شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة جامعة لايبزيك / ألمانيا

مخطوطة

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب

المؤلف

جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن أحمد (ابن هشام)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لابن الوردي

الا انما مغني اللبيب مصنف ... به يبلغ النحوي منه امانيه
وما هو لاجنه قد تزخرفت ... لم تنظر الابواب فيه تمانيه

كتاب مغني اللبيب عن كتب الاعاريب

تاليف الشيخ الامام العلامة الاستاذ
صدر المحققين جمال الدين عبد الله
ابن يوسف بن احمد بن عبد الله بن
هشام الانصاري تغمده
الله برحمته واسكنه
فسيح جنته
امين

من كتب كاتبه العبد الفقير كمال الدين
ابن السيد محمد الكبيسي الحلبي عفى عنهم

ولمه

ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله ... ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل
ومن لم يذل النفس في طلب العلا ... يسر ابعيش دهرا طويلا او اذل

وقيل بعضهم

سموه مغني اللبيب لما ... فاق على غيره وعما
واجمع الناس مذ راوه ... بانه اسم على مسمى

نقل ابن محمد محمود بن اسماعيل بن محمود بن احمد العيني الحلبي قال انشدني شيخنا العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد امتع حاج الحلبي الحنفي ابقاه الله قال انشدني شيخي الامام العلامة الشيخ كمال الدين بن الهمام المصري رحمه الله في هذه الابيات الشيخ برهان الدين الفراكحي في كتاب المغني لابن هشام المصري رحمه الله تعالى

جلا ابن هشام من اعاريب لنا ... عرو سا عليها غيرة الدهر لا تبنى
وابدى لاصحاب اللسان مصنفا ... يفيدي بعين كل اهل له اذن
وابدى لهم من كنز الذهب الذي ... تقول له الشمس المنيرة بالحسن
ولقبه مغني اللبيب فاصبحوا ... وما سهم الافهم الى المغنى

مركب العبد الى ربه الصمد
سرى ماسر الله محمد احمد
على عفى عنهما
ما درس العلم

وتتبعت اتم الليت متعاونة تشبيه ما على الاعراب بالخزامى استعارة بالكناية واثبات الاقدام استعارة تخييلية والاقناع ترشيح وجعل المشبه الاثنا المشكلة بالاثنا التي توضح الاقدام عليها منهتك لا يتوصل الى الوقوف منها الا بازالة المانع
وسلون الاستعارة محققة وكذا تشبيه التحقق الرافع للاشكال برفع الفعل المفضل الى ما ورد من المطلوب ومعضلات بكسر الضاد وصفة تجوز في ما على الجهات نهوض معضلة او معضل يقال الامر اذا اشتد واستغلق وشكلها الطلاب اي يعدونها مشكلة صعبة الادراك وعندهم لمعناه يطلبون اشكالها اي ازالة التباسها يقال اشكل الامر وشكل اذا التبس فالهمزة فيه للسلب كما حكاه الجوهري نقلا عن بعض الكتاب انه يقال اشكلت الكتاب فاشكل ازلت عنه الاشكال والالتباس والايضاح التبيين والتنقيح التهذيب والحاصل المقصود الذي هو المقترح فاطلت عنه الزوائد التي لا تحتاج اليها والتقاعد فقدك نصيحة اي اذا كان الامر كذلك فزوكذ اي ضركما فانه مفعول وفقه حسنة اقامت الظاهر مقام المضمر لقصد التعظيم وكان القياس ان يجلسه بلام العهد لكن نكره تفخيما وقد تحمل ان تكون للمفعول مجردة فاي فزوكذ وكذا ما كان يوصله والركل ضرب رجل بطوقها يستعمله الانسان في شيء من الجمادات وعلى رجل البعير وهو اصغر من الفتك وكلا الفعلين هنا وفي ما ذونه سيبويه وما نوصوله او موصوفه ودونه يتعلق بفعل الصلة او الصفة وقولهم ازرار جمع مل وهو علم لهم همة واعظم شانا كانه استعير منه محل اللبد

واعلم ان قوله صوب الصواب على التقديرين معناه استعارة بالكناية واستعارة تخييلية وفي نفسها ولاها ثلثة مذاهب احدها مذهب الجمهور وصوبه سد المحققين في شرح المفتاح وهو ان لا يصرح بذكر المستعار له ولا يرمز اليه بذكر لازمه ولا يدل عليه فاذا قلت اظفار المنية نشبت بفلان فقد استعرت لفظ السبع المشبه المستعار له اعني المنية الا انه لم يصرح بذكر الاستعارة المصرحة لم تورد ايت اسد اظفاره انما اثبت له شيئا من لوازم المشبه به المستعار منه وهو الاظفار ليكون كناية عن لفظ السبع ولكونها مستعارا للمنية ثانيها مذهب صاحب المفتاح وهو ان يذكر لفظ المشبه ويراد به المشبه به ادعاء بقرينة نسبة شيء من لوازم المشبه به اليه ويراد بالمنية السبع ادعاء السبعية لها وانكار ان يكون شيء غير السبع وذكر لقرينة اضافة الاظفار التي هي من خواص السبع اليها فالمنية مذهب صاحب التلخيص وهو ان يضمر التشبيه في النفس ولا يصرح بشيء سوى المشبه ويدل عليه بإثبات امر معلوم من لوازم المشبه به له فالتشبيه المضمر استعارة بالكناية واما الاستعارة التخييلية فعلى مذهب الجمهور وصاحب التلخيص هي ما ذكر عن اثبات لازم المشبه به للمشبه حاذا فلفظ الاظفار في المثال المذكور باق على حقيقته معناه وانما التجوز في اثبات المشبه واما السكاكي فقد فسرها بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو صورة وهمية وذلك انه لما شبه المنية بالسبع اخذ اوهم في تصويرها بصورته وانتزاع لوازمه لها فاخترع لها مثل صورة الاظفار ثم اطلق عليه لفظ الاظفار فردها الى التصريحية الآن المشبه بها صورة وهمية متخيلة اذا تقرر ذلك فنقول على التقديرين الاولين فقوله صوب الصواب على المذهب الاول اتى بالمطلوب وله يصرح بذكر ما اقتضى الازمه اعني الصوب لتنقل منه اليه وعلى الثاني ذكر الصوب واريد به المطر اوعاد واثبت له ما هو من لوازمه ليدل عليه وعلى الثالث شبه الصواب بالمطر تشبيها مضمرا في النفس وذكر المشبه واثبت له من لوازم المشبه به للدلالة على ذلك وعلى التقدير الثاني فيه على المذهب الاول استعارتهما وهو السحاب الرمز على قطن للصواب ولم يصرح بذكره وانبت له ما هو من لوازمه اعني الصوب الذي هو المطر للدلالة عليه وعلى الثالث ذكر الصواب واريد به انجهام ادعاء واثبت له ما هو من لوازمه للذكر وعلى الثالث شبه الصواب بانجهام في النفس واثبت له ما هو من لوازمه اعني المطر قرينة عليه وههنا احتمالان اخران احدهما ان يصوب الصواب في اضافة اسم المشبه به الى المشبه كلجين الماء فلا استعارة والثاني ان يكون الصوب بمعنى انجهم مجازا مرسلا فلا تشبيه

انتهى من شرح ابن الملا على المغني

ابتدا المصنف رحمه الله تعالى بالبسملة تأسيا بكتاب الله العزيز وعملا بما ورد من حديث كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفي رواية بحمد الله فهو اجذم وفي اخرى فهو ابتر والابتداء الحقيقي لما ورد في الاخبار واقتضاه ظواهر الافعال ولا تعارض بين الاثنين اذ لا يلزم من الابتداء الحقيقي عدم الابتداء الاضافي وهو بالبسملة لا بالحمدلة فحصر الاول بالحقيقي لا يستلزم انتفاء الثاني المعدم استحقاقا قالت له وهو محمول على العرية المؤيد ولكن الجمهور متعلق عدم وهو على الاكوان العامة ان قدرت بحمدلة البسملة سميت حذفت ستر اوها اي اسولي او من المحاسنة وهو ابتدئ ان قدرت بفعل ولا يرد عليه لزوم عمل المصدر محذوفا لجواب عنه بان عمله بما هو مؤول بحيث المعمل لا لانه نيابة والمراد بالفعل او ما في معناه ليشمل الاسم والحرف ان يعتبر من كل وجه لما يظهر بالتأمل والحاصل ان المعدم متى اشتراوا فان لم يكن فان كان على تصمم ما يجعل التسمية بعد الله وتقديم المعمول هنا او دفع الانحراف واد على الاختصاص وادعى التعظيم واوفق للوجود والاصل في الوجود الاول اي ابتدائي بسم الله والحال انه مبتدأ بسم الله اولف الحمد والمصاحبة على سبيل التبرك والظرف مستقر وعلى الثاني صلة ابتدئ او الظرف لغو او مستقر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اما بعد حمد الله تعالى على افضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله فان اولى ما يترجمه القرائح واعلى ما يتجنح الى تحصيله الجوانح ما يتيسر به فهم كتاب الله تعالى المنزل وتتضح به معاني حديث نبيه المرسل فانهما الوسيلة الى السعادة الابدية والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية واصل ذلك علم الاعراب الهادي الى صوب الصواب وقد كنت في سنة تسعة واربعين وسبعمائة بمكة زادها الله شرفا انشأت كتابا في ذلك منورا من ارجاء قواعد كل اعرابك ثم اني اصبت به وبغيره في منصرفي الى مصر والامن لله تعالى علي في عام ستة وخمسين بعاودة حرم الله والمجاورة في خير بلاد الله تشمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا واستانفت العمل لا كسلا ولا سواتيا ووضعت هذا المصنف على احسن احكام وترصيف وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب فافتحتها ومعضلات تستكملها الطلاب فاوضحتها وتحتها واغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها واصلحتها فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه اذ كان الوضع في هذا النوع لم تسمح قريحة بمثاله ولم تنسج ناسج على منواله ومما حثني على وضعه انني لما انشأت في هذا الفن المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب حسن وقعها عند اولي الالباب وسار نفعها في جماعة الطلاب مع ان الذي اودعته فيها بالنسبة الى ما ادخرته عنها كنشرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر وها انا بائح بما اسررته معيدا لما قررته وحررته مقربا فوائده للافهام واضعا فرائده على طرف التمام لسانا لها الطالب بادني الملائم سائلا من حسن خيمه وسلم من داء الحسد ديمه اذا عثر على شيء طغى به القلم او زلت به القدم ان يغتفر ذلك في جنب ما قربت اليه من البعد وردت عليه من الشريد وارحته من التعب وصيرت القاصي بادنيه من كثب وان يحضر قلبه ان الجواد قد يكبو وان الصارم قد ينبو

وان

والمرفع في البيت مفعول لكون ان مصدرا ولطلبه ويجوز رفع المرا على انه فاعل لكفى وان تعود معاليه بدل اشتمال منه شهني

وان النار قد تخبو وان الانسان في محل النسيان وان الحسنات يذهبن السيات ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه ويحصر في ثمانية ابواب الباب الاول في تفسير المفردات وذكر احكامها الباب الثاني في تفسير الجملة وذكر اقسامها واحكامها الباب الثالث في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر احكامها الباب الرابع في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها الباب الخامس في ذكر الوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها الباب السادس في التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها الباب السابع في كيفية الاعراب الباب الثامن في ذكر امور كلية يخرج على ما لا يحصر من الصور الجزئية واعلم اني تاملت كتب الاعراب فاذا السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة امور احدها كثرة التكرار فانها لم توضع لافادة القوانين الكلية بل الكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على المركب المعين بكلام ثم حيث جاءت نظائره اعادوا ذلك الكلام الا ترى انهم حيث مروا على مثل الموصول في قوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ذكروا فيه ثلاثة اوجه وحيث جاء مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى انك انت السميع العليم ذكروا فيه ايضا ثلاثة اوجه وحيث جاء مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم ذكروا فيه وجهين ويكررون ذكر الخلاف فيه اذا اعربت فصلا آله محل باعتبار ما قبله ام باعتبار ما بعده ام لا محل له والخلاف في كون المرفوع فاعلا او مبتدا اذا وقع بعد اذا في نحو اذا السماء انشقت او ان في نحو ان امرؤ هلك وان امرأة خافت او الظرف في نحو اني به شك ولو في نحو ولو انهم صبروا وفي كون ان وصلتها بعد حذف الجار في نحو شهد الله انه لا اله الا هو ونحو حصرت صدورهم ان يقاتلوكم في موضع خفض بالجار المحذوف على حد قوله اذا قيل اي الناس شر قبيلة اشارت كليب بالاكف الاصابع او نصب بالفعل المذكور على حد قوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعالب وكذلك

www.alukah.net

يكرون الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الخافض وعلى الضمير
المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل وغير ذلك مما اذا استقصى أمل القلم
واعقب السأم فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة محررة في الباب الرابع من هذا
الكتاب فعليك بمراجعته فانك تجد به كنزا واسعا ومنهلا سائغا باردا وتصدر عنه
الامر الثاني ايراد ما لا يتعلق بالاعراب كالكلام في اشتقاق الاسم هو من
السمة كما يقول الكوفيون ام من السمو كما يقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين
وترجيح الراجح من القولين وكالكلام على الف ذا الاشارية ازائدة هي كما يقول
الكوفيون ام منقلبة عن ياء عين واللام ياء اخرى محذوفة كما يقول البصريون
والعجب من مكي بن ابي طالب اذ اورد مثل هذا في كتابه الموضوع لبيان مشكل الاعراب
مع ان هذا الس من الاعراب في شيء وبعضهم اذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها
وتانيثها وتذكيرها وما ورد فيها من اللغات وما ورد فيها من القراءات وان احتوت
على ذلك شيء من الاعراب الامر الثالث اعراب الواضحات كالمبتدا والخبر والفاعل
ونائبه والجار والمجرور والعاطف والمعطوف والكثير الناس استقصاء ذلك الحوفي
وقد تجنبت هذين الامرين واثبت مكانهما ما يبصر به الناظر ويتمرن به الخاطر
من ايراد النظائر القرانية والشواهد الشعرية وبعض ما اتفق في المجالس
النحوية ولما تم هذا التصنيف على الوجه الذي قصدته وتيسر فيه من لطائف المعارف
ما اردته واعتمدته سميته بمغني اللبيب عن كتب الاعاريب وخطابي به
لمن ابتدأ بتعلم الاعراب ولمن استمسك منه باوثق الاسباب ومن الله تعالى
استمد الصواب والتوفيق الى ما يحظيني لديه بجزيل الثواب واياه اسأل ان
يعصم القلم من الخطأ والخطل والفهم من الزيغ والزلل انه اكرم مسؤول واعظم مامول
وهو حسبي ونعم الوكيل الباب الاول في تفسير المفردات وذكر احكامها
واعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الاسماء والظروف فانها الحاجة

الى

الى ذلك وقد رتبتها على حروف المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت اسما غير ذلك
وافعالا لمسيس الحاجة الى شرحها حرف الالف الالف المفردة تاتي على وجهين
احدهما ان تكون حرفا ينادى به القريب كقوله افاطم مهلا بعض هذا التدلل
ونقل ابن الخباز عن شيخه انه للمتوسط وان الذي للقريب يا وهذا خرق
لاجماعهم الثاني ان تكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو ازيد قائم وقد
اجيز الوجهان في قراءة الحرميين آمن هو قانت آناء الليل وكون الهمزة فيه للنداء
هو قول الفراء وبعده انه ليس في التنزيل نداء بغير يا ويقربه سلامته من دعوى
المجاز اذ لا يكون للاستفهام سنة تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير
عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت خير ام هذا الكافر اي الخاطب نحو قله تعالى
قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيآن معادل الهمزة والخبر ونظيره في حذف المعادل
قوله ابي ذوئيب الهذلي دعاني اليها القلب اني لامرء سميع فاادري ارشد طلابها
تقديره ام غي ونظير في محي الخبر كلمة خبر واقعة قبل ام امن يلقى في النار
خير امن ياتي امنا يوم القمة ولك ان تقول لا حاجة الى تقدير معادل في
البيت لصحة قولك ما ادري هل طلابها رشد واستغاث ان يؤتى لها بمعادل
وكذلك لا حاجة في الاية الى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر نحو لك من ليس
كذلك وقد قالوا في قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ان التقدير من ليس
كذلك اولم يوحدوه ويكون وجعلوا لله شركاء معطوفا على الخبر على التقدير الثاني
وقالوا التقدير في قوله تعالى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القمة اي كمن ينعم
في الجنة وفي قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا اي كمن هداه الله بدليل فان
الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء او التقدير ذهبت نفسك عليهم حسرات
بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وجاء في التنزيل موضع صرح فيه بهذا الخبر
وحذف المبتدا على العكس مما نحن فيه وهو قوله تعالى افمن هو خالد في النار وسقوا
ماء حميما اي افمن هو خالد في نار الجنة يسقى من هذه لانها كمن هو خالد في النار

وجاء مصرحا بهما على الاصل في قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها فمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله والالف اصل ادوات الاستفهام ولهذا خصت باحكام احدها جواز حذفها سواء تقدمت على ام كقول عمر بن ابي ربيعة بدا لي انها بعضم حين جرت وكف خضيب زينت ببنان فوالله ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان اراد ابسبع ام لم يتقدم كقول الكميت طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب واختلف في قول عمر بن ابي ربيعة اراد اوذا والشيب يلعب ثم قالوا لها قلت بهرا عدد الرمل والحصا والتراب فقيل اراد اخبرتها وقيل انه خبر اي انت تحبها ومعنى قلت بهرا قلت لها حبا بهرني اي غلبني غلبة وقيل معناه عجبا وقال المتنبي اجاوا ايراها فاست ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا اجا فعل مضارع والاصل اأجا فحذف همزة الاستفهام والواو للحال والمعنى التعجب من مجاءته يقول كيف اجا واقل شيء فاسته قد قتل غيري والانفس يفيض ذلك في الاختيار عند امن اللبس وحمل عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي وقوله تعالى هذا لي وهذا لشركائي في المواضع الثلاثة والمحققون على انه خبر وان مثل ذلك بقوله من ينصف خصمه مع علمه انه سيطل فيحكي كلامه ثم يكر عليه بالابطال بالحجة وقرأ ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم وقال عليه الصلاة والسلام لجبريل عليه السلام وان زنى وان سرق فقال وان زنى وان سرق الثاني انها ترد لطلب التصور نحو ازيد قائم ام عمرو ولطلب التصديق نحو ازيد قائم وهل مختصة بطلب التصديق نحو هل قام زيد وبقية الادوات مختصة بطلب التصور نحو من جاك وما صنعت وكم مالك وابن بلتك ومتى سفرك الثالث انها تدخل على الاثبات كما تقدم وعلى النفي نحو الم نشرح لك وما اصابتكم مصيبة وقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي ذكر بعضهم وهو منتقض بام فانها تشاركها في ذلك تقول اقام زيد ام لم يقم والرابع

تمام التصدير

تمام التصدير بدا لبلبين احدهما انها لا تذكر بعد ام التي هي للاضراب كما يذكر غيرها لا تقول قام زيد ام اقعد والثاني انها اذا كانت في جملة معطوفة بالواو او بالفاء او بثم قدرت على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدر نحو اولم ينظروا فلم يسيروا ثم اذا ما وقع امنتم به واخواتها تتأخر عن حرف العطف كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون فاني توفكون فهل يهلك الا القوم الفاسقون فاي الفريقين فالكم في المتأخرين فبأيهن هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم جماعة اولهم الزمخشري فزعموا ان الهمزة في تلك المواضع في محلها الاصلي وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون التقدير في فلم يسيروا انظروا عنكم الذكر صفحا افاين ماتا وقتل انقلبتم افانحن ميتين امكنتم فلم يسيروا انهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحا انؤمنون به في حياته فاين مات او قتل انقلبتم انحن مخلدون فاهم يموتون ويضعف قولهم ما فيه من التكلف وانه غير مطرد اما الاولى فلدعوى حذف الجملة فان قيل يقدم بعض المعطوف فقد يقال انه اسهل منه لان التجوز فيه على قولهم اقل لقطاع ان في هذا التجوز تنبيها على اصالة شيء في شيء اي اصالة الهمزة في التصدر واما الثاني فلانه غير ممكن في نحو افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشري في مواضع بما تقوله الجماعة منها قوله في افامن اهل القرى انه عطف على فاخذناهم بغتة وقوله في ايانا لمبعوثون اوآباؤنا فمن قرأ بفتح الواو وان اباؤنا عطف على الضمير في مبعوثون وانه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام وجوز الوجهين في موضع فقال في قوله تعالى اتغفر بن الله يبغون دخلت همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما ويجوز ان يعطف على محذوف تقديره أيقولون فغير دين الله يبغون فصل قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معان احدها التسوية وزعم بعضهم ان المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصها وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد ما ابالي وما ادري وليت شعري ونحوهن والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول

وقولهم هل تعلم

كان فيقولون ان يعلم العدو والموقعين ولم يذكروا ان ما قبل ان يعلم كان

ما ابالي فيه ان يعطف على ما قبله ولا ان يعطف ما قبله عليه

ان يكون يعلم معطوفا على ما قبله ولا ان يكون ما قبله معطوفا

المصدر محلها نحو سواء علمهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ونحو ما ابالي افتم قعدت
لم تر ى انه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما ابالي بقيامك وبقعودك
الثاني الانكار الابطالي وهذه تقتضي ان ما بعدها غير واقع وان مدعيه
كاذب نحو افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا فاستفتهم الربك البنات
ولهم البنون استخبرهم اشهدوا خلقهم ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
افعينا بالخلق الاول ومن جهة افادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته ان كان
منفيا لان نفي النفي اثبات ومنه ليس الله بكاف عبده اي الله كاف عبده ولهذا
عطف ووضعنا على الم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا ومثله الم نجدك
يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا
ابابيل ولهذا ايضا كان قولك حربي في عبد الملك السم خير من ركب المطايا
واندى العالمين بطون راح مذ قام بل قبله انه امدح بيت قالته العرب ولو كان
على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا البتة والثالث الانكار التوبيخي فيقتضي
ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم نحو اتعبدون ما تنحتون اغير الله تدعون
افكا الهة دون الله تريدون اتاتون الذكران اتاخذونه هشا وقال العجاج
اطربا وانت قنسري والدهر بالانسان دواري اي اتطرب وانت شيخ كبير
الرابع التقرير ومعناه حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر وقد استقر
عنده ثبوته او نفيه ويجب ان يليها الشيء الذي تقرره به تقول في التقرير بالفعل
اضربت زيدا وبالفاعل ائنت ضربت زيدا وبالمفعول ازيدا ضربت كما تحب ذلك في
المستفهم عنه وقوله تعالى ءانت فعلت هذا محتمل لارادة الاستفهام الحقيقي بان يكونوا
لم يعلموا انه الفاعل ولارادة التقرير بان يكونوا قد علموا ولا يكون استفهاما عن
الفعل ولا تقريرا به لان الهمزة لم تدخل عليه ولانه عليه السلام قد اجابهم بالفاعل
بقوله بل فعله كبيرهم هذا فان قلت ما وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى الم تعلم
ان الله على كل شيء قدير على التقرير قلت قد اعتذر عنه بان مراده التقرير بما بعد

النفي لا التقرير بالنفي والاولى ان تحمل الاية على الانكار التوبيخي او الابطالي اي الم
تعلم ايها المنكر للنسخ والخامس التهكم نحو اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا
والسادس الامر نحو أأسلمتم اي اسلموا والسابع التعجب نحو الم تر الى ربك
كيف مد الظل والثامن الاستبطاء نحو الم يان للذين امنوا وذكر بعضهم معاني اخر
لا صحة لها تنبيه قد تقع الهمزة فعلا وذلك انهم يقولون وأى بمعنى وعد
ومضارعه يئي بحذف الواو وقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول في قفى يقي
ووناى يني والامر منه ائ بحذف اللام للامر وبالهاء للسكت في الوقف وعلى ذلك تخرج
اللغز المشهور وهو قوله ائ عند الملحة الحسناء وأى من اضمرت خل وفاءه
فانه يقال كيف رفع اسم ائ وصفته الاولى والحواب ان الهمزة فعل امر والنون
للتوكيد والاصل ائن بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد
ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة كما في قوله لتقرعن علي ائ السن من ندم
اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي وهند منادى مثل يوسف اعرض عن هذا والملحة
نعت لها على اللفظ كقوله ياحكم الوارث عن عبد الملك والحسناء نعت لها على الموضع
كقول مادح عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يعود الفضل منك على قريش
وتفرج عنهم الكرب الشداد فاكعث بن مامة وابن سعدي ياجود منك يا عمر الجواد
واما بتقدير امدح واما بتقدير محذوف اي عدي ياهند الملحة الحسناء وعلى الوجهين
الاولين فيكون انما امرها بايقاع الوعد الوفي من غير ان يعين لها الموعود وقوله
وأى مصدر نوعي منصوب بفعل الامر والاصل وائا مثل فاى من مثله فاخذنا هم
اخذ عزيز مقتدر وقوله اضمرت بالتاء محمول على معنى من مثل من كانت امك الهالك
لنداء البعيد وهو مسموع لم يذكره سيبويه وذكره غيره اما حرف كذلك وفي الصحاح
انه لنداء القريب والبعيد وليس كذلك قال ياجبلي نعان باسحلا نسيم الصبا يخلص اليها نسيمها
وقد تبدل همزتها فاء قال فاصاخ يرجوان يكون نعما وتقول من فرح هيا ربا اجل
بسكون اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب

فتقع بعد نحو قام زيد ونحو قام زيد ونحو اضربْ زيدًا وقيد المالكي الخبر بالمثبت والطلب بغير النهي وقيل لا يجيء بعدًا لاستفهام احسن منها وقيل تختص بالخبر وهو قول الزمخشري وابن مالك وجماعة وقال ابن خروف اكثر ما تكون بعد اذن فيها مسائل الاولى في نوعها قال الجمهور هي حرف وقيل اسم والاصل في اذن اكرمك اذا جيتني اكرمك ثم حذفت الجملة وعوض التنوين منها واضمرت ان وعلى الاول فالصحيح انها الناصبة بسيطة لا مركبة من إذ وأنْ وعلى البساطة فالصحيح انها الناصبة لا أنْ مضمرة بعدها المسئلة الثانية في معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء فقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في اكثر وقد تتمحض للجواب بدليل انه قال اجئك فتقول اذن اظنك صادقًا اذ لا مجازاة هنا انتهى ولم اكثر ان تكون جوابًا إن أولا وظاهرين او مقدرين فالاول كقوله لئن عاد لي عبد العزى بمثلها وأمكنني منها اذن لا اقيلها وقوله لو كنت من مازنٍ لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا اذن لقام بنصري معشر خشن عند الحقيقة ان وليوثة لانا

فقوله اذن لقام بدلك من لم تستبح وبدلك الجواب جواب والثاني نحو ان يقال انك فتقول اذن اكرمك اي ان اتيتني اذن اكرمك وقال يعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض قال الفراء حيث جاءت بعدها اللام فعملها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة المسئلة الثالثة في لفظها عند الوقف عليها والصحيح ان نونها تبدل الفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف بالنون لانها كنون لن وان روي عن المازني والمبرد ويبنى على الخلاف في الوقف عليها خلاف في كتابتها فالجمهور يكتبونها بالالف وكذا رسمت في المصاحف والمازني والمبرد بالنون وعن الفراء ان عملت كتبت بالالف ولم كتبت بالنون للفرق بينها وبين اذا وتبعه ابن خروف المسئلة الرابعة في عملها وهو نصب المضارع بشرط تصدرها واستقباله واتصالها او انفصالها بالقسم او بلا النافية يقال اتيك فتقول اذن اكرمك ولو قلت انا اذن قلت اكرمك بالرفع

ومن الاخفش هو بعد اكثر احسن من نعم ونعم بعد الاستفهام هو مر

بالرفع لفوات التصدر فاما قوله لا تتركني فيهم شطيرا إني إذن أهلك او اطيرا فمؤول على حذف اخبر إنّ اي اني لا اقدر على ذلك ثم استانف ما بعده ولو قلت اذن باعبدَ الله قلت اكرمك بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا وأجاز ابن عصفور الفصل بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالنداء وبالدعاء والكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل والارجح حينئذ عند الكسائي النصب وعند هشام الرفع فلو قيل لك احبك فقلت اذن اظنك صادقًا رفعت لا نصب تنبيه قال جماعة من النحويين اذا وقعت إذن بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان نحو وإذن لا يلبثون خلفك الا قليلا واذن لا يؤتون الناس نقيرا وقرئ شاذًا بالنصب فيهما والتحقيق انه اذا قيل ان تزرني ازرك واذن أحسن إليك فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل إذن لوقوعها حشوًا وعلى الجملتين معًا جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف وقيل تتعين النصب لان ما بعدها مستانف ولان المعطوف على الاول اول ومثل ذلك زيد يقوم واذن أحسن إليه ان عطفت على الفعلية رفعت وعلى الاسمية فالمذهبان إنْ المكسورة الخفيفة ترد على اربعة اوجه احدها ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإنْ تعودوا نعد وقد تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له انها الا لما استثنا شيخوان لا تنصروه فقد نصره الله ان لا تغفر لنا وترحمنا نكن من الخاسرين وإن لا تصرف عني كيدهن اصب اليهن وقد يغني ان بعض من يدعي الفضل سأل في الانفعلوا فقال ما هذا الاستثنا امتصل أم منقطع الثاني ان تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو إن الكافرون الا في غرور وإن اهي الا حياتنا الدنيا ولدتهم ومن ذلك وإنْ من أهل الكتاب الا ليؤمنن به ولما ورد في الحديث ما من مولود الا يولد على الفطرة وفعلية نحو ان اريد الا الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا وتظنون ان لبثتم الا قليلا إن يقولون الا كذبا وقوله بعضهم لا تاتي إنْ النافية الا وبعدها الا كهذه الايات

والضابط في ذلك ان يكون العطف على ما لا محل له فاما ان كان له محل اخر فالعطف الذي بعد اذن بما لذلك المحل كما مضى

www.alukah.net

اولًا المشددة التي بمعناها كقراءة بعض السبعة ان كل نفس لما عليها حافظ بتشديد
الميم اي ما كل نفس الا عليها حافظ مردود بقوله تعالى إن عندكم من سلطان بهذا
قل ان ادري اقريب ما توعدون وإن ادري لعله فتنة لكم وخرج جماعة على ان
النافية قوله تعالى ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا
وقوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي ما مكناكم فيه وقيل زائدة
ويؤيد الاول مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وكانه اما عدل عن ما لئلا يتكرر
اللفظ قيل وهذا مما زادوا على ما الشرطية ما قلبوا الف الاولى هاء فقالوا بهما
وقيل بل هي في الاية بمعنى قد وان من ذلك فذكران نفعت الذكرى وقيل في
هذه ان التقدير وان لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقيل انما قيل ذلك
بعد ان عمم بالتذكير ولزمت الحجة وقيل ظاهر الشرط ومعناه دنهم واستبعاد
لنفع التذكير فيهم كقولك لعظ الظالمين ان سمعوا لبيك يريد بذلك الاستبعاد لا
الشرط وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد
من بعده الاولى شرطية والثانية نافية جواب القسم الذي اذنت به اللام الداخلة على
الاولى وجواب الشرط محذوف وجوبًا واذا دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه
والفراء واجازها الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وقرأ سعيد بن جبير ان الذين تدعون
من دون الله عبادًا امثالكم بنون خفيفة مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب عبادًا
وانا لكم وسميع من اهل العالية ان احذر من اجل لها بالعافية وان ذلك نافعك
ولا ضارك ومما يخرج على الاهمال الذي هو لغة الكثيرين قول بعضهم ان قائم اصله
ان انا قائم فحذفت همزة انا اعتباطًا وادغمت نون ان في نون انا وحذفت الفها
في الوصل وسمع ان قائمًا على الاهمال وقول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون
ثم اسقطت على القياس في التخفيف بالنقل ثم سكنت النون وادغمت مردود لان
المحذوف لعلة بمنزلة الثابت وهذا تقول هذا قاضٍ بالكسر لا بالرفع لان حذف
الياء لالتقاء الساكنين فهي بمقدرة الثبوت حينئذ فيمتنع الادغام لان الهمزة ناصلة

في التقدير ومثل هذا البحث في قوله تعالى كنا هو الله ربي والثالث ان تكون مخففة
من الثقيلة فتدخل على الجملتين فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها خلافًا للكوفيين
لنا قراءة الحرميين وابي بكر وان كلا لما ليوفينهم وحكاية سيبويه ان عمرًا لمنطلق
وكثرة اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون
وقراءة حفص ان هذان لساحران وكذا قراءة ابن كثير ايا انه شددت نون هذان
ومن ذلك ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة من يخفف لما وان دخلت على الفعلية
وجب اهمالها ولم تكد تكون الفعل ماضيًا ناسخ نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا
ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون مضارعًا ناسخًا
نحو وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك وان نظنك لمن الكاذبين ويقاس على النوعين
اتفاقا ودون هذا ان يكون ماضيًا غير ناسخ نحو قوله شلت يمينك ان قتلت لمسلما
ولا يقاس عليه خلافا للاخفش اجاز ان قام لانا وان قعد لانت ودون هذا
ان يكون مضارعًا غير ناسخ كقول بعضهم ان تزينك لنفسك وان تشينك لهيه
ولا يقاس عليه اجماعًا وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة كما في هذه المسئلة
فاحكم بانها اصلها التشديد وفي هذه اللام خلاف ياتي في باب اللام ان شاء الله تعالى
والرابع ان تكون زائدة كقوله ما ان انت بشيء انت تكرهه وكثر ما زيدت بعد ما
النافية دخلت على جملة فعلية كما في البيت او اسمية كقوله فان طبنا جبن
ولكن منايانا ودولة آخرين وفي هذه الحالة يكف عملها المجازية كما في البيت واما
قوله بني غدانة ما ان انتم ذهبا ولا صريفا ولكن انتم الخزف في رواية من نصب
ذهبا وصريفا فخرج على انها نافية مؤكدة لما وقد تزاد بعدها الموصولة الاسمية
كقوله يرجى المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب وبعد المصدرية
كقوله ورجح الفتى للخير ما ان رأته على السن خير لا يزال يزيد وبعد الا الاستفتاحية
كقوله الا ان سرى ليلى بنت كئيبا احاذر ان تنأى النوى فتضوبا وقيل مدغمة
الا النكارسيبويه رجلا يقال له اتخرج ان احضب البادية انا ابنه منكرا ان يكون

www.alukah.net

بسكون النون والاكثرون على فتحها وصلاً وعلى الاتيان بالالف وقفاً وضمير
للمخاطب في قولك انت وانتما وانتم وانتن على قول الجمهور ان الضمير هو ان
والتاء حرف خطاب والحرف على اربعة اوجه احدها ان يكون حرفاً مصدرياً
ناصباً للمضارع ويقع في موضعين احدهما في الابتداء نكون في موضع رفع نحو
وان تصوموا خير لكم وان تصبروا خير لكم وان تعفون اقرب للتقوى وزعم الزجاج ان منه ان تبروا وتتقوا وتصلحوا اي خيركم
فحذف الخبر وقيل التقدير مخافة ان تبروا والثاني بعد لفظ دال على معنى
غير اليقين فيكون في موضع رفع نحو الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم وعسى
ان تكرهوا شيئاً الآية ونصب نحو وما كان هذا القرآن ان يفترى يقولون
تخشى ان تصيبنا دائرة فاردت ان اعيبها وخفض نحو اوذينا من قبل ان تاتينا
من قبل ان يأتي احدكم الموت وامرت لان اكون ومحتملة لهما نحو والذي اطمع
ان يغفر لي ومثله ان تبروا اذا قدر في ان تبروا او للا تبروا وهل المحل بعد حتى في كاد
جر او نصب فيه خلاف سيأتي وقيل في فالله احق ان يخشوه ان احق خبر عما بعده
والجملة خبر عن اسم الله تعالى وفي الله ورسوله احق ان يرضوه كذلك والظاهر فيهما
ان الاصل احق بكذا واختلف في المحل من قسمي زيد ان يقوم فالمشهور انه نصب على
الخبرية وقيل على المفعولية وان معنى عسيت ان تفعل قاربت ان تفعل ونقل عن
المبرد وقيل نصب باسقاط الجار وتضمين الفعل معنى قاربت نقله ابن مالك عن سيبويه
وان المعنى دنوت من ان تفعل وقاربت ان تفعل والتقدير الاول بعد اذ لم يذكر
هذا الجار في وقت وقيل رفع على البدل وسد مسد الخبرين كما سد في قراءة حمزة
ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير سد المفعولين وان هذه موصولة حرفي ووصل
بالفعل المتصرف مضارعاً كان كما مر وماضياً نحو لولا ان من الله علينا ولولا ان ربطك
او امر الحكاية سيبويه كتبت اليه بان تم هذا هو الصحيح وقد اختلف من ذلك في امرين
احدهما كون الموصولة بالماضي والامر هي الموصولة بالمضارع والمخالف في ذلك ابن طاهر

٧ ونحو يعجبني انه تفعل مع
اصله في ان يغفر لي مع

٧ وقيل مخافة ان تبروا مع

هذا القول ظاهر بالنسبة الى ما ذكر كان ناقصة وما بعدها خبرها وان مع ما بعدها اسمها وهو مصدر

بالنسبة الى ما ذكر كان ناقصة وما بعدها خبرها وان مع ما بعدها اسمها وهو مصدر

www.alukah.net

ربه على غير ذلك وزعم ابن الحاجب انها ترادف بعد لما المجازية وهو سهو وانما ذلك
في ان المفتوحة ويزيد على هذه المعاني الاربعة معنيان اخران فزعم قطرب انها
قد تكون بمعنى قد كما مر في ان نفعت الذكرى وزعم الكوفيون انها تكون بمعنى اذ
وجعلوا منه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين
وقوله عليه الصلاة والسلام وانا انشأ الله بكم لاحقون وخرجوا ذلك على ما فعل فيه
محقق الوقوع وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا جهاراً وانما تغضب لقتل ابن حازم
قالوا واستشرطه لان الشرط مستقبل وهذه القصة قد مضت واجاب
الجمهور عن قوله تعالى ان كنتم مؤمنين بانه شرط حي به للتهييج والالهاب كما تقول
لابنك ان كنت ابني فلا تفعل كذا وعن اية المشيئة بانه تعالم للعباد كيف يتكلمون
اذا اخبروا عن المستقبل او ان اصل ذلك للشرط ثم صار يذكر للتبرك وان المعنى
لتدخلن جميعاً انشأ الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول وهذا الجواب لا يدفع عن
السؤال وان ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين اخبرهم
بالمنام فحكى ذلك لنا او من كلام الملك الذي اخبره في المنام واما البيت فيحمل على
وجهين احدهما ان يكون على اقامة السبب مقام المسبب والاصل اتغضب
ان افتخر بفتخر بسبب حزه اذني قتيبة اذ الافتخار بذلك مسبب عن الحز والثاني
ان يكون على معنى التبين اي اتغضب ان يتبين في المستقبل ان اذني قتيبة حزتا
فيما مضى كما قال الاعرابي اما انتسبنا لم تلدني لئيمة اي يتبين اني لم تلدني لئيمة وقال
الخليل والمبرد الصواب ان اذنا بفتح الهمزة اي لان اذنا ثم هي عند الخليل ان الناصبة
وعند المبرد ان المخففة من الثقيلة ويرد قول الخليل ان الناصبة لا يليها الاسم على
اضمار الفعل وانما ذلك لان المكسورة نحو وان احد من المشركين استجارك وعلى
الوجهين يتخرج قول الاعرابي ان يقتلوك فان ذلك لم يكن عاراً عليك وربما قتل عار
اي ان تفتخروا بسبب قتلك او ان يتبين انهم قتلوك ان المفتوحة الهمزة الساكنة
النون على وجهين اسم وحرف والاسم على وجهين ضمير المتكلم في قول بعضهم ان فعلت

وجواب سادس ان الشرط
عائد الى الالف في قوله امنين

بالجر يكون سبباً للغضب

انتهى

لكون

زعم انها غيرها بدليلين احدهما ان الداخلة على المضارع تخلصه للاستقبال فلا تدخل على غير كالسين وسوف والثاني انها لو كانت الناصبة لحكم على موضعها بالنصب كما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية ولا قائل به والجواب عن الاول انه منتقض بنون التوكيد فانها تخلص المضارع للاستقبال وتدخل على الامر باطراد وباداة الشرط فانها ايضا تخلصه مع دخولها على الماضي باتفاق وعن الثاني انما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية لانها اثرت القلب الى الاستقبال في معناه فاثرت الجزم في محله كما انها لو اثرت التخليص الى الاستقبال في معنى المضارع اثرت النصب في لفظه للامر الثاني كونها توصل بالامر والمخالف في ذلك ابو حيان زعم انها لا توصل بخلاف كل شيء سمع من ذلك فان فيه تفسيرية واستدل بدليلين احدهما انها اذا قدرت بالمصدر كانت معنى لا امرا الثاني انها لم يقع فاعلا ولا مفعولا لا يصح اعجبني ان قم ولا كرهت ان قم كما يصح ذلك مع الماضي ومع المضارع والجواب عن الاول ان كونها معنى الامر ية في الموصولة بالامر عند التقدير بالمصدر لغوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والموصولة بالمضارع عند التقدير المذكور ثم انه يسلم مصدرية ان المخففة من المشددة مع لزوم مثل ذلك فيها في نحو ان غضب الله عليها اذ لا يفهم الدعاء من المصدر الا اذا كان مفعولا مطلقا نحو سقيا له ورعيا وعن الثاني انه انما امتنع ما ذكر لانه لا معنى لتعليق الاعجاب والكراهة بالانشاء لا ما ذكر ثم انه ينبغي له ان لا يسلم مصدرية كي لانها لا تقع فاعلا ولا مفعولا وانما تقع مخفوضة بلام التعليل ثم ما يقطع به على قوله بالبطلان حكاية سيبويه كتبت اليه بان قم ولحاجتي عليها بان الباء محتملة للزيادة مثلها في قوله هن الحرائر لا ربات اخمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسور هذا وهو فاحش لان حروف الجر الزائدة كانت او غيرها لا تدخل الا على الاسم او ما في تاويله بليه ذكر بعض الكوفيين وابو عبيدة ان بعضهم يجزم بان ونقله اللحياني عن بعض بني مباح من ضبة واندفع اذا ما عدونا قال ولان هلنا تعالوا الى ان يانبا الصدر بحسب

والخامسة هي

قال الدماميني اقول ولا ينقض هذا بنحو سلام عليكم اذا صلة فصل الوضع حلت سلاما ثم قصدت الدلالة على الثبوت فرفع هذه الدلالة فادته الدعاء باعتبار كونه الاصل ومفعولا مطلقا

اي معنى الماضي والامر

اهلنا

قال الدماميني هذا الشاعر يخاطب امرأته واصفا نفسه بالجود وقوله في الرجاء ما التئم وكذا قوله وانت صديق لوقوع كلا منهما في كلام لا يوهم خلاف المقصود مقيد الثلاثة وهي المبالغة في الاتصاف بالجود ويحتمل ان يكون يراد وصف نفسه بمحبته هذه المرأة وانه قد يؤثر ما تختاره هي على ما يختاره هو حرصا على رضاها وحصول مرادها والصديق الحبيب يستوي فيه الواحد وغيره والمذكر وغيره ويقال للمرأة صديقة بالتاء ايضا انتهى دم

وقوله لحاذر ان تعلم بها فتردها فتتركها ثقلا على كاهيا وفي هذا نظر لان عطف المنصوب عليه يدل على انه مستكن الضرورة لا مجرورة وقد يرتفع الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة وقول الشاعر اتقران علي سماء ويحكما منى السلام وان لا تشعرا احدا ونزعم الكوفيون ان ان هذه هي المخففة من الثقيلة شذ نصبها بها بالفعل والصواب قول البصريين انها هي الناصبة اهملت حملا على اختها ما المصدرية وليس من ذلك قوله ولا تدفنني في الفلاة فاني اخاف اذا ما مت ان لا ادفنا كما زعم بعضهم لان الخوف هنا يقين فان مخففة من الثقيلة الوجه الثاني ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين واما تنزل منزلته نحو اظن ان لا يرجع اليهم قولا وعلم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون فتنة فمن رفع تكون وقوله زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا ابشر بطول سلامة يا مربع وان هذه ثلاثية الوضع وهي مصدرية ايضا وتنصب المسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين زعموا انها لا تعمل شيئا وشرطها سيها ان يكون ضمير محذوف كقوله فلو انك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم تبخل وانت صديق وهو مختص بالضرورة على الاصح وشرطها ان يكون جملة ولا يجوز افراده لما اذا ذكر الاسم فيجوز الامران وقد اجتمعا في قوله بانك ربيع وغيث مريع وانك هناك تكون الثمالا الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا ان تلكما الجنة وتحتمل المصدرية بان تقدر قبلها حرف الجر فتكون في الاولى ان الثانية لدخولها على الامر وفي الثانية المخففة من الثقيلة لدخولها على الاسم وعن الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة وهو منتجة لانه اذا قلت كتبت اليه ان افعل لم يكن افعل نفس كتبت كما ان الذهب نفس العسجد في قولك هذا عسجد اي ذهب ولهذا لو حلفت باي كان ان في المثال لم تحنث بفعل في الطبع ولها عند بنتها شرطان احدهما ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها واخذ عواهم ان احمد سديد العالمين والثاني ان يتاخر عنها جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا ان ذهبا بل يجب لها بان باي او ترك حرف التفسير ولا فرق

اي بمعنى الذي والا فهو

قال الدماميني اقول لا يتعين ان يكون المضارع مسلوب الزمان بل يجوز ان يكون باقيا على زمانه ويكون المعنى على ان الشاعر يصف نفسه بالجود ويقول ان من عادتي ان اختار ما تختاره انت ولا اخالفك في شيء من ذلك وهذا المعنى لا يقتضي ان يكون المضارع مسلوب الزمان وقوله فعلا على كاهيا اي حال كونها فعلا على كاهيا وقوله ولا تدفنني في الفلاة اي لا تدفني في الفلاة وقوله فاني اخاف اذا ما مت ان لا ادفنا اي فاني اخاف ان لا ادفن اذا مت وقوله ان لا يرجع اليهم قولا اي ان لا يرجع اليهم قولا وقوله ان لا تكون فتنة اي ان لا تكون فتنة وقوله زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا اي زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا وقوله ابشر بطول سلامة يا مربع اي ابشر بطول سلامة يا مربع وقوله ان هذه ثلاثية الوضع اي ان هذه الكلمة ثلاثية الوضع وقوله وهي مصدرية ايضا اي كما انها مخففة من الثقيلة مصدرية ايضا وقوله وتنصب المسم اي وتنصب الاسم وقوله وترفع الخبر اي وترفع الخبر وقوله خلافا للكوفيين اي خلافا للكوفيين وقوله زعموا انها لا تعمل شيئا اي زعموا انها لا تعمل شيئا وقوله وشرطها سيها اي وشرطها سيها وقوله ان يكون ضمير محذوف اي ان يكون ضمير محذوف وقوله كقوله اي كقول الشاعر وقوله فلو انك في يوم الرخاء سألتني اي فلو انك سألتني في يوم الرخاء وقوله طلاقك لم تبخل اي طلاقك لم تبخل وقوله وانت صديق اي وانت صديق وقوله وهو مختص بالضرورة اي وهو مختص بالضرورة وقوله على الاصح اي على الاصح وقوله وشرطها ان يكون جملة اي وشرطها ان يكون جملة وقوله ولا يجوز افراده لما اذا ذكر الاسم فيجوز الامران اي ولا يجوز افراده لما اذا ذكر الاسم فيجوز الامران وقوله وقد اجتمعا في قوله بانك ربيع وغيث مريع اي وقد اجتمعا في قوله بانك ربيع وغيث مريع وقوله وانك هناك تكون الثمالا اي وانك هناك تكون الثمالا وقوله الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا ان تلكما الجنة اي فاوحينا اليه اي اصنع الفلك باعيننا ووحينا اي تلكما الجنة وقوله وتحتمل المصدرية بان تقدر قبلها حرف الجر فتكون في الاولى ان الثانية لدخولها على الامر وفي الثانية المخففة من الثقيلة لدخولها على الاسم اي وتحتمل المصدرية بان تقدر قبلها حرف الجر فتكون في الاولى ان الثانية لدخولها على الامر وفي الثانية المخففة من الثقيلة لدخولها على الاسم وقوله وعن الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة اي وعن الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة وقوله وهو منتجة لانه اذا قلت كتبت اليه ان افعل لم يكن افعل نفس كتبت كما ان الذهب نفس العسجد في قولك هذا عسجد اي ذهب اي وهو منتجة لانه اذا قلت كتبت اليه ان افعل لم يكن افعل نفس كتبت كما ان الذهب نفس العسجد في قولك هذا عسجد اي ذهب وقوله ولهذا لو حلفت باي كان ان في المثال لم تحنث اي ولهذا لو حلفت باي كان ان في المثال لم تحنث وقوله ولها عند بنتها شرطان احدهما ان تسبق بجملة اي ولها عند بنتها شرطان احدهما ان تسبق بجملة وقوله فلذلك غلط من جعل منها اي فلذلك غلط من جعل منها وقوله واخذ عواهم ان احمد سديد العالمين اي واخذ عواهم ان احمد سديد العالمين وقوله والثاني ان يتاخر عنها جملة اي والثاني ان يتاخر عنها جملة وقوله فلا يجوز ذكرت عسجدا ان ذهبا بل يجب لها بان باي او ترك حرف التفسير ولا فرق اي فلا يجوز ذكرت عسجدا ان ذهبا بل يجب لها بان باي او ترك حرف التفسير ولا فرق

قال الدماميني لا يتوهم ان قوله ان لا يرجع اليهم قولا مفعول لعلم لان علم هنا بمعنى عرف وقوله ان لا تكون فتنة اي ان لا تكون فتنة وقوله فمن رفع تكون اي فمن رفع تكون وقوله وقوله زعم الفرزدق اي وقوله زعم الفرزدق وقوله ان سيقتل مربعا اي ان سيقتل مربعا وقوله ابشر بطول سلامة يا مربع اي ابشر بطول سلامة يا مربع وقوله وان هذه ثلاثية الوضع اي وان هذه ثلاثية الوضع وقوله وهي مصدرية ايضا اي وهي مصدرية ايضا وقوله وتنصب المسم اي وتنصب الاسم وقوله وترفع الخبر اي وترفع الخبر وقوله خلافا للكوفيين اي خلافا للكوفيين وقوله زعموا انها لا تعمل شيئا اي زعموا انها لا تعمل شيئا وقوله وشرطها سيها اي وشرطها سيها وقوله ان يكون ضمير محذوف اي ان يكون ضمير محذوف وقوله كقوله اي كقول الشاعر وقوله فلو انك في يوم الرخاء سألتني اي فلو انك سألتني في يوم الرخاء وقوله طلاقك لم تبخل اي طلاقك لم تبخل وقوله وانت صديق اي وانت صديق وقوله وهو مختص بالضرورة اي وهو مختص بالضرورة وقوله على الاصح اي على الاصح وقوله وشرطها ان يكون جملة اي وشرطها ان يكون جملة وقوله ولا يجوز افراده لما اذا ذكر الاسم فيجوز الامران اي ولا يجوز افراده لما اذا ذكر الاسم فيجوز الامران وقوله وقد اجتمعا في قوله بانك ربيع وغيث مريع اي وقد اجتمعا في قوله بانك ربيع وغيث مريع وقوله وانك هناك تكون الثمالا اي وانك هناك تكون الثمالا وقوله الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا ان تلكما الجنة اي فاوحينا اليه اي اصنع الفلك باعيننا ووحينا اي تلكما الجنة وقوله وتحتمل المصدرية بان تقدر قبلها حرف الجر فتكون في الاولى ان الثانية لدخولها على الامر وفي الثانية المخففة من الثقيلة لدخولها على الاسم اي وتحتمل المصدرية بان تقدر قبلها حرف الجر فتكون في الاولى ان الثانية لدخولها على الامر وفي الثانية المخففة من الثقيلة لدخولها على الاسم وقوله وعن الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة اي وعن الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة وقوله وهو منتجة لانه اذا قلت كتبت اليه ان افعل لم يكن افعل نفس كتبت كما ان الذهب نفس العسجد في قولك هذا عسجد اي ذهب اي وهو منتجة لانه اذا قلت كتبت اليه ان افعل لم يكن افعل نفس كتبت كما ان الذهب نفس العسجد في قولك هذا عسجد اي ذهب وقوله ولهذا لو حلفت باي كان ان في المثال لم تحنث اي ولهذا لو حلفت باي كان ان في المثال لم تحنث وقوله ولها عند بنتها شرطان احدهما ان تسبق بجملة اي ولها عند بنتها شرطان احدهما ان تسبق بجملة وقوله فلذلك غلط من جعل منها اي فلذلك غلط من جعل منها وقوله واخذ عواهم ان احمد سديد العالمين اي واخذ عواهم ان احمد سديد العالمين وقوله والثاني ان يتاخر عنها جملة اي والثاني ان يتاخر عنها جملة وقوله فلا يجوز ذكرت عسجدا ان ذهبا بل يجب لها بان باي او ترك حرف التفسير ولا فرق اي فلا يجوز ذكرت عسجدا ان ذهبا بل يجب لها بان باي او ترك حرف التفسير ولا فرق

www.alukah.net

بين الجملة الفعلية كما مثلنا والاسمية نحو كتبت اليه أن ما أنت وهذا والثالث ان يكون
في الجملة السابقة معنى القول كما مر ومنه واطلق الملأ منهم ان امشوا اذ ليس المراد بما الا
بالانطلاق المنبي عن انطلاق الستهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف على الاكثر
على النبي وزعم الزمخشري ان التي في قوله تعالى ان اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة وردها ابو
عبد الله الرازي بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحي هنا الهام بافقات وليس
في الهام معنى القول قال وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال بيوتا والرابع ان لا يكون
في الجملة السابقة احرف القول فلا يقال قلت له ان افعل وفي شرح اكمل الصغير لابن
عصفور انها قد تكون مفسرة بعد صريح القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم
الا ما امرتني به ان اعبدوا الله وهو حسن وعلى هذا فالضابط ان لا يكون فيها احرف
القول لما والقول مؤول بغيره ولا يجوز في الاية ان تكون مفسرة لامرتني لانه لا يصح ان يكون
اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله تعالى فلا يصح ان تكون تفسيرا للامر لان المفسر عين المفسر
ولا ان تكون مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في به ولا بد لا من تا اما الاول
فلان عطف البيان في الحوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت كذلك
لا يعطف عليه عطف بيان وهم الزمخشري فاجاز ذلك ذهولا عن هذه النكتة ومن
نص على ما من المتاخرين ابو محمد بن السيد وابن مالك والفاسي وهما في ذلك واما
الثاني فلان العبادة لا يعلل بها فعل القول نعم اول القول بالامر كما فعل الزمخشري
في وجه التفسيرية ويصح ان تقدر بدل لا من الهاء في به وهم الزمخشري فمنع ذلك ظنا منه
ان المبدل منه في قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد والعائد موجود حسا قلا مانع
والخامس ان لا يدخل عليها جار فاذا قلت كتبت اليهم بان افعل كانت مصدرية
مسألة اذا قلنا ان الصلة للتفسير صارع معرا نحو اشرت اليهم ان لا تفعل
جاز رفعه على تقدير لا نافية وجزمه على تقدير لا ناهية وعليهما فان مفسرة ونصبه
على تقدير لا نافية وان مصدرية فان تقدمت لا امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب
والوجه الرابع ان تكون زائدة ولها اربعة مواضع احدها وهو الاكثر ان تقع بعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم والثاني ان تقع بين لو وفعل القسم
مذكورا كقوله فاقسم ان لو التقينا وانتم لكان لكم يوم من الشر يظلم او مستورا كقوله
اما والله ان لو كنت حرا وما بالحر انت ولا العتيق هذا قول سيبويه وغيره وفي مقرب
ابن عصفور انها في ذلك حرف جيء به لربط الجواب بالقسم ويبعده ان الاكثر تركها والحروف
الرابطة است كذلك والثالث وهو نادر ان تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله
ويوما توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم في رواية من حر الظبية
والرابع بعد اذا كقوله فاهملوه حتى اذا ان كانه معاطي يد في لجة الماء غامر
وزعم الاخفش انها ترد في غير ذلك وانها تنصب المضارع كالجر من والا الزيدان
لما سم وجعل منه وما لنا الا نتوكل على الله وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقال غيره
هي في ذلك مصدرية ثم قيل ضمن ما النافية معنى ما منعنا وفيه نظر لانه لم يثبت اعمال
الظرف والجار والمجرور في المفعول به ولان الاصل ان لا تكون لا زائدة والصواب
قول بعضهم ان الاصل وما لنا في ان لا نفعل كذا وانما لم يجز الزائدة ان تعمل لعدم
اختصاصها بالافعال بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكان في البيتين وعلى الاسم وهو ظبية
في البيت السابق بخلاف حرف الجر الزائد فانه كالحرف المعدي في الاختصاص
بالاسم فلذلك عمل مسألة ولا معنى لان الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد قال
ابو حيان زعم الزمخشري انه ينجر مع التوكيد معنى اخر نحال في قوله تعالى وما لنا ان لا
نتوكل على الله بعد قوله وقد هدانا سبلنا ولم ندخل في قصة ابراهيم في قوله
وما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام وتاكيدا في ان الاساءة كانت بعقب
المجيء فهي مؤكدة للاتصال والدوام ولا كذلك في قصة ابراهيم اذ ليس الجواب فيه
كالاول وقال التنوخي لما كانت ان للسبب في جيت ان تعطي اي للاعطاء افادت
النحو هنا ان الاساءة كانت للمجيء وبعقبه وكذلك في قولهم اما والله ان لو فعلت لفعلت اكدت
ان ما بعد الواو هو السبب في الجواب وهذا الذي ذكره لا يعرفه كبراء النحويين
سهى والذي رايته في كلام الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت ان صلة الكذب

وجود الفعلين مرتبا احدهما على الاخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كانهما وجدا
في جزء واحد من الزمان كانه قيل فاحسن بجيئهم فاجاءه لمجيئه من غير ريث اهـ
والريث البطوء وليس في كلامه تعرض للفرق بين القضيتين كما نقل عنه ولا كلامه
مخالف لكلام النحويين لاجلهم على ان الزائد يؤكد معنى ما جيء به لما اكد ولما تفيد
وقوع الفعل الثاني عقيب الاول وترتبه عليه فالحرف الزائد يؤكد ذلك ثم ان
قصة الخليل التي فيها قالوا سلاما ليست في السورة التي فيها سيئ بل هي في سورة هود
وليس فيها ولما ثم كيف يتخيل ان اللقمة تقع بعد المجيء ببطوء وانما يحسن اعتقاد تاخير
الجواب في سورة العنكبوت اذ الجواب فيها قالوا انا مهلكو اهل هذه القرية
ثم التعبير بالاسائة لحن لان الفعل للاتي كما نطق به التنزيل والصواب المساءة
وهي عبارة الزمخشري واما ما نقله عن الشلوبين فعترض من وجهين احدهما
ان الضد المعلل في مثاله انما هو لام العلة المقدرة لا ان والثاني ان ان في المثال
مصدرية والبحث في الزائدة تنبيه وقد ذكر لان معان اخر احدها الشرطية
كان المكسورة والية ذهب الكوفيون ورجحه عندي امور احدها انها ترد المفتوحة
والمكسورة على المحل الواحد والاصل التوافق فقرئ بالوجهين في قوله تعالى ان تضل
احداهما ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم افتضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين
وقد مضى انه روي بالوجهين قوله ان اذا فتيه حرتا الثاني مجيء
الفاء بعدها كثيرا كقوله ايا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع
الثالث عطفها على ان المكسورة في قوله اما انت واما انت مرتحلا فاسد كلا تاتي وما تدري
الرواية بكسر ان الاولى وفتح الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد
على الجملة وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك فقال لما كان معنى قولك ان جيئتني
اكرمتك وقولك اكرمك لاتيانك اياي واحدا صح عطف المعلل على الشرط في البيت
وكذلك تقول ان جئتني واحسنت الي اكرمتك ثم تقول ان جيئتني ولاحسانك الي
اكرمتك وتجعل الجواب لهما اهـ وما اظن العرب قالت بذلك يوما المعنى

الثاني النفي كان المكسورة ايضا قاله بعضهم في ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وقيل
انما المعنى ولا تؤمنوا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب الا لمن تبع دينكم وجملة
القول اعتراض الثالث بمعنى ادكا تقدم عن بعضهم في ان المكسورة وهذا
قاله بعضهم في قل يعجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا وقوله
انغضبان اذ نافتيه حرتا والصواب انها في ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة
مقدرة والرابع ان تكون بمعنى الا قيل به في بين الله لكم ان تضلوا وقوله
نزلهم منزل الاضياف منا فعجلنا القرى ان تشتمونا والصواب انها مصدرية والاصل
كراهة ان تضلوا وخافة ان تشتمونا وهو قول البصريين وقيل هو على اضمار لام
قيل ان ولا بعدها وفيه تعسف ان المكسورة المشددة على وجهين احدهما
ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الجزء وقد تنصبها في لغة كقوله
اذا اسود جنح الليل فلتات ولتكن حظاك خفافا ان حراسنا اسدا وفي الحديث
ان فقراءهم سبعين خريفا وخرج البيت على الحالية وان الخبر محذوف فداي تلقاهم اسدا
والحديث على ان الفقر مصدر فعرت البئر اذا بلغت قعرها وسبعين ظرف اي بلوغ
قعرها يكون في سبعين عاما وقد يرتفع بعدها المبتدا فيكون اسمها ضمير شان محذوفا
كقوله عليه السلام ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون الاصل انه اي الشان
كما قال ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظباءا وانما لم يجعل من اسمها لانها
شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله وتخريج الكسائي
الحديث على زيادة من في اسم ان يا باه غير الاخفش من البصريين لان الكلام ايجاب
والمحذور معرفة على الاصح والمعنى ايضا يا باه لانهم ليسوا اشد عذابا من سائر الناس
وتخفف فتعمل قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لا تخفف وانها اذا قيل ان زيدا
لمنطلق فان نافية واللام بمعنى الا ويرده ان منهم من يعملها مع التخفيف حكى سيبويه
ان عمر لمنطلق وقرا اللحرميان وابو بكر وان كلا لما ليوفينهم الثاني ان تكون حرف جواب
بمعنى نعم خلافا لابي عبيدة استدل المثبتون بقوله ويقلن شيب قد علاك وقد

كبرت فقلت إنه مرتد بانا لانسلم أن الهاء للسكت بل هي ضمير مصوب بها والخبر
محذوف اى انه كذلك والجيد الاستدلال بقوله ان الزبير لمن قال له اعن الله
ناقة حملتني اليك فقال إن وراكبها اى نعم ولعن راكبها اذ لا يجوز حذف الاسم
والخبر جميعا وعن المبرد انه حمل على ذلك قراءة من قرأ ان هذان لساحران
واعترض بامرين احدهما ان نحو ان زيدا نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت
والثاني ان اللام لا تدخل في خبر المبتدأ واجيب عن هذا بانها لام زائدة
وليست للابتداء وبانها داخلة على مبتدا محذوف اى انها لساحران وبانها دخلت
بعد ان هذه لشبهها بان المؤكدة لفظا كما قال ورجح الفتى تمام ان رابعة
على ان خبر لا يزال يزيد وزاد ان بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية
ويضعف الاول ان زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر والثاني ان الجمع بين
لام التوكيد وحذف المبتدا كالجمع بين متنافيين وقيل اسم ان ضمير الشان وهذا
ايضا ضعيف لان الموضع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف والمسموع من حذفه
شاذ الا في باب أن المفتوحة اذا خففت فاستهلوه لورودة في كلام بني على
التخفيف فحذف تبعا لحذف النون ولانه لو ذكر ضمير الشان لوجب التشديد
اذ الضمائر ترد الاشياء الى اصولها الا ترى ان من يقول لد ولم يك ووالله يقول
لذ لك ولم يكنه ويك لا فعلن ثم يرد اشكال دخول اللام وقيل هذان اسما
ثم اختلف فقيل جاءت على لغة بلحارث بن كعب في اجراء المثنى بالالف دائما
كقوله قد بلغا في المجد غايتاها واختار هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان مبنى
لدلالته على معنى الاشارة وان قول الكثرين هذين جرا ونصبا ليس اعرابا
ايضا واختار ابن الحاجب قلت وعلى هذا فقراءة هذان اقيس اذا الاصل
في المبنى ان لا يختلف صيغه مع ان فيها مناسبة لالف ساحران وعكسه الياء
في احدى ابنتي هاتين فهي هنا ارجح لمناسبة يا ابنتي وقيل لما اجتمعت الف
هذا والف التثنية في التقدير قدر بعضهم سقوط الف التثنية فلم تقبل الف هذا التغيير

تنبيه تا في فعلا ماضيا مسندا لجماعة المؤنث من الاين وهو التعب تقول
النساء إنّ أيْ تعبن او من أنّ بمعنى قرّت او مسندا للغرض على انه من لانين وانه بمعنى
للمفعول على لغة من قال في ردّ وحبّ ردّ وحبّ بالكسر تشبيها بذبيل وبيع والاصل
مثل أنّ زيدا يوم الخميس ثم قيل أنّ يوم الخميس او فعل امر للواحد من الاينين
او لجماعة الاناث من لان او من أنّ بمعنى قرّ او للواحد مؤكدا بالنون من واى
بمعنى وعد كقوله إنّ هندا للئيمة الحسبا وقد مرّ وممركبة من ان النافية وانا كقول
بعضهم انا قائم والاصل إن انا قائم فعمل فيه ما ذكر شرحه فالاقام اذن عثرة هذه
النافية والمؤكدة والجوابية تنبيه في الصحاح الاين اللاغيا قال ابو زيد لا يبنى منه
فعل وقد خولف فيه انتهى فعلى قول ابي زيد تسقط بعض لامات ان المفتوحة
المشددة على وجهين احدهما ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والاصح
انها فرع عن ان المكسورة ومن هناصح للزمخشري ان يدعي أن انما بالفتح تفيد الحصر
كانما وقد اجتمعا في قوله تعالى قل إنما يوحى الي انما الهكم اله واحد فالاول لقصر الصفة
على الموصوف والثانية بالعكس وقوله او حيان هذا شيء تفرد به ولا يعرف القول
بذلك الا في انما بالكسر مردود بما ذكرت وقوله إن دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها
انه لم يوح اليه غير التوحيد مردود ايضا بانه حصر بقيد اذ الخطاب مع المشركين فالمعنى
ما اوحي الي في امر الرسوبة لما الا التوحيد لا لما شراك وسمي ذلك قصرا قلب لغلب اعتقاد
المخاطب والا فالذي يقوله هو في نحو وما محمد الا رسول فان النفي والا للحصر قطعا وليست
صفته صلى الله عليه وسلم منحصرة في الرسالة ولكن لما استعظموا نبوته جعلوا كانهم
انبتوا له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر افراد والاصح ايضا انها موصولة
حرفية مؤولة مع معمولها بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه
فتقدير بلغني أنك تنطلق او أنك منطلق بلغني الانطلاق ومنه بلغني أنك في الدار
التقدير استقرارك في الدار لان الخبر في الحقيقة هو المحذوف من استقر ومستقر
وان كان جامدا قدر بالكون نحو بلغني أن هذا زيد تقديره بلغني كونه زيدا لان كل

اقيم الظرف مقام الفاعل

الظاهر ان الكون مصدر التامة
فيلزم ان يكون زيدا الا مع كونه
معرفة

خبر جامد يصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ الكون تقول هذا زيد وان شئت هذا كائن زيدا ومعناهما واحد وزعم السهيلي ان الذي يؤول بالمصدر انما هو ان الناصبة للفعل لانها ابدا مع الفعل المتصرف وان المشددة انما تؤول بالحديث قال وهو قول سيبويه ويؤيده ان خبرها قد يكون اسما محضا نحو علمت ان الليث الاسد وهذا لا يشعر بالمصدر انتهى وقد مضى ان هذا يقدر بالكون وتخفف ان لا يلتفت اليه ويبقى عملها على الوجه الذي تقدم شرحه في ان المخففة الثاني ان تكون لغة في لعل كقول بعضهم ايت السوق انك تشتري لنا شيئا وقراءة من قرأ وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وفيها بحث سيأتي ان شاء الله تعالى في باب اللام ام على اربعة اوجه احدها ان تكون متصلة وهذه منحصرة في نوعين وذلك لانها اما ان تتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا وليس منه قوله زهير وما ادري وسوف ادري اقوم الحصن ام لما سباني او تتقدم عليها همزة يطلب بها وبام التعيين نحو ازيد في الدار ام عمرو وانما سميت في النوعين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الاخر وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية في النوع الاول والاستفهام في النوع الثاني ويفترق النوعان من اربعة اوجه اولها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست ذلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها في تأويل المفردين وتكونان فعليتين كما تقدم واسميتين كقوله

ولست ابالي بعد فقدي مالكا ... اموتي ناء ام هو الان واقع

ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام لم اخرى تقع بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو انتم اشد خلقا ام السماء وبين الجملتين ليستا في تأويل المفردين ويكونان ايضا فعليتين كقوله

فقمت للطيف مرتاعا وارقني ... فقلت اهي سرت ام عادني حلم

وذلك

على الادراج في هي من انها فاعل المحذوف يفسره سرت واسميتين كقوله لعمرك ما ادري وان كنت دارياً شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر لما صل اشعيث بالهمزة في اوله والتنوين في اخره فحذفهما للضرورة والمعنى ما ادري اي الشعبين هو الصحيح ومثله بيت زهير السابق والذي غلط ابن الشجري حتى جعله من النوع الاول توهمه ان معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتة لما فاته لفعل الدراية وحواله ان معنى قولك علمت ازيد قائم علمت جواب ازيد قائم وكذلك ما علمت وبين المختلفين نحو انهم مخلوقون ام نحو الخالقون وذلك ايضا على الوجه الذي تقدم شرحه فاعلا مسألة ام المتصلة التي تستحق الجواب انما تجاب بالتعيين لانها سؤال عنه فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو قيل في الجواب زيد او عمرو ولا تقل لا ولا نعم فان قلت فقد قالوا في الرثة نقول عجوز مدرجي متوقها على بابها من عند اهلها وغاديا ادوزوجته بالمصرام ذو خصومة اراك لها بالبصرة العام ثاويا فقلت لها ان اهلي بجيرة لا كنبة الرهط جميعا وما لها وما كنت مذ ابصرتني ذو خصومة اراجع فيها يا ابنة العم قاضيا قلت ليس قولها لا جوابا لسوالها بل ردا لما توهمته من وقوع احد الامرين بين كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكيف بقوله لا اذ كان رد ما لم يلفظ به انما يكون بالكلام التام فلهذا قالت ان اهلي بجيرة البيت وما كنت مذ ابصرتني البيت مسألة اذا عطفت بعد الهمزة بأو فان كانت همزة التسوية لم يجز وقد اولع الفقهاء وغيرهم بان يقولوا سواء أكان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين من كذا وكذا والصواب العطف في الاول بام وفي الثاني بالواو وفي الصحاح تقول سواء علي قمت أو قعدت انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفي كامل الهذلي لابن جعفر قرأ من طريق الزعفراني او لم تنذرهم وهذا من باب الشذوذ بمكان وان كانت همزة الاستفهام جاز وكان الجواب بنعم او بلا وذلك انه اذا قيل ازيد عندك او عمرو فالمعنى احدهما عندك لا محالة وان اجيب بالتعيين صح لانه جواب وزيادة ويقال الحسن والحسين افضل ام ابن الحنفية افضل فتعطف الاول بأو والثاني بام وتجاب عندنا بقولك وعند الكسائية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بابن الحنفية ولا يجوز أن تجيب بقولك الحسن او بقولك الحسين لانه لم يسأل عن الافضل من الحسن وابن الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية وانما جعل واحدا منهما لا واحدا بعينه قرينا لابن الحنفة فكانه قال أحدهما افضل ام ابن الحنفية **مسألة** سمع حذف ام المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي دعاني الها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها تقديره ام غي كذا قالوا وفيه بحث كما مر واجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا الوقف هنا وان التقدير ام تبصرون ثم يبتدئ انا خير وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفة وانما المعطوف جملة انا خير ووجه المعادلة بينها وبين الجملة قبلها ان الهمزة ام تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير كانوا عنده بصراء وهذا معنى كلام سيبويه فان قلت فانهم يقولون افعل هذا ام لا والهمزة ام لا تفعل قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد العاطف واحرف الجواب تحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم هي في اللفظ مقام تلك الجمل فكان الجملة هنا مذكورة لوجود ما يعني عنها واجاز الزمخشري حذف ما عطفت عليه ام فقال في ام كنتم شهداء يجوز كون ام متصلة على ان الخطاب لليهود وحذف معادلها اي اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء وجوز ذلك الواحدي ايضا وقدر ابلغكم ما تنسبون الى يعقوب من ابصايه بنيه باليهودية ام كنتم شهدا انتهى **الثاني** ان تكون منقطعة وهي ثلثة انواع مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام نحو انها لابل هو شيء من تلك الانواع الثلاثة اذ ليست ام فيه مسبوقة بخبر ولا بهمزة لغير الاستفهام ولا باستفهام بغير الهمزة بل سبقت بهمزة الاستفهام الحقيقي

ع اقول يرد عليهم مثل تولد تع والذين تبوؤا الدار والايمان وقال الشاعر وشر حمد الحواب والعيونا وقال اخر علفتها تبنا وماء باردا ومن كلا مهم اشتريته بدرهم فصاعدا فعلى جميع ذلك حذف المعطوف بدون عاطفه ولعل مراده حذف المعطوف وما له من متعلق ان كان فلا يرد شيء مما ذكرته وما مر

ع في بحث الالتفات وجوابه انه لداعية الى تقدير معادل صحيحة تقديرا لا اداة لها على طلب التعيين واما امتناع انه يوتى لطلب عدادل بس

ع اقول الحصر في الثلاثة منقوض بمثال بس اعمر وعندك ام عندك زيد فان ام فيه منقطعة مع انه ليس ربما نها للاضراب والانتقال من غرض الى اخر على ما تقدم في بابه الا ان يقال ان الاضراب فيها ليس على الاطلاق بل بحسب المقام فتدبر

اما الاولى فلانه لا يدخل الاستفهام على الاستفهام واما الثانية فلان المعنى على الاخبار عنهم باعتقاد الشركا قالوا افرايتم قولون هل لك قبلنا حق ام انت رجل ظالم تريدون بل انت ومن الثاني ام له البنات ولكم البنون تقديره بل اله البنات ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال ومن الثالث قولهم انها لابل ام شاة التقدير بل اهي شاة وزعم ابو عبيدة انها قد تاتي بمعنى الاستفهام المجرد فقال في قول الاخطل كذبتك عينك ام رايت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا ان المعنى هل رايت ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل والهمزة جميعا وان الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي يظهر قولهم اذا المعنى في نحو ام جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى التوكيد في نحو هل تستوي الظلمات ونحو ما ذا كنتم تعلمون ام من هذا الذي هو جند لكم وقوله أيحسب ان لم تجد واعامر اساء بفعلهم ام كيف يجزونني السواء من الحسن ام كيف ينفع ما تعطي العلوط ريمان انف اذا ما ضن باللبن العلوط بفتح العين المهملة الناقة التي علق قلبها بولدها وذلك انه يخرز ثم يحشى جلد ابنا ويجعل بين يديها التشمة فتدر عليه فهي تشكن اليه مرة وتنفر عنه اخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانظواء قلبه على ضده وقد انشد الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة الاصمعي فرفع ريمان فرده عليه الاصمعي وقال انه بالنصب فقال له الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع والنصب والجر فسكت ووجهه ان الرفع على الابدال من ما والنصب بتعطي والخفض بدلا من الماء وصوب ابن الشجري انكار الاصمعي قال لان ريمانها للبو بانفها هو عطيتها اياه لا عطيته لها غيره فاذا رفع لم يبق لها عطية في البيت لان في رفعه اخلا يعطي من مفعولي لفظا وتقديرا والجر اقرب الى الصواب قليلا وانما حق الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع فيحتاج الى تقدير ضمير راجع الى المبدل منه اي ريمان انفه والضمير في فعلهم لعامر لان المراد به القبيلة وزعم ابن بمعنى البدل منها في ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة وانكر بعضهم ذلك وزعم ان من

ع اقول يعني ان اطلاق البدل على ما ذكر اصطلاح حادث وفي اصطلاح النحاة يسمى عطف بيان وتوضيح التحقيق ان ما ذكر ليس بعطف بيان ولا بدل مصطلح بل هو بدل على الاضراب فتدبر

متعلقة لكلمة البدل محذوفة ونظير هذه الحكاية ان نعلبا كان يأتي الرياشي ليسمع منه الشعر فقال له الرياشي يوما كيف ترى بازلا من قوله

ما تنقم الحرب العوان مني ... بازل عامين حديث سني

لمثل هذا ولدتني امي

فقال ثعلب للخلي تقول هذا اما اصير اليك بهذه المقطعات والخرافات يروى البيت بالرفع على الاستئناف وبالخفض على الاتباع وبالنصب على الحال ولا تدخل ام المنقطعة على مفرد ولهذا قدر المبتدا في انها لابل ام شاء وخرق ابن مالك في بعض كتبه اجماع النحويين فقال لا حاجة الى تقدير مبتدا وزعم انها تعطف المفردات كبل وقدرها هنا بل دون الهمزة واستدل بقول بعضهم ان هناك لابلا ام شاءً بالنصب فان صحت روايته فالاولى ان تقدر لشاء ناصب اي ام اري شاء

تنبيه قد ترد ام محتملة للاتصال ولانقطاع فمن ذلك قوله تعالى فل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة انتهى ومن ذلك قول المنبي

احاد ام سداس في احاد ... ليلتنا المنوطة بالتناد

فان قدرتها فيه متصلة فالمعنى انه استبطال الليلة فشك اولا في واحدة هي ام ست ثم تحول في واحدة فطلب المعينين وهذا من تجاهل العارف كقوله

ايا شجر الخابور مالك مورقا ... كانك لم تجزع على ابن طريف

وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل احاد ويكون تقديم الخبر وهو احاد على المبتدا وهو ليلتنا تقديما واجبا لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزة المعادلة لام ان يليها احد الامرين المطلوب تعيين احدهما ويلي ام المعادلة الاخر ليفهم السامع من اول الامر الشيء المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتدا زيد قائم ام عمرو وان شئت ان زيدا عمرو قائم واذا استفهمت عن تعيين الخبر اقائم زيد ام قاعد وان شئت اقائم ام قاعد زيد وان قدرتها منقطعة فالمعنى انك اخبرت عن ليلة بانها ليلة واحدة ثم نظرت الى طولها فشك فجزم بانها ست في ليلة فاضربا وشك هل هي ست في ليلة ام لا فاضرب واستفهم على

هذا فلا همزة مقدرة ويكون تقديم احاد ليس على الوجوب اذ الكلام خبر واظهر القسمين الاتصال اسلامته من الاحتياج الى تقدير ومبتدا يكون سداس خبرا عنه في وجه الانقطاع كما لزم عند الجمهور في انها لابل ام شاء ومن الاعتراض بجملة ام هي سداس بين الخبر وهو احاد والمبتدا وهو ليلتنا من الاخبار عن الليلة الواحدة بانها ليلة فان ذلك معلوم لا فائدة فيه ولك ان تعارض الاول بانه يلزم في الاتصال حذف همزة الاستفهام وهو قليل بخلاف حذف المبتدا واعلم ان هذا البيت اشتمل على لغات استعمال احاد وسداس بمعنى واحدة وست وانما هما بمعنى واحد وواحدة وست ست واستعمال سداس واكثرهم بايائها وبخص العدة المعدول بها دون الخمسة وتصغر ليلة على ليلية وانما صغرتها العرب على ليلية بزيادة الياء على غير قياس حتى قيل انها مبنية على ليلاة في قول الشاعر

في كل يوم وكل ليلاة ... وما قد يستشكل فيه انه جمع بين متنافيين استطالة الليلة وتصغيرها وبعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم كقوله دويهية تصفر منها الانامل الثالث ان تقع زائدة ذكره ابو زيد وقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير ان التقدير افلا تبصرون انا خير والزيادة ظاهرة في قول ساعدة بن جؤية

بالبت شعري ولا تجدي من الهرم ... ام هل على العيش بعد الشيب من ندم

الرابع ان تكون للتعريف نقلت عن طي وعن حمير وانشد واذا الاخلاء ذوا تواصلني ... برمي ورائي يا مشهم وانسلم

وفي الحديث ليس من امبر امصيام في امسفر كذا رواه النمر بن تولب رضي الله عنه وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسماء التي لا تدغم لام التعريف في اولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناب وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع في بلادهم من يقول خذ الرمح واركب امفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم ارجع الى البيت السابق وانها في الحديث دخلت على النوعين ال على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات المشبهة وليس بشيء لان الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل

ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق وقيل هي في الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمي الفاعل والمفعول كما منع منه التصغير والوصف وقيل موصول حرفي وليس بشيء لانها لا تؤول بالمصدر وبها وصلت بظرف او بجملة اسمية او فعلية فعلها مضارع ودليل على انها ليست حرف تعريف فالاول كقوله من لا يزال شاكرا على المعه فهو حر بعيشة ذات سعه والثاني كقوله من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بني معد والثالث كقوله يقول الخنا وابغض العجم ناطقا الى ربنا صوت الحمار اليجدع والجميع خاص بالشعر خلافا للاخفش وابن مالك في الاول والثاني ان تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ونحو مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري ونحو اشتريت فرسا ثم بعت الفرس وعبرة هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار ونحو اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا قال ابن عصفور ولا تقع هذه الا بعد اسماء الاشارة نحو جاءني هذا الرجل واذا الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد او في اسم الزمن الحاضر نحو الان اسهى وفيه نظر لانك تقول لشاتم رجل يحضرك لا تشتم الرجل فهذه للحضور في غير ما ذكر ولان التي بعد اذا ليست لتعريف شيء حاضر حالة التكلم فلا تشبه ما الكلام فيه ولان الصحيح في الداخلة على الان انها زائدة لانها لازمة ولا يعرف ان التي للتعريف وردت لازمة بخلاف الزائدة والثالث الجنس للمسئلة قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والجنسية اما لاستغراق الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا ولا لاستغراق خصائص الافراد وهي التي تخلفها كل مجاز نحو زيد الرجل علما اي الكامل في هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب اي المتعريف الماهية وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي وقولك والله لا اتزوج النساء ولا البس الثياب ولهذا يقع الحنث

بالواحد منهما وبعضهم يقول في هذه انها للتعريف العهد فان الاجناس امور معهودة في الاذهان متميز بعضها عن بعض ويقسم المعهود الى شخص وجنس والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المطلق والمقيد وذلك ان ذا الالف واللام تدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد تنبيه قال ابن عصفور اجازوا في نحو مررت بهذا الرجل كون الرجل نعتا وكونه ساما مع اشتراطهم في البيان ان يكون اعرف من المبين وفي المنعوت ان لا يكون اعرف من المنعوت فكيف يكون الشيء اعرف وغير اعرف واجاب بانه اذا قدر بيانا قدرت ال فيه لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس بذاته والحضور بدخول ال والاشارة انما تدل على الحضور دون الجنس واذا قدر نعتا قدرت ال فيه للعهد فالمعنى مررت بهذا الرجل المعهود بيننا فلا دلالة فيه على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت اعرف قال وهذا معنى كلام سيبويه الوجه الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة وغير لازمة فالاولى كالتي في الاسماء الموصولة على القول بان تعريفها بالصلة وكالواقعة في الاعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى او لارتجالها كالسموأل او لغلبتها على بعض من هو لها في الاصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل لتعريف العهد والثانية نوعان كثيرة واقعة في الفصيح وغيرها فالاولى الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها ما هو اصله كالحارث وعباس وضحاك تقول فيها الحارث والعباس والضحاك ويتوقف هذا النوع على السماع الا ترى انه لا يقال مثل ذلك في نحو محمد ومعروف واحد والثانية نوعان واقعة في الشعر واقعة في شذوذ من النثر فالاولى كالداخلة على يزيد وعمرو في قوله

• باعد همام العمر ومن اسيرها • حراس ابواب على قصورها •

وقوله • رايت الوليد ابن اليزيد مباركا • شديدا باعباء الخلافة كاهله •

فاما الداخلة على وليد في البيت فللمح الاصل وقيل ان ال في اليزيد والعمر للتعريف

وانهما نكرا ثم ادخلت عليهما ال كما يذكر العلم اذا اضيف كقوله

علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم ۞ بابيض ماضي الشفرتين يماني ۞ واختلف في

الداخلة على بنات او بر في قوله ۞ ولقد نهيتك عن بنات الاوبر ۞ على نهج من

فقيل زائدة للضرورة لان ابن او بر علم على نوع من الكمأة ثم جمع على بنات او بر كما يقال الكماة يضرب

لجمع ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنو عرس لانه لما لا يعقل ورده السخاوي الرداءة وقلة

بانها لو كانت زائدة لكان وجودها كالعدم فكان يخفضه بالفتحة لان فيه العلمية الخبر فيقال

والوزن وهذا سهو منه لان ال تقتضي ان يجر الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة لانه ابنى فلان

قد امن فيه التنوين وقيل ال فيه للحي الواصل لان او بر وصفة كحسن وحسين واعمر وقيل بنات او بر

للتعريف وان ابن او بر نكرة كابن لبون قال فيه مثلها في قوله ۞ وابن اللبون اذا ما لز في قرن ۞

لم يستطع صولة البزل القناعيس ۞ قال المبرد ورده انه لم يسمع ابن او بر الا ممنوع الصرف

والثانية كالواقعة في قولهم ادخلوا الاول فالاول وجاء الجمة الغفر وقراءة بعضهم

ليخرجن الاعز منها الازل بفتح الياء لان الحال واجبة التنكير فان قدرت الازل مفعولا مطلقا

على حذف مضاف اي خروج الازل كما قدره الزمخشري لم يحتج الى دعوى زيادة ال

تنبيه كتب الرشيد ليلة الى القاضي ابي يوسف سيله عن قول القائل

فان تر فني ياهند فالرفق اين ۞ وان تخرقي ياهند فالخرق اشأم ۞

فانت طلاق والطلاق عزيمة ۞ ثلاث ومن يخرق اعق واظلم ۞

فقال ما يلزمه اذا رفع الثلاث واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت هذه مسئلة

نحوية فقهية ولا امن الخطاء ان قلت فيها برأي فاتيت الكسائي وهو في فراشه

فسالته فقال ان رفع ثلاثا طلقت واحدة لانه قال انت طلاق ثم اخبر ان الطلاق

التام ثلاث وان نصبها طلقت ثلاثا لان معناه انت طالق ثلاثا وما بينهما جملة معترضة

فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الي بجوائز فوجهتها الى الكسائي اهـ ملخصا

واقول ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلاث ولوقوع

الواحدة اما الرفع فلان ال في الطلاق اما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل اي هو الرجل

المعتبر

المعتد به واما للعهد الذكري مثلها في فعصى فرعون الرسولا اي وهذا الطلاق

المذكور عزيمة ثلث ولا تكون الجنسية الحقيقي لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص

كما يقال الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة

ولان وثلاث فعلى العهدية تقع الثلاث وعلى الجنسية تقع واحدة كما قال الكسائي

واما النصب فلانه محتمل لان يكون على المفعول المطلق وحينئذ يقتضي وقوع

الطلاق اذ المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة

ولان يكون حالا من الضمير المستتر في عزيمة وحينئذ لا يلزم وقوع الثلاث لان

المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلاثا فانما تقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى هذا

اللفظ مع قطع النظر عن شيء اخر واما الذي اراده هذا الشاعر المعتبر فهو الثلاث

لقوله بعد فبينها ان كنت غير فيقة ۞ وبالامر بعد الثلاث مقدم ۞ ۞

مسئلة اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتاخرين نيابة ال عن الضمير

المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي المأوى ومررت برجل حسن الوجه وضرب

زيد الظهر والبطن اذا رفع الوجه والظهر والبطن والمانعون يقدرون هي المأوى له

والوجه منه والظهر والبطن منه وقد ابن مالك الجواز بغير الصلة وقال الزمخشري

في وعلم ادم الاسماء كلها ان الاصل اسماء المسميات وقال ابو شامة في قوله بدات

ببسم الله في النظم ان الاصل في نظمي فجوزا نيابتها عن الظاهر وعن ضمير الحاضر المعروف

من كلامهم انما هو التمثيل بضمير الغايب مسئلة من الغريب ان ال تاتي للاستفهام

وذلك في حكاية قطرب ال فعلت بمعنى هل فعلت وهو من ابدال الخفيف ثقيلا

كما في الهال اي للهاطل عند سيبويه لكن ذلك سهل لانه جعل وسيلة الى الالف التي هي

اخف الحروف اما بالفتح والتخفيف على وجهين احدهما ان يكون حرف استفتاح

بمنزلة الا وتكثر قبل القسم كقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي

امره الامر وقد ترد لهمزة هاء او عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف

وحذفها او تحذف الالف مع ترك الهمزة واذا وقعت ان بعد اما هذه كسرت كما في علمت

اما انه لصادق وقال الزمخشري اي جعل

الضمير من حيزهم ويتنظم

ويعوض منه بالام قال التفتازاني في

المسميات تحذف المضاف اليه كله او

بعضه ويقام المضاف مقامه

ويشترط ان يكون المضاف

مما يستغني عنه المضاف اليه

ولا يستغني هو عنه

ويجوز ان يكون

المضاف

كما تكسر بعد الا الاستفتاحية والثاني ان تكون بمعنى حقا واحقا على خلاف في
ذلك سيأتي وهذه تفتح بعدها أن كما تفتح بعد حقا وهي حرف عند ابن خروف
وجعلها مع ان ومعمولها كلاما تركب من حرف واسم كما قال الفارسي في يا زيد وقال
بعضهم اسم بمعنى حقا وقال اخرون هي كلتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى
شيء ذلك الشيء بحق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية
كما انتصب حقا على ذلك في نحو قوله احقا ان جيرتنا استقلوا وهو قول سيبويه
وهو الصحيح بدليل قوله انى الحق اني معزم بك هائم فادخل عليها في وان وصلتها

هذا قول الجمهور وزعم بعض المتأخرين ان فاجواب امّا لا تحذف في غير الضرورة
اصلا وان الجواب في الاية فذوقوا العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول
استغناء عنه بالمقول وانتقلت الفاء للمقول وأنّ ما بينهما اعتراض وكذا قال في
اية الجاثية واما الذين كفروا افلم تكن اياتي الاية قال اصله فيقال لهم ألم تكن اياتي
ثم حذف القول وتاخرت الفاء عن الهمزة واما التفصيل فهو غالب حالها كما تقدم
في اية البقرة ومن ذلك اما السغنة فكانت لساكر واما الغلام واما الجدار الايات
وقد يترك تكرارها استغناء بذكر احد القسمين عن الاخر او بكلام يذكر بعدها
في موضع ذلك القسم فالاول نحو يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم
نورا مبينا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل اي
واما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا والثاني نحو هو الذي انزل عليك الكتاب منه
ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله اي واما غيرهم فمؤمنون
به ويكلون معناه الى ربهم ويدل على ذلك والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من
عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عند الله والايمان بهما واجب وكانه قيل
واما الراسخون في العلم فيقولون امنا به وهذه الاية في امّا المفتوحة ونظير قولك
في امّا المكسورة امّا ان تنطق بخير والا فاسكت وسيأتي ذلك كذا ظهر لي وعلى هذا
فالوقف على الا الله وهذا المعنى هو المشار اليه في اية البقرة السابقة فتاملها
وقد ياتي امر تفصيل اصلا نحو امّا زيد فنطلق واما التوكيد فقل من ذكر ولعل
اردن احكم شرحه غير الزمخشري فانه قال فائدة امّا في الكلام ان تعطيه فضل
توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد
الذهاب وانه منه عزمة قلت امّا زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره
مهما يكن من شيء فزيد ذاهب وهذا التفسير مثل بفائدتين بيان كونه توكيدا
وانه في معنى الشرط انتهى وتفصل بين امّا وبين الفاء بواحد من امور ستة احدها

www.alukah.net

كما تكسر بعد الا الاستفتاحية والثاني ان تكون بمعنى حقا واحقا على خلاف في ذلك سيأتي وهذه تفتح بعدها أن كما تفتح بعد حقا وهي حرف عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعمولها كلاما مركب من حرف واسم كما قال الفارسي في يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال اخرون هي كلتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شيء ذلك الشيء يحق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في نحو قوله احقا ان جيرتنا استقلوا وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله انى الحق اني معزم بك هائم فادخل عليها في وان وصلتها مبتدا والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر لنحو محذوف اوان وصلتها فاعل وزاد المالقي لاما معنى ثالثا وهو ان يكون حرف عرض بمنزلة الا لانها تختص بالفعل نحو اما تقوم اما تقعد وقد يدعى في ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريري مثلها في ألم نرو الا وان ما نافية وقد تحذف هذه الهمزة كقوله

ما ترى الدهر قد اباد معدا ... واباد السراة من عدنان

أما بالفتح والتشديد وقد تبدل ميمها الاولى ياء استثقالا للتضعيف كقول عمر بن ابي ربيعة رأت رجلا أيما اذا الشمس عارضت فيضحى واما بالعشى فيخصر وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما انها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون الاية ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الجزاء لانه يعطف الخبر على مبتدئه ولو كانت زائدة لصح لما استغنى عنها ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين انها فاء الجزاء فان قلت قد استغنى عنها في قوله فاما القتال لا قتال لديكم قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان من يفعل الحسنات الله يشكرها فان قلت قد حذفت في التنزيل في قوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم قلت الاصل فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف وربما شيء يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ولو صلى احد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح

هذا قول الجمهور وزعم بعض المتأخرين ان فا جواب اما لا تحذف في غير الضرورة اصلا وان الجواب في الاية فذوقوا العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول استغناء عنه بالمقول وانتقلت الفاء للمقول وان ما بينهما اعتراض وكذا قال في اية الجاثية واما الذين كفروا افلم تكن اياتي الاية والاصل فيقال لهم الم تكن اياتي ثم حذف القول وتاخرت الفاء عن الهمزة واما التفصيل فهو غالب حالها كما تقدم في ايما البضع ومن ذلك اما السغنة فكانت ماكرة واما الغلام واما الجدار الايات وقد يترك تكرارها استغناء بذكر احد القسمين عن الاخر او بكلام متذكر بعدها

وانه في معنى الشرط لهم ويفصل بين اما وبين الفاء بواحد من امور ستة احدها

هذا

قوله والرابع اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب قال الرضي وتقدم على الفاء من اجزاء الجواب المفعول به والظرف نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما يوم فانا ذهاب اذا قصدا نهما ملازمان لحكم والمعنى ان عدم القهر ينبغي ان يكون لازما لليتيم وذهابي لازما لليوم الجمعة وكذا تقدم الحال نحو اما مجردا فاني ضارب او المفعول المطلق نحو اما ضرب الامير فاني ضارب او المفعول له نحو اما تاديبا فاني ضارب لا يستنكر عمل ما بعد الفاء السببية فيما قبلها وان كان ذلك محققا في غير هذا الموضع لان تقديم المعمولات المذكورة لاجل هذه الاعراض المهمة انتهى شمني

الجنس كالايات السابقة والثاني الخبر نحو اما في الدار فزيد وزعم الصفار ان الفصل به قليل والثالث جملة شرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح الايات والرابع اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر الايات والخامس اسم كذلك معمول المحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو اما زيدا فاضربه وقراءة بعضهم واما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه لان اما نائبة عن الفعل فكانها فعل والفعل لا يلي الفعل

اقول يعني انهم فعلوا ذلك نظرا الى شبهها بالما النافية وقد يقال على كلام الشمني اذا كان ضعف الفعل عمشابهة الحرف الحرفية ط اقول انما قيد العبيد بقوله بالنصب وما يقيد قوله بشبهه لانه كتابة الثاني بخلاف الاول في النصب فلم تحتج الى القيد وان كان مسموعا قال قيد سيبويه انه قليلة وياتي مثله في الفتح دم

واما نحو زيد كان يفعل ففي كان ضمير فاصل في التقدير واما ليس الله بظلام فليس ضمير لكنه ضمير الشان والحديث واذا قيل بان ليس حرف فلا اشكال وكذا اذا قيل فعل يشبه الحرف ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا ليس الطيب الا المسك بالرفع

اي في غير التوكيد اللفظي فالمبرد اتاك اتاك اللاحقون ك

والسادس ظرف معمول لاما لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه او للفعل المحذوف نحو اما اليوم فاني ذاهب واما في الدار فان زيدا جالس ولا يكون العامل ما بعد اما لان خبر ان لا يتقدم عليها فكذلك معموله هذا قول سيبويه والمازني والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر وتوسع الفراء فجوزه في بقية اخوات ان فان قلت اما اليوم فانا جالس احتمل كون العامل اما وكونه الخبر لعدم المانع وان قلت اما زيدا فاني ضارب لم يجز ان يكون العامل واحدا منهما وامتنعت المسئلة عند الجمهور لان اما لا تنصب المفعول ومعمول خبر ان لا يتقدم عليها واجاز ذلك المبرد ومن وافقه على تقدير اعمال الخبر بتنبيهان

الاول انه سمع اما العبيد فذو عبيد بالنصب واما قرشيا فانا افضلها وهو عندي دليل على امور احدها انه لا يلزم ان يقدر مهما يكن من شئ بل يجوز ان يقدر غيره مما يليق بالمحل اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك يخرج قولهم اما العلم فعالم واما علما فعالم فهو احسن مما قيل انه مفعول مطلق معمول لما بعد الفا او مفعول لاجله ان كان معرفا او حال ان كان منكرا والثاني ان اما ليست العاملة اذ لا يعمل الحرف في المفعول به والثالث انه يجوز اما زيدا فاني اكرم على تقدير العامل المحذوف

التنبيه الثاني انه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى اما ما كنتم تعلمون ولا التي في قول الشاعر ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع بل هي فيهما كلمتان والتي في الاية هي ام المنقطعة وما الاستفهامية وادغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت هي ان المصدرية وما الزائدة والاصل لان كنت فحذف الجار وكان للاختصار وانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجيء بما عوضا من كان وادغمت النون في الميم للتقارب اما الكسورة المشددة قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى ياء وهي مركبة عند سيبويه من ان وما وقد تحذف ما كقوله

اقول محذوف اما الاولى وما من اما الثانية والرواية صفة للسحاب جمع راعدة تقول رعدت السحابة اذا سمع منها صوت الرعد ويقال ارعدت بالهمزة ايضا والضعيف بتشديد الياء مطر الضيف بح اقول الوعل بفتح الواو والعين وكسرها كفرس او كتف وهو مشهور ويقال بضم الواو وكسر العين كدرهم وهذا نادر والمراد بالوعل تيس الجبل وهي تعليقا يستقي السحاب لذي الخريف بشرطية يعصر الوعل

سقته الرواعد من صيف ... وان من خريف فلن يعدما اي اما من صيف واما من خريف والمعنى وقال الاصمعي والمبرد ان في هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وان سقته من خريف فلن يعدم الري وليس بشئ لان المراد وصف هذا الوعل بالري على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال ابو عبيدة ان في البيت زائدة واما عاطفة عند الكوفيين كما مر وقال ابو عبيدة ان في البيت زائدة واما عاطفة عند الكوفيين كما مر وقال ابو عبيدة ان في البيت زائدة واما عاطفة عند الكوفيين كما مر

كلام المص ان جعل ان شرطية يعصر الوعل يتيس الجبل وهي غالبا الواو والعاطفة ط ومن غير الغالب قوله

يا ليتما امنا شالت نعامتها ... ايما الى جنة ايما الى نار

وفيه شاهد ثان وهو فتح همزة ايما على ان ما الثانية غير عاطفة اخبر بان سحاب الصيف لا وذلك حاصل له الري المستمر ولو سلم ان المقصود ما ذكر كالاولى قال انما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها الحرف وزعم بعضهم ان اما عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف ان اما الاولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو قام اما زيد واما عمرو وبين احد معمولي العامل ومعموله الاخر نحو رايت اما زيدا واما عمرا وبين المبدل منه وبدله نحو قوله حتى اذا اما يوعدون اما العذاب واما الساعة فان ما بعد الاولى بدل من ما قبلها ولا تاخذ خمسة معان احدها الشك نحو جاني اما زيد واما عمرو اذا لم تعلم المجيء منهما والثاني الابهام نحو واخرون مرجون لامر الله

اقول تقدم الكلام عليه في ان المتنوعة الخفيفة فليتنظر هناك عند قول قد بنا قشي بان اعتراضه بانها في البيت هي المصدرية منافي ما قدمه منا نفا فيه شرطية بحاشية الكوفيين الاهم الان يقال ايراد الكلام هنا على راي البهائية لا على معتقده والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب دمامينى

www.alukah.net

اما يعذبهم واما يتوب عليهم والثالث التخيير نحو اما ان تعذب واما ان تحذ فيهم حسنا اما ان تلقى واما ان تكون اول من القى ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك اما يعذبهم واما يتوب عليهم والرابع الاباحة نحو تعلم اما فقها واما نحوا وجالس اما الحسن واما ابن سيرين ونازع في ثبوت هذا المعنى لاما جامعة مع اثباتهم اياه لأو والخامس التفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا واشتباههما على هذا على الحال المقدرة واجاز الكوفيون كون اما هذه هي ان الشرطية وما الزائدة قال مكي ولا يجيز البصريون ان يلي الاسم اداة الشرط حتى يكون بعده فعل يفسره ومثل وان امرأة خافت من بعلها نشوزا ورد عليه ابن الشجري بان المضمر هنا كان فهو بمنزلة قوله قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا وهذه المعاني لا وكما سيأتي الا ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جيء بها لاجله من شك وغرض ولذلك وجب تكرارها في غير ندور واو يفتتح الكلام معها على ما لزم ثم يطرأ الشك او غرض ولهذا لم تتكرر وقد يستغنى عن اما الثانية بذكر ما يغني عنها نحو اما تتكلم بخير والا فاسكت وقول المنقب العبدي

فاما ان تكون اخي بصدق ... فاعرف منك غثي من سميني ... والا فاطرحني واتخذني ... عدوا اتقيك ويتقيني

وقد يستغنى عن الاولى لفظا كقوله سقته الرواعد من صيف ... ابيت وقد تقدم وقوله تلم بدار قد تقادم عهدها ... واما باوات اكم حنانا لها ... اي اما تابد ار والفراء يقيسه فيجيز زيد اما يقوم واما يقعد كما يجوز ويقعد تنبيه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى اما ماترين من البشر احدا بل هذه ان الشرطية وما الزائدة او حرف عطف ذكره المتاخرون معاني انتهت الى اثنى عشر احدها الشك نحو ليثنا يوما او بعض يوم الثاني الابهام نحو انا او اياكم لعلى هدا وفي ضلال مبين الشاهد في اولا لاولى وقول الشاعر نحن او انتم الاولى ... الفوا الحق بعدا للمبطلين وسحقا ... والثالث التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقيل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا او اختها وخذ من مالي درهما او دينارا فان قلت فقد مثل العلماء باي الكفارة والفدية للتخيير مع امكان

الجمع قلت يمتنع الجمع بين الاطعام والكسوة والتحرير اللاتي كل منهن كفارة وبين الصيام والصدقة والنسك اللاتي كل منهن فدية بل تعم واحدة منهن كفارة او فدية والباقي قرينة مستقلة خارجة عن ذلك والرابع الاباحة وهي الواقعة بعد الطلب وقيل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلماء او الزهاد وتعلم الفقه او النحو واذا دخلت لا عنهما او ما التقسيمية او على كل من الاخيرين فالواو ضرورة اي روينك اياهم ابتداء او متعلقة بفعل الرؤية اي الناهية امتنع فعل الجميع نحو ولا تطع منهم اثما او كفورا اذا المعنى لا تفعل احدهما فاهما بفعله فهو احدهما وتلخيصه انها تدخل للنهي عما كان مباحا وكذلك حكم النهي الداخل على التخيير وفاقا للسيرافي وذكر ابن مالك ان الكثير ورودا والاباحة في التنبيه نحو فهي كالحجارة او اشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين او ادنى فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب والخامس الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والاخفش والجرمي واحتجوا بقول توبة وقد زعمت ليلى بانى فاجر ... لنفسي تقاها او عليها فجورها ... وقيل او فيه للابهام كقول حرير اذ كانت وقوله وكان سيان ان لا يسرحوها او يسرحوه بها واغبرت السوح اي وكان الشان ان لا يدعوا الابل وان يدعوها سيان لوجود الخطب وانما قدرنا كان شاذة لئلا يلزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقول الراجز

قال بعضهم تقول ان بها الكتل او بزاما ... خوير بين تنفقان الهاما ... اذ لم تقل خوير بان كما تقول زيد او عمرو لص ولا تقول لصان واجاب الخليل عن هذا بان خوير بين بتقدير اسم لانه تابع وقول النابغة

قالت الا ليتما هذا الحمام لنا ... الى حمامتنا او نصفه فقد ...

فحسبوه فالفوه كما ذكرت ... تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد ...

ويقوته انه يروى ونصفه وقوله قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم ... بين الملجم مهرة او شادف ...

ومن الغريب ان جماعة منهم ابن مالك ذكروا مجيء او بمعنى الواو وتم ذكروا انها تجيء بمعنى ولا نحو ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت اباكم وهذه هي تلك بعينها وانما جات لاتوكيد النفي السابق وبانه من توهم تعلق النهي بالمجموع لا بالكل واحد

شبكة الألوكة www.alukah.net

وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع ونظيره قولك لا يحل لك الزنا والسرقة ولو تركت لا في التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن مالك ايضا ان الواو التي للاباحة حالة في محل الواو وهذا ايضا مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان الامر تجالسهما ولم يخرج المأمور عن العهدة بمجالسة احدهما هذا هو المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تعالى تلك عشرة كاملة ان الواو تأتي للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وانما جيء بالفذلكة دفعا لتوهم ارادة الاباحة في تصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وقلده صاحب المرشد البياني ولا نعرف هذه المقالة لنحوي السادس الاضراب كبل فمن سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم نفي او نهي واعادة العامل نحو ما قام زيد اوما قام عمرو ولا يقم زيد ولا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور ويؤيده انه قال في ولا تطع منهم اثما او كفورا ولو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى يعني انه يصير اضرابا عن النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط وقال الكوفيون وابو علي وابو الفتح وابن

لا يجوز عليه الا تبعة من وزر لانه لا يؤخذ في الطلاق قبل المسيس وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره النهي عن الطلاق نظرا الى انه قد يحوجها الى ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن في جميع القرآن او تفرضوا لهن فريضة الا ان تفرضوا وعلى هذا فعيل بمعنى مفعول لتوالي التاء فتنقل اللفظة من الوصفية الى الاسمية ويحتمل المصدر وعلى ان لا تبعة على المطلق من مطالبة الزوجة اذا كانت المطلقة غير ممسوسة ولم يسم لها مهر اذ لو كانت ممسوسة ولم يسم لها فلها المسمى او مهر المثل ولو كانت غير ممسوسة وقد سمي لها فلها النصف المسمى فمنطوق الآية ينفي الوجوب على الجملة وفي المفهوم ما يقتضي الوجوب على التفصيل

وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع ونظيره قولك لا يحل لك الزنا والسرقة ولو تركت لا في التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن مالك ايضا ان الواو التي للاباحة حالة في محل الواو وهذا ايضا مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان الامر تجالسهما ولم يخرج المأمور عن العهدة بمجالسة احدهما هذا هو المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تعالى تلك عشرة كاملة ان الواو تأتي للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وانما جيء بالفذلكة دفعا لتوهم ارادة الاباحة في تصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وقلده صاحب المرشد البياني ولا نعرف هذه المقالة لنحوي السادس الاضراب كبل فمن سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم نفي او نهي واعادة العامل نحو ما قام زيد اوما قام عمرو ولا يقم زيد ولا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور ويؤيده انه قال في ولا تطع منهم اثما او كفورا ولو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى يعني انه يصير اضرابا عن النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط وقال الكوفيون وابو علي وابو الفتح وابن

اقول يجوز ان تأتي مطلقا ان يكون صفة مصدر محذوف اي اتيانا مطلقا او ان يكون حالا من الاضراب اي تأتي له في حالة كونه مطلقا اي سواء تقدمه نفي او نهي او يتقدمه وسواء اعيد العامل او لم يعد

عن ذلك في التسهيل وشرحه فقال تأتي للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير واما هذه الثلاثة فان معها تفريقا معنويا بغيره ومثل بنحو ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما او كونوا هودا او نصارى قال وهذا اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم اجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجزوم عليه وجار ومن يجيء بابو قوله فقالوا لنا اثنتان لا بد منهما صدور رماح اشرعت او سلاسل اي احدهما ويحتمل الواو في التقسيم الكثرة لا يقتضي ان اولا تأتي له بل له اثباته لكثرته للواو ويقتضي الثبوت في اوبقلة وقد صرح بثبوته في البيت وليس فيه دليل لاحتمال ان يكون المعنى لا بد من احدهما فحذف المضاف كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ وغيره على احد القولين فعبرنا بالتفصيل ومثله بقوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى وقالوا ساحر او مجنون اذا المعنى وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فاوهمنا التفصيل للاجمال في قالوا وتعسف ابن الشجري فقال في الاية الاولى انها حذف منها مضافان واو وجملتان فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعني اليهود كونوا هودا وقال بعضهم يعني النصارى كونوا نصارى قال فقام او نصارى مقام ذلك كله وذلك دليل على شرف هذا الحرف انتهى الثامن ان تكون بمعنى الا التي للاستثنا وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار ان كقولهم لافتلنه او نسلم وقوله

ولكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها او تستقيما

وعلى عليه بعض المحققين قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة تقديره تفرضوا مضموما بان مضمرة لا مجزوما بالعطف على تمسوهن ليلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن في مدة انتفاء احد هذين لهما من مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى وان طلقتموهن الاية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما كما كانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات في الذكر

وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع ونظيره قولك لا تحل لك الزنا والسرقة ولو تركت لانى التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن مالك ايضا ان الواو التى للاباحة حالة فى محل الواو وهذا ايضا مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان الامر توجيها لسنهما ولم يخرج المامور عن العهدة بمجالسة احدهما هذا هو المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشرى عند الكلام على قوله تعالى تلك عشرة كاملة ان الواو وتاتى للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وانما جئ بالفذلكة دفعا لتوهم ارادة الاباحة فى فصيام ثلثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم وقلده صاحب المصباح البيانى ولا نعرف هذه المقالة لنحوى السادس الاضراب قبل فعل سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم نفى او نهى واعادة العامل نحو ما قام زيد اوما قام عمرو ولا يقم زيد ولا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور ويؤيده انه قال فى ولا تطع منهم اثما او كفورا ولو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى يعنى انه يصير اضرابا عن النهى الاول ونهيا عن الثانى فقط وقال الكوفيون وابو على وابو الفتح وابن برهان ثانى للاضراب مطلقا احتجاجا بقول جرير

ما ذا ترى فى عيال قد برمت بهم ... لم احص عدتهم الا بعداد

كانوا ثمانين او زادوا ثمانية ... لولا رجاؤك قد قتلت اولادى

وقراءة ابن السماك او كلما عاهد وا عهدا نبذه فريق بسكون الواو واختلف فى ارسلناه الى مايتى الف او يزيدون فقال الفراء يزيدون هكذا جاء فى التفسير مع صحته فى العربية وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو والمبصرين فيها اقوال قيل للابهام وقيل للتخيير اى اذا راهم الرائى تخيير ان يقولهم مائة الف او يقولهم اكثر نقله ابن الشجرى عن سيبويه وفى ثبوته عنه نظر ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع احدهما وقيل هى للشك مصروفا الى الرائى ذكره ابن جنى وهذه لم اقوال غير لقول بانها بمعنى او ومقولة فى وما امر الساعة الا كلمح البصر وهو اقرب فهى كالحجارة او اشد قسوة والسابع التقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف ذكره ابن مالك فى منظومته وفى شرح الكبرى ثم على

اقول يجوز ان تنفى مطلقا ان يكون صفة مصدر محذوف اى اتيانا مطلقا او ان يكون حالا من الاضراب اى اتى تاتى له فى حالة كونه مطلقا اى سواء تقدمه نفى او نهى او لم يتقدمه وسواء اعيد العامل او لم يعد

شبكة الألوكة www.alukah.net

21

عن ذلك فى التسهيل وشرحه فقال تاتى للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير واما هذه الثلاثة فان مع كل منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل بنحو ان يكن غنيا او فقيرا وقالوا كونوا هودا او نصارى قال وهذا اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو فى التقسيم اجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم ومن مجيئه بابا قوله فقالوا الناقتان لابد منهما صدور رداح اشرعت او سلاسل ما بهن ومحيئ الواو فى التقسيم اكثر لا يقتضى ان او لا تاتى له بل له ايضا لكن قرينة للواو تقتضى الثبوت فى احد قبيلة وقد صرح بثبوته فى البيت وليس فيه دليل لاحتمال ان يكون المعنى لابد من احدهما فحذف المضاف كما قيل فى يخرج منهما اللؤلؤ وغيره على احد القولين فعبر بالتفصيل ومثله بقوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى وقالوا ساحر او مجنون اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فاوهم التفصيل الاجمال فى قالوا وتعسف ابن الشجرى فقال فى الاية الاولى انها حذف منها مضاف وواو وجملتان فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعنى اليهود فقام او نصارى يعنى النصارى فقام ذلك ... تكون بمعنى الا التى للاستثنا ... يسلم وقوله ... يحمل عليه بعض المحققين ... فرضوا ابن فريضة تقدير ... يلا يصير المعنى لا جناح عليكم ... ن المامورين مع انه اذا انتفى ... دون الفرض لزم نصف ... ن المطلقات المفروض لهن ... ر الممسوسات لما تقدم من ... لمفروض لهن مستويات فى الذكر

شبكة الألوكة www.alukah.net

واذا قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات فى الذكر

واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكر فى سياق النفى الصريح بخلاف الاول فانه لا ينفى الا احدهما واجاب بعضهم عن الثانى بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين لهن لا لبيان ان لهن شيأ فى الجملة وقيل او بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين انها نزلت فى رجل انصارى طلق امرأته قبل المسيس وقبل الفرض وفيها قولان آخر

التاسع ان تكون بمعنى الى وهذه كالتى قبلها فى انتصاب الم
بان مضمرة نحو لالزمنك او تقضينى حقى وقوله لاستسهلن الصع
ومن قال فى او تفرضوا لهن انه منصوب جوز هذا المعنى فيه ويكون

العاشر النفى المسلس القريب نحو ما ادرى اسلم او ودع والله الخبرى و

عشر الشرطية نحو لاضربنه عاش او مات اى ان عاش بعد الضرب وان

الثانى عشر التبعيض نحو لا تينك عطيتى او حرمتنى قاله ابن الشجرى

هودا او نصارى نقله ابن الشجرى عن بعض الكوفيين والذى يظهر

التفصيل فان كل واحد منهما قبل او التفصيلة وما بعدها بعض لما قبلها

ولم ترد انها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض تنبيه التجميع

لاحد الشيئين او الاشياء وهو الذى يقوله المقدمون وقد تخرج الى مع

الواو واما بقية المعانى فمستفادة من غيرها ومن العجب انهم ذكر

صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالى درهما او دع

الحسن او ابن سيرين ثم ذكروا ان او تفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكو

البين الفساد المعنى العاشر وانما هى للشك على زعمهم وانما استفيد

من اثبات اشتباه السلام بالتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين

ممتنع او مستبعد وينبغى لمن قال انها تاتى للشرطية ان يقول بالعطف لانه قدر

مكانها وان والحق ان الفعل الذى قبلها على معنى حرف الشرط كما قدره هذا القائل

وان

اقول حاصله ان الغرض الحامل على جعل او بمعنى الا اتيانها بما بقائها على حقيقتها من جعلها اعاطفة لاحد الشيئين على الاخر وذلك لان الاحد المبهم يفيد العموم لانه بمعنى نكرة فى سياق فلا حاجة حينئذ الى جعلها بمعنى الا واخراجها عن حقيقتها دم

اقول هذا صدر بيت عجزه فما انقادت الآمال الا لصابر والمنى جمع منية وهى اسم لما يتمناه الانسان وانقيادالآمال موافقتها للمراد ومجئها على حسنه وهو استعاره وانت خبير بان جعل او على بابها للعطف احد الشيئين او الاشياء ممكن فى بعض ما جعلوها فيه بمعنى الا او الى نحو لاقتلنك او ليسلم ولالزمنك او تقضينى حقى وهذا البيت اذ المضارع فى الكل منصوب بان مضمرة فتؤول مع صلتها بمصدر وتعطف هذا المصدر على مصدر متصيد منه الفعل المتقدم اى ليكونن قتل منى او ايسلام منه وليكونن لزوم منى لك او قضائه لحقى وليكونن استهلال منى للصعب او ادراك للمنى دم

اقول يحتمل ان يكون هذا من قبيل الحال المقدرة اى لاضربنه مقدرا احيائه او مقدرا موته والمعنى لاضربنه على كل حال وكذا يقال فى المثال الاخر اى لاينيكنك او خرمانك ولا حاجة الى تقدير الشرط ولا الى تقدير قد على ما اختاره ابن مالك وجماعة والله تعالى اعلم دم

اقول الادعوا الكف عن الشئ اعم من تركه مايستحق عنه الشئ فلان يستعمل فى ترك مايستحق عنه الشئ فهو يستعمل كثيرا

اقول يبراب يصلح وفاعله ضمير يرجع الى الرجوع واثاث بمثلثة بعد الهمزة الاولى اى خرمت وفتقت ويد الغفلات فيه استعاره بالكناية واستعاره تخيلية دماسى

22

وان او على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل المعطوف فى معنى الشرط

الاول بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة اوجه احدها ان تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم اعطاك او حرمانك

ويقول المربون فيها حرف استفتاح فينسون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفى افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى قال الزمخشرى ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها المصدرة بحرف يتلقى به القسم نحو الا ان اولياء الله واخواتها امامن مقدرات اليمين وطلابعه كقوله اما والذى لا يعلم الغيب غيره

وقوله اما والذى ابكى واضحك والذى امات واحيا والذى امره للامر

الثانى التوبيخ ولهذا نكر كقوله لما طعان كما علمتم وفر يوم الروع ايلى اباكا

وقوله لما ارعوا لما لمن ولت شبيبته • واذنت بمشيب بعده هرما

الثالث التمنى كقوله الا عمر ولى مستطاع رجوعه • فيراب ما اثأت يد الغفلات

ولهذا نصب يراب لانه جواب تمن يقرون بالفاء

الرابع الاستفهام عن النفى بان على حالة لاجتماع الاداتين المفيد للانكار التوبيخى كقوله لما اصطبارا سلمى ام لها جلد • اذا الاقى الذى لاقاه امثالى

وفى هذا البيت رد على من انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الاقسام الثلاثة مختصة بالدخول على الجمل الاسمية وتعمل عمل ليس وتختص التى للتمنى بانها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا وبانها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وانه لا يجوز الغاؤها ولو تكررت اما الاول فلانها بمعنى اتمنى واتمنى لا خبر لها واما الاخران فلانهما بمنزلة ليت

وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله فى البيت مستطاع رجوعه مبتدا وخبرا على التقديم والتاخير والجملة صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا اونعتا على المحل ورجوعه مرفوع به على ما لا يخفى

الخامس العرض والتحضيض ومعناها طلب الشئ ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص الاهذه بالفعلية نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم ومنه عند الخليل قوله

واذا قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات فى الذكر

واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة فى سياق النفى الصريح بخلاف الاول فانه لا ينفى الا احدهما واجاب بعضهم عن الثانى بان ذكر المفروض لهن انما كان لنصف التعيين لهن لا لبيان ان لهن شيأ فى الجملة وقيل او بمعنى الواو ويرده قول المفسرين ان الاحد المبهم يفيد العموم لانه بمنزلة النكرة فى سياق فلا حاجة حينئذ الى جعلها بمعنى الا واخراجها عن حقيقتها دم

اقول حاصل ان الغرض الحامل على جعل او بمعنى الا يتأدى بابقائها على حقيقتها من جعلها اعاطفة احد الشيئين على الاخر وذلك لان نفى احد المبهم يفيد العموم لانه بمنزلة النكرة فى سياق فلا حاجة حينئذ الى جعلها بمعنى الا واخراجها عن حقيقتها دم

اقول هذا اصدر بيت عجزه فما انقادت الآمال الا لصابر والمنى جمع منية وهى اسم لما يتمناه الانسان وانقيادالآمال موافقتها للمراد وبجمعها على حسنه وهو استعاره واثبت تخييرا بان جعل او على بابها لعطف احد الشيئين او الاشياء ممكنا فى بعض ما جعلوها فيه بمعنى الا او الى يجوز لا قتلنه او ليسلم ولا لزمنك او تقضينى حقى وهذا البيت اذ المضارع فى الكل منصوب بان مضمرة فتؤول مع صلتها بمصدر وتعطف هذه المصدر على مصدر متصيد من الفعل المتقدم اى ليكونن قتل منى او اسلام منه وليكونن لزوم منى الا او قضائه منه وليكونن استهلال منى الصعب او ادراك للمنى دم

واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة فى سياق النفى الصريح بخلاف الاول فانه لا ينفى الا احدهما واجاب بعضهم عن الثانى بان ذكر المفروض لهن انما كان لنصف التعيين لهن لا لبيان ان لهن شيأ فى الجملة وقيل او بمعنى الواو ويرده قول المفسرين ان الاحد المبهم يفيد العموم لانه بمنزلة النكرة فى سياق فلا حاجة حينئذ الى جعلها بمعنى الا واخراجها عن حقيقتها دم

اقول حاصل ان الغرض الحامل على جعل او بمعنى الا يتأدى بابقائها على حقيقتها من جعلها اعاطفة احد الشيئين على الاخر وذلك لان نفى احد المبهم يفيد العموم لانه بمنزلة النكرة فى سياق فلا حاجة حينئذ الى جعلها بمعنى الا واخراجها عن حقيقتها دم

اقول هذا اصدر بيت عجزه فما انقادت الآمال الا لصابر والمنى جمع منية وهى اسم لما يتمناه الانسان وانقيادالآمال موافقتها للمراد وبجمعها على حسنه وهو استعاره واثبت تخييرا بان جعل او على بابها لعطف احد الشيئين او الاشياء ممكنا فى بعض ما جعلوها فيه بمعنى الا او الى يجوز لا قتلنه او ليسلم ولا لزمنك او تقضينى حقى وهذا البيت اذ المضارع فى الكل منصوب بان مضمرة فتؤول مع صلتها بمصدر وتعطف هذه المصدر على مصدر متصيد من الفعل المتقدم اى ليكونن قتل منى او اسلام منه وليكونن لزوم منى الا او قضائه منه وليكونن استهلال منى الصعب او ادراك للمنى دم

اقول يجعل ان يكون هذا من قبيل الحال المقدرة اى لا ضربنه مقدرا حياته او مقدرا موته واو بمعنى لا ضربنه على كل حال وكذا يقال فى المثال الاخر اى لا يتيسر اعطاؤك او حرمانك ولا حاجة الى تقدير الشرط ولا الى تقدير قد على ما اختاره ابن مالك وجماعة والله تعالى اعلم دم

اقول الاولى ان يقال ارعوا الكف عن الشئ ارعواء كثيرا فى ترك ما يستهجن يقال ارعوا فلان عن القبيح اذا تركه وهو عبارة عن كون الحيوان فى زمان تكون الحرارة الغريزية مشبوبة مستعملة واذنت اعلمت والمشيب الشيب واحد قال الاصمعى المشيب دخول الرجل فى حد الشيب من الرجال والشيب بدون ميم بياض الشعر والهرم كبر السن واعلم ان المفيد للانكار التوبيخى هو الهمزة لا مجموع الا والنفى المفاد بالا وعدم عدد الوسائط او احدهم وعدم الا عتداد بها فى التبيين كما هو الظاهر دم

اقول بيرأب يصلح وفاعله ضمير يرجع الى الرجوع واثبات بمثلة بعد الهمزة الاولى اى خرمت وفتقت وبيد الغفلات قيد استعارة بالكناية واستعارة تخييلية دماسى

وان او على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل المعطوف فى معنى الشرط

الا بفتح الهمزة والتخفيف على ضربين او جه احدها ان تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم

ويقول المربون فيها حرف استفتاح فينسون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفى افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى قال الزمخشرى ولكونها بهذا المنصب كثيرا فى كلام من يحقق الشئ ويستعمل التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو الا ان الله واخواتها امامن مقدمات اليمين وطلابعه كقوله اما والذى لا يعلم الغيب غيره

اما والذى ابكى واضحك والذى امات واحيا والذى امره للامر والثانى

نح ولها انكار كقوله لها طعان لا فرسان عادية ألها بحسبكم حول الثنايير

له لما رأوا لمن ولت شبيبته واذنت بمشيب بعده هرما والثالث

ى كقوله الا عمر ولى مستطاع رجوعه فترأب ما أثأت يد الغفلات

ذا نصب ترأب لانه جواب تمن مقرون بالفاء والرابع الاستفهام عن النفى باق على هو الهمزة لا مجموع الا والنفى المفاد بالا

به لما اصطبارا سلمى ام لها جلد اذا ألاقى الذى لاقاه امثالى وفى هذا البيت

على من انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الاقسام الثلاثة مختصة

قول على الجمل الاسمية وتعمل عمل لا التبرئية ولكن تختص التى للتمنى بانها لا تخبر

ظا ولا تقدر او بانها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وانه لا يجوز الغاؤها ولو

رت اما الاول فلانها بمعنى اتمنى واتمنى لا اخبر لها واما الاخران فلانها بمنزلة ليت

ذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله فى البيت مستطاع رجوعه

مبتدا وخبرا على التقديم والتاخير والجملة صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا ونعتا

على المحل ورجوعه مرفوع به على ما بينا والخامس العرض والتحضيض ومعناها

طلب الشئ ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص الاهذه بالفعلية

نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم ومنه عند الخليل قوله

الا رجلا جزاه الله خيرا يدلك على محصلة تبيت • والتقدير عنده الا ترون رجلا

هذه صفته فحذف الفعل بعد لو لدلالة عليه بالمعنى وزعم بعضهم انه محذوف على شريطة التفسير الى الا جزا الله رجلا جزاه خيرا والاعلى هذا للتنبيه وقال يونس اللهم

وتؤنث الاسم للضرورة وقول الخليل اولى لانه لا ضرورة في اضمار الفعل بخلاف النون واضمار الخليل اولى من اضمار غيره لانه لم يرد ان يدعو رجلا على هذه الصفة

وانما قصد طلبه واما قول ابن الحاجب في تضعيف هذا القول ان يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهي اجنبية فرد بقوله تعالى ان امرؤ هلك

ليس له ولد لم الفصل بالجملة لازم وان لم تقدر مفسرة اذ لا تكون صفة لانها انشائية

الا بالكسر والتشديد على اربعة اوجه احدها ان تكون للاستثناء فتفتح ما بعدها

الا قليلا منهم وانتصاب ما بعدها في هذه الاية ونحوها على الاصل وقد يجوز فيها فعلوه الا قليل منهم وارتفاع ما بعدها في هذه الاية ونحوها على انه بدل من الضمير في فعلوه

ويبعد انه لا ضمير فيه في نحو ما جاني احد الا زيد كما في اكلت الرغيف ثلثه الا اثمه ويرده صحة قولك القوم الا زيدا ذاهب

مخالف للبدل منه في النفي وللاعراب وعلى انه معطوف على المستثنى منه وله احرف عطف عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة في ان ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذلك

منفي بعد ايجاب وهذا موجب بعد منفي ورد بقولهم ما قام الا زيد وليس شيء من ادوات العطف يلي العوامل وقد يجاب بانه ليس نائبا في التقدير اذ الاصل ما قام احد

الا زيد الثاني ان تكون صفة بمنزلة غير فيوصف بها ويتبعها جمع منكر واشباهه

مثال الجمع المنكر نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فلا يجوز في الاهة ان تكون

للاستثناء من جهة المعنى اذ التقدير حينئذ لو كان فيهما الهة ليس فيهما الا الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما الهة فيهما الله لم تفسدا وليس ذلك المراد ولا من

جهة اللفظ لان الهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه لو قلت

عدم التزام ما يبعد ذاهب الى القولة قام رجال الا زيدا لم يصح اتفاقا وزعم المبرد ان الا في الاية للاستثناء وان ما بعدها

بدل مجتجا بان لو تدل على امتناع واستناع الشيء انتفاؤه وزعم ان التفريغ بعدها جائز

وان تخلو كان معنا رجل الا زيد اجود كلام ويرده انهم لا يقولون لو جاني ديار اكرمته ولا لو

جاني من احد اكرمته ولو كانت بمنزلة الثاني لجاز ذلك كما يجوز ما فيها دينار وما جاني من احد

ولما لم يجز ذلك دل على ان الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة قال

الشلوبين وابن الضايع ولا يصح المعنى حتى تكون الا بمعنى غير التي يراد بها العوض

والبدل قالا وهذا هو المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه توطئة للمسئلة وهو لو

كان معنا رجل الا زيد لغلبنا اي رجل بمكان زيد او عوضا عن زيد لهزمنا قلت وليس

كما قالا بل الوصف في المثال وفي الاية مختلف فهو في المثال مخصص مثله في قولك رجل

موصوف بانه غير زيد وفي الاية موكد مثله في قولك متعدد موصوف بانه غير الواحد

وكذا الحكم ابدا ان طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف مخصص وان خالفه بافراد

او غيره فالوصف مؤكد ولهذا من افصح عن هذا لكن النحويون قالوا افاقل له عندي

عشرة الا درهما فقد اقر له بتسعة فان قال الا درهم فقد اقر له بعشرة لان المعنى حينئذ

عشرة موصوفة بانها غير درهم وكل عشرة فهي موصوفة بذلك فالصفة هنا موكدة

صالحة للاسقاط منها في نحو واحدة وتخرج الاية على ذلك اذ المعنى حينئذ لو كان فيهما

الهة لفسدتا اي ان الفساد يترتب على تقدير تعدد الاله وهذا هو المعنى المراد

ومثال المعرف التشبيه بالمنكر قوله اينحت فالقت بلدة فوق بلدة قليل بها الاصوات الا بغامها

فان تعريف الاصوات تعريف الجنس ومثال شبيه الجمع قوله لو كان غيري سلمى الدهر غيرها

وقع الحوادث الا الصارم الذكرا فالا الصارم صفة لغيري ومقتضى كلام سيبويه

انه لا يشترط كون الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل الا زيد وهو لا

يجري لو مجرى النفي كما يقول المبرد وتفارق الا هذه غير من وجهين

احدهما انه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال جاني الا زيد ويقال جاني غير زيد

ونظيرها في ذلك الحمل والظروف فانها تقع صفات ولا يجوز ان تنوب عن موصوفاتها

والثاني انها لا يوصف بها الا حيث يصح المستثنا فيجوز عندي درهم الا دانق

لانه يجوز الهاد انفاقا ويمتنع الا جيدا ويجوز درهم غير جيد قالا جاعات وقد يقال

www.alukah.net

نظر لان شرط هذه اللغة تحرك الياء في الاصل اي بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فتكون لتصديق الخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب وتقع بعد قام زيد وهيل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام نحو وستنبؤنك احق هو قل اي وربي انه لحق ولا تقع عند الجميع الا قبل القسم واذا قيل اي والله ثم اسقطت الواو جاز اسكان الياء وفتحها وحذفها وعلى الاول فيلتقي ساكنان على غير حدهما اي بالفتح والسكون على وجهين حرف لنداء البعيد او القريب او المتوسط على خلاف في ذلك قال

الم تسمعي اي عبد في رونق الضحى ... بكاحامات لهن هديل

وفي الحديث اي رب وقد تمد الفها وحرف تفسير تقول عندي عسجد اي ذهب وغضنفر اي اسد وما بعدها عطف بيان على ما قبلها او بدل لا عطف بسبق خلافا للكوفيين وصاحبي المستوفى والفتاح لانا لم نر عاطفا يصلح للسقوط دائما ولا عاطفا ملازما لمعنى العطف الشئ على مرادفه ويدفع تفسير المجمل ايضا كقوله وترسيني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي واذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مسند الى ضمير خلي الضمير نحو تقول استكتمته الحديث اي سالته كتمانه تقال بضم التاء ولوجيت باذا مكان اي فجئت فقلت انا سالته لان اذا ظرف لتقول وقد نظم ذلك بعضهم فقال

اذا كنيت باي فعلا تفسره ... فضم تاك فيه ضم معترف
وان تكن باذا يوما تفسره ... ففتحة التاء امر غير مختلف

اي بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم يأتي على خمسة اوجه شرطا نحو ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ايا الاجلين قضيت فلا عدوان علي واستفهاما نحو ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وباي حديث بعده يؤمنون وقد تخفف كقوله تنظرت نصرا والسماكين ايهما لي جانبي وتقديم معمول الصفة على الموصوف وكلاهما محذور والباء من قوله وان تكن مفسرا لانهم يرون ان ايا الموصولة معربة وانما كالشرطية الاستفهامية قال الزجاج ما بين ان سيبويه غلط لا في موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف

يقول بنيابها اذا اضيفت وقال الحرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا يقول لاضربن ايهم قايم بالضم اسير وزعم هولاء انها في الاية استفهامية وانها مبتدا واشد خبره ثم اختلفوا في مفعول تنزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الفريق الذي يقال فيهم ايهم اشد وقال يونس الجملة وعلقت تنزع عن العمل كما في لنعلم اي الحزبين احصى وقال الكسائي والاخفش كل شيعة ومن زائدة والجملة الاستفهامية مستانفة وذلك على قولهما في جواز زيادة من في الايجاب ويرد اقوالهم ان التعليق مختص بافعال القلوب وانه لا يجوز لاضربن ايهم الفاسق بالرفع بتقدير الذي يقال فيه هو الفاسق وانه لم يثبت زيادة من في الايجاب وقول الشاعر

اذا ما لقيت بني مالك ... فسلم على ايهم افضل

يروى بضم اي وحرف الجر لا يعلق ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على محمول صلته ولا يستانف ما بعد الجار وجوز الزمخشري وجماعة كونها موصولة مع ان الضمة اعراب فقدر والمتعلق النزع من كل شيعة ثم قدر انه سئل من هذا البعض فقيل هو الذي هو اشد ثم حذف المبتدان المكتنفان للموصول وفيه تعسف ظاهر ولا اعلم استعملوا ايا الموصولة مبتدا وسيأتي ذلك عن ثعلب وزعم ابن الطراوة ان ايا مقطوعة عن الاضافة فلذلك بنيت وان هم اشد مبتدا وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا باي وبالاجماع على انها اذا لم تضف كانت معربة وزعم ثعلب ان ايا لا تكون موصولة اصلا وقال لم يسمع ايهم هو فاضل جاءني بتقدير الذي فاضل جاءني والرابع ان تكون دالة على معنى الكمال فتقع صفة للنكرة نحو زيد رجل اي رجل اي كامل في صفات الرجال وحالا للمعرفة كورت بعبد الله اي رجل الخامس ان تكون وصلة الى نداء ما فيه الـ نحو يا ايها الرجل وزعم الاخفش ان ايا لا تكون وصلة الى ذا وما هذه هي الموصولة حذف صدر صلتها وهو العائد والمعنى يا من هو الرجل ويرد عليه انه ليس لنا عائد يجب حذفه ولا موصول التزم كون صلته جملة اسمية وله ان يجيب عنهما بان ما في قولهم لاسيما زيد بالرفع كذلك وزاد قسما وهو ان يكون نكرة موصوفة نحو مررت

اقول قوله ان سيبويه غلط لا في موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف عايده على الاستفهامية وهي اقرب مذكور في كلامه وتنظرة اي نصرة في مجمله ونصر اسم رجل والمراد بالسماكين كوكبان يقال للاعزل السماك الاعزل وهو من منازل القمر ويقال للاخر السماك الرامح وليس من المنازل واستهلت صبت والمواطر جمع ماطرة صفة للسحاب اي صب سحابه المواطر والضمير من ايهما يعود على الامرين المتقدمين اللذين احدهما نصر والاخر السماكان

اقول كنيت بسئلت اي اتيت بفعل يخفى المعنى وقوله باي يتعلق بمحذوف يدل عليه يفسره اي اذا كنيت حالة كونك مفسرا باي فعلا ولا يجوز ان يكون فعلا منصوبا باكنيت وباي يتعلق بيفسره لما يلزم عليه من الفصل بين ابهما باجنبي وتقديم معمول الصفة على الموصوف وكلاهما محذور والباء من قوله وان تكن مفسرا لانهم يرون ان ايا الموصولة معربة وانما كالشرطية الاستفهامية قال الزجاج ما بين ان سيبويه غلط لا في موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف

اقول يعني انها موصولة وجب حذف عايده والتزم كون صلته جملة اسمية والاصل لاسيما الذي هو زيد والقائل ان يقول لا نسلم وجوب وصل ما الموصولة في لاسيما بالجملة الاسمية فقد نص سيبويه على انها توصل بظرف وجار ومجرور كقوله

ما بالمدينة دار غير واحدة ... دار الخليفة اذ هي دار مروان

وقوله

ما بالقليب قليب الاشعرين ولا ... بالاجفر الجفر الا ما به الماء

وقوله

ما بالحجاز حجازي يساورني ... الا الذي عز فيه عامر وسلول

وقوله

ما بالبصرة بصري يعاديني ... الا الذي هو يغزو وهو مذكور

وقوله

ما بالكوفة كوفي اكلمه ... الا الذي هو في حمى يتقلب

وقوله

ما بالمدينة عبد غير واحدة ... عبد الاله صحيح ذو الاياد سمي

بأيّ يُعجب لك كما يقال بمن يُعجب لك وهذا غير مسموع ولا يكون أيّ غير مذكور معها مضافًا إليه البتة إلا في النداء والحكاية يقال جاءني رجل فتقول أيّ يا هذا وجاءني رجلان فتقول أيّان وجاءني رجال فتقول أيون **تنبيه** قول أبي الطيب أيّ يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود ليست أيّ فيه موصولة لأن الموصولة لا تضاف إلا إلى المعرفة قال أبو علي في التذكرة في قوله

أرأيت أيّ سوالف وخدود برزت لنا بين اللوى فزرود لا تكون أيّ موصولة لإضافتها إلى نكرة انتهى ولا شرطية لأن المعنى حينئذ إن سررتني يومًا بوصالك استثنى ثلاثة أيام من صدودك وهذا عكس المعنى المراد وإنما هي للاستفهام الذي يُراد به النفي فكأنك لمن ادعى أنه أكرمك أيّ يوم أكرمتني والمعنى ما سررتني يومًا بوصالك إلا ورعتني ثلاثة أيام بصدودك وجملة الاولى مستأنفة قُدِّم ظرفها لأن له الصدر والثانية إمّا في موضع جر صفة ليوم على حذف العائد أي لم ترعني بعدك كما حُذف في قوله تعالى يوم لا تجزي نفس الآية أو نصب حالًا من فاعل سررتني أو مفعوله والمعنى أي يوم سررتني غير رائع لي أو غير مُروِّع بنك وهي حال مقدرة مثلها في قوله تعالى طيبوها فادخلوها خالدين أو لا محل لها على أن تكون معطوفة على الأولى بفاء محذوفة كما قيل في وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوًا قال أعوذ بالله أن أكون في بقية الآية وفيه بُعد والمحققون في الآية على أن الجملة مستأنفة بتقدير فما قالوا له فما قال لهم ومن روى ثلاثة بالرفع لم يجز عنده كون الحال من فاعل سررتني لخلو ترعني من ضمير ذي الحال

إذ على أربعة أوجه **أحدها** أن تكون اسمًا للزمن الماضي ولها أربع استعمالات أحدها أن تكون ظرفًا وهو الغالب نحو فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا **والثاني** أن تكون مفعولًا به نحو واذكروا إذ أنتم قليل فكثركم والغالب على الثلاثة المذكورة في أوائل القصص في التنزيل أن تكون مفعولًا به بتقدير اذكر نحو وإذ قال ربك للملائكة وإذ قلنا للملائكة وأذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين يقول في ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أنه ظرف لاذكر محذوف وهذا وهم فاحش لاقتضائه حينئذ الأمر بالذكر في ذلك الوقت مع أن الأمر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وإنما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه **والثالث** أن تكون بدلًا من المفعول نحو واذكر في الكتاب مريم إذا انتبذت فإذ بدل اشتمال من مريم على حد أعجبني زيد علمه **والرابع** أن تكون مضافًا إليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ وعن صالح له نحو قوله تعالى بعد إذ هديتنا وزعم الجمهور أن إذ لا تقع إلا ظرفًا أو مضافًا إليها وأنها في نحو واذكروا إذ أنتم قليلا ظرف لمفعول محذوف أي واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم قليلا وفي نحو واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت ظرف مضاف إلى مفعول محذوف أي واذكر قصة مريم وتؤيد هذا القول التصريح بالمفعول في نحو واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء ومن العرب أن الزمخشري قال في قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين إنه يجوز أن يكون التقدير منه إذ بعث ويجوز أن تكون إذ في محل رفع كإذ في قولك أخطب ما يكون الأمير إذا كان قائمًا أي لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى فمقتضى هذا الوجه أن أذ مستدأ ولا نعلم ذلك فالملائم تنظيره بالمثال غير مناسب لأن الكلام في إذ لا في إذا وكان حقه أن يقول إذا كان لأنهم يقدرون في هذا المثال ونحوه إذا تارة وإذا أخرى بحسب المعنى المراد ثم ظاهر أن المثال يتكلم به كذا والمشهور أن حذف الخبر في ذلك واجب وكذلك المشهور أن إذا المقدرة في المثال في موضع نصب ولكن جوّز عبد القاهر كونها في موضع رفع تمسكًا بقول بعضهم أخطب ما يكون الأمير يوم الجمعة بالرفع فقاس الزمخشري إذ على إذا والمستدأ على الخبر **والوجه الثاني** أن تكون اسمًا للزمان المستقبل نحو يومئذ تُحدِّث أخبارها والجمهور لا يثبتون هذا الوجه ويجعلون الآية من باب ونفخ في الصور أعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع وقد يُحتج لغيرهم

بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال فى اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنا
لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل فى اذ فيلزم ان تكون بمنزلة اذا والثالث
ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم فى العذاب مشتركون اى ولن
ينفعكم اليوم اشتراككم فى العذاب لاجل ظلمكم فى الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام
العلة او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته
اذ اساء وارید الوقت اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة سبب الضرب قولان
وانما يرتفع السؤال على القول الاول فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم
لم اشتراك فى العذاب لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمنى الفعلين ويبقى اشكال
الاية وهو ان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه
لا يعمل فى ظرفين ولا لمشتركون لان معمول اخبر الحروف الحسنة لا يتقدم عليها ولان
معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم فى الاخرة لا فى زمن ظلمهم وهما
حلوه على التعليل واذا لم يهتدوا به نسيقولون هذا افك قديم واذا اعتزلتموهم
وما يعبدون الا الله فاوا الى الكهف وقوله فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم
اذ هم قردة واذ ما مثلهم بشر وقول الاعشى لئن محلا او ترحلا وان فى السفر اذ مضوا مهلا
اى ان لنا حلولا فى الدنيا وان لنا ارتحالا الا عنها الى الخرة وان فى الجماعة الذين ماتوا
قبلنا كلاما لنا لانهم تصوا قتلنا وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول
بان التعليلية حرف كما قدمناه وانجمهور لا يثبتون هذا القسم وقال ابو الفتح راجعت
ابا على مرارا فى قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم الاية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فاخرج
ما تحصل منه ان الدنيا والاخرة متصلتان وانهما فى حكم الله تعالى سواء فكان
اليوم ماضيا وكان اذ مستقبلة اشهر وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير
بعد اذ ظلمتم وعليها ايضا فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير مخالفا لما قدمناه
فى بعد اذ هديتنا الا ان المدعى هناك انها لا يستغنى عن مضافها كما يجوز الاستغناء
عن يوم فى يومئذ لانها لا تحذف لدليل واذا لم تقدر اذ تعليلا يجوز ان تكون

ان وصلتها تعليلا والفاعل مستتر راجع الى قولهم ياليت بينى وبينك بعد المشرقين
او الى القرين ويشهد لها قراءة بعضهم انكم بالكسر على الاستيناف والرابع ان تكون
للمفاجاة نص على ذلك سيبويه وهى الواقعة بعد بينا او بينما كقولك
استقدر الله خيرا وارضين به • بينما العسر اذ دارت مياسيره
وبينما المرء فى الاحياء مغتبط • اذا هو الرمس تعفوه لما عاصره
وهل هى ظرف مكان او ظرف زمان او حرف اعنى المفاجاة او حرف معنى المفاجاة
وعلى القول بالظرفية فقال ابن جنى عاملها الفعل الذى بعدها لانها غير مضافة
اليه وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الفارسى بين اذ مضافة
للجملة ولا يعمل فيها الفعل ولا فى بينا وبينما لان المضاف اليه لا يعمل فى المضاف ولا فى ما
قبله وانما عاملها محذوف يدل عليه الكلام واذ بدل منها وقيل العامل ما يلى
بين بناء على انها مكفوفة عن الاضافة اليه كما يعمل تالى اسم الشرط فيه وقيل بين خبر
لمحذوف وتقديره بينا انا قائم اذ جاء عمرو بين اوقات قيامى مجئ عمرو ثم حذف المبتدا
واذ لو لا علة عمرو وقيل مبتدا واذ خبره والمعنى حين انا قائم حين جاء زيد
وذكر لا ذ معنيان اخران احدهما التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة
وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه ايات منها واذ قال ربك للملائكة والثانى التحقيق
كقد وحملت عليه الاية وليس القولان بشئ واختار ابن الشجرى انها تقع زائدة بعد بينا
وبينما خاصة قال لانك اذا قلت بينا انا جالس اذ جاء زيد وقدرتها غير زائدة
اعملت فيها الخبر وهى مضافة الى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب لبين فيعمل
المضاف اليه فيما قبل المضاف اشهر وقد مضى كلام النحويين فى توجيه ذلك وعلى القول
بالتحقيق فى الاية فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل مسئلة يلزم اذا الاضافة
الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ
قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابراهيم ربه واذ غدوت من اهلك او فعلية فعلها ماض
معنى لا لفظا نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد واذ يمكر بك الذين كفروا واذ تقول للذى

انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه
الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا والاولى
ظرف لنصره والثانية بدل منها والثالثة قيل بدل ثان وقيل ظرف لثاني اثنين
وفيهما وفي ابدال الثانية نظر لان الزمن الثاني والثالث غير الاول فكيف يبدلان

اقول الافنان اما جمع فنن بفتح العين منه ثم لا يعرف ان البدل يتكرر لما في بدل الاضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل
وهو الغصن الملتف او جمع فنن وهو مقصور ومعنى ثاني اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل وقد
الحال او الضرب من التمييز وهو نكرة بخلاف على الحال من ليال وابنة مخاض تكرة يجاب بان تقارب الازمنة تنزلها منزلة المتحدة اشار الى ذلك ابو الفتح في المحتسب
لتخصيصها وعامل في متعلق والاسم والظرف يتعلق بوهم الفعل وايسر واجيه وقد يحذف احد شطري الجملة
للاشارة الدليل اشير بذا الى العيش باعتبار حالة والثاني محذوف فيظن من لا خبرة له انها اضيفت الى المفرد كقوله شعر
العيش بذا الى حال الافنان والجملة
المقترنة بالواو حال من ضمير مضين والمعنى هل ترجع ليالينا الينا حالة كونها
مثل الاغصان الملتفة في نضارتها وحسنها او حالة كونها ذات فنون
من الحسن وضروب شتى من اللذة وبعد الليالي هي الآتي مضين في
حالة ان عيشنا منقلب من طور الى
طور اذ حال ذلك العيش مثل حال
تلك الاغصان في الرونق والبهجة
او مثل حال تلك الفنون المختلفة
في الحسن وما مبني عط اقول
لا مانع من ان يكون خبرا عند
على ان يكون قائما مقام مضاف
محذوف هو المخبر عنه في المعنى
كما في قولهم اكلي يوم ثوب تلبسه
اي تجدد ثوب والتقدير في
البيت اذ تالينا اذ ذاك اي
اذ تالينا كائنين في زمان وجود
التحاور ولقايل ان يقول لا
يحتاج الى الحذف اصلا فان من
جملة الصور التي يخبر فيها عن
اسم العين باسم الزمان مثل نحن
في منتهى كذا وهو عين ما في البيت قدم

الا ليالي اضيفت الى الظرف وهو اذ ثم حذف المضاف وبقي اعرابه كقراءة بعضهم
واسبل يريد لاخرة اي ثواب الاخرة تنبيه اضيفت اذ الى الجملة الاسمية
واحتملت الظرفية والتعليلية في قول المتنبي امن ازد يارك في الدجى الرقباء
اذ حيث كنت من الظلام ضياء وشرحه ان امن فعل ماض فهو مفتوح المآخر
لا مكسوره على انه حرف جر كما توهم شخص ادعى الادب في زماننا واصر على ذلك
والا دبار ابلغ من الزيارة كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب لان الافتعال للتصرف
والدال بدل عن التاء وفي متعلقة بدلا بامن لان المعنى انهم امنون دائما ان
تزدري في الدجا واذا ما تعليل وظرف بدل من محل في الدجا وضياء مبتدا خبره
حيث وانبدى بالنكير لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة في المعنى لان من الظلام
صفة لها في الاصل فلما قدمت عليها صارت حالا منها ومن المدل وهي متعلقة بمحذوف
وكان تامة وهي وفاعلها خفض بإضافة حيث والمعنى اذا الضياء حاصل في كل
موضع حصلت فيه بدلا من الظلام اذما اداة شرط تجزم فعلين وهي
حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسي
وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم اذا على وجهين احدهما ان تكون
للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال

لست اكلمكما حتى يحضرصاحبكما فحضر الكسائي فقال له سلني ايها الرجل فقال له سيبويه سل انت فسأله عن هذا المثال فقال سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب وسأله عن مثال ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله القائم والقائم فقال كل ذلك بالرفع فقال له الكسائي العرب ترفع ذلك كله وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسألون فقال يحيى وجعفر انصفت فاحضروا فوافقوا الكسائي فاستكان سيبويه وامر ليحيى بعشرة الاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات ولم يعد الى البصرة فيقال ان العرب ارشوا على ذلك وانهم عملوا منزل الكسائي عند الرشيد ويقال انهم انما قالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال يحيى يرون ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطاوع به واقد احسن الامام الاديب الاريب ابو الحسن حازم بن محمد الانصاري اذ قال في منظومته في النحو حاكيا هذه الواقعة والمسئلة والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا ٭ اذا عنت فجاءة المرء الذي دهما

وربما نصبوا بالحال بعد اذا ٭ وبعد ما رفعوا من بعدها ربما

فان توالى ضميران اكتسى بهما ٭ وجه الحقيقة من اشكاله عمما

ازال اعيت على الافهام مسئلة ٭ اهدت الى سيبويه الحتف والعمما

قد كانت العقرب العوجاء احسبها ٭ قدما اشد من الزنبور وقع حما

وفي الجواب عليها هل اذا هو هي ٭ او هل اذا هو ايا ها قل اختصما

وخطاء ابن زياد وابن حمزة في ٭ ما قال فيها بشر وقد ظلما

وغاظ عمرا علي في حكومته ٭ يا ليته لم يكن في امره حكما

كغيظ عمرو عليا في حكومته ٭ يا ليته لم يكن في امره حكما

وتجع ابن زياد كل منتجب ٭ من اهله اذ غدا منه ينفيض دما

كفجعة ابن زياد كل منتجب ٭ من اهله اذ غدا منه ينفيض دما

واصبحت بعده الانفاس باكية ٭ في كل طرس كرمع سحّ وانسجما

المنتجب هو الذي يبكى اشد البكاء وضمير اهله في البيت السابق على هذا البيت الاخير يعود الى عمرو والمراد به سيبويه ابو بشر وفي البيت الاخير يعود الى علي والمراد به امير المؤمنين ابو طالب كرم الله وجهه واحدى قافيتي البيتين الاخيرين دما بكسر الدال المهملة

وليس يخلو امرؤ من حاسد أبدا ... لولا التنافس في الدنيا لما عظما

والفن في العلم اشجى محنة عملت ... وابرح الناس شجوا عالم فهما

وقوله وربما نصبوا البيت اى وربما نصبوا على الحال بعد أن رفعوا اما بعد اذا على الابتدا فيقولون فاذا زيد جالسا وقوله ربما في اخر البيت بالتخفيف توكيد لربما في اوله بالتشديد وعما في اخر البيت الثالث بفتح العين كناية عن الاشكال والخفا وعما في اخر الرابع بضمها جمع غمة وابن زياد هو الفراء واسمه يحيى وابن حمزة الكسائي واسمه علي وابو بشر سيبويه واسمه عمرو والف ظما للتثنية ان بنيته للفاعل وللاطلاق ان بنيته للمفعول وعمرو وعلي لما ولان سيبويه والكسائي ولما خران ابن العاصي وابن ابي طالب رضي الله عنهما وحكما الاول اسم والثاني فعل او بالعكس دفعا للايطا وزياد الاول والد الفراء والثاني زياد ابن ابيه وابنه والمشار اليه هو ابن مرجانة المرسل في قتلة الحسين رضي الله عنه واضم كضرب وزنا ومعنى واعجام ضاد والوصف منه اضم كفرح وهضم اى لم يوف حقه واما سوال الفراء فجوابه ان ابون جمع اب وان فعل بفتحتين واصله ابوو فاذا بنينا مثله من اوى او من واى قلنا اووى كهوى او قلنا واى كهوى ايضا ثم جمعه بالواو والنون فتحذف الالف كما تحذف الف مصطفى وتبقى الفتحة دليلا عليها فنقول اوون او وان رفعا واوين جرا ونصبا كما تقول في جمع عصا وقفا اسم رجل عصون وقفون وعصين وقفين وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا على اصاغر الطلبة ولكنه كما قال ابو عثمان المازني دخلت بغداد فالقيت على مسائل فكنت اجيب فيها على مذهبي ويخطئوني على مذاهبهم وهكذا اتفق لسيبويه رحمه الله واما سوال الكسائي فجوابه ما قال سيبويه وهو فاذا هو هي هذا هو وجه الكلام مثل فاذا هي حية تسعى واما فاذا هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحا كالجزم بلن والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه واصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك وان تكلم به بعض العرب وقد

ذكر في توجيهه امور احدها لابي بكر بن الخياط وهو ان اذا ظرف فيه معنى وحدت ورايت فجازله ان ينصب المفعول وهو مع ذلك ظرف مخبر به عن الاسم بعده اهى وهذا خطا لان المعاني لا تنصب المفاعيل الصحيحة وانما تعمل في الظروف والاحوال ولانها تحتاج على زعمه الى فاعل والى مفعول آخر فكان حقها ان ينصب ما يليها والثاني ان ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك ويشهد له قراءة الحسن اياك يعبد ببناء الفعل للمفعول ولكنه لا يتاتى فيما اجازوه من قولك فاذا زيدا القائم بالنصب فينبغي ان يوجه هذا على انه نعت مقطوع او حال على زيادة ال وليس ذلك مما يقاس ومن جوز تعريف الحال او زعم ان اذا تعمل عمل وجدت وانها رفعت عبد الله بناء على ان الظرف يعمل وان لم يعتمد فقد اخطا لان وجد ينصب المسمين ولان مجيء الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل للتاويل والثالث انه مفعول به والاصل فاذا هو يسيلها او فاذا هو شبهها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن مالك ايضا ونظيره قراءة علي رضي الله عنه لئن اكله الذيب ونحن عصبة بالنصب اى نوجد عصبة او نرى عصبة واما قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم اذا قدر ان التقدير يقولون ما نعبدهم فانما حسنه ان اضمار القول مستهل عندهم الرابع انه مفعول مطلق والاصل فاذا هو يلسع لسعها ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد الا شرب الابل ثم حذف المضاف لقلة الشلوبين في حواشي المفصل عن الاعلم وقال هو اشبه ما وجه به النصب الخامس انه منصوب على الحال من الضمير في الجار المحذوف والاصل فاذا هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ على الحال على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا اباحسن لها على اضمار مثل قاله ابن الحاجب في اماليه وهو وجه غريب اعني انتصاب الضمير على الحال وهو مبني على اجازة تحليل له صوت صوت الحمار بالرفع صفة لصوت بتقدير مثل واما سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن مالك قال اذا كان المضاف الى المعرفة كلمة مثل جاز

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المعرفة في التنكير فتقول مررت برجل زهير بالخفض صفة للنكرة وهذا زيد زهيرا بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا ايادى سبا وابدى سبا واغا سكنت الباء مع انها منصوبان لثقلهما بالتركيب والاعلال كما في معدى كرب وفالى قلا والثاني من وجهي اذا ان تكون لغير مفاجاة فالغالب ان تكون ظرفا للمستقبل بضمنه معنى الشرط وتختص بالدخول على الجمل الفعلية عكس الجائيه وقد اجتمعا في قوله ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وقوله تعالى فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك وقد اجتمعا في قول الى ذؤيب والنفس راغبة اذا رغبتها • واذا تردّ الى قليل تقنع • • • • واغا دخلت الشرطية على الاسم في نحو اذا السماء انشقت لانه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير لاستدخالا فالا للاخفش واما قوله اذا اباهلي تحته حنظلية • له ولد منها فذاك المذرّع • فالتقدير اذا كان باهلي وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوف وباهلي فاعل بمحذوف يفسره العامل في حنظلية ويرده ان فيه حذف المفسّر وهو مفسره جميعا ويسهل ان الظرف يدل على المفسّر فكانه لم يحذف ولا تعمل اذا الجزم لما في الضرورة كقوله • استغن ما اغناك ربك بالغنى • واذا تصل خصاصة فتجمل • نيل وقد تخرج عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط وفي كل من هذه فصل الفصل الاول في خروجها عن الظرفية زعم ابو الحسن في حتى اذا جاؤها ان اذا جرّ بحتى وزعم ابو الفتح في اذا وقعت الواقعة الا يرتفعن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدا والثانية خبر والمنصوبين حالان وكذا جملة ليس ومعمولاها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الارض وقال قوم في خفض ما يكون مرفوعة بالابتدا والثانية مرفوعة لكونها خبرا عن الاولى حتى كانه قال وقت قيام زيد يقعد جعفر والتقدير واذا قيل لامر ما ان الاصل اخطب اوقات اكوان الامر اذا كان قائما اي وقت قيامه ثم حذف الاوقات ونابت ما المصدرية عنها ثم حذف الخبر المرفوع وهو اذا وبقيا كان الناسة وفاعلها في الحذف ثم نابت كان عن الخبر ولو كانت اذا على هذا التقدير في موضع نصب لاستحال المعنى كما يستحيل اذا قلت اخطب اوقات كوان الامير يوم الجمعة اذا نصب اليوم بل تبقى اذا على ظرفيتها وينتصب اما بليس كقولك يوم الجمعة ليس لي بشغل او بمحذوف اي اذا رفعت كانه كيت وكيت وما مبني

لان الزمان لا يكون محلا للزمان وقالوا في قول الحماسي • وبعد غد يا لهف نفسي من غد • اذا زاح اصحابي وليست برائح • ان اذا في موضع جر بدلا من غد وزعم ابن مالك انها وقعت مفعولا في قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى والجمهور على ان اذا لا تخرج عن الظرفية وان حتى في نحو حتى اذا جاؤها حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل لها واما اذا وقعت فاذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلثة واما اذا في البيت فظرف للهف واما التي في المثال فهي في موضع نصب لانا لا نقدر زمانا مضافا اليها كون اذ لا موجب لهذا التقدير واما الحديث فاذا ظرف لمحذوف وهو مفعول اعلم وتقديره شانك ونحوه كما تعلقت اذ باكرمت في هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه الفصل الثاني في خروجها عن الاستقبال وذلك على وجهين احدهما ان تجيء للماضي كما جاءت اذ المستقبل في قول بعضهم وذلك كقوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا احدا احملكم عليه تولوا واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وقوله • وندمان يزيد الكاس طيبا • سقيت اذا تغوّرت النجوم • والثاني ان تجيء للحال وذلك بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى قيل لانها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا لفعل القسم لانه انشاء لا اخبار عن قسم ياتي لان قسم الله سبحانه وتعالى قديم ولا تكون محذوف هو حال من الليل والنجم لان الاستقبال والحال متنافيان واذا بطل هذان الوجهان تعين انه ظرف لاحدهما على ان المراد به كمال اتهى والصحيح انه لا يصح التعلق بالقسم الانشاي لان القديم لا زمان له ولا حال ولا غير بل هو سابق على الزمان وانه لا يمتنع التعلق كما يمتنع بقاء اذا على الاستقبال بدليل صحة مجيء الحال المقدرة باتفاق كمررت برجل معه صقر صائد به غدا اي مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرون واوضح منه ان يقال المعنى مريدا به الصيد غدا كما فسروا قم في اذا قمت الى الصلاة

اقول هذا ليس خاصا بالانشائيل يجري في الخبر ايضا لان كلام الله تع قديم لا يوصف بزمان من الازمنة و اخباره لا تتعلق بزمان والمتعلق بالزمان هو المخبر عنه فيلزم اذا ان لا يتعلق ظرف بفعل خبر في كلام الله تع لانه قديم والقديم لا زمان له فما اجاب به الممض عند هذا فهو جواب خصمه عند ذلك وما مبني

الألوكة
www.alukah.net

اقول لا مانع من ان يجعل السابق في البيت بمعنى الغايت وبتجه فيدخ مذهب الجمهور اذ المعنى اني لا ادرك الماضي ولا افوت المستقبل الحاكي الي بل سيدركني فهي شرطية والتقدير اذا كان شئ جائيا الي لا افوته وانتفاء الفوت حاصل في وقت المجي فاستقام وكذا يستقيم بجعلها معمولة لما قبلها على انها غير شرطية

اقول كيف يلزم عليه ان تكون اذا ظرفا بينهما لامختصا وهي عند النحاة من الظروف المختصة فان قلت قال ابن الحاجب ان تعيين الوقت في اذا يحصل بمجرد ذكر الفعل بعده وان لم يكن مضافا كما يحصل في قولنا زمانا طلعت فيه الشمس قلت رده الرضي بانه انما حصل التخصيص في المثال بما ذكر بعده لكونه صفة له لا بمجرد الفعل بعده ولو كان بمجرد ذكر الفعل بعد كلمة ما كافيا في تخصيصها لتخصصت متى في قولك متى قام زيد وهو غير مخصص اتفاقا دمامني

بارد تم **مسألة** "في ناصب اذا من هنا احدها انه شرطها وهو قول المحققين فتكون بمنزلة متى وحيث ما وايان وقول ابي البقا انه مردود بان المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد لان اذا عندهم لا يضاف كما يقول الجميع اذا جئت كقوله تعالى واذا تصبك حصامة فتحمل والثاني انه ما في جوابها من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين ويرد عليهم امور احدها ان الشرط والجزاء عبارة عن جملتين يربط بينهما الاداة وعلى قولهم يصير الجملتان واحدة لان الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل في جملة عامله والثاني انه ممتنع في قول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا لان الجواب محذوف وتقديره اذا كان جائيا فلا اسبقه ولا يصح ان يقال لا اسبق شيئا وقت مجيئه لان الشئ انما يسبق قبل مجيئه وهذا لازم لهم ايضا ان اجابوا بانها غير شرطية وانها معموله لما قبلها وهو سابق واما على القول الاول فهي شرطية محذوفة الجواب وعاملها اما خبر كان او نفس كان ان قلنا بدلالتها على الحدث الثالث انه يلزمهم في نحو اذا جئتني اليوم اكرمتك غدا ان تعمل اكرمتك في ظرفين متضادين وذلك باطل عقلا اذ الحدث الواحد المعين لا يقع في زمنين وقصدا اذا المراد وقوع الاكرام في الغد لا في اليوم فان قلت فانا صيرت اليوم على القول الاول وكيف يعمل العامل الواحد في ظرفي زمان قلت لم يتضادا كما في الوجه السابق وعمل العامل في ظرفي زمان يجوز اذا كان احدهما اعم من الاخر نحو اتيتك يوم الجمعة سحر وليس بدل الجواز سير عليه يوم الجمعة سحر برفع الاول ونصب الثاني نص عليه سيبويه وانشد للفرزدق

متى تردن يوما سفار تجدبها ... اريحا يريحي المستجيز المعورا

فيوما يمتنع ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط وبهذا يمتنع في اليوم في المثال ان يكون بدلا من اذا ويمتنع ان يكون ظرفا لتحدثك لانفصل تردن معموله وهو سفارا بالاجنبي فتعين انه ظرف ثان لترد الرابع ان الجواب ورد مقرونا باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذا

جيئتني اليوم فاني اكرمتك وكل منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله وورد ايضا والصالح فيه للعمل صفة كقوله تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسر ولا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف وتخريج بعضهم هذه الاية على ان اذا مبتدا وما بعدها الفاء خبر لا يصح الا على قول ابي الحسن ومن تابعه في جواز تصرف اذا وجواز زيادة الفاء في خبر المبتدا لان عسر اليوم ليس سببا عن النقر والجد ان تخرج على حذف الجواب مدلولا عليه بعسر اي عسر الامر واما قول ابي البقا انه يكون مدلولا عليه بذلك لانه اشارة الى النقر فمردود لادائه الى اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع واما نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله فقول على اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار المسبب اي فقد استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين قال ابو حيان وورد مقرونا بما النافية نحو واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الاية وما النافيه لها الصدر اسهى وليس هذا بجواب والا اقرن بالفاء مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف اي عمدوا الى الحجج الباطلة وقول بعضهم انه جواب على اضمار القائل ان ترك خيرا الوصية للوالدين مردود بان الفا لا تحذف لضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والوصية في الاية نابت عن فاعل كتب وللوالدين متعلق بها لا بخير والجواب محذوف اي فليوص وقول ابن الحاجب ان اذا هذه غير شرطية فلا تحتاج الى جواب وان عاملها ما بعد ما النافية كما عمل

في قوله آليت حبّ العراق الدهر اطعمه على التوسع واسقاط الخافض وهو على
ولم يجعله من باب زيد اضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل
ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملا الثالث ان لا في هذه
الاية حرف ناسخ مثله في لا رجل والحرف الناسخ لا يتقدمه معمول ما بعده ولو لم يكن
نافيا لا جوز زيدا اني اضرب فكيف وهو حرف نفي بل ابلغ من هذا ان العامل الذي
بعده مصدر وهم يطلقون القول بان المصدر لا يعمل فيما قبله وانما العامل محذوف
اي اذكروهم او يعذبون يوم ونظيره ما اورده ابو حيان على الاكثرين ان يوم على
قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق
جديد فيقال لا يصح لجديد ان يعمل في اذا لان ان وان ولام الابتداء يمنعان من ذلك لان
لها الصدر وايضا فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف والجواب ايضا ان الجواب
محذوف مدلول عليه بجديد اي اذا مزقتم تجددون لان الحرف الناسخ لا يكون
في اول الجواب الا وهو مقرون بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم واما
وان اطعتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب لقسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل
وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن لان اللام لا يسوغ ان يقال قدرها حالية من معنى
الشرط فتستغني عن جواب وتكون معمولة لما قبلها وهو قال او ندلكم او ننبئكم
لان هذه الافعال لم تقع في ذلك الوقت **الفصل الثالث** في خروج اذا عن
الشرطية ومثاله قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم
ينتصرون فاذا فيها ظرف لجزاء المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواب
لاقترنت بالفاء مثل وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وقول بعضهم انه على
اضمار الفاء تقدم رده وقول اخرين الضمير توكيد لا مبتدا وان ما بعده الجواب
ظاهر التعسف وقول اخرين جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها كلف
من غير ضرورة ومن ذلك اذا التي بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والبحر اذا هوى اذا لو
كانت شرطية كان ما قبلها جوابا في المعنى كما في قولك اتيتك اذا اتيتني فيكون التقدير

اذا يغشى الليل فاذا هوى البحر اقسمت وهذا يمتنع لوجهين احدهما ان القسم الانشائي
لا يقبل التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فاما ان جاني
فوالله لاكرمنه فالجواب في المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل
القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لان جواب والليل ثابت
دائما وجواب والبحر ماض مستمر الانتفاء فلا يمكن ادعاء مثل ذلك تسببهما عن امر مستقبل
وهو فعل الشرط والثاني ان الجواب خبري فلا يدل عليه الانشا لتباين حقيقتهما
أيمن المختص بالقسم اسم لا حرف خلافا للزجاج والرماني مفرد مشتق من اليمن
وهمزته وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرد بجواز كسر همزته
وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو افلس وكلب وقول نضيب
فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندري فحذف الفاء في المدرج
ويلزمه الرفع بالابتدا وحذف الجزء واضافته الى اسم الله تعالى خلافا لابن درستويه
في اجازة جر بحرف القسم ولابن مالك في اجازة اضافته الى الكعبة وكاف الضمير وجوز
ابن عصفور كونه مجرورا بالمحذوف اي قسمي **حرف الباء المفردة** الباء
حرف جر لاربعة عشر معنى اولها الالصاق قيل هو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه
سيبويه ثم الالصاق حقيقي كامسكت بزيد اذا قبضت على شيء من جسمه او على ما
يجسه من يد او ثوب ونحو ولو قلت امسكته احتمل ذلك وان يكون منعته من التصرف
ومجازي نحو مررت بزيد اي الصقت مروري بمكان يقرب من زيد وعن الاخفش
ان المعنى مررت على زيد بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين واقول ان كلا
من الالصاق والاستعلاء انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور كما مسكت
بزيد وصعدت على السطح فان افضى الى ما يقرب منه فمجاز كمررت بزيد في تاويل الجملة
وكقوله وبات على النار الندى والمحلق فاذا استوى التقديران في المجازية فالاكثر
استعمالا اولى بالتخريج عليه كمررت به ومررت عليه وان كان قد جاء كما في وانكم لتمرون
عليهم مصبحين وقد امر على اللئيم يسبني الا ان مررت به اكثر فكان اولى بتقدير

اصلاً ويتجه على هذا الخلاف خلاف في القدر في قوله ولم يقوموا الا هو البا ام على
الثاني التعدية وتسمى باء النقل ايضا وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا
واكثر ما تعدي الفعل القاصر تقول ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته ومنه
ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم وقول المبرد والسهيلي ان بين
التعديتين فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب
مردود بالاية واما قوله ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم فيحتمل ان الفاعل
ضمير البرق ولان الهمزة والباء متعاقبتان لم يجز اقمت بزيد فاما تثبت بالذهن
فيمن ضم اوله وكسر ثالثه فخرج على زيادة الباء او على انها للمصاحبة فالظرف حال
الفاعل اى مصاحبة الذهن او المفعول اى تثبت التمر مصاحبا الذهن او ان
انبت يأتي بمعنى نبت كقول زهير رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم
قطينا لهم حتى اذا انبت البقل ومن ورود هما مع المتعدي دفع الله بعض الناس
ببعض وصككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر الحجر
الثالث الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم وخرثت بالقدوم
قيل ومنه باء السملة لان الفعل لا يتأتى على الوجه الاكمل الا بها الرابع السببية
نحو انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فكلا اخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد الاسد
اى بسبب لقاى اياه وقوله قد سقيت آباهم بالنار اى انها بسبب ما وسمت به
من اسماء اصحابها تخلا بينها وبين الماء الخامس المصاحبة نحو اهبط بسلام
اى معه وقد دخلوا بالكفر الاية وقد اختلف في الباء من قوله تعالى فسبح بحمد
ربك فقيل للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول اى سبحه حامدا له اى نزهه عما لا يليق
به واثبت له ما يليق به وقيل للاستعانة واكمل مضاف الى الفاعل اى سبحه حامدا
به نفسه اذ ليس كل تنزيه محمودا الا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل
كثير من الصفات واختلف في سبحانك اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان
الواو زائدة وقيل جملتان على انها عاطفة ومتعلق الباء محذوف اى وبحمدك سبحتك

وقال الخطابي المعنى وبمعونتك التي هي نعمة توجب علي حمدك سبحتك لا بحولي
وقوتي يريد انه مما اقترنت فيه المسبب مقام المسبب وقال ابن النحوي في يسبحون
بحمده هو كقوله اجبته بالتلبية اى فيجيبونه بالثناء اذ الحمد الثناء والتعلقية بحال محذوفة
اى معلنين بحمده والوجهان في فسبح بحمد ربك والسادس الظرفية نحو ولقد نصركم
الله ببدر بخيلهم بسجر والسابع البدل كقول كما سعى فليتك قومنا اذ ركبوا
شنوا الاغارة فرسانا وركبانا وانتصاب الاغارة على المفعول لاجله والثامن
المقابلة وهي الداخلة على الاعواض كاشتريته بالف وكافات احسانه بضعف وقولهم
هذا بذاك ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم تقدم ها باء السببية كما قال المعتزلة
وكما قال الجميع في لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطى بعوض قد يعطى مجانا واما
المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين انه لا تعارض بين الحديث والاية
لاختلاف محلي الباءين جمعا بين الادلة والتاسع المجاوزة عن فقيل تختص بالسؤال
نحو فاسأل به خبيرا بدليل يسألونك عن انبائكم وقيل لا تختص به بدليل قوله تعالى
يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام وجعل الزمخشري
هذه الباء بمنزلتها في شققت السنام بالشفرة على ان الغمام جعل كالة التي يشق بها
قال وتظير السماء منفطرة به وتأول البصريون فسل بمخبير على ان الباء سببية وزعموا
انها لا تكون بمعنى عن اصلا وفيه بعد لانه لا يقتضي فوائد سألت بسببه ان المجرور
هو المسؤول عنه العاشر الاستعلاء نحو من ان تامنه بقنطار الاية بدليل هل امنكم عليه
الا كما امنتكم على اخيه ونحو واذا مروا بهم يتغامزون بدليل وانكم لتمرون عليهم وقد مضى
البحث عن هذا وقوله ارب يبول الثعلبان برأسه بدليل ما لقيت من بالك عليه التغالب
الحادي عشر التبعيض اثبت ذلك الاصمعي والفارسي والقتبي وابن مالك قيل
والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله وقوله شربن بماء البحر ثم ترفعت
وقوله شرب النزيف ببرد ماء الحشرج قيل ومنه واسمحوا برؤوسكم والظاهر ان الباء
فيهن للالصاق وقيل هي في اية الوضوء للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا فان

شبكة الألوكة www.alukah.net

مسح يتعدى الى الذال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل مسحوا رؤسكم بالماء او نظيره
بيت الكتاب كنواح ريش حمامة نجدية • ماسحت باللثتين عصف الاثمد •
يقول ان لثاتك تضرب الى سمرة وكانك مسحتها بسحوق الاثمد فقلب معمولي مسح وقيل
في شرين انه ضمن معنى روين ويصح في يشرب بها ونحوه وقال الزمخشري في يشرب بها
المعنى يشرب بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل الثاني عشر القسم وهي اصل احرفه
ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو بك
لافعلن واستعمالها في القسم لما استعظما في نحو بالله هل قام زيد اي اسالك بالله مستحلفا
الثالث عشر الغاية نحو وقد احسن بي اي الي وقيل ضمن احسن معنى لطف الرابع عشر
التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة مواضع احدها الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة
وضرورة فالواجبة في نحو احسن بزيد في قول الجمهور ان الاصل احسن زيد لمعنى صار احسن
ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصطلاحا للفظ واما اذا قيل بانه امر
لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها في امر بزيد والغالبة في
فاعل كفى في نحو كفى بالله شهيدا وقال الزجاج دخلت لتضمن الكلام معنى اكتف وهو من
الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقي الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه اي يسق وليفعل بدليل جزم
يثب ووجوبه قولهم كفى بهند بترك التاء فان احسن بالفاصل فهو جوز لا وجب
بدليل وما تسقط من ورقة وما تخرج من ثمرة فان عورض بقولك احسن بهند فالتاء
لا تلحق صيغ الامر وان كان معناه الخبر وقال ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفاء وصحح قوله
بوقوفه على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسي والرماني اجاز امرور
بزيد حسن وهو بعمرو قبيح واجاز الكوفيون اعماله في الظرف وغيره ومنع جمهور
البصريين اعماله مطلقا قالوا ومن مجيء فاعل كفى هذه مجردا عن الباء قول سحيم
كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا • ووجه ذلك على ما اخترناه انه لم يستعمل كفى هنا
بمعنى اكتف ولا تزاد الباء في فاعل كفى التي بمعنى اجزاء واغنى ولا التي بمعنى قفى والاولى
متعدية لواحد كقوله قليل منك يكفيني ولكن • قليلك لا يقال له قليل والثانية متعدية

لاثنين كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال فسيكفيكهم الله ووقع في شعر المتنبي
زيادة الباء في فاعل كفى المتعدية لواحد قال
كفى تعلا فخرا بانك منهم • ودهر لان اسيئت من اهله اهل • ولم ار من ايتقد عليه
ذلك فهذا اما السهو عن شرط الزيادة او لجعلهم هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سياتي
او لتقدير الفاعل غير مجرور بالباء وتعلا مخفوض المحل ودهر مرفوع المحل وهم بطن من طي وصرف للضرورة
اذ فيه العدل والعلمية كعمر ودهر مرفوع عند ابن جني بتقدير ولتخز دهر واهل
صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة باهل وجوز ابن الشجري في دهر ثلاثة اوجه
احدها ان يكون مبتدا حذف خبره اي لفتخر بك وصح الابتداء بالنكرة لانه قد وصف
باهل والثاني كونه معطوفا على فاعل كفى اي انهم فخروا بكونه منهم وفخروا بزمانه
المضارة ايامه وهذا وجه لا حذف فيه والثالث ان تجره بعد ان ترفع فخرا
على تقدير كونه فاعل كفى والباء متعلقة بفخر لا زائدة وحسن جر الدهر بالعطف
ويقدر اهل خبر المحذوف وفاز عمر المعري ان الصواب نصب دهر بالعطف
على تعلا اي وكفى دهرا اهوا اهل لان اسيئت من اهله ان اهل لكونك من اهله
ولا يخفى ما فيه من التعسف وشرحه انه عطف على المتقدم وهو تعلا والفاعل
المتاخر وهو انك منهم منصوبا ومرفوعا وهما دهرا ان وصولاها وما تعلق بخبرها
ثم حذف المرفوع المعطوف اكتفاء بدلالة المعنى وزعم الربعي ان النصب بالعطف
على اسم ان وان دهرا عطف على خبرها ولا معنى للبيت على تقديره والضرورة كقوله
الم يانيك والانباء تنمي • بما لاقت لبون بني زياد • وقوله مهما لي الليلة مهما ليه •
اودى بنعلي وسرباليه • وقال ابن الضايع في الاول ان الباء متعلقة بتنمي وان
فاعل يانى مضمر والمسئلة من باب الاعمال وقال ابن الحاجب في الثاني الباء معدية
كما تقول ذهب بنعلي ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلام يعود اذا قدر ضميرا في اودى
ويصح ان يكون التقدير اودى هواي نوى اي ذهب ذاهب كما جاء في الحديث لا
يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن اي ولا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ينشرب هواي الشارب اذ ليس المراد ولا بشرب الزاني والثاني مما تزاد فيه الباء
المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجزع النخلة فلما دل بسبب
بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد بظلم فنطفق مسحا بالسوق اي يمسح السوق
مسحا ويجوز ان يكون صفة اي مسحا واقعا بالسوق وقوله نضرب بالسيف ونرجو بالفرج
الشاهد في الثانية فاما الاولى فللاستعانة وقوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور
وقيل ممن تلقوا بمعنى تقضوا ويرد بمعنى يهم ونرجو بمعنى نطمع ويقرأن بمعنى يرقين
ويتركن وانه يقال قرأت بالسورة على هذا الى التهلكة بايديكم فحذف المفعول
به والباء للالة كما في كتبت بالقلم او المراد بسبب ايديكم كما يقال لا تفسد امرك
برايك وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلت في مفعول ما يتعدى لاثنين
كقوله تبلت فوادك في المنام خريدة تسقى الضجيع ببارد بسام وقد ترد
في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وقوله
فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمدا ايانا وقيل انما هي في البيت زائدة في
الفاعل وحب بدل اشتمال على المحل وقال المتنبي كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي
اياك لم ترني الثالث المبتدا وذلك في قولهم بحسبك درهم وخربت فاذا ايزيد وكيف
بك اذا كان كذا ومنه عند سيبويه بايكم المفتون وقال ابو الحسن بايكم متعلق باستقرار
محذوف مخبر به عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل الباطر فية
اي في اي طايفة منكم المفتون تنبيه من الغريب انها زيدت فيما اصله المبتدا وهو اسم
ليس بشرط ان تيا حز الى موضع الخبر كقراءة بعضهم ليس البران تولوا بنصب البر وقوله
اليس عجيبا بان الفتى يصاب ببعض الذي في يديه الرابع الخبر وهو ضربان غير واجب
فينقاس نحو ليس زيد بقايم وما الله بغافل وقولهم لا جزاه بخير بعد النار اذا لم تحمل على
الظرفية وواجب فيتوقف على السماع وهو قول الاخفش ومن تابعه ودعلوا منه وجزاء سيئة
بمثلها وقول الحماسي ومنعكها بشيء يستطاع والاولى تعليق بمثلها باستقرار محذوف
هو الخبر وبشيء بمنعكها والمعنى ومنعكها بشيء ما يستطاع وقال ابن مالك في بحسبك زيدا ان زيدا

مبتدا

مبتدا مؤخرا لانه معرفة وحسبك نكرة الخامس الحال المنفي عاملها كقوله
فما رجعت بخايبة ركاب حكيم ابن المسيب منتهاها وقوله فما انبعثت بمزؤود ولا وكل
ذكر ذلك ابن مالك وخالفه ابو حيان وخرج البيتين على ان التقدير بحاجز خايبة
وبشخص مزؤود اي مذعور ويريد بالمزؤود نفسه على حد قولهم رايت منه اسدا
وهذا التخريج ظاهر في البيت الاول دون الثاني لان صفات الذم اذا نفيت
على سبيل المبالغة لم ينتف اصلها ولهذا قيل في وما ربك بظلام للعبيد فقالا
هنا ليس للمبالغة وانما هو للنسب كقوله وليس بذي سيف وليس بنبال اي وما ربك
بذي ظلم ولا يقال لقيت منه اسدا او بحرا او نحو ذلك الا عند قصد المبالغة في الوصف
بالاقدام والكرم السادس التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم يتربصن
بانفسهن وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس او العين ان يؤكد
اولا بالمنفصل كقولهم انتم انفسكم ولان التوكيد هنا ضايع اذ المامورات بالتربص لا
يذهب الوهم الى ان المامور غيرهن بخلاف قولك زارني الخليفة نفسه وانما ذكر الانفس
هنا لزيادة الترغيب البعث على التربص لاشعاره بما يستنكف منه من طموح انفسهن
الى الرجال تنبيه مذهب البصريين ان احرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض
بقياس كما ان احرف الجزم واحرف النصب كذلك وما اوهم ذلك فهو عندهم اما مؤول
تاويلا يقبله اللفظ كما قيل في ولاصلبنكم في جذوع النخل ان في ليست بمعنى على
ولكن شبه المصلوب لتمكنه في الجذع بالحال في الشيء واما على تضمين الفعل معنى فعل
يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن بماء البحر معنى روين واحسن في وقد
احسن بي معنى لطف واما على شذوذ انابة كلمة عن اخرى وهذا الاخير هو محمل
الباب كله عند الكوفيين وبعض المتاخرين ولا يحملون ذلك شاذا ومذهبهم اقل
تعسفا بجل على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهي على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي
واسم مرادف بحسب ويقال على الاول بجلني وهو نادر وعلى الثاني بجلني قال
الابجلي من الشراب الابجل بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد
ونحو ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال من غرض الى غرض وهو ابن مالك
اذ زعم في شرح كافيته انها لا تقع في التنزيل الا على هذا الوجه ومثاله قد افلح من
تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة ونحو ولدينا كتاب ينطق بالحق
وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة وهي في ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح
ومن دخولها على الجملة قوله بل بلدة يل الفجاج قتمة اذ التقدير بل رب بلدة وصوفي
بهذا الوصف قطعته ووهم بعضهم فزعم انها تستعمل جارة وان تلاها مفرد
فهي عاطفه ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو
فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشئ واثبات الحكم لما بعدها
وان تقدمها نفي او نهي فهي لتقرير ما قبلها على حاله وجعل ضد لما بعدها نحو ما
قام زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو واجاز المبرد وعبد الوارث ان تكون ناقلة
معنى النفي والنهي الى ما بعدهما وعلى قولهما فصح ما زيد قائما بل قاعدا وبل قاعدا
ويختلف المعنى ومنع الكوفيون ان يعطف بها بعد غير النفي وشبهه قال هشام
مجال ضربت زيدا بل اباك انتهى ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته
وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله وجهك البدر لا بل الشمس لولم
يقض للشمس كسفة او افول ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي ومنع ابن درستويه
زيادتها بعد النفي وليس بشئ كقوله وما هجرتك لا بل زادني شغفا هجرو بعد تراخى
بلى حرف جواب اصلي للايجاب وقال جماعة الاصل بل والا زائدة وبعض
هولاء يقول انها للتانيث بدليل امالتها وتختص بالنفي وتفيد ابطاله سواء
كان مجردا نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي او مقرونا بالاستفهام حقيقيا
كان نحو اليس زيد بقايم فتقول بلى او توبيخيا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم
بلى يحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريريا نحو الم يأتكم نذير قالوا بلى
الست بربكم قالوا بلى اجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في ورده ببلى ولذا قال ابن

عباس

عباس لو قالوا نعم لكفروا ووجهه ان نعم تصديق المخبر بنفي او ايجاب ولذلك
قال جماعة من الفقها لو قال البس لي عليك الف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه
وقال الجرجاني تلزمه فيهما وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغه ونازع السهيلي
وغيره في المحكي عن ابن عباس وغيره في الاية مستمسكين بان الاستفهام التقريري
خبر وجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله تعالى افلا تبصرون
ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب
تصديق قوله انتهى ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الا ايجاب وذلك متفق عليه
ووقع في كتب الحديث ما يقتضي انها يجاب بها الاستفهام المجرد ففي صحيح البخاري
في كتاب الايمان انه عليه الصلاة والسلام قال لاصحابه اترضون ان تكونوا ربع
اهل الجنه فالوا بلى وفي صحيح مسلم وكتاب الهبة ايسرك ان يكونوا لك في البر سوا
قال بلى قال فلا اذن وفيه ايضا انه قال انت الذي افتتنى بمكة فقال له المجيب بلى
وليس لهولاء ان يحتجوا بذلك لانه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل واعلم ان تسمية
الاستفهام تقريرا في الاية عبارة جماعة ومرادهم انه تقرير ما بعد النفي كما مر في
صدر الكتاب وفيه بحث اوسع من هذا في باب النون بيد ويقال بعد
بالميم وهو اسم ملازم للاضافة الى ان وصلتها وله معنيان احدهما غير الا انه لا يقع
مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء متصلا وانما يستثنى به في
لم انقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الاخرون السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب
من قبلنا وفي مسند الشافعي رحمه الله بائدا انهم وفي الصحاح بيد بمعنى غير
يقال انه كثير المال بيد انه بخيل انتهى وفي المحكم ان هذا المثال حكاه ابن السكيت
وان بعضهم نثرها بمعنى على وان تفسيرها بغير اعلا والثاني ان تكون بمعنى من اجل
ومنه الحديث انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش واسترضعت في بني
سعد بن بكر وقال ابن مالك وغيره انها هنا بمعنى غير على حد قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب وانشد ابو عبيدة على مجيئها

شبكة الألوكة www.alukah.net

بمعنى من اجل قوله عمدًا فعلتُ ذاك بيداني اخان ان هلكتُ ان تُرثني • وقوله
تُرثني من الرثين وهو الصوت بَلْهَ على ثلاثة اوجهٍ اسم لدعْ ومصدر بمعنى الترك
واسم مرادف لكف وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على
الثالث وفتحها بناء على الاول والثالث واعراب على الثاني وقد رُوِيَ بالاوجه
الثلاثة قوله يصف السيوف تذر الجماجم ضاحيًا هامها بَلْهَ الاكف كانها لم تُخلق
وانكر ابو علي ان يرتفع ما بعدها مردود بحكاية ابي الحسن وقُطرب له واذا قيل
بَلْهَ الزيدين او المسلمين او احدًا والهندات احتملت المصدر ثم واسم الفعل ومن
الغريب ان في البخاري في تفسير آلم السجدة يقول الله اعددتُ لعبادي الصالحين
ما لا عينٌ رات ولا اذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر ذُخرًا من بَلْهٍ ما أُطلعتم
عليه فاستُعملت معربةً مجرورةً بمن وخارجةً عن المعاني الثلاثة وفسرها بعضهم
بغير وهو ظاهرٌ وبهذا يتقوى من يَعُدّها في الفاظ الاستثنا حَرْفُ التاءِ
المفردةِ محركة في اوائل الاسما ومحركة في اواخرها ومحركة في اواخر الافعال وساكنة في
اواخرها فالمحركة في اوائل الاسما حرف جر بمعناه القسم ويختص بالتعجب وباسم الله
تعالى وربما قالوا ترَبي وترَبِ الكعبة وتا الرحمن قال الزمخشري في وتا الله لاكيدن
اصنامكم الباء اصل احرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى
التعجب كانه تعجب من تسهيل الكيد على يده وتا بيّنة مع عُتوّ نمرود وقهره انتهى والمحركة
في اواخرها حرف خطاب نحو انتَ وانتِ والمحركة في اواخر الافعال ضمير نحو قمتُ وقمتَ
ووهم ابن خروف فقال في قولهم في النسب كُنْتِيّ ان التاء هنا علامة كالواو في
كلوني البراغيث ولم يثبت في كلامهم ان هذه التا تكون علامةً ومن غريب امر التاءِ
الاسمية انها جُردت عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير والافراد في أرأيتكما وأرأيتكم
وارأيتك وارايتكن اذ لو قالوا ارايتماكما جمعوا بين خطابين واذا استغنوا من اجتماعهما
في يا غلامكم فلم يقولوه كما قالوا يا غلامنا ويا غلامهم مع ان الغلام طارئ عليه الخطاب
بسبب النداء وانه خطاب لاثنين لا لواحدٍ فهذا اجدر واما جاز واغلامَكيهِ

لان

لان المندوب ليس بمخاطب في الحقيقة وباقي تمام القول في ارايتك في حرف الكاف
ان شا الله تعالى والتاء الساكنة في اواخر الافعال حرفٌ وُضِعَ علامة للمتكلم كما قالت
وزعم الجَلُولي انها اسم وهو خرق لاجماعهم وعليه فتاتي في الظاهر بعدها ان يكون
بدلا او مبتدا والجملة قبله خبر ويردّه ان البدل صالح للاستغنا به عن المبدل منه
وان عود الضمير على ما هو بدل منه نحو اللهم صلّ عليه الروف عليه الرحم قليل وان
تقدم الخبر الواقع جملة قليل ايضا كقوله الى ملكٍ ما امّه من محارب ابوه ولا كانت كليب
تصاهره وربما وصلت هذه التاء بثم وربّ والاكثر تحريكها معهما بالفتح حرفُ
التاءِ ثُمَّ حرف عطف ويقال فيها فُمَّ كقولهم في جَدَثٍ جَدَفٍ حرف عطف يقتضي
ثلاثة امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل حرفٍ منها خلافٌ فاما التشريك
فزعم الاخفش والكوفيون انه قد يتخلف وذلك بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة
وحملوا على ذلك قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم
وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم وقول زهير
ارانى اذا اصبحتُ اصبحتُ ذا هُدىً • فثم اذا امسيتُ امسيتُ غاديا • وخُرّجت الاية
على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفا واما الترتيب فخالف قوم في اقتضايها اياه
تمسكا بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفسٍ واحدةٍ ثم جعل منها زوجها وبداخلق الانسان
من طين ثم جعل نسله من سُلالةٍ من ماءٍ مهين ثم سوّاه ونفخ فيه من روحه ذلكم وصاكم
به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب وقول الناعر ان من سادَ ثم سادَ ابوهُ • ثم قد سادَ قبل ذلك جدُّهُ •
والجواب عن الاية الاولى من خمسة اوجهٍ احدها ان العطف على محذوفٍ اي من
واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها الثاني ان العطف على واحدة على تاويلها بالفعل
اي من نفس توحدت اي انفردت ثم جعل منها زوجها الثالث ان الذرية اخرجت
من ظهر ادم كالذر ثم خلقت حوا من قُصرى الرابع ان خلق حوا من ادم لما لم تجر عادة
بمثله جيء بثم ايذانا بترتيبه وتراخيه في الاعجاب وظهور القدرة لا لترتيب الزمان
وتراخيه الخامس ان ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب المخبر به وانه يُقال بلغني ما صنعتَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليوم ثم ما صنعت امس اعجب اي ثم اخبرك ان الذي صنعته امس اعجب والاجوبة السابقة انفع من هذا الجواب لانها تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب فقط اذ لا تراخي بين الاخبارين ولكن الجواب الاخير اعم لانه يصح ان يجاب به عن الاية الاخيرة والبيت وقد اجيب عن الاية الثانية ايضا بان ثم بمعنى سواء عطف على جملة الاولى لا الثانية واجاب ابن عصفور عن البيت بان المراد ان الجداتاه السودد من قبل الاب والاب من قبل الابن كما قال ابن الرومي

قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم ۞ كلا لعمري ولكن منه شيبان ۞

وكما اجاب علي بابن ذري حسب ۞ كما علت برسول الله عدنان ۞

واما المهلة فزعم الفراء انها قد تتخلف بدليل قولك اعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب لان ثم في الكتاب ذلك لترتيب الاخبار لا تراخي بين الاخبارين وجعل منه ابن مالك ثم ايتنا موسى الكتاب الاية وقد مر البحث في ذلك والظاهر انها واقعة موقع الفاء في قولك كهز الرديني تحت العجاج ۞ جرى في الانابيب ثم اضطرب ۞ اذ الهز متى جرى في انابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه مسئلة اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط واستدلوا لهم بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله بنصب يدركه واجراها ابن مالك مجراها بعد الطلب فاجاز في قوله صلى الله عليه وسلم لا يبولن احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه ثلاثة اوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية والجزم بالعطف على موضع فعل النهي والنصب قال باعطاء ثم حكم الواو الجمع فتوهم تلميذ الامام ابو زكريا النووي رحمه الله تعالى ان المراد اعطاؤها حكمها في افادة معنى الجمع فقال لا يجوز النصب لانه يقتضي ان المنهي عنه الجمع بينهما دون افراد احدهما وهذا يقلبه احد بل البول منهي عنه سواء اراد الاغتسال فيه او منه ام لا انتهى وانما اراد ابن مالك اعطاها حكمها في النصب لا في المعية ايضا ثم ما اورده انما جاء من قبل المفهوم لا

المنطوق

المنطوق وقد قام دليل اخر على عدم ارادته ونظيره اجازة الزجاج والزمخشري في ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما او كونه منصوبا مع ان النصب معناه النهي عن الجمع تنبيه قال الطبري في قوله تعالى ثم اذا ما وقع امنتم به معناه اهنالك وليست ثم التي تاتي للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه عليه ثم المضمومة التا بالمفتوحتها ثم بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الاخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا لرايت في قوله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما ولا يتقدم حرف التنبيه ولا يتاخر عنه كاف الخطاب

حرف الجيم جير بالكسر على اصل التقاء الساكنين كامس وبالفتح للتخفيف كاين وكيف حرف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا ولا ابدا فيكون ظرفا ولا لاعربت ودخلت عليها ال ولم تركبا اجل في قوله اجل جير ان كانت ابيحت دعائره ولا تؤول بها لا في قوله انا تقول لا ابنه العجير ۞ تصدق لا اذ تقول جير ۞ واما قوله وقائلة اسيت فقلت جير ۞ اسيء ابنتي من ذاك اني ۞ فخرج على وجهين احدهما ان الاصل جيران بتاكيد جير بان التي بمعنى نعم ثم حذفت همزة ان وخففت النانى ان يكون شبه اخر النصف باخر البيت فنونه تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الوقف جلل حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج في كتاب النبرة او اسم بمعنى عظيم او بيرا واجل في الاول قوله قومي هم قتلوا اميم اخي ۞ واذا رميت يصيبني سهمي ۞ فلئن عفوت لاعفون جللا ۞ ولئن سطوت لاوهنن عظمي ومن الثاني قول امرى القيس وقد قتل ابوه لا كل شيء سواه جلل ۞ ومن الثالث قولهم لم فعلت ذلك من جللك وقال جمل رسم دار وقفت في طلله ۞ كدت اقضي الغداة فقتل اراد من اجله وقتل اراد من عظمه في عيني حرف الحاء حاشى على ثلاثة اوجه احدها ان تكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته وفي الحديث انه عليه السلام قال اسامة احب الناس الي ما حاشى فاطمة ما نافيه والمعنى انه عليه السلام لم يستثن فاطمة وتوهم ابن مالك انها ما المصدرية

من جلله

وحاشى الاستثنائية بناء على انه من كلامه عليه السلام فاستدل به على انه قد يقال قام القوم ماحاشى زيدا كما قال رايت الناس ماحاشى قريشا فانا نحن افضلهم فعالا ويرد ذلك ان في معجم الطبراني ماحاشى فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفه قوله ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ولا احاشي من الاقوام من احد وتوهم المبرد ان هذه مضارع حاشى التي يستثنى بها وانما تلك حرف او فعل جامد التضمنه معنى الحرف الثاني ان تكون تنزيهية نحو حاشا لله وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل قالوا لتصرفها بالحرف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى في الاية جانب يوسف المعصية لاجل الله ولا يتاتى مثل هذا التاويل لله في حاشى لله ما هذا بشرا والصحيح انها اسم مرادف للتبرية بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله من كذا وعلى هذا فقراءة ابن مسعود حاشى لله كحاذا لله وليسا جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية لانها للام تجر في الاستثنا والتنوين نائي القراءة الاخرى ولدخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءة الجماعة اتباعا حاشى لشبهها بحاشى الحرفية وزعم بعضهم انها اسم فعل بمعنى اتبرا او برئت وحامله ذلك بناؤها وبرده اعرابها في بعض اللغات الثالث ان تكون للاستثنا فذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة الا لانها بجر المستثنى وذهب الحرمي والمازني والمبرد والزجاج والاخفش وابو زيد والفراء وابو عمرو الشيباني الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشى الشيطان وابا الاصبغ وقال حاشى ابا ثوبان ان به ضنا عن الملجاء والشنم ويروى ايضا حاشى ابي بالياء ويحتمل ان تكون رواية الالف على لغة من قال ان اباها وابا اباها وفاعل حاشى ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها او اسم فاعله او البعض المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشى زيدا فالمعنى جانب هواى قيامهم او القائم منهم او بعضهم زيدا حتى حرف يأتي لاحد ثلاثة معان انتهاء الغاية وهو

الغالب والتعليل ومعنى في بعدها والاستثناء وهذا اقلها وقل من يذكره وتستعمل على ثلاثة اوجه احدها ان تكون حرف جار بمنزلة الى في المعنى والعمل ولكنه يخالفه من ثلاثة امور احدها ان المخفوض شرطين احدهما عام وهو ان يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد فاما قوله انت حتاك تقصد كل فج ترجى نيلك انها لا تجيب فضرورة واختلف في علة المنع فقيل هي انجرورها لا يكون الا بعضا لما قبلها او كبعض منه فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل ويرده انه قد يكون ضمير حاضر كما في البيت فلا يعود على ما تقدم وانه قد يكون ضمير غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة ويرده انها لو دخلت عليه لقيل في العاطفة قاموا حتى انت واكرمهم حتى اياك بالفصل لان الضمير لا يتصل الا بعامله وفي الخافضة حتاك بالوصل كما في البيت وحسد فلا يكون الناس ونظيره انهم يقولون في توكيد الضمير المنصوب رايتك انت وفي البدل سعه رايتك اياك فلم يحصل لبس وقيل لو دخلت عليه قلت الفها يا كما في الى وهي فرع عن الى فلا تحتمل ذلك والشرط الثاني خاص بالمسبوق بذي اجزاء وهو ان يكون المجرور اخرا نحو اكلت السمكة حتى راسها او ملاقيا لاخر جزء نحو سلام هي حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها او نصفها كذا قاله المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك ان ذلك لم يقل به الزمخشري واعترض عليه بقوله عيت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت بوسا وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به الثاني انها اذا لم يكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها كما في قوله القى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها او عدم دخوله كما في قوله سقا الحيا الارض حتى امكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير مجدودا حمل على الدخول وحكم في مثل ذلك ما بعدا الى بعدم الدخول حملا على الغالب في البابين هذا هو الصحيح في البابين وزعم الشيخ شهاب الدين القرافي انه لا خلاف في وجوب دخول ما بعد حتى وليس كذلك بل الخلاف فيها مشهور وانما الاتفاق في حتى العاطفة لا كما قضية

والفرق ان العاطفة بمنزلة الواو والثالث ان كلامنهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للاخر فما انفردت به الى انه يجوز كتبت الى زيد وانا الى عمرو اى هو غايتي كما جاء في الحديث انا بك واليك وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو وحتى الكوفة اما الاولان فلان حتى موضوعة لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا الى الغاية والى ليست كذلك واما الثالث فلضعف حتى في الغاية فلم يقابلوا بها ابتدا الغاية ومما انفردت به حتى انه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو سرت حتى ادخلها وذلك بتقدير حتى ان ادخلها وان المضمرة والفعل في تاويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت الى ادخلها وانما قلنا ان النصب بعد حتى بان مضمرة لا بنفس حتى كما يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت انها تخفض الاسماء وما يعمل في الاسماء لا يعمل في الافعال وكذا العكس ولحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك اسلم حتى تدخل الجنة ويجتمعان في قاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ومرادفة لما في الاستثناء وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه في تفسير قولهم والله لا افعل لما ان تفعل المعنى حتى ان تفعل وصرح به ابن هشام الخضراوي وابن مالك ونقله ابو البقاء عن بعضهم في وما يحل ان من احد حتى يقول والظاهر في هذه الاية خلافه وان المراد معنى الغاية نعم هو ظاهر فيما انشده ابن مالك من قوله لسل العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل وفي قوله والله لا يذهب شيخي باطلا حتى ابير بها الكماة وكاهلا لانها بعدهما ليس غاية لما قبلها ولا سببا عنه وجعل ابن هشام من ذلك الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه اذ زمن الميلاد لا يتطاول فتكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علة لليهودية والنصرانية فتكون فيه للتعليل ولك ان تخرجه على ان فيه حذفا اي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك

حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن التكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان كان بالنظر الى ما قبلها فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الاية فان قوله انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن قص ذلك علينا وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول وان كانت حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حسد ان الرسول والذين امنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم انه لا يرتفع الفعل بعد حتى الا بثلاثة شروط احدها ان يكون حالا او مؤولا بالحال كما مثلنا والثاني ان يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ما سرت حتى ادخلها وهل سرت حتى تدخلها اما الاول فلان طلوع الشمس لا يتسبب عن السير واما الثاني فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير واما الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز ايهم سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها لان السير محقق وانما الشك في غير الفاعل او في غير الزمان واجاز الاخفش الرفع بعد النفي على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفي على الكلام باسره لا على ما قبل حتى خاصة ولو عرضت هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع فيها وانما منعه اذا كان النفي مسلطا على السبب خاصة وكل احد يمنع ذلك والثالث ان يكون فضلة فلا يصح في نحو سيري حتى ادخلها الليلة بقي المبتدا بلا خبر ولا في نحو كان سيري حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة فان قدرتها تامة او قلت سيري امس حتى ادخلها جاز الرفع لما ان علقت امس بنفس السير لا باستقرار محذوف الثاني من وجهي حتى ان تكون عاطفة بمنزلة الواو والا ان بينهما فرقا من ثلثة وجوه احدها ان المعطوف بحتى ثلثة شروط احدها ان يكون ظاهرا لا مضمرا كما ان ذلك

شرط مجرورها ذكر ابن هشام الخضراوي ولم اقف عليه لغيره والثاني ان يكون
اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة او جزا من كل نحو اكلت السمكة حتى
راسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع ان تقول حتى ولدها
والذي يضبط لك ذلك انها تدخل حيث يصح دخول الا استثنا ويمتنع حيث يمتنع
ولهذا لا يجوز ضربت الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى تفعله الفاها لان
الفاء الصحيفة والزاد في معنى الفيها يثقله والثالث ان تكون غاية لما قبلها اما
في زيادة او نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبيا والثاني نحو تاركك الناس
حتى المجانون وقد اجتمعا في قوله فهزلنا كم حتى الكماة فانكم لتخشونا حتى بنينا الاصاغرا
الفرق الثاني انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان يكون جزا مما قبلها
او كجزء منه كما قدمناه ولا بتاتي ذلك الا في المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن
السيد في قول امرء القيس سريت بهم حتى تكل مطيهم فمن رفع تكل اتى بجملة تكل مطيهم
معطوفة بحتى على سريت بهم الثالث انها اذا عطفت على مجرور اعيد الخافض
فرقا بينها وبين الجارة فتقول مررت بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك ابن الحباز واطلقه
وقيده ابن مالك بان لا يتعين كونها للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله
جودعنا كما ضمن الخلوحتى بابيس دان بالاساة دينا وهو حسن ورده ابو حيان
فقال في المثال هي جارة اذ لا يشترط في تالي الجارة ان يكون بعضا او كبعض بخلاف العاطفة
ولهذا منعوا اعجبتني الجارية حتى ولدها قال وهي في البيت محتملة انتهى واقول
ان شرط الجارة التالية ما يفهم الجمع ان يكون مجرورها بعضا او كبعض وقد ذكر ابن مالك
ذلك في باب حروف الجر واقره ابو حيان عليه ولا يلزم من امتناع اعجبتني الجارية
حتى ابنها امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل ابناهم واسم الجارية لا
يشمل ابنها ويظهر لي ان الذي لحظه ابن مالك ان الموضع الذي يصح ان تحل فيه الى محل حتى
العاطفة فهي فيه محتملة للجارة فتحتاج حينئذ الى اعادة الجار عند قصد العطف
نحو اعتكفت في الشهر حتى في اخره بخلاف المثال والبيت السابقين وزعم ابن عصفور

ان

ان اعادة الجار مع حتى احسن ولم يجعلها واجبة **تنبيه** العطف بحتى قليل واهل
الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى ابوك ورايتهم حتى اباك ومررت
حتى ابيك على ان حتى فيه ابتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل **الثالث من اوجه حتى**
ان تكون حرف ابتدا اي حرفا تبتدا بعده الجمل اي تستانف فتدخل على الجمل الاسمية
كقول جرير فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماءها دم اشكل وقول الفرزدق
فواعجبا حتى كليب تسبني كان ابا هانئ شمل او محاشع ولا بد من تقدير محذوف
قبل حتى في هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية له اي فواعجبا يسبني الناس حتى كليب
تسبني وعلى الفعلية التي فعلها مضارع كقراءة نافع حتى يقول الرسول وكقول حسان
يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد المقبل وعلى الفعلية التي فعلها
ماض نحو حتى عفوه قالوا وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة وان بعدها ان مضمرة
ولا اعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف ما لا ضرورة من غير ضرورة وكذا قال في الداخلة على ادانى
نحو حتى اذا قتلتم وتنازعتم انها الجارة وان اذا في موضع جر بها وهذه المقالة سبقه اليها
الاخفش وغيره والجمهور على خلافها وانها حرف ابتدا واذا في موضع نصب بشرطها وجوابها
والجواب في الاية محذوف اي امتحنتم او اقسمتم قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا
ومنكم من يريد الاخرة وتظيره حذف جواب لما في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد
اي اقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد
هو الجواب فمبني على صحة مجيء الجواب لما مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم ان الجواب
في الاية الاولى مذكور وهو عصيتم او صرفكم وهذا مبني على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك
وقد دخلت حتى الابتدائية على الجملتين الاسمية والفعلية في قوله سريت بهم حتى تكل مطيهم
وحتى الجياد ما يقدن بارسان فمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت ولكنه جاء على
حكاية الحال الماضية كقولك رايت زيدا امس وهو راكب واما من نصب فهي حتى الجارة
كما قدمنا ولا بد على النصب من تقدير زمن مضاف اي الى زمان كلال مطيهم وقد يكون
الموضع صالحا لاقسام حتى الثلاثة كقولك اكلت السمكة حتى راسها فالا ان تخفض

على معنى الى وان انتصب على معنى الواو وان ترفع على الابتدا وقد روى بالاوجه
الثلاثة قوله عممتم بالنداحنى غواتهم • فكنت مالك ذي غى وذي رشد • وقوله
حتى بغلة الفاها • الا ان بينهما فرقا من وجهين احدهما ان الرفع فى البيت الاول
شاذ لكون الخبر غير مذكور ففى الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه هذا قول
البصريين واوجبوا اذا قلت حتى راسها بالرفع ان تقول ماكول والثانى ان النصب
فى البيت الثانى من وجهين احدهما العطف والثانى اضمار العامل على شريطة
التفسير وفى البيت الاول من وجه واحد واذا قلت قام القوم حتى زيد قام جاز
الرفع والخفض دون النصب وكان لك فى الرفع اوجه احدها الابتدا والثانى
العطف والثالث اضمار الفعل والجملة التى بعده خبر على الاول ومؤكد على الثانى
كما انها كذلك مع الخفض واما على الثالث فتكون الجملة مفسرة وزعم بعض المغاربة
انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالنصب بالعطف بل بالرفع
او بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت القوم قال وانما جاز الخفض
فى حتى بغلة لان ضمير الفاها للصيغة ولا يحوز على هذا الوجه ان يقدر انه للفعل ولا
محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه زعما انها فى محل
جر بحتى ويرده ان حروف الجر لا تعلق عن العمل وانما تدخل على المفردات او ما فى تاويل
المفردات وانهم اذا اوقعوا بعدها ان كسروها فقالوا لوامرض زيد حتى انهم لا يرجونه
والقاعدة ان حروف الجر اذا دخلت على ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق
حيث • وحى يقولون حوث وفى الثاء فيهما الضم تشبيها بالغاية لان لها اضافة
الى الجمل كلا اضافة لان اثرها وهو الجر لا يظهر والكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح
للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من قرا من حيث لا يعلمون بالكسر
تحتملهما وتحتمل لغة البناء على الكسر وهى المكان اتفاقا قال الاخفش وقد يرد للزمان
والغالب كونها فى محل نصب على الظرفية او خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله
لدى حيث القت رحلها ام قشعم • وقد تقع مفعولا وفاقا للفارسى وحمل عليه اسا علم

حيث

حيث يجعل رسالاته اذا المعنى انه سبحانه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة
فيه لا شيا فى المكان وناصبها يعلم محذوفا لا يجعليه باعلم لا باعلم نفسه لان افعل
التفضيل لا ينصب المفعول به فان اولته بعالم جاز ان ينصبه فى راى بعضهم ولم يقع
اسما الا ان خلافا لابن مالك ولا دليل له فى قوله ان حيث استقر من انت راعيه •
حمى فيه غزر وامان • لجواز تقدير حيث خبرا وحما اسما فان قيل اودى الى جعل المكان
حالا فى المكان قلنا هو نظير قولك ان فى مكة دار زيد ونظيره فى الزمان ان فى يوم الجمعة
ساعة الاجابة وتلزم حيث الاضافة الى الجملة الاسمية كانت او فعلية واضافتها الى
الفعلية اكثر ومن ثم رجح النصب فى نحو جلست حيث زيدا اراه وندرت اضافتها
الى المفرد كقوله حيث لى العمائم • والكسائى يقيسه واندر من ذلك اضافتها الى جملة
محذوفة كقوله اذا زيدة من حيث ما نفحت له • اتاه برزيا لها خليل يواصله • اى اذا زيدة
نفحت له من حيث هبت له وذلك لان زيدة فاعل بفعل محذوف يفسره نفحت فلو كان نفحت
مضافا اليه حيث لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا
قال ابو الفتح فى كتاب التمام ومن اضاف حيث الى المفرد اعربها انتهى ورايت
بخط الضابط بن اما ترى حيث سهيل طالعا بفتح ثا حيث وخفض سهيل وحيث بالضم
وسهيل بتلوه بالرفع اى موجود فحذف الخبر واذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط
وجزمت الفعلين كقوله حيث ما تستقم يقدر لك الله نجاحا فى غابر الازمان • وهذا البيت
دليل عندى على مجيئها للزمان حرف الخاء المعجمة خلا على وجهين احدهما
ان يكون حرفا جارا للمستثنى ثم قيل ووضعها نصب عن تمام الكلام وقيل متعلق بما
قبلها من فعل او شبهه على قاعدة احرف الجر والصواب عندى الاول لانها لا تعدى
الا فعال الى الاسما اى لا توصل معناها الى بل تزيل معناها عنها فاشبهت فى عدم التعدية
الحروف الزائدة ولانها بمنزلة لما وهى غير متعلقة والثانى ان تكون فعلا متعديا ناصبا له
وفاعلها على احد المذكورين فاعل حاشى والجملة مستانفة او حالية على خلاف فى ذلك وتقول
قاموا خلا زيدا وان شئت خفضت الا فى نحو قول لبيد الا كل شى ما خلا الله باطل •

وذلك لان ما هذه مصدرية فدخولها يعين الفعلية وموضع ما خلا نصب فقال
السيرافي على الحال كما يقع المصدر الصريح في نحو ارسلها العراك وقيل على الظرف على
نيابتها وصلتها عن الوقت ومعنى قاموا ما خلا زيدًا على الاول قاموا خالين عن زيد
وعلى الثاني قاموا وقت خلوهم عن زيد وهذا الخلاف المذكور في محل ما خافضة وناصبة
نابت عن جاشي وعدا وقال ابن خروف على الاستثناء كانتصاب غير في قاموا غير
زيد وزعم الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني انه قد يجوز الجر على تقدير
ما زائدة فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد لانا لا نزاد قبل الجار والمجرور بل بعده نحو عما
قليل فبما رحمة من الله وان قالوه بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه

حرف الراء رُبَّ حرف خلافا للكوفيين في دعوى اسميته وقولهم انه
اخبر عنه في قوله ان يقتلوك فان تلك لم يكن عارا عليك وربَّ قتيل عار
ممنوع بل هو خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور وراو خبر المجرور واذا هو في موضع مبتدا
كما سيأتي وليس معناه التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه
وجماعة بل يرد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين وفي الحديث يا ربَّ كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة وسمع اعرابي يقول
بعد انقضاء رمضان يا ربَّ صائمة لن يصومه ويا ربَّ قائمة لن يقومه وهو مما تمسك
به الكسائي على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي وقال الشاعر فيا ربَّ يوم قد لهوت وليلة
بآنسة كأنها خط تمثال وقال آخر ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ووجه
الدليل ان الاية والحديث والمثال مسوقة للتخويف والبيتان مسوقان للافتخار ولا
يناسب واحد منهما التقليل ومن الثاني قول ابي طالب في النبي صلى الله عليه وسلم
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل وقول الاخر
الا ربَّ مولود وليس له اب وذي ولد لم يلده ابوان وذي شامة غراء في حر وجهه
لاعطي مخيلة لا تنقضي لاوان وبكمل في تسع وخمس شيابه ويهرم في سبع معا وثمان
اراد عيسى وادم عليهما السلام والقمر ونظر ربَّ في افادة التكثير لكم الجزئية وفي افادة تارة

وافادة التقليل اخرى قد علمت ما سنأتي ان شاء الله تعالى في حرف القاف وصيغ التصغير
تقول حجيّر ورجيّل فتكون للتقليل وقال قويّ جبيّل شامخ لن تناله بقنة حتى تكل وتعملا
وقال لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل الا ان الغالب
افادتها التقليل وربَّ بالعكس وتنفرد ربَّ بوجوب تصدرها ووجوب
تنكير مجرورها ونفيا ان كان ظاهرا وافراده وتذكيره وتميزه بما يطابق المعنى
ان كان ضميرا وعليه حذف معدلها ومضيه واعمالها محذوفة بعد الفا اكثر وبعد
بل قليلا وبدونهن اقل كقوله تمنّاك حتى قد طرقت ومرضع وقوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه
وقوله بل بلد ذي صعد واكام وقوله رسم دار وقفت في طلله وبانها زايدة
في الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها في نحو ربَّ رجل صالح عندي رفع على الابتدائية
وفي نحو ربَّ رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفي نحو ربَّ رجل صالح لقيته
رفع او نصب كما في قولك هذا لقيته وبجواز مراعاة محله كثيرا وان لم يحز نحو مررت
بزيد وعمرًا الا قليلا قال وسن كسنق سنا وشمًا فحرّك عند لاح المحيّر بهوض
فعطف شمًا على محل سن والمعنى ذعرت بهذا الفرس بقرا وبقرة عظمة وشنق جيل
بعينه وسنا ارتفاعا وزعم الزجاج وموافقوه ان مجرورها لا يكون الا في محل نصب
والصواب ما قدمناه واذا ردت ما بعدها فالغالب ان تكفها عن العمل وان تهيأها
للدخول على الجمل الفعلية وان يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى كقوله ربما اوفيت في علم
ترفعن ثوبي شمالات ومن اعمالها قوله ربما ضربه بسيف صقيل بين بصري وطعنه نجلا
ومن دخولها على الاسمية قول ابي دواد ربما الجامل المؤبل فيهم وقل ان تدخل
المكفوفة على الاسمية اصلا وان ما في البيت نكرة موصوفة والجامل خبر محذوف
والجملة صفة لما ومن دخولها على الفعل المستقبل ربما يود الذين كفروا وقيل هو مؤول
بالماضي على حد قوله تعالى ونفخ في الصور وفيه تكلف لاقتضائه ان الفعل المستقبل
عبر به عن ماض مجوز به عن المستقبل والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله
فان اهلك فربَّ فتى سبيكي علي مهذب رخص البنان وقوله يا ربَّ قائلة غدًا

يالهف ام معويه وفي رُبَّ ست عشرة لغة ضم الواو وفتحها كلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع تاء التانيث ساكنةً او محركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح مع اسكان الياء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف حرف السين المهملة السين المفردة حرف يختص بالمضارع وتخلصه للاستقبال وتنزل منه منزلة الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به وليس مقتطعًا من سوف خلافا للكوفيين ولا مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف خلافا للمصريين ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس حرف توسيع وذلك انها تنقل المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال واوضح من عبارتهم قول الزمخشري وغيره حرف استقبال وزعم بعضهم انها قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك في قوله تعالى ستجدون اخرين الاية واستدل عليه بقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم مدعيًا ان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم قال فجات السين اعلامًا بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى وهذا الذي قاله لا يعرفه النحويون وما استدل به من انها نزلت بعد قولهم غير موافق عليه قال الزمخشري فان قلت فاي فائدة في الاخبار بقولهم قبل وقوعه قلت فائدته ان المفاجاة المكروهة اشد والعلم به قبل وقوعه ابعد عن الاضطراب اذا وقع انتهى ثم ولو سلم فالاستمرار انما استفيد من المضارع كما تقول فلان يقري الضيف ويصنع الجمل يريد ان ذلك دأبه والسين مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد يقتضي لتوكيده وتثبيت معناه وقد اوما الى ذلك في سورة البقرة فقال فسيكفيكهم الله ومعنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تاخر الى حين وصرح به في سورة براءة فقال فاولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة

فهي

فهي توكد الوعد كما توكد الوعيد اذا قلت سانتقم منك سوف مرادفة للسين او اوسع منها على الخلاف وكان القائل بذلك نظر الى ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وليس بطرد ويقال فيها سَفَ بحذف الوسط وسَوْ بحذف الاخير وسَيْ بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف حكاها صاحب المحكم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك ربك وبانها قد تفصل بالفعل المنفي كقوله وما ادري وسوف اخال ادري ٠ اقوم آل حصن ام نساء سِيّ من لاسيما اسم بمنزلة مثل ونزنا ومعنى وعينه في الاصل واو وتثنيته سِيّان ويستغنى حينئذ عن الاضافة كما استغنت عنها مثل في قوله والشر بالشر عند الله مثلان واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم يقولوا سوا ان الا شاذا كقوله ٠ ٠ فيا رب ان لم تقسم الحب بيننا ٠ سوا بن فاجعلني على حبها جلدا ٠ وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل فهو مخطئ انتهى وذكر غيره انه قد يخفف وقد تحذف الواو كقوله فبه بالعقود وبالايمان لاسيما ٠ عقدٌ وفا به من اعظم القرب ٠ وهو عند الفارسي نصب على الحال فاذا قيل قاموا لاسيما زيد فالناصب قام ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو ولوجب تكرار لا كما تقول رايت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد وعند غيره هو اسم للا التبرية ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روي بهن ولا سيما يوم بالجر اجودها وهو على الاضافة وما زائدة بينها مثلها في ايما الاجلين والرفع على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو يوم او ولا مثل شيء هو يوم ويضعفه في نحو ولا سيما زيد حذف العائد المرفوع مع عدم الطول واطلاق ما على من اعقل وعلى الوجهين ففتحة سي اعراب لانه مضاف والنصب على التمييز بعد مثل في نحو ولو جيء بمثله مددا وما كافة عن الاضافة والفتحة بناء مثلها في لا رجل ولا انتصاب المعرفة نحو ولا سيما زيدا فنعه الجمهور وقال ابن الدهان لا اعرف له وجها

وامام

شبكة الألوكة www.alukah.net

ووجهه بعضهم بان ما كافه وان لا سيما تنزلت منزلة الا في الاستثناء ورُدَّ بان المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب الاولى واجيب بانه مخرج مما افهمه الكلام السابق من مساواته لما قبلها وعلى هذا فيكون استثناء منقطعا سوا تكون بمعنى مستوٍ فتقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وتمد مع الفتح نحو مررت برجل سواء والقدم وبمعنى الوسط وبمعنى التمام فتمد فيهما مع الفتح نحو فوله تعالى سواء الجحيم وقولك هذا درهم سواء وبمعنى القصد فتقصر مع الكسر وهذا اغرب معانيها كقوله فلا مرفئ سوى حذيفة مدحى لغنى العشى وفارس الاحزاب ذكره ابن الشجرى وبمعنى مكان او غير على خلاف في ذلك فتمد مع الفتح وتقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر وتقع هذه صفة واستثناء كما تقع غير وهو عند الزجاجي وابن مالك كغير في المعنى والتصرف فتقول جاني سواك بالرفع على الفاعلية ورايت سواك بالنصب على المفعولية ومررت باحد سواك بالنصب والرفع وهو الارجح وعند سيبويه والجمهور انها ظرف مكان ملازم للنصب لا يخرج عن ذلك الا في الضرورة وعند الكوفيين وجماعة انها ترد بالوجهين وردَّ على من نفى ظرفيتها لوقوعها صلة فالواجاء الذي سواك واجيب بتقدير سواخر الهو محذوفا او ما الا لثبت مضمر كما قالوا لا افعله ما ان حرا مكانه ولا يمنع الخبرية قولهم سواك بالمد والفتح لجواز ان يقال انها بنيت لاضافتها الى المبني كما في غير تنبيه يخبر بسوا الذي بمعنى مستوٍ عن الواحد فما فوقه نحو ليسوا سوا لانها في الاصل مصدر بمعنى الاستواء وقد اجيز في قوله تعالى سواء عليهم انذرتهم ونها اجراء لها مجرى اسمائها او ما بعدها او مبتدا وما بعدها فاعل على الاول ومبتدا على الثاني وخبر على الثالث وابطل ابن عمرون الاول بان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني بان المبتدا المشتمل على الاستفهام واجب التقديم فيقال له وكذا الخبر فان اجاب بانه مثل زيد ابن هو منعناه وقلنا بل مثل كيف زيد لان انذرتهم ان لم يقدر بالمفرد لم يكن خبرا لعدم تحمله ضمير سواء اما شبهته فجوابها ان الاستفهام ليس هنا على حقيقته فان اجاب بانه كذلك في نحو علمت ان زيد قائم وقد بقي عليه استحقاق الصدرية بدليل التعليق قلنا بل الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت ما يجاب به قولك استفهم ازيد قائم والا في الآية ونحوها فلا استفهام

البيت

البتة لا بن قتيبة المتكلم ولا غيره حرف العين المهملة عدا مثل خلا فيما ذكرنا من القسمين وفي حكمها مع ما والخلاف في ذلك ولم يحفظ سيبويه فيها الا الفعلية على على وجهين احدهما ان تكون حرفا وخالف في ذلك جماعة فزعموا انها لا تكون الا اسما او نسبوه لسيبويه ولنا امران احدهما قوله نحن فتدرى بها بن صبابة واخفى الذي لولا الاسى لقضاني اي لقضا على فحذفت وجُعل مجرورها مفعولا وقد حمل الاخفش على ذلك ولكن لا تواعد وهن سرا اي على سراى نكاح وكذلك لاقعدن لهم صراطك المستقيم اي على صراطك والثاني انهم يقولون نزلت على الذي نزلت اي عليه كما جاء ويشربون مما تشربون اي منه ولها تسعة معان احدها الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك تحملون او على ما يقرب منه نحو واجدُ على النار هدًى وقوله وبات على النار الندى والمحلق وقد يكون كذلك معقولا معنويا نحو ولهم علىَّ ذنبٌ ونحو فضلنا بعضهم على بعض الثاني المصاحبة كمع نحو واتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الثالث المجاوزة كقولك اذا رضيَ علىَّ بنو فلان لعمر واسعد الله مجيئي رضاها اي عليَّ ويحتمل ان رضي ضمن معنى عطف وقال الكسائي حُمل على نقيضه وهو سخط وقال في ليلة لا ينزى بها احد يحكى علينا لما كوا كبها اي عنا وقد يقال ضمن يحكى معنى يتم الرابع التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم وقوله علام تقوك الرمح لم يثقل عاتقي اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرَّت الخامس الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة ونحو واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي في زمن ملكه ويحتمل ان تتلوا ضمن معنى تقول فتكون بمنزلة ولو تقول علينا السادس موافقة من نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون السابع موافقة الباء نحو حقيق على ان لا اقول على الله وقد قرأه ابيّ بالباء وقالوا اركب على اسم الله الثامن ان تكون زائدة للتعويض او لغيره فالاول كقوله ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل اي من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا قاله ابن جني وقيل المراد ان لم يجد يوما شيئا ثم ابتدا فاستفهما فقال على من يتكل وكذا قيل في قوله ولا ابا لك ولا ابا ئك فيما ناب من حدث الا اخوتقة فانظر بمن تثق ان الاصل فانظر لنفسك

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم استانف الاستفهام وابن جني يقول في ذلك ايضا ان الاصل فانظر من تثق به فحذف الباء وجرورها وزاد الباء عوضا وتبعه هل تم الكلام عند قوله فانظر ثم ابتدا استفهما فقال بمن تثق والثاني كقول حميد بن نور ابي اسد لما ان سرحه مالك على كل افنان العضاة تروق قاله ابن مالك وفيه نظر لان رافقه الشيء يعني اعجبه ولا معنى لهذا وانما المراد تفلو وترتفع الثاسع ان تكون للاستدراك والاضراب كقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس من رحمة ربه وقوله فواسه لا اشتي قتيلا رزيته . . .

بحانب قوسي ما بقيت على الارض على انها تقنوا الكلوم وانما توكل بالادنى وان جل ما مضى اي على ان العادة اسيان المصاب البعيدة العهد وقوله بكل تداويتا ولم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد ثم قال على ان قرب الدار ليس بنافع اذ كان قد تهواه نفسي ودي ابطل بعلى الاولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلى ان فيها شفاء ما ثم ابطل بالثانية قوله على ان قرب الدار خير من البعد وتعلق على هذه بما قبلها كتعلق حاشا بما قبلها عند من قال به لانها اوصلت معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج او هي خبر لمبتدا محذوف اي والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق ثم جيء بما هو التحقيق فيها والثاني من وجهي على ان تكون اسما بمعنى فوق وذلك اذا دخلت عليها من كقوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها وزاد الاخفش موضعا اخر وهو ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو قولك كفاك بك داء وقول الشاعر . . .

هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضمير المتصل في غير باب ظن وفقد وعلم لا يقال ضربني ولا اوجدت بي وفيه نظر لانها لو كانت اسما في هذه المواضع لصح حلول فوق محلها ولانها لو لزمت اسميتها لما ذكر لزم الحكم بالاسمية في نحو قصر هن اليك واضمم اليك وهزي اليك وهذا كله يتخرج اما على التعلق بمحذوف كما قيل في اللام في سقيا لك واما على حذف مضاف اي هون على نفسك واضمم الى نفسك وقد خرج ابن مالك على هذا قوله

وما اصاحب من قوم فاذكرهم الا يزيدهم حبا الى هممي فادعى ان الاصل يزيدون انفسهم ثم صار يزيد وهم ثم فصل ضمير الفاعل المرفوعة واخر عن ضمير المفعول وحامل على ذلك ظنه ان الضمير لمسمى واحد وليس كذلك فان مراده انه ما يصاحب قوما فيذكر قومه لهم الا ويزيدهم ولاء القوم قومه حبا اليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم والقصيدة في حماسة ابي تمام ولا يحسن تخريج ذلك على ظاهره كقوله قلت احرسني وحدي وتحميني صوت السباع به يصيخن والهام لان ذلك شعر فقد يتسهل فيه مثل هذا ولا على قول ابن الانباري ان الى قد ترد اسما فيقال انصرفت من البلد كما يقال عدوت من عليك لانه ان كان ثابتا ففي غاية الشذوذ ولا على قول ابن عصفور ان اليك في واضمم اليك اغرا والمعنى خذ جناحك اي عصاك لان الى لا تكون بمعنى خذ عند البصريين ولان الجناح ليس بمعنى العصا الا عند الفراء وشذ وفيمن المفسرين عن على ثلاثة اوجه احدها ان تكون حرفا جارا وجميع ما ذكرها عشرة معان احدها المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن كذا ورميت عن القوس وذكرها في هذا المثال معنى غير هذا وسيأتي الثاني البدل نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا وفي الحديث صومي عن امك والثالث الاستعلاء نحو فانما يبخل عن نفسه وقول ابي الاصبع لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت ديافي فتخزوني اي لله در ابن عمك لا افضلت في حسب علي ولا انت مالكي فتسوسني وذلك لان المعروف ان يقال افضلت عليه قيل ومنه انا احببت حبك الخير عن ذكر ربي اي قدمته عليه وقيل هي على بابها وتعلقها بحال محذوفة اي منفرا عن ذكر ربي وحكى الرماني عن ابي عبيدة ان احببت من اجل البعير اجابا اذا برك فلم يثر فعن متعلقة به باعتبار معناه التضمني وهي على حقيقتها اي اني انشطت عن ذكر ربي وعلى هذا في حب الخير مفعول لاجله الرابع التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة ونحو وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك ويجوز ان يكون ذا من ضمير تاركي اي ما نتركها صادرين عن قولك وهو راي الزمخشري وقال في قاذفها الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة

شبكة الألوكة www.alukah.net

فالمعنى حملهما على الزلة بسببها وحقيقته اصدر الزلة عنها ومثله وما فعلته عن امري وان كان للجنة فالمعنى نحاها عنها **والخامس** مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان في مكان احز من بعد مواضعه ونحو لتركبن طبقا عن طبق اي حالة بعد حالة وقال ومهل وردته عن مهل **والسادس** الظرفية كقوله واس سراة الحي حيث لقيتهم ولا بد عن جعل الرباعة والنباة الرباعة نجوم الحمالة قيل بدليل ولا تينا في ذكرى والظاهر ان معنى وفي عن كذا جاوزه ولم يدخله ووفى فيه دخل فيه وفتر **والسابع** مرادفة من نحو وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا بدليل فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر بنا نتقبل منا **والثامن** مرادفة الباء ونحو ما ينطق عن الهوى والظاهر انها على حقيقتها وان المعنى وما يصدر قوله عن هوى **والتاسع** للاستعانة قاله ابن مالك ومثله رميت عن القوس لانهم يقولون ايضا رميت بالقوس حكاها الفراء وفيه رد على الحريري في انكاره ان يقال ذلك الا اذا كانت القوس هي المرمية وحكى ايضا رميت على القوس **العاشر** ان تكون زائدة للتعويض من اخرى محذوفة كقوله اتجزع ان نفسا اتاها حمامها فهلا التي عن بين جنبيك تدفع قال ابن جني اراد فهلا تدفع التي بين جنبيك فحذفت عن من اول الموصول وزيدت بعده **الوجه الثاني** ان تكون حرفا مصدريا وذلك ان بني تميم يقولون في نحو اعجبني ان تفعل من تفعل قال ذو الرمة اعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم يقال ترسمت الدار تاملتها ومسجمة العين وكذا يفعلون في ان المشددة فيقولون اشهد عن محمد رسول الله ونسمي عنعنة تميم **الثالث** ان تكون اسما بمعنى جانب وذلك متعين في ثلاثة مواضع ان تدخل عليها من وهو كثير كقوله فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وامامي ويحتمله عندي ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فتقدير معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك ولابتداء الغاية

عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك يحتمل الملاصقة وخلافها فان جيء بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية والثاني ان تدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله على عن يمين مرت الطير سنحا والثالث ان يكون مجرورها وناصل متعلقا ضمير من اسمي واحد قاله الاخفش وذلك كقول امرئ القيس دع عنك لومي فان اللوم اغراء وذلك كالا تودي الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا ومما يدل على انها ليست هنا اسما انها لا تصح حلول الجانب محلها **عوض** ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابدا لانه مختص بالنفي وهو معرب ان اضيف كقولهم لا افعله عوض العائضين ومبني ان لم يضف وبناؤه اما على الضم كقبل او على الكسر كامس او على الفتح كاين ومتى الزمان عوضا لانه كلما مضى منه جزء عوضه جزء اخر وقيل بل لان الدهر في زعمهم يسلب ويعوض واختلف في قول الاعشى رضيعي لبان ثدي ام تحالفا بساحم داج عوض لا تتفرق فقيل ظرف لتتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم كان لبكر ابن وائل بدليل قوله حلفت بما ابرا بحد وعوض وانصاب ترکن لدى السعير والسعير اسم لصنم كان لخزاعة ايضا ولو كان كما زعم لم يجز بناؤه في البيت **عسى** فعل يطلقا لاحرف مطلقا خلافا لابن السراج وتغلب ولا حين تتصل بالضمير المنصوب كقوله يا ابتا علك او عساكا خلافا لسيبويه حكاه عنه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وتستعمل على اوجه **احدها** ان تعمل عسى زيد ان يقوم واختلف في اعرابه على اقوال احدها وهو قول الجمهور انه مثل كان زيد يقوم واستشكل بان الخبر فيها وبابها المصدر والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات واجيب بامور احدها انه على تقدير مضاف اما قبل الاسم اي بمعنى امر زيد القيام او قبل الخبر اي عسى زيد صاحب القيام ومثله ولكن البر من امن بالله اي ولكن صاحب البر او لكن البر بر من امن بالله والثاني

انه من باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان هذا القران ان يفتري والثالث
ان ان زائدة لامصدرية وليس بشئ لانها قد نصبت ولانها لاتسقط الا قليلا والقول
الثاني انها فعل بمعنى قارب نزلة قارب معنى وعملا او قاربه بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف
الجار توسعا وهذا مذهب سيبويه والمبرد والثالث انها فعل قاربه بمنزلة قرب وان
والفعل بدل اشتمال من فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده انه يكون حينئذ بدلا
لا رابطا يتوقف عليه فائدة الكلام وليس هذا شان البدل والرابع انها فعل ناقص كما يقول
الجمهور وان والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون وان هذا البدل سد سد
الجزين كما سد سد المفعولين في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خيرا لانفسهم
واختاره ابن مالك الاستعمال الثاني ان تسند الى ان والفعل فتكون فعلا تاما
هذا المفهوم من كلامهم وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا ولكن سدت ان وصلتها
في هذه الحالة مسد الجزين كما في احسب الناس ان يتركوا اذ لم يقل احد ان حسب خرجت
في ذلك عن اصلها الثالث والرابع والخامس ان يأتي بعدها المضارع المجرد او المقرون
بالسين او الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قياما والاول
قليل كقوله عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب والثالث اقل
كقوله اكثرت في العذل ملحا دائما لا تكثرن اني عسيت صائما ونحوهم في المثل
عسى الغوير ابؤسا كذا قالوا والصواب انها مما حذف منه الخبر اي يكون ابوسا او كون
صائما لان في ذلك ابقاء لها على الاستعمال الاصلي ولان المراد كونه صائما لا نفس الصائم
والثاني نادر جدا كقوله عسى طيئ من طي بعدهذه سنطوى غلات الكلى والجوانح
وعسى فيهن فعل ناقص بلا اشكال والسادس ان يقال عساى وعساك وعساه
وهو قليل وفيه تلك مذاهب احدها انها اجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع
الخبر كما اجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بان قاله سيبويه والثاني انها باقية على عملها
عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله الاخفش ويرده امران احدهما
ان اتيانه بضمير عن ضمير انما ثبت في المنفصل نحو ما انا كانت ولا انت كانا واما قوله

يا ابن الزبير طالما عصيكا فالكاف بدل من التاء لا ضمير لا من باب انا ضمير
عن ضمير كما ظن ابن مالك والثاني ان الخبر قد ظهر مرفوعا في قوله فقلت عساها ناكس
وعلها تنكى فاني نحوها فاعودها والثالث انها باقية على اعمالها عمل كان ولكن قلب
الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس قاله المبرد والفارسي ورد باستلزامه في نحو
قوله يا ابتا علك او عساكا الاقتصار على فعل ومنصوبه ولهما ان يجيبا بان المنصوب
هنا مرفوع في المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب قلب والمعنى بحاله السابع عسى زيد قائم
حكاه ثعلب ويتخرج هذا على انها ناقصة وان اسمها ضمير الشان والجملة الاسمية الخبر
تنبيه اذا رفع عسى ان يقوم احتمل اقتصان عسى على تقدير تحملها الضمير وعدمها
على تقدير خلوها منه واذا قلت عسى ان يقوم زيد احتمل الوجهين ايضا ولكن يكون
الاضمار في يقوم لا في عسى اللهم الا ان تقدر العامل من تنازعا زيدا فيحتمل الاضمار في عسى
على اعمال الثاني واذا قلت على ان يضرب زيد عمرا فلا يجوز كون زيد اسم عسى لئلا يلزم
الفصل بين صلة ان ومعمولها وهو عمرا بالاجنبي وهو زيد ونظير هذا المثال قوله
تكاعسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا عل بلام خفيفة اسم بمعنى فوق اللزوم فيه
فيه امران احدهما استعماله مجرورا بمن والثاني استعماله غير مضاف فلا يقال اخذته
من عل السطح كما يقال من علو ومن فوقه وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري
وابن مالك واما قاله يا رب يوم لي لا اظله ارمض من تحت واضحى من عله فالهاء
للسكت بدليل انه مبني ولا وجه لبنائه لو كان مضافا ومتى اريد به المعرفة كان مبنيا
على الضم تشبيها بالغايات كما في هذا البيت اذ المراد فوقية نفسه لا فوقية مطلقة
والمعنى انه يصيبه الرمضاء من تحته وحر الشمس من فوقه ومثله قول الاخر يصف
فرسا اقب من تحت عريض من عل ومتى اريد به النكرة كان معربا كقوله
كملود صخر حطه السيل من عل اذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحط من مكان
ما عال لا من علو مخصوص عل بلام مشددة مفتوحة ومكسورة لغة في لعل وهي
اصلها عند من زعم زيادة اللام قال لاتهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهما بمنزلة عسى في المعنى وبمنزلة ان المشددة في العمل وعقيل تخفض بهما وتجيز في لامها الفتح تخفيفا والكسر على اصل التقاء الساكنين ويصح النصب في جوابها عند الكوفيين تمسكا بقراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب أسباب السموات فاطلع بالنصب وقوله على هرقف الرهراود ولانها تدانينا اللحة من لمانها فتستريح النفس من زفراتها وسيأتي البحث في ذلك وذكر ابن مالك في شرح العمدة ان الفعل قد يجزم بعد لعل عند سقوط الفاء وانشد لعل التفاتا منك نحوي مقدد ۞ يميل بك من بعد القساوة للرحم

وهو غريب **عند** اسم للحضور الحسي نحو فلان راه مستقرا عنده والمعنوي نحو قال الذي عنده علم والقرب كذلك نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى ونحو وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واسرفاها الكثر من ضمها وفتحها ولا تقع الا ظرفا او مجرورة بمن فقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقول بعض المولدين كل عندك عندي لا يساوي نصف عندي قال الحريري لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا بها الظرفا فسايغ ان تتصرف تصرف الاسماء ان تعرب وتحكى اصلها **تنبيهان الاول** قولنا اسم للحضور وافق لعبارة ابن مالك والصواب اسم لكان الحضور فانها ظرف لا مصدر **وثاني** ايضا لزمانه نحو الصرعند الصدمة الاولى وجيتك عند طلوع الشمس **الثاني** تعاقب عند كلتا لدى مطلقا نحو لدى الحنا حر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون ولدن اذا كان الحل محل ابتدا غاية نحو جيت من عنده ومن لدنه وقد اجتمعتا في قوله اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولوحي لعند فهما والوبلدن لصح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما ولا يصلح لدن هنا لانه ليس محل ابتدا ولفرقين من وجهين ثان وهو ان لدن لا تكون الا فضلة بخلافهما بدليل ولدنا كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث وهو ان جرها عن اكثر من نصبها حتى انها لم تجي في التنزيل منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع وهو انهما معربان وهي مبنية في لغة الاكثرين وخامس وهو انها قد تضاف الجملة كقوله لدن شب حتى شاب سود الذوائب

وسادس وهو انها قد لا تضاف وذلك انهم حكوا في غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب على التمييز والرفع بالضمير كان تامة ثم اعلم ان عند امكن من لدى من وجهين احدهما انها تكون ظرفا للاعيان والمعاني تقول هذا القول عندي صواب وعند فلان علم ويمتنع ذلك في لدى ذكر ابن الشجري في امالية ومبرمان في حواشيه والثاني انك تقول عندي مال وان كان غائبا ولا تقول لدى مال الا اذا كان حاضرا قاله الحريري وابو هلال العسكري وابن وابن الشجري وزعم المعري انه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره اولى وقد اعتنى هذا الفصل عن عقد فصل للدن ولدى في باب اللام **حرف الغين المعجمة**

غير اسم ملازم للاضافة في المعنى ويجوز ان يقطع عنها لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس في قولهم لا غير لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها برفع غير على حذف الخبر اي ليس غيرها كذلك وبنصبها على اضمار الاسم اي ليس المقبوض غيرها وليس غيرَ بالفتح اي من غير تنوين على اضمار الاسم ايضا وحذف المضاف اليه لفظا وتنية بتنوية كقوله بعضهم لله الامر من قبل ومن بعد يا لكسر من غير تنوين اي من قبل الغلب ومن بعد وليس غيرُ بالضم من غير تنوين فقال المبرد والمتاخرون انها ضمة بنا لا اعراب وان غير اشبهت بالغايات كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل ان يكون اسما وان يكون خبرا وقال الاخفش ضمة اعراب لانها ليس باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت وانما هو بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم وحذف الجزء قال ابن خروف يحتمل الوجهين وليس غيرًا بالفتح والتنوين وليس غيرٌ بالضم والتنوين وعلمها فالحركة اعرابية لان التنوين اما للتمكن ولا يلحق المعربات واما للتعويض فكان المضاف اليه مذكور ولا يتعرف غيرٌ بالاضافة لشدة ابهامها وتستعمل غير المضافة لفظا على وجهين احدهما وهو الاصل ان تكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين انعمت عليهم لما انه لان المعرف الجنسي قريب من النكرة ولان غيرًا اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج انها حينئذ تتعرف

قال الشيخ بدر الدين الدماميني في الشرح لا يسلم ذلك فقد حكى ابن الحاجب لا غيرَ تابعه على ذلك شارحو كلامه ومنهم المحققون وفي الفصل لا غيرَ وليس غيرٌ ولا غيرَ مبني على الضم مثل قبل وبعد وليس غيرُ كذلك لما ان غيرا في موضع نصب على خبر ليس واسم ليس مضمر فيها لانها هنا للاستثناء ۞

ويرده الاية الاولى والثانى ان تكون استثنا فتعرب باعراب الاسم التالى الا فى ذلك الكلام فتقول جاء القوم غير زيد بالنصب وما جانى احد غير زيد بالرفع والنصب وقال تعالى لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر بالرفع غيرا ما على انه صفة للقاعدون لأنهم جنس واما على انه استثنا وابدل على حد ما فعلوه الا قليل منهم ويؤيده قراءة النصب وان تجنس الوصف فى غير المخوف عليهم انما كان لاجتماع امرين الجنسية والوقوع بين الضدين والثانى مفقود هنا ولهذا لم يقرا بالخفض صفة للمؤمنين لما يلزم السبع لانه لا وجه لها الا الوصف وقرى ما لكم من الهه غيره بالجر صفة على اللفظ وبالرفع على الموضع وبالنصب على الاستثنا وهى شاذة ويحمل قراءة الرفع الاستثنا على انه ابدال على المحل مثل لا الله الا الله وانتصاب غير فى الاستثنا عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا عندهم واختاره ابن عصفور وعلى الحالية عند الفارسى واختاره ابن مالك وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة واختاره ابن الباذش وبحوز بناؤها على الفتح اذا اضيفت لمبنى كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة فى غصون ذات اوقال وقوله لن يقيس حين بانى غيرة تلفيه بحرا مفيضا خيره وذلك فى البيت الاول اقوى لانه انضم فيه الى الابهام والاضافة لمبنى تضمن غير معنى الا

تنبيهان الاول من مشكل التراكيب التى وقعت فيها كلمة غير قول الحكمى غير ما سوف على زمن ينقضى بالهم والحزن وفيه ثلثة اعاريب احدها ان غيرا مبتدا لاجزله لما اضيف اليه مرفوع يغنى عن الخبر وذلك لانه فى معنى النفى والوصف بعده مخفوض لفظا وهو فى قوة المرفوع بالابتدا فكانه قيل ما ما سوف على زمن ينقضى ملصاحبا للهم والحزن فهو نظير ما مضروب الزيدان والنايب عن الفاعل الظرف قاله ابن الشجرى وتبعه ابن مالك والثانى ان غيرا خبر مقدم والاصل زمن ينقضى بالهم والحزن غير ما سوف يعلمه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن ودون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فاتى بالاسم الظاهر وكانه قال ابن يحيى وتبعه ابن الحاجب فان قيل فيه حذف الموصوف مع ان الصفة غير مفردة وهو فى مثل هذا ممتنع قلنا فى

النثر وهذا شعر يجوز فيه كقوله انا ابن جلا اى انا ابن رجل جلا الامور وقوله نرمى بلكى كان من ارمى البشر اى بلكى رجل كان والثالث انه جر لمحذوف وما سوف مصدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور والمراد به اسم الفاعل والمعنى انا غير آسف على زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب وهو ظاهر التعسف

التنبيه الثانى من ابيات المعانى قول حسان رضى الله عنه انا فلم نعدل سواه بغيره بنى بذا فى ظلم الليل عاديا فيقول سواه هو غيره فكانه قال فلم نعدل غيره بغيره والجواب ان الهاء فى بغيره للسوى فكانه قال فلم نعدل سواه بغير السوى وغير سواه هو نفسه عليه الصلاة والسلام فالمعنى فلم نعدل سواه به

حرف الفا المفردة حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين فى قولهم انها ناصبة فى نحو ما تلتينا فتحدثنا والمبرد فى قوله انها خافضة فى نحو فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فيمن جر مثلك والمعطوف والصحيح ان النصب بان مضمرة كما سيأتى وان الجر بربّ مضمرة كما مر وترد على ثلاثة اوجه احدها ان تكون عاطفة وتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب وهو نوعان معنوى كما فى قام زيد فعمرو وذكرى وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ونحو فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونحو نادى نوح ربه فقال رب ان ابنى من اهلى الاية ونحو توضا فغسل وجهه ويديه ومسح راسه ورجليه وقال الفرا لا تفيد الترتيب مطلقا وهذا مع قوله ان الواو لا تفيد الترتيب غريب واصح بقوله تعالى اهلكناها فجاءها باسنا بيانا او هم قايلون واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها او بانها للترتيب الذكرى وقال الجرمى لا تفيد الفا الترتيب فى البقاع ولا فى المطار بدليل قوله بين الدخول فحومل وقولهم مطرنا فكان كذا فكان كذا وان كان وقوع المطر فيهما فى وقت واحد

الامر الثانى التعقيب وهو فى كل شى بحسبه الا ترى انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل وان كانت مدة متطاولة ودخلت البصرة فبغداد اذا لم يقم فى البصرة ولا بين البلدين وقال الله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقيل الفا فى هذه الاية للسببية وفاء السببية لا تستلزم التعقيب بدليل صحة قولك

ان يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما من المهلة وقيل تفيد الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الآية
وقوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما فالفاء في فخلقنا العلقة وفي فخلقنا المضغة وفي فكسونا بمعنى ثم لتراخي
معطوفاتها وتارة بمعنى الواو كقوله بين الدخول فحومل وزعم الاصمعي ان الصواب
روايته بالواو لانه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو واجيب بان التقدير بين
مواضع الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد وقال بعض البغداديين
الاصل ما بين فحذف ما ودون بين كما عكس ذلك من قال يا احسن الناس ما قرنا الى قدم
اصله ما بين قرن فحذف بين واقام قرنا مقامها ومثله ما بعوضة فما فوقها قال والفاء
نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول الى ان يقال وصحت اضافة بين الى الدخول لاشتمالها
على مواضع او لان التقدير بين مواضع الدخول وكون الفاء للغاية بمنزلة الى عزيت
وقد يستأنس له عندي تجيء عكسه في نحو قوله وانت التي حببت شغبا الى بدا
الى واوطاني بلاد سواها اذ المعنى شغبا فبدا وهما موضعان ويدل على ارادة الترتيب
قوله بعد حللت بهذا حلة بعد حلة بهذا فطاب الود بان كلاهما وهذا معنى غريب
لاني لم ار من ذكر والامر الثالث السببية وذلك غالب في العاطفة جملة او وصفة
فالاول نحو فوكز موسى فقضى عليه ونحو فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه والثاني
نحو لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد
تجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم ونحو لقد كنت
في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ونحو فأفلت امرأته في صرة فصكت وجهها
ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وقال الزمخشري للفاء مع الصفات ثلثة احوال
احدها ان تدل على ترتيب معانيها في الوجود كقوله ما لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب
اي الذي صبح فغنم فآب والثاني ان تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه
نحو قولك خذ الاكمل فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث ان تدل على ترتيب
موصوفاتها في نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين انهم والبيت لابن زيابة يقول

يا لهف امي على الحارث اذ صبح قومي بالغارة فغنم فآب سليما ان لا اكون لقيته
فقتلته وذلك لانه يريد يا لهف نفسي والثاني من اوجه الفاء ان تكون رابطة
للجواب وذلك حيث لا يصلح لان يكون شرطا وهو منحصر في ست مسائل احداها
ان يكون الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ونحو ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الثانية ان يكون فعلية كالاسمية
وهي التي فعلها جامد نحو ان ترني انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتيني ان
يبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن يفعل ذلك
فليس من الله في شيء الثالثة ان يكون فعلها انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
ونحو فان شهدوا فلا تشهد معهم ونحو قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين
ومنه ان امرؤ هلك ليس له ولد والانشاء نحو ان قام زيد فوالله لا قومن ونحو ان لم يقم زيد
فيا خيبة رجلا والرابعة ان يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى ما حقيقة نحو ان سرق
فقد سرق اخ له من قبل ونحو ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين
وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وقد هنا مقدرة واما مجازا نحو من جاء بالسيئة
فكبت وجوههم في النار نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما قد وقع الخامسة
ان يقترن بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم ونحو وما
تفعلوا من خير فلن تكفروه السادسة ان يقترن بحرف له الصدر كقوله . . .
فان اهلك فذي حنف لطاه على كأن يلهبن الهابا لما عرفت من ان رب مقدرة
وانها لها الصدر وانما دخلت في نحو ومن عاد فينتقم الله منه لتقدير الفعل جزء المحذوف
فالجملة اسمية وقد مر ان اذا الفجائية قد تنوب عن الفاء نحو وان تصبهم سيئة بما
قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وان الفاء قد تحذف في الضرورة كقوله من يفعل الحسنات
الله يشكرها وعن المبرد انه منع ذلك حتى في الشعر وزعم ان الرواية من يفعل الخير
فالرحمن يشكره وعن الاخفش ان ذلك واقع في النثر الفصيح وان منه قوله تعالى
ان ترك خيرا الوصية للوالدين وتقدم تاويله وقال ابن مالك يحوز في النثر نادرا ومنه

شبكة الألوكة

حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها **تنبيه** كما تربط الفاء الجواب بشرط كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط وذلك في نحو الذي يأتيني فله درهم ويدخلها فهم ما اراده المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على الاتيان ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه الفاء بمنزلة لام التوطئة في نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم في ايذانها بما اراده المتكلم من معنى القسم وقد قرئ بالاثبات والحذف في قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم **الثالث** ان تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها وهذا لا يثبته سيبويه واجاز الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا وحكى اخوك فوجد وقد اجاز الفراء الاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر امرا او نهيا فالامر كقوله

وقائلة خولان فانكح فتاتهم وقوله انت فانظر لاى ذاك تصير وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه والنهي نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد الفاء تزاد الفاء عند اصحابنا جميعا كقوله واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي اهى وتاول المانعون قوله خولان فانكح على ان تقديره هذه خولان وقوله انت فانظر على ان التقدير انظرا فانظر ثم حذف انظر الاول وحده فبرز ضمير فقيل انت فانظر والبيت الثالث ضرورة واما الاية فالخبر حميم وما بينهما معترض او هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل واياي فارهبون وعلى هذا فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله لما التقى بيد عظم جرمها فتركت ضاحي جلدها يتذبذب لان الفاء لا تدخل في جواب لما خلافا لابن مالك واما قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فالجواب محذوف اي انقسموا فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى الثانية وجوابها وهذا مردود لاقترانه بالفاء وقيل كفروا به جواب لها لان الثانية تكرير للاولى وقيل جواب الاولى محذوف اي انكروه **مسئلة** الفاء في نحو بل الله فاعبد جواب لاما مقدرة عند بعضهم وفيه اجحاف وزائدة عند الفارسي وفيه بعد وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه وقدم المنصوب على الفاء

اصلاحا

اصلاحا للفظ كيلا تقع الفاء صدرا كما قال الجميع في الفاء في نحو اما زيدا فاضرب اذ الاصل مهما يكن من شيء فاضرب زيدا وقد مضى شرحه في حرف الهمزة **مسئلة** الفاء في نحو خرجت فاذا الاسد زائدة لازمة عند الفارسي والمازني وجماعة وعاطفة عند ابن برهان وابي الفتح والسيبة المحضة كفاء الجواب عند ابي اسحق ويجب عندي ان يحمل على ذلك مثل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ونحو اتيتني فانى اكرمك اذ لا يعطف لانشاء على الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها للسهل دعوى زيادتها **مسئلة** ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه قدروا انهم قالوا بعد الافهام لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعني والغيبة مثله فاكرهوها ثم حذف المبتدا وهو هذا وقال الفارسي التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وضعفه ابن العصفور بان فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها وذلك رديء وجملة واتقوا الله عطف على ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير الاول وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسي وبعد فعندي ان ابن العصفور لم يتامل كلام الفارسي فانه قال كانهم قالوا في الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه فاكرهوا الغيبة واتقوا الله فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر كما في اضرب بعصاك الحجر فانفجرت والمعنى فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم تكن كما مذكورة كما ان ما تاتينا فتحدثنا معناه فكيف تحدثنا وان لم تكن كيف مذكورة اهى وهذا يقتضي ان كما ليست محذوفة بل ان المعنى يعطيها فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب **تنبيه** قيل تكون الفاء للاستيناف كقوله الم تسال الربع القوا فينطق اى فهو ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية ونصب فانما يقول له كن فيكون بالرفع اى فهو يكون حسن وقوله الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه زلت به الى الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجمه اى فهو يعجمه ولا يجوز نصبه بالعطف لانه لا يريد ان يعجمه والتحقيق ان الفاء في ذلك كله العطف وان المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه في هذا الشعر قوله يريد وانما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا ان الفعل ليس المعتمد بالعطف في حرف جر له عشرة معان احدها

الظرفية وهي اما مكانية او زمانية وقد اجتمعتا في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض
وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين او مجازية نحو ولكم في القصاص حياة ومن
الكمانية ادخلت الخاتم في اصبعي والقلنسوة في راسي لان فيهما فلما الثاني المصاحبة
نحو ادخلوا في امم اي معهم وقيل التقدير ادخلوا في جملة امم فحذف العائد المضاف
فخرج على قومه في زينته والثالث التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لسكم فيما انضم
وفي الحديث ان امراة دخلت النار في هرة حبستها والرابع للاستعلاء نحو لاصلبنكم
في جذوع النخل وقال هم صلبوا العبدي في جذع نخلة وقال اخر بطل كان ثيابه في سرحة
والخامس مرادفة الباء كقوله وتركب يوم الروع منا فوارس يصرون في طعن الابا هر والكلى
وليس منه قوله تعاليد وكم منه خلافا لمن قال هي للتعليل اي لكثركم بسبب هذا الحمل
والظاهر قول الزمخشري انها للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن
للبث والتكثير مثل ولكم في القصاص حيوة والسادس مرادفة الى نحو فردوا ايديهم
في افواههم والسابع مرادفة من كقوله لم اعم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان
في العصر الخالي وهل يعمن من كان احدث عهده ثلثين شهرا في ثلثة احوال
وقال ابن جني التقدير في عقب ثلثة احوال ولا دليل على هذا المضاف وهذا نظير
اجازة جلست زيدا بتقدير جلوس زيد مع احتماله ان يكون اصله الى زيد وقيل
لاحوال جمع حال لا حول اي في ثلاث حالات نزول المطر وتعاقب الرياح ومرور الدهور
وقيل يريد ان احدث عهده خمس سنين ونصف ففي بمعنى مع الثامن المقايسة
وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا
قليل التاسع التعويض وهي الزائدة عوضا من اخرى محذوفة كقولك ضربت
فمن رغبت اصله ضربت من رغبت فيه اجازه ابن مالك وحده بالقياس
على نحو قوله فانظر بمن تثق على حمله على الظاهر وفيه نظر العاشر التوكيد وهي
الزائدة لغير تعويض اجازه الفارسي في المفرودة وانشدنا ابو سعد اذا الليل دجا
تخال في سواده يزيد دجا واجازه بعضهم في قوله تعالى وقال اركبوا فيها

حرف القاف قد على وجهين حرفية وستاتي واسمية وهي على وجهين
اسم فعل وستاتي واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية وهو الغالب
لشبهها بقد الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها ويقال في هذا قد زيد
درهم بالسكون وقدن بالنون حرصا على بقاء السكون لانه الاصل فيما يبنون
ومعربة وهو قليل يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع وقرئ بغير
نون كما يقال حسبي والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفي يقال قد زيدا درهم وقدني درهم
كما يقال يكفي زيدا درهم ويكفيني درهم وقوله قدني من نصر الخبيبين قدي
تحتمل قد الاولى ان تكون مرادفة لحسب على لغة البناء وان تكون اسم فعل واما الثانية
فتحتمل الاول وهو واضح والثاني على ان النون حذفت للضرورة كقوله
اذ ذهب القوم الكرام ليسي ويحتمل انه اسم فعل لم يذكر مفعوله فاليا للاطلاق والكسرة
للساكنين واما الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب
وحرف تنفيس وهي معه كالجزء فلا تفصل عنه بشيء للهم الا بالقسم كقوله
اخالد قد والله اوطأت عشوة وما قائل المعروف فينا يعنف وقول اخر
فقد والله بيّن لي عنائي بوشك فراقهم صرد يصيح وسمع قد لعمري يئس ساهرا
وقد والله احسنت وقد يحذف بعدها الدليل كقول النابغة افد الترحل غير انّ ركابنا
لما تزل برحالنا وكان قد اي وكان قد ذنا لك ولها خمسة معان احدها التوقع
وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغايب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه وامع
مع الماضي فاثبته الاكثرون قال الخليل يقال قد فعل لقوم ينتظرون الخبر ومنه
قول المؤذن قد قامت الصلاة لان الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم تقول
قد ركب لمن لم ينتظر ركوبه وفي التنزيل قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت
تتوقع اجابة الله سبحانه لدعائها وانكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي وقال التوقع
انتظار الوقوع والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين لذلك انها
تدل على ان الفعل الماضي كان قبل الاخبار متوقعا لا انه الان متوقع والذي يظهر لي

قول ثالث وهو انها لا تفيد التوقع اصلا امّا فى المضارع فلان قولك يقدم القادم يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له واما فى الماضى فلانه لو صحّ اثبات التوقع لها بمعنى انها تدخل على ما هو متوقع لصح ان يقال فى لا رجل بالفتح ان لا للاستفهام لانها لا تدخل لا جوابا لمن قال هل من رجل ونحو فالذى بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص اخر كما ان الماضى بعد قد متوقع كذلك وعبارة ابن مالك فى ذلك حسنة فانه قال انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل بانها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع فى الداخلة على المضارع البتة وهذا الحق الثانى تقرب الماضى من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضى القريب والماضى البعيد فان قلت قد قام اختصّ بالقرب وانبنى على افادتها ذلك احكام احدها انها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرّب ما هو حاصل ولذلك علة اخرى وهى ان صيغهن لا يفدن الزمان ولا يتصرفن فاشبهن الاسم واما قوله عدى لولا الحيا فان راسى قد علا فيه الشيب لذرت ام الفاسم فعسى هنا بمعنى اشتد وليت عسى الحامدة الثانى وجوب دخولها عند البصريين لما الاخفش على الماضى الواقع حالا اما ظاهرة نحو ما لنا ان لا نقاتل فى سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردّت الينا ونحو اذا جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون والاخفش فقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد ولما صل عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله الثالث ذكره ابن عصفور وهو ان القسم اذا احب بماض منفى ثبت فان كان قريبا من الحال جئ باللام وقد نحو تالله لقد اثرك الله علينا وان كان بعيدا جئ باللام وحدها كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فان من حديث ولا صال انتهى والظاهر فى الآية والبيت عكس ما قال اذ المراد فى الآية لقد فضلكم الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له فى الازل وهو متصف به من عقل والمراد فى البيت انهم ناموا قبل مجيئه ومقتضى كلام الزمخشرى انها فى نحو والله لقد كان كذا التوقع لا للتقريب فانه قال فى تفسير قوله تعالى

لقد ارسلنا نوحا فى سورة الاعراف فان قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام لامع قد وقل عنهم نحو قوله حلفت لها بالله ابنا البيت قلت لان الجملة القسمية لا تساق لها تاكيدا للجملة المقسم عليها التى هى جواب فكانت مظنة لمعنى التوقع الذى هو معنى قد عند سماع المخاطب كلمة القسم انتهى ومقتضى كلام ابن مالك انها مع الماضى انما تفيد التقريب كما ذكر ابن عصفور وان من شرط دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمنا فانه قال فى بسيطه تدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال انتهى الرابع دخول لام الابتدا فى نحو ان زيدا لقائم وذلك لان اصل دخولها على الاسم نحو ان زيدا لقائم وانما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو وان ربك ليحكم بينهم فاذا قرب الماضى من الحال اشبه المضارع الذى هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه المعنى الثالث التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اى انا هم عليه هو اقل علوما منه سبحانه وتعالى ونعم بعضهم انها فى هذه المسئلة ونحوها للتحقيق وان التقليل فى التاليين الاولين لم يستفد من قبل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فانه ان لم يحمل على ان صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا اذ اخر الكلام ينافض اوله الرابع التكثير قاله سيبويه فى هذا قد اترك القرن مصفرا انامله وقال الزمخشرى فى قد يرى تقلب وجهك قال اى ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض قد اشهد الغارة العنعاء تحملنى هرداء معروقة اللحيين شرجوب الخامس التحقيق نحو قد افلح من زكاها وقد مضى ان بعضهم حمل عليه قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشرى دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد وقال غيره فى ولقد علم الذين اعتدوا منكم قد فى الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام فى الجملة الاسمية المجاب بها القسم فى افادة التوكيد وقد مضى هل القول بالتقليل فى الاولى والتقريب والتوقع فى مثل الثانية ولكن القول بالتحقيق فيها اظهر السادس النفى حكى ابن سيده قد كنت فى خير فتعرفه بنصب تعرف وهذا غريب واليه اشار فى التسهيل بقوله وربما

نفي بقد تنصب الجواب بعدها الهى ومحمله عندي على خلاف ما ذكر وهو ان يكون
كقولك للكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب بعده نظرا الى المعنى وان كانا انما هما
بالنفي لثبوت النصب فيه مستقيم لحي قوله والحق بالحجاز فاستريحا وقراءة بعضهم بل
نقذف بالحق على الباطل فيدمغه **مسئلة** هل يجوز النصب على الاشتغال في نحو
خرجت فاذا زيد يضربه عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو الظاهر لان اذا الفجائية
لا يليها الا الجمل الاسمية وقال ابو الحسن وتبعه ابن عصفور يجوز في نحو فاذا زيد قد
ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندي ان التزام الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق
بينها وبين الشرطية المختصة بالفعلية فاذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا
تقترن الشرطية بها **قط** على ثلثة اوجه احدها ان تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى
وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في افصح اللغات وتختص بالنفي يقال ما
فعلته قط والعامة تقول لا افعله قطو وهو لحن واشتقاقه قططته اي قطعته فمعنى ما
فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت
لتضمنها معنى من والى اذ المعنى من ان خلقت الى الان وعلى حركة لالتقاء الساكنين
وكانت الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين وقد يتبع فاؤه
طاءه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها او اسكانها **والثاني** ان تكون بمعنى حسب وهذه
مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قطني وقطك وقطه زيد درهم كما يقال حسبي وحسبك
وحسبه زيد درهم لما انها مبنية لانها موضوعة على حرفين وحسب معربة
الثالث ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني ويجوز
نون الوقاية على الوجه الثاني حفظا للبناء على السكون كما حوفي لدن ومن وعن
لذلك **حرف الكاف** الكاف المفردة جارة غيرها والجازة حرف واسم
والحرف له خمسة معان احدها التشبيه نحو زيد كالاسد **والثاني** التعليل
اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بان تكون الكاف مكفوفة
بما الكافة سيبويه كانه لا يعلم فيجاوزه الى عنه والحق جوازه بالمجردة من ما

نحوي كانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم وفي المقرونة بما الكافة كما في
المثال وما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم رسولا الاية قال الاخفش اي لاجل ارسالي فيكم
رسولا منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى واذكروه كما هداكم واجاب بعضهم
بانه من وضع الخاص موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان في امر وهو الاحسان فهذا
في الاصل بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك والكاف التشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام
بخصوصية المطلوب وما ذكرناه في الامثلة من ان ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر
وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما انها كافة وقد اخرج الكاف عما ثبت لها
من عمل الجر لغير مقتض واختلف في نحو قوله وطرفك انما جنيتا فاحبسنه كما يجب ان الهوى
فقال الفارسي الاصل كما في ذلك اليوم وقال ابن مالك هذا تكلف بل هي كاف التعليل
وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى وزعم ابو محمد الاسود في كتابه
المسمى نزهة الاديب ان ابا علي حرف هذا البيت وان الصواب فيه
اذا جيت فامنح طرف عينك غيرنا لكي يحسبوا البيت **الثالث** الاستعلاء ذكره
الاخفش والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير اي على خير وقيل المعنى
بخير ولم يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء وقيل هي للتشبيه على حذف مضاف اي كصاحب خير
وقيل في كن كانت ان المعنى على ما انت عليه والنحويون في هذا المثال اعاريب
احدها هذا وهو ان ما موصولة وانت مبتدأ حذف خبره والثاني انها موصولة
وانت خبر حذف مبتدؤه اي كالذي هو انت وقد قيل بذلك في قوله تعالى
اجعل لنا الها كما لهم الهة اي كالذي هو لهم الهه **والثالث** ان ما زائدة ملغاة
والكاف ايضا جارة كما في قوله وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم
وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما في قولهم ما انا كانت والمعنى كن فما يستقبل
مماثلا لنفسك فيما مضى **والرابع** ان ما كافة وانت مبتدأ حذف خبره اي عليه او كائن
وقد قيل في كالهم الهة ان ما كافة وزعم صاحب المستوفى ان الكاف لا تكف بما
ورد عليه بقوله واعلم انني وابا حيدكا الثوان والرجل الحليم وقوله

حيث ينظر

اخ "ماجد" لم يخزني يوم مشهد • كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه • وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت ان ما المصدرية توصل بالجمل الاسمية **الخامس** ان ما كافة ايضا وانت فاعل والاصل كما كنت ثم حذفت كان فانفصل الضمير وهذا بعيد بل الظاهر ان ما على هذا التقدير مصدرية **تنبيه** "تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة في المعنى فتكون نعتا لمصدر اوحالا ويحتملهما قوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو اما مفعول لنعيد اى نعيد اول خلق اعادة مثل ما بدانا اه او لنطوي اى نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده اى نعيده مماثلا للذي بدانا اه وتقع كلمة كذلك ايضا كذلك فان قلت فكيف اجتمعت مع مثل في قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم ومثل في الغي تعلقت لمصدر قال كما ان كذلك نعت له ولا يتعدى عامل واحد لمتعلقين بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا عمرا ولا يكون مثل "توكيد" لكذلك لانه ابين منه كما لا يكون زيد من قولك هذا زيد "يفعل كذا توكيدا لذلك ولا لاجز المحذوف بتقدير الامر كذلك لما يؤدي اليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله قلت مثل "ذلك من كذلك او بيان" او نصب بيعلمون اى لا يعلمون اعتقاد الهود والنصارى مثل اعتقادهم فمثل كذلك لا يفعل كذا او نصب بقال او الكاف مبتدا والعائد محذوف اى قاله ورد ابن الشجري ذلك على مكي بان قال قد استوفى مفعوله وهو مثل وليس بشيء لان مثل :. مفعول مطلق او مفعول "به ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال **المعنى الرابع** المبادرة وذلك اذا اتصلت بما نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية وابو سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا **الخامس** التوكيد وهي الزائدة نحو ليس كمثله شيء قال الكوفيون التقدير ليس شيء مثله اذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل واما زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن جني ولانهم انما ياتون بالغو في نفي الفعل عن احد قالوا لشك لا يفعل كذا ومرادهم انما هو النفي عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عن من هو على اخص اوصافه فقد

نفوه عنه وقيل الكاف في الاية غير زائدة ثم اختلف فقيل الزائد مثل كما زيدت في فان امنوا بمثل ما امنتم به قالوا وانما زيدت هنا لتفصيل الكاف من الضمير انتهى والقول بزيادة الحرف اولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت واما بمثل ما امنتم به فقد يشهد للقائل بزيادة مثل فيها قراءة ابن عباس بما امنتم به وقد تؤولت قراءة الجماعة على زيادة الباء في المفعول المطلق اى ايمانا مثل ايمانكم بما اى باسه سبحانه او بمحمد عليه الصلاة والسلام او بالقران وقيل مثل للقران وما للتوراة اى فان امنوا بكتابكم كما امنتم بكتابهم وفي الاية الاولى قولان ثالث وهو ان الكاف ومثلا زائدة منها ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال فصيروا مثل كعصف ماكول واما الكاف الاسمية الجارة فرادفة لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة كقولك يضحك عن كالبرد المنهم وقال كثير منهم الاخفش والفارسي يجوز في الاختيار فجوزوا في مثل يحوزيد كالاسد ان تكون الكاف في موضع رفع والاسد وزيد مخفوضان بالاضافة وتقع مثل هذا في كتب العربين كثيرا قال الزمخشري في فانفخ فيه ان الضمير راجع للكاف من هيئة الطير اى فانفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى ووقع مثل ذلك في كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع في الكلام مثل مررت بكالاسد وتتعين الحرفية في موضعين احدهما ان تكون زائدة خلافا لمن اجاز زيادة الاسم والثاني ان تقع هي ومخفوضها صلة كقوله

ما يربحي وما يخان جمعا • فهو الزمكالليث والغيث معا • خلافا لابن مالك في اجازته ان يكونا مضافا اومضافا اليه على اضمار مبتدا كما في قراءة بعضهم تماما على الذي احسن وهذا تخريج للفصيح على الشاذ واما قوله وصاليات ككما يؤفين • فيحتمل ان الكاف من حرفان الكاف ولما بانهما كما قال ولا للما بهم ابدا دواء • وان يكونا اسمين الكاف ايضا اولهما بانهما وان تكون للاولى حرفا والثانية اسما واما الكاف غير الجارة فنوعان ضمير منصوب ومجرور نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهي اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك وللضمير المنفصل المنصوب في نحو اياك واياكما ونحوهما هذا هو الصحيح

شبكة الألوكة

ولبعض اسماء الافعال نحو هيهات لك وويلك والبخال ولأرائيت بمعنى اخبرني نحو
ارائيك هذا الذي كرمت عليّ فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب والكاف فاعل
لكونها المطابقة للمسند اليه ويردّه صحة الاستغناء عن الكاف وانها لم تقع قط
مرفوعة قال الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول ويلزمه ان يصح الاقتصار على
المنصوب في نحو ارأيتك زيدا ما صنع لانه المفعول الثاني ولكن الفائدة لا تتم عنده
فلا يجوز الاقتصار واما ارائيك هذا الذي كرمت عليّ والمفعول الثاني محذوف
اي لم كرمته عليّ وانا اخبر منه وقد تلحق الفاظا احرشذ وذا وحمل على ذلك الفارسي
قوله لسان السوء تهدي الينا وضعّت وما حبتك ان تحيانا ليلا يلزم الاخبار عن
اسم العين بالمصدر وقيل يحتمل كون ان وصلتها بدلا من الكاف سادّا مسد المفعولين
كقراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم بالخطاب كي على ثلاثة اوجه احدها
ان تكون اسما مختصرا من كيف كقوله كي تجنحون الى سلم وما قرت قتلا كم ولظى للهيجاء تضطرم
اراد كيف فحذف الفا كما قال بعضهم سوف افعل يريد سوف الثاني ان تكون بمنزلة لام
التعليل بمعنى وعملا وهي الداخلة على ما الاستفهامية في قولهم في السؤال عن العلة كيمه بمعنى
لمه وعلى ما المصدرية في قوله اذا انت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع
وقيل ما كافة وعلى ان المصدرية مضمرة نحو جئتك كي تكرمني اذا قدرت النصب
بان الثالث ان تكون بمنزلة ان المصدرية بمعنى وعملا وذلك في نحو اكيلا تاسو
يؤيد صحة حلول ان محلها وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل
ومن ذلك قولك جئتك كي تكرمني وقوله تعالى كي لا يكون دولة اذا قدرت اللام قبلها
فان لم تقدر فهي تعليلية جارة وحتى حصد اضمار ان بعدها ومثله في الاحتمالين
قوله اردت لكيما ان تطير بقربتي فلي اما تعليلية موكدة اللام او مصدرية موكدة بان
ولا يظهران بعدكي لما في الضرورة لقوله اكل الناس اصبحت مانحا لسانك كيما ان تغر وتخدعا
وعن الاخفش ان كي جارة دائما وان النصب بعدها بان مضمرة ويردّه لكيلا تاسوا
فان زعم ان كي تاكيد للام كقوله ولا لما بهم ابدا دواء ردّ بان الفصيح المقيس لا

لا يخرج على الشاذ وعن الكوفيين انها ناصبة دائما ويردّه قولهم كيمه كما يقولون لمه
وقول حاتم فاوقدت ناري كي يبصر ضوءها واخرجت كلبي وهو في البيت داخله
لان لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه واجابوا عن الاول بان الاصل كي يفعل ماذا
ويلزمهم كثرة الحذف واخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف الفها في غير الجر
وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت بقدم وقع في صحيح
البخاري في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما يعود ظهره طبقا واحدا اي لئلا
يسجد وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه تنبيه اذا قيل جئتك لتكرمني فالنصب
بان مضمرة وجوّز ابو سعيد كون المضمر كي والاول اولى لان ان امكن في عمل النصب
من غيرها فهي اقوى على التجوز فيها بان تعمل مضمرة واسد اعلم كم على وجهين خبرية بمعنى
كثير واستفهامية بمعنى اي عدد وتشتركان في خمسة امور الاسمية واللام والافتقار
الى التمييز والبناء ولزوم التصدير واما قول بعضهم في لمه وكمه اهلكنا قتلهم سن العرون
انهم لما لم يرجعوا ابدلت ان وصلتها من كم فرد ودلان عامل البدل هو عامل المبدل
منه سوا فكم لها الصدر فلا يعمل فيها ما قبلها وان قدره اهلكنا فلا تسلط له في المعنى على
البدل والصواب ان كم مفعول لاهلكنا والجملة اما معمولة لير واعلى انه عُلق عن العمل في
اللفظ وان وصلتها مفعول لاجله واما معترضة بين ير وما سد مسد مفعوليه وهو ان
وصلتها وكذلك قول ابن عصفور في اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل مردود بان لها الصدر
وقوله ان ذلك جاء على لغة رديّة حكاها الاخفش عن بعضهم انه يقول ملكت كم عبيد
فيخرجها عن الصدرية خطا عظيم اذ خرّج كلام الله سبحانه وتعالى على هذه اللغة وانما الفاعل
ضمير اسم الله سبحانه او ضمير العلم او الهدى المدلول عليه بالفعل او جملة كم اهلكنا على
القول بان الفاعل يكون جملة اما مطلقا او بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن العمل والفعل
قلبي نحو ظهر لي اقام زيد وجوّز ابو البقا كونه ضمير اهلاكل المفهوم من الجملة وليس هذا
من المواطن التي يعود الضمير فيها على المتاخر ويفترقان في خمسة امور احدها ان الكلام مع
الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية الثاني ان المتكلم بالخبرية

لا يبتدأ عن يخاطبه جوابًا لانه مخبرٌ والمتكلم بالاستفهامية يستدعي لانه مستخبرٌ
الثالث ان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية
يُقال في الخبرية كم عبيدٍ لي خمسون بل ستون وفي الاستفهامية كم مالك اعشرون
ام ثلثون الرابع ان تمييز الخبرية مفرد او مجموع تقول كم عبدٍ ملكتُ وكم عبيدٍ ملكت
قال كم ملوك بادَ ملكهم ونعيم سوقه بادوا وقال الفرزدق كم عمةٍ لك يا جريرُ وخالةٍ
فدعا قد حلبت علي عشاري ولا يكون تمييز الاستفهامية الا مفردا خلافا للكوفيين
والخامس ان تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوبٌ ولا يجوز
جرهُ مطلقا خلافا للفراء والزجاج وابن السراج واخرين بل بشرط ان تُجر كم بحرف جرٍ فحينئذ
يجوز في التمييز وجهان النصب وهو الكثير والجر خلافا لبعضهم وهو من بعضهم وجوبًا
لا بالاضافة خلافا للزجاج وتلخص ان في جر تمييزها اقوالا الجواز والمنع والتفصيل
فان جُرت هي بحرفٍ جر نحو بكم درهم اشتريت جاز والا فلا وزعم قومٌ ان افة تميم
جواز نصب تمييز كم الخبرية اذا كان مفردا وروى قول الفرزدق كم عمةٍ لك يا جريرُ وخالةٍ
فدعا قد حلبت علي عشاري بالخفض على قياس تمييز الخبرية وبالنصب على اللغة
التميمة او على تقديرها استفهامية استفهام تهكم اي اخبرني بعدد عماتك وخالاتك
اللاتي كن يحلبن ناقتي فقد نسيته وعليها فكم مبتدا خبره قد حلبت وافرد الضمير حملا على
لفظ كم وبالرفع على انه مبتدا وان كان نكرة لكونه قد وصف بلك ويدعا محذوف
مدلول عليها بالمذكورة اذ ليس المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفرع كما حذفت لك من صفة
خالة استدلالا على لها بلك الاولى والجزء قد حلبت ولا بد من تقدير قد حلبت اخرى
لان الخبر عنه في هذا الوجه متعدد لفظا ومعنى ونظيره زيد وهند قامت وكم
على هذا الوجه ظرف او مصدر والتمييز محذوف اي كم وقتٍ او حلبةٍ **كائن**
اسم مركب من كاف التشبيه واي النونية ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين
لما دخل في التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا رسم في المصحف نونا ومن وقف عليها
بحذفه اعتبر حكمه في الاصل وهو الحذف في الوقف وتوافق كائن كم في خمسة امور الابهام

والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير وافادة التكثير نادرة وهو الغالب نحو
وكاين من بني تنل معرسهوث والاستفهام اخرى وهو نادر ولم يثبته الا ابن قتيبة
وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول ابي بن كعب لابن مسعود رضي الله عنهما
كاين تقرأ سورة الاحزاب اية فقال ثلاثا وسبعين وتخالفها في خمسة امور احدها
انها مركبة وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن زعم انها مركبة من الكاف وما الاستفهامية
ثم حذفت الفها لدخول الجار وسكنت ميمها للتخفيف لنقل الكلمة بالتركيب والثاني
ان مميزها مجرور وزعم ثعلب والجاحظ زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده قول سيبويه
وكاين رجلا رايت زعم ذلك يونس وكاين قد اتاني رجلا لما ان اكثر العرب لا
يتكلمون به لما مع من الابهام ومن الغالب قوله تعالى وكاين من اية وكاين من دابة
ومن النصب قوله اطرد الياس بالرجا فكاين اليأس حُريشٌ بعد عسر وقوله
وكاين الى فضلا عليكم ومنةً قديمًا ولا تدرون ما من تنعمُ والثالث انها لا تقع استفهامية
عند الجمهور وقد مضى الرابع انها لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور اجازا
بكاين يتبع هذا الثوب الخامس ان جرها لا يقع مفردًا كذا ترد على ثلاثة اوجه
احدها ان يكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارية كقولك
رايت زيدا فاضلا ورايت عمرا كذا وقوله واسلمني الزمان كذا فلا ظرب ولا انس
وتدخل عليها ها التنبيه كقوله تعالى اهكذا عرشك الثاني ان تكون كلمةً واحدةً مركبة
من كلمتين مكنيا بها عن غير عددٍ كقول ائمة اللغة قيل لبعضهم اما يمكان كذا وكذا
وصدٌ فقال بلى وجادًا فنصب بإضمار اعرف وكما جاء في الحديث انه يُقال للعبد يوم القيمة
اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا الثالث ان تكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن
العدد فتوافق كاين في اربعة امور التركيب والبناء ولزوم التصدير وافتقارها الى التمييز
وتخالفها في ثلثة امور احدها انه ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهما الثاني
ان تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة خلافا للكوفيين
اجازوا في غير تكرار ولا عطف ان يقال كذا ثوبٍ وكذا اثوابٍ قياسًا على العدد الصريح

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولهذا قال فقهاؤهم انه يلزم بقول القائل لعندي كذا درهم مائة وبقوله كذا درهما
ثلاثة وبقوله كذا وكذا درهما احد عشر وبقوله كذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا درهما احد
وعشرون حملا على المحقق من نظائرهن من العدد الصريح ووافقهم على هذه التفاصيل
غير مسئلتي الاضافة المبرد والاخفش وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور ووهم
ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على اجازة ما اجازه المبرد ومن ذكر معه الثالث انها
لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقوله عبد النفس تحمي بعد بوساك ذا الرا كذا وكذا الطفا بشيء تجهد
وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا كذا درهما وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه
قليل كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية قال وانما شددت لانهما
لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وهي عند سيبويه
والخليل والمبرد والزجاج والكوفيين حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم
الا ذلك حتى انهم يجيزون ابتدا الوقف عليها والابتدا بما بعدها حتى قال جماعة منهم
متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل
ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم المكية انما يكون عن اختصاص
العتو بها لا عن غلبته ثم لا يمتنع الاشارة الى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر في كلا للسبوقة
بنحو في اي صورة ما شاء ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ان علينا بيانه وقولهم
المعنى انته عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة شاء الله وبالبعث وعن العجلة
بالقرآن تعسف اذ لم تتقدم في الاولين حكاية نفي ذلك عن احد ولطول الفصل في الثالثة
بين كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس آيات من اول سورة العلق ثم نزل
كلا ان الانسان ليطغى فجات في افتتاح الكلام والوارد منها في التنزيل ثلثة وثلثون
موضعا كلها في النصف الاخير وراى الكسائي وابو حاتم ومن وافقهما ان معنى الردع
والزجر ليس مستمرا فيها فزاد وا معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدا بها ثم
اختلفوا في بعض ذلك المعنى على ثلثة اقوال احدها للكسائي وتابعيه قالوا يكون
بمعنى حقا والثاني لابي حاتم وتابعيه قالوا يكون بمعنى الا للاستفتاحية والثالث

للنضر

للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا
عليه كلا والقرآن فقالوا معناه اي والقرآن وقول ابي حاتم عندي اولى من قولهما لانه
اكثر اطرادا فان قول النضر لا يتاتى في بيتي المؤمنين والشعراء على ما سيأتي وقول
الكسائي لا يتاتى في نحو كلا ان كتاب الفجار لفي سجين كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون لان ان المكسورة بعد الا للاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها
ولان تفسير حرف بحرف اولى من تفسير حرف باسم واما قول مكي ان كلا على راي
الكسائي اسم اذا كانت بمعنى حقا فبعيد لان اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية
قليل ومخالف للاصل ومعوج لتكلف دعوى علة لبنائها ولانها لم تاتنث واذا صلح
الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتدا بها على اختلاف التقديرين والارجح حملها
على الردع لانه الغالب فيها وذلك نحو اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب
ما يقول واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم
وقد تتعين للردع او للاستفتاح نحو ربي ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا
انها كلمة لانها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد
بالرجوع لانها بعد الطلب كما يقال اكرمْ فلانا فيقول نعم وتحو قال اصحاب موسى
انا لمدركون قال كلا ان معي ربي وذلك لكسر ان ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد
يمتنع كونها للزجر نحو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس قبلها ما يصح رده وقول
الطرمي وجماعة انها لما نزلت في عدد خزنة جهنم عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفوني
اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر فنزلت كلا زجرا له قول معتسف لان الاية لم تتضمن ذلك
تنبيه قرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين اما على انه مصدر كل اذا اعيا اي كلوا
في دعواهم وانقطعوا او من الكل وهو الثقل اي حملوا كلا او جوز الزمخشري كونه حرف
الردع ونون كما في سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك انما صح في سلاسلا لانه اسم
اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب او على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا
او بشرط كونه مفاعل او مفاعيل ايهما وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك

بل جوّز كون التنوين بدلًا من حروف المد والاطلاق المزيد في رأس الاية ثم انه وصل بنية
الوقف وجزم بهذا الوجه في قوائرا وفي قراءة بعضهم والليل اذا يسر بالتنوين وهذه
القراءة صحيحة لتاويله في كلًا اذا الفعل ليس اصله التنوين كأنّ حرف تشبيه
عند اكثرهم حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الاجماع عليه وليس كذلك قالوا واصل
في كأنّ زيدًا اسد ان زيدًا كاسد ثم قدّم حرف التشبيه اهتمامًا به ففتحت همزة ان
لدخول الجار ثم قال الزجاج وابن جني بعد الكاف جرّ بها قال ابن جني وهي حرف
لا تتعلق بشيء لمفارقته الموضع الذي يتعلق به بالاستقرار فلا يقدر له عامل
غيره لتمام الكلام بدونه ولا هو زائد لافادته التشبيه وليس قوله بأبعد من قول
الحسن ان كاف التشبيه لا تتعلق دايما ولما راى الزجاج ان الجار الزائد حقه التعلق
قدر الكاف هنا اسمًا بمنزلة مثل فلزمه ان يقدر له موضعًا فقدره مبتدا فاضطر الى ان
قدر له خبرًا لم ينطق به قط ولا المعنى مفتقر اليه فقال معنى كأنّ زيدًا اخوك مثل اخوة
زيد اياك كائن وقال الاكثرون لا موضع لانّ وما بعدها لان الكاف وان صارا
بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر لان ذلك في التركيب الوضعي لا في التركيب الطارئ
في حال التركيب الاسنادي والمخلص عندي من الاشكال ان ندعي انها بسيطة
وهو قول بعضهم وفي شرح اللمع لابن الخباز ذهب جماعة الى ان فتح همزها للطول
الحرف بالتركيب لا لانها معمولة للكاف كما قال ابو الفتح ولما كان الكلام غير تام والاجماع
على انه تام انتهى وقد مضى ان الزجاج يراه ناقصًا وذكروا لكأنّ اربعة معان
احدها وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكأنّ وزعم
جماعة منهم ابن السيد انه لا يكون لها اذا كان خبرها اسمًا جامدًا نحو كأنّ زيدًا اسد
بخلاف كان زيدًا قايم او في الدار او عندك او يقوم فانها في ذلك كله للظن الثاني الشك
والظن وذلك فيما ذكرنا وحمل ابن اللمباري عليه كأنك بالشتاء مقبل اي اظنه مقبلا
الثالث التحقيق ذكره الكوفيون والزجاجي وانشدوا عليه فاصبح بطن مكة مقشعرًا
كأن الارض ليس بها هشام اي لان الامر ض اذا لا تكون تشبيهًا لانه ليس في الارض حقيقة

فان

فان قيل فاذا كانت للتحقيق فمن اين جاء معنى التعليل قلت من جهة ان الكلام معها
في المعنى جواب عن سوال عن العلة مقدر ومثله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم
واجيب باموربراحدها ان المراد بالظرفية الكون في ظنها لا الكون على ظهرها
فالمعنى انه كان ينبغي ان لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لانه لها كالغيث
الثاني انه يحتمل ان هشامًا قد خلّف من يسدّ مسدّه فكانه لم يمت الثالث ان الكاف
للتعليل وان للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة ونظيره وي كانه لا يفلح الكافرون اي اعجب
لعدم فلاح الكافرين والرابع التقريب قاله الكوفيون وحملوا عليه كانك بالشتاء مقبل
وكانك بالفرج اتٍ وكانك بالدنيا ولم تكن وبالاخرة لم تزل وقول الحريري كاني بك تخط
وقد اختلف في اعراب ذلك فقال الفارسي الكاف حرف خطاب والباء زائدة في اسم
كأنّ وقال بعضهم الكاف اسم كان وفي المثال الاول حذف مضاف اي كان رنانك مقبل
بالشتاء ولا حذف في كانك بالدنيا لم تكن بل الجملة المنفية خبر والباء بمعنى في وهي متعلقة
بتكن وفاعل لكن ضمير المخاطب وقال ابن عصفور الكاف والياء في كانك وكاني كافتان
كان عن العمل كافتهما والباء زائدة في المبتدا وقال ابن عمرون المتصل بكأنّ اسمها
والظرف خبرها والجملة بعده حال بدليل قولهم كانك بالشمس وقد طعنت بالواو ورواية
بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه الحال مهمة لمعنى الكلام كالحال في قوله تعالى
فالهم عن التذكرة معرضين ولحق ما بعدها في قولك ما زلت ازيد حتى فعل وقال المطرزي
الاصل كاني ابصرك تخط وكاني ابصر الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء

مسألة زعم قوم ان كأنّ قد تنصب الجزين وانشدوا كان اذنيه اذا تشوفا
قادمة او قلما محرفا فقيل الجز محذوف اي يكبيان وقيل اغا الرواية تخال اذنيه وقيل
الرواية قادمتا او قلما محرفا بالفات من غير تنوين على ان الما سماه شاه وحذفت النون
للضرورة وقيل اخطا قايله وهو ابو نخيلة وقد انشده بحضرة الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعي
وهذا وهم فان ابا عمرو توفي قبل الرشيد كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر
نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم اتيه واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن

فاذا قلت اكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد فان اضفت الرغيف الى زيد صارت
لعموم اجزاء فرد واحد ومن هنا وجب في قراءة غير ابي عمرو وابن ذكوان كذلك يطبع الله
على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين قلب تقديرا لكل بعد قلب ليعم افراد القلوب كما عم
كل اجزاء القلب وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها على ثلاثة اوجه فاما
اوجهها باعتبار ما قبلها فاحدها ان يكون نعتا لنكرة او معرفة تدل على كماله وتجب
اضافتها الى اسم ظاهر مماثله لفظا ومعنى نحو اطعمنا شاه كل شاه وقوله
وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد والثاني ان تكون
توكيدا لمعرفة قال الاخفش والكوفيون او لنكرة محدودة وعليها ففائدتها العموم
وجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم قال ابن مالك
وقد يخالفه الظاهر كقوله لم قد ذكرتك لو اجزى بذكركم يا شبه الناس كل الناس بالقمر
وخالفه ابو حيان وزعم ان كلا في البيت نعت مثلها في اطعمنا شاه كل شاه وليست
توكيدا وليس قوله بشيء لان التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد ومن توكيد
النكرة بها قوله نلبث حولا كاملا كله لا نلتقي الا على نهج واجاز الفراء والزمخشري ان
تقطع كل المؤكد بها عن الاضافة لفظا مستدلا بقراءة بعضهم انا كلا فيها وخرجها ابن مالك
على ان كلا حال من ضمير الظرف وفيه ضعف من وجهين تقديم الحال على عامله
الظرفي وقطع كل عن الاضافة لفظا وتقدير البصريين نكرة فيصح كونه حالا والاصوب ان
يقدر كلا بد لا من اسم ان واما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لا يفيد
للاحاطة مثل قمت ثلاثتكم والثالث ان لا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة
الى الظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينة وغير مضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال واما
اوجهها الثلاثة التي باعتبار ما بعدها فقد مضت الاشارة اليها وهي ان تضاف
الى الظاهر وحكمها ان يعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت كل بني تميم الثاني ان تضاف
الى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين ان حكمها كالتي قبلها ووجههما سيان في
امتناع التاكيد بهما وفي تذكرة ابي الفتح ان تقديم كل في قوله تعالى كلا هدينا احسن من تاخره

لان

لان التقدير كلهم فلو اخرت لباشرت العامل في انها في المعنى بمنزلة ما لا يباشر
فلما قدمت اشبهت المرتفعة بالابتداء في ان كلا منهما لم يسبقها عامل في اللفظ الثالث
ان تضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء نحو ان الامر كله لله
فيمن رفع كلا ونحو وكلهم اتيه لان الابتداء عامل معنوي ومن القليل قوله فيصدر عنها كلها وهو ناهل
ولا يجب ان يكون منه قول علي رضي الله عنه فلما تبينا الهدى كان كلنا
على طاعة الرحمن والحق والتقابل الاولى تقدير كان ثانية فصل واعلم
ان لفظ كل الافراد والتذكير وان معناها بحسب ما تضاف اليه فان كانت مضافة الى
منكر وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا في نحو وكل شيء فعلوه في
الزبر وكل انسان الزمناه وقول ابي بكر وكعب واسيد رضي الله عنهم كل امرئ مصبح في اهله
والموت ادنى من شراك نعله كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول
الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وقول السموءل
اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل ومفردا مؤنثا في قوله تعالى كل نفس
بما كسبت رهينة كل نفس ذائقة الموت ومثنى في قول الفرزدق
وكل رفيقي كل رحل وان هما تعالى الفتا قوما هما اخوان وهذا البيت من المشكلات
لفظا واعرابا ومعنى فلنشرحه قوله كل رحل كل هذه زائدة وعكسه حذفها في على كل قلب
متكبر فيمن اضاف ورحل بالحاء المهملة وتعالى اصله تعالى فحذفت لامه للضرورة
وعكسه اثبات اللام للضرورة فيمن قال لها منتان خطأ تا فعل وفاعل والالف
من تعالى لام الفعل ووحد الضمير لان الرفيقين ليسا باثنين معينين بل هما كثير
كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال هما اخوان كما قيل
فاصلحوا بينهما وحملها اخوان خبر كل وقوله قوما اتى بدل من الفتا لان قومها من
سببهما اذ معناه تقاومها فحذفت الزوائد فهو بدل اشتمال واما مفعول لاجله اي
تعالى الفتا لقاومه كل منهما لاجزاء ومفعول مطلق من باب صنع الله لان تعالى
الفتا بدل على تقاومهما والمعنى ان كل الرفقاء في السفر اذا استقر وا رفيقين رفيقين

شبكة الألوكة www.alukah.net

نهما كالاخوين لاجتماعهما في السفر والصحبة وان تعاطى كل واحد منهما فعالا لا اخر
ومجموعا مذكرا في قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقول لبيد
وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل ومونثا في قول الاخر
وكل مصيبات الزمان وجدتها سوى فرقة الاحباب هينة الخطب
ويروى وكل مصيبات تصيب فانها وعلى هذا فالبيت مما نحن فيه وهذا الذي ذكرنا
من وجوب مراعات المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك ورده ابو حيان بقول عنتره
جادت عليه كل عين ثره فتركن كل حديقة كالدرهم فقال تركن ولم يقل تركت فدل على
جواز كل رجل كل رجل قايم وقايمون والذي يظهر خلاف قولها وان المضافة الى المفرد
ان اريد نسبة الحكم الى كل واحد وجب افراد نحو كل رجل يشبعه رغيف او الى المجموع جاز
الجمع كبيت عنترة فان المراد ان كل فرد من الاعين جاد وان مجموع تركت وعلى هذا
فتقول جاد على كل محسن فاغنانا وفاغنونا بحسب المعنى الذي تريده ويراجع الضمير
مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله من كل اكوما كيزات الوبر وعليه اجاز ابن عصفور في
قوله وما كل ذي لب بموتيك نصحه وما كل موت يضحه بلبيب ان يكون موتيك جمعا حذفت
نونه للاضافة ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكي اخوتها اخوتي لا تبعدوا ابدا
وبلى والله لقد بعدوا كل ماحي وان امروا وارثوا الحوض الذي وردوا وذلك في قولها
امروا فاما قولها وردوا فالضمير لاخوتها هذا ان حملت الحي على نقيض الميت وهو الظاهر
وان حملته على مرادف القبيلة فالجمع في امروا واجب مثله في كل حزب بما لديهم فرحون
وليس من ذلك وهمت كل امة برسولهم لياخذوه لان القران لا يخرج على الشاذ وانما
الجمع باعتبار معنى لامه ونظيره الجمع في قوله تعالى امة قايمة يتلون ومثل ذلك قوله تعالى
وعلى كل ضامر ياتين فلبس الضامر مفردا في المعنى لانه قسيم الجمع وهو جار الابل هو اسم جمع
كالحامل والبازل او صفة لجمع محذوف اي كل نوع ضامر ونظيره ولا تكونوا اول كافر به
فان كافرا نعت لمحذوف مفرد لفظا مجموع معنى اي اول فريق كافر ولو اذا لكلم يقل
كافرا بالافراد واشكل من لامين قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون

ولو ظفر بها ابو حيان لم يعدل الى الاعتراض ببيت عنتره والجواب عنها ان جملة
لا يسمعون مستانفة اخبر بها عن حال المسترقين لا صفة لكل شيطان ولا حال منه اذ لا
يخلو الحفظ من شيطان لا يسمع وحينئذ فلا يلزم عود الضمير الى كل ولا الى ما اضيفت
اليه وانما هو عائد الى الجمع المستفاد من الكلام وان كانت كل مضافة الى معرفة فقالوا
يجوز مراعات لفظها ومراعات معناها نحو كلهم قايم او قايمون وقد اجتمعا في قوله
تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم
اتيه يوم القيمة فردا والجواب ان الضمير لا يعود اليها من جزها المفرد اذكرا على
لفظها نحو وكلهم اتيه الاية وقوله تعالى فيما يحكيه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم يا عبادي
كلكم جايع الا من اطعمته الحديث وقوله عليه السلام كل الناس يغدو فبايع نفسه
فمعتقها او موبقها كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وكلنا لك عبد ومن ذلك ان السمع
والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسؤولا وفي الاية حذف مضاف واضمار الدال
عليه المعنى لا اللفظ اي ان كل افعال هذه الجوارح كان المكلف مسؤولا عنه وانما قدرنا
المضاف لان السوال عن افعال الحواس لا عن انفسها وانما لم تقدر ضميرا ان راجعا اكل ليلا
يخلو مسؤولا عن ضمير فيكون حمد سندا الى عنه كما توهم بعضهم ويرده ان الفاعل
ونايبه لا يتقدمان على عاملهما واما لقد احصاهم فجملة اجيب بها القسم وليست
جزاء عن كل وضميرها راجع لمن لا لكل ومن معناها الجمع وان قطعت عن الاضافة لفظا
قال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته وكلا اخذنا بذنبه ومراعاة
المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والجواب ان المقدر يكون مفرد النكرة فيجب الافراد
كالموضح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت لوجب
الافراد لكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول نحو قل كل يعمل على شاكلته
كل امن بالله كل قد علم صلاته وتسبيحه اذ التقدير كل احد والثاني نحو كل له قانتون
كل في فلك يسبحون وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين اي كلهم مسئلتان
الاولى قال البيانيون اذا وقعت كل في حيز النفي كان النفي متوجها الى الشمول خاصة

وافاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك ما جاءني كل القوم ولم اخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم اخذ وقوله ما كل راي الفتى يدعو الى الرشد وقوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه وان وقع النفي في حيزها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله عليه الصلاة والسلام لما قال له ذو اليدين انسيت ام قصرت الصلاة كل ذلك لم يكن وقول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعى علي ذنبا كله لم اصنع وقد يشكل على قولهم في القسم الاول قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور وقد صرح الشلوبين وابن مالك في بيت ابي النجم بانه لا فرق في المعنى بين رفع كل ونصبه ورد الشلوبين على ابن ابي العافية اذ زعم ان بينهما فرقا والحق ما قال البيانيون والجواب عن الآية ان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا الثانية كل في نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا منصوبة على الظرفية بالتعاقب وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى مثل قالوا في الآية وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها محتملة لوجهين احدهما ان يكون حرفا مصدريا والجملة بعده صلة له فلا محل لها والاصل كل وقت رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ثم ابنيا عن الزمان اي كل وقت كما انيب عنه المصدر الصريح في حينك خفوق النجم والثاني ان تكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا يحتاج على هذا الى تقدير وقت والجملة بعده في موضع خفض على الصفة فيحتاج الى تقدير عايد منها اي كل وقت رزقوا فيه وهذا الوجه بعيد وهو ادعاء حذف عايد الصفة وجوبا حيث لم يرد مصرحا به في شيء من امثلة هذا التركيب ومن هنا ضعف قول ابي الحسن في نحو اعجبني ما قمت ان ما اسم والاصل ما قمته اي القيام الذي قمته وقوله في يا ايها الرجل ان اي موصول والمعنى يا من هو الرجل فان هذين العايدين لم يلفظ بهما قط وهو بعيد عندي ايضا لقولك سيبويه في نحو سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا حالان من ضمير المصدر المحذوف اي سيرته وضربته اي السير والضرب فان قلت فقد قالوا ولا سيما زيد بالرفع ولم يقولوا قط ولا سيما

هو زيد

هو زيد قلت هي كلمة واحدة شذ وافيها بالتزام الحذف ويونسك بذلك ان فيها شذوذين اخرين ابطلاف ما على الواحد ممن يعقل وحذف العائد المرفوع بالابتداء مع قصر الصلة والوجه الاول مقربان كن مجيء الماضي بعدها نحو كلما انضجت جلودهم بدلناهم كلما اضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا وان ما المصدرية التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن هنا احتيج الى جملتين احداهما مرتبة على الاخرى ولا يجوز ان تكون شرطية مثلها فانها تفعل افعل لامرين ان تلك عامة فلا تدخل عليها اداة العموم وانها لا ترد بمعنى الزمان على الاصح واذا قلت كلما استدعيتك فان زرتني فعبدي حر فكل منصوبة ايضا على الظرفية ولكن ناصبها محذوف مدلول عليه بحر المذكور في الجواب وليس العامل المذكور لوقوعه بعد الفاء وان ولما اشكل ذلك على ابن عصفور قال وقدر الامر بذي ان كلا في ذلك مرفوعة بالابتداء وان جملتي الشرط والجواب خبرها وان الفاء دخلت في الخبر كما دخلت في نحو كل رجل يأتيني فله درهم وقدر وافي الكلام حذف ضميرين اي كلما استدعتك فيه فان زرتني فعبدي حر بعده لترتبط الصفة بموصوفها والخبر بمبتدائه قال ابو حيان وقولهما مدفوع بانه لم يسمع كل في ذلك الا منصوبة ثم تلا الايات المذكورة واستند قوله كلما جئتك وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي وليس هذا ما نحن البحث فيه لانه ليس فيه ما يمنع عن العمل كلا وكلتا مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين اما بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو احدهما او كلاهما او بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فان نا مشتركة بين الاثنين والجماعة او بالمجاز كقوله ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل فان ذلك حقيقة في الواحد واشيرها الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر على حدها في قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقولنا كلمة واحدة احتراز من قوله

كلا اخي وخليلي واجدي عضدا في النايبات والمام الملمات فانه ضرورة نادرة واجاز ابن الانباري اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك محسنان

شبكة الألوكة www.alukah.net

واجاز الكوفيون اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان فان رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف وحكوا كلتا جاريتين عندك مقطوعة يدها اى تاركة للغزل ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا فى الافراد نحو كلتا الجنتين اتت اكلها ومراعاة معناهما وهو قليل وقد اجتمعا فى قوله كلاهما حين جد الجرى بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابى ومثل ابو حيان لذلك بقول الاسود بن يعفر ان المنية والحتوف كلاهما يوفى المنية يرقبان سوادى وليس بمتعين لجواز كون يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما اما خبرا اول او اعتراضا ثم الصواب فى انشاده كلاهما يوفى المخارم اذ لا يقال ان المنية توفى نفسها وقد سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قائم وكلاهما قائمان ايهما الصواب فكتبت ان قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدا فالوجهان والمختار الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمرا فان قيل كليهما قيل قائمان او كلاهما فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظ فى نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما وقوله كلانا غنى عن خمر حمانه ونحن اذا متنا اشد تغانيا كيف ويقال فيه كى كما يقال فى سوف سوه قال كى تجنحون الى سلم وما ثبرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تاويل فى قولهم على كيف تبيع الاحرين ولا بدال الاسم الصريح منه نحو كيف انت اصحيح ام سقيم والاظهار مع مباشرة الفعل فى نحو كيف كنت فى الاخبار به انتفت الرتبة وبمباشرته للفعل انتفت الفعلية وتستعمل على وجهين احدهما ان تكون شرطا فتقتضى فعلين متفقى اللفظ والمعنى غير مجزوم من نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس انهب باتفاق ولا كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين لمخالفتها الادوات الشرط لوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مر وقيل يجوز مطلقا والمذهب قصر ذلك والكوفيون وقيل يجوز بشرط اقترانها بما قالوا ومن وروده شرطا ينفق كيف يشاء يصوركم فى الارحام كيف يشاء ويبسطه فى السماء كيف يشاء وجوابها فى ذلك كله

محذوف لدلالة ما قبلها وهذا يشكل على اطلاقهم ان جوابها يجب مماثلته لشرطها

الثانى وهو الغالب فيها ان تكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو كيف تكفرون بالله الاية فانه اخرج مخرج التعجب وتقع خبرا قبل ما لا يستغنى نحو كيف انت وكيف كنت ومنه كيف ظننت زيدا وكيف اعلمت فرسك لان ثانى مفعولى ظن وثالث مفعولات اعلم خبران فى الاصل وحالا قبل ما يستغنى نحو كيف جاء زيد اى على اى حالة رجاء زيد وعندى انها ثانى فى هذا النوع مفعولا مطلقا ايضا وان منه كيف فعل ربك اذ المعنى اى فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل ومثله نكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد يصغون ثم حذف عاملها موضعها وعن الفاكذا قبل والاظهر ان تقدر بين كيف واذا وتقدر اذا خالية عن معنى الشرط واما كيف وان يظهروا عليكم فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا فكيف حال من عهد اما على ان تكون تامة او ناقصة وقلنا بدلالتها على الحدث وجملة الشرط حال من ضمير الجمع وعن سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافى والاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا احدها ان موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدا نصب مع غيره الثانى ان تقديرها عند سيبويه فى اى حال او على اى حال وعندهما تقديرها فى نحو كيف زيد اصحيح زيد ونحوه وفى نحو كيف جاء زيد اراكبا جاء زيد ونحوه الثالث ان الجواب المطابق عند سيبويه ان يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة وقد قيل له كيف اصبحت خير عافاك الله اى على خير فحذف الجار وبقى عمله فان اجيب على المعنى دون اللفظ قيل صحيح او سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك ما معناه لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على اى حال لكونها سوالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها فى تاويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليها مجازا انتهى وهو حسن ويؤيده الاجماع على انه يقال فى البدل كيف انت اصحيح ام سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع من المنصوب تنبيه قوله تعالى افلا ينظرون

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى الابل كيف خلقت لايكون كيف بدلا من الابل لان دخول الجار على كيف شاذ على
انه لم يسمع فى الى بل فى على ولان الى متعلقة بما قبلها فيلزم ان تعمل فى الاستفهام
فعل متقدم عليه ولان الجملة التى بعدها تصير جملة غير مرتبطة وانما هى منصوبة
بما بعدها على الحال وفعل النظر متعلق بها وهى وما بعدها بدل من الابل بدل
اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله الم تر الى ربك كيف مد الظل ومثلهما
فى ابدال جملة فيها كيف من اسم مفرد وقوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة
وبالشام اخرى كيف يلتقيان اى اشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما
مسئلة زعم قوم ان كيف تاتى عاطفة ومن زعم ذلك عيسى بن وهب ذكره
فى كتاب العلل واستدل عليه اذا قال ال مررت قتاة وهان على الادنى فكيف الابعد
وهذا خطا لافتقارها بالفاء وانما هى هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل ان
لما بعد مجرور باضافة مبتدا محذوف اى فكيف حال لما بعد على حد قراءة
ابن واسه يريد الاخرة او بتقدير فكيف الهوان على لما بعد فحذف المبتدا
والجار او بالعطف بالفاء ثم اجتمعت كيف بين العاطف والمعطوف لافادة الاولوية
بالحكم حرف اللام اللام المفردة ثلثة اقسام عاملة للجر وعاملة
للجزم وغير عاملة وليس فى القسمة ان تكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين
وستاتى فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو ولام المستغاث
المباشر لها مفتوحة نحو يا لله واما قراءة بعضهم الحمد لله بضمها فهو عارض للاتباع
ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم ولام مع ياء المتكلم مكسورة واذا قيل يا لك ويا لى
احتمل كل منهما ان يكون مستغاثا به وان يكون مستغاثا من اجله وقد اجازهما ابن جنى فى
قوله فيا شوق ما ابقى ويا لى من النوى واوجب ابن عصفور فى يا لى ان يكون مستغاثا
من اجله لانه لو كان مستغاثا لكان التقدير يا ادعو لى وذلك غير جائز فى غير باب ظننت
وفقدت وعدمت وهذا لازم له لا لابن جنى لما ساذكره بعد ومن العرب من يفتح اللام
الداخلة على الفعل ويقرا وما كان الله ليعذبهم وللام الجارة اثنان وعشرون معنى

احدها الاستحقاق وهى الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله والعزة لله والملك
لله ولام مرسه ونحو ويل للمطففين ولهم فى الدنيا خزى ومنه والكافرين النار اى عذابها
والثانى الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذه الحصر للمسجد والمنبر للخطيب والسرج
للدابة والقميص للعبد ونحو ان له ابا فان كان له اخوة وتولك هذا الشعر لحبيب
وتولك ادوم لكم ما تدوم لى الثالث الملك نحو له ما فى السموات وما فى الارض
وبعضهم يستغنى بذكر الاختصاص عن ذكر العينين الاخرين ويمثل له بالامثلة المذكورة
ونحوها ويرجحه ان فيه تقليلا للاشتراك وانه اذا قيل هذا المال لزيد والمسجد
لزم القول بانها للاختصاص مع كون زيد قابلا للملك ليلا يلزم استعمال المشترك
فى معنييه دفعة واكثرهم يمنعه الرابع التملك نحو وهبت لزيد دينارا الخامس
شبه التملك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا السادس التعليل كقوله وبوم عقرت للعذارى مطيتى
وقوله تعالى لايلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا وقيل بما قبله اى فجعلهم كعصف
ماكول لايلاف قريش ورجح بانها فى مصحف ابى سورة واحدة وضعف بان جعلهم
كعصف انما كان لكفرهم وجراتهم على البيت وقيل متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا
وقوله تعالى وانه لحب الخير لشديد اى وانه من اجل حب المال لبخيل وقراءة حمزة
واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول لايمانن اى لاجل
ايتائى اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجىء محمد عليه افضل الصلاة والسلام مصدقا
لما معكم لتومنن به فما مصدرية واللام تعليلية وتعلقت بالجواب الموخر على الاتساع
فى الظرف كما قال لما عشى عوض لاتنفرق ويجوز كون ما موصولا اسميا فان قلت
فاين العايد فى ثم جاءكم رسول فالجواب ان ما معكم هو نفس لما اتيتكم فكانه قيل مصدق
له وقد يضعف هذا لقلة نحو قوله وانت التى فى رحمة الله اطمع وقد يرجح بان
الثوانى يتسامح فيها كثيرا واما قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطية وما شرطية
او اللام للابتدا وما موصولة اى الذى اتيتكموه وهى مفعولة على الاول ومبتدا
على الثانى ومن ذلك قراءة حمزة والكسائى وجعلنا هم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا

بكسر اللام ومنها اللام الثانية في نحو يا لزيد لعمرو وتعلقها بالمحذوف وهو فعل من جملة مستقلة اى ادعوك لعمرو واسم هو حال من المنادى اى مدعوا لعمرو وقولان ولم يطلع ابن عصفور على الثانى فنقل الاجماع على الاول ومنها اللام الداخلة لفظا على المضارع في نحو وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس وانتصاب الفعل بعدها باضمار مضمرة لعمها وفاقا للجمهور لا بان مضمرة او بكى مصدرية مضمرة خلافا للسيرافى وابن كيسان ولا بالام بطريق الاصالة خلافا لاكثر الكوفيين ولا بها النيابة عن ان خلافا لثعلب ولك اظهار ان فتقول جئتك لان تكرمنى بل قد يجب وذلك اذا اقترن الفعل بلا نحو ليلا يكون للناس عليكم حجة ليلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين

فرع اجاز ابو الحسن ان يتلقى القسم بلام كى وجعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم فقال المعنى ليرضيكم قال ابو على وهذا عندى اولى من ان يكون متعلقا بيحلفون والمقسم عليه محذوف واستشد ابو الحسن اذا قلت قد فذ قال بالله حلفه لتغنى غنى ذا انا يك اجمعا والجماعة يابون هذا لان القسم انما جاب بالجملة ويرون البيت اتغنين بنون التوكيد وذلك على لغة قراره في حذف احرف العلة لاجل النون اذا كانت ياتلى كسرة كقوله وابكن تعيشا تقضى بعود حدية ثابت اصالة في ذلك البلد وقدروا الجواب محذوفا واللام متعلقة به اى ليكونن كذا ليرضوكم واشترط ان لا تغنى عنى السابع توكيد النفى وهى الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان او لم يكن ناقصتين مسندتين لما اسند اليه الفعل المقرون باللام نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم وتسميها اكثرهم لام الجحود للازمتها للجحد اى النفى قال النحاس والصواب تسميتها لام النفى لان الجحد في اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق لانكار اهـ ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين ان اصل ما كان ليفعل ما كان ليفعل ثم حذفت اللام زيادة لتقوية النفى كما ادخلت لبا في ما زيد بقائم لذلك فعندهم انها حرف زائد يؤكد غير جار ولكنه ناصب ولو كان جارا لم يتعلق عندهم بشئ لزيادته فكيف وهو غير جار ووجهه عند البصريين ان الاصل ما كان قاصدا للفعل

ونفى

ونفى قصد الفعل ابلغ من نفيه ولهذا كان قوله يا عاذلاتى لا تردن ملامتى ان العواذل ليس لى بامير ابلغ من لا تلمنى لانه نهى عن السبب وعلى هذا فهى عندهم حرف جر وعد متعلق بخبر كان المحذوف وان النصب بان مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس في قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال في قراءة الكسائى بكسر اللام الاولى وفتح الثانية انها لام الجحود وفيه نظر لان النافى على هذا غير ما ولم ولا خلافا على كان وتزول والذى يظهر لى انها لام كى وان ان شرطية اى وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر اعظم منه وان كان مكرهم اشدة تعد الاجل تزال الامور العظام المشبهة في عظمها بالجبال كما تقول انا اشجع من فلان وان كان معد النوازل وقد يحذف كان قبل لام الجحود كقوله فما جمع ليغلب جمع قومى مقاومة ولا فرد الفرد اى فما كان جمع وقول ابى الدرداء رضى الله عنه في الركعتين بعد العصر ما انا لادعهما الثامن موافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجرى لاجل مسمى ولهم ود العاد والما نهوا عنه التاسع موافقة على في الاستعلاء الحقيقى نحو ويخرون للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وقوله فخر صريعا للدين وللفم والمجازى نحو وان اسأتم فلها ونحو قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضى الله عنها اشترطى لهم الولاء وقال النحاس المعنى من اجلهم قال ولا نعرف في العربية لهم بمعنى عليهم العاشر موافقة في نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيمة لا يجليها لوقتها الا هو وقوله مضى لسبيله قيل ومنه يا ليتنى قدمت لحياتى اى في حياتى وقيل للتعليل اى لاجل حياتى في الاخرة الحادى عشر ان تكون بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون وجعل منه ابن جنى قراءة الحجدرى بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم والثانى عشر موافقة بعد نحو اقم الصلاة لدلوك الشمس وفى الحديث صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وقال فلما تفرقنا كانى وما كلما لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

الثالث عشر موافقة مع قاله بعضهم واستدل عليه هذا البيت الرابع عشر موافقة من نحو سمعت له صراخا وقول جرير لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم وكم لكم يوم القيمة افضل الخامس عشر التبليغ وهى المجاورة لاسم السامع لقولك وما في معناه نحو قلت له واذنت له وفسرت له

شبكة الألوكة www.alukah.net

السادس عشر موافقة عن نحو وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه
قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره هي لام التعليل وقيل لام التبليغ والتفت
عن الخطاب الى الغيبة او يكون اسم المقول لهم محذوفا اى قالوا الطائفة من المؤمنين
لما سمعوا باسلام طائفة اخرى وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتاويل على
بعض ما ذكرناه نحو قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا ولا اقول للذين
تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا وقوله كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم
السابع عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون
لهم عدوا وحزنا وقوله فللموت تغذو الوالدات سخالها كالخراب الدور تبنى للسكن
وقوله فان يكن الموت افناهم فللموت ما تلد الوالده ويحتمل ربنا انك اتيت
فرعون وملاءه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل انها
لام الدعا فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا ومثله في الدعا ولا تزد الظالمين الا ضلالا
ويؤيده ان في احرى الاية ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا وانكر
البصريون ومن اسهم لام العاقبة قال الزمخشري والتحقيق انها لام العلة وان
التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة وبيانه انه لم يكن داعيهم الى الالتقاط
ان يكون لهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته
شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لاجله فالتام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير
الاسد لمن يشبه الاسد الثامن عشر القسم والتعجب معا ويختص باسم الله سبحانه
وتعالى كقوله لله بقى على الايام ذو حيد التاسع عشر التعجب المجرد عن القسم ويستعمل
في النداء كقولهم يا للماء ويا للعشب اذا تعجبوا من كثرتها وقوله يا لك من ليل كان نجومه
بكل مغار الفتل شدت بيذبل وقولهم يا لك رجلا عالما وفي غيره كقولهم يا لله درها فارسا
ولله انت وقوله شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف يرد وا
الثلثون العشرين التعدية ذكره ابن مالك وفي الكافية ومثل له في شرحها بقوله تعالى فهب لي من لدنك
وليا وفي الخلاصة ومثل له ابنه بالاية وبقوله قلت له افعل كذا ولم يذكره في التسهيل

ولا في شرحه بل ذكر في شرحه ان اللام في الاية لشبه التمليك وانها في المثال للتبليغ والاولى
عندي ان يمثل للتعدية بنحو ما اضرب زيدا لعمرو وما احبه لبكر الحادي والعشرون
التوكيد وهي اللام الزائدة وهي انواع منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله
كقوله ومن يك ذا عظم صليب رجابه ليكسر عود الدهر والدهر كاسره وقوله
وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد وليس منه ردف لكم خلافا
للمبرد ومن وافقه بل ضمن ردف معنى اقترب فهو مثل اقترب للناس حسابهم واختلف
في اللام من نحو يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم لرب العالمين وقول الشاعر
اريد لاسني ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل فقيل زائدة وقيل للتعليل واختلف
هؤلاء فقيل المفعول محذوف اى يريد الله التبيين ليبين لكم ويهد يكم اى ليجمع لكم
بين الامرين وامرنا بما امرنا به لنسلم واريد السلو لاسني وقال الخليل وسيبويه
ومن تابعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتدا واللام وما بعدها خبر
اى ارادة الله للتبيين وامرنا للاسلام وعلى هذا فلا مفعول للفعل ومنها
اللام المسماة بالمقحمة وهي المعترضة بين المتضايفين وذلك في قولهم يا بؤس للحرب
والاصل يا بؤس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص قال يا بؤس للحرب التي وضعت
اراهط فاستراحوا وهل ادنى ارادها بها او بالمضاف قولان ارجحهما الاول لان
اللام اقرب ولان الجار لا يعلق ومن ذلك قولهم لا ابا لزيد ولا اخا له ولا غلام له على
قول سيبويه ان اسم لا مضاف لما بعد اللام واما على قول من جعل اللام وما بعدها
صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف لان الصفة من تمام الموصوف وعلى قول من جعلها
خبرا وجعل ابا واخا على لغة من قال ان اباها وابا اباها وقولهم ثكرا خاك لا بطل
وجعل حذف النون على وجه الشذوذ كقوله بيضك نتنا وبيضي مايتا فاللام للاختصاص
وهي متعلقة باستقرار محذوف ومنها اللام المسماة لام التقوية وهي المزيدة لتقوية
عامل ضعف اما بتاخر نحو هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ونحو ان كنتم للرويا
تعبرون او بكونه فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد نزاعة للشوى ونحو

شبكة الألوكة www.alukah.net

ضربي لزيد حسن وانا ضاربٌ لعمرو وقيل ومنه ان هذا عدوٌ لك ولزوجك وقوله
اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له اكيلا فاني لستُ آكله وحدي وفيه نظر لان عدوًّا
واكيلا وان كانا بمعنى معادٍ وهو كل لا ينصبان المفعول لانهما موضوعان للثبوت
وليسا مجاريين للفعل في التحرك والسكون ولا محمولان عما هو مجارٍ له لان التحويل
انما هو ثابت في الصيغ التي يُرادُ بها المبالغة وانما اللام في البيت للتعليل وهي متعلقة
بالتمني وفي الاية متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو وهي للاختصاص وقد
اجتمع التاخر والفرعية في وكنا لحكمهم شاهدين ولما قوله تعالى نذيرًا للبشر فان كان
النذير بمعنى المنذر فهو مثل فعّال لما يزيد وان كان بمعنى الانذار فاللام مثلها في سقيا
لزيد وسيأتي قال ابن مالك ولا تزاد لام التقوية مع عامل يتعدى لاثنين لانها ان
زيدت في مفعوليه فلا يتعدى فعل الى اثنين بحرفٍ واحدٍ وان زيدت في احدهما
لزم ترجيح من غير مرجح وهذا الاخير ممنوع لانه اذا تقدم احدهما دون الاخر
وزيدت اللام في المقدم لم يلزم ذلك وقد قال الفارسي في قراءة من قرا وكلٌ وجهةٌ
هو مولاها باضافة كل انه من هذا وان المعنى الله مولى كل ذي وجهةٍ وجهنهم جهنه
والضمير على هذا للتولية وانما لم نجعل كلًا والضمير مفعولين وستغني عن حذف
ذي ووجهةٍ ليلا يتعدى العامل الى الضمير وظاهر معا ولهذا قال والى الها
من قوله هذا سرقة للقران يدرسه ان الهاء مفعول مطلق لاضمر وقد دخلت
اللام على احد المفعولين مع تاخرها في قول ليلى اجاج لا تعطي العصاة مناهم
ولا الله يُعطي للعصاة مناها وهو شاذ لقوة العامل ومنها لام المستغاث
عند المبرد واختاره ابن خروف بدليل صحة اسقاطها وقال جماعة غير زائدة ثم
اختلفوا فقال ابن جني متعلقة بحرف النداء فيه من معنى الفعل ورُدَّ بان معنى
الحرف لا يعمل في المجرور وفيه نظر لانه قد عمل في الحال في نحو قوله كأنّ قلوب الطير رطبًا ويابسًا
لدى وكرها العُنّاب والحشف البالي وقال الاكثرون متعلقة بفعل النداء المحذوف
واختاره ابن الضايع وابن عصفور ونسباه لسيبويه واعترض بانه متعدٍ بنفسه

فاجاب

فاجاب ابن ابي الربيع بانه ضُمّن معنى لام التعجب في نحو يا لزيد والتعجب في نحو يا للدواهي
واجاب ابن عصفور وجماعة بانه ضُعُفَ بالزام الحذف فقوي تعديته
باللام واقتصر ابو حيان على ايراد هذا الجواب وفيه نظر لان اللام المقوية
زائدة كما تقدم وهولاء لا يقولون بالزيادة فان قلت وايضا فان اللام لا تدخل
في نحو زيدا ضربته مع ان الناصب ملتزم الحذف قلت لما ذكر في اللفظ ما هو عوضٌ
منه كان بمنزلة ما لم يحذف فان قلت وكذلك حرف النداء عوض من فعل النداء
قلت انما هو كالعوض ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف
فلم يتنزل منزلته من كل وجهٍ وزعم الكوفيون ان اللام في المستغاث بقية اسم
وهو آلٌ والاصل يا آل زيدٍ ثم حُذفت همزة آل للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء
الساكنين واستدلوا بقولهم فيرخّم عند الناس كلهم اذا الداعي المثوب قال يا لا
فان الجار لا يقتصر عليه واجيب بان الاصل يا قوم لا قرار ولا نفر فحذف ما بعد
لا النافية والاصل يا لفلان ثم حذف ما بعد الحرف كما يقال لا انا فيقال لا انا يريدون
لا تفعلوا والا انا فعلوا تنبيهٌ اذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت
فهو مستغاث لاجله والمستغاث محذوف فان قيل يا لك احتمل الوجهين فان قيل
يا لي فكذلك عند ابن جني اجازهما في قوله فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى ويا دمع ما اجرى
ويا قلبُ ما اصنا وقال ابن عصفور الصواب انه مستغاث لاجله لان لام
المستغاث متعلقة بادعوا فيلزم تعدي فعل المضمر المتصل الى ضمير المتصل وهذا لا
يلزم ابن جني لانه يرى تعلق اللام بيا كما تقدم ويا لا تتحمل ضميرا كما لا تتحمله اذا عملت
في الحال في نحو وهذا بعلي شيخا فهو ولازم لابن عصفور لقوله في يا لزيد لعمرو
ان لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره ادعوك لعمرو وينبغي لهذا ان يرجع الى
الى قول ابن الباذش ان تعلقها باسم محذوف تقديره مدعوٌّ لعمرو وانما ادعى وجوب
التقدير لان العامل الواحد لا يصل بحرف واحد مرتين واجاب ابن الضايع بانهما
مختلفان معنى نحو وهبتُ لك دينارا لترضى تنبيهٌ زادوا اللام في بعض المفاعيل

شبكة الألوكة www.alukah.net

المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا ذلك فحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله
تعالى يغوثها عوجا والقمر قدرناه منازل واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون وقالوا
وهبتك دينارا وصدتك ظبيا وبنيتك ثمرة قال ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا
ولقد نهيتك عن بنات الاوبر وقال فتولى غلامهم ثم نادى اظلما اصدكم اما حمارا
وقوله اذا قالت حذام فانصتوها في رواية جماعة والشهور فصدقوها الثاني
والعشرون التبيين ولم يوفوها حقها من الشرح واقول هي ثلاثة اقسام احدها
ما يبين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور وضابطها ان تقع بعد
فعل تعجب او اسم تفضيل مفهمين حبا او بغضا بقولك ما احبني وما ابغضني فان
قلت لفلان فانت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وان قلت الى فلان
فالامر بالعكس هذا شرح ما قاله ابن مالك ويلزمه ان يذكر هذا المعنى في معاني الى ايضا
لما بيناه وقد مضى في موضعه الثاني والثالث ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية
وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية وصحوب كل منهما اما غير معلوم مما قبلها
او معلوم ولكن استوفى بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام في ذلك كله متعلقة
بمحذوف مثال المبينة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له فهذه اللام ليست متعلقة
بالمصدر ولا بفعلهما المقدرين لانهما متعديان ولا هي بقوية للعامل لضعفه بالفرعية
ان قدر انه المصدر او بالتزام الحذف ان قدر انه الفعل لان لام التقوية صالحة
للسقوط وهذه لا تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن الحاجب
ذكره في شرح المفصل ولا هي ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار لان الفعل
لا يوصف فكذا ما اقيم مقامه وانما هي لام مبينة للمدعو له او عليه ان لم يكن معلوما
من سياق او غرض او تؤكد للبيان ان كان معلوما وليس تقدير المحذوف اعني كما زعم
ابن عصفور لانه يتعدى بنفسه بل التقدير اردت لزيد وينبني على ان هذه اللام
ليست متعلقة بالمصدر انه لا يجوز في زيد سقيا له ان تنصب زيدا بفعل محذوف
على شريطة التفسير ولو قلنا ان المصدر اذا كان محل فعل دون حرف مصدري يجوز

تقديم معموله عليه فتقول زيدا ضربت لان الضمير في المثال ليس معمولا له ولا هو من جملته
واما تجويز بعضهم في قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين في موضع نصب
على الاشتغال فوهم وقال ابن مالك في شرح باب النعت من كتاب التسهيل اللام
في سقيا لك متعلقة بالمصدر وهي للتبيين وفي هذا تهافت لانهم اذا اطلقوا القول
بان اللام للتبيين فانما يريدون بها انها متعلقة بمحذوف استوفت للتبيين
ومثال المبنية للفاعلية بتا لزيد ووبحا فانهما في معنى خسر وهلك فان رفعتهما
بالابتدا فاللام ومجرورها خبر ومحلها الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام فان
قلت بتا له ووبح فنصبت الاول ورفعت الثاني لم يجز لتخالف الدليل والمدلول
عليه اذ اللام في الاول تبيين واللام المحذوفة اغيرها واختلف في قوله تعالى
ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون
فقيل اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث والاخراج
فاللام للتبيين وقيل هيهات مبتدا بمعنى البعد والجار والمجرور خبر واما قوله تعالى
وقالت هيت لك فيمن قرأها بفتحة وياء ساكنة وتاء اما مفتوحة او مكسورة
او مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل سماه فعل ماض اي تهيات فاللام متعلقة
به كما تتعلق بسماه لو صرح به وقيل سماه فعل امر بمعنى اقبل وتعال فاللام للتبيين
اي اريد لك او اقول لك واما من قرأها هيت مثل جيت فهو فعل بمعنى تهيات
واللام متعلقة به واما من قرأ كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين
مثالها مع اسم الفعل ومعنى تهيئة تيسر انفرادها به لا انه قصدها بدليل وراودته
فلا وجه لانكار الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها ولتخالفهما ويحتمل انها اصل قراءة
هشام بكسر الهاء وبالياء وبفتح التاء وتكون على ابدال الهمزة ياء الظاهر
ان لها من قول المتنبي لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى الارواح سبلا
جار ومجرور متعلق بوجدت اكن فيه تقدي فعل الظاهر او ضمير المتصل كقولك ضربه
زيد وذلك ممتنع فينبغي ان تقدر صفة في الاصل سبلا فلما قدم عليه صار حالا

كما ان قوله الى اراد لحنا كذلك اذا المعنى سبلا مسلوكة الى اراد لحنا ولك فى لها وجه غريب وهو
ان تقدره جمعا الهاه كحصاه وحصى وتكون المنا يا مضافا الله ويكون اثبات الهوات
للمنايا استعارة شبهت بشئ يبتلع الناس ويكون اقام اللهاة مقام لافهواه لمجاورة
اللهوات للفم واما اللام العاملة للجزم فهى اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر
وسليم تفتحها واسكانها بعد الواو والفا الكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لى ولمنوا بى
وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا تفهم فى قراءة الكوفيين وقالون والبزى وفى ذلك
رد على من قال انه خاص بالشعر ولا فرق فى اقتضاء اللام الطلبية للجزم بين
كون الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة اودعا نحو ليقض علينا ربك او التماسا كقولك
لمن يساويك افعل فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء عليه وكذا لو اخرجت عن الطلب
الى غيره كالتى تراد بها وبصحوبها الخبر نحو من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا
ابتغوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اى فيمد ونحمل والتهديد نحو ومن شاء فليكفر وهذا
هو معنى الامر فى افعلوا ما شئتم واما ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فتحمل اللامان
منه التعليل فيكون ما بعدهما منصوبا والتهديد فيكون مجزوما ويتعين الثانى
فى اللام الثانية فى قراءة من سكنها فيترجح بذلك ان يكون اللام الاولى كذلك ويؤيد
ان بعدها فسوف يعلمون واما وليحكم اهل الانجيل فيمن قرا بسكون اللام فهى
لام الطلب لانه يقرا بسكون الميم وبكسر اللام وهو حمزة فهى لام التعليل لانه بفتح
الميم وهذا التعليل انما هو معطوف على تعليل اخر متصيد من المعنى لان قوله تعالى
واتيناه الانجيل فيه هدى ونور عناه واتيناه الانجيل للهدى والنور وسلكه
انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا لان المعنى انا خلقنا الكواكب فى السماء
الدنيا زينة وحفظا واما متعلق بفعل مقدر موخرا اى ولنحكم اهل الانجيل بما انزل
الله انزله ومثله وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس اى والجزا
خلقها وقوله سبحانه وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون
من الموقنين اى اريناه ذلك وقوله تعالى هو على هين ولنجعله اية للناس اى خلقناه

من غير اب واذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا استغنى عن اللام بصيغة
افعل غالبا نحو قم واقعد ويجب اللام ان اتفقت الفاعلية نحو لتعن بحاجتى والخطاب
نحو ليقم زيد او كلاهما نحو ليعن زيد بحاجتى ودخول اللام على فعل المتكلم قليل
سواكان المتكلم مفردا نحو قوله عليه الصلاة والسلام قوموا فلاصل لكم او معه غيره
كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم واقل منه دخولها
فى فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفى الحديث لتاخذوا مصافكم
وقد تحذف اللام فى الشعر ويبقى عملها كقوله فلا استطل منى بقائى ومدتى
ولكن يكن للخير منك نصيب وقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شئ تبالا
اى ليكن ولتفد والتبال الوبال ابدلت الواو الفوقية تاء مثل تقوى ومنع المبرد
حذف اللام وبقاء عملها حتى فى الشعر وقال فى البيت الثانى انه لا يعرف قائله مع احتماله
لان يكون دعاء بلفظ الخبر مثل يغفر الله لك ويرحمك الله وحذفت الياء تخفيفا
واجتزى عنها بالكسرة كقوله دوام الايد يخبطن السريحا قال واما قوله
على مثل اصحاب البعوضة فاخشى لك الويل حر الوجه او يبك من بكا فهو على قبح
جايز لانه عطف على المعنى اذ اخشى وتخشى بمعنى واحد وهذا الذى منعه المبرد فى
الشعر اجازه الكسائى فى الكلام ولكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادى الذين
امنوا يقيموا الصلاة اى ليقيموها ووافقه ابن مالك فى شرح الكافية وزاد عليه
ان ذلك يقع فى النثر قليلا بعد القول الخبرى كقوله قلت لبواب لديه دارها
يئذن فانى حموها وجارها اى لياذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة قال
وليس الحذف بضرورة لتمكنه من ان يقول ايذن انتهى قيل لهذا التخلص من ضرورة
بضرورة وهى اثبات همزة الوصل فى الوصل وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت مصرع
فالهمزة من اول البيت لا فى حشو بخلافها فى نحو قوله لا نسب اليوم ولا خلة
اتسع الخرق على الراقع والجمهور على ان الجزم فى الاية مثله فى قولك ايتنى اكرمك

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد اختلف في ذلك على ثلثة اقوال احدها للخليل وسيبويه انه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان الشرطية كما ان اسماء الشرط انما جزمت لذلك والثاني للسيرافي والفارسي انه بالطلب لنيابته مناب الجازم الذي هو الشرط المقدر كما ان النصب بضربًا في قولك ضربًا زيدًا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه معناه والثالث للجمهور انه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا ارجح من الاول لان الحذف والتضمين وان اشتركا في انهما خلاف الاصل لكن في التضمين تغيير معنى الاصل ولا كذلك الحذف وايضا فان تضمين الفعل معنى الحرف اما غير واقع او غير كثير ومن الثاني ع لان نائب الشيء يؤدي معناه والطلب لا يؤدي معنى الشرط وابطل ابن مالك بالاية ان يكون الجزم في جواب شرط مقدر لان تقديره يستلزم ان لا يتخلف احد ممن المقول له ذلك عن الامتثال ولكن التخلف واقع واجاب انه بان الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد فيحتمل ان الماصل يقيم اكثرهم ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل وباحتمال انه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان مطلقا بل المخلصين منهم وكل مؤمن مخلص قال له الرسول اقم الصلاة اقامها وقال المبرد التقدير قل لهم اقيموا يقيموا والجزم في جواب اقيموا المقدر لا في جواب قل ورده ان الجواب لا بد ان يخالف الجاب اياه الفعل والفاعل نحو اسقني اكرمك او في الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او في الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما ايضا فان الامر للمواجهة ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا سبني الجملة محل اقيموا وهو مبني وليس بشيء وزعم الكوفيون وابو الحسن ان لام الطلب حذفت حذفا مستمرا في نحو قم واقعد وان الماصل لنقم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة ونقلوا حركتها الى ما قبلها وهو قول لان للامر معنى فحقه ان يؤدى بالحرف ولانه اخو النهي ولم يدل عليه الا بالحرف ولان الفعل انما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل وكونه امرا او خبرا خارج عن مقصوده ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل كقولهم لتقم انت يا خير قرشي كذا قضى حوائج المسلمين

وكقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتاخذوا مصافكم ولانك تقول اغزو اخشى وارم واضربا واضربوا واضربي كما تقول في الجزم ولان البناء لم يعهد كونه بالحذف ولان المحققين على ان افعال الانشاء مجردة عن الزمان كبعت واشتريت وقبلت واجابوا عن كونها مع ذلك افعالا بان تجردها عارض لها عند نقلها عن الخبر ولا يمكنهم ادعاء ذلك في نحو قم لانه ليس له حالة غير هذه وحينئذ فتشكل علته فاذا ادعي ان اصله لتقم كان الدال على الانشاء اللام لا الفعل واما اللام غير العاملة فسبع احدها لام الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب ان من صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين وتخليص المضارع للحال كذا قال لكن الكثرون واعترض ابن مالك هذا بقوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة اني ليحزنني ان تذهبوا به فان الذهاب كان مستقبلا فلو كان يحزن حالا لزم تقدم الفعل في الوجود على فاعله مع انه اثنى والجواب ان الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة فنزل منزلة الحاضر الشاهد وان التقدير قصدان تذهبوا والقصد حال وتقدير اني حيان قصدكم ان تذهبوا مردود بانه اقتضى حذف الفاعل لان ان تذهبوا على تقدير منصوب وتدخل باتفاق في موضعين احدهما المبتدا نحو لانتم اشد رهبة والثاني بعد ان وتدخل في هذا الباب على ثلاثة باتفاق الاسم نحو ان زيدا لسميع الدعا والمضارع لشبهه به نحو وان ربك ليحكم بينهم والظرف نحو وانك لعلى خلق عظيم وعلى ثلثة باختلاف احدها الماضي الجامد نحو ان زيدا لعسى ان يقوم او لنعم الرجل قاله ابو الحسن ووجهه ان الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور والثاني الماضي المقرون بقد قاله الجمهور ووجهه ان قد تقرب الماضي من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم وخالف في ذلك خطاب ومحمد بن مسعود الفرني وقالا اذا قيل ان زيدا قد قام فهو جواب لقسم مقدر الثالث الماضي المتصرف المجرد من قد اجازه الكسائي وهشام على اضمار قد ومنعه الجمهور وقالوا انما هذه لام القسم فتى تقدم فعل القلب فتحت همزة ان كعلمت ان زيدا لقائم واختلف في دخولها في غير باب ان على شيئين احدهما خبر المبتدا

شبكة الألوكة www.alukah.net

المقدم نحو لقايم زيد فمقتضى كلام جماعة الجواز وفي امالي ابن الحاجب لام المبتدا يجب معها المبتدا الثاني الفعل نحو ليقوم زيد فاجاز ذلك ابن مالك والمالقي وغيرهما زاد المالقي الماضي الجامد نحو لبئس ما كانوا يفعلون وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لقد كان في يوسف واخوته ايات وللشهور ان لام القسم وقال ابو حيان في ولقد علمتم هي لام الابتدا مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدر وان لا يكون انتهى ونص جماعة على منع ذلك ذلك كله قال ابن الخباز في شرح لمع ايضاح لا تدخل لام الابتدا على الجمل الفعلية لا في باب ان انتهى وهو يقتضي ما قدمناه عن ابن الحاجب وهو ايضا قول الزمخشري قال في تفسير ولسوف يعطيك ربك فترضى لام الابتدا لا تدخل الا على المبتدا والخبر وقال في لأقسم هي لام لابتدا دخلت على مبتدا محذوف ولم يقدرها لام القسم لانها عندهم ملازمة للنون وكذا زعم بي ولسوف يعطيك ان المبتدا مقدر اي ولا انت سوف يعطيك وقال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد واما قول بعضهم انها لام الابتدا وان المبتدا مقدر بعدها ففاسد من جهات احداها ان اللام مع الابتدا لا تقع مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفها فكذلك اللام بعد حذف الاسم والثانية انه اذا قدر المبتدا في نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالثة انه يلزم اضمار لا يحتاج اليه الكلام انتهى وفي الوجهين الاخيرين نظر لان تكرار الظاهر انما يتيح اذا صرح بهما ولان النحويين قدروا مبتدا بعد الواو في نحو قمت واصك عينه وبعد الفاء في نحو ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام في نحو لاقسم بيوم القيمة وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة دون المعنى فكذلك هنا واما الاول فقد قال جماعة في ان هذان لساحران ان التقدير لهما ساحران فحذف المبتدا وبقيت اللام ولا يجوز على الصحيح نحو لقايم زيد وانما يضعف قول الزمخشري ان فيه تكلفين لغير ضرورة وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الكمال لئلا يجتمع

دليلا الحال والاستقبال وقد صرح بذلك في تفسير لسوف اخرج حيا ونظر بخلع اللام عن التعريف واخلاصها للتعويض في يا الله وقوله ان لام القسم مع المضارع لا تفارق النون ممنوع بل تارة تجب اللام وتمتنع النون وذلك مع التنفيس كالاية ومع تقدم المعمول بين اللام والفعل نحو ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال نحو لانتم وانما قدمه البصريون هنا مبتدا لانهم لا يجيزون لمن قصد الحال ان يقسم الا على الجملة الاسمية وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتأ وتارة يجبان وذلك فيما ينفى نحو وتالله لا اكيدن اصنامكم مسألة اللام الابتدا الصدرية هل هي لعلقت العامل في نحو علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال في نحو زيدا لانا اكرمه ومن ان يتقدم عليها الخبر في نحو لزيد قايم والمبتدا في نحو لقايم زيد فاما قوله ام الخليس لعجوز شهربة فضل اللام زائدة وقيل للابتدا والتقدير لها عجوز وليس لها الصدرية في باب ان لانها فيه مؤخرة من تقديم ولهذا سميت المزحلقة والمزحلقة ايضا وذلك لان اصل ان زيدا القايم ان زيدا قايم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاخروا اللام دون ان ايلا يتقدم معمول المخبر عليه وانما لم يرتفع ان الاصل ان لزيدا قايم ليلا يحول ما له الصدر بين العامل والمعمول ولانهم قد نطقوا باللام مقدمة على ان في نحو قوله لهنك من برق على كريم ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قيل ان دون ما بعدها دليل لهما اولا انها تمنع من تسلط فعل القلب على ان ومعمولها ولذلك كسرت في نحو والله يعلم انك لرسوله بل قد اثرت هذا المنع مع حذفها في قول الهذلي فغبرت بعدهم بعيش ناصب واخال اني لاحق مستتبع الاصل اني للاحق فحذفت اللام بعد ما علقت اخال وبقي الكسر بعد حذفها كما كان مع وجودها فهو مما نسخ لفظه وبقي حكمه ودليل الثاني ان عمل ان تخطاها تقول ان في الدار لزيدا وان زيدا لقايم وكذلك يتخطاها عمل العامل بعدها نحو ان زيدا لطعامك لاكل ووهم بدر الدين ابن مالك فمنع من ذلك والوارد منه في التنزيل كثير نحو ان ربهم بهم يومئذ لخبير فصل واذا خففت ان نحو وان كانت لكبيرة ان كل نفس لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه والاكثرين لام الابتدا افادت مع افادتها التوكيد

شبكة الألوكة www.alukah.net

السببة وتخليص المضارع للحال الفرق بين ان المخففة من الثقيلة وان النافية ولهذا صارت لازمة بعد ان كانت جايزة اللهم الا ان يدل دليل على قصد الاثبات كقراءة ابي رجا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا بكسر اللام اى للذى هو كقوله • ان كنت قاضى نجى يوم بينكم • لولم تمنوا بوعد غيره تديع • ويجب تركها مع نفى الخبر كقوله ان الحق لا يخفى على ذى بصيرة • وان هو لم يعدم خلاق معاند • وزعم ابو على وابو الفتح وجماعة انها لام الابتداء غيرت لام الابتداء اجلبت للفرق قال ابو الفتح قال ابو على ظننت ان فلانا يحوى يحسن حتى سمعته يقول ان اللام التى تصحب الخفيفة هى لام الابتداء نقلته الكثر حوى بغداد على هذا انتهى وحجة ابى على دخولها على الماضى المتصرف نحو ان زيدا لقام وعلى منصوب الفعل الموجب عن ناصبه فى نحو وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وكلاهما لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون ان اللام فى ذلك كله بمعنى الا وان ان قبلها نافية واستدلوا على مجئ اللام للاستثناء بقوله

امسى ابان ذليلا بعد عزته • وما ابان لمن اعلاج سودان • وعلى قولهم يقال قد علمنا ان كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لان النافية مكسورة دايما وكذا على قول سيبويه لان لام الابتداء تعلق العامل عن العمل واما على قول ابى على وابى الفتح فتفتح القسم الثانى اللام الزايدة وهى الداخلة فى خبر المبتدا فى نحو قوله ام الخليس لعجوز شهربه • وقيل الاصل لهى عجوز وفى جزان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا انهم ليأكلون الطعام بفتح الهمزة وهى خبر لكن فى قوله ولكننى من حبها لعميد وليس دخول اللام مقيسا ان المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ولا اللام بعدها لام الابتداء خلافا لهم وقيل اللامان للابتداء على ان الاصل ولكن انى فحذفت همزة ان للتخفيف ونون لكن لئلا لتقل اجتماع لامثال وعلى ان ما فى قوله وما ابان لمن اعلاج سودان • استفهام وتم الكلام عند ابان ثم ابتدا لمن اعلاج بتقدير لهو من اعلاج وقيل هى لام زيدت فى خبر ما النافية وهذا المعنى عكس البيت على القولين السابقين وما زيدت فيه ايضا خبر زال فى قوله وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها • كما لايام المقضى بكل مراد •

وفى

وفى المفعول الثانى لارى فى قول بعضهم اراك لشاتمى وبخود ذلك قيل وفى مفعول يدعو من قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه وهذا مردود لان زيادة هذه اللام فى غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل عليه ومجموع ما قيل فى اللام فى هذه الاية قولان احدهما هذا وهو انها زايدة وقد بينا فساده والثانى انها لام الابتداء وهو الصحيح ثم اختلف هولاء فى مطلوب يدعو فقيل انها مقدمة من تاخير والاصل يدعو من لضره اقرب من نفعه فمن مفعول وضره اقرب مبتدا وخبر والجملة صلة لمن وهذا بعيد لان لام الابتداء لم يعهد فيها التقديم عن موضعها وقيل انها فى موضعها وان من مبتدا وليس الموصول خبرا لان التقدير ليس الولى هو وهو الصحيح ثم اختلف هولاء فى مطلوب يدعو على اربعة اقوال احدها انها لا مطلوب لها وان الوقف عليها وانها اتت لمجاراة توكيد الدعو فى قوله تعالى يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه وفى هذا القول دعوى خلاف الاصل مرتين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا يفصل الموكد من توكيده ولا سيما فى التوكيد اللفظى والثانى ان مطلوبه مقدم عليه وهو ذلك هو الضلال على ان ذلك موصول وما بعده صلة وعايد والتقدير يدعو الذى هو الضلال البعيد وهذا الاعراب لا يستقيم عند البصريين لان ذا لا تكون عندهم موصولة الا اذا وقعت بعد ما او من الاستفهاميتين والثالث ان مطلوبه محذوف والاصل يدعو والجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال البعيد يدعوا والرابع ان مطلوبه الجملة بعده ثم اختلف هولاء على قولين احدهما ان يدعو بمعنى يقول والقول يقع على الكمل والثانى ان يدعو مسلوح فيه معنى فعل من افعال القلوب واختلف هولاء على قولين احدهما ان معناه يظن لان اصل معناه سمى فكانه قيل يسمى من ضره اقرب من نفعه الها ولا يصدر ذلك عن اعتقاد فكانه قيل يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثانى محذوف كما قررناه والثانى ان معناه يزعم لان الزعم قول مع اعتقاد ومن امثلة اللام الزايدة قولك لئن قام زيد لاقوم او فانا اقوم او انت ظالم لئن فعلت وكل ذلك

خاصّ بالشعر وسيأتي توجيهه والاستشهاد عليه **الثالث** لام الجواب وهي ثلثة اقسام لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا لو كان فيها آلهة الا الله لفسدتا ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولام جواب القسم نحو تالله لقد آثرك الله علينا وتالله لأكيدنّ اصنامكم وزعم ابو الفتح ان اللامين بعد لو ولولا ولوما لام جواب قسم مقدر وفيه تعسّف نعم الاولى في ولو انهم امنوا واتقوا المثوبة من عند الله خير ان تكون اللام لام جواب القسم بدليل كون الجملة اسمية واما القول بانها لام جواب لو وان الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما في قوله وقد جعلت قلوص بني سهيل من الاكوار مرتعها قريب ففيه تعسّف وهذا الموضع مما يدل عندي على ضعف قول ابي الفتح انه لو كانت اللام بعد لو ابدا في جواب قسم مقدر لكثر مجيء نحو لو جاءني لانا اكرمه كما يكثر ذلك في باب القسم **الرابع** اللام الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى لام المؤذنة وتسمى الموطئة ايضا لانها وطأت الجواب للقسم اي مهدته له نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار واكثر ما تدخل على ان وقد تدخل على غيرها كقوله لمتى صلحت ليقضين لك صالح وتخزين اذا خزيت حميلا وعلى هذا فالاحسن في قوله تعالى لما آتيتكم من كتاب وحكمة ان لا تكون موطئة وما شرطية بل للابتداء وما موصولة لانه حمل على الاكثر واغرب ما دخلت عليه اذ وذلك لتشبيهها بان اشدد ابو الفتح غضبت علي لأن سرقت بجرة فلاذوا غضبت لان سرقت بجرة وهو نظير دخول الفاء في فاذلم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون شبهت اذا بان فدخلت الفاء بعدها كما تدخل في جواب الشرط وقد تحذف مع كون القسم مقدرا قبل الشرط نحو وان اطعتموهم انكم لمشركون وقول بعضهم ليس هنا قسم مقدر وان الجملة الاسمية جواب الشرط على اضمار الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها مردود لان ذلك خاصّ بالشعر وكقوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن فهذا لا

لا يكون لما جوابا للقسم وليست موطئة في قوله لئن كانت الدنيا علي كما ارى تباريح من لمى فللموت اروح وقوله لئن كان ما حدثته اليوم صادقا اصم في نهار القيظ للشمس بادياه وقوله الم تر يئبني ان البين قد افدا قل الا لئن كان الرحيل غدا بل هو في ذلك كله زائدة كما تقدمت الاشارة اليه اما الاولان فلان الشرط قد اجيب بالجملة المقرونة بالفاء في البيت الاول وبالفعل المجزوم في البيت الثاني فلو كانت اللام للموطئة لوجب لما القسم هذا هو الصحيح وخالف في ذلك الفراء فزعم ان الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه واما الثالث فلان الجواب قد حذف مدلولا عليه بما قبل ان فلو كان ثم قسم مقدر لزم اجتماع جوابين بحذف جواب الخامس لام الكلام الرجل والحارث وقد مضى شرحها **السادس** اللام للاحقة لاسما وللاشارة للدلالة على البعد وعلى توكيده على خلاف في ذلك واصلها السكون كما في تلك وانما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين **السابع** لام التعجب غير الجارة نحو لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما اظرفه وما اكرمه ذكرها ابن خالويه في كتابه المسمى بالجمل وعندي انها اما لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه بجموده بالاسم واما لام جواب مقدر **لا** على ثلثة اوجه احدها ان تكون نافية وهذه على جهتين اوجه احدها ان تكون عاملة عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وسمي حينئذ تبرئة وانما يظهر نصب اسمها اذا كان خافضا نحو لا صاحب جود مذموم وقول ابي الطيب فلا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد على احد الابلوم مرقع او رافعا نحو لا حسنا فعلهم مذموم او ناصبا نحو لا طالعا جبلا حاضر ومنه لا خيرا من زيد عندنا وقول ابي الطيب فقا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها ويجوز رفع اقل على ان تكون عاملة عمل ليس وتخالف لا هذه ان من سبعة اوجه احدها انها لا تعمل الا في النكرات والثاني ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه يبنى لتضمنه معنى من الاستغراقية وقيل لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر وبناؤه على ما ينصب به لو كان معربا فيبنى على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال وفي لا تثريب عليكم قالوا لا مثنى يا اهل يثرب لا مقام لكم وعلى الياء في نحو لا رجلين ولا قائمين وعن

شبكة الألوكة www.alukah.net

المبردان هذا معرب لبعده بالتثنية والجمع عن شابهة الحرف ولوصح للزم للاعراب في يازيدان ويازيدون ولا قائل به وعلى الكسرة في نحو لامسلمات وكان القياس وجوبها ولكنه جاء بالفتح وهو لايجر لانها الحركة التي يستحقها المركب وفيه رد على السيرافي والزجاج اذ زعما ان اسم لاغير العامل معرب وان ترك تنوينه للتخفيف ومثل لارجل عندالفراء لاجرم نحو لاجرم ان لهم النار والمعنى عنده لابد من كذا او لامحالة في كذا فخففت من اوفي وقال قطرب لارد اي ليس الامر كما وصفوا ثم ابتدئ ما بعده وجرم فعل لا اسم ومعناه وجب وما بعده فاعل وقال قوم لازائدة وجرم وما بعده فعل وفاعل كما قال قطرب ورد هذا القرآن لا لانزاد في اول الكلام وسيأتي البحث في ذلك والثالث ان ارتفاع جزءها عند افراد اسمها نحو لارجل قائم بما كان مرفوعا به قبل دخولها لابها وهذا قول سيبويه وخالفه الاخفش والاكثرون ولاخلاف بين البصريين في ان ارتفاعه بها اذا كان اسما عاملا الرابع ان جزءها لا سعدم على اسمها ولو كان ظرفا او مجرورا الخامس انه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف من نحو لارجل ظريف فيها ولارجل وامرأة فيها السادس انه يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو لاحول ولاقوة الا بالله فلك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا فلا يجوز عن النصب السابع انه يكثر حذف جزءها اذا علم نحو قالوا لاضير ولا فوت وتميم لا تذكره حينئذ الثانية ان تكون عاملة عمل ليس كقوله من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لابراح واعالم تقدرها مهملة والرفع بالابتدا لانها حينئذ واجبة التكرار وفيه نظر لجواز تركه في الشعر ولاهذه تخالف ليس من ثلاث جهات احداها ان عملها قليل حتى ادعى انه ليس بموجود الثانية ان ذكر جزءها قليل حتى ان الزجاج لم يظفر به فادعى انها انما تعمل في اسم خاصة وان جزءها مرفوع ورده قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا واما قوله نصرك اذ لا صاحب غيرك فنويت حصنا بالكماة حصينا فلا دليل فيه كما توهم بعضهم لاحتمال ان يكون

الخبر محذوفا وغير استثنا الثالث انها لا تعمل الا في النكرات خلافا لابن يعيش وابن الشجري وعلى ظاهر قولهما قوله لا ناباغيا سواها ولا عوجا من الخاء وعليه بنا المتنبي قوله اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

تنبيه اذا قيل لارجل في الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال في توكيده بل امرأة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع ان تكون مهملة ولم التكررت كما سيأتي واحتمل ان تكون لنفي الجنس وان تكون لنفي الوحدة ويقال في توكيده على الاول بل امرأة وعلى الثاني بل رجلان او رجال وغلط كثير من الناس فزعموا ان العاملة عمل ليس لا تكون الا نافية للوحدة لاغير ويرد عليهم نحو قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا البيت واذا قيل لارجل ولا امرأة في الدار بفتحهما احتمل كون لا الاولى عاملة في الاصل عمل ان ثم الغيت لتكرارها فتكون ما بعدها مرفوعا بها ابتدا او ان تكون عاملة عمل ليس فيكون ما بعدها مرفوعا بها وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين ان قدرت لا الثانية تكرارا للاولى وما بعدها معطوفا فان قدرت الاولى مهملة والثانية عاملة عمل ليس او بالعكس فالظرف خبر عن احدهما وخبر الاخر محذوف كما في قولك زيد وعمرو قائم ولا يكون خبرا عنهما لئلا يلزم محذور ان كون الخبر الواحد مرفوعا ومنصوبا وتوارد عاملين على معمول واحد واذا قيل ما فيها من رجل ولا امرأة بالفتح احتمل كون الفتحة بانمائها في لارجال وكونها علامة الخفض بالعطف ولا مهملة فان قلته بالرفع احتمل كون لا عاملة عمل ليس وكونها مهملة فالرفع بما بعد العطف على المحل واما قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر فظاهر الامر جواز كون اصغر واكبر معطوفين على لفظ مثقال او على محله وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة او عاملة عمل ليس ويقوى العطف انه لم يقرأ في سورة سبا في قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الاية الا بالرفع لما لم يوجد الخفض في لفظ مثقال ولكن يشكل عليه انه يفيد بثبوت العزوب عند ثبوت الكتاب كما انك اذا قلت ما مررت برجل لا في الدار كان اخبارا بثبوت

شبكة الألوكة www.alukah.net

مرورٍ برجلٍ في الدار واذا امتنع هذا تعيّن انّ الوقف على في السماء وانّ ما بعدها
مستأنفٌ واذا ثبت ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبا وانّ الوقف على
الارض وانه انما لم يحي فيه الفتح اتباعا للنقل وجوّز بعضهم العطف فيها على ان لا يكون
معنى يعزب يخفى بل يخرج الى الوجود **الوجه الثالث** ان تكون عاطفة ولها ثلاثة
شروط احدها ان يتقدمها اثباتٌ كجاءني زيد لا عمرو او امرٌ كاضرب زيدًا لا عمرا
قال سيبويه واذا تخوّفوا ان اخي لا ابن عمي وزعم ابن سعيد ان ان هذا ليس من
كلامهم الثاني ان لا تقترن بعاطفٍ فاذا قيل جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا ردٌّ
لما قبلها وليست عاطفة واذا قلت ما جاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيدٌ
للنفي وفي هذا المثال مانعٌ آخر من العطف بلا وهو تقديم النفي وقد اجتمعا ايضا في
ولا الضالين والثالث ان يتعاند متعاطفان فلا يجوز جاءني رجل لا زيد لانه
يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءني رجلٌ لا امرأة ولا يمتنع العطف بها على معمول
الفعل الماضي خلافا للزجاجي اجاز يقوم زيدٌ لا عمرو ومنع قوم زيدٌ لا عمرو وما منعه
مسموع فمنعه مدفوعٌ قال امرؤ القيس كأنّ دنانا حلّقت بلبونه عُقابٌ تنوفى لاعقا العواعل
دنانا اسم راع وحلقت ذهبت واللبون ثوقٌ ذات لبن ونتوفى جبلٌ عالٍ والعواعل
جبال صغار وقوله ان العامل مقدرٌ بعد العاطف ولا يقال لا مام عمرو لانا على الدعا
مردود بانه لو توقفت صحة العطف على صحة تقدير العامل بعد العاطف لامتنع
ليس زيد قائما ولا قاعدًا **الوجه الرابع** ان تكون جوابا لما قضا النفي وهذه تحذف
الجمل بعدها كثيرا يقال اجال زيد فتقول لا ولما لا يحي **الخامس** ان تكون على
غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا
لفظا او تقديرا وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر
ولا الليل سابق النهار وانما لم تتكرر في لا في قولك ان تفعل لانه بمعنى لا ينبغي لك حلوه
على ما هو بمعناه كما فتحوا في يَدَرُ حملا على يدع لانها بمعنى ولولا ان لام الاصل في يدر الكسر
لما حذفت الواو كما لم تحذف في يوجل ومثال النكرة التي لم تعمل فيها لا قولهم لا عولٌ ولا هم

عنها ينزفون والتكرار هنا واجبٌ بخلافه في لا لغوٌ فيها ولا تأثيم ومثال الفعل الماضي
فلا صدق ولا صلى وفي الحديث فان المنبتّ لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقول الهذلي
كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل وانما تلك التكرار في لا شلت
يداك ولا فضّ الله فاك وقوله ولا زال منهلا بجرعائك القطر وقوله
لا بارك الله في الغواني هل يصبحن الا لهن مطلب لان المراد الدعا فالفعل
مستقبل في المعنى ومثله في عدم وجوب التكرار لعدم قصد المضي لانه ليس دعا قوله تقدّس
والله لا فعلن كذا وقول الشاعر حسب المحبين في الدنيا عذابهم والله لا عذبهم بعدها
وشذ ترك التكرار في قوله لاهمّ ان الحرث بن جبله زنا على ابيه ثم قتله
وكان في جارانه لا عهد له واي امرٍ سيّئ لا فعله زنا بتخفيف النون كذا رواه
يعقوب واصله زنأ بالهمز بمعنى ضيق ويروى بتشديدها والاصل زنّى بامرأته
فحذف المضاف واناب على عن الباء وقال ابو خراش الهذلي وهو يطوف بالبيت
ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبدٍ لك لا ألمّا واما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة فان لا
فيه مكررة في المعنى لان المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا لان ذلك تفسير للعقبة قاله
الزمخشري وقال الزجاج انما جاز لان ثم كان من الذين امنوا معطوف عليه وداخل
في النفي فكانه قيل فلا اقتحم ولا امن اسهى ولو صح لجاز لا اكل زيد ولا شرب
وقال بعضهم لا دعاء سد عمي عليه ان لا يفعل خيرا وقال اخر تخفيض والاصل
فألا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف وكذلك يجب تكرارها اذا دخلت على مفرد
خبرا وصفة او حالا نحو زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو
انها بقرة لا فارض ولا بكر وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
ولا ممنوعة من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وان كان ما دخلت عليه
فعلا ماضيا عاما لم يحث تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء قل لا اسالكم عليه اجرا
واذا لم يجب ان تتكرر في لا نوك لكون الاسم معرفة فتاول المضارع فان لا
تجب في المضارع احق ويتخلص المضارع بها للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك

لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال تنبيه من اقسام لا النافية المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضب من لا شئ وعن الكوفيين انها اسم وان الجار دخل عليها لفظها وان ما بعدها مخفوض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة كما يسمون كان في نحو كان زيد كان فاضل زائدة وان كانت مفيدة لمعنى وهو المضي ولما انقطاع فعلم انهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين وانلم يصح اصل المعنى باسقاطه كما في مسئلة لا في نحو غضبت من لا شئ وكذلك اذا كان يفوت بفواته معنى كما في مسئلة كان وكذلك لا المقترنة بالعاطف في نحو ما جاني زيد ولا عمرو احتمل ان المراد نفي مجيئ كل منهما على كل حال ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة لما ترى انه اذا قيل ما جاني زيد وعمرو احتمل ان المراد نفي مجيئ كل منهما على كل حال وان يراد نفي اجتماعهما في وقت المجئ فاذا جئ بلا صار الكلام مصفا في المعنى الاول نعم هي في قوله انما ويستوي الاحياء ولا الاموات لمجرد التوكيد وكذا اذا قيل لا يستوي زيد ولا عمرو تنبيه اعتراض لا بين الجار والمجرور في نحو غضبت من لا شئ وبين الناصب والمنصوب في نحو ليلا يكون للناس وبين الجازم والمجزوم في نحو ان لا تفعلوه وتقدم معمول ما بعدها عليها في نحو يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية دليل على انها ليس لها الصدر بخلاف ما اللهم لما ان تقع في جواب القسم فان الحروف التي يتلقى بها القسم كلها لها الصدر ولهذا قال سيبويه في قوله ٭ ٭ ٭

آليت حب العراق الدهر اطعمه ان التقدير على حب العراق فحذف الخافض ونصب ما بعده بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب زيد ضربته لان التقدير لا اطعمه وهذه الجملة جواب لا اليت فان معناه حلفت وقيل لها الصدر مطلقا وقيل لا مطلقا والصواب لها ول الثاني من اوجه لا ان تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي حرفه واستقباله سواكان المطلوب فيه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء او غايبا نحو لا يتخذ المومنون الكافرين

اولياء

اولياء او متكلما نحو لا اوينك هنا وقوله لا عرفن ربربا حورا مدامعها وهذا النوع مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا يكن هنا فاراك ومثله في الامر وليجدوا فيكم غلظة اي واغلظوا عليهم ليجدوا ذلك وانما عدل الى الامر بالوجدان تنبيها على انه المقصود لذاته واما الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وعكسه لا يفتنكم الشيطان اي لا تفتنوا بفتنة الشيطان واختلف في لا من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة على قولين احدهما انها ناهية فيكون من هذا والاصل لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن التعرض الى النهي عن الاصابة لان الاصابة مسببة عن التعرض واسند هذا السبب الى فاعله وعلى هذا فالاصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول اي واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك كما قيل في قوله جاؤا بعذق هل رايت الذيب قط الثاني انها نافية واختلف القايلون بذلك على قولين احدهما ان الجملة صفة لفتنة ولا حاجة الى اضمار قول لان الجملة خبرية وعلى هذا فيكون دخول النون مثله في قوله فلا الجارة الدنيا بها تلحينها بل هو في الاية سهل لعدم الفصل وهو فيها سماعي والذي جوزه تنبيه لا النافية بلا الناهية وعلى هذا الوجه تكون الاصابة عامة للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين كما ذكره الزمخشري لانها قد وصفت بانها لا تصيب الظالمين خاصة فكيف تكون مع هذا خاصة بهم والثاني ان الفعل جواب للامر وعلى هذا فيكون التوكيد ايضا خارجا عن القياس وممن ذكر هذا الوجه الزمخشري وهو فاسد لان المعنى حينئذ فانكم ان اتقوها لا تصيب الظالم خاصة وقوله ان التقدير ان اصابتكم لا تصيب الظالم خاصة مردود لان الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من جنس الجواب الا ترى انك تقدر في ايتني اكرمك نعم يصح الجواب في قوله تعالى ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان ويصح ايضا النهي على حد لا ارينك هنا واما الوصف بالجملة الطلبية في مكانه هنا ان تكون الجملة حالا اي ادخلوا غير محطومين والتوكيد بالنون على

هذا وعلى الوجه الاول سماعي وعلى النهي قياسي ولا فرق في اقتضاء لا الطلبية الجزم
بين كونها مفيدة للنهي سواء كان للتحريم كما تقدم ام للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم
وكونها للدعاء كقولة تعالى ربنا لا تواخذنا وقول الشاعر يقولون لا تبعد وهم يدفنوني
وابن مكان البعد الا مكانيا وقول الاخر فلا تشمل يد فتكت بعمرو فانك لن تزال وان تضاما
ويحتمل النهي والدعاء قول الفرزدق اذا ما خرخ من دمشق فلا تعد بها ابدا ما دام فيها الجراضم
اي العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا
الحكم اذا خرجت عن الطلب الى غيره كالتهديد في قولك لولدك او لعبدك لا تطعني
وليس اصل لا التي يجزم الفعل بعدها لام لما مر فزيدت عليها الف خلافا لبعضهم ولا هي
لا النافية والجزم بلام امر مقدرة خلافا للسهيلي والثالث لا الزائدة الداخلة في
الكلام لمجرد تقوية وتوكيد نحو ما منعك ان تسجد ومنه ليلا يعلم اهل الكتاب
اي ليعلموا وقوله وليحيني في اللهوان لا احبه ولله داع دابيّ غير غافل وقوله
ابى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قابله وذلك في رواية
من نصب البخل فاما من خفضه فلا صلة اسم يضاف لانه اريد به اللفظ وشرح
هذا المعنى ان كلمة لا تكون للبخل وتكون للكرم وذلك انها اذا وقعت بعد قول القائل
اعطني لوهل بعطيني كانت للبخل وان وقعت بعد قوله تمنعني عطاك او آتحريني
نوالك كانت للكرم وقيل هي غير زائدة ايضا في رواية النصب وذلك على ان تجعل
اسما مفعولا والبخل بدلا منها قاله الزجاج وقال اخر لا مفعول به والبخل مفعول
لاجله اي كراهية البخل مثل بين الله لكم ان تضلوا اي كراهية ان تضلوا وقال ابو علي
في الحجة قال ابو الحسن فسرية العرب اباحوده البخل وجعلوا لا حشوا انتهى وكما اختلف
في لا في هذا البيت انافية ام زائدة كذلك اختلف فيها في مواضع من التنزيل احدها
قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة فقيل هي نافية واختلف هؤلاء في تقرير
احدها انه شيء تقدم وهو ما حكي عنهم كثيرا من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك
ثم استؤنف القسم فقالوا وانما صح ذلك لان القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر

الشيء في سورة وجوابه في اخرى نحو وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون
جوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون والثاني ان منفيها اقسم وذلك على ان يكون اخبارا
لا انشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء لها اعظاما له بدليل
فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم وكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به
كلا اعظام اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك وقيل هي زائدة واختلف هؤلاء في
فائدتها على قولين احدهما انها زيدت توطئة وتمهيدا لنفي الجواب والتقدير لا اقسم
بيوم القيمة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك وقوله
لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر ورد بقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد
الايات فان جوابه مثبت وهو لقد خلقنا الانسان في كبد ومثله فلا اقسم بمواقع
النجوم لما مر والثاني انها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في ليلا يعلم اهل
الكتاب ورد بانها لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا كما ان زيادة ما وكان كذلك نحو فبما رحمة
من الله ايما تكونوا يدرككم الموت ونحو زيد كان فاضل وذلك لان زيادة الشيء تفيد
اطراحه وكونه اول الكلام يفيد لها عتابه قالوا ولهذا نقول بزيادتها في نحو فلا اقسم
برب المشارق والمغارب فلا اقسم بمواقع النجوم لوقوعها بين الفاء ومعطوفها بخلاف
هذه واجاب ابو علي بما تقدم من ان القرآن كالسورة الواحدة الموضع الثاني
قوله تعالى تالله تفتؤا تذكر يوسف حتى اذا حرضا او تكون من الهالكين وقوله
تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين وقوله تالله تسئل عما كنا نفتري
تالله لتسئلن عما كنتم تفترون تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان
اعمالهم تالله لقد كنا في ضلال مبين تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا
او تكون من الهالكين تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين تالله تسئل عما كنا
نفتري تالله لتسئلن عما كنتم تفترون تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم
الشيطان

قال ابن الشجري والصواب انها نافية على الاول زائدة على الثاني والثالث ان تكون
لما اصل ابين لكم ذلك لئلا تشركوا وذلك انهم اذا حرم عليهم ربوسا وهم ما احله الله تعالى لهم
فاطاعوهم اشركوا لانهم جعلوا غير الله تعالى بمنزلته الرابع ان لا اصل اوصيكم بان لا تشركوا
بدليل ان وبالوالدين احسانا معناه واوصيكم بالوالدين وان في اخر الاية ذلكم وصاكم
به وعلى هذين الوجهين فحذف الجملة وحرف الجر الخامس ان التقدير اتل عليكم
ان لا تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم اجاز هذه الاوجه الثلاثة الزجاج السادس
ان الكلام تم عند حرم ربكم ثم ابتدي عليكم ان لا تشركوا وان تحسنوا بالوالدين احسانا
وان لا تقتلوا ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وان في الاوجه الستة مصدرية
ولا في الاوجه الاربعة الاخيرة نافية السابع ان ان مفسرة بمعنى اي ولا ناهية فالفعل
مجزوم لا منصوب وكانه قيل اقول لكم اي لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين
احسانا وهذان الوجهان الاخيران اجازهما ابن الشجري الموضع الثالث قوله تعالى
وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة فقال قوم منهم الخليل والفارسي
لا زائدة والا لكان عذرا للكفار وردوه الزجاج بانها نافية في قراءة الكسر فيجب ذلك
في قراءة الفتح وقيل نافية واختلف القائلون بذلك فقال النحاس حذف المعطوف
اي وانهم لا يؤمنون وقال الخليل في قوله اخر ان بمعنى لعل مثل ائت السوق
انك تشتري لنا شيئا ورجحه الزجاج وقال انهم اجمعوا عليه وردوه الفارسي
فقال التوقع الذي في لعل ينافيه الحكم بعدم ايمانهم يعني في قراءة الكسر وهذا نظير
ما رجح به الزجاج كون لا غير زائدة وقد انتصروا لقول الخليل بان قالوا ويؤيده
ان تشعركم ويدريكم بمعنى وكثيرا ما تاتي لعل بعد فعل الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى
وان في مصحف ابي وما ادراكم لعلها وقال ابو البقاء ان مؤكدة والكلام خطاب
لمن حكم بكفرهم ويئس من ايمانهم والاية عذر للمؤمنين اي انكم معذورون لانكم
لا تعلمون ما سبق لهم به القضاء من انهم لا يؤمنون حسبما نظم ان الذين حقت
عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية وقيل التقدير لانهم واللام متعلقة

بمحذوف اي لانهم لا يؤمنون امتنعنا من الاتيان بها ونظيره وما منعنا ان نرسل بالايات
الا ان كذب بها الاولون واختاره الفارسي واعلم ان مفعول يشعركم الثاني على
هذا القول بانها بمعنى لعل محذوف اي امانهم وعلى بقية الاقوال ان وصلتها الموضع
الرابع وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فصل لا زائدة والمعنى ممتنع على اهل
قرية قدرنا اهلاكها لكفرهم انهم لا يرجعون عن الكفر الى قيام الساعة وعلى هذا فحرام
خبر مقدم وجوبا لان المخبر عنه ان وصلتها ومثله واية لهم انا حملنا الا مبتدا وان وصلتها
فاعل اغنى عن الخبر كما جوز ابو البقا لانه ليس بوصف صريح ولا انه لم يعتمد على نفي ولا
استفهام وقيل نافية والاعراب اما على ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم انهم لا يرجعون
الى الاخرة واما على ان حرام مبتدا حذف خبره اي فيما قبل اعمالهم وابتدي بالنكرة لتقييدها
بالمعمول واما على ان خبر لمبتدا محذوف اي والعمل الصالح حرام عليهم وعلى الوجهين
فانهم لا يرجعون تعليل على اضمار اللام والمعنى انهم لا يرجعون عما هم فيه ودليل
المحذوف ما تقدم من قوله تعالى فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه
ويؤيده تمام الكلام قبل محي ان في قراءة بعضهم بالكسر الموضع الخامس ما كان
لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون
الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا
الملائكة والنبيين اربابا قرئ في السبع برفع تامركم ونصبه فمن رفعه قطعه عما قبله
وفاعل ضمير تعالى او ضمير الرسول ويؤيد الاستيناف قراءة بعضهم ولن يامركم ولا
على هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه فهو معطوف على يؤتيه كما ان يقول كذلك
ولا على هذه زائدة مؤكدة لمعنى النفي السابق وقيل على يقول ولم يذكر الزمخشري غيره
ثم جوز في لا وجهين احدهما الزيادة فالمعنى ما كان لبشر ان ينصبه الله للدعا الى عبادته
وترك الانداد ثم يامر الناس بان يكونوا عبادا له ويامرهم ان تتخذوا الملائكة والنبيين
اربابا والثاني ان تكون غير زائدة ووجهه بانه عليه الصلاة والسلام كان ينهى
قريشا عن عبادة الملائكة واهل الكتاب عن عبادة عزير وعيسى فلما قالوا الا نتخذك

ربّما قيل لهم ما كان لبشر أن يستنبئه الله ثم يأمر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة
الملائكة والنبيين هذا ملخص كلامه وانما فسّر لا يأمركم بنهى لانها حالة عليه
السلام والانتفاء الامر اعم من النهى والسكوت والمراد الاول وهى الحالة التى
يكون البشر مناقضا لان نهيه عن عبادتهم لكونهم مخلوقين فلا يستحقون ان يعبدوا
وهو شركهم فى كونه مخلوقا فكيف يامرهم بعبادته والخطاب فى ولا يامركم على
القراءتين التفات تنبيه قراءة عاصم ونافع وابن عامر بالنصب عطفا على ان يؤتيه
ابو الفتح على حذف الف لا تخفيفا كما قالوا ام والله ولم يجمع بين القراءتين بان تقدر
لا فى قراءة الجماعة زائدة لان التوكيد بالنون يابى ذلك لات اختلف فيها
فى امرين احدهما فى حقيقتها وفى ذلك ثلاثة مذاهب احدها انها كلمة واحدة فعل
ماض ثم اختلف هولاء على قولين احدهما فى الاصل بمعنى نقص من قوله تعالى
لا يلتكم من اعمالكم شيئا فانه يقال لاته يليته كما يقال ألته يالته وقد قرئ بهما
ثم استعملت للنفى كما ان قل كذلك قاله ابو ذر الخشنى والثانى ان اصلها ليس
بكسر اليا فقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء والمذهب الثانى
انها كلمتان لا النافية والتا التانيث اللفظة كما فى ثمت وربت وانما وجب تحريكها
لالتقاء الساكنين قاله الجمهور الثالث انها كلمة وبعض كلمة وذلك انها لا النافية
والتا زائدة فى اول الحين قاله ابو عبيدة وابن الطراوة واستدل ابو عبيدة
بانه وجدها فى الامام وهو مصحف عثمان رضى الله عنه مختلطة بحين فى الخط ولا
دليل فيه فكم فى خط المصحف من اشيا خارجة عن القياس ويشهد للجمهور انه توقف
عليها بالتاء والهاء وانما رسمت منفصلة عن الحين وان التا قد تكسر على اصل حركة
التقاء الساكنين وهو معنى قول الزمخشرى وقرئ بالكسر على البناء كجير انتهى
ولو كانت فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه الثانى فى عملها وفى ذلك ايضا ثلاثة
مذاهب احدها انها لا تعمل شيئا فان وليها مرفوع فمبتدا حذف خبره او منصوب
فمعمول لفعل محذوف وهذا قول الاخفش والتقدير عنده فى الاية لا ارى حين

مناص

مناص وعلى قراءة الرفع ولا حين مناص كائن لهم الثانى انها تعمل عمل ان فتنصب
الاسم وترفع الخبر وهذا قول اخر للاخفش والثالث انها تعمل عمل ليس وهو
قول الجمهور وعلى كل قول فلا يذكر بعدها الا احد المعمولين والفالث ان تكون
المحذوف هو المرفوع واختلف فى معمولها فنص الفرا على انها لا تعمل الا فى لفظة الحين
وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسى وجماعة الى انها تعمل فى الحين وغيره وقد
قال الزمخشرى بنيت التا على الكسر وخصت بنفى الاحيان تنبيه قرئ ولات حين
مناص بخفض الحين زعم الفرا ان لات تستعمل حرفا جارا لاسماء الزمان خاصة كما ان منذ
ومذ كذلك وانشد طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان اوان حين واجيب عن البيت بجوابين احدهما
انه على اضمار من الاستغراقية ونظيره فى بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله
الا رجل جزاه الله خيرا فيمن رواه بجر رجل والثانى ان الاصل ولات اوان صلح ثم بنى
المضاف لقطعه عن الاضافة وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزنا اولانه قدر
بناؤه على السكون ثم كسر على اصل التقاء الساكنين كامس بجير ونون للضرورة وقال
الزمخشرى للتعويض كيومئذ ولو كان كذلك لاعرب لان العوض يتنزل منزلة المعوض
منه وعن القراء بالجر للاول وهو واضح وبالثانى وتوجيهه ان الاصل حين
مناصهم ثم نزل فطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف
والمضاف اليه قاله الزمخشرى وجعل التنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بنى الحين لاضافته
الى غير متمكن انتهى والاولى ان يقال ان التنزيل المذكور اقتضا بناء الحين ابتدا
وان المناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو كقبل وبعض
لو على خمسة اوجه احدها الوالمتعلقة فى نحو لو جانى اكرمته وهذه تفيد ثلاثة
امور احدها الشرطية اعنى عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها والثانى
تقييد الشرطية بالزمن الماضى وبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت ان فان تلك تعقد
السببية والمسببية فى المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق على الشرط بلو وذلك
لان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضى عكس ما يتوهم المبتدئون الا ترى انك تقول

ان جئتني غدا اكرمتك فاذا انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتني امس اكرمتك الثالث
الامتناع وقد اختلف النحاة في افادتها له وكيفية افادتها اياه على ثلاثة اقوال احدها
انها لا تفيده بوجه وهو قول الشلوبين زعم انها لا تدل على امتناع الشرط ولا على
امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل
بالاجماع على امتناع ولا بثبوت ويتعقب على هذا القول ابن هشام الخضراوي وهذا
الذي قالاه كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كاليدهي فان كل من سمع لو فعل
فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه ان تعقبه
بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا او معنى تقول لو جاءني اكرمته
لكنه لم يجئ ومنه قوله ولو انما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال
ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي ومن قوله
فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد الناس ليس بمخلد ومنه قوله تعالى
ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملان جهنم اي ولكن لم اشأ ذلك
فحق القول مني وقوله تعالى ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم اي
فلم يريكموهم كذلك وقول الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
ثم قال لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وان هانا اذ المعنى
لكنني لست من مازن بل من قوم ليسوا في شيء من الشر وان هان وان كانوا ذوي عدد
فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الثاني انها تفيد امتناع الشرط
وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجاري على السنة المعربين ونص عليه جماعة
من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم
الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الاية ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقول عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله
لم يعصه ولو لم يخف الله لم يعصه وبيانه ان كل شيء امتنع ثبت نقيضه فاذا امتنع ما

قام

قام ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الاية الاولى ثبوت ايمانهم مع
عدم كون كل ما في الارض من شجرة اقلام تكتب الكلمات وكون البحر الاعظم بمنزلة الدواة
وكون سبعة امثاله بحر مملوة مدادا وهي تمد ذلك البحر ويلزم في الاخرى ثبوت المعصية مع ثبوت
الخوف وكل ذلك عكس المراد الثالث انها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع
الجواب ولا على ثبوته ولكنه ان كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت الشمس
طالعة كان النهار موجودا لزم انتفاؤه لانه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء
سببه وان كان اعم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم
انتفاؤه وانما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط وهذا قول المحققين
ويتلخص على هذا ان يقال ان لو تدل على ثلاثة امور عقد السببية والمسببية وكونهما في
الماضي وامتناع المسبب ثم تارة يعقل بين الجزءين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل
فالنوع الاول على ثلاثة اقسام ما يوجب فيه الشرع او العقل الحضار سببيه الثاني
في سببيه الاول نحو ولو شئنا لرفعناه بها ونحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا
وهذا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني قطعا وما يوجب احدهما فيه عدم
الاحضار المذكور نحو لو نام لانتقض وضوءه ونحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء
موجودا وهذا لا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني كما قدمنا وما يجوز فيه العقل
ذلك نحو لو جاءني اكرمته فان العقل يجوز الحضار سبب الاكرام في المجيء ويرجح ان ذلك
هو الظاهر من ترتب الثاني على الاول وانه المتبادر الى الذهن واستصحاب الاصل
وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوي لانتفاء السبب لا على الانتفاء
مطلقا ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق والنوع الثاني قسمان احدهما
ما يراد فيه تقدير الجواب وجد الشرط او فقد ولكنه مع فقده اولى وذلك كالاثر عن
عمر فانه يدل على تقدير عدم العصيان على كل حال وعلى ان انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف
اولى وانما لم يدل على انتفاء الجواب لامرين احدهما ان دلالتها على ذلك انما هو بين باب
مفهوم المخالفة وفي هذا لا تدل على مفهوم الموافقة على عدم المعصية لانه اذا انتفت

شبكة الألوكة www.alukah.net

المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف اولى واذا تعارض هذان المفهومان قدم
مفهوم الموافقة الثاني انه لما قدرت المناسبة اتفقت العلية فلم يجعل عدم
الخوف علة عدم المعصية فعلمنا ان عدم المعصية معلل بامر اخر وهو الحياء والمهابة
والاجلال وذلك مستمر مع الخوف فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستندا
الى ذلك السبب وحده وعند الخوف مستندا اليه فقط او اليه والى الخوف معا وعلى
ذلك تخرج اية لقمان لان العقل يحزم بان الكلمات اذا لم تنفد مع كثرة هذه الامور
فلان لا تنفد مع قلتها وعدم بعضها اولى وكذا لو سمعوا ما استجابوا لكم لان
عدم الاستجابة عند عدم السماع اولى وكذا لو اسمعهم لتولوا فان التولي عند
عدم الاسماع اولى وكذا لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم فان الامساك
عند عدم ذلك اولى والثاني ان يكون الجواب مقدرا على كل حال من غير تعرض
لاولوية نحو ولو رد والعاد وانهذا وامثاله يعرف بثبوته بعلة اخرى مستمرة على التقديرين
والمقصود في هذا القسم تحقيق بثوت الثاني واما الامتناع في الاول فانه وان كان
حاصلا لكنه ليس المقصود وقد اتضح ان افساد تفسير اللوقول من قال لحرف امتناع
لامتناع وان العبارة الجيدة قولك سيبويه رحمه الله حرف لكان سيقع لوقوع غيره
وقولك ابن مالك حرف يدل على انتفاء تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه ولكن قد يقال
ان في عبارة سيبويه اشكالا ونقصا فاما الاشكال فان اللام من قوله لوقوع غيره
في الظاهر لام التعليل وذلك فاسد فان عدم نفاد الكلمات ليس معللا بان ملء
الارض من شجرة اقلام وما بعده بل بان صفاته سبحانه لا نهاية لها والامساك خشية
الانفاق ليس معللا بملك خزائن رحمة الله بل بما اطبعوا عليه من الشح وكذا التولي
وعدم الاستجابة ليسا معللين بالسماع بل بما هو عليه من العتو والضلال وعدم
معصية صهيب ليست معللة بعدم الخوف بل بالمهابة والجواب ان تقدير
اللام للتوقيت مثلها في لاجلها لوقتها المراد ان الثاني ثبت عند عدم ثبوت الاول
واما النقض فانها لا تدل على انها دالة على امتناع شرطها والجواب انه مفهوم

من

من قوله كان سيقع فانه دليل على انه لم يقع نعم في عبارة ابن مالك نقص فانها
لا تفيد ان اقتضاها للامتناع في الماضي فاذا قيل لو حرف يقتضي في الماضي امتناع
ما يليه واستلزامه لتاليه كان ذلك اجود العبارات تنبيهان الاول
اشتهر بين الناس السؤال عن معنى الاثر المروي عن عمر رضي الله عنه وقد وقع مثله
في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كلام الصديق رضي الله عنه وقل من
يتنبه لها فالاول قوله عليه الصلاة والسلام في بنت ابي سلمة انها لو لم تكن ربيبتي في حجري
ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة فان حلها له عليه السلام منتف من جهتين
كونها ربيبته في حجره وكونها ابنة اخيه من الرضاعة كما ان معصية صهيب منتفية لمن جرى
المخافة والاجلال والثاني قوله رضي الله عنه لما طول في صلاة الصبح وقيل له كادت
الشمس تطلع لو طلعت ما وجدتنا غافلين لان الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها
وكل منهما يقتضي انها لم تجدهم غافلين اما الاول فواضح واما الثاني فلانها اذا لم تطلع
لم تجدهم البتة غافلين ولا ذاكرين الثاني لهجت الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وتوجيهه ان الجملتين يترك منهما قياس
وحينئذ فنتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل والجواب من ثلثة اوجه
اثنان يرجعان الى نفي كونه قياسا وذلك باثبات اختلاف الوسط احدهما ان التقدير
لاسمعهم اسماعا نافعا ولو اسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا والثاني ان يقدر ولو اسمعهم
على تقدير عدم علم الخير فيهم والثالث بتقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج
والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك الثاني من اقسام لو ان تكون
حرف شرط في المستقبل لما انها لا تجزم كقوله

. . . . . .

ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب
لظل صدى صوتي وان كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب وقوله
ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفاح
لسلمت تسليم البشاشة اوزقا الى هامدي من جانب القبر صايح وقوله

لا يلفك الراجيك الا مظهرا • خلق الكرام ولو تكون عديما • وقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم اي وليخش الذين ان شارفوا ان يتركوا وانما اولنا الترك بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعد اموات ومثله لا يؤمنون حتى يروا العذاب الاليم اي حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها لان بعده فيا تيهم بغتة وهم لا يشعرون واذا راوه ثم جاءهم لم يكن مجيئه لهم بغتة وهم لا يشعرون ويحتمل ان تحمل الرؤية على حقيقتها وذلك على ان يكونوا يرونه فلا يظنونه عذابا مثل وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم او يعتقدونه عذابا ولا يظنونه واقعا بهم وعليهم فيكون اخذ لهم بغتة بعد رؤيته ومن ذلك كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اذا قارب حضوره واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن لان بلوغ الاجل انقضاء العدة وانما الامساك قبله وانكر ابن الحاج في نقده على المقرب مجيء لو للتعليق في المستقبل قال ولهذا لا تقول لو يقوم زيد فعمرو منطلق كما تقول ذلك مع ان وكذلك انكر بدر الدين ابن مالك وزعم ان انكار ذلك قول اكثر المحققين قال وغاية ما في ادلة من اثبت ذلك ان ما جعل شرطها للمستقبل في نفسه او بقيد بمستقبل وذلك لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولا يحوج الى اخراج لو عما عهد فيها من المعنى انتهى وفي كلامه نظر في موضعين احدهما نقله اكثر المحققين فانا لا نعرف من كلامهم انكار ذلك بل اكثرهم ساكت عنه وجماعة منهم اثبتوه والثاني ان قوله وذلك لا ينافي الى آخره مقتضاه ان الشرط ممتنع لامتناع الجواب والذي قرره هو وغيره من مشيخته لامتناع فيهما ان الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط ولم نر احدا صرح بخلاف ذلك لا ابن الحاجب وابن الخباز فاما ابن الحاجب فانه قال في امالية ظاهر كلامهم ان الجواب امتنع لامتناع الشرط لانهم يذكرونها مع لولا فيقولون لولا هرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو المالي قطعا فكذا يكون قولهم في لو وغيرها هذا القول اولى لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه تجوز ان يكون ثم سبب آخر ويدل على هذا لو كان فيهما الهة لما اسلفتنا فانها سوقة لنفي التعدد في الالهة

بامتناع

بامتناع الفساد لا ان امتناع الفساد لامتناع لما الهة لانه خلاف المفهوم من سياق امثال هذه الاية ولانه لا يلزم من انتفاء لما الهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن تعدد في الالهة لان المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك جايز ان يفعله الاله الواحد سبحانه انتهى وهذا الذي قاله خلاف المتبادر فمثل لو جيئتني اكرمتك وخلاف ما فسروا به عبارتهم الا بدر الدين فان المعنى انقلب عليه لتصريحه ولا نخالفه والا ابن الخباز فانه من ابن الحاجب اخذ وعلى كلامه اعتمد وسيأتي البحث معه وقوله المقصود نفي التعدد لا نفي الفساد مسلم ولكن ذاك اعتراض على من قال ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا فساده فان قال على تقدير لا اعتراض عليهم قلنا فما تصنع بلو جيئتني لاكرمتك ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فان المراد نفي الاكرام والاسماع لانتفاء المجيء وعلم الخير فيهم لا العكس واما ابن الخباز فانه قال في شرح الدرة وقد تلا قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها يقول النحويون ان التقدير لرفعنا فلم نرفعه والصواب لم نرفعه فلم ننسا لان نفي اللازم يوجب نفي الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم فيلزم من وجود المشية وجود الرفع ومن نفي الرفع نفي المشية انتهى والجواب ان الملزوم هنا مشية الرفع لا مطلق المشية وهي مساوية الرفع اي متى وجدت وجد ومتى انتفت انتفى واذا كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم نفي كل منهما انتفاء الاخر الاعتراض الثالث على كلام بدر الدين ان ما قاله من الماويل ممكن في بعض المواضع دون بعض فما امكن فيه قوله تعالى وليخش الذين لو تركوا الاية تحيل ان يقال لو شارفت فيما مضى انك تخلف ذرية ضعافا لخفت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى ومما لا يمكن ذلك فيه قوله تعالى وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين ونحو ذلك وكون لو بمعنى ان قاله اكثر النحويين في نحو وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين ليظهر على الدين كله ولو كره المشركون قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبتكم ولو اعجبكم ولو اعجبك حسنهن ونحو اعطوا السائل ولو جاء على فرس وقوله قوم اذا هاربوا شدوا واما زرهم • دون النساء ولو باتت باطهار • واما نحو

ولو ترى اذ وقفوا على النار ان لو ننشأ اصبناهم وقول كعب رضى الله عنه
اري واسمع ما لو يسمع القيل فمن القسم الاول لا من هذا القسم لان المضارع فى
ذلك مراد به المضى وتحرير ذلك ان تعلم ان خاصية لو فرض ما ليس بواقع واقعا ومن
ثم انتفى شرطها فى الماضى والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع وخاصية ان
تعليق امر بامر مستقبل محتمل ولا دلالة لها على حكم شرطها فى الماضى والحال فعلى
هذا قوله ولو بانت باظهار تعين فيه معنى ان لا نجزع عن امر مستقبل محتمل اما
استقباله فلان جوابه محذوف دل عليه شدوا وشد مستقبل لانه جواب اذا
واما احتماله فظاهر ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ولان المقصود
تحقق ثبوت الطر لا امتناعه واما قوله ولو تلتقى البيت وقوله ولو ان ليلى البيت
فيحتمل ان لو فيهما بمعنى ان على ان المراد مجرد الاخبار بوجود ذلك ووجود هذه الامور
فى المستقبل ويحتمل انها على بابها وان المقصود فرض هذه الامور واقعة والحكم عليها
مع العلم بعدم وقوعها والحاصل ان الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس
المقصود فرضه الان او فيما يمضى فهى لامتناعية الثالث ان تكون حرفا مصدريا
بمنزلة ان لانها لا تنصب والكثر وقوع هذه بعد ودّ او يود نحو وددت لو تدهن
يود احدهم لو يعمر ومن وقوعها بعد ودّ قول قتيلة ما كان ضرك لو مننت وربما
من الفتى وهو العفيف الخلق وقول لامرأة عشى وربما فات قوما جل امرهم
من التأنى وكان الحزم لو عجلوا وقول امرأ القيس تجاوزت حراسا اليها ومعشرا
على حراصا لو يسرون مقتلى والكثر هم لو يثبت ورود لو مصدرية والزيادة اثبتها الفرا
وابو على وابو البقا والتبريزى وابن مالك ويقول المانعون فى نحو يود احدهم لو يعمر
انها شرطية وان مفعول يود وجواب لو محذوفان والتقدير يود احدهم التعمير لو يعمر الف
سنة لسرّه ذلك ولاخفاء بما فى ذلك من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم ودوا لو
تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف يدهنوا ان النصب على تدهن لما كان معناه ان
تدهن ويشكل عليهم دخولها على ان فى نحو وعلمت من سوء ظنون لو ان بينها وبينه امدا

بعيدا وجوابه ان لو انما دخلت على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره تود لو ثبت
ان بينها واورد ابن مالك السوال فى قولو ان لنا كرة واجاب بما ذكرنا وبان هذا
من باب توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجا سبلا والسوال فى الاية مدفوع من اصله
لان لو فيها ليست مصدرية وفى الجواب الثانى نظر لان تاكيد الموصول قبل مجئ
صلته شاذ كقراءة زيد بن على والذين من قبلكم بفتح الميم الرابع ان تكون للتمنى نحو
لو تاتينى فتحدثنى قيل ومنه قولوا ان لنا كرة اى فليت لنا كرة ولهذا نصب فتكون
فى جوابها كما انتصب فافوز فى جواب ليت فى يا ليتنى كنت معهم فافوز ولا دليل فى هذا
لجواز ان يكون النصب فى فنكون مثله فى الواو حيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
وقول ميسون للبس عباءة وتقر عينى احب الىّ من لبس الشفوف
واختلف فى لو هذه فقال ابن الضايع وابن هشام هى قسم براسها لا تحتاج الى جواب
كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت وقال بعضهم هى
لو الشرطية اشربت معنى التمنى بدليل انهم جمعوا لها بين جواب جواب منصوب بعد الفاء
وجواب باللام كقوله فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب اى دبر
بيوم الشعثمين لقر عينا وكيف لقاء من تحت القبور وقال ابن مالك هى لو المصدرية
اغنت عن فعل التمنى وذلك انه اورد قول الزمخشرى وقد يجئ لو فى معنى التمنى
نحو لو تاتينى فتحدثنى فقال ان اراد ان الاصل وددت لو تاتينى فحذف فعل التمنى
لدلالة لو عليه فاشبهت ليت فى اشعار بمعنى التمنى فكان لها جواب كجوابها فصحيح
او انها حرف وضع للتمنى كليت فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمنى كما لا
يجمع بينه وبين ليت انتهى الخامس ان تكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا
ذكره فى المتسهل وذكر ابن هشام اللخمى وغيرهما معنى اخر وهو التقليل نحو تصدقوا ولو
بظلف محرق وقوله تعالى ولو على انفسكم وفيه نظر وهنا مسائل احداها ان لو
خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده او اسم منصوب كذلك
لو كان فى خبر لكان محذوفة او اسم هو فى الظاهر مبتدا ما بعد جزء فالاول كقولهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لو ذات سوار لطمتني • وقول عمر لو غيرك قالها يا عبيدة • وقوله لو غيرهم علق الزبير بحمله
ادى الحوار الى بني العوام • والثاني نحو لو زيدا رايته اكرمته والثالث نحو التمس
ولو خاتما من حديد واضرب ولو زيدا ولو الماء ولو بارد • وقوله لا يامن الدهر ذو بغي
ولو ملكا • جنوده ضاق عنها السهل والجبل • واختلف في قل لو انتم تملكون فقيل
من الاول والاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل الاول فانفصل الضمير وقيل
من الثالث اي لو كنتم تملكون فردبان المعهود بعد لو حذف كان ومرفوعها معا فصل
الاصل لو كنتم انتم تملكون فحذفا وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد الرابع
نحو قوله لو بغير الماء حلقي شرق • كنت كالغصان بالماء اعتصاري • وقوله •
لو في ظهيه اعلام لما عرضوا • دون الدم انا ارميه وبرميني • واختلف فيه فقيل
محمول على ظاهره وان الجملة الاسمية وليها شذوذا كما قيل في قوله فهلا نفس ليلى شفيعها
وقال الفارسي هو من النوع الاول والاصل لو شرق حلقي هو شرق فحذف الفعل اولا
والمبتدا اخرا وقال المتنبي • ولو قلم القيت في شق راسه • من السقم ما عنيت من خطه القلم
فقيل الحن لانه لا يمكن ان يقدر ولو القي قلم • والقول روي بنصب قلم
ورفعه وهما صحيحان والنصب اوجه بتقدير ولو لابست قلما كما يقدر في نحو زيدا
حبست عليه والرفع بتقدير يفعل دل عليه المعنى اي ولو حصل قلم كما قالوا في قوله
اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته • فيمن رفع ابنا ان التقدير اذا بلغ وعلى الرفع فيكون
القيت صفة لقلم ومن للاولى تعليلية على كل حال تتعلقه بالقيت لا بغيرت لوقوعه
في حيز ما النافية وقد تعلق بغيرت لان مثل ذلك يجوز في الشعر كقوله ويخرج عن فضل كما تغرغا
المسئلة الثانية تقع ان بعدها كثيرا نحو ولو انهم امنوا ولو انهم صبروا ولو انا
كتبنا عليهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به ولو انما اسعى لادنى معيشة • ووضعها عند
الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا تحتاج لخبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه
واختصت من بين سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع بعد لو كما اختصت غدوة بالنصب
بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر

مقدما اي ولو ثبت ايمانهم على حد وايته لهم انا حملنا ذريتهم وقال ابن عصفور بل يقدر
هنا مؤخرا ويشهد له انه ياتي مؤخرا بعدا مما لهو له عندي اصطبار واما اني جزع •
يوم النوى فلو جد كاد يبريني • وذلك لان اصل لا تقع هنا فلا تشبه ان المؤكدة
اذا قدرت بالتي بمعنى لعل فالاولى حسبما ان يقدر موخرا على الاصل اي ولو انهم ثبت
وذهب المبرد والزجاج والكوفيون الى انه على الفاعلية والفعل مقدر بعدها اي
ولو ثبت انهم امنوا ورجح بان فيه ابقا لو على الاختصاص بالفعل قال الزمخشري
ويجوز كون خبر ان فعلا ليكون عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره
بقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام • وقالوا انما ذلك في نحو الشتوة لا الحامد
كالزيد في الاية وفي قوله ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر • تنبو الحوادث عنه وهو ملموم
وقوله ولو انها عصفورة لحسبتها • مسومة تدعو عبيدا وارنما • ورد ابن مالك قول
هولا بانه قد جاء اسما مشتقا كقوله لو ان حيا مدرك الفلاح • ادركه ملاعب الرماح •
وقد وجدت اية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم
يتنبه لانه لقمان ولا ابن الحاجب ولا لما منع من ذلك ولا ابن مالك ولا لما استدل
بالشعر وهي قوله يودوا لو انهم بادون في الاعراب ووجدت اية الخبر فيها ظرف
وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين المسئلة الثالثة لغلبة دخول على الماضي لم تجزمه
ولو اريد بها معنى ان الشرطية وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة واجازه جماعة
في الشعر منهم ابن الشجري كقوله لو شاط ارباب ذويعة • لاحق الاطال نهد ذو خصل •
وقوله تامت فوادك لو يحزنك ما صنعت • احدى نساء بني ذهل بن شيبانا •
وقد خرج هذا على ان ضمة الاعراب سكنت تخفيفا كقراءة ابي عمرو ينصركم ويشعركم وما يدريكم
والاول على لغة من يقول شايتا بالف ثم ابدلت همزة ساكنة كما قيل العالم والخاتم
وهو توجيه قراءة ابن ذكوان منسأته بهمزة ساكنة فان اصل منسأته مسأاة بهمزة مفتوحة
مفعلة من نسأه اذا اخره ثم ابدلت الهمزة الفا ثم الف همزة ساكنة المسئلة الرابعة
جواب لو اما مضارع منفي بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه او ماض مثبت او منفي بما

والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده منها لو نشاء جعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده منها نحو ولو شاء ربك ما فعلوه ومن اقترانه بها قوله ولو نعطى الخيار لما افترقنا ولكن لاخيار مع اللئالي ونظيره في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفي بها كقوله اما والذي لو شاء لم يخلق النوى لاثبت عن عيني لما غبت عن قلبي وورد جواب لو الماضي مقرونا بقد وهو غريب كقول جرير

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الهوايم لا يجدن غليلا ونظيره في الشذوذ اقتران جواب لولا بها كقول جرير ايضا لولا رجاؤك قد قتلت اولادي قيل وقد تكون جملة اسمية مقرونة باللام او بالفاء كقوله تعالى ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون وقيل هي جواب لقسم مقدر وقول الشاعر

قالت سلامة لم يكن لك عادة ان تترك الهيجا حتى تعذرا لو كان قتل يا سلام فراحة لكن فررت مخافة اني اوسرا

لولا على اربعة اوجه احدها ان تدخل على اسمية فعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك اي لولا زيد موجود فامتنع اكرامك لوجوده فاما قوله عليه الصلاة والسلام لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة فالتقدير لولا مخافة ان اشق لامرتهم امر ايجاب والا لانعكس معناها اذ الممتنع المشقة والموجود لم امر وليس المرفوع بعد لولا فاعلا بفعل محذوف ولا بلولا النائبة عنه ولا بها اصالة خلافا لمن زعم ذلك بل رفعه بالابتداء قال اكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفا فاذا اريد الكون المقيد لم يحز نحو لولا زيد قائم ولا ان تحذف بل يجعل مصدره هو المبتدا فتقول لولا قيام زيد لاتيتك او تدخل ان على المبتدا فتقول لولا ان زيدا قائم وتصير ان وصلتها مبتدا محذوف الخبر وجوبا وذهب الرماني وابن الشجري والشلوبين وابن مالك الى انه يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول فيجب حذفه وكونا مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة ويجوز للمران ان علم وزعم ابن الشجري ان من ذكره ولولا فضل الله عليكم ورحمته غير متعين لجواز تعلق الظرف بالفعل ولئن جاءه من الملوك وجوب

حذف الجر المعرى في قوله في صفة سيف يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا وليس بجيد لاحتمال تقدير يمسك بدل اشتمال على ان الاصل ان يمسكه ثم حذفت ان وارتفع الفعل او تقدير يمسكه جملة معترضة وقيل يحتمل انه حال من الجر المحذوف وهذا مردود بنقل الاخفش انهم لا يذكرون الحال بعدها لانه خبر في المعنى وعلى الابدال والاعتراض والحال عند من قال به يخرج به ايضا قول تلك المراة فواسه لولا الله تخشى عواقبه ان زعزع من هذا السرير جوانبه وزعم ابن الطراوة ان جواب لولا ابدا هو خبر المبتدا ويرده انه لا رابط بينهما واذا ولي لولا مضمر فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مؤمنين وسمع قليلا لولاي ولولاك ولولاه خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هي جارة للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا تتعلق لولا بشئ وموضع المجرور بها رفع بالابتداء والجر محذوف وقال الاخفش الضمير مبتدا ولولا غير جارة ولكنهم انابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا انا كانت ولا انت كانا وقد اسلفنا ان النيابة انما وقعت في الضمائر المنفصلة لشبهها بالاسماء الظاهرة في الاستقلال فاذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لانها لا تخفض الظاهر

الثاني ان تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله ونحو لولا اخرتني الى اجل قريب والفرق بينهما ان التحضيض طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين وتاد

الثالث ان تكون للتوبيخ والتندم فتختص بالماضي نحو لولا جاءوا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة ومنه لولا اذ سمعتموه قلتم لما ان الفعل اخر وقوله تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني صوطري لولا الكمي المقنعا لما ان الفعل اضمر اي لولا عددتم وقول النحويين لولا تعدون مردود اذ لم يرد ان يحضهم على ان يعدوا في المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عده في الماضي وانما قال تعدون على حكاية الحال فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن وقد فصلت من الفعل

باذ وباذا معولين له وجملة شرط معترضة فالاول نحو لولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا والثاني والثالث نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مدينين وحالكم انكم تشاهدون ذلك ونحن اقرب الى المحتضر منكم بعلمنا او بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكرار للاولى الرابع الاستفهام نحو لولا اخرتني الى اجل قريب لولا انزل اليه ملك قاله الهروي والكوفيون لا انكره والظاهر ان الاول للعرض وان الثانية مثل لولا جاؤا عليه باربعة شهداء وذكر الهروي انها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر ان المعنى على التوبيخ اي فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة ابي وعبد الله فهلا ويلزم من هذا المعنى النفي لان التوبيخ يقتضي عدم الوقوع وقد يتوهم ان الزمخشري قائل بانها للنفي لقوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن وبجواز كونه متصلا والجملة في معنى النفي كانه قيل ما آمنت ولعله انما اراد ما ذكرنا ولهذا قال والجملة في معنى النفي ولم يقل ولولا للنفي ولكن اقال في فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا معناه نفي التضرع ولكنه جيء بلولا ليفاد انهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم ابهى فان احتج محتج للهروي بانه قرئ بنصب قوم على اصل الاستثناء ورفعه على البدال والجواب ان البدال يقع بعد ما فيه رائحة النفي كقوله عاف تغير الا النؤي والوتد فرفع لما كان تغير بمعنى لم يبق على حاله وادق من هذا قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم لما كان شربوا منه في معنى فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني ويوضح لك ذلك ان البدال في غير الموجب ارجح من النصب وقد اجمعت السبعة على النصب في الا قوم يونس فدل على ان الكلام

موجب ولكن فيه رائحة غير الايجاب كما في قوله تغيرت الا النؤي والوتد تنبيه ليس من امثلة لولا الواقعة في نحو قوله الا زعمت اسماء ان لا احبها فقلت بلى لولا يزعمن شغلي لان هذه كلمات بمنزلة قولك لولم والجواب محذوف اي لولم يزعمن شغلي لزرتك وقيل بل هي الامتناعية والفعل بعدها على اضمار ان على حد قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه لوما بمنزلة لولا تقول لوما زيد لاكرمتك وفي التنزيل لوما تاتينا بالملائكة وزعم المالقي انها لم ترتات لا للتحضيض لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد الآية وقد يرتفع الفعل بعدها كقوله لولا فوارس من نهشل وآسرتهم يوم الصليفاء لم يرفون بالجار

فعل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم الفراء ان بعض العرب تنصب بها كقراءة بعضهم لم يشرح وقوله في اي يومي من الموت افر ايوم لم يقدر ام يوم قدر وخرجا على ان الاصل ينشرح ويقدر ثم حذفت نون التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين وقال ابو الفتح الاصل يقدر بالسكون ثم لما جاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة وقد اجرت العرب الساكن المجاور للمحرك مجرى المحرك والمحرك مجرى الساكن اعطاء للجار حكم مجاوره ابدلوا الهمزة المحركة الفا كما ابدلت الهمزة الساكنة بعد الفتحة بعينها ولزم حينئذ فتح ما قبلها اذ لا تقع الالف الا بعد فتحة قال وعلى ذلك قولهم المراه والكماه بالالف وعليه خرج ابو علي قول عبد يغوث كان لم ترى قتلي اسرى امامنا فقال اصله تراأى همزة بعدها الف كما قال سراقة البارقي ارى عيني ما لم ترأياه ثم حذفت الالف للجازم ثم ابدلت الهمزة الساكنة الفا لم الف همزة متحركة لالتقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة ايتاعا للفتحة الراء كما في ولا الضالين فيمن همز وكذلك القول في المراه والكماه وقوله كان لم ترى ولكن لم يحرك الالف فهن لعدم التقاء الساكنين

وقد تفصل من مجرورها في الضرورة بالظرف كقوله فذاك ولم اذا نحن امرؤ بنا تكن في الناس يدرك المرء وقوله فاضحت بعدها قفرا رسومها كان لم يسوى اهلها من الوحش توهل وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله ظننت فقيرا اغنى ثم بلته

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلم ذا رجاء القمر غير واهب لمّا على ثلثة اوجه احدها ان تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيًا كلم الا انها تفارقها في خمسة امور احدها انها لا تقترن باداة شرط لا يقال ان لما تقم وفي التنزيل وان لم تفعلوا ان لم ينتهوا الثاني ان منفيها مستمر النفي الى الحال كقوله فان كنت ما كولا فكن خير آكل • والا فادركني ولمّا امزق • ومنفي لم يحتمل للاتصال نحو ولم اكن بدعائك رب شقيًا • ولانقطاع مثل لم يكن شيئًا مذكورا • ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن • وقد يكون ومثل ابن مالك للنفي المنقطع بقوله وكنت اذ كنت الهي وحدك • لم يكن شيء الهى قبلكا • وتبعه ابنه في ما كتب على التسهيل وذلك وهم فاحش • ولامتداد النفي بعد لما لم يجز اقترانها بحرف التعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم تقم لان معناه وما قمت عقيب قيامي • ولا يجوز قمت فلما تقم لان معناه وما قمت الى الان • والثالث ان منفي لما لا يكون الا قريبًا من الحال • ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد في العام الماضي قيما • ولا يجوز لما يكن • وقال ابن مالك لا يشترط كون منفي لما قريبًا من الحال مثل عصى ابليس ربه فلما يندم بل ذلك غالب • لا لازم • الرابع ان منفي لما متوقع • بخلاف منفي لم لا ترى ان معنى بل لما يذوقوا عذاب انهم لم يذوقوه الى الان وان ذوقهم له متوقع • قال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هؤلاء قد امنوا فيما بعد انتهى • ولهذا اذا حذف لم يقض ما لا يكون ومنعوه في لما • وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل فاما بالنسبة الى الماضي فهما سيان في نفي المتوقع وغيره • ومثال المتوقع ان تقول ما الى قمت فلم تقم او لما تقم • ومثال غير المتوقع ان تقول ابتداء لم يقم او لما تقم • الخامس ان منفي لما جاز الحذف لدليل كقوله فجئت القبور بدأ ولما • • • فنادیت القبور فلم يجبنه اى ولما اكن بدأ قبل ذلك اى سيدًا • ولا يحوز وصلت الى بغداد ولم يزيد ولم ادخلها فاما قوله احفظ ودیعتك التي استودعتها يوم الاعاريب ثم وصلت وانا ضرورة • وعلة هذه الاحكام كلها ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل • الثاني من وجبي لما ان تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عن وجود اولاهما • نحو لما جاءني اكرمته

ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول وجوب لوجوب وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة • وزاد ابن خروف على ذلك بدعوى الاسمية بجواز لما اكرمتني امس اكرمتك اليوم لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها الجواب والواقع في اليوم لا يكون في امس والجواب ان هذا مثل ان كنت قلته فقد علمته والشرط لا يكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان ثبت اني كنت قلته وكذا هذا المعنى لما ثبت اليوم اكرامك لي امس اكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيًا اتفاقا وجملة اسمية عرو باذا الفجائية او بالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور دليل الاول فلما نجاكم الى البر اعرضتم والثاني فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون والثالث فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد والرابع ولما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا وهو مؤول بجادلنا وقيل في اية الفاء ان الجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفي اية المضارع ان الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو ومحذوف اي قبل يجادلنا ومن اشكل لما هذه قول الشاعر اقول لعبد الله لما سقاونا • ونحن بوادي عبد شمس وهاشم • فيقال اين فعلاها والجواب ان سقاونا فاعل بفعل محذوف يفسره وهو بمعنى سقط والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله اقول • وقوله شمر امر من قولك شمرت البرق اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاونا قلت لعبد الله شمر • والثالث ان يكون حرف استثناء فتدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فمن شدد الميم وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت اي ما اسالك الا فعلك قال • • • قالت له بالله يا ذا البردين • لما غنثت نفسًا او اثنين • وفيه رد لقول الجوهري ان لما بمعنى الا غير معروف في اللغة وثانيها مركبة من كلمات ومن كلمتين فاما المركبة من كلمات فكما تقدم في وان كلا لما ليوفينهم في قراءة ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد نون ان وميم لما فيمن قال ان اصل لمن ما فابدلت النون ميما وادغمت فلما كثرت الميمات حذفت الاولى وهذا القول ضعيف لان حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت واضعف منه

قوله الاحزان الاصل لما بالتنوين بمعنى جميعا ثم حذف التنوين اجراء للوصل مجرى
الوقف لان استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المتصرف في الوصل
ابعد واضعف من هذا قوله اخرانه فعلى من اللم وهو بعيد ولكنه منع الصرف
لالف التانيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظة واذا كان فعلى فهلا كتب بالياء
وهلا اماله من قاعدة لما اماله واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير
لما يهملوا اولما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقيا
والسعدا ومجازاتهم قال ولا اعرف لها وجها اشبه من هذا وان كانت النفوس
تستبعده من جهة ان مثله لم يقع في التنزيل والحق ان لا يستبعد لذلك انتهى
وفي تقريره نظر والاولى عندي ان يقدر لما لوفوا اعمالهم اي انهم الى الان لم يوفوها
وسيوفونها ووجه رجحانه امران احدهما ان بعده ليوفينهم وهو دليل على ان
التوفية لم تقع بعد وانها ستقع والثاني ان نفي لما تتوقع الثبوت كما قدمناه
والاهمال غير متوقع الثبوت واما قراءة ابي بكر بتخفيف النون وتشديد الميم فيحتمل
وجهين احدهما ان تكون مخففة من الثقيلة وتاليتي لما تلك الاوجه والثاني
ان تكون نافية وكلا بالتنوين مفعول باضمار اري ولما بمعنى الا واما قراءة الحرميين بتشديد
النون وتخفيف الميم وقراءة الحرميين بتخفيفهما فان في الاولى على اصلها من التشديد ووجوب
الاعمال وفي الثانية مخففة من الثقيلة واعملت على احد الوجهين واللام من لما فيها
لام الابتدا قيل وهي في قراءة التخفيف الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة
وليس كذلك لان تلك انما تكون عند تخفيف ان واهمالها وما زائدة للفصل بين اللامين
كما زيدت لما لف للفصل بين الهمزتين في نحو آانذرتهم وبين النونات في نحو اضربنان
يا بنوة قيل وليست موصولة بجملة القسم لانها ابتدائية وليس كذلك لان الصلة في المعنى
جملة الجواب وانما جملة القسم مسوقة لمجرد التوكيد ويشهد لذلك قوله تعالى وان منكم
لمن ليبطين لا يقال لعل من نكره اي لفريق ليبطين لانا نجيب بان تكون موصوفة وجملة
الصفة كجملة الصلة في اشتراط الخبرية واما المركبة من كلمتين فلقوله لما رأيت ابا يزيد مقامه

ادع القتال واشهد الهيجا وهو لغز يقال منه اين جواب لما وبم انتصب ادع وجواب
الاول ان لما اصل لن بما ثم ادغمت النون في الميم للتقارب ووصلا حظا للالغاز وانما
حقها ان يكتبا منفصلين ونظيره في لما الغاز قوله عافت الماء في الشتاء فقلنا يرد يه نقاخا فيه سخنا
فقال كيف يكون البرد سببا لعدم افته سخنا وجوابه ان لما اصل بل رويته ثم كتب
على لفظه للالغاز وعن الثاني ان انتصابه بلن وما الظرفية وصلتها ظرف لما فاصل
بينه وبين لن للضرورة فيبقى الحد كيف يجتمع قوله لن ادع القتال مع قوله لن اشهد
الهيجاء فيجاب بان اشهد ليس معطوفا على ادع بل نصبه بان مضمرة وان والفعل عطف
على القتال اي لن ادع القتال وشهود الهيجا على حد قوله ولبس عباءة وتقر عيني
لن حرف نصب ونفي واستقبال وليس اصله واصل لم لا فابدلت الالف
نونا في ان ومما في لم خلافا للفراء ان المعروف انما هو ابدال النون الفا لا العكس
نحو لنسفعا وليكونا ولا اصل لن لا ان فحذفت الهمزة تخفيفا والالف الساكنين خلافا
للخليل والكسائي بدليل جواز تقديم معمولها عليها نحو زيدا لن اضرب خلافا للاخفش الصغير
وامتناع نحو زيد لا يعجبني ان تضرب خلافا للفراء ولان الموصول وصلته مفرد ولن افعل كلام
تام وقول المبرد انه مبتدا حذف خبره اي لا الفعل واقع مردود بانه لم ينطق به مع انه لا يسد
شيء مسده نحلافا لنحو لولا زيد لاكرمتك وبان الكلام تام بدون المقدر وبان لا الداخلة
على الجملة الاسمية واجبة التكرار اذا لم تعمل ولا التفات له في دعوى عدم وجوب ذلك
فان الاستقراء شهد بذلك ولا تفيد لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تابيده
خلافا له في انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل قيل ولو كانت للتاسيد لم تقيد منفيها
باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا ولما صلح عدة
وتاليتي للدعا كما انت لا كذلك وفاقا للجماعة منهم ابن عصفور والحجة في قوله لن تنالوا كذلكم
ثم لازلت لكم خالدا خلود الجبال واما قوله تعالى قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين
فقيل ليس منه لان فعل الدعا لا يسند الى فعل المتكلم بل الى المخاطب او الغايب نحو يا رب
لا عذبت فلانا ولا نحو لا عذب الله عمرا الهى ويرده قوله ثم لازلت لكم خالدا خلود الجبال

شبكة الألوكة www.alukah.net

وتلقى القسم بها وبلم نادر جدا القول الى طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا وقيل لبعضهم الكنون فقال نعم وخالفهم لم تقم عن مثلهم منجبة ويحتمل هذا ان يكون على حذف الجواب اى ان الى لبنين ثم استانف جملة النفي وزعم بعضهم انها قد تجزم كقوله فلن نجل للغينين بعدك منظر وقوله لن يخب الان من رجائك من حرك من دون بابك الحلقة والاول يحتمل للاحتراز بالفتحة عن الالف للضرورة

ليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا كقوله فيا ليت الشباب يعود يوما فاخبر بما فعل المشيب وبالممكن قليلا وحكم ان ينصب الاسم ويرفع الخبر قال الفراء وبعض اصحابه وقد ينصبهما كقوله يا ليت ايام الصبا رواجعا وبنى على ذلك ابن المعتز قوله مررت بنا سحرا طيرا ففلت لها طوباك يا ليتني اياك طوباك والاول عندنا محمول على حذف الخبر وتقديره اقبلت لانكون خلافا للكسائي لعدم تقدم ان ولوالشرطيتين ويصح بيت المعتز على انا بنا ضمير النصب عن ضمير الرفع وتقرن بها ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالاسماء لايقال ليتما قام زيد خلافا لابن ابي الربيع وطاهر القزويني ويجوز حينئذ اعمالها للبقاء والاختصاص واهمالها حملا على اخوتها ورووا بالوجهين قول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد ويحتمل ان الرفع على ان ما موصولة وان الاشارة خبرها محذوف اى ليت الذي هو هذا الحمام لنا فلا يدل حينئذ على الاهمال ولكنه احتمال مرجوح لان حذف العائد المرفوع بالابتدا في صفة غراى مع عدم طول الصلة قليل ويجوز ليتما زيدا القاه على الاعمال ويمتنع على اضمار فعل على شريطة التفسير لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر قال بعض اصحاب الفراء وقد تنصبهما وزعم يونس ان ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل اباك منطلقا وتاويله عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائي على اضمار يكون وقد مر ان عقيلا يخفضون بها المبتدا كقوله لعل ابي المغوار منك قريب وزعم الفارسي انه لا دليل في ذلك لانه يحتمل ان الاصل لعله لابي المغوار جواب قريب فحذف موصوف قريب وضمير الشان ولام لعل الثانية تخفيفا وادغمت الاولى في لام الجر ومن ثم كانت

ليت

لعل

مكسورة ومن فتح فهو على لغة من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو محجوج بنقل الائمة ان الجر بلعل لغة قوم بأعيانهم واعلم ان مجرور لعل في موضع رفع بالابتدا لتنزل لعل منزلة الجار الزائد نحو بحسبك درهم بحامع ما بينهما من عدم التعليق بعامل وقوله قريب خبر ذلك المبتدا ومثله لولاي لكان كذا على قول سيبويه ان لولا جارة وقولك رب رجل يقول ذلك ونحوه وقوله . . .

وجيران لنا كانوا كرام على قول سيبويه ان كان زائدة وقول الجمهور ان الزائدة لا تعمل شيئا فقيل الاصل هم لنا ثم وصل الضمير بكان الزائدة اصلاحا للفظ ليلا يقع الضمير المرفوع المنفصل الى جانب الفعل وقيل بل الضمير توكيد للمستتر في لنا على ان لنا صفة لجيران ثم وصل لما ذكر وقيل بل هي نعوت لكان بالحقيقة فقيل على انها ناقصة ولنا الخبر وقيل بل على انها زائدة وانها تعمل في الفاعل كما يعمل فيه العامل الملغا نحو زيد ظننت عالم وتتصل بهما ما الحرفية فتكفهما عن العمل لزوال اختصاصهما حسد بذل قوله لعلما اضات لك النار الحمار المقيدا وصور قوم اعمالها حينئذ حملا على ليت لاشتراكهما في انهما يغيران معنى الابتدا وكذا قالوا في كان وبعضهم خص لعل بذلك لاشدية التشابه لانها وليت للانشا واما كان فللخبر قيل واول لحن سمع بالبصرة لعل لها عذر وانت تلوم وهذا محتمل لتقدير ضمير الشان كما تقدم في ان من اشد الناس عذابا المصورون وفيها عشر لغات مشهورة ولها معان احدها التوقع وهو ترجي المحبوب والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب مواصل ولعل الرقيب حاصل وتختص بالممكن وقول فرعون لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات انما قاله جهلا او مخرقة وافكا الثاني التعليل انبئت جماعة منهم الاخفش والكسائي وحملوا عليه قوله لا لنا لعله يتذكر او يخشى ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجا ويصرفه للمخاطبين اى اذهبا على رجليكما الثالث الاستفهام اثبته الكوفيون ولهذا عُلق بها الفعل في نحو لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ونحو وما يدريك لعله يزكى قال الزمخشري وقد اشربها معنى ليت من قرأ فاطلع انتهى وفي

شبكة الألوكة www.alukah.net

لما يجب سبحي وتقرن خبرها بأن كثيرا حملا على عسى كقوله لعلك يوما ان تلم ملمة
وبحرف التنفيس قليلا كقوله فقولا لها قولا رفيقا لعلها • سترحمني سن ترة وعويل
وخرج بعضهم نصب فاطلع على تقدير ان مع ابلغ كما خفض المعطوف في بيت
زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى • ولا سابق شيئا اذا كان جائيا • على تقدير
اليائع مدرك ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريري وفي الحديث
وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال الشاعر
وتلك فرجها دامتا • بعد محنة لعلنا يانا تحولن ابؤسا • وانشد سيبويه •
اعد نظرا يا عبد قيس لعلما • اضات لك النار الحمار المقيدا • فان اعترض بان لعل هنا مكفوفة
بما فالجواب ان شبهة المانع ان لعل للاستقبال فلا تدخل على الماضي ولا فرق على هذا
بين كون الماضي معمولا لها او معمولا لما في خبرها ومما يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك في خبر ليت
وهي بمنزلة لعل نحو يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا يا ليتني كنت ترابا يا ليتني قدمت
لحياتي يا ليتني كنت معهم تنبيه من مشكل باب ليت وغيره قول يزيد بن الحكم
فليت كفافا كان خيرك كله • وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي • واشكاله من اوجه
احدها عدم ارتباط خبر ليت اذ الظاهر ان كفافا اسم ليت وان كان تامة وانها وفاعلها
الخبر ولا ضمير في هذه الجملة والثاني تعليقه عن عمل مرتوي والثالث ايقاعه الماء فاعلا
بارتوي وانما يقال ارتوى الشارب والجواب عن الاول ان كفافا انما هو خبر كان
مقدم عليها وهو بمعنى كاف واسم ليت محذوف للضرورة اي فليتك اوفليته اي فليت
الشان ومثله قوله فليت دفعت الهم عني ساعة • وخبر اسم كان وكلمة توكيد لان الجملة
خبر ليت واما وشرك فيروى بالرفع عطفا على خبر كان فخبره اما محذوف تقديره كفافا فمرتوي
فاعل بارتوى وانما مرتو على انه سكن للضرورة كقوله ولو ان واش باليمامة داره •
وداري بأعلى حضرموت اهتدى لما • ويروى بالنصب اتباعا على انه اسم ليت محذوفة
وسهل حذفها تقدم ذكرها كما سهل ذلك حذف كل وبقاء الخفض في قوله اكل امرئ تحسبين امرأ
ونار توقد بالليل نارا واما على العطف على اسم ليت المذكورة ان قدر ضمير المخاطب

فاما

فاما ضمير الشان فلا يعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف ومرتو على الوجهين
مرفوع اما لانه خبر ليت المحذوفة او لانه عطف على خبر ليت المذكورة وعن الثاني
انه ضمن مرتو معنى كاف لان المرتوي يكف عن الشرب كما جاء فليحذر الذين
يخالفون عن امره لان في يخالفون معنى يعدلون ويخرجون وان علقته بكفافا فانما محذوف
على وجه مر تذكره فلا اشكال وعن الثالث انه اما على حذف مضاف اي شارب
الماء واما على جعل الماء مرتويا مجازا كما جعل صاديا في قوله وجبت هجيرا يترك الماء صاديا •
ويروى الماء بالنصب على تقدير من كما في واختار موسى قومه سبعين فعلى ارتوى
على هذا مرتو كما تقول ما شرب الماء شارب لكن مشددة النون حرف ينصب
الاسم ويرفع الخبر وفي معناها ثلاثة اقوال احدها هو المشهور انه واحد وهو الاستدراك
وفسر بان تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام منافض
لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك او ضده نحو ما هو ابيض لكنه اسود قيل او خلاف
نحو ما زيد قائما لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك الثاني انها ترد تارة للاستدراك وتارة
للتوكيد فالجماعة منهم صاحب البسيط وفسروا الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما
زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفى احدهما يوهم انتفاء
الآخر وما قام زيد لكن عمرا قام وذلك اذا كان بين الرجلين ملابس او مماثل في الطريقة
ومثلوا التوكيد نحو لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ فأكرمته ما افادته لولا من امتناع الثالث
انها للتوكيد دائما مثل ان ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور قال في
المقرب ان وأن ولكن ومعناها التوكيد ولم يزد على ذلك وقال في الشرح معنى لكن التوكيد
وتعطى مع ذلك الاستدراك انهى والبصريون على انها بسيطة وقال الفراء اصلها لكن ان
فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين كقوله ولا كل اسقى ان كان ماؤك ذا فضل
وقال باقي الكوفيين مركبة من لا وان والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة
تخفيفا وقد تحذف اسمها كقوله فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي • ولكن زنجي عظيم المشافر
اي ولكنك وعليه بيت المتنبي وما كنت ممن يدخل العشق قلبه • ولكن من يبصر جفونك يعشق •

شبكة الألوكة www.alukah.net

وبيت الكتاب ولكن من لا يلق أمرا ينوبه بعدته ينزل به وهو اعزل ولا يكون الاسم فيهما من لان الشرط لا يعمل فيه ما قبله ولا تدخل اللام في خبرها خلافا للكوفيين احتجوا بقوله ولكنني من حبها العميد ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام او على ان اللام اصل لكن انني ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين لكن ساكنة النون حرفان مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا يعمل خلافا للاخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف على الجملتين وخفيفة باصل الوضع فان وليها كلام فهي حرف ابتداء مجردا افادة الاستدراك ولست عاطفه ويجوز ان تستعمل بالواو نحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قوله نزهر آن ابن ورقاء لا تخشى بوادره لكن وقايعه في الحرب تنتظر وزعم ابن ابي الربيع انها حين اقترانها بالواو عاطفة محمولة على حملة وانه ظاهر قول سيبويه وان وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين احدهما ان يتقدمها نفي او نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فان قلت قام زيد ثم جيئ بلكن جعلتها حرف ابتداء فجيئ بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم واجاز الكوفيون لكن عمرو على العطف وليس بمسموع الشرط الثاني ان لا تقترن بالواو قاله الفارسي واكثر النحويين وقال قوم لا تستعمل مع المفرد الا بالواو واختلف في نحو ما قام زيد ولكن عمرو على اربعة اقوال احدها اليونسي ان لكن غير عاطفه والواو عاطفه مفردا على مفرد الثاني لابن مالك ان لكن غير عاطفه والواو عاطفه جملة حذف بعضها على حملة صرح بجميعها قال فالتقدير في نحو ما قام زيد ولكن عمرو ولكن قام عمرو وفي ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولكن كان رسول الله وعلة ذلك ان الواو لا تعطف مفردا على مفرد له في الايجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فنحو ما قام زيد ولم يقم عمرو الثالث لابن عصفور ان لكن عاطفه والواو زائدة لازمة الرابع لابن كيسان ان لكن عاطفه والواو زائدة غير لازمة وسمع ما مررت برجل صالح لكن طالح بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار مقدر اي لكن مررت بطالح وجاز ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره ليس كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غالبا بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله وقول الاعشى وليس عطاء اليوم مانعه غدا وهي فعل لا يتصرف وزنه فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم تقدره فعل بالفتح لانه لا يخفف ولا فعل بالضم لانه لم يوجد في ياي العين الا في هيؤ وسمع لست بضم اللام فيكون على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن السراج انه حرف بمنزله ما وتابعه الفارسي في الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب الاول بدليل لست ولستما وليسا وليسوا وليست وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر وقيل قد تخرج عن ذلك في مواضع احدها ان تكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزله الا نحو اتوني ليس زيدا والصحيح انها الناسخة وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب فلا يليها الا اللفظ المنصوب وهذه المسئلة كانت سبب قراءة سيبويه النحو وذلك انه جا الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله عليه الصلاة والسلام ليس من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا سيبويه انما هذا استثنا فقال والله لاطلبن علما لا تلحنني فيه ثم مضى ولزم الاخفش وغيره والثاني ان يقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس الطيب الا المسك فان بني تميم يرفعونه حملا لها على ما فلا يلغيها عند انتقاض النفي كما حمل اهل الحجاز ما على ليس في الاعمال عند استيفاء شروطها وحكى ذلك عنهم ابو عمرو ابن العلا فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال يا ابا عمرو ما شئ بلغني عنك ثم ذكر ذلك له فقال له ابو عمرو بلغت واديح الناس ليس في الارض تميمي الا وهو يرفع الا وهو ينصب ثم قال للنزيدي وخلف الاحمر اذهبا الى ابي مهدي فلقناه الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع التميمي فلقناه النصب فانه لا ينصب فاتياها وعهد اليكل منهما ان يرجع عن لغته فلم يفعل فاخبرا ابا عمرو وعنده عيسى فقال له عيسى بهذا فتت الناس وخرج الفارسي ذلك على وجه احدها ان في ليس ضمير الشان ولو كان كذا عند لدخلت الا على اول الجملة الاسمية الواقعة خبرا فقيل ليس الا الطيب المسك كما قالوا في السر ما قضى الله كائنا وما يستطيع الرائفعا ولا ضرا واجاب بان الا قد توضع في غير موضعها مثل ان نظن الا ظنا وقوله وما اغتره الشيب الا اغترارا اي ان نظن الا ظنا وما اغتره اغترارا الا الشيب

معنى الحرف وهى نوعان احدهما الاستفهامية ومعناها اى شئ نحو ما هى يا لونها
وما تلك بيمينك قال موسى ما جيئتم به السحر وذلك على قراءة ابى عمرو السحر بمد الالف فما
مبتدا والجملة بعدها خبرها والسحر اما بدل من ما ولهذا قرن با لاستفهام وكانه قيل
السحر جيئتم به واما بتقدير هو السحر او السحر هو واما من قرا السحر على الخبر فما موصولة
والسحر خبرها ويقويه قراءة عبد الله ما جيئتم به سحر وجب حذف الف ما الاستفهامية
اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم ولمم وعلام وقال شعر
فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم * فحتام حتام العناء المطول * ومن ما بقيت الفتحة
للالف فى الحرف وهو مخصوص بالشعر كقوله يا ابا الاسود لم خلفتنى لهموم طارقات وذكر
وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت فى نحو فيم انت من
ذكراها فناظر بما يرجع المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون وتبثثه فى بسكم فما افضتم
فيه عذاب عظيم تومنون بما انزل اليك ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى وكما
لا تحذف الالف فى الخبر لا تثبت فى الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون
فنادر واما قول حسان عجلانا قام يشتمنى لئيم * كخنزير تمرغ فى دمان * فضرورة والدمان
كالرمادة ومن ما ومعنى ويروى فى رماد فلا لك حجة على تفسير ابن الشجرى ابا السراج
ومثله قول الاخر انا قتلنا بقتلانا سراتكم * اهل اللواء ففيما يكثر القتل * ولا يجوز حمل
القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا رد الكسائى قول المفسرين فى بما عفرتنى ربى انها
الاستفهامية وانما هى مصدرية والعجب من الزمخشرى اذ جوز كونها استفهامية مع رده
على من قال فى بما اغويتنى ان المعنى باى شئ اغويتنى بان اثبات الالف قليل شاذ وجائز
هو وغيره ان تكون بمعنى الذى وهو بعيد لان الذى غفر له هو الذنوب ويبعده ارادة
الاطلاع عليها وان غفرت وقال جماعة منهم الامام فخر الدين فى بما رحمتنى ان ما اسم انها
للاستفهام التعجبى اى فباى رحمة ويرده ثبوت الالف وان خفض رحمة حينئذ
لا يتجه لانها لا تكون بدلا من ما اذ البدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام
نحو ما صنعت اخيرا ام شرا ولان ما النكرة الواقعة فى غير الاستفهام والشرط لا تستغنى عن الوصف

الا فى بابى التعجب ونعم وبئس وفى نحو قولهم انى مما افعل على خلاف فيهن قد مر ولا عطف
سان لهذا ولان ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف كالضمير لا يعطف عليه عطف
البيان ولا مضافا اليه لان اسماء الاستفهام واسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها
غير اى بالاتفاق وكم فى الاستفهام عند الزجاج فى نحو بكم درهم اشتريت والصحيح انها جرت
بمن محذوفة واذا تركبت ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف الفها نحو لماذا جئت علة ان
الفها قد صارت حشوا وهذا فصل عقدته لماذا اعلم انها تاتى فى العربية
على اوجه احدها ان تكون ما استفهامية وذا اشارة نحو ماذا التوانى ماذا الوقوف
الثانى ان تكون ما استفهاما وذا موصولة كقولك لسيد لما تسالا ان المرء ماذا يحاول
انحب فيقضى ام ضلال وباطل * فما مبتدا ودليل الدالة المرفوع منها وذا موصول بدليل
افتقارة الجملة بعده وهو ارجح الوجهين فى ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو فمن
رفع العفو اى الذى ينفقونه العفو اذ الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية
بالفعلية الثالث ان تكون ما ذا كلمة استفهاما على التركيب كقولك لما ذا جئت وقوله
يا خزرة تغلب * ماذا بال نسوتكم * وهو ارجح الوجهين فى الاية فى قراءة غير ابى عمرو قل العفو بالنصب
اى ينفقون العفو الرابع ان تكون ما ذا كلمة اسم جنس بمعنى شئ او موصولا بمعنى الذى على خلاف
فى تخريج قول الشاعر دعى ما ذا علمت سانقيه * ولكن بالمغيب نبئينى * فالجمهور على ان ما ذا
كله مفعول دعى ثم اختلف فقال السيرافى وابن خروف موصول بمعنى الذى وقال الفارسى
نكرة بمعنى شئ قال لان التركيب ثبت فى الاجناس دون الموصولات وقال ابن عصفور
لا يكون ما ذا مفعولا لدعى لان الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لانه لم يرد ان يستفهم
عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسر سانقيه لان علمت حشد لا محل لها بل هى استفهام
مبتدا وذا موصول جزء علمت صلة وعلق دعى عن العمل عن الاستفهام انتهى وتقول
اذا قدرت ما ذا بمعنى الذى او بمعنى شئ لم يمتنع كونها مفعول دعى وقوله لم يرد ان يستفهم
عن معلومها لازم له اذا جعل ما ذا مبتدا وخبرا ودعواه التعليق دعى مردودة بانها ليست
من افعال القلوب فان قال انما اردت انه قدر الوقف على دعى فاستانف ما بعده

معنى الحرف وهي نوعان احدهما الاستفهامية ومعناها اي شئ نحو ما هي يا لونها
وما تلك بيمينك قال موسى ما جئتم به السحر وذلك على قراءة ابي عمرو السحر بمدالالف فما
مبتدا والجملة بعدها خبرها والسحر اما بدل من ما ولهذا قرن با لاستفهام وكانه قيل
السحر جئتم به واما بتقدير اهو السحر او السحر هو واما من قرا السحر على الخبر فما موصولة
والسحر خبرها ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر وجب حذف الف ما الاستفهامية
اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم ولمم وعلام وقال شعر
فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم ٭ فحتام حتام العناء المطول ٭ وزعم ابن الفتحة
للالف في الحرف وهو مخصوص بالشعر كقوله يا ابا الاسود لم خلفتني لهموم طارقات وذكر
وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت في نحو فيم انت من
ذكراها فناظرة بما يرجع المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون وتبثثه في لسكم فما افضتم
فيه عذاب عظيم تومنون بما انزل اليك ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وكما
لا تحذف الالف في الخبر لا تثبت في الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون
فنادر واما قول حسان علاما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في دمان ٭ فضرورة والدمان
كالرماد وزنا ومعنى ويروى في رماد فلا لك حجة على تفسير ابن الشجري ابا السراجين
ومثله قول الاخر انا قتلنا اقتلنا اهل سلمى اهل اللواء ففيما يكثر القتل ٭ ولا يجوز حمل
القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا رد الكسائي قول المفسرين في بما غفر لي انها
الاستفهامية وانما هي مصدرية والعجب من الزمخشري اذ جوز كونها استفهامية مع رده
على من قال في بما اعوينني ان المعنى باي شئ اغويتني بان اثبات الالف قليل شاذ وجائز
هو وغيره ان تكون بمعنى الذي وهو بعيد لان الذي غفر له هو الذنوب ويبعده ارادة
الاطلاع عليها وان غفرت وقال جماعة منهم الامام فخر الدين في بما رحمتم اسرارها
للاستفهام التعجبي اي فباي رحمة ويرده ثبوت الالف وان خفض رحمة حينئذ
لا يتجه لانها لا تكون بدلا من ما اذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام
نحو ما صنعت اخيرا ام شرا ولان ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط لا تستغني عن الوصف

الا في باب التعجب ونعم وبئس وفي نحو قولهم اني مما افعل على خلاف فيهن قد مر ولا عطف
سان لهذا ولان ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف كالضمير لا يعطف عليه عطف
البيان ولا مضافا اليه لان اسماء الاستفهام واسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها
غير اي بالاتفاق وكم في الاستفهام عند الزجاج في نحو بكم درهم اشتريت والصحيح انها جرت
بمن محذوفة واذا تركبت ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف الفها نحو لماذا جئت علة ان
الفها قد صارت حشوا وهذا فصل عقدته لماذا اعلم انها تاتي في العربية
على وجهين احدهما ان تكون ما استفهامية وذا اشارة نحو ماذا التوابي ماذا الوقوف
الثاني ان تكون ما استفهاما وذا موصولة كقوله لبيد لما سا لان المرء ماذا يحاول ٭
انحب فيقضى ام ضلال وباطل ٭ فما مبتدا ذا بمعنى الذي اله المرفوع منها وذا موصول بدليل
افتقارة الجملة بعده وهو ارجح الوجهين في ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو فمن
رفع العفو اي الذي ينفقونه العفو اذ الاصل ان يجاب الاسمية بالاسمية والفعلية
بالفعلية الثالث ان تكون ماذا كله اسما تفها على التركيب كقولك لماذا جئت وقوله
يا خرقا تغلب ماذا بال نسوتكم ٭ وهو ارجح الوجهين في الاية في قراءة غير ابي عمرو قل العفو بالنصب
اي ينفقون العفو الرابع ان تكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شئ او موصولا بمعنى الذي على خلاف
في تخريج قول الشاعر دعي ماذا علمت سا تقيه ٭ ولكن بالمغيب نبئيني ٭ فالجمهور على ان ماذا
كله مفعول دعي ثم اختلف فقال السيرافي وابن خروف موصول بمعنى الذي وقال الفارسي
نكرة بمعنى شئ قال لان التركيب ثبت في الاجناس دون الموصولات وقال ابن عصفور
لا يكون ماذا مفعولا لدعي لان الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لانه لم يرد ان يستفهم
عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسر سا تقيه لان علمت حشد لا محل لها بل هي استفهام
مبتدا وذا موصول جزء صلة وعلق دعي عن العمل عن الاستفهام انتهى وتقول
اذا قدرت ماذا بمعنى الذي او بمعنى شئ لم يمتنع كونها مفعول دعي وقوله لم يرد ان يستفهم
عن معلومها لا يلزم لم اذا جعل ماذا مبتدا وخبرا ودعواه انه يلزم مردودة بانها ليست
من افعال القلوب فان قال انما اردت انه قدر الوقف على دعي فاستانف ما بعده

ردّه قول الشاعر ولكن فانها لابدّ ان تخالف ما بعدها ما قبلها والمخالف هنا دعى
فالمعنى دعى كذا ولكن افعل كذا وعلى هذا فلا يصح استيناف ما بعد دعى لانه لا يقال
من فى الدار فانى اكرمه ولكن اخبرنى عن كذا الخامس ان تكون ما زائدة وذا للاشارة
كقوله انورًا سرع ماذا يا فروق • انورًا بالنون اى انفارا وسرع اصله سرُع بضم الراء
فخفف يقال سرُع ذا خروجًا اى اسرع هذا فى الخروج قال الفارسى يجوز كون ذا فاعل
سرع وما زائدة ويجوز كون ما وذا كلاهما اسمًا كما فى قوله • دعى ماذا علمت السادس ان تكون
ما استفهامًا وذا زائدة اجازه جماعة منهم ابن مالك فى نحو ماذا صنعت وعلى هذا
التقدير فينبغى وجوب حذف الالف فى نحو لم ذا جئت والتحقيق ان لما اسمًا لا تزاد
النوع الثانى الشرطية وهى نوعان غير زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ
من اية وقد جوزت فى وما بكم من نعمة فمن الله على ان الاصل وما يكن ثم حذف فعل
الشرط لقوله ان العقل زين اموالنا لا نضيق بها • ذرعًا وان صرا فنصبر للصبر اى ان يكن
العقل وان نحبس حبسًا ولم يجزم فى الاية انها موصولة وان الفاء داخلة على الخبر لا شرطية
والفاء داخلة على الجواب وزمانية اثبت ذلك الفارسى وابو البقا وابو شامه
وابن برى وابن مالك وهو ظاهر فى قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اى استقيموا
لهم مدة استقامتهم لكم ومحتمل فى فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن لان ما هذه يبتدا
لا ظرف والهاء من به راجعة اليها ويجوز فيها الموصولة وفاتوهن الخبر والعائد محذوف
اى لاجله ويجوز وقال فانك يا ابن عبد اسيد منا • فلا ظلمًا نخاف ولا افتقارا •
استدلّ به ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتمال المصدر اى للمفعول المطلق
فالمعنى اى كون تكون فينا طويلا او قصيرًا وامّا وجه الحرفية فاحدها ان تكون
نافية فان دخلت على الجملة الاسمية اعملها الحجازيون والتهاميون واجتنبون عمل ليس
بشروط معروفة نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم وعن عاصم انه رفع امهاتهم على التميمية
وندر تركيبها مع النكرة تشبيهًا لها بلا كقوله • وما بأس لو رُدّت علينا تحيّة • قليل على من يعرف الحق عابها •
وان دخلت على الفعلية لم تعمل نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فما وما تنفقوا من

خير

خير يوف الكرم فانها شرطية بدليل الفاء فى الاولى والجزم فى الثانية واذا نعت المضارع
تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لك ان ابذله واجيب بان
شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه والثانى ان تكون مصدرية وهى نوعان
زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو عزيز علىّ ما عنتم ودوا ما عنتم وضاقت عليهم الارض
بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب لجزئك
اجر ما سقيت لنا وليست هذه بمعنى الذى لان الذى سقاهم لهم الغنم وانما الاجر
على السقى الذى هو فعله لا على الغنم فان ذهبت تقدّر اجر سقى الذى سقته لنا
فذلك تكلف لا محوج اليه ومنه بما كانوا يكذبون امنوا كما امن الناس وكذا حيث
اقترنت بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين وفى هذه الايات ردّ لقول السهيلى
ان الفعل بعدها هذه لا يكون خاصًا فتقول اعجبنى ما تقول ولا يجوز اعجبنى ما تخرج
والزمانية نحو ما دمت حيًا اصله مدة دوامى حيًا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها
كما جاء فى المصدر الصريح جئتك صلاة العصر واتيتك قدوم الحاج ومنه ان اريد
لهم الا اصلاح ما استطعت فاتقوا الله ما استطعتم وقوله اعارتنا ان الخطوب تنوب •
وانى مقيم ما اقام عسيب • ولو كان معنى كونها زمانية انها تدل على الزمان بذاتها لا بانابة
لكانت اسمًا ولم تكن مصدرية كما قال ابن السكيت وتبعه ابن الشجرى فى قوله
متى الذى هو ما ان طر شاربه • والعانسون ومنا المرد والشيب • معناه حين طر
قلت وزيدت ان بعدها للشبه بما فى اللفظ بما النافية كقوله • • • •
ورجح الفتى بانها ان زائدة • على لبن خبرًا لا يزال يزيد • وبعدنا الاولى فى البيت
تقدير ما نافية لان زيادة ان حينئذ قياسية ولان فيه سلامة من الاخبار بالزمان
عن الجثة ومن اثبات معنى واستعمال لم يثبتا وهما كونها للزمان مجردة وكونها مضافة
وكان الذى صرفهما عن هذا الوجه مع كونه اظهر ان ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن
اذ الذى لم يثبت شاربه امرد والبيت عندى فاسد والتقسيم بغير هذا الاثرى
ان العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا يناسبون بقية اقسام وانما العرب يحمون

شبكة الألوكة www.alukah.net

من الخطاء في الالفاظ دون المعاني وفي البيت مع هذا العيب شذوذان اطلاق العاقل على المذكر وانما الاشهر استعماله في المؤنث وجمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير بالغة التاء ولا دلالة على الفاضلة وانما عدلت عن فواهر ظرفية الى قولي زمانية ليشمل نحو كلما اضاء لهم مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخفوض اي كل وقت اضاء والمخفوض لا يسمى ظرفا ولا اشارك ما في النيابة عن الزمان ان خلافا لابن جني وحمل عليه قوله وتا الله ما ان شهلة ام واحد باوحدني ان شهلا ان صغيرها وتبعه الزمخشري وحمل عليه ان اتاه الملك الا ان يصدقوا اقتلون رجلا ان يقول ربي الله ومعنى التعليل في البيت والايات ممكن وهو متفق عليه فلا نعدل عنه وزعم ابن خروف ان ما المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل فيها خلافا والصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح الاخفش وابو بكر باسميتها ويرجحه ان فيه تخلصا من دعوى اشتراك لا داعي له فان ما الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق وهي بوضوعة لما لا يعقل والاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل اعجبني ما قمت قلنا التقدير اعجبني الذي قمته وهو يعطي معنى قولهم اعجبني قيامك ويرد ذلك ان نحو جلست ما جلس زيد يقتضي تقدير المكان ممتنع مع انه لا يعقل وانه يستلزم ان يسمع كنا اعجبني ما قمته لانه عندها المراد وذلك غير مسموع قيل ولا يمكن لان قام غير متعد وهذا خطا بين لان الهاء المقدرة مفعول مطلق لا مفعول به وقال ابن الشجري افسد النحويون تقدير الاخفش بقوله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان الضمير المحذوف للنبي او للقرآن صح المعنى وهو خلت الصلة من عائد او للتكذيب فسد المعنى لانهم اذا كذبوا التكذيب بالقرآن او النبي كانوا مؤمنين اهـ وهذا سهو منه ومنهم لان كذبوا ليس واقعا على التكذيب بل مؤكد به لانه مفعول مطلق لا مفعول به والمفعول به محذوف ايضا اي بما كانوا يكذبون النبي او القرآن تكذيبا وتضرع وكذبوا بايات تكذيبا ولا بقي في هذه الاية اوهام متعددة فانه قال ما مصدرية صلتها يكذبون ويكذبون خبر كان ولا عائد على ما ولو قيل باسميتها لتضمنت مقالة الفصل بين ما الحرفية وصلتها

وكون يكذبون في موضع نصب لانه قدره خبر كان وكونه لا موضع له لانه صلة ما في واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه مع انها قد عاد عليها الضمير واستغناء الموصول الاسمي عن عائد والزمخشري غلط عكس هذه الاخيرة فانه جوز مصدرية ما في واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه مع انها قد عاد عليها الضمير وندر وصلها بالفعل الجامد في قوله ليس امري في الامور باتما بالستا اهل الخيانة والغدر وبهذا البيت رجح القول بحرفيتها اذ لا ثبات هنا تقدير الضمير الوجه الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان كافة وغير كافة والكافة ثلثة انواع احدها الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل الا بثلاثة افعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن برب ولا يدخلن حينئذ الا على جملة فعلية صرح بفعلها كقوله قلما يبرح اللبيب الى ما تورث المجد داعيا او محيا فاما قوله قلما قرا صدقت فاطولت الصدود وقلما ووصال على طول الصدود يدوم فقال سيبويه ضرورة ففصل وجه الضرورة ان حقها ان يليها الفعل صريحا والشاعر اولاها فعلا مقدرا لا صريحا وان ووصال مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه قدم الفاعل ورده ابن السيد بان البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر وقيل وجهها انه ناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله فهلا نفس ليلى شفيعها وزعم المبرد ان ما زائدة ووصال فاعل لا مبتدا وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية لا كافة الثانية الكافة عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بان واخواتها نحو انما الله اله واحد كانما يساقون الى الموت وتسمى المتلفة لفعل مهيئة وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين ان ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشان في التفخيم والابهام وفي ان الجملة بعده مفسرة له ومحزها عنه ويرده انها لا تصلح للابتدا بها ولا لدخول ناسخ غير ان واخواتها ورده ابن الخباز في شرح الايضاح باستناع انما ابن زيد مع صحة تفسير ضمير الشان بجملة الاستفهام وهذا سهو منه اذ لا تفسر ضمير الشان بالجمل غير الخبرية اللهم الا مع ان المخففة من الثقيلة فانها قد تفسر بالدعا نحو اما ان جزاك الله خيرا وقراءة بعض السبعة والخامسة

الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وي كانه لا يفلح الكافرون وقال التقدير اعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب في البيت معنى التكثير لا القليل الرابع من كقولك ابي حية وانا لما نضرب الكبش ضربة قاله ابن الشجري والظاهر ان ما مصدرية وان المعنى منله في خلق الانسان من عجل وقول الشاعر

وضنت علينا والضنين من البخل فجعل الانسان والبخل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة واما الظروف فاحدها بعد لقوله اعلاقة ام الوليد بعد ما افنان راسك كالثغام المخلس وقيل ما مصدرية وهو الظاهر لان فيه ابقاء بعد على اصلها من الاضافة ولانها لو لم تكن مضافة لنونت والثاني بين كقوله بينما نحن بالاراك معا اذاتى راكب على جمله وقيل ما زائدة وبين مضافة الى الجملة وقيل زايدة وبين مضافة الى محذوف مضاف الى الجملة اى بين اوقات نحن بالاراك والمواقيل الثلاثة وبين مع المالف في نحو قوله فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس تنصف والثالث والرابع حين واذ ويضمان احيانا معنى ان الشرطية فيجزمان بفعلين وغير الكافة نوعان عوض وغير عوض فالعوض في موضعين احدهما نحو قولهم اما انت منطلقا انطلقت والاصل انطلقت لان كنت منطلقا فقدم المفعول له للاختصاص وحذف الخبر وكان للاختصار وحمي بما للتعويض وادغمت النون للتقارب والعمل عند الفارسي وابن جني لما لا لكان والثاني نحو قولهم افعل هذا امّا لا واصله ان كنت لا تفعل غيره وغير العوض يقع بعد الرافع كقولك شتان ما زيد وعمرو وقول مهلهل لو باكر ما ابن جاء يخطبها زعل ما انف خاطب بدم وقد مضى البحث في قوله انوّر اسرع ماذا يا فروق وان التقدير ان فارا اسرع هذا وبعد الناصب الرافع نحو ليتما زيدا قايم وبعد الجازم نحو واما ينزغنك من الشيطان نزغ اما ما تزيدوا انما تكونوا وقول الراعي متى تاتني عند باب ابن هانيء تراجو وتلوّ من فواضل نداه وبعد الخافض حرفا كان نحو فبما رحمة من الله لنت لهم وقوله ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة بخلاء

وقوله وتنصرمولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم واسما كقوله تعالى ايما الاجلين وقول الشاعر نام الخلي فما احس رقادي والهم محتضر لدي وسادي

من غير ما سقم ولكن شفني هم اراه قد اصاب فوادي وقوله ولا سيما يوم بدارة جلجل اى ولا مثل يوم وقوله بداره صفة ليوم وخبر لا محذوف ومن رفع يوم فالتقدير ولا مثل الذي هو يوم وحسن حذف العايد طول الصلة بصفة يوم ثم المشهور ان ما مخفوضة وخبر لا محذوف وقال لا اخفش ما اجر للا ويلزم قطع سي عن الاضافة من غير عوض قيل وكون خبر لا معرفة وجوابه انه قد تقدم ما نكرة موصوفة او يكون قد رجع الى قول سيبويه في لا رجل قايما ان ارتفاع الجزء ما كان مرتفعا به لا بلا النافية وفي الحشيات الفارسي اذا قلت قاموا لا سيما زيد فلا مهملة وسي حال اى قاموا غير ما تاتين لزيد في القيام ويرده صحة دخول الواو وهي لا تدخل على الكال المفردة وعدم تكرار لا وذلك واجب مع الحال المفردة واما من نصبه فهو تمييز ثم قيل ما نكرة تامة مخفوضة بالاضافة وكانه قيل ولا مثل سي ثم حمي بالتمييز وقال الفارسي ما حرف كاف لسي عن الاضافة فاشبهت الاضافة في على التمر مثلها زيدا واذا قلت لا سيما زيد جاز جر زيد ورفعه وامتنع نصبه وزيدت قبل الخافض كما في قول بعضهم ما خلا زيد وما عدا عمرو بالخفض وهو نادر وبعد اداة الشرط جازمة كانت نحو واما تخافن ايما تكونوا يدرككم الموت او غير جازمة نحو حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وبين المتبوع وتابعه في نحو مثلا ما بعوضة قال الزجاج ما حرف زايد للتوكيد عند جميع البصريين انتهى ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود وبعوضة بدل وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا او بدل منه وبعوضة عطف بيان على ما وقرا وشبرومر بعوضة فالاكثرون على ان ما موصولة اى الذي هو بعوضة وذلك عند البصريين وللكوفيين على حذف العايد مع عدم طول الصلة وهو شاذ عند البصريين قاس عند الكوفيين واختار الزمخشري كون ما استفهامية مبتدا وبعوضة خبرها والمعنى اي شيء البعوضة فما فوقها في الحقارة واردادها لتماشي مرتين في قوله اما ترين رباحا لا نغال لنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

انا اكلك كما تحفى بسعل واسية بن ابي الصلت ثلاث مرات في قوله سلع ثا ومثله عشر ما
عايل ثا وعالت البيقور ه وهذا البيت قال عيسى ابن عمر لا ادري ما معناه ولا
رايت احدا يعرفه وقال غيره كانوا اذا ارادوا الاستسقاء في سنة الجرز عقدوا
اذناب البقر وبين عرانيها السلع بفتحتين والعشر بضمة ففتحة وهما ضربان
من الشوك ثم اوقدوا فيها النار وصعدوا بها الجبال ورفعوا اصواتهم بالدعاء قال
اجاعل انت بيقورا مسلعة ه دريعة لكل بين الله والمطر ه ومعنى عالت البيقور
ان السنة اتقلت البقر بما حملتها من السلع والعشر ه وهذا فصل
عقدته في التدريب في قوله تعالى ما اغنى عنه ماله وما كسب يحتمل ما الاولى النافية
اى لم يغن والاستفهامية فيكون مفعولا مطلقا والتقدير اى اغنا اغنى عنه ماله
ويضعف كونه مبتدا الحذف العائد المفعول المضر حينئذ اذ تقدير اى اغنا اغنى عنه ماله
وهو نظير زيدا ضربت لما ان الهاء المحذوفة في الاية مفعول مطلق وفي المثال مفعول
واما ما الثانية فموصولة اسمى او حرفى اى والذى كسبه او وكسبه وقد يضعف
الاسمى بانه اذا قدر والذى كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال وكاب بانه
كما جاز ان يراد به الولد في الحديث احق ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه
وللاية حينئذ نظير لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم واما وما يغنى عنه ماله اذا تردى
ما اغنى عنى ماليه فانها محتملة للاستفهامية وللنافية وترجحها تعينها في فما اغنى عنهم
سمعهم ولا ابصارهم ولا ارجح في وما انزل على الملكين انها موصولة عطف على السحر
وقيل نافية فالوقف على السحر والارجح في لتنذر قوما ما انذر اباؤهم النافية بدليل
وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير وتحتمل الموصولة وللاظهر في فاصدع بما تؤمر المصدرية
وقيل موصولة قال ابن الشجري ففيه خمسة حذوف والاصل بما تؤمر الصدع
به فحذفت الباء فصار بالصدع فحذفت ال لاتساع اجتماعها مع الاضافة
فصار بصدعه ثم حذف المضاف كما في واسال القرية فصار به ثم حذف الجار كما قال
عمرو بن معدى كرب امرتك الخير فافعل ما امرت به ه فصار تؤمره ثم حذفت الهاء

كما حذفت في اهذا الذى بعث الله رسولا وهذا تقدير ابن جنى واما ما تنسخ
من اية فما شرطية ولهذا جزمت ومحلها النصب بننسخ وانتصابها اما على انها مفعول
به مثل ايما تدعوا فالتقدير اى شئ ننسخ لا اى اية تنسخ لان ذلك لا يجتمع مع من اية
واما على انها مفعول مطلق فالتقدير اى نسخ ننسخ فاية مفعول تنسخ ومن
زائدة ورد هذا ابو البقا بان ما المصدرية لا تعمل وهذا سهو منه فانه نفسه
نقل عن صاحب هذا الوجه ان ما مصدرية بمعنى انه مفعول مطلق ولم ينقل عنه انها
مصدرية واما قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون فما محتملة للثلاثة اوجه احدها الزيادة
فتكون اما لمجرد تقوية الكلام مثلها في فبما رحمة فتكون حرفا بانفاق وقليلا في معنى
النفى مثله في قوله قليلا ما الموات لما بعدها واما لافادة التقليل مثلها في اكلت
كلاما وعلى هذا فتكون تقليلا بعد تقليل ويكون التقليل على بابه ويزعم قوم ان ما
هذه اسم كما قدمناه في مثلا ما بعوضة والوجه الثاني النفى وقليلا نعت لمصدر
محذوف او لظرف محذوف اى ايمانا قليلا او زمنا قليلا اجاز ذلك بعضهم ويرده امران
احدهما ان ما النافية لها الصدر فلا تعمل ما بعدها فيما قبلها ويسهل ذلك شيئا ما على تقدير
قليلا نعتا للظرف لانهم يتسعون في الظروف وقد قال وتحن عن فضلك ما استغنينا
والثاني انهم لا يجعلون بين مجازين ولهذا لم يجيزوا دخلت لما سرا لا يجمعوا بين جعل
الحذف او الزمان مسيرا وبين حذف الموصوف بخلاف سير عليه طويلا وسير عليه سير
طويل او زمن طويل والثالث ان تكون مصدرية وهى وصلتها فاعل بقليلا وقليلا
حال بمعمول لمحذوف دل عليه المعنى اى لعنهم الله واخزاهم قليلا ايمانهم اجازه ابن الحاجب
ورجح معناه على غيره وقوله تعالى ومن قبل ما فرطتم في يوسف ما اما زائدة فمن متعلقة
بفرطتم واما مصدرية وقيل موضعها رفع بالابتدا وخبره من قبل وردّ بان
الغايات لا تقع اخبارا ولا اصلات ولا صفات ولا احوالا بنص على ذلك سيبويه وجماعة
من المحققين وتشكل عليهم كيف كان عاقبة الذين من قبل وقيل نصب عطفا على ان
وصلتها اى الم تعلموا اخذ ابيكم الموثق وتفريطكم ويلزم على هذا الاعراب الفصل بين

العاطف والمعطوف بالظرف فان قيل فقد جاء وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا ربنا باعد في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة قلنا ليس هذا من ذلك كما توهم ابن مالك بل المعطوف شيآن على شيئين وقوله تعالى لا اجناح عليكم ان طلقتم النسآء مالم تمسوهن ما ظرفية وقيل بدل من النسا وهو بعيد وتقول اصنع ما صنعت فما موصولة او شرطية وعلى هذا فتحتاج لتقدير جواب فان قلت اصنع ما تصنع امتنعت الشرطية لان شرط حذف الجواب مضي فعل الشرط وتقول ما احسن ما كان زيد فما الثانية مصدرية وكان زيد صلتها والجملة بمفعول ويجوز عند من جوز اطلاق ما على احاد من يعلم ان يقدرها بمعنى الذي ويقدر كان ناقصة رافعة لضميرها وينصب زيدا على الخبرية ويجوز على قوله ايضا ان تكون بمعنى الذي مع رفع زيد على ان يكون الخبر ضمير ما حذف والمعنى ما احسن الذي كانه زيد لما ان حذف خبر كان ضعيف ومما يسأل عنه قول الشاعر في صفة فرس صافن اي ثان في وقوفه احدى قوائمه الف الصفون فما يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسير فقال كان الظاهر رفع كسير اجزا الكان والجواب انه خبر لمزال ومعناه كاسرا ي ثان كرصم وقدير لا مكسور ضد الصحيح كجريح وقتيل وما مصدرية وهي وصلتها خبر كان اي الف القائم على الثلاث فلا يزال ثانيا احدى قوائمه حتى كانه خلق من قيامه على الثلاث وقيل ما بمعنى الذي وضمير يقوم عائد اليها وكسيرا حال من الضمير وهي بمعنى مكسور وكان وما معمولا لها خبر يزال اي كان من الجنس الذي يقوم على الثلاث والمعنى الاول اولى

من : تاتي على خمسة عشر وجها احدها ابتدا الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة ان سائر معانيها راجعة اليه وتقع لهذا المعنى في غير الزمان نحو من المسجد الحرام انه من سليمان قال الكوفيون والاخفش والمبرد وابن درستويه وفي الزمان ايضا بدليل من اول يوم وفي الحديث فطرنا من الجمعة الى الجمعة وقال النابغة تخيرن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب وقيل التقدير من مضي ازمان ومن تاسيس اول يوم ورده السهيلي بانه لو قيل هكذا لاحتيج الى تقدير

الزمان الثاني التبعيض نحو منهم من كلم الله وعلامتها امكان سد بعض سدها كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون الثالث بيان الجنس وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما وهما بها اولى لافراطابهامهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ما ننسخ من اية مهما تاتنا به من اية وهي ومخفوضها في ذلك في موضع نصب على الحال ومن وقوعها بعد غيرهما محلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق الشاهد في غير الاولى فان تلك للابتدا وقيل زائدة ونحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان وانكر مجيئ من لبيان الجنس قوم وقالوا هي في من ذهب ومن سندس للتبعيض وفي من الاوثان للابتدا والمعنى فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا تكلف وفي كتاب الصاحف لابن الانباري ان بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة في الطعن على بعض الصحابة واكون ان من فيها للتبيين لا للتبعيض اي الذين هم هو لا ومثله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وكلهم محسن ومتق وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم والمقول فيهم ذلك كلهم كفار الرابع التعليل نحو مما خطاياهم اغرقوا وقوله وذلك من بناء جاني وقول العرزدق

يغضي حياء ويغضى من مهابته الخامس البدل نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة لجعلنا منكم ملايكة في الارض يخلفون لان الملايكة لا تكون من الانس لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي بدل طاعة الله وبدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفع ذا الحظ حظه من الدنيا بدلك اي بدل طاعتك وبدل حظك اي بدل حظه منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى واما فليس من الله في شيء فليس من هذا خلافا لبعضهم بل من للسبب او للابتدا والمعنى ليس في شيء من ولاية الله وقال ابن مالك في قول ابي نخيلة ولم تذق من البقول الفستقا ، المراد بدل البقول وقال غيره توهم الشاعر ان الفستق من البقول وقال الجوهري ان الرواية النقول بالنون ومن عليهما للتبعيض والمعنى على قول الجوهري انها تاكل

الزمان

النقول لا الفستق وانما المراد انها لا تاكل الا البقول لانها بدوية وقال الاخر
يصف عاملا على الزكاة بالجور اخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلما وتكلت للامر افيلا
اى بدل الفصيل والافيل الصغير لانه يؤول بين الابل اى يغيب وانتصاب افيلا
على الحكاية لانهم يكتبون ادى فلان افيلا وانكر قوم مجئ من للبدل فقالوا التقدير
ارضيتم بالحيوة الدنيا بدلا من الاخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف واما هي فللابتدا
وكذا الباقي السادس مرادفة عن نحو قول القاسية قلوبهم من ذكر الله اى ولينا
قلوبكم في غفلة من هذا وقيل هي في هذه للابتدا لتفيد ان ما بعدها لك من العذاب
اشد وكان هذا القائل يعلق معناها بويل مثل قولك للذين كفروا من النار ولا يصح
كونه تعليقا صناعيا للفصل وقيل هي فيها للابتدا او هي في الاولى للتعليل اى من
اجل ذكر الله لانها اذا ذكرت قست قلوبهم وزعم ابن مالك ان من في نحو زيد افضل
من عمرو للمجاوزة وكانه قيل جاوز زيد عمرا في الفضل قال وهو اولى من قول سيبويه
وقول غيره انها لابتداء الارتفاع في نحو افضل منه وابتداء الانحطاط في نحو شر منه
اذ لا يقع بعد الى الا هي وقد يقال ولو كانت للمجاوزة لصح في موضعها عن
السابع مرادفة الباء نحو ينظرون من طرف خفي قاله يونس والظاهر انها للابتدا
الثامن مرادفة في نحو اروني ماذا خلقوا من الارض اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة
والظاهر في الاولى انها لبيان الجنس مثلها في ما ننسخ من اية التاسع مرادفة عند
نحويين تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا قاله ابو عبيدة وقد مضى القول
بانها في ذلك للبدل العاشر مرادفة ربما وذلك اذا اتصلت بما كقوله ...
وانا لما نضرب الكبش ضربة على راسه يلقى اللسان من الفمه قاله السيرافي وابن
خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم انهم مما يحذفون
والظاهر ان من فيهن ابتداسة وما مصدرية وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب
والحذف مثل خلق الانسان من عجل الحادي عشر مرادفة على نحو نصرناه من القوم
وقيل على التضمين اى منعناه منهم بالنصر الثاني عشر الفصل وهي الداخلة على ثاني

المتضادين

المتضادين نحو والله يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب قاله
ابن مالك وفيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل فان ماز وميز بمعنى فصل
والعلم صفة توجب التمييز والظاهر ان من في الاماكن للابتدا او بمعنى عن
الثالث عشر الغاية قال سيبويه وتقول رايته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرويتك
اى محلا للابتدا ولم انهما قال وكذا اخذته من زيد وزعم ابن مالك انها في هذه
المجاوزة والظاهر عندي انها للابتدا لان الاخذ ابتدا من عنده وانتهى اليك
الرابع عشر التنصيص على العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من رجل فانه قيل
دخولها تحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة ولهذا يصح ان يقال بل رجلان ويمتنع ذلك
بعد دخول من الخامس عشر توكيد العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من احد ومن
ديار فان احدا وديارا صيغتا عموم وشرط زيادتها في النوعين ثلاثة امور احدها
تقدم نفي او نهي او استفهام هل نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور وقول لا يقم من احد وزاد الفارسي
النفي كقوله ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم وسياتي
في فصلهما والثاني تنكير مجرورها والثالث كونه فاعلا او مفعولا به او مبتدا تنبيهات
احدها قد اجتمعت زيادتها في المنصوب والمرفوع في قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من اله ولكن تقدير كان تامة لان مرفوعها فاعل وناقصة لان مرفوعها شبيه
بالفاعل واصله المبتدا الثاني تقييد المفعول بقولنا به هي عبارة ابن مالك فتخرج بقية
المفاعيل وكان وجه منع زيادتها في المفعول معه والمفعول لاجله والمفعول منه انهن في
المعنى بمنزلة المجرور بمع وبالام وبفي ولا تجامعهن من ولكن لا يظهر المنع في المفعول
المطلق وجه وقد خرج عليه ابو البقا ما في هذا في الكتاب من شيء فقال من زائدة
وشيء في موضع المصدر اى تفريطا مثل لا يضركم كيدهم شيئا والمعنى تفريطا وضرا قال ولا
يكون مفعولا به لان فرط انما يتعدى اليه بفي وقد عدي بها الى الكتاب قال وعلى
هذا فلا حجة في الاية لمن ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء صريحا قلت وكذا لا حجة

لو كان شيء مفعولا به لان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو راي الزمخشري والسياق يقتضيه الثالث القياس انها لا تزاد في ثاني مفعولي ظن ولا ثالث مفعولات اعلم لانها في الاصل خبر وشذت قراءة بعضهم ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء بناء نتخذ للمفعول وصلها ابن مالك على شذوذ زيادة من في الحال ويظهر لي فساده في المعنى لانك اذا قلت ما كان لك ان تتخذ زيدا في حالة كونه خادما لك فانت مثبت اتخاذ لا نافيه عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم ان الملائكة اثبتوا لانفسهم الولاية الرابع الكثرهم اهمل هذا الشرط الثالث فيلزمهم زيادتها في الخبر نحو ما زيد قائما والتمييز في نحو ما طاب زيد نفسا والحال في نحو ما جاء احد راكبا وهم لا يجيزون ذلك واما قول ابي البقاء في ما نسخ من اية انه يحوز كون اية حالا ومن زائدة كما جاءت اية حالا في هذه ناقة الله لكم اية والمعنى اي شيء ننسخ قليلا او كثيرا ففيه تخريج الدليل على شيء ان ثبت فهو شاذا اعني زيادة من في الحال وبعد بما ليس بمشتق ولا مستقبل ولا ينظر فيه معنى الحال حالا والمنتظر بها لا يناسب فان اية في هذه ناقة الله لكم اية بمعنى علامة لا واحدة الهاي وتفسير اللفظ بما لا يحتمله وهو قوله قليلا او كثيرا واما ذا لك مستفاد من اسم الشرط لعمومه لا من اية ولم يشترط لاخفش واحدا من الشرطين الاولين واستدل بنحو ولقد جاءك من بناء المرسلين تغفر لكم من ذنوبكم يحلون فيها من اساور من ذهب تكفر عنكم من سياتكم ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا بقولهم قد كان من مطر ويقول عمر بن ابي ربيعة ويمنعها جناها عندنا فما قال من كاشح لم يرضه وخرج الكسائي على زيادتها ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وابن مجئ قراءة بعضهم لما اتيناك من كتاب وحكمة بتشديد لما وقال اصله لمن ما ثم ادغمت وحذفت ميم من وجوز الزمخشري فيه وما انزلنا على قومه الاية كون المعنى ومن الذي كنا منزلين فجوز زيادتها مع المعرفة وقال الفارسي في وينزل لكم من السماء من جبال فيها من برد يجوز كون من ومن الاخيرتين زائدتين فجوز الزيادة في الايجاب وقال المخالفون

المدير

التقدير فلكان هواي كائنا من جنس المطر وما قال هواي قائلا من جنس الكاشح وانه من اشد الناس اي ان الشان ولقد جاءك هواي جاءا من الخبر كائنا من بناء المرسلين او ولقد جاءك نبأ من بناء المرسلين ثم حذف الموصوف وهذا ضعيف في العربية لان الصفة غير مفردة فلا يحسن تخريج التنزيل عليه واختلف في من الداخلة على قبل وبعد فقال الجمهور لابتداء الغاية ورد بانها لا تدخل عندهم على الزمان كما مر واجيب بانها غير متاصلتين في الظرفية وانما هما في الاصل صفتان للزمان اذ معنى جئت قبل ذلك جئت زمنا قبل زمن مجيئك فلهذا تسهل في ذلك فيهما وزعم ابن مالك انها زائدة وذلك مبني على قول لم يقتض في عدم الاشتراط لزيادتها مسئلة كلما اراد وا ان يخرجوا منها من غم من الاولى للابتداء والثانية للتعليل وتعلقها باراد وا او يخرجوا والابتداء فالغم بدل اشتمال واعيد الخافض وضمير الضمراء من غم فيها مسئلة مما تنبت الارض من بقلها من الاولى للابتداء والثانية اما كذلك فالمجرور بدل بعض واعيد الجار واما البيان الجنس فالظرف حال والمبتدا محذوف اي مما تنبته كائنا من هذا الجنس مسئلة ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله من الاولى مثلها في زيدا فضل من عمر ومن الثانية للابتداء على انها متعلقة باستقر او مقدرا وبالاستقرار الذي تعلقت به عند اي شهادة حاصلة عنده مما اخبر الله به قيل او بمعنى عن على انها متعلقة بكتم على جعل كتمان عن الاداء الذي اوجبه الله كتمانا عن الله وسيأتي ان كتم لا يتعدى بمن مسئلة اتاتون الرجال شهوة من دون النساء من للابتداء والظرف صفة لشهوة اي شهوة مبتدئة من دونهن قيل او للمقابلة تاخذ هذا من دون هذا اي اجعله عوضا منه وهذا يرجع الى معنى البدل الذي تقدم ويرده انه لا يصح التصريح به ولا بالعوض كما نهنا هنا مسئلة ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم الاية فيها من ثلاث مرات الاولى للبيان لان الكافرين نوعان كتابيون ومشركون والثانية زائدة والثالثة لابتداء الغاية مسئلة لاكلون من شجر من زقوم ويوم يحشرهم كل امة فوجا من يكذب الاولى فيهما للابتداء والثانية للتبيين مسئلة تودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة

المباركة من الشجرة بين فهما للابتداء ومجرورة الثانية بدل من مجرور الاولى
بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة بالشاطئ مَنْ على اربعة اوجه
شرطية نحو من يعمل سوأ يجز به واستفهامية نحو مَن بعثنا من مرقدنا فمن ربكما
يا موسى واذا قيل من يفعل هذا لمازيد فهي مَن الاستفهامية اشربت معنى
النفي ومنه ومَنْ يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد جواز ذلك بان تتقدمها الواو
خلافا لابن مالك بدليل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه واذا قيل مَن ذا القيت
فمن مبتدأ وذا خبره موصول والعائد محذوف ويحتمل على قول الكوفيين في زيادة الاسم
كون ذا زائدة ومَن مفعولا وظاهر كلام جماعة انه يجوز ان يكون مَن وذا مركبتين
كما في قولك ماذا صنعت ومنع ذلك ابو البقاء في مواضع من اعرابه وغلب في المالية
وغيرها وخصوا جواز ذلك بماذا لان ما اكثر لها فحسن ان تجعل مع غيرها كشيء واحد
ليكون ذلك اظهر لمعناها ولان التركيب خلاف الاصل وانما دل عليه الدليل مع ما هو
قولهم لماذا جيء بانيات الالف وموصولة نحو الم تر ان الله يسجد له مَن في السموات
ومن في الارض ونكرة موصوفة ولهذا ادخلت عليها رُبَّ في نحو قوله

رُبَّ مَن انضجت غيظا قلبه • قد تمنى لي موتا لم يطع • ووصفت بالنكرة في نحو قولهم
مررت بمن معجب لك وقول حسان بن ثابت رضي الله عنه

فكفى بنا فضلا على مَن غيرنا • حب النبي محمد ايانا • ويروى برفع غيرنا فيحتمل ان مَن
على حالها وتحتمل الموصولة وعليها فالعدد مِن مَن هو غيرنا والجملة صفة او صلة وقال
الفرزدق اني واياك اذ حلت بارحلنا • لكن لوادينا بعد المحل ممطورُ • اي كشخص
ممطور بوادينا وزعم الكسائي انها لا تكون نكرة الا في موضع يخص النكرات وورد بهذين
البيتين فخرجهما على الزيادة وذلك شيء لم يثبت كما سيأتي وقال ثعلب ومن الناس مَن
يقول انما ياسر فخرم جماعة بانها موصولة وهو بعيد لقلة استعمالها واجازوا
بانها موصولة وقال الزمخشري ان قدرت ال في الناس للعهد فموصولة مثل ومنهم
الذين يؤذون النبي والجنس فموصوفة مثل من المؤمنين رجال ويحتاج التأمل

تنبيهان

تنبيهان الاول تقول من يكرمني اكرمه فيحتمل من الاوجه الاربعة فان قدرتها
شرطية جزمت الفعلين او موصولة او موصوفة رفعتهما او استفهامية رفعت الاول
وجزمت الثاني لانه جواب بغير الفا ومَن فهن مبتدأ وخبرها استفهامية الجملة الاولى
والموصولة او الموصوفة الجملة الثانية والشرطية الاولى او الثانية على خلاف في ذلك وتقول
مَن زارني زرته فلا تحسن الا استفهامية ويحسن ما عداها الثاني زيد في اقسام مَن
ثمانية اخران احدهما ان تأتي نكرة تامة وذلك عندي على قاله في قوله ونعم من هو سوف يرى واعلان
فزعم ان الفاعل مستتر ومَن تمييز وقوله هو فمحتمل مَن بالمدح فهو مبتدأ خبره ما قبله
او خبر لمبتدأ محذوف وقال غيره مَن موصول فاعل وقوله هو مبتدأ خبره هو اخر محذوف
على حد قوله يشعرني شعري والظرف متعلق بالمحذوف لان فيه معنى الفعل اي
وفي نعم من هو الثابت في حالتي السر والعلانية قلت ويحتاج الى تقدير هو انه
يكون مخصوصا بالمدح الثاني التوكيد وذلك فيما زعم الكسائي من انها ترد زائدة
كما وذلك سهل على قاعدة الكوفيين في ان الاسماء تزاد وانشد عليه فكفى بنا فضلا على من غيرنا
فيمن خفض غيرنا وقوله يا شاة مَن قنص لمن حلت له فيمن رواه بمَن دون ما وهو خلاف
المشهور وقوله الا الزبير سنام المجد قد علمت • ذاك القتائل والمأثرون من عدد •
ولنا انها في الاولين نكرة موصوفة اي على قوم غيرنا ويا شاة انسان قنص وهذا
من الوصف بالمصدر للمبالغة وعدد اما صفة لمن على انه اسم وضع موضع المصدر
وهو العداي والمأثرون قومٌ ذوي عداي قوم معدودين واما معمول لعد محذوفا
صلة او صفة لمن ومَن بدل من المأثرون مهما اسم لعود الضمير الها في مهما
تأتنا به من اية لتسحرنا بها وقال الزمخشري وغيره عاد عليها ضميرها وضميرها حملا
على اللفظ وعلى المعنى انتهى والاولى ان يعود ضميرها لاية وزعم السهيلي انها انما
حرفا بدليل قوله زهير ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم
وقال فيها حرف بمنزلة ان بدليل انها لا تحل لها وتبعه ابن يسعون واستدل
بقوله قد اوتيت كل شيء فهي ضاوية • مهما تصب افقا من بارق تشم • قال اذ لا

المباركة من الشجرة من فيها للابتداء ومجرورها الثانية بدل من مجرور الاولى
بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة بالشاطئ مَنْ على اربعة اوجه
شرطية نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية نحو مَن بعثنا من مرقدنا فمن ربكما
يا موسى واذا قيل من يفعل هذا الا زيد فهي مَن لاستفهامية اشربت معنى
النفي ومنه ومَنْ يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد جواز ذلك بان تتقدمها الواو
خلافا لابن مالك بدليل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه واذا قيل مَن ذا القيت
فمن مبتدأ وذا اجزء موصول والعائد محذوف ويجوز على قول الكوفيين في زيادة الاسم
كون ذا زائدة ومَن مفعولا وظاهر كلام جماعة انه يجوز ان يكون مَن وذا مركبتين
كما في قولك ماذا صنعت ومنع ذلك ابو البقاء في مواضع من اعرابه وغلبت في العالم
وغيرها وخصوا جواز ذلك بما ذا لان ما اكثر ابهاما فحسن ان تجعل مع غيرها كشيء واحد
ليكون ذلك اظهر لمعناها ولان التركيب خلاف الاصل وانما دل عليه الدليل مع ما وهو
قولهم لما ذا جيء بإثبات الالف وموصولة نحو الم تر ان الله يسجد له مَن في السموات
ومن في الارض ونكرة موصوفة ولهذا ادخلت عليها رُبَّ في نحو قوله

رُبَّ مَن انضجت غيظا قلبه • قد تمنى لي موتا لم يطع • ووصفت بالنكرة في نحو قولهم
مررت بمن معجب لك وقول حسان بن ثابت رضي الله عنه

فكفى بنا فضلا على مَن غيرنا • حب النبي محمدا ايانا • ويروى برفع غيرنا فتحتمل ان مَن
على ما لها وتحتمل الموصولة وعليها فالعائد من هو غيرنا او الجملة صفة او صلة وقال
الفرزدق • اني واياك اذ حلت بارحلنا • كمن بوادينا بعد المحل ممطور • اي كشخص
ممطور بوادينا وزعم الكسائي انها لا تكون نكرة الا في موضع يخص النكرات وردّ بهذين
البيتين فخرجهما على الزيادة وذلك شيء لم يثبت كما سيأتي وقال تعالى ومن الناس مَن
يقول امنا بالله فخرجه جماعة بانها موصولة وهو بعيد لعلة استعمالها واحترزوا
بانها موصولة وقال الزمخشري ان قدرت ال في الناس للعهد فموصولة مثل ومنهم
الذين يؤذون النبي او للجنس فموصوفة مثل من المؤمنين رجال ويحتاج الى تأمل

تنبيهان الاول تقول من يكرمني اكرمه فتحتمل من الوجوه الاربعة فان قدرتها
شرطية جزمت الفعلين او موصولة او موصوفة رفعتهما او استفهامية رفعت الاول
وجزمت الثاني لانه جواب بغير الفا ومَن فهن مبتدأ وخبرها استفهامية الجملة الاولى
والموصولة او الموصوفة الجملة الثانية والشرطية الاولى او الثانية على خلاف في ذلك وتقول
مَن زارني زرته فلا تحسن الا استفهامية ويحسن ما عداها الثاني زيد في اقسام مَن
قسمان اخران احدهما ان تأتي نكرة تامة وذلك عند ابي علي قاله في قوله ونعم من هو في سر واعلان
فزعم ان الفاعل ستر ومَن تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدأ خبره ما قبله
او خبر لمبتدأ محذوف وقال غيره مَن موصول فاعل ونعم وقوله هو مبتدأ خبره هو اخر محذوف
على حد قوله وشعري شعري والظرف متعلق بالمحذوف لان فيه معنى الفعل اي
وفي نعم من هو الثابت في حالتي السر والعلانية قلت ويحتاج الى تقدير هو ان
يكون مخصوصا بالمدح الثاني التوكيد وذلك فيما زعم الكسائي من انها ترد زائدة
كما وذلك سهل على قاعدة الكوفيين في ان الاسماء تزاد وانشد عليه فكفى بنا فضلا على من غيرنا
فيمن خفض غيرنا وقوله • يا شاة مَن قنص لمن حلت له • فيمن رواه بمَن دون ما وهو خلاف
المشهور وقوله • ال الزبير سنام المجد قد علمت • ذال القبائل والمأثورون من عددا •
ولنا انها في الاولين نكرة موصوفة اي على قوم غيرنا ويا شاة انسان قنص وهذا
من الوصف بالمصدر للمبالغة وعددا اما صفة لمن على انه اسم وُضع موضع المصدر
وهو العداي ولمأثورون قومًا ذوي عداي قوما معدودين واما مفعول لعدد محذوفا
صلة او صفة لمن ومَنْ بدل من المأثورون مهما اسم لعود الضمير الهاء في مهما
تأتنا به من اية لتسحرنا بها وقال الزمخشري وغره عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا
على اللفظ وعلى المعنى انهى ولما ولان يعود ضمير بها لاية وزعم السهيلي انها ناقة
حرفا بدليل قوله زهر ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم
وقال فهي هنا حرف تنزله ان بدليل انها لا تحل لها وتبعه ابن يسعون واستدل
بقوله قد اوتيت كل شيء فهي ضاوية • مهما تصب افقا من بارق تشم • قال اذ لا

يكون مبتدا لعدم رابط في الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط
مفعوله ولا سبيل الى غيرها فتعين انها لا موضع لها والجواب انها في الاول اما اجر
تكن وخليقة اسمها ومن زائدة لان الشرط غير واجب غنداني على واما مبتدا
واسم تكن ضمير راجع الها والظرف خبر وانث ضميرها لانه الخليقة في المعنى
ومثله ما جاءت حاجتك فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير كقوله
لما نسجها من جنوب وشمال وفي الثاني مفعول تصب وافقا ظرف ومن بارق
تفسيرها او متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى اي شيء تصب في افق
من البوارق تشم وقال بعضهم مهما ظرف زمان والمعنى اي وقت تصب بارقا
من افق فقلب الكلام او في افق بارقا فزاد من واستعمل افقا ظرفا انتهى
وسيأتي ان مهما لا تستعمل ظرفا وهي بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية ولا من ما
الشرطية وما الزائدة ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى دفعا للتكرار خلافا لزاعمي
ذلك ولها ثلثة معان احدها ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومثله الاية
ولهذا فسرت بقوله تعالى من اية وهي فيها اما مبتدا او منصوبة على الاشتغال
فيقدرها عامل يتعدى كما في زيدا مررت به متاخر عنها لان لها الصدر اي مهما تخبرنا
تاتنا به الثاني الزمان والشرط فيكون ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن مالك وزعم
ان النحويون اهملوه وانت لحاجة وانكد مهما تعط بخلك سؤله وفرهكنا انتهى الدم اجمعا
وايبا تا اخر ولا دليل في ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى اي اعطاكثيرا او قليلا وهذه
المقالة سبق اليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشري النكار على من قال بها فقال
هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يدري له في علم العربية فيضعها غير
موضعها ويظنها بمعنى متى وتقول مهما جيتني اعطيتك وهذا من وضعه وليس من
كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسرها بالاية فيلحد في ايات الله انتهى والقول
بذلك في الاية ممتنع ولو صح ثبوته في غيرها لتفسيرها بمن اية الثالث الاستفهام
ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله مهما لي اللية بها الا ودي بنعلي وسرباليه

فزعموا ان مهما مبتدا ولي الخبر واعيدت الجملة توكيدا وادي بمعنى هلك وغلاي
فاعل والباء زائدة مثلها في كفى بالله شهيدا ولا دليل في البيت لاحتمال ان التقدير مه
اسم فعل بمعنى اكفف ثم استانف استفهاما بما وحدها تنبيه من المشكل قول
الشاطبي رحمه الله ومهما تصلها او بدات براة وتقول فيه لا يجوز فيها ان تكون
مفعولا به لتصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتدا لعدم الرابط فان قيل قدر مهما
واقعة على براه ليكون ضمير تصلها راجعا الى براه وحينئذ فهما مبتدا او مفعول لمحذوف
يفسره تصل قلنا اسم الشرط عام وبراه اسم خاص فضميرها كذلك فلا يرجع الى العام
وبالوجه الذي يعمل براه ابتدائيه مهما يبطل كونه مشتغلا عنها العامل بالضمير وهذه
نخلافها في قوله ومهما تصلها مع اواخر سورة فانها هناك واقعة على البسملة التي
في اول كل سورة فهي عامة فيصح فيها الابتدا والنصب بفعل يفسره تصل اي واي
بسملة تصل تصلها والظرفية بمعنى واي وقت تصل البسملة على القول بجواز ظرفيتها
واما هنا فيتعين كونها ظرفا لتصل بتقدير واي وقت تصل براه او مفعوله بحذف
عامل اي ومهما تفعل ويكون تصل وبدات بدل تفصيل من ذلك الفعل واما ضمير
تصلها فلك ان تعيده على اسم مظهر قبله محذوف اي ومهما تفعل في براه تصلها
او بدات بها وحذف بها ولما خفي المعنى بحذف مرجع الضمير ذكر براة بيانا له اما على انه
بدل منه او على اضمار اعني ذلك ان تعيده على ما بعده وهو براة اما على انه بدل منه
مثل رايته زيدا ففعول بدات محذوف او على ان الفعلين تنازعا فاعمل الثاني متسعا
فيه باسقاط الباء واضمرت الفضلة في الاول على حد قوله اذا كنت ترضه ويرضك صاحب
جهارا فكن في الغيب احفظ للود مع اسم بدليل التنوين في قولك معا ودخول الجار
في حكاية سيبويه ذهبت من معه وقراءة بعضهم هذا ذكر من معي وتسكين عينه
لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه واسميتها حسد باقية وقول النحاس
انها حسد حرف بالاجماع مردود وتستعمل مضافة فتكون ظرفا ولها حينئذ ثلثة
معان احدها موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو والدة وعكرم والثاني

مع

فرغ

زمانه نحو جئتك مع العصر والثالث مرادفة عند وعليه القراء وحكاية سيبويه السابقتان ومفردة فتنون وتكون حالا وقد جاءت ظرفا بخبر إنما في نحو قوله افيقوا بني حرب واهوا ونا معا وقيل هي حال والخبر محذوف وهي في المفراد بمعنى جميعا عند ابن مالك وهو خلاف قول ثعلب اذا قلت جاءا معا فالوقت واحد انهى وفيه نظر وقد عادل بينهما من قال كنت وبحي كيدي واحد نرمي جميعا ونرامي معا وتستعمل معا للجماعة كما تستعمل للاثنين قال اذا دعت الاولى بحجر لها معا وقالت الحنتا وافنا رجالي بنادوا معا فاصبح قلبي بهم مستفزا متى على وجه اسم استفهام نحو متى نقم الله واسم شرط كقوله متى تاضع العمامة تعرفوني واسم مرادف للوسط وحرف بمعنى من او في وذلك في لغة هذيل يقولون اخرجها متى كمه اي منه وقال ساعدة اخيل برقا مني حاب له رجل اي من سحاب حاب اي ثقيل المشي له تصويت واختلف في قول بعضهم وضعته متى كمي فقال ابن سيده بمعنى في وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلفوا في قول ابي ذؤيب يصف السحاب شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج فقيل بمعنى من وقال ابن سيدة بمعنى وسط **منذ ومذ** لهما ثلاث حالات احداها ان يليها اسم محض فتفعل بهما اسمان مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيا وبمعنى في ان كان حاضرا وبمعنى من وفي جميعا ان كان معدودا نحو ما رايته مذ يوم الخميس او مذ يومنا او عامنا او مذ ثلاثة ايام والكثر العرب على وجوب جرها للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه وترجيح دفع مذ للماضي على جره ومن الكثير في منذ قوله وربع عفت اثاره منذ ازمان ومن القليل في مذ قوله اخوين منذ حجج ومذ دهر والحالة الثانية ان يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومذ يومان فقال المبرد وابن السراج والفارسي مبتدان وما بعدهما خبر ومعناهما الامد ان كان الزمان حاضرا او معدودا واول المدة ان كان ماضيا وقال الاخفش والزجاج والزجاجي ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما بين بين مضافين فمعنى ما لقيته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان ولا خفاء بما فيه من التعسف وقال الكوفيون ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها ولما اصل مذ كان يومان واختاره السهيلي وابن مالك وقال بعض الكوفيين خبر لمبتدا محذوف اي ما رايته من الزمان الذي هو يومان بناء على ان مذ مركبة من كلمتين من وذو الطائية **الحالة الثالثة** ان يليها الجمل الفعلية او الاسمية كقوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره ونحو قوله وما زلت ابغي المال مذ انا يافع والمشهور انهما حينئذ ظرفان مضافان فقيل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدان فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر واصل مذ منذ بدليل رجوعهم الى ضم ذال منذ عند ملاقاة الساكن نحو مذ اليوم وقيل ان الاصل الضم فكسروا لان بعضهم يقول مُذ زمن طويل فضم مع عدم الساكن وقال ابن مالك هما اصلان لانه لا يتصرف في الحرف ولا شبهه ويرده تخفيفهم ان وكان ولكن وربت وقط وقال المالقي اذا كانت مذ اسما فاصلها منذ او حرفا ففي اصل **حرف النون**

النون المفردة تاتي على اربعة اوجه احدها نون التوكيد وهي خفيفة وثقيلة وقد اجتمعتا في قوله ليسجنن وليكونا من الصاغرين وهما اصلان عند البصريين وقال الكوفيون الثقيلة اصل ومعناها التوكيد وقال الخليل والتوكيد بالثقيلة ابلغ ويختصان بالفعل واما قوله اقائلن احضروا الشهودا فضرورة سوغها شبه الوصف بالفعل ويؤكد بهما صيغ الامر مطلقا ولو كان دعاء كقوله فانزلن سكينة علينا انما افعل في النجب لان معناه كعنى الفعل الماضي وشذ قوله فاحربه بطول فقر واحريا ولا يؤكد بها الماضي مطلقا وشذ قوله دامن سعدك ان رحمت متيما ولولا كلمة للصابئة جانحا والذي سهله انه بمعنى افعل واما المضارع فان كان حالا لم يؤكد بها وان كان مستقبلا اكد بها وجوبا في نحو والله لاكيدن اصنامكم وقرباس الوجوب بعد اما في نحو اما تخافن واما ينزغنك وذكر ابن جني انه قرئ فاما ترين بياء ساكنة بعدها نون الرفع على احد قوله لم يوقون بالجار وفيها شذوذان ترك نون التوكيد والاتيان بنون الرفع مع الجازم

وجوازا كثيرا بعد الطلب نحو ولا تحسبن الله غافلا وقليلا في مواضع كقولهم ومن عضه ما ينبتن شكيرها الثاني التنوين وهو نون زائدة ساكنة تلحق آخر الاسم لفظا لغير توكيد فخرج نحو نون حسن لانها اصل ونون ضيفن للطفيلي لانها متحركة ونون منكسر وانكسر لانها غير آخر ونون نحو لنسفعن لانها للتوكيد واقسامه خمسة تنوين التمكين وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف اعلم ما بقائه على اصله وانه لم يشبه الحرف فينبني ولا الفعل فيمنع من الصرف ويسمى تنوين لمكنة ايضا وتنوين الصرف وذلك كزيد ورجل ورجال وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها وتقع في باب اسم الفعل بالسماع كصه ومه وايه وفي العلم المختوم بويه بقياس نحو جاني سيبويه وسيبويه آخر واما تنوين رجل ونحو من المعربات فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما قد يتوهم بعض الطلبة ولهذا لو سميت به رجلا بقي ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكر وتنوين المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات جعل في مقابلة النون في مسلمين وقيل هو عوض من الفتحة نصبا ولو كان كذلك لم يوجد في الرفع والجر لان الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا العوض الثاني وقيل هو تنوين التمكين ويرده بنونة مع التسمية به كعرفات كما بقي نون مسلمين سمي به وتنوين التمكين لا يجامع العلمين ولهذا لو سمي بمسلمة وعرفة زال تنوينها وزعم الزمخشري ان عرفات صرفا لان تاءه ليست للتانيث وانما هي والالف للجمع قال ولا يصح ان يقدر فيه تاء غيرها لان هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنث تابى ذلك كما لا يقدر التاء في بنت مع ان التاء المذكورة مبدلة من الواو ولكن اختصاصها بالمؤنث يابى ذلك وقال ابن مالك اعتبار تاء نحو عرفات في منع الصرف اولى من اعتبار تا نحو عرفة ومسلمة لانها للتانيث معه جمعية ولانها علامة لا تتغير في وصل ولا وقف وتنوين العوض وهو اللاحق عوضا من حرف اصلا او زائدا او مضافا لمفرد او جملة فالاول كجوار وغواش فانه عوض من ياء وفاقا لسيبويه والجمهور لا عوض من ضمة الياء وفتحتها النائبة عن الكسرة خلافا للمبرد اذ لو صح لعوض عن حركات نحو جلى ولا هو تنوين التمكين

والاسم منصرف خلافا للاخفش وقوله لما حذفت الياء التحق الجمع باوزان الاحاد كسلم وكلام فصرف مرد ود لان حذفها عارض للتخفيف وهي منوية بدليل ان الحرف الذي بقي اخيرا لم يحرك بحسب العوامل وقد وافق على انه لو سمي بكتف امراة ثم سكن تخفيفا لم يحرك كما جاز صرف هند وانه اذا قيل في جبال علما لرجل جبل بالنقل لم ينصرف انصراف قدم علما لرجل لان حركة تاء كتف وهمزة جبال منوية الثبوت ولهذا لو قلب يا جبل الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها والثاني كجندب فان تنوينه عوض من الفجنادل قاله ابن مالك والذي يظهر خلافه وانه تنوين الصرف ولهذا يجر بالكسرة وليس ذهاب الالف التي هي علم الجمعية كذهاب الياء من نحو جوار وغواش والثالث تنوين كل وبعض اذا قطعتا عن الاضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال فضلنا بعضهم على بعض وقيل هو تنوين التمكين رجع لزوال الاضافة التي كانت تعارضه والرابع اللاحق لاذ في مثل واشقت السماء فهي يومئذ واهية والاصل فهي يوم اذ انشقت واهية ثم حذفت الجملة المضاف اليها للعلم بها وجيء بالتنوين عوضا عنها وتنوين الترنم وكسرت الذال لالتقاء الساكنين وقال الاخفش التنوين تنوين التمكن والكسرة اعراب للمضاف اليه وتنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلا من حرف الاطلاق وهو الالف والواو والياء وذلك في انشاد بيت تام وظاهر قولهم ان تنوين مُحصِّل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش كما سيأتي والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين انه جيء به لقطع الترنم وان الترنم وهو التغني يحصل باحرف الاطلاق لقولهم المد الصوت فيها فاذا انشد واولم يترنموا باوا بالتنوين في مكانها ولا يختص هذا التنوين بالاسم بدليل قوله وقولي ان اصبحت لقد اصابن وقوله

لما تزل برحالنا وكان قدن ... وزاد الاخفش والعرضون تنوينا ساد سا سموه الغالي

وهو اللاحق للقوافي المقيدة كقول رؤبه وقاتم الاعماق خاوي المخترق ... مشتبه الاعلام لماع الخفقن

وسمي غاليا لتجاوزه حد الوزن وسمي الاخفش الحركة التي قبله غلوا وفائدة الفرق بين الوقف والوصل وجعله ابن يعيش من نوع تنوين الترنم زاعما ان الترنم يحصل

رؤبة بن العجاج احد فصحاء الاعراب سمعه قائم والقاتم المكان المظلم المغبر من القتام بفتح القاف وهو الغبار والاعماق جمع عمق بفتح العين وضمها ما بعد من اطراف الفلاة والخاوي مرضوض البيت اذا خلا من الساكن والمخترق بفتح الراء ممر الرياح فان الحركة التي قبل التنوين لما كانت تسمى غلوا تنوين الغلو شرح شواهد المغني

بالنون نفسها لانها حرف اغنّ قال وانما سمّي المغنى بغنيا لانه يُغنن صوته اي يحسّن فيه غُنّةً والاصل عنده مغنن بثلاث نونات فابدلت الراء ياء تخفيفا وانكر الزجاج والسيرافي ثبوت هذا التنوين البتة لانه يكسر الوزن وقالا لعل الشاعر كان يريد انّ في احر كل بيت فضعُف صوته بالهمز فتوهم السامع ان النون تنوين واختار هذا القول ابن مالك وزعم ابو الحجاج ابن معزوز ان ظاهر كلام سيبويه في السمي تنوين الترنم انه نون عوضت من المدّ وليس بتنوين وزعم ابن مالك في التحفة ان تسمية اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي المقيدة تنوينا مجاز وانما هو نون احرى زائده ولهذا لا تختصّ بالاسم وتجامع الالف واللام وتثبت في الوقف وزاد بعضهم سابعًا وهو تنوين الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف كقوله • • • •

ويوم دخلت الخدر خدر عُنيزة ولمنادى المضموم كقوله سلامُ اللهِ يا مطرٌ عليها

وبقوله اقول في الثاني دون الاول لان الاول تنوين التمكين لان الصرف اباحت الصرف واما الثاني فليس تنوين تمكين لان الاسم بني على الضم وتامّا وهو التنوين الشاذ كقول بعضهم هولاءِ ثوبُك حكاه ابو زيد وفائدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل في الف قبعثرى وقال ابن مالك الصحيح انّ هذا نون زيدت في اخر الاسم كنون ضيفن وليس بتنوين وفيما قاله نظر لان الذي حكاه سماه تنوينا فهذا دليل منه على انه سمعه في الوصل دون الوقف ونون ضيفن ليست كذلك وذكر ابن الخبّاز في شرح الجزولية ان اقسام التنوين عشرة وجعل كلًّا من تنوين المنادى وتنوين صرف ما لا ينصرف قسمًا براسه قال والعاشر تنوين الحكاية مثل انْ سُمّي رجلا بعاقلة لبيبة فانك تحكي اللفظ المسمّى به وهذا اعتراف منه بانه تنوين الصرف لان الذي كان قبل التسمية حكي بعدها الثالث نون الاناث هي اسم في نحو النسوة يذهبن خلافا للمازني وحرف في نحو يذهبن النسوة في لغة من قال اكلوني البراغيث خلافا لمن زعم انها اسم وما بعدها بدل منها او مبتدا وخبر والجملة قبله خبر الرابع نون الوقاية وتسمى نون العماد ايضا وتلحق قبل يا المتكلم المنتصبة بواحدٍ من ثلثة احدها الفعل متصرفا كان

نحو اكرمني او جامدا نحو عساني وقاموا ما خلاني وما عداني وحاشاني ان قدرت فعلا واما قوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي فضرورة ونحو تامرونني يجوز فيه الفك والادغام والنطق بنون واحدة وقد قُرئ بهن في السبعة وعلى الاخيرة فصل النون الباقية نون الرفع وقيل نون الوقاية وهو الصحيح الثاني اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى ادركني واتركني والزمني الثالث الحرف نحو انني وهي جائزة الحذف مع انّ وانّ ولكنّ وكانّ وغالبه الحذف مع لعل وقليلة مع ليت وتلحق ايضا قبل الياء المخفوضة بمن وعن والى في الضرورة وقيل المضاف اليها الدن او قدا وقطا والاول في قليل من الكلام وقد تلحق في غير ذلك شذوذا نحو بجلني بمعنى بجلي اي حسبي وقوله

اسلمي الى قومي شراحيل يريد شراحيل وزعم هشام ان الذي في سلمني ونحوه تنوين لانون وبناءً على ذلك على قوله في ضاربني ان الياء منصوبة وبرده قول الشاعر • •

وليس الموافيني ليرفد خائبًا وفي الحديث غير الدجال اخوفني عليكم والتنوين لا يجامع الالف واللام ولا اسم التفضيل لكونه غير منصرف وفي الصحاح انه يقال بجلني ولا يُقال بجلني وليس كذلك نَعَمْ بفتح العين وكسرها وبها قرا الكسائي وبعضهم بفتحها وبها قرا ابن مسعود وبعضهم بكسر النون اتباعًا لكسرة العين تنزيلًا لها منزلة الفعل في قولك نعم وشهد بكسرتين كما نزلت بلى منزلة الفعل في الامالة والفارسي لم يطلع على هذه القراءة واجازها بالقياس وهو حرف تصديق ووعد واعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد اوما قام زيد والثاني بعد افعل ولا تفعل وبانى معناها نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل اعطيني ويحتمل ان تفسر في هذا المعنى والثالث المعنيين بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا انّ لنا لاجرا وقول صاحب المقرب انها بعد الاستفهام للوعد غير مطرد لما بيناه وقيل وتاتي للتوكيد اذا وقعت صدرا نحو نعم هذه الطلائم والحق انها في ذلك حرف اعلام وانها جواب لسوال مقدر ولم يذكر سيبويه في اعلام البتة بل قال وَاَمّا نعم فعِدَةٌ وتصديق واما بلى فيوجب بها بعد النفي وكانه راى انه اذا قيل هل قام زيد

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقيل نعم فهي لتصديق ما بعد الاستفهام والاولى ما ذكرناه من انها للاعلام اذ لا يصح ان تقول لقابل ذلك صدقت لانه انشاء لا خبر واعلم انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي واذا قيل ما قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى ويمتنع دخول لا لانها لنفي الاثبات لا لنفي النفي واذا قيل اقام زيد فهو مثل قام زيد انك تقول ان اثبت القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع دخول بلى واذا قيل لم يقم زيد فهو مثل لم يقم زيد فتقول ان اثبت القيام بلى ويمتنع دخول لا وان نفيته قلت نعم قال الله تعالى الم يأتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اولم تومن قال بلى وعن ابن عباس انه لو قيل نعم في جواب الست بربكم كان كفرا والحاصل ان بلى لا تاتي الا بعد نفي وان لا لا تاتي الا بعد ايجاب وان نعم تاتي بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك اياتي فكذبت مع انه لم يتقدم اداة نفي لان لو ان الله هداني تدل على نفي هدايته ومعنى الجواب حينئذ بلى قد هديتك فجحدت الايات اي قد ارشدتك بذلك مثل واما ثمود فهديناهم وقال سيبويه في باب النعت في مناظرة جرت بينه وبين بعض النحويين فيقال له الست تقول كذا فانه لا يجد بدا من ان يقول نعم فيقال له افلست تفعل كذا فانه قابل نعم فزعم ابن الطراوة ان ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين والمتاخرين منهم الشلوبين اذا كان قبل النفي استفهام فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان مرادا به التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز عند امن اللبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا لمعناه الا ترى انه لا يجوز بعد هل دخول احد ولا الا مستثنا المفرغ لا يقال ليس احد في الدار ولا ليس في الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار للنبي عليه الصلاة والسلام وقد قال لهم الستم ترون لهم ذلك نعم وقول محمد اليس الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك بنا تدانى نعم وارى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علانى وعلى ذلك جرى كلام سيبويه وقال ابن عصفور اجرت العرب التقدير في الجواب مجرى النفي المحض وان كان ايجابا في المعنى

فاذا قيل الم اعطك درهما قيل في تصديقه نعم وفي تكذيبه بلى وذلك لان المقدر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم تعلم هل اراد نعم لم تعطني على اللفظ او نعم اعطيتني على المعنى فلذلك اجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى واما نعم في بيت مجاشع فجواب لغير مذكور وهو ما تدرء في اعتقاده من ان الليل يجمعه وام عمرو وجاز ذلك لامن اللبس لعلم ان كل احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو وهو جواب لقوله وارى الهلال البيت وقدمه عليه قلت او لقوله فذاك بنا تدانى وهو احسن قول واما قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد علم انهم يريدون نعم نعرف لهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير ويتجرد معنى هذا انه لو اجيب الست بربكم بنعم لم يكف في الاقرار لان الله سبحانه اوجب في الاقرار ما يتعلق بالربوبية العبادة التي لا تحتمل غير المعنى المراد من المقرر ولهذا لا يدخل في الاسلام بقوله لا اله الا الله برفع اله لاحتماله لنفي الوحدة فقط ولعل ابن عباس رضي الله عنهما انما قال انهم لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين ان يكون مرادة انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به على ما هو الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب والسوال لفظا وفيه نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال

حرف الهاء الهاء المفردة على خمسة اوجه احدها ان تكون ضمير الغايب وتستعمل في موضعي الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره والثاني ان تكون حرفا للغيبة وهي الهاء في اياه والتحقيق انها حرف لمجرد معنى الغيبة وان الضمير ايا وحدها والثالث هاء السكت وهي اللاحقة لبيان حركة او حرف نحو ماهيه وبخوها هنا ووازيداه واصلها ان يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف والرابع البدلة من همزة الاستفهام كقوله وانى صواحبها فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا والتحقيق ان لا تعد هذه لانها ليست باصل على ان بعضهم زعم ان الاصل اهذا فحذفت الهمزة الف والخامس هاء التانيث نحو رحمة في الوقف وهو قول الكوفيين زعموا انها الاصل وان التاء الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون والتحقيق ان لا تعد ولو قلنا بقول الكوفيين لانها جزء كلمة لا كلمة هـا

على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما للفعل وهو خذ ويجوز مدّ الفها ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها ويجوز في الممدودة ان يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال هأنذا للذكر بالفتح وهاء للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤما وهاؤن ومنه هاؤم اقرؤا كتابيه والثاني ان يكون ضمير المؤنث فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته نحو فالهمها فجورها وتقواها والثالث ان تكون للتنبيه فتدخل على اربعة احدها الاشارة غير المختصة بالبعد نحو هذا بخلاف ثَمَّ وهُنَا بالتدبر وهنالك والثاني ضمير الرفع المخبر عنه باسم اشارة نحو ها انتم اولاء وقيل انما كانت داخلة على الاشارة فقدمت فرُدّ بنحو هانتم هولاء فاجيب بانها اعيدت توكيدا والثالث نعت اي في النداء نحو يا ايها الرجل وهي في هذا واجبة للتنبيه على انه المقصود بالنداء قيل وللتعويض عما يضاف اليه اي ويجوز في هذه في لغة بني اسد ان تحذف الفها وان تضم هاؤها اتباعا وعليه قراءة ابن عامر ائتوا النقلان ايه الساحر ايه المؤمن بضم الهاء في الوصل والرابع اسم الله تعالى القسم عند حذف الحرف يقال ها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الف ها وحذفها هل حرف موضوع لطلب التصديق الايجابي دون التصور ودون التصديق السلبي فيمتنع هل زيدا ضربت لان تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ونحو هل زيد قائم ام عمرو واذا اريد بام المتصلة وهل لم يقع بعد ونظيرها في اختصاص بطلب التصديق ام المنقطعة وعكسها ام المتصلة وجميع اسماء الاستفهام فانها من لطلب التصور لاغير واعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين وتفترق هل من الهمزة من عشرة اوجه احدها اختصاصها بالتصديق والثاني اختصاصها بالايجاب تقول هل قام وتمتنع هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو الم نشرح ان يكفيكم الله بكاف عبده وقال لاطعان لافرسان عادية والثالث تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر بخلاف الهمزة نحو اتظنه قائما واما قول ابن سيده في شرح الجمل لا تكون الفعل المستفهم عنه الا مستقبلا انسهو والله سبحانه فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقال

زهير فمن مبلغ الاحلاف على رسالة وذبيان هل اقسمتم كل مقسم الرابع والخامس والسادس انها لا تدخل على الشرط ولا على ان ولا على اسم الا بعد فعل في الاختيار بخلاف الهمزة بدليل افان مت فهم الخالدون الا ان ذكرتم انك لانت يوسف ابنزلهنا واحد انتبعه والسابع والثامن انها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد ام نحو فهل يهلك الا القوم الفاسقون وفي الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال لبيت شعري هل ثم هل اتيتهم وقال تعالى هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور التاسع انها يراد بها الاستفهام بها النفي ولذلك دخلت على الخبر بعدها الا في نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان والباقي بقوله الا هل اخو عيش لذ بذا يدم وصح العطف في قوله وان شفائي عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول اذ لا يعطف الانشاء على الخبر فان قلت قد مر لك في صدر الكتاب ان الهمزة تاتي لمثل ذلك مثل افاصفاكم ربكم بالبنين الا ترى ان الواقع انه سبحانه لم يصفهم بذلك قلت انما مر انها للانكار على مدعي ذلك ويلزم من ذلك لانتفاء انها للنفي ابتداء ولهذا لا يجوز اقام الا زيد كما يجوز هل قام الا زيد فهل على الرسل الا البلاغ المبين هل ينظرون الا الساعة وقد يكون الانكار مقتضيا لوقوع الفعل على العكس من هذا وذلك اذا كان بمعنى ما كان ينبغي لك ان تفعل نحو اتضرب زيدا وهو اخوك ويتخلص ان الانكار على ثلاثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشيء ويلزم من هذا النفي وانكار على من اوقع الشيء ويختصان بالهمزة وانكار لوقوع الشيء وهذا هو بمعنى النفي وهو الذي تنفرد به هل عن الهمزة العاشر انها تاتي بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل اتى على الانسان جماعة منهم ابن عباس رضي الله عنهما والكسائي والفراء والمبرد وقال في مقتضبه هل للاستفهام نحو هل جاء زيد وتكون بمنزلة قد نحو قوله جل اسمه هل اتى على الانسان انتهى وبالغ الزمخشري فزعم انها ابدا بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله في المفصل عن سيبويه فقال وعند سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام وقد جاء دخولها عليها

شبكة الألوكة www.alukah.net

في قوله سائل فوارس يربوع بشدتنا ... اهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم اهـ ولو كان كما ذكر لم تدخل الا على الفعل لكن قد ولم ارفي كتاب سيبويه ما نقله عنه انما قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم بانضه وهل وهي للاستفهام لم يزد على ذلك وقال الزمخشري في كشافه هل اتى اي قد اتى على معنى التقرير والتقريب جميعا اي اتى على الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا بل شيئا منسيا نطفة في الاصلاب والمراد بالانسان الجنس بدليل انا خلقنا الانسان من نطفة اهـ وفسرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع وكانه قيل لقوم يتوقعون الخبر عن ما اتى على الانسان وهو ادم عليه السلام قال والحين زمن كونه طينا وفي تشريل ابن مالك انه تتعين مرادفة هل لقد اذا دخلت عليها الهمزة يعني كما في البيت ومفهومه انها لا تتعين لذلك اذا لم يدخل عليها بل قد تاتي لذلك كما في الاية وقد لا تاتي له وقد عكس قوم ما قاله الزمخشري فزعموا ان هل لا تاتي بمعنى قد اصلا وهذا هو الصواب عندي اذ لا يتمسك لمن اثبت ذلك لها باحد ثلاثة امور احدها تفسير ابن عباس رضي الله عنهما ولعله انما اراد ان الاستفهام في الاية للتقرير وليس باستفهام حقيقي وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين فقال بعضهم هل هنا للاستفهام التقريري والمقرر به من انكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال لهم فالذي احدث الناس بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم وهو معنى قوله تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون اي فهلا تذكرون فتعلمون ان من انشا شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه اهـ وقال اخر مثل ذلك الا انه فسر الحين بزمن التطور في الرحم قال المعنى الم يات على الناس حين من الدهر كانوا فيه نطفا ثم علقا ثم مضغا الى ان صاروا شيئا مذكورا وكذا قال الزجاج الا انه حمل الانسان على ادم عليه السلام فقال المعنى الم يات على الانسان حين من الدهر كان ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح اهـ وقال بعضهم لا تكون

هل

هل للاستفهام التقريري وانما ذلك من خصائص الهمزة وليس كما قال وذكر جماعة من النحويين ان هل تكون بمنزلة ان في افادة التاكيد والتحقيق وحملوا على ذلك قسم لذي مجده وقد روه جوابا للقسم وهو بعيد والدليل الثاني قول سيبويه الذي شافه العرب وفهم مقاصدهم وقد يمضي ان سيبويه لم يقل ذلك والثالث دخول الهمزة عليها في البيت والحرف لا يدخل على مثله في المعنى وقد رايت عن السيرافي ان الرواية الصحيحة ام هل وام هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل وتقدير ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ فيمكن تخريجه على انه من الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد ولا الماهم ابدا واء بل الذي في ذلك البيت اسهل لاختلاف اللفظين وكون احدهما على حرفين فهو كقوله فاصبح لا يسالنه عن بما به هو وفروعه تكون اسما وهو الغالب واحرفا في نحو زيد هو الفاضل اذا اعرب فصلا وقلنا لا موضع له من الاعراب وقيل هي مع القول بذلك اسما كما قال الاخفش في نحوصه ونزال اسما لا محل لها وكما في الف واللام في نحو الضارب اذا قدرناها اسما حروف الواو الواو المفردة اهـ مجموع ما ذكر من اقسامها الى احد عشر الاولى العاطفة ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشيء على صاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وعلى لاحقه نحو كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله وقد اجتمع هذان في وبنيك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى فعلى هذا اذا قيل قام زيد وعمرو احتمل ثلاثة معان قال ابن مالك وكونها للمعية راجح والترتيب كثير والعكس قليل اهـ وجوزان يكون بين متعاطفيها تقارب او تراخ نحو انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان الرد بعيد القائه في اليم والارسال على راس اربعين سنة وقول بعضهم ان معناها الجمع المطلق غير سديد لتقييد الجمع بقيد الاطلاق وانما هي للجمع لا بقيد وقول السيرافي ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وابو عمرو الزاهد وهشام والشافعي ونقل الامام في البرهان عن بعض الحنفية انها للمعية وتنفرد عن سائر احرف العطف بخمسة عشر حكما احدها احتمال معطوفها للمعاني

شبكة الألوكة www.alukah.net

الثلاثة الثاني اقترانها بايا نحو ايا شاكرا وما كفورا والثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفي ولم تقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو لتفيد ان الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق ومنه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى والعطف حمل من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار العامل والمشهور انه من عطف المفردات واذا فقد احد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو وانما جاز ولا الضالين لان في غير معنى النفي وانما جاز قوله فاذهب فاي فتى في الناس احرز من خنقه ظلم دعج ولا جبل لان المعنى لا فتى احرز منه مثل فهل يهلك الا القوم الفاسقون ولا نحو ما اختصر زيد ولا عمرو لانه للمعية لا غير وما وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات فلا الثانية والرابعة والخامسة زوائد لامن اللبس والرابع اقترانها بلكن نحو ولكن رسول الله الخامس عطف المفرد السببي على الجملي عند الاحتياج الى الربط كمررت برجل قايم زيد واخوه ونحو زيد قايم وعمرو وغلامه وقولك في باب الاشتغال زيدا ضربت عمرا واخاه والسادس عطف العقد على النيف نحو احد وعشرون السابع عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله بكيت وما بكى رجل حزين على رسمين مسلوب وما لي الثامن عطف ما حقه التثنية والجمع نحو قول الفرزدق ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد وقول الى نواس اقمنا بها يوما ويوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس وهذا البيت يسال اهل الادب عنه فيقولون كم اقاموا والجواب ثمانية لان يوما الاخير رابع وقد وصف بان يوم الترحل خامس له وحينئذ فيكون يوم الترحل هو الثامن بالنسبة الى اول يوم التاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصر زيد وعمرو واشترك زيد وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعي يقول الصواب بين الدخول وصوّل لا تحوّل واجيب بان التقدير بين نواحي الدخول فهو كقولك جلست بين الزيدين فالعمرين او بان الدخول مشتمل على اماكن وبشارها في هذا الحكم ام المتصلة في نحو سواء علي

اقمت ام قعدت فانها عاطفة ما لا يستغنى عنه والعاشر والحادي عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول نحو رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والثاني نحو واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية وبشارها في هذا الحكم الاخير حتى كانت الناس حتى الانبياء وقدم الحاج حتى المشاة فانها عاطفة خاصا على عام والثاني عشر عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل اخر يجمعهما معنى واحد كقوله ورجحن الحواجب والعيونا اي وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين ولولا هذا القيد لورد اشتريته بدرهم فصاعدا اذ التقدير فذهب الثمن صاعدا والثالث عشر عطف الشيء على مرادفه نحو انما اشكو بثي وحزني الى الله ونحو اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو عوجا ولا امتا وقوله عليه الصلاة والسلام ليليني منكم ذوو الاحلام والنهى وقول الشاعر والفي قولها كذبا وميناً وزعم بعضهم ان الرواية كذبا مبينا فلا عطف ولا تاكيد ولك ان تقدر الاحلام في الحديث جمع حلم بضمتين فالمعنى ليليني البالغون العقلا وزعم ابن مالك ان ذلك قد ياتي في الواو وحدها منه ومن يكسب خطيئة او اثما والرابع عشر عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله لها بخالة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام والخامس عشر عطف المخفوض على الجوار كقوله فجاءوا بوسكم وارجلكم فمن خفض الارجل ونبه بحث سيأتي

تنبيه زعم قوم ان الواو قد تخرج من افادة مطلق الجمع وذلك على وجه احدها ان تستعمل بمعنى او وذلك على ثلثة اوجه احدها ان تكون بمعنى او في التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم وممن ذكر ذلك ابن مالك في التحفة والصواب انها في ذلك على معناها الاصلي اذ الانواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس ولو كانت او هي الاصل في التقسيم لكان استعمالها فيه اكثر من استعمال الواو والثاني ان تكون بمعنى او في الاباحة قاله الزمخشري وزعم انه يقال جالس الحسن وابن سيرين اي احدهما ولهذا وانه لهذا قتل ذلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلاثة وسبعة ليلا يتوهم ارادة الاباحة والمعروف من كلام النحويين انه لو قيل جالس الحسن وابن

سيبويه كان امرا بجالسة كل منهما وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف بأو
والثالث ان تكون بمعناها في التخيير قاله بعضهم في قوله شعر
وقالوا ماتُ فاخترنا لها الصبر والبكا • فقلت البكا اشفى اذن لغليلي •
قال بعناه او البكا اذ لا يجتمع مع الصبر وتقول يحتمل ان الاصل فاخترنين الصبر والبكا
اي احدهما ثم حذف من كلامه واختار موسى قوله ويؤيده ان ابا علي الفالي
رواه بمن وقال الشاطبي رحمه الله في باب البسملة وصلٌ واسكتًا فقال شارحوا
كلامه المراد التخيير ثم قال محققوهم وليس ذلك من قبيل الواو بل من جهة ان المعنى
وصل ان شئت واسكت ان شئت قال ابو شامة ونزعم بعضهم ان الواو تاتي
للتخيير مجازا والثاني ان تكون بمعنى باء الحر كقولهم ابت اعلم وما لك وبعت الشاة
شاة ودرهما قاله جماعة وهو ظاهر والثالث ان تكون بمعنى لام التعليل واللخار زمي
وحمل عليه الواوات الداخلة على الافعال المنصوبة في قوله تعالى ويوبقهن بما كسبوا ويعف
عن كثير ويعلم الذين امنوا حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب ونكون والصواب ان الواو فيهن للمعية كما سيأتي
الثاني والثالث من اقسام الواو واو ان يرتفع ما بعدها احداهما واو الاستئناف
نحو لبنين لكم ونقر في الارحام ما نشاء ونحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع
ونحو ومن يضلل الله فلا هادي له ويذرهم فيمن رفع ايضا ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله
اذ لو كانت واو العطف لانتصب نقر ولا نتصب او انجزم تشرب ولجزم يذر كما
قرأ الاخوان وللزم عطف الخبر على الامر وقال الشاعر
على الحكم المأتي يومًا اذا قضى • قضيته ان لا يجور ويقصد • وهذا متعين للاستئناف
لان العطف يجعله شركا في الفعل فيلزم التناقض وكذلك قولهم دعني ولا اعودُ
لانه لو نصب كان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتي وتركي نهاني عنه وهذا باطل
لان طلبه لترك العقوبة انما هو في الحال فاذا انتفت ترك النهي عنه بالحال لم يحصل
غرض المؤدب ولو جزم فاما بالعطف ولم يتقدم جازم او بلا على ان تقدر ناهية

ويرده ان المقتضى لترك التاديب انما هو الخبر عن نفي العود لا نهيه نفسه عن العود
اذ لا تناقض بين النهي عن العود وبين العود بخلاف العود والاخبار بعدمه ويوضحه
انك تقول انا انهاه وهو يفعل ولا تقول انا لا افعل وانا افعل بعا والثانية واو
الحال الداخلة على الجمل الاسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو الابتداء ويقدرها
سيبويه والمقدمون باذ ولا يريدون انها بمعنى اذ لا يراد في الحرف الاسم بل انها وما
بعدها قيد للفعل السابق كما ان اذ كذلك ولم يقدروها باذ لانها لا تدخل على الجمل
الاسمية ووهم ابو البقاء في قوله في وطائفة قد اوهمتهم انفسهم الواو والحال وقيل بعض
اذ وسبقه الى ذلك مكي وزاد عليه فقال الواو للابتداء وقيل الحال وقيل بمعنى اذ
انتهى والثلاثة بمعنى واحد فان اراد بالابتداء الاستئناف فقولهما سواء ومن امثلتها
داخلة على الجمل الفعلية قوله بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بهن حليلت
ولو قدرت للعطف لانقلب المدح ذمًا واذا سبقت بجملة حالية احتملت عند من
يجيز تعدد الحال العاطفة والابتدائية نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض
مستقر الرابع والخامس واو ان ينتصب ما بعدها وهما واو المفعول معه كسرت
والسين وليس النصب بها خلافا للجرجاني ولم تات في التنزيل بيقين فاما قوله تعالى
فاجمعوا امركم وشركاءكم في قراءة السبعة فاجمعوا بقطع الهمزة وشركاءكم بالنصب فيحتمل
الواو فيه ذلك وان تكون عاطفة مفردًا على مفرد بتقدير مضاف اي وامر شركائكم
او جملة على جملة بتقدير فعل اي واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة وموجب التقدير في
الوجهين ان اجمع لا يتعلق بالذوات بل بالمعاني كقولك اجمعوا على كذا بخلاف
جمع فانه مشترك بدليل جمع كيده الذي جمع مالا وعدده ويقرا فاجمعوا بالوصل فلا اشكال
ويقرا برفع الشركاء عطفا على الواو للفصل بالمفعول والواو الداخلة على المضارع
المنصوب لعطفه على اسم صريح او مؤول فالاول كقوله ولبس عباءة وتقر عيني
احب الي من لبس الشفوف والثاني شرطه ان يتقدمها الواو ونفي او طلب وتسمى
الكوفيون هذه واو الصرف وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها ولما يعلم الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقوله لانه عن خُلُقٍ وتاتي مثله
والحق ان هذه واو العطف كما سياتي **السادس والسابع** واو ان يجر ما بعدها
وهما واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا تتعلق الا بمحذوف نحو والقران الحكيم
فان تلتها واو اخرى نحو والتين والزيتون فالتالية واو العطف ولا لاحتاج
كل من اسمين الى جواب وارب لقوله وليل كموج البحر ارخى سدوله ولا تدخل الا على
منكر ولا تتعلق الا بمؤخر والصحيح انها واو العطف وان الجر بربّ محذوفة خلافا للكوفيين
والمبرد وحجتهم افتتاح القصائد بها كقوله ربّ ربه وقاتم الاعماق خاوى المخترق وأجيب
بجواز تقدير العطف على شيء في نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة ان واو العطف لا تدخل
عليها كما تدخل على واو القسم قال وواسل لا عمرة ما حييتُه **والثامن** واو دخولها لمجرد وجها
وهي الزائدة انبتها الكوفيون ولم يخفش وجماعة وحُمل على ذلك حتى اذا جاؤها وفتحت
ابوابها بدليل الآية الاخرى وقيل هي عاطفة والزائدة الواو في وقال لهم خزنتها وقيل
هما عاطفتان والجواب محذوف اي كان كيت وكيت وكذا البحث في فلما اسلما وتله
للجبين وناديناه الا ولى او الثانية زائدة على القول الاول اوهما عاطفتان والجواب
محذوف على القول الثاني والزيادة ظاهرة في قوله فما بال من سعى لاجر عظيمة حفاظا
وينوي من سفاهته كسرا وقوله ولقد رقصتك في المجالس كلها فاذا وانت تعين من يبغيني
والتاسع واو الثمانية ذكرها جماعة من الادباء كالحريري ومن النحويين الضعفا
كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية
اذانا بان السبعة عدد تام وان ما بعده عدد مستانف واستدلوا على ذلك بابيات
احدها سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبحانه وتعالى سبعة وثامنهم كلبهم وقيل
هي في ذلك لعطف جملة على جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم وقيل العطف
من كلام الله تعالى والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا تصديق لهذه المقالة كما ان
رجمًا بالغيب تكذيب لتلك المقالة ويؤيده قول ابن عباس حين جاءت الواو وانقطعت
العدة اي لم يسق عدد عادة بل تلفت اليها فان قلت اذا كان المراد ذلك التصديق فما وجه

مجيء بل ربما اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قلت وجه الجملة الاولى توكيد صحة التصديق
باثبات علم المصدق ووجه الثانية الاشارة الى ان القايلين تلك المقالة الصادقة
قليل وان الذي قالها منهم عن يقين قليل ولما كان التصديق في الاية خفيا لا يستخرجه
الا مثل ابن عباس قيل ذلك ولهذا كان يقول انا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم
كلبهم وقيل هي واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدا اسم اشارة اي هؤلاء سبعة
ليكون في الكلام ما يعمل في الحال ويرد ذلك ان حذف عامل الحال اذا كان معنويا ممتنع
وبهذا ردوا على المبرد قوله في بيت الفرزدق واذا ما مثلهم بشرا ان مثلهم حال ناصبها
خبر محذوف اي واذا ملفى الوجود بشرا مثالا لهم **الثانية** اية الرمز اذا قيل ففتحت في اية
النار لان ابوابها سبعة وفتحت في اية الجنة اذ ابوابها ثمانية واقول لو كان لواو
الثمانية حقيقة لم تكن لاية منهما اذ ليس فيها ذكر عدد البتة وانما فيها الابواب وهي جمع
لا يدل على عدد خاص نعم ان الواو ليست داخلة عليه بل على جملة هو فيها وقد مر ان الواو
في وفتحت مهمة عند قوم وعاطفة عند اخرين وقيل هي واو الحال اي جاؤها مفتحة
ابوابها كما صرح بمفتحة حالا في جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا قول المبرد
والفارسي وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم عن ان يقفوا حتى يفتح لهم
الثالثة التاهون عن المنكر فانه الوصف الثامن والظاهر ان العطف فيه هذا الوصف
بخصوصيته انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان بخلاف
بقية الصفات اولان الامر بالمعروف ناهٍ عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر
امر بالمعروف فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين وانه لا يكفي فيه ما يحصل في ضمن الاخر
وذهب ابو البقاء على اماته وفي هذه الاية مذهب الضعفا فقال انما دخلت الواو في
الصفة الثامنة اذ انا بان السبعة عندهم عدد تام ولذلك سبع وثمانية اي سبع ادرع
في ثمانية اشبار وانما دلت الواو على ذلك لان وضعها على مغايرة ما قبلها لما بعدها
الرابعة وابكارا في اية التحريم ذكرها القاضي الفاضل وتبعه باستحسانها وقد سبقه
الى ذلك الثعلبي والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن

اشتمل على جميع الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا يجتمع النبوة والبكارة واو
الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط واما قول الثعلبي ان منها الواو في قوله سبع
ليال وثمانية ايام حسوما فتهوين وانما هذه واو العطف وهو واجبة الذكر ثم
ان ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ لو ل الصفات خيرا منكن لا سلمات فان اجاب بان
سلمات وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم تقد وسمها لها قلنا وكذلك ثيبات
وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا تقدها معهن والعاشر الواو الداخلة على
الجملة الموصوف بها لتاكيد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر ثابت وهذه
الواو اثبتها الزمخشري ومن قلده وحلوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال
نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الاية سبعة وثامنهم كلهم او كالذي مر على
قرية وهي خاوية وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم والمسوغ لمجيء الحال
من النكرة في هذه الاية امران احدهما خاص بها وهو تقدم النفي والثاني عام في بقية
الايات وهو امتناع الوصفية اذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا
جاءت منها عند تقدمها عليها نحو في الدار قائما رجل وعند جمودها نحو هذا خاتم حديد
ومررت بماء قعدة رجل وما بقي الوصفية في هذه الاية امران احدهما خاص بها
وهو اقتران الجملة بالا اذ لا يجوز التفريغ في الصفات لا تقول ما مررت باحد الا
قايم نص على ذلك ابو علي وغيره والثاني عام في بقية الايات وهو اقترانها بالواو
الحادي عشر واو تصير الذكور نحو الرجال قاموا وهي اسم وقال الاخفش والماني حرف
والفاعل مستتر وقد تستعمل لغير العقلا اذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم وذلك لتوجيه الخطاب اليهم وشذ قوله شربت بها والديك يدعو صباحه
اذا ما بنو نهشل دنوا فنتربوا والذي جراه على ذلك قوله بنو الابنات والذي سوغ
ذلك ان ما فيه من تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه اخبر العاقل ولهذا
جاز تانيث فعلت نحو النمل الذي امنت به بنو اسرايل مع امتناع قامت الزيدون
الثاني عشر واو علامة المذكرين في لغة طي اوازد شنوءة او بلحارث ومنه الحديث

يتعاقبون

يتعاقبون فيكم ملايكة بالليل وملايكة بالنهار وقوله يلومنني في اشتراء النخيل قومي وكلهم اللوم
وهي عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما ان التاء في قامت حرف دال على التانيث
وقيل هي اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل منها وقيل مبتدا والجملة خبر مقدم
وكذا الخلاف في نحو قاما اخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير العقلا اذا نزلوا منزلتهم
قال ابو سعيد نحو اكلوني البراغيث اذ وصفت بالاكل لا بالقرص وهذا سهو منه
فان الاكل من صفات الحيوان عاقله وغير عاقله وقال ابن الشجري عندي ان الاكل
هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله اكلت بنيك اكل الضب حتى وجدت مرارة الاكلا الوبيل
اي كلمتهم فشبه الاكل المعنوي بالحقيقي والاحسن في الضب في البيت ان لا يكون في موضع
نصب على حذف الفاعل اي مثل اي اكل الضب بل في موضع رفع على حذف المفعول اي مثل
اكل الضب اولاده لان ذلك ادخل في التبشيع وعلى هذا فيحتمل الاكل الثاني ان يكون معنويا
لان الضب ظالم لاولاده باكله اياهم وفي المثل اعق من ضب وقد حمل بعضهم على هذه
اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم واسروا النجوى الذين ظلموا وحملها على غير هذه اللغة اولى
لضعفها وقد جوز في الذين ظلموا ان يكون بدلا من الواو في واسروا او مبتدا خبره اما اسروا
او قول محذوف عامل في جملة الاستفهام اي يقولون هل هذا وان يكون خبر المحذوف
اي هم الذين وفاعلا باسروا الواو علامة كما قدمنا او يبقول محذوف او بدل من واو استمعوه
وان يكون منصوبا على البدل من مفعول يايتهم او على اضمار اذم او اعني وان يكون
مجرورا على البدل من الناس في اقترب للناس حسابهم او من الهاء والميم في لاهية قلوبهم
فهذه احد عشر وجها واما الاية الاولى فاذا قدرت الواو ان فيها علامتين فالعاملان
قد تنازعا الظاهر ويجب حينئذ ان يقدر في احدهما ضمير مستتر اجريا اليه وهذا
من غرايب العربية اعني وجوب استتار الضمير في فعل الغايبين ويجوز كونه مبتدا
وما قبله خبره وكونه بدلا من الواو والاولى مثل اللهم صل عليه الرؤف الرحيم فالواو الثانية
حسنت عايدة على مقدم رتبة ولا يجوز العكس لان الاولى حينئذ لا مفسر لها ومنع ابو
حيان ان يقال على هذه اللغة جاوني من جاك لانها لم تسمع الا مع ما لفظه جمع واقول

اذا كان سبب دخولها سان ان الفاعل لما تجمع كان لحاقها هنا اولى لان الجمعة خفية
وقد وجب الجميع علامة التانيث في قامت هند كما اوجبوها في قامت امراة واجازوها
في غلت القدر وانكسرت القوس كما اجازوها في طلعت الشمس ونفعت الموعظة
وجوّز الزمخشري في لا يملكون الشفاعة لمن اتخذ كون مَنْ فاعلا والواو علامة
واذا قيل جاء زيد وعمرو وبكر لم يجز عند ابن هشام ان يكون من هذه اللغة وكذا
يقول في جاء زيد وعمرو وقول غيره اولى لما بينا من ان المراد سان المعنى وقد
رُدّ عليه بقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وليس بشيء لانه يمنع التخريج لا التركيب ويجب
القطع بامتناعها في نحو قام زيد وعمرو لان القائم واحد بخلاف قام اخواك او غلاماك
لانه اثنان وكذلك يمتنع في قام اخواك او زيد واما قوله تعالى اما يبلغان عندك الكبر
احدهما او كلاهما فمن زعم انه من ذلك فهو غالط بل الالف ضمير الوالدين في ويا الوالدين
احسانا واحدهما او كلاهما بتقدير يبلغنه احدهما او كلاهما او احدهما بدل بعض وما بعده
باضمار فعل ولا يكون معطوفا لان بدل الكل لا تعطف على بدل البعض لا تقول اعجبني
زيد وجهه واخوك على ان الملخ هو زيد لانك لا تعطف المبين على المخصص فان قلت
قام اخواك وزيد جاز قاموا بالواو ان قدرته من عطف المفردات وقاما بالالف
ان قدرته من عطف الجمل كما قال السهيلي فتاخذه سنة ولا نوم ان التقدير
ولا ياخذه نوم الثالث عشر واو الانكار نحو اجاءك الرجلون بعد قولك القابل قام
الرجل والصواب ان لا تعد هذه لانها اشباع للحركة بدليل الرجلاه في النصب
والرجلنه في الجر وتظيرها الواو في ضربوني الحكاية وفي الظروف من قوله
من نحو ثم اسلكوا دنوا فاتوا طورا واو في القوافي كقوله سُقيت الغيث ايها الخيامواه
الرابع عشر واو التذكر كقولك من اراد ان يقول يقوم زيد فنسي زيدا فاراد مد الصوت
ليتذكر اذ لم يرد قطع الكلام يقوموا والصواب ان هذه كالتي قبلها الخامس عشر
الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل والية النشور وامنتم قال فرعون
وآمنتم به والصواب ان لا تعد هذه ايضا لانها مبدلة ولو صح عدها لصح عد الواو

من

من احرف الاستفهام وا على وجهين احدهما ان تكون حرف نداء مختصا بباب
الندبة نحو وازيداه واجاز بعضهم استعماله في النداء الحقيقي والثاني ان تكون اسما
لاعجب كقوله وآبائي انت وفوك الاشنب كانما ذرّ عليه الزرنب وقد يقال واها
كقوله واها لسلمى ثم واها واها ووي كقوله وي كانه من يكن له نشب ويقد يلحق هذا
كاف الخطاب كقوله واقد شفى نفسي وابرا سقمها قيل الفوارس ويك عنترا اقدم
وقال الكسائي اصل ويك ويلك فالكاف ضمير مجرور واما ويك ان الله فقال ابو
الحسن وي اسم فعل والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله
وقال الخليل وي وحدها وكان كلمة مستقلة للتحقق لا للتنبيه كما قال وي كان من
يكن البيت ومن مجى كان للتحقيق قوله كانني حين امسي لا كلمني سقم فتهي وما ليس موجودا
اي انني امسي على هذه الحالة حرف الالف والمراد به هنا الحرف الهاوي
المتمنع الم ابتدا به لكونه لا يقبل الحركة فاما الذي يراد به الهمزة فقد مر في صدر الكتاب وابن
جني يرى ان هذا الحرف اسم لا وانه الحرف الذي يذكر قبل الباء عند عد الحروف وانه لما لم
يمكن ان يلفظ به في اول اسم كما فعل في اخوتها ذ قبل ضاد حميم توصل اليه باللام كما توصل
الى اللفظ بلام التعريف بالالف حين قيل في الم ابتدا الغلام لينقاد ضا وان قول
المعلمين لام الف خطا لان كلا من لام الف واللام قد مضى ذكره وليس الغرض بيان كيفية
تركيب الحروف بل سرد اسماء الحروف البسايط ثم اعترض على نفسه بقوله التي النجم
اثلث من عند زيادكم الحرف تخط رجلاي بخط مختلف يكتبان في الطريق لام الف
واجاب بانه لعله تلقاه من افواه العامة لان الخط ليس له تعلق بالفصاحة وقد
ذكرها تسعة اوجه احدها ان تكون للانكار نحو اعمراه لمن قال لفيت عمرا الثاني
ان يكون للتذكر كرايت الرجلا وقد مضى ان التحقيق ان لا يعد هذان الثالث
ان تكون ضمير الاثنين نحو الزيدان قاما وقال المازني هي حرف والضمير مستتر الرابع
ان تكون علامة لاثنين كقوله الفيا عينا لدى عند الملقاه وقوله وقد اسلماه مبعد وحميم
وعليه قول المتنبي ورمى ومارماه يداه فصابني سهم يعذب والسهام تريح الخامس

الالف الكافه كقوله فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة نتنصف
وقيل الالف بعض ما الكافه وقيل اشباع وبين مضافة الى الجملة ويؤيده انها قد
اضيفت الى المفرد في قوله بينا نعانقه الكماة ورمحه يوما اتيح له جرئ سلفع
السادس ان تكون فاصلة بين الهمزتين نحو اانذرتهم ودخولها جايز لا واجب
ولا فرق بين كون الهمزة الثانية محققة او مسهلة السابع ان تكون فاصلة بين
نون النسوة ونون التوكيد نحو اضربنان وهذه واجبة الثامن ان تكون لمد الصوت
بالمنادى المستغاث او المتحسر منه او المندوب كقوله يا يزيدا لامل نيل عز وغنى
بعد فاقة وهوان وقوله يا عجبا لهذه الفليقه وقوله حملت امرا عظيما فاضطلعت
وقمت فيه بامر الله يا عمرا التاسع ان تكون بدلا من نون ساكنة وهي اما نون
التوكيد او تنوين المنصوب فالاول نحو لنسفعا وليكونا وقوله لا اتعبد الشيطان
والله فاعبدا ويحتمل هذا ان يكون من باب ياحرسي اضربا عنقه والثاني كرايت
زيدا في لغة غير ربيعة ولا يجوز ان تعد الالف المبدلة من نون اذا ولا الف التكثير
كقبعثرى ولا الف التانيث كالف حبلى ولا الف الالحاق كالف ارطى ولا الف
الاطلاق كالالف في قوله من طلل كالاتحمى انهجا ولا الف التثنية كالزيدان ولا الف
الاشباع الواقعة في الحكاية نحو مناو في غيرها في الضرورة كقوله اعوذ باسم من العقراب
ولا الالف التي تبين بها الحركة في الوقف وهي الفا فاعند البصريين ولا الف التصغير
نحو ديا والذي بالذال قدمنا حرف الياء اليا المفردة على ثلثة اوجه وذلك
انها تكون ضميرا للمونثة نحو تعوجين وتقومين وقالت الخفش والمازني هي حرف تانيث
والفاعل مستتر وحرف انكار نحو أزيدا بنه وحرف ندا كزيد وقد تقدم البحث
فيها والصواب ان لا بعد كما لا تعد يا التصغير وياء المضارعه وياء الاطلاق ويا
الاشباع ونحوهن لانها اجزا للكلمات لا كلمات يا حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة
او حكما وقد ينادى بها القريب توكيدا وقيل هي مشتركة بين البعيد والقريب وقيل
بينهما وبين المتوسط وهي اكثر حروف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف

سواها

سواها نحو يوسف اعرض عن هذا ولا تنادى اسم الله عز وجل والاسم المستغاث
وايها وايتها الا بها ولا المندوب الا بها او بوا وليس نصب المنادى بها او باخواتها
احرفا ولا بهن اسما لادعو متحملة لضمير الفاعل خلافا لزاعمي ذلك بل بادعو محذوفا
لزوما وقول ابن الطراوة النداء انشاء وادعو خبر سهو بل ادعو المقدر انشا كبعت
واتسمت وانا قولي يا ما ليس بمنادى كالفعل في الا يا اسجدوا وقوله • • • •
الا يا اسقياني قبل غارة سنحال والحرف في نحو يا ليتني كنت معهم يا رب كاسية
في الدنيا عارية يوم القيمة والجملة الاسمية كقوله يا لعنة الله والاقوام كلهم • • •
والصالحين على سمعان من جار ففيل هي للنداء والمنادى محذوف وقيل هي للمجرد
التنبيه ليلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها وقال ابن مالك ان وليها دعا كهذا البيت
او امر نحو الا يا اسجدوا فهي للنداء لكثرة وقوع النداء بغيرها نحو يا ادم اسكن يا نوح اهبط
ونحو يا مالك ليقض علينا ربك والا فهي للتنبيه والله تعالى اعلم

الباب الثاني من الكتاب في تفسير الجملة

وذكر اقسامها واحكامها شرح الجملة وبيان ان الكلام اخص منها لان المراد في لها
الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه
والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدا وخبره كزيد قايم وما كان بمنزلة احدهما
نحو ضرب اللصوص قايم الزيدان وكان زيد قايما وظننته قايما وبهذا يظهر لك انها
ليست مترادفين كما يتوهم كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل فانه بعد ان
فرغ من حد الكلام قال وتسمى الجملة والصواب انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها
ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما
وبهذا التقرير يتضح لك وجه قول ابن مالك في قوله تكلم بدلنا مكان السيئة الحسنة
حتى عفوا وقالوا قد مس ابانا الضراء والسراء فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ولو ان
اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا
يكسبون افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نايمون ان الزمخشري حكم بجواز

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاعتراض بسبع جل اذ زعم ان افامن معطوف على فاخذناهم ورد عليه من ظن
ان الجملة والكلام مترادفان فقال انما اعترض بارجح جل وزعم ان من عند
ولوان الى والارض جملة لان الفائدة انما تتم بمجموعه وبعد ففي القولين نظر اما قوله
فلانه كان من حقه ان يعدها ثمانى جمل احدها وهم لا يشعرون واربعة في خبر
لو وهي اصوا واتقوا وفتحنا والمركبة من ان وصلتها مع ثبت مقدرا ومع نابت
مقدرا على الخلاف في انها فعلية او اسمية والسادسة ولكن كذبوا والسابعة فاخذناهم
والثامنة بما كانوا يكسبون فان قلت لعله بنى ذلك على ما اختاره ونقله عن
سيبويه من كون ان وصلتها مبتدا لاخبر له وذلك لطوله وجريان الاسناد في
ضمنه قلت انما مراده ان يبين على اعراب الزمخشري والزمخشري يرى ان وصلتها
هنا فاعلا بثبت واما قوله المعترض فلانه كان من حقه ان يعدها ثلاث جمل
وذلك لانه لا يعد وهم لا يشعرون جملة لانها حال مرتبطة بعاملها وليست
مستقلة برأسها وما بعد لو وما في حيزها جملة واحدة اما فعلية ان قدر ولو ثبت
ان اهل القرى اصوا واتقوا او اسمية ان قدر ولو ايمانهم وتقواهم ثابتان وبعد
ولكن كذبوا جملة وفاخذناهم بما كانوا يكسبون كل جملة وهذا هو التحقيق
ولا ينافي ذلك ما قدرناه في تفسير الجملة لان الكلام هنا ليس في مطلق الجملة بل في الجملة
بقيد كونها جملة اعتراض وتلك لا تكون لها كلاما تاما **انقسام الجملة الى اسمية**
وفعلية وظرفية الاسمية التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم
الزيدان عند من جوزه وهم الاخفش والكوفيون والفعلية التي صدرها فعل كقام
زيد وضرب اللص وكان زيد قائما وظننته قائما ويقوم زيد وقم والظرفية المصدرة
بظرف او مجرور نحو اعندك زيد وفي الدار زيد اذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار
والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدا مخبرا عنه بهما ومثل الزمخشري بذلك بقي
الدار من قولك زيد في الدار وهو مبني على ان الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى انه
حذف وحده وانتقل الضمير الى الظرف بعد ان عمل فيه وزاد الزمخشري وغيره في الجمل الظرفية

والصواب

والصواب انها من قبيل الفعلية لما سيأتي **تنبيه** مرادنا بصدر الجملة المسند
والمسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة من نحو اقائم الزيدان وازيد
اخوك ولعل ابالك منطلق وما زيد قائما اسمية ومن نحو اقام زيد وقد قام زيد
وهلا قمت فعلية والعبرة ايضا بما هو صدر في الاصل فالجملة من نحو كيف جاء زيد
ومن نحو اي اياب الله تنكرون ومن نحو فريقا كذبتم وفريقا تقتلون وخاشعا
ابصارهم يخرجون فعلية لان هذه الاسماء في بنية المتأخر وكذا الجملة من نحو يا عبد الله
ونحو ان احد من المشركين استجارك ولا انعام ذلفها والليل اذا يغشى لان صدورها
في الاصل افعال والتقدير اجاءك احد وان استجارك احد وخلق الانعام واتسم بالليل
ما يجب على المسؤول عنه ان يفصل فيه لاحتماله للاسمية والفعلية لاختلاف
المقدر او لاختلاف النحويين ولذلك امثلة احدها صدر الكلام من نحو اذا قام زيد
فانا اكرمه وهذا مبني على الخلاف السابق في عامل اذا فان قلنا جوابها فصدر الكلام
جملة اسمية واذا قدرته من تأخير وما بعد اذا تمم لها لانه مضاف اليه ونظير
ذلك قولك يوم يسافر زيد انا مسافرون عكسه قوله فبينا نحن نرقبه اتانا
اذا قدرت الف بينا زائدة وبين مضافة للجملة الاسمية فان صدر الكلام جملة فعلية
والظرف مضاف الى جملة اسمية وان قلنا العامل في اذا فعل الشرط فاذا غير مضافة
فصدر الكلام جملة فعلية قدم طرفها كما في قولك متى تقم فانا اقوم الثاني في الدار زيد
واعندك عمرو فانا ان قدرنا المرفوع مبتدا ومرفوعا بمبتدا محذوف تقديره كائن
او مستقر فالجملة اسمية ذات جزء لما وفي وذات فاعل مغن عن الخبر في الثانية وان
قدرناه فاعلا باستقر ففعلية او بالظرف فظرفية **الثالث** نحو يومان في نحو يا راكبا
اذ يومان فان نفيرم عند الاخفش والزجاج بيني وبين لقائه يومان وعند ابي بكر
والي على احد انتفاء الرؤية يومان وعليهما فالجملة اسمية لان محلها ومذ خبر على الاول
ومبتدا على الثاني وقال الكسائي وجماعة المعنى مذ كان يومان فمذ ظرف لما قبلها
وما بعدها جملة فعلية حذف فعلها وهي في محل خفض وقال اخرون المعنى من الوقت

الزمن هو يومان ومنذ مركبة من حرف الابتداء وذا الطائية واقعة على الزمن
وما بعدها جملة اسمية حذف مبتدأوها ولا محل لها لانها صلة الرابع ماذا صنعت
فعلى التقدير الاول الجملة بحالها وعلى الثاني تحتمل الاسمية بان تقدر ماذا مبتدأ والفعلية
بان تقدره لفعل محذوف على قرينة التفسير ويكون تقدير بعد ماذا الان للاستفهام
له الصدر الخامس نحو ابشر يهدونني فانا لا ادري تقدير بشر فاعلا يهدي محذوفا والجملة فعلية
ويجوز تقدير مبتدأ وتقدير الاسمية في اثم تحلقونه اربع منه في ابشر يهدونني فانا لا ادري لها
للاسمية وهي ام نحن الخالقون وتقدير الفعلية في قوله فعلت اهي سرت ام عادني حلم
الكثر رجحانا من تقدير هل في ابشر يهدونني فانا لا ادري لها الفعلية السادس نحو فما اخواك
فان الالف ان قدرت حرف تثنية كما ان التاء حرف تانيث في قامت هند واسما
واخواك بدل منها فالجملة فعلية وان قدرت اسما وما بعدها مبتدأ فالجملة اسمية
قدم جزها السابع نحو أقام الرجل زيد فان قدر بقم الرجل خبرا عن زيد فاسمية كما في زيد
قام الرجل وان قدر زيد خبرا لمحذوف فجملتان فعلية واسمية الثامن جملة البسملة
فان قدر ابتدائي بسم الله فاسمية وهو قول البصريين او ابدا باسم الله ففعلية
وهو قول الكوفيين وهو المشهور في التفاسير والاعاريب ولم يذكر الزمخشري غيره
لانه يقدر الفعل مؤخرا ومناسبا لما جعلت التسمية مبدأ له فيقدر في باسم الله اقرا
باسم الله احل باسم الله ارتحل ويؤيده الحديث باسمك ربي وضعت جنبي التاسع
ما جاءت حاجتك فانه يروى برفع حاجتك فالجملة فعلية وبنصبها فالجملة اسمية
وذلك لان جاء بمعنى صار فعلى الاول ما خبرها وحاجتك اسمها وعلى الثاني ما مبتدأ
واسمها ضمير ما وانث حملا على معنى ما وحاجتك خبرها ونظير ما هذه ما في قولك
ما انت وموسى فانها ايضا تحتمل الرفع والنصب لما ان الرفع على الابتدائية او الخبرية
او الفعولية على خلاف سيبويه ولا خفش وذلك اذا قدرت موسى عطفا على انت
والنصب على الخبرية او المفعولية وذلك اذا قدرته مفعولا معه اذ لابد من تقدير فعل
حسب اي ما تكون او ما تصنع ونظير ما هذه في الوجهين على اختلاف التقديرين

فانه يحتمل معنيين احدهما ما الذي
صنعته فالجملة اسمية قدم خبرها
عند الاخفش ومبتدأوها عند سيبويه
والثاني اي شيء صنعت فهي فعلية قدم
مفعولها فان ما اذا امر مع

كيف في نحو كيف انت وموسى الا انها لا تكون مبتدأ ولا مفعولا به فليس للرفع الا وجه
واحد فاما النصب فيجوز كونه على الخبرية او الحالية العاشر الجملة المعطوفة من نحو
قعد زيد عمرو وزيد قام والرابع الفعلية للتناسب وذلك لازم عند من يوجب
توافق الجملتين المتعاطفتين ومما يترجح فيه الفعلية نحو موسى اكرمه ونحو زيد
ليقم وعمرو لا يذهب بالجزم لان وقوع الجملة الطلبية خبرا قليل واما نحو زيد قام فالجملة
اسمية لا غير لعدم ما يطلب الفعل هذا قول الجمهور وجوز المبرد وابن العريف
وابن مالك فعليتها على اضمار والتفسير والكوفيون على التقديم والتاخير فان قلت
زيد قام وعمرو قعد عندك فالاولى اسمية عند الجمهور والثانية محتملة لها على السوا
عند الجميع انقسام الجملة الى الصغرى والكبرى الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة
نحو زيد قام ابوه وزيد ابوه قائم والصغرى هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في
المثالين وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين نحو زيد ابوه غلامه منطلق
فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير وغلامه منطلق صغرى لا غير لانها خبر وابوه
غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق صغرى باعتبار جملة الكلام ومثله لكنا
هو الله ربي اذ الاصل لكن انا هو الله ربي فيها ايضا ثلاث مبتدآت اذا لم يقدر
هو ضمير الشان سبحانه ولفظ الجلالة بدلا منه او عطف بيان عليه كما جزم به ابن
الحاجب بل قدر ضمير الشان وهو الظاهر ثم حذفت همزة انا حذفا اعتباطا وقيل
حذفا قياسيا بان نقلت حركتها ثم حذفت ثم ادغمت نون لكن في نون انا تبنيهان
الاول ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم وقد يقال كما يكون
مصدرها بالمبتدا تكون مصدرة بالفعل نحو ظننت زيدا يقوم ابوه الثاني انما قلت
صغرى وكبرى موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى افعل بال او بالاضافة ولذلك
لحن من قال كان صغرى وكبرى بن فواقها حصبا درا على ارض من الذهب
وقول بعضهم ان من زائدة وانها معرفة فان على قوله بين ذراعي وجبهة الاسد
يرده ان الصحيح ان من لا تتعين في الايجاب ولا مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل

شبكة الألوكة www.alukah.net

افعل التفضيل الذي لم يُرد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردا قال شعر
اذا غاب عنكم اسود العين كنتم كراما وانتم ما اقام لئيم اى ليام فعلى ذلك تخرج
البيت وقول النحويين وكذلك قول العروضيين فاصلة صغرى وفاصلة كبرى
قد يحتمل الكلام الكبرى وغيرها لهذا النوع امثلة احدها نحو انا ابتك بزاد
يحتمل اتيك ان يكون مضارعا ومفعولا وان يكون اسم فاعل ومضافا اليه مثل وانهم
اتيهم عذاب وكلهم اتيه يوم القيمة فردا ويؤيده ان اصل الخبر المفرد وان جمع بعمل
الالف من اتيك وذلك ممتنع على تقدير انقلابها من همزة الثانى نحو زيد فى الدار
اذ يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر الثالث نحو انما انت سيرا اذ يحتمل تقدير تسير
وتقدير سائر وينبغى ان يجرى هنا الخلاف الذى فى المسئلة قبلها الرابع زيد قائم
ابوه اذ يحتمل ان يقدر ابوه مبتدا وان يقدر قائمك بقائم تنبيه يتعين فى قوله
لعمرك ما يستطاع رجوعه تقدير رجوعه مبتدا ويستطاع خبره والجملة فى محل نصب
على انها صفة لا فى محل رفع على انها خبر لان الا التى للتمنى لا خبر لها عند سيبويه لا لفظا
ولا تقديرا فاذا فصل لما كان ذلك كلاما مؤلفا من حرف واسم وانما تم الكلام بذلك
حملا على معناه وهو التمنى ما وكذلك يمتنع تقدير يستطاع جزاء رجوعه فاعلا لما ذكرنا
ويمتنع ايضا تقدير يستطاع صفة على المحل او تقدير يستطاع رجوعه جملة فى موضع رفع
على انها صفة على المحل اجراء لا لما مجرى ليت فى امتناع مراعاة محل اسمها وهذا ايضا قول
سيبويه وخالفه فى المسالدين المازنى والمبرد انقسام الكبرى الى ذات وجه وذات
وجهين ذات الوجهين هى اسمية الصدر فعلية العجز نحو زيد قام ابوه كذا قالوا وينبغى
ان يُزاد عكس ذلك نحو ظننتُ زيدا ابوه قائم بناءً على ما قدمنا وذات الوجه نحو زيد ابوه
قائم ومثله على ما قدمنا نحو ظننتُ زيدا يقوم ابوه الجمل التى لا محل لها من الاعراب
وهى سبع وبدأنا بها لانها لم تحل محل المفرد وذلك هو الاصل فى الجمل فالاولى الابتدائية
وتسمى ايضا المستأنفة وهو اوضح لان الابتدائية تطلق ايضا على الجملة المصدرة بالمبتدا
ولو كان لها محل ثم الجمل المستأنفة نوعان احدهما الجمل المفتتح بها النطق كقولك

ابتدا زيد قائم ومنه الجمل المفتتح بها السور الثانى الجملة المقتطعة مما قبلها
بخومات فلان رحمه الله وقوله تعالى قل سائلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له فى الارض
ومنه جملة العامل الملغى لتأخره نحو زيد قائم اظن فاما العامل الملغى لتوسطه نحو
زيد اظن قائم فجملته ايضا لا محل لها من الاعراب لانها من جملة الاعتراض ويخص
البيانيون الاستيناف بما كان جوابا لسؤال مقدر نحو قوله تعالى هل اتاك حديث
ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام فان جملة القول
الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره فماذا قال لهم ولهذا فصلت عن الاولى
فلم تعطف عليها وفى قوله تعالى سلام قوم منكرون جملتان حذف خبر الاولى
ومبتدا الثانية اذ التقدير سلام عليكم انتم قوم منكرون ومثله فى استيناف جملة
القول الثانية ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا
منكم وجلون وقد استوفت جملتا القول فى قوله تعالى واقد جاءت رسلنا ابراهيم
بالبشرى قالوا سلاما قال سلام ومن الاستيناف البيانى ايضا قوله
زعم العواذل انى فى غمرة صدقوا ولكن عمرتى لا تنجلى فان قوله صدقوا جواب
لسؤال تقديره اصدقوا ام كذبوا ومثله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
فمن فتح باء يسبح تنبيهات الاول من الاستيناف قاعدة
تخفى ولها امثلة كثيرة احدها لا يسمعون من قوله تعالى وحفظا من كل شيطان
مارد لا يسمعون الى الملإ الاعلى فان الذهن يتبادر الى انه صفة لكل شيطان
او حال منه وكلاهما باطل اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وانما هى استيناف
نحوى ولا يكون استينافا فابيانيا لفساد المعنى ايضا وقد يحتمل ان الاصل لئلا يسمعوا
ثم حذفت اللام كما فى جئتك ان تكرمنى ثم حذفت ان فارتفع الفعل كما فى قوله
الا ايهذا الزاجرى احضر الوغى فمن رفع احضر واستضعف الزمخشرى
الجمع بين الحذفين فان قلت اجعلها حالا لاقدرة اى وحفظا من كل شيطان
مارد مقدرا عدم سماعه اى بعد الحفظ قلت الذى يقدر وجود معنى الحال

عوصاحبها في قولك مررت برجل معه صقر صائد به غدا اي مقدرا حال المرور به
انه يصيد به غدا والشياطين لا يقدرون على ذلك لعدم السماع ولا يريدونه الثاني انا
نعلم ما يسرون وما يعلنون بعد قوله تعالى فلا يحزنك قولهم فانه ربما تبادر الذهن
الى انه محكي بالقول وليس كذلك لان ذلك ليس بقول لهم الثالث ان العزة
لله جميعا بعد فلا يحزنك قولهم وهي كالتي قبلها وفي جمال القراء للسخاوي ان
الوقف على قولهم في الموضعين واجب والصواب انه ليس في جميع القرآن وقف واجب
الرابع ثم يعيده بعد ولم يرد كيف يبدأ الله الخلق لان اعادة الخلق لم تقع بعد
فيقر برؤيتها ويؤيد الاستيناف فيه قوله تعالى على عقب ذلك قل سيروا في الارض
فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الاخرة الخامس زعم ابو حاتم ان من ذلك
تغير الارض فقال الوقف على ذلول جيد ثم تبتدي بتثير الارض على الاستيناف
ورده ابو البقاء بان ولا انما يعطف بها على النفي وبانها لو اثارت الارض كانت ذلولا
ويرد اعتراضه الاول صحة مررت برجل يصلي ولا يلتفت والثاني ان اباحاتم زعم
ان ذلك من عجائب هذه البقرة وانما وجه الرد ان الخبر لم يات بان ذلك من عجائبها
وبانهم انما كلفوا بامر موجود لا بامر خارق للعادة وبانه كان يجب تكرار لا في لا ذلول
اذ لا يقال مررت برجل لا شاعر ولا كاتب لا يقال فقد كررت
بقوله تعالى ولا تسقي الحرث لان ذلك واقع بعد الاستيناف على زعم الثاني قد تحمل
اللفظ الاستيناف وغيره وهو نوعان احدهما اذا حمل على الاستيناف احتيج الى
تقدير جزء يكون معه كلاما نحو زيد من قولك نعم الرجل زيد والثاني ما لا يحتاج
فيه الى ذلك لكونه جملة تامة وذلك كثير جدا نحو الجملة المنفية وما بعدها في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت
البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قال الزمخشري الحاصل ولما بلغ
ان تكون مستانفات على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين
ويجوز ان يكون لا يالونكم وقد بدت صفتين اي بطانة غير مانعتكم فسادا وادية

بغضاؤهم

بغضا وهم ومنع الواحدي هذا الوجه لعدم حرف العطف بين الجملتين وزعم انه
لا يقال لا تتخذ صاحبا يؤذيك احب من مفارقتك والذي يظهر ان الصفة تتعدد
بغير عاطف فان كانت جملة كما في الخبر نحو الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان
وحصل للامام في تفسير هذه الاية سهو فانه سأل ما الحكمة في تقديم من دونكم على
بطانة واجاب بان محط النهي هو من دونكم لا بطانة فقدم الاهم واست التلاوة
كما ذكر ونظير هذا ان اباحيان فسر في سورة الانبياء كلمة زبرا بعد قوله تعالى وتقطعوا
امرهم بينهم وانما هي في سورة المؤمنين وترك تفسيرها هناك وتبعه على هذا السهو
رجلان لخصا من تفسيره اعرابا الثالث من الجمل ما جرى فيه خلاف استيناف ام لا
وله امثلة احدها نحو اقوم من قولك ان قام زيد اقوم وذلك لان المبرد يرى
انه على اضمار الفاء وسيبويه يرى انه مؤخر من تقديم وان الاصل اقوم ان قام زيد وان
جواب الشرط محذوف ويؤيده التزامهم في مثل ذلك كون الشرط ماضيا وبني على هذا
مسئلتان احدهما انه هل يجوز زيدا ان اتاني اكرمه بنصب زيد فسيبويه يجيزه
كما يجوز زيدا اكرمه ان اتاني والقياس ان المبرد يمنعه لانه في سياق اداة الشرط
فلا يعمل فيما تقدم على الشرط فلا يفسر عاملا فيه والثانية انه اذا جئ بعد هذا
الفعل المرفوع بفعل معطوف هل يجزم او لا فعلى قول سيبويه لا يجوز الجزم
وعلى قول المبرد ينبغي ان يجوز الرفع بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف
على محل الفاء المقدرة وما بعدها الثاني مذ ومنذ وما بعدهما في نحو ما رايته مذ
يومان فقال السيرافي في موضع نصب على الحال وليس بشئ لعدم الرابط وقال
الجمهور مستانفة جوابا للسؤال تقديره عند من قدر مذ مبتدا ما امد ذلك وعند من
قدرها جارا ما بينك وبين لقائه الثالث جملة افعال الاستثناء ليس ولا يكون
وخلا وعدا وحاشا فقال السيرافي في حال اذا المعنى قام القوم خالين عن زيد وجوز
الاستيناف وابو جعفر ابن عصفور فان قلت جاءني رجال ليسوا زيدا فالجملة صفة
ولا يمتنع عندي ان تقال جاءني ليسوا زيدا على الحال الرابع الجملة بعد حتى الابتدائية

كقوله حتى ماء دجلة اشكل فقال الجمهور مستأنفة وعن الزجاج وابن درستويه انها في موضع جر بحتى وقد تقدم الجملة الثانية المعترضة بين شيئين لافادة الكلام تقوية وتسديدا وتحسينا وقد وقعت في مواضع احدها بين الفعل ومرفوعه كقوله شجاك اظن ربع الظاعنينا ويروى بنصب الربع على انه مفعول اول وشجاك مفعوله الثاني وفيه ضمير مستتر راجع اليه وقوله وقد ادركتني والحوادث جمة اسنة قوم لاضعاف ولا عزل وهو الظاهر في قوله لم ربائك ولم ابناء تنمي عما لاقت لبون بني زياد على ان الباء زائدة في الفاعل ويحتمل ان يائي وبني تنازعا فاعمل الثاني واضمر الفاعل في الاول فلا اعتراض ولا زيادة ولكن المعنى على الاول واحد اذ الابناء من شانها ان تنمي بهذل وبغير الثاني بينه وبين مفعوله كقوله وبدلت والدهر ذو تبدل هيفاء مبرزا بالصبا والشمال والثالث بين المبتدا وخبره كقوله وفيهن والايام يعثرن بالفتى تواديث لا تملنه ونوائح ومنه اعتراض جملة القول الملغى في نحو زيد اظن قائم وجملة الاختصاص في نحو قوله عليه الصلاة والسلام نحن معاشر الانبياء لا نورث وقول الشاعر

نحن بنات طارق نمشي على النمارق واما الاعتراض بكاف الزائدة في نحو قوله

او نبئ كان موسى فالصحيح انها لا فاعل لها فلا جملة الرابع بين ما اصلها المبتدا والخبر كقوله واني ارام نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها

وذلك على تقدير ازورها خبر لعلي وتقدير الصلة محذوفة اي التي اقول لعلي وكقوله لعلك والموعود حتم لقاؤه بدا لك في تلك القلوص بداء وقوله

يا ليت شعري والمنى لا تنفع هل اعدون يوما وامرى مجمع اذا قدر بان جملة لا تنفع خبر على تاويل شعري بمشعوري لتكون الجملة نفس المبتدا فلا تحتاج الى رابط واما اذا قيل بان الخبر محذوف اي موجود او ان ليت لا خبر لها هنا اذ المعنى ليتني اشعر فالاعتراض بين الشعر ومعموله الذي علق عنه بالاستفهام وقول الحماسي ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وقال ابن هرمة ان سليمى والله يكلؤها

ضنت لشيء ما كان يزرؤها وقول ذؤبة اني واسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصرا

وقول كثير اني وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت

لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت قال ابو علي تهيامي بعزة جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وقال ابو الفتح يجوز ان يكون الواو للقسم كقولك اني وحبك لصنين بك فتكون الباء متعلقة بالتهيام لا بخبر محذوف الخامس بين الشرط وجوابه نحو واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر ونحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ونحو ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى فالجماعة منهم ابن مالك والظاهر ان الجواب فالله اولى بهما ولا يرد ذلك تثنية الضمير كما توهموا الان او هنا للتنويع وحكمها حكم الواو في وجوب المطابقة نص عليه الابذي وهو الحق واما قول ابن عصفور ان تثنية الضمير في الاية شاذة فباطل كبطلان قوله مثل ذلك في افراد الضمير في والله ورسوله احق ان يرضوه وفيه ثلاثة اوجه احدها ان احق خبر عنهما وسهل افراد الضمير امران معنوي وهو ان ارضاء الله سبحانه ارضاء لرسوله عليه الصلاة والسلام وبالعكس ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولفظي وهو تقدم افراد احق ووجه ذلك ان اسم التفضيل المجرد من ال والاضافة واجب الافراد نحو ليوسف واخوته احب قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم الى قوله احب اليكم والثاني ان احق خبر عن اسم الله وحذف مثله خبرا عن اسمه عليه وبالعكس والثالث ان ان يرضوه ليس في موضع نصب او جر بتقدير باء بان يرضوه بل في موضع رفع بدلا من احد الاسمين وحذف من الاخر مثل ذلك والمعنى وارضاء الله وارضاء رسوله احق من ارضاء غيرهما والسادس بين القسم وجوابه كقوله لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا على الاقارع وقوله تالله قال فالحق والحق اقول لاملان الاصل فاقسم بالحق لاملان واقول الحق فانتصب الحق الاول بعد اسقاط الخافض بالفعل المحذوف والحق الثاني بالقول واعترض بجملة اقول الحق وقدم مفعولها للاختصاص وقرئ برفعهما بتقدير فالحق قسمي والحق

قوله وبالجر هما على تقدير واو القسم في الاول وتقدير الثاني توكيدا كقولك والله والله لافعلن وقال الزمخشري جر الثاني على ان المعنى واقول والحق اي هذا اللفظ فاعمل القول في لفظ واو القسم ومجرورها على سبيل الحكاية قال وهو وجه حسن دقيق جائز في الرفع والنصب انتهى وقرئ برفع الاول ونصب الثاني قيل اي فالحق مني او فالحق اقسامي والاول اولى ومن ذلك قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم الاية والسابع بين الموصوف وصفته كالاية فان فيها اعتراضين اعتراضا بين الموصوف وهو قسم وصفته وهو عظيم بجملة لو تعلمون واعتراضا بين اقسم بمواقع النجوم وجوابه وهو انه لقرآن كريم بالكلام الذي بينهما واما قول ابن عطية ليس فيها الا اعتراض واحد وهو لو تعلمون لان وانه لقسم عظيم توكيد لا اعتراض فمردود لان التوكيد والاعتراض لا تنافيان وقد مضى ذلك في حد جملة الاعتراض والثامن بين الموصول وصلته كقوله ذاك الذي وابيك يعرف مالكا ويحتمل قوله وابي الرامم نظرة البيت وذلك على ان تقدر الصلة آرورها ويقدر جر لعل بمحذوف اي لعلي افعل ذلك والتاسع بين اجزاء الصلة نحو والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة لايات فان جملة ترهقهم ذلة معطوفة على كسبوا السيئات فهي من الصلة ومابينهما اعتراض بين به قدر جزائهم وجملة مالهم من الله من عاصم حيث قال ابن عصفور وهو بعيد لان الظاهر ان ترهقهم لم يؤت به لتعريف الذين فيعطف على صلة بل جيء به للاعلام بما يصيبهم جزاء على كسبهم السيئات ثم انه ليس بمتعين لجواز ان يكون الخبر جزاء سيئة بمثلها فلا يكون في الاية اعتراض ويجوز ان يكون الخبر جملة النفي كما ذكر وما قبلها جملتان معترضتان وان يكون الخبر كانما اغشيت فالاعتراض بثلاث جمل او لك اصحاب النار فالاعتراض باربع ويحتمل وهو الاظهر ان الذين ليس مبتدأ بل معطوفا على الذين الاول اي للذين احسنوا الحسنى وزيادة والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها فمثلها هنا في مقابلة الزيادة هناك تظهر في المعنى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون وفي اللفظ قولهم

في الدار زيد والحجرة عمرو وذلك من العطف على معمولي عاملين عند الاخفش وعلى اضمار الجار عند سيبويه والمحققين ومما يرجح هذا الوجه ان الظاهر ان الباء في بمثلها متعلقة بالجزاء اذا كان جزاء سيئة مبتدأ حتى يصح الى تقدير الخبر اي واقع قاله ابو البقاء ولهم قاله الجرجاني وهو احسن لانه غنى به عن تقدير رابط بين هذه الجملة ومبتدئها وهو الذين وعلى ما اخترناه يكون جزاء عطفا على الحسنى فلا يحتاج الى تقدير اخر واما قول ابي الحسن وابن كيسان ان مثلها هو الخبر وان الباء زيدت في الخبر كما زيدت في المبتدأ في بحسبك درهم فزيد عند الجمهور وقد يونس قولها بقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها والعاشر بين المتضايفين كقولهم هذا غلام واسر زيد ولا اخا اعلم لزيد وقيل للاخ هو الاسم والظرف هو الخبر وان الاخ جاء على لغة القصر كقولهم مكره اخاك لا بطل كقولك لا عصى لك والحادي عشر بين الجار والمجرور كقولك اشتريته بالف درهم الثاني عشر بين الحرف الناسخ وما دخل عليه كقوله كان وقد اتى حول كميل انا نهناها ما مات سول كذا قال قوم ويمكن ان تكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها وهو اسم كان على هذا الحال في قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي الثالث عشر بين الحرف وتوكيده كقوله ليت وهل ينفع شيئا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت الرابع عشر بين حرف التنفيس والفعل كقوله وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء وهذا الاعتراض في اثناء اعتراض اخر فان سوف وما بعدها اعتراض بين ادري وجملة الاستفهام الخامس عشر بين قد والفعل كقوله اخالد قد واسا وطاوعت عشوة السادس عشر بين حرف النفي ومنفيه كقوله ولا اراها تزال ظالمة وقوله فلا والله لا يلفى لما بي السابع عشر بين جملتين مستقلتين تخوفا توهن من حيث امركم ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم كقوله تعالى من حيث امركم الله اي ان المأتي الذي امركم الله به هو مكان الحرث دلالة على ان الغرض الاصلي في الاتيان طلب النسل لا محض الشهوة وقد تضمنت هذه الاية الاعتراض باكثر من جملة ومثلها في ذلك قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن

وفصاله فى عامين ان اشكرلى ولوالديك وقوله تعارب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم فيمن قرا بسكون تاء وضعت اذ الجملتان المصدرتان بانى من قوله عليه السلام اعتراض والمعنى وليس الذكر الذى طلبته كالانثى التى وهبت لها وقال الزمخشرى هنا جملتان معترضتان كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم الى هنا وفى النظم نظر لان الذى فى الاية الثانية اعتراضان كل منهما جملة لا اعتراض واحد بجملتين وقد يعترض باكثر من جملتين كقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون ان قدر من الذين هادوا اما نائا للذين اوتوا او تخصيصا لهم اذ كان اللفظ عاما فى اليهود والنصارى والمراد اليهود اويبانا لاعدائكم والمعرض به على هذا التقدير جملتان وعلى التقدير الاول ثلاث وهو والله اعلم وكفى بالله مرتين واما يشترون ويريدون فجملتا تفسير لقدر اذ المعنى الم تر الى قصة الذين اوتوا وان علقت من بنصير امثل ونضرابه من القوم او بخبر محذوف على ان يحرفون صفة لمبتدا محذوف اى قوم يحرفون كقولهم منا ظعن ومنا اقام اى منا قوم يظعن فلا اعتراض البتة وقد مر ان الزمخشرى اجاز فى سورة الاعراف الاعتراض بسبع حمل على ما ذكر ابن مالك وزعم ابو على انه لا يعترض باكثر من جملة وذلك لانه قال فى قول الشاعر

الا فى ولا كفران لله اية لنفسى قد طالبت غير مدلل ان اية وهى مصدر اويت له اذا رحمته ورققت له لا ينتصب بالا ويقدر محذوفة لئلا يلزم الاعتراض بجملتين قال واما انتصابه باسم لا اى ولا كفران الله رحمنى لنفسى ولزم من هذا ترك تنوين الاسم المطول وهو قول البغداديين اجازوا لا الطالع جبلا اجروه فى ذلك مجرى المضاف كما اجرى مجراه فى الاعراب وعلى ظهر يتخرج الحديث لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت واما على قول البصريين فيجب تنوينه ولكن الرواية انما جاءت بغير تنوين وقد اعترض ابن مالك قول ابى على بقوله تعالى وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم فسلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وبقول زهير

لعمرك والخطوب مغيرات وفى طول المعاشرة التقالى لقد بالبيت عظعن ام اوفى ولكن ام اوفى لابتالى وقد يجاب عن الاية بان جملة الامر دليل الجواب عند الكوفيين ونفسه عند قوم فهى مع جملة الشرط كالجملة الواحدة وبانه يجب ان تقدر الباء متعلق محذوف اى ارسلناهم بالبينات لانه لا يستثنى باداة واحدة شيئان ولا يحمل ما قبل الا فيما بعدها الا ان كان مستثنى نحو ما قام الا زيد وما استثنى منه نحو ما قام الا زيد احد وتابعا له نحو ما قام احد الا زيد افاضل مسألة كثيرا ما تستثنى المعترضة بالحالة ويميز هاهنا امور احدها ان تكون غير ضربة كالامر به فى ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يوتى احد مثل ما اوتيتم كذا مثل ابن مالك وغيره بناء على ان ان يوتى احد متعلق بتومنوا او ان المعنى ولا تظهروا بصدقكم بان اوتى من كتاب الله مثل ما اوتيتم وبان ذلك الهدى يحاجوكم عند الله يوم القيمة بالحق فيعاقبوكم لاهل دينكم لان ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين فان ذلك يزيدهم ثباتا وبخلاف المشركين فان ذلك يدعوهم الى الاسلام ومعنى الاعتراض حينئذ ان الهدى هدى الله فاذا قدم لاحد لم يضره مكركم والاية محتملة لغير ذلك وهى ان يكون الكلام قد تم عند الاستثنا والمراد ولا تظهروا الايمان الكاذب الذى توقعونه وجه النهار وتنقصونه اخره لعلهم ان كان منكم تم اسلم وذلك لان اسلامهم كان اغيظ لهم ورجوعهم الى الكفر كان عندهم اقرب وعلى هذا فان يوتى من كلام الله تعالى وهو متعلق بمحذوف مؤخرا اى الكراهية ان يوتى احد مثل ما اوتيتم هذا الكيد وهذا الوجه ارجح لوجهين احدهما انه الموافق لقراءة ابن كثير ان يوتى بهمزتين اى الكراهية ان اوتى قلتم ذلك والثانى ان فى الوجه الاول عمل ما قبل الا فيما بعدها مع انه ليس من المسائل الثلاث المذكورة انفا وكالدعاية فى قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعى الى ترجمان وقوله ان سليمى والله يكلوها ضنت بخير ما كان يوزرها وكالقسمية فى قوله الى واسطار اليت وكالتنزيهية فى قوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون كذا مثل بعضهم وكالاستفهامية فى قوله تعالى فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب

لما الله ولم يصر وكذا مثل ابن مالك فاما الاولى فلا دليل فيها اذا قدر لهم خبرا وما مبتدا
والواو للاستيناف لا عاطفة جملة على جملة وقدر الكلام تهديدا كقولك لعبدك لك
عندي ما تختار فتريد بذلك ابعاده او التهكم به بل اذا قدر لهم معطوفا على سد ومعطوفه
على البنات وذلك ممتنع في الظاهر اذ لا يتعدى فصل المضمر المتصل الى ضمير المتصل الا
في باب ظن وفي فقد وعدم نحو فلا تحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ونحو ان اراه استغنى
ولا يجوز مثل ضربته وزيدا تريد ضرب نفسه فانما يصح في الاية العطف المذكور اذا قدر
ان الاصل ولا نفسهم ثم حذف المضاف وذلك تكلف ومن العجب ان الفراء والزمخشري
والحوفي قدروا العطف المذكور ولم يقدروا المضاف المحذوف ولا يصح العطف لا به
واما الثانية فنص هو وغيره على ان الاستفهام فيها بمعنى النفي فالجملة خبرية وقد
فهم مما اوردته من ان المعترضة تمنع طلبية ان الحالية لا تكون الا خبرية وذلك بالاجماع
واما قول بعضهم في قول القائل اطلق ولا تضجر من مطلبي ان الواو للحال
وان لا ناهية فخطا وانما هي عاطفة أما مصدرا انسبك من ان والفعل على مصدر متوهم
من الامر السابق اي ليكن منك طلب وعدم ضجر او جملة على جملة وعلى الاول ففتحة تضجر
اعراب ولا نافية والعطف مثله في تولك ايتني ولا اجفوك بالنصب وقوله
فقلت ادعى وادعو ان اندى لصوت ان ينادي داعيان وعلى الثاني فالفتحة
للتركيب والاصل ولا تضجرن بنون التوكيد الخفيفة فحذفت للضرورة ولا ناهية والعطف
مثله في قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الثاني انه يجوز تصدير ها دليل استقبال
كالتفسير في قوله وسوف اخال ادري واما قول الحوفي في اني ذاهبة الى ربي سيهدين
ان الجملة حالية مردود وكلن تخولوا وكالشرط في فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر
او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم فكيف
سعون ان كفرتم يوما قلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها وانما جاز لاضربنه وان ذهب
وان مكث لان المعنى لاضربنه على كل حال اذ لا يصح ان يشترط وجود الشيء وعدمه اشيء واحد

والثالث

الثالث انه يجوز اقترانها بالفاء كقوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف يأتي كل ما قدرا
وكجملة فاسد اولى بها في قول وقد يضى وجملة فبأي الاء ربكما تكذبان الفاصلة بين فاذا
انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وبين الجواب وهو فيومئذ لا يسأل
والفاصلة بين ومن دونهما جنتان وبين ومن فنهن خيرات حسان وبين صفتها وهي
مدهامتان في الاولى وحور مقصورات في الثانية ويحتملان تقدير مبتدا فتكون الجملة
اما صفة واما مستانفة الرابع انه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت
كقول المتنبي ياحاديي غيرها واحبني وجه مسا قتيل افقدها
فقابلها على فلا اقل من نظرة ازودها وقوله افقدها
على اضمار ان وقوله اقل يروى بالرفع والنصب تنبيه للمبتدئين في الاعراب
اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين والزمخشري يستعمل بعضها كقوله تعالى ونحن له
مسلمون يجوز ان يكون حالا من فاعل نعبد ومن مفعوله لاشتمالها على ضميرهما وان تكون
معطوفة على نعبد وان تكون اعتراضية مؤكدة اي ومن حالنا انا له مخلصون للتوحيد ويرد
عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كابي حيان توهما منه انه لا اعتراض الا ما يقوله النحوي
وهو لا اعتراض بين شيئين متطالبين الجملة الثالثة التفسيرية وهي الفضلة الكاشفة
لحقيقة ما لبسه وسأذكرها امثلة توضحها أحدها واسرها النحوي الذين ظلموا هل هذا الا بشر
مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة النحوي وهل هنا للنفي ويجوز ان تكون بدلا منها ان قلنا ان
ما الا نافية بمعنى القول بعمل في الجمل وهو قول الكوفيين وان تكون معمولة لقول محذوف
وهو حال مثل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم الثاني ان مثل عيسى
عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فجملة خلقه وما بعده تفسير لمثل ادم لا باعتبار
ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قد جسد من طين ثم كون بل باعتبار المعنى اي ان
شان عيسى كشان ادم في الخروج عن مستمر العادة وهو التولد بين ابوين والثالث
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله فجملة تؤمنون تفسير للتجارة وقيل
مستانفة معناها الطلب اي امنوا بدليل يغفر بالجزم كقولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا

شبكة الألوكة www.alukah.net

يثب عليه اى ليتق الله وليفعل ثيب وعلى الاول فالجزم فى جواب الاستفهام تنزيلا
للسبب وهو الدلالة لنزلة المسبب وهو الامتثال الرابع ولما ياكر مثل الذين خلوا من
قبلكم مسهم الباساء والضراء وزلزلوا وجوز ابو البقا كونها حالية على اضمار قد والحال
لا ياتى من المضاف اليه فى مثل هذا الخامس حتى اذا جاوك يجادلونك يقول الذين
كفروا وان قدرت غير شرطية فجملة القول تفسير لمجادلونك ولما منع جواب اذا وعليها
فيجادلونك حال تنبيه المفسرة ثلثة اقسام مجردة من حروف التفسير كما فى الامثلة
السابقة ومقرونة باى كقوله وترمينى بالطرف اى انت مذنب ومقرونة بان
نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وقولك كتبت اليه بان افعل ان لم تقدر الباء قبل ان فلو
قدرتها كانت ان مصدرية السادس ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين
فجملة ليسجننه قبل مفسرة للضمير فى بدا الراجع الى البدا المفهوم منه والتحقيق انها جواب
لقسم مقدر وان المفسر مجموع الجملتين ولا يمنع من ذلك كون القسم انشائا لان المفسر هنا انما
هو المعنى المتحصل من الجواب وهو خبرى وذلك المعنى هو سجنه عليه السلام فهذا هو
البدا الذى بدا لهم ثم اعلم انه لا يمتنع كون الجملة الانشائية مفسرة بنفسها ويقع ذلك فى
موضعين احدهما ان يكون المفسر انشائا ايضا نحو احسن الى زيد اعطه الف دينار
والثانى ان يكون مفردا مودى عنه جملة نحو اسروا النجوى الذين ظلموا انما قلنا
فيما مضى ان الاستفهام يراد به النفى تفسيرا لما اقتضاه المعنى واوجبته الصناعة لاهل
لما استثنا المفرغ لان التفسير اوجب ذلك ونحو بلغنى عن زيد كلام والله لافعلن
كذا ويجوز ان يكون ليسجننه جوابا لبدا لان افعال القلوب لافادتها التحقيق تجاب بما
يجاب به القسم قال ولقد علمت لتاتين منديتى وقال الكوفيون الجملة فاعل ثم قال
هشام وثعلب وجماعة يجوز ذلك فى كل جملة نحو يعجبنى تقوم وقال الفراء وجماعة جوازه
مشروط بكون المسند اليها قلبا وباقترانها باداة معلقة نحو ظهر لى اقام زيد وعلم هل
قعد عمرو وفيه نظر لان اداة التعليق بان تكون مانعة اشبه من ان تكون مجوزة
وكيف تعلق الفعل عما هو منه كالجزء وبعد فعندى ان المسئلة صحيحة ولكن مع الافهام

خاصة

خاصة دون سائر المعلقات وعلى ان الاسناد اليها مضاف محذوف لا الى الجملة لا ترى
ان المعنى ظهر لى جواب ايهم زيد اى جواب قول القائل ذلك وكذا فى علمت ايهم قعد عمرو وذلك
لابد من تقدير دفعا للتناقض اذ ظهور الشئ والعلم به منافيان للاستفهام المقتضى للجهل
به فان قلت ليس هذا مما نحن فيه لاضافة الى الجمل قلت قد مضى لنا عن قريب
ان الجملة التى يراد بها اللفظ يحكم لها بحكم المفردات السابع واذا قيل لهم لا تفسدوا
زعم ابن عصفور ان البصريين يقدرون نائب الفاعل ضمير المصدر وجملة النهى مفسرة لذلك
المضمر وقيل الظرف نائب الفاعل فالجملة فى محل نصب ويرد بانها لا تتم الفائدة بالظرف
ويعدم فى واذا قيل ان وعد حق والصواب ان النائب الجملة لانها كانت قبل
حذف الفاعل منصوبة بالقول فكيف انقلبت مفسرة والمفعول به متعين للنيابة
وقولهم الجملة لا يكون فاعلا ولا نائبا جوابه ان الذى يراد به لفظها يحكم لها بحكم المفردات
ولهذا تقع مبتدا نحو لا حول ولا قوة الا بالله اكثر من ان تحوز الجنة وفى المثل زعموا مطية
الكذب ومن هنا لم يحتج الخبر الرابط فى نحو قولى لا الا الله كما لا يحتاج اليه الخبر المفرد
الحامد الثامن وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم لان وعد
يتعدى لاثنين فليس الثانى هنا لهم مغفرة لان ثانى مفعولى كسا لا يكون جملة بل هو
محذوف والجملة مفسرة له وتقدير خيرا عظيما او الجنة وعلى الثانى فوجه التفسير اقامة
السبب مقام المسبب اذ الجنة مسببة عن استقرار الغفران ولاجود قولى فى الضابط
الفضلة احترزت به عن الجملة المفسرة لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به
ولها موضع بالاجماع لانها خبر فى الحال او فى الاصل وعن الجملة المفسرة فى باب الاشتغال
فقد قيل انها تكون ذات محل كما سياتى وهذا القيد اهملوه ولا بد منه مسئلة
قولنا ان الجملة المفسرة لا محل لها خالف فيه الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسر ففى
نحو زيد ضربته لا محل لها وفى نحو انا كل شئ خلقناه بقدر ونحو زيدا الخبز ياكله بنصب الخبز
فى محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت اكله وقال فمن نحن نؤمن به بيت وهو من
فظهر الجزم وكان الجملة المفسرة عنده عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور وقوع البيان

والبدل جملة وقد بينت ان جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في اصطلاح
مفسرة وان حصل فيها التفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان واختلف
في البدل ففي البغداديات لابي علي ان الحرف في ذلك باداة شرط مقدرة فانه قال
ما ملخصه ان الفعل المحذوف والفعل المذكور في نحو قوله لا تجزعي ان منفسا اهلكته
بجزوعان في التقدير وان الجزم الثاني ليس على البدلية اذ لم يثبت حذف البدل منه
بل على تكرير اي ان اهلكت منفسا ان اهلكته وساغ اضمار ان وان لم يجز اضمار لام
لما مر لها في ضرورة لاستاهم فيها بدليل ابلاغهم اياها الاسم ولان تقدمها مقو للدلالة
عليها ولهذا اجاز سيبويه بمن تمرر امرر ومنع من تضرب انزل حتى تقول عليه
وقال فيمن قال مررت برجل صالح الا صالح فطالح بالخفض انه اسهل من اضمار رب بعد
الواو ورب شيء يكون ضعيفا ثم يحسن للضرورة كما في ضرب غلامه زيدا فانه ضعيف
جدا وحسن في نحو ضربوني ومررت قومك واستغنى بجواب الاولى عن جواب الثانية
كما استغنى في نحو زيد اظننته قائما بثاني مفعولي ظننت المذكورة عن ثاني مفعولي المقدرة

الجملة الرابعة المجاب بها القسم نحو والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين ونحو وتالله لاكيدن
اصنامكم ومنه لينبذن في الحطمة ولو كانوا عاهدوا الله لقدر لذلك ولما اشبه القسم
ومما يحتمل القسم وان منكم الا واردها وذلك بان تقدر الواو عاطفة على ثم لنحن
اعلم فانه وما قبله اجوبة لقوله تعالى فوربك لنحشرنهم وهذا مراد ابن عطية من قوله
هو قسم والواو تقتضيه اي هو جواب قسم والواو هي المحصلة لذلك لانها عطفت
وتوهم ابو حيان عليه ما لا يتوهم على صغار الطلبة وهو ان الواو حرف قسم فرد عليه
بانه يلزم منه حذف المجرور وبقاء الجار وحذف القسم مع كون الجواب منفيا بان

تنبيه من امثلة جواب القسم ما يخفى نحو ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيامة ان
لكم لما تحكمون ونحو واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله واذ اخذنا ميثاقكم
لا تسفكون دماءكم وذلك لان اخذ الميثاق بمعنى استحلاف قال الكثيرون منهم الزجاج
وبوضوحه واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس وقال الكسائي

والفر

والفراء ومن وافقهما التقدير بان لا تعبدوا الا الله بان لا تسفكوا ثم حذف الجار ثم ان
فارتفع الفعل وجوز الفراء ان يكون الاصل النهي ثم اخرج مخرج الخبر ويؤيد ان بعده
وقولوا واقيموا واتوا وهما يحتمل الجواب وغير قول الفرزدق تعش فان عاهدتني لا تخونني
نكن مثل من يا ذئب يصطحبان فجملة النفي اما جواب لعاهدتني كما قال
ارى مجزرا عاهدته ليوافين فكان لكن اغربته بخلان ولا محل لها او حال الفاعل
او المفعول او كليهما فمحلها النصب والمعنى شاهد الجوابية وقد يحتج للحالية بقوله ايضا
الم تر اني عاهدت ربي وانني لبين رتاج قائما ومقام على حلفة لا اشتم الدهر مسلما
ولا خارجا من في زور كلام وذلك انه عطف خارجا على محل جملة لا اشتم فكانه قال
حلفت غير شاتم ولا خارجا والذي عليه المحققون ان خارجا مفعول مطلق ولم اصل ولا يخرج
خروجا ثم حذف الفعل واناب الوصف عن المصدر كما عكس في ان اصبح ما وكم غورا
لان المراد انه حلف بين باب الكعبة وبين مقام ابرهيم انه لا يشتم مسلما في المستقبل ولا يتكلم
بزور لا انه حلف في حال اضافة هذين الوصفين على شيء اخر

مسألة قال تعلب
لا تقع جملة القسم خبرا فعليل في تعليله لان نحو لا فعلن لا محل له فاذا بني على مبتدا فعلل
زيد لافعلن صار له موضع وليس بشيء لانه انما منع وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة هي جواب
القسم ومراده ان القسم وجوابه لا يكونان خبرا اذ لا ينفك احدهما عن الاخر فتى
وجملتا القسم والجواب يمكن ان يكون لهما محل كقولك قال زيد اقسم لافعلن وانما
المانع عنده اما كون جملة القسم لا اضمر فيها فلا يكون خبرا لان الجملتين هنا ليستا كجملتي الشرط
والجزاء لان الجملة الثانية ليست معمولة لشيء من الجملة الاولى ولهذا منع بعضهم وقوعها
صلة واما كون جملة القسم انشائية والجملة الواقعة خبرا لا بد من احتمالها للصدق
والكذب ولهذا منع قوم من الكوفيين منهم ابن الانباري ان يقال زيد اضربه ويزيد
هل جاك وعندي ان كلا من التعليلين مخل اما الاول فلان الجملتين مرتبطتان ارتباطا
صار تابعه كالجملة وان لم يكن بينهما عمل وزعم ابن عصفور ان السماع قد جاء بوصل الموصول
بالجملة القسمية وجوابها وذلك قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم قال فما موصولة لا زائدة والا

شبكة الألوكة www.alukah.net

بد اتصال الجواب بالقسم انى اجري بدا مجري اقسم كما اجري علم في قوله ... ولقد علمت لما يتمن منيتي • واما ابو البقا فانه قال في لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية من فتح اللام ففيها وجهان احدهما انها موصولة مبتدا والخبر لما من كتاب اى الذي اتيتكموه من الكتاب اولتومنن به واللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم وجاكم عطف على اتيتكم والاصل ثم جاكم به فحذف عايده وهو اصل مصدر قبله ثم ناب الظاهر عن المضمر او العايد ضمير استقر الذي تعلقت به مع والثاني انها شرطية واللام موطيه وموضع ما نصب باتيتكم والمفعول الثاني ضمير المخاطب ومن كتاب مثل من اية في ما ننسخ من اية انتهى ملخصا وفيه امور احدها ان اجازة كون من كتاب خبر افيه الاخبار عن الموصول قبل كمال الصلة لان ثم جاكم عطف على الصلة الثاني ان يجوز كون لتومنن به جواب قسم مقدر اياه جوابا لان اخذ الميثاق يقتضي ان له موضعا وانه لا موضع له وانما كان حقه ان يقدر جوابا للقسم محذوف ويقدر الجملتين خبرا وقد تقدم انما اراد بقوله اللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم اى لخذ الميثاق دال على جملة قسم ومجموع الجملتين الخبر وانما سمي لتومنن خبرا لانه الدال على المعنى المقصود بالاصالة لا انه وحده هو الخبر بالحقيقة وانه لا قسم مقدر بل اخذ الله ميثاق النبيين هو جملة القسم وقد يقال لو اراد هذا لم يحصر الدليل فيما ذكر للاتفاق على ان وجود المضارع مفتتحا بلام مفتوحة مختتما بنون مؤكدة دليل قاطع على القسم وان لم يذكر معه اخذ الميثاق والثالث ان يجوز كون العايد ضميرا استقر يقتضي عود ضمير مفرد الى شيئين معا فانه عايد الى الموصول من والرابع انه هو حذف العايد المجرور مع ان الموصول غير مجرور فان قيل اكتفي بكلمة به الثانية فيكون كقوله ولو انما عالجت لبن فوادها • قلنا استلين للان الجندل • قلنا قد جوز على هذا الوجه عود به المذكور الى الرسول لا الى ما والخامس انه سمي ضميرا اتيتكم مفعولا ثانيا وانما هو اول مسئلة زعم الاخفش في قوله اذا قال قدني قلت تاسي حلفة • انتفى عني ذا انا يك اجمعا ان لتغني جواب القسم وكذا قال في ولتنصرنه اليه افيدة الذين لا يومنون بالاخرة لان قبله وكذلك

على الموصول

الزم دخول اللام على اللام انهى وليس لبشئ لان امتناع دخول اللام على اللام انما هو لامر لفظي وهو ثقل التكرار والفاصل يزيله ولو كان زايدا ولهذا اكتفي بالالف فاصلة بين النونات في اذهبنان وبين الحرفين في اذن لهم وان كانت زايدة وكان الجيد ان يستدل بقوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن فان قيل تحتمل ان الموصوفة اى لفريق ليبطئن قلنا وكذا في الاية اى لقوم ليوفنهم ثم انه لا تقع صفة لما انتفع صلة فالاستدلال ثابت وان قدرت صفة فان قيل فما وجه الجملة قلنا الاولى انشائية قلت جاز لانها غير مقصودة وانما المقصود جملة الجواب وهي خبرية ولم يؤت بجملة القسم لمجرد التوكيد لا للتاسيس واما الثانية فلان الخبر الذي شرطه احتمال الصدق والكذب الخبر الذي هو قسيم لانشا لا جزء المبتدا للاتفاق على ان اصل الافراد

قوله الثاني ان يكون منقطعة سميت بذلك لان الكلام وقع هنا كلامين بخلاف المتصلة فانها مع الجملة التي قبلها كلام واحد والمنقطعة لا وقع لانه استفهام فلتامل قوله ومعنى ام المنقطعة الذي لا يفارقها الاضراب هكذا وقع في بعض النسخ ووجهه ان المنقطعة مجرورة صفة ام والذي لا يفارقها في محل رفع صفة معنى والاضراب عرض وفي بعضها التي تبدل الذي وهي كالاولى الا ان هذه اعتبر فيها الكتابة المضاف فهو معنى في المضاف اليه وهو ام الثانية فانث صفته وفي بعضها ومعنى ام المنقطعة التي لا يفارقها الاضراب ووجهه ان الاضراب فيها حال من المبتدا اعني موسط بينه وبين خبر على قول من يجوز ذلك او حال من المضاف اليه اعني ام او من ضمير المستتر في المنقطعة

1279

ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد يعد في هذا من اعراب غيره ومنه زعم ان اللام هنا ان المصدرية وان من ذلك ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الايات ليسجننه اى ان يسجنوه ولم يثبت مجئ اللام مصدرية وغلط مكي فاجاز الدلالة مع قوله ان اللام لام جواب القسم والصواب انها لام الجواب وانها منقطعة مما قبلها ان قدر قسم او منفصلة

شبكة الألوكة www.alukah.net

لزوم دخول اللام على اللام انهى وليس لبنى لان امتناع دخول اللام على اللام انما
هو لامر لفظى وهو ثقل التكرار والفاصل يزيله ولو كان زائدا ولهذا اكتفى بالالف
فاصلة بين النونات فى اذهبنان وبين الحرتين فى اللذتهم وان كانت زائدة وكان
الجيد ان يستدل بقوله تعالى وان منكم لما قبل ردها لئن ليبطئن فان قيل تحمل من الموصوفة
اى لفريق ليبطئن قلنا وكذا ما فى الاية اى لقوم ليوفنهم ثم انه لا تقع صفة لما تقع صلة
فالاستدلال ثابت وان قدرت صفة فان قيل فما وجه الجملة قلنا الاولى انشائية
قلت جاز لانها غير مقصودة وانما المقصود جملة الجواب وهى خبرية ولم يؤت بجملة
القسم لمجرد التوكيد لا للتاسيس واما الثانية فلان الخبر الذى شرطه احتمال
الصدق والكذب الخبر الذى هو قسيم الانشا لا جزء المبتدا للاتفاق على ان اصله الافراد
واحتمال الصدق والكذب انما هو من صفات الكلام وعلى هو ان زيد وكيف
عمرو وزعم ابن مالك ان السماع ورد بما منعه غلب وهو قوله تعالى والذين امنوا وعملوا
الصالحات لندخلنهم فى الصالحين والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم وقوله جئت لكى تكرمنى اليأتين انهى وعندى
لما استدل به تاويل لطيف وهو ان المبتدا وذلك كله ضمن معنى الشرط وخبره منزل
منزلة الجواب فاذا قدر قبله قسم كان الجواب له وكان خبر المبتدا المنبه جواب الشرط
محذوفا للاستغنا بجواب القسم المقدر قبله ونظيره فى لما استغنا بجواب القسم المقدر
قبل الشرط المجرد من لام التوطئة نحو ان لم ينتهوا عما هو لون ليمسن المقدر والله ليمسن
ان لم ينتهوا ليمسن تنبيه وقع لكى وانى البقا وهرى فى جملة الجواب فاعربا ها
اعرابا يقتضى ان لها موضعا فاما لكى فقال فى قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم ان
ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد سبقه الى هذا الاعراب غيره ولكنه زعم ان اللام بمعنى
ان المصدرية وان من ذلك ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه اى ان يسجنوه
ولم يثبت مجئ اللام مصدرية وغلط مكى فاجاز الدلالة مع قوله ان اللام لام جواب
القسم والصواب انها لام الجواب وانها منقطعة مما قبلها ان قدر قسم او منفصلة

برا تصال الجواب بالقسم انى اجرى بدا مجرى اقسم كما اجرى علم فى قوله
ولقد علمت لما يتيمن منيتى واما ابو البقا فانه قال فى لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية
من فتح اللام ففيها وجهان احدهما انها موصولة مبتدا والخبر اما من كتاب اى الذى
اتيتكموه من الكتاب اولتومنن به واللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم
وجاكم عطف على اتيتكم والاصل ثم جاكم به فحذف عائدها ولما اصل مصدرية ثم نابت
الظاهر عن المضمر او العايد ضميرا استقر الذى تعلقت به مع والثانى انها شرطية واللام
موطئة وموضع ما نصب باتيتكم والمفعول الثانى ضمير المخاطب ومن كتاب حال من
اية فى ما نسخ من اية انتهى ملخصا وفيه امور احدها ان اجازته كون من كتاب
خبر ما فيه اخبار عن الموصول قبل كمال الصلة لان ثم جاكم عطف على الصلة الثانى
ان يجوز كون لتومنن به جواب قسم تقديره اياه جوابا لان اخذ الميثاق يقتضى ان له موضعا
وانه لا موضع له وانما كان حقه ان يقدر جوابا القسم محذوف ويقدر الجملتين خبرا وقد تقدم
انا اذا اردنا بقوله اللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسما ى لخذ الميثاق دال على حما

لحفش فى قوله ا ... ان سعنى
جواب القسم وكذا قال فى ولتصغى اليه افئدة الذين لا يومنون بالاخرة لان قبله وكذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جعلنا لكل بني عدوا الاية وليس فيه ما يكون ولتصغى معطوفا عليه والصواب خلافه وقوله
لان الجواب لا يكون للجملة ولام كي وما بعدها في تاويل المفرد واما ما استدل به
فمتعلق اللام فيه محذوف اي لتنذرهم لتغني عني ونعلنا ذلك لتصغى الجملة الخامسة
الواقعة جوابا للشرط غير جازم مطلقا او جازم لم يقترن بالفاء ولا باذا الفجائية فالاول
جواب لو ولولا ولما فكيف والثاني نحو ان تقم اقم وان قمت قمت اما الاول فلظهور
الجزم في لفظ الفعل واما الثاني فلان المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة باسرها
الجملة السادسة الواقعة صلة لاسم او حرف فالاول نحو جاء الذي قام ابوه فالذي
في موضع رفع والصلة لا محل لها وبلغني عن بعضهم انه كان يلقن اصحابه ان يقولوا
ان الموصول وصلته في موضع كذا محتجا بانها ككلمة واحدة والحق ما قدمت لك بدليل ظهور
الاعراب في نفس الموصول في نحو ليقم ايهم في الدار ولاكرمن ايهم عندك وامررت بايهم هو افضل
وقال في التنزيل ربنا ارنا اللذين اضلانا وقرئ ايهم اشد بالنصب وروي نسلم على ايهم
افضل بالخفض وقال الخليل نحسبني من ذي عندهم ما كفانيا وقال العقيلي
نحن اللذون صبحوا الصباحا وقال الهذلي هم اللاؤن فكوا الغل عني والثاني
نحو اعجبني ان قمت او ما قمت اذا قلنا بحرفية ما المصدرية وفي هذا النوع يقال الموصول
وصلته في موضع كذا لان الموصول حرف فلا اعراب له لا لفظا ولا محلا واما قول ابي
البقاء مما كانوا يكذبون ان ما مصدرية وصلتها يكذبون وحكم ذلك بان يكذبون في
موضع نصب خبر الكان فظاهره متناقض ولعل مراده ان المصدر انما ينسبك من ما
ويكذبون لانها ومن كان بناء على قول ابي العباس وابي بكر والخليل وابي الفتح واخرين
ان كان الناقصة لا مصدرها الجملة السابعة النابعة لا محل له نحو قام زيد ولم يقعد
عمرو اذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال المحل الذي لها محل من الاعراب وهي
ايضا سبع الجملة الاولى الواقعة خبرا وموضعها رفع في بابي المبتدا وان ونصب في بابي
كان وكاد واختلف في نحو زيد اضربه وعمرو هل جاك فقيل محل الجملة التي بعد المبتدا رفع
على الخبرية وهو الصحيح وقيل نصب بقول مضمر هو الخبر بناء على ان الجملة الانشائية لا

تكون

تكون خبرا وقد مر ابطاله الجملة الثانية الواقعة حالا وموضعها نصب نحو ولا تمنن
تستكثر ونحو لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى قالوا انومن لك واتبعك الارذلون ومنه
ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون فجملة استمعوه حال من مفعول
ياتيهم ومن فاعله وقرئ محدثا لان النكرة تختص بصفة مع انه قد سبق ما ينفي ذلك في الحالان
على الاول مثلهما في قولك ما لقي الزيدين عمرو مصعدا الا منحدرين وعلى الثاني مثلهما في
قولك ما لقي الزيدين عمرو مصعدا الا ضاحكا واما وهم يلعبون فحال من فاعل استمعوه
فاكالان متداخلتان ولاهية حال من فاعل يلعبون وهذا من التداخل ايضا او من
فاعل استمعوه فيكون من التعدد لا من التداخل ومن مثل الحالية ايضا قوله عليه الصلاة
والسلام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو قوي للدلالة على ان انتصاب
قائما في ضربي زيدا قائما على الحال لا على انه خبر الكان محذوفا اذ لا يقترن الخبر بالواو وقولك
ما تكلم فلان الا قال خيرا كما تقول ما تكلم الا قائلا خيرا وهو استثناء مفرغ من احوال
عامة محذوفة وقول الفرزدق وما بي حين يدعى جابر يلم يشموا سيوفهم ولم تكذ القتلا بها حين سلت
لان تقدير العطف مفسد للمعنى وقول كعب رضي الله عنه صاف بابطح اضحى
وهو مشمول واضحى تامة الجملة الثالثة الواقعة مفعولا ومحلها النصب ان لم ترتبط
عن الفاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول نحو ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون
لما قدمنا من ان الجملة التي يراد بها لفظها تنزل منزلة الاسماء المفردة قيل وتقع ايضا
في الجملة المقرونة بمعلق نحو علم اقام زيد فاحاز هو لاء وقوع هذه فاعلا وحملوا عليه
وتبين لكم كيف فعلنا بهم او لم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من بعد مار او ليات لسبحنه
والصواب خلاف ذلك وعلى قول هو لاء فترد في المحل التي لها محل الجملة الواقعة
فاعلا فان قلت وينبغي زيادتها على ما قدمت اختيارا من جواز ذلك مع الفعل
القلبي المعلق بالاستفهام فقط نحو ظهر اقام زيد قلت انما احوجت ذلك على
ان المسند اليه مضاف محذوف لا الجملة وتقع الجملة مفعولا في ثلاثة ابواب احدها
باب الحكاية بالقول ومرادفه فالاول نحو قال اني عبد الله وهل هي مفعول به او

شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله وعن هذا ان سند الضمير الخ في التعليق وقد يرد عليه قوله تعالى وليس الذكر كالانثى فان الذي للعهد الذكري ولا يصح حلول الضمير محلها مع مدخولها اذ لا يمتنع ان يقال كهي على الفصيح وجوابه ان امتناع ذلك لخصوصية كون الجار كافا والا فلا مانع من سند الضمير لو جر بغير الكاف فتقول مثلها ومنه نظر لانك تقول لشاتم رجل لخير كهو لا تشتم الرجل فهنا لم يحضر في عرفا ذكر قال ابن الصائغ السر في ذلك ان الرجل اصل في كلام من يحاكي في شرح الكافية قوله ولعله الاولى تخصيصه بطلب التصور بعلى لانه لا يرد الا لطلب التصور فالباء داخلة على المقصور عليه

قوله الباء في اياها تؤذن بطلب التصور لعل مراده ايام عمرو ولطلب التصديق يعني ان الهمزة تستعمل في طلب التصور واخرى لطلب التصديق والمصدق ادراك ان النسبة واقعة اوليست بواقعة والتصور ادراك مجرد وهنا عند الاوائل في الحكم الرازي انه المجموع المركب من ادراك ان النسبة واقعة اوليست بواقعة وفي تصور النسبة ونظر فيها قال السيد في حاشيته المطول والتحقيق انها الهمزة في قولك ادبس في الانام عمل لطلب التصديق انصافا ان الدليل قد تصور الدبس والعمل وبعد الحصول لم يزد له في تصورهما شيء اجل اصلا بل قد تقضي تصورهما على ما كان فما فصل بان احدهما معنى كالعمل دون الآخر قوله وهذا ان حاصل هو التصديق بثبوتها باعتبار تعلق المسند اليه في احدهما وعدم تعلقه في الهمزة وكان اصل التصديق حاصلا من قصوده اليهم قوله وهل مختصة بطلب التصديق ظاهر سياقه وكلامه ان معناه ان هل لا ترد الا لطلب التصديق ويلزم ان الباء داخلة على المقصور عليه ويحتمل ان معنى مفتوحة من ادوات الاستفهام بطلب التصديق فقط الا يتصف بغيرها لانها قد تجامع ادوات الاستفهام اما لطلب التصور فقط واما لطلب التصور مع التصديق اي فالباء في كلام المصنف داخلة على المقصور قال السعد في حاشيته العضد معنى اختصاص زيد بالقيام انه من بين الاشخاص موجود بذلك الوصف لا يتصف بغيره قال داخلة في المقصور قال بغيره اي مقصور على القيام لا يتجاوزه الى القعود قال الباء داخلة على المقصور عليه والاشتمال الفرد هو الاول انتهى

ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون اي تدرسون فيه هذا اللفظ او تدرسون قرأنا هذا الكلام وذلك اما على ان يكونوا خوطبوا بذلك في الكتاب على زعمهم او الاصل ان لهم لما يتخيرون ثم عدل الى الخطاب عند مواجهتهم وقد قيل في قوله تعالى يدعو المن ضره اقرب من نفعه ان يدعو اني بمعنى يقول مثلها في قوله عنترة

يدعون عنتر والرماح كانها ... اشطان بئر في لبان الادهم

فمن رواه عنتر بالضم على النداء ان من مبتدأ وليس المولى خبره وما بينهما جملة اسمية صلة وجملة من وخبرها محكية بيدعو اي ان الكافر يقول ذلك في يوم القيمة وقيل من مبتدأ حذف خبره اي الهه وان ذلك حكاية لما يقوله في الدنيا وعلى هذا فالاصل يقول الوثن لمن الهه ثم عبر عن الوثن بمن ضره اقرب من نفعه تشنيعا على الكافر الثاني قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو اقول موسى في الدار فلك ان تقدر موسى مفعولا اول وفي الدار مفعولا ثانيا على اجراء القول مجرى الظن ولك ان تقدرهما مبتدأ وخبر على الحكاية كما في قوله تعالى قولون ان ابراهيم واسمعيل واسحق لابائه لم ترى ان القول قد استوفى شروط اجرائه مجرى الظن ومع هذا جيء بالجملة بعده محكية الثالث قد تقع بعد القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها وذلك نحو اول قولي اني احمد الله اذ اكسرتا لان المعنى اول قولي هذا اللفظ فالجملة خبر لا مفعول خلافا لابي علي زعمها في موضع نصب بالقول فبقي المبتدأ بلا خبر فقدر موجودا او ثابتا وهذا القدر مستغنى عنه بل هو مستدل لان اول اني احمد باعتبار الكلمات ان وباعتبار الحروف الهمزة فيقيد الكلام على تقدير جار بان ذلك الاول ثابت ويقتضي بفهومه ان بقية الكلام غير ثابت اللهم الا ان يقدر اول زايدا والبصريون لا يجيزونه ويتبع الزمخشري ابا علي في التقدير المذكور والصواب خلاف قولهما فان فتحت فالمعنى حمد الله ايضا باي عبارة كان الرابع قد تقع الجملة بعد القول غير محكية به وهي نوعان محكية بقول اخر محذوف كقوله تعالى فاذا تأمرون بعد قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم لان قولهم ثم عند قوله من ارضكم بقدره فقال فرعون بدليل قالوا ارجه واخاه وقول الشاعر قالت له وهو بعيش ضنك

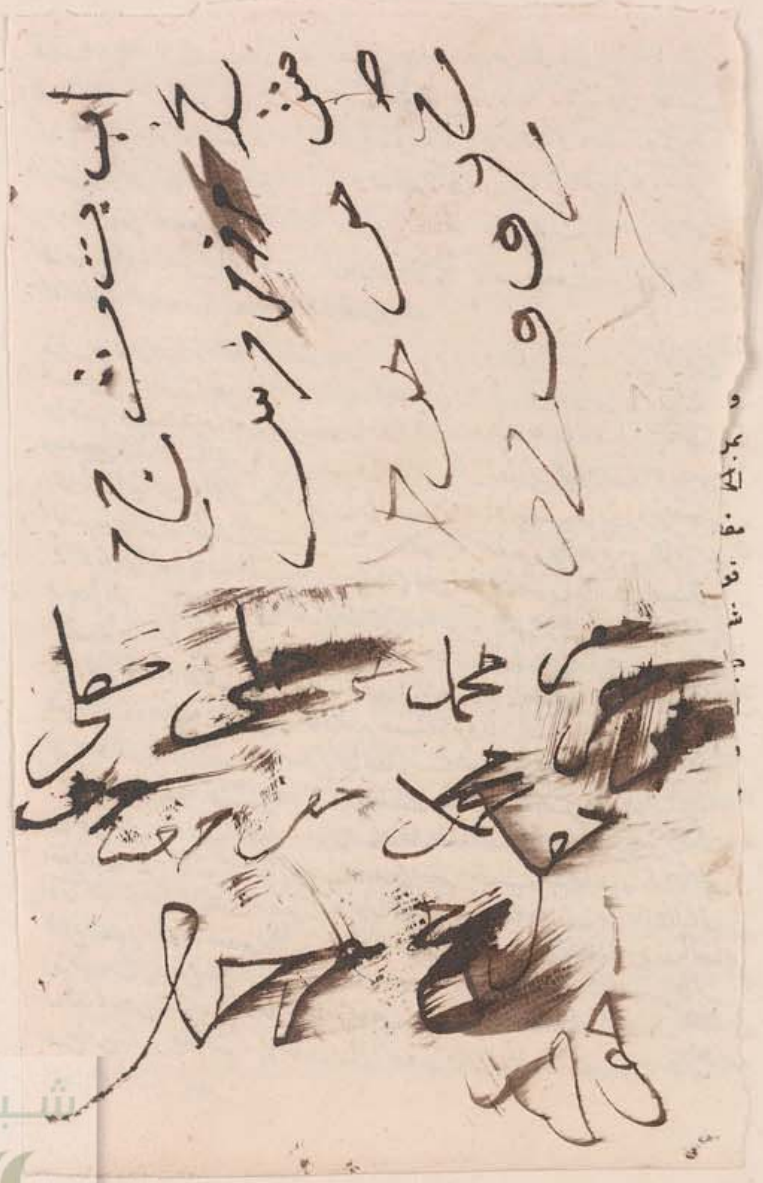

مطلق نوعي كالقرفصا في قعد القرفصا اذ هي دالة على نوع خاص من القول فيه مذهبان
ثانيهما اختيار ابن الحاجب قال والذي غرا الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجملة
بالقول كتعلقها بعلم في علمت لزيد منطلق وليس كذلك لان الجملة نفس القول
والعلم غير المعلوم فافترقا انتهى والصواب قول الجمهور اذ يصح ان يخبر عن
الجملة بانها مقولة كما يخبر عن زيد من ضربت زيدا بانه مضروب بخلاف القرفصا في
المثال فلا يصح ان يخبر عنها بانها مقعودة لانها نفس القعود واما تسمية النحويين
الكلام قولا فكتسميتهم اياه لفظا وانما الحقيقة انه مقول وملفوظ والثاني نوعان
ما معه حرف التفسير كقوله وتر مني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي
وقوله كمر كتبت اليه ان افعل اذا لم تقدر بالجر والجملة في هذا النوع مفسرة للفعل
فلا موضع لها وما ليس معه حرف التفسير نحو ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب
يا بني ان الله اصطفى لكم الدين ونحو ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب
معنا وقراة بعضهم فذعا ربه اني مغلوب بكسر الهمزة وقوله مرجلان من مكة اخبرانا
انا رانيا رجلا عمريانا روى بكسر ان فهذه الجمل في محل نصب اتفاقا ثم قال البصريون
النصب بقول مقدر وقال الكوفيون بالفعل المذكور ويشهد للبصريين التصريح
بالقول في نحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي ونحو اذ نادى ربه نداء
خفيا قال رب اني وهن العظم مني وقول ابي البقا في قوله تعالى يوصيكم الله في
اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة الثانية في موضع نصب بيوصي قال لان
المعنى يفرض لكم او يشرع لكم في امر اولادكم انما يصح هذا على قول الكوفيين وقال
الزمخشري ان الجملة لا محل لها والثانية تفصيل لها وهذا يقتضي انها عنده مفسرة
لا محل لها وهو الظاهر تنبيهات الاول من الجمل المحكية ما قد يخفى فمن ذلك
في المحكية بعد القول نحو علينا قول ربنا انا لذائقون والاصل انكم لذائقون عذابي
ثم عدل الى التكلم لانهم تكلموا عن انفسهم كقوله الم تر اني بوم جوسويقة
بكيت فنادتني هنيدة ما ليا والاصل مالك ومنه في المحكية بعد ما فيه معنى القول

لا تكذبي لومي وظني عنكِ التقدير قالت له اتذكر قولك لي اذا لومك في الاسراف
في الانفاق لا تكذبي لومي فحذف المحكية بالمذكور واثبت المحكية بالمحذوف وغير
محكية وهي نوعان دالة على المحكية كقولك قال زيد لعمرو في جاءتم انظنون انكم
حاتم تجيلا فحذف المقول وهو جاءتم تخيل مدلولا عليه بجملة الانكار التي هي من كلامكم
دونه وليس من ذلك قوله تعالى وسر تقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا والساحر
لا يصلح والله اعلم اتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر ثم حذفت مقالتهم مدلولا عليها
بجملة الانكار لان جملة الانكار هنا محكية بالقول الاول وان لم تكن محكية بالقول الثاني
وغير الدالة عليه نحو ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا وقد مر البحث فيها الخامس
قد تتوصل بالمحكية غير محكية وهو الذي يسميه اهل الحديث مدرجا ومنه وكذلك
يفعلون بعد حكاية قولها وهذه الجملة ونحوها مستانفة لا تقدير لها قول الباب الثاني
من الابواب التي تقع فيها الجملة مفعولا باب ظن واعلم فانها تقع مفعولا ثانيا لظن
وثالثا لاعلم وذلك لان اصلها الخبر ووقوعه جملة سائغ كما مر وقد اجتمع وقوع خبري
كان وان والثاني من مفعولي باب ظن جملة في قول ابي ذؤيب

فان تزعمني كنت اجهل فيكم ... فاني شريت الحلم بعدك بالجهل الباب الثالث
باب التعليق وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جائز في كل فعل قلبي ولهذا انقسمت هذه
الجملة الى ثلثة اقسام احدها ان تكون في موضع مفعول مقيد بالجار نحو ولم
يتفكروا ما بصاحبهم من جنة فلينظروا انى كيطعاما فسالون ايان يوم الدين لانه
يقال فكرت فيه وسالت عنه ونظرت فيه ولكنها علقت هنا بالاستفهام عن
الوصول في اللفظ الى المفعول وهو من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف
وزعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن معناهما وعلى هذا
فتكون هذه الجملة سادة مسد مفعولين واختلف في قوله تعالى اذ يلقون اقلامهم
ايهم يكفل مريم فقيل التقدير ينظرون ايهم يكفل مريم وقيل يتعرفون وقيل
يقولون فالجملة على التقدير الاول مما نحن فيه وعلى الثاني في موضع المفعول به

المزج

المنزح اي غير يفيد بالجار وعلى الثالث ليست من باب التعليق البتة والثاني
ان تكون في موضع المفعول به المسرح نحو عرفت من ابوك وذلك لانك تقول
عرفت زيدا وكذا علمت من ابوك اذا اردت علم التعيين عرف ومنه قول بعضهم
اما ترى اي برق ههنا لان راي البصرية وسائر افعال الحواس انما تتعدى لواحد
بلا خلاف لما سمع العلقة باسم عين نحو سمعت زيدا يقرا فقيل متعدية لاثنين ثانيهما
الجملة وقيل الى واحد والجملة حال فان علقت بمسموع فمتعدية لواحد اتفاقا نحو يوم
يسمعون الصيحة وليس من الباب ثم لتنزع عن من كل شيعة ايهم اشد خلافا ايوشر لات
تنزع ليس بفعل قلبي بل اي موصولة لا استفهامية وهي المفعول وضمها بنا لا اعراب
واشد خبر لهو محذوفا والجملة صلة والثالث ان تكون في موضع المفعولين نحو ولتعلمن
ايانا اشد عذابا بفعل اي الحزبين احصى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
لان ايا مفعول مطلق اي ينقلبون لا مفعول به للعلم لان لاستفهام لا يعمل فيما قبله
ومجموع الجملة الفعلية في محل نصب بفعل العلم وما يوهمون في انشاده واعرابه
ستعلم ليلى اي ندين تدانيت ، واي غريم المتقاضي غرمها ، والصواب فيه نصب
اي الاولى على حد انتصابها في اي منقلب لانها مفعول به لا مفعول مطلق ورفع اي
الثانية مبتدا وما بعدها الخبر والعلم معلق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية
واختلف في نحو عرفت زيدا من هو فقيل جملة لاستفهام حال ورد بان الجمل الثلاثة
لا تكون حالا وقيل مفعول ثان على تضمن عرف معنى علم ورد بان التضمن لا ينقاس
وهذا التركيب مقيس وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف فقيل بدل اشتمال
وقيل بدل كل ولما اصل عرفت شان زيد وعلى القول بان عرف بمعنى علم فهل يقال
ان الفعل معلق ام لا قال جماعة من المغاربة اذا قلت علمت زيدا ابوه قائم
او ما ابوه قائم فالعامل معلق عن الجملة وهو عامل في محلها النصب على انها مفعول ثان
وخالف في ذلك بعضهم لان الجملة حكمها في مثل هذا ان تكون في موضع نصب وان لا
يؤثر العامل في لفظها وان لم يوجد معلق وذلك نحو علمت زيدا ابوه قائم واضطرب

شبكة الألوكة www.alukah.net

في ذلك كلام الزمخشري فقال في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا في سورة هود انما جاز تعليق فعل البلوى لما في الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها واسمع ايهم احسن صوتا لان النظر والاستماع من طريق العلم انتهى ولم اقف على تعليق النظر البصري والاستماع لما من جهته وقال في تفسير الاية في سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا وانما التعليق ان يوقع بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه جميعا كعلت ايهما عمرو لما ترى انه لا يفرق الحال بعد تقدم احد المنصوبين بين مجيئها من الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا كما افترقا في علمت زيدا منطلقا وعلمت ازيد منطلق تنبيه فائدة الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب ظهور ذلك في التابع فتقول عرفت من زيد وغير ذلك من امور واستدل ابن عصفور بقول كثير وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت بنصب موجعات وذلك ان تدعي ان البكا مفعول وان ما زائدة او ان لا اصل ولا ادري موجعات فيكون من عطف الجمل او ان الواو للحال وموجعات اسم لا اي وما كنت ادري قبل عزة وكالة انه لا موجعات للقلب موجودة ما البكا ورايت بخط الامام بهاء الدين ابن النحاس رحمه الله تعالى اقف مدة اقول القياس جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها بالنصب ثم رايته منصوصا انتهى ومن نص عليه ابن مالك ولا وجه للتوقف فيه مع قولهم ان المعلق عامل في المحل الجملة الرابعة المضاف اليها ومحلها الجر ولا يضاف الى الجملة لا ثمانية احدها اسماء الزمان ظروفا كانت او اسما نحو والسلام على يوم ولدت ونحو واندر الناس يوم يأتيهم العذاب ونحو لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون ونحو هذا يوم لا ينطقون لما ترى ان اليوم ظرف زمان للاول ومفعول ثان في الثانية وبدل منه في الثالثة وخبر عنه في الرابعة ويمكن في الثالثة ان يكون ظرفا للمخفي في قوله تعالى لا يخفى على الله منهم شيء ومن اسماء الزمان ثلاثة اضافتها الى الجملة واجبة اذ باتفاق واذا عند الجمهور ولما عند من قال باسميتها وزعم سيبويه ان اسم الزمان المبهم ان كان مستقبلا فهو كاذ في اختصاصه بالجمل الفعلية وان كان ماضي

الاعراب وان حذف العائد المجرور هو والموصول بحرف متحد المعنى مشروط باتحاد المتعلق نحو ويشرب مما تشربون اى منه والمتعلق هنا مختلف وان هذا العائد لم يذكر فى وقت وبهذا الاخير يضعف قول الاخفش فى يا ايها الناس ان اتا موصولة والناس خبر لمحذوف والجملة صلة وعائد اى يا من هم الناس على انه قد حذف العائد حذفا لازما فى نحو لا سيما يوم فيمن رفع اى لا مثل الذى هو يوم ولم يسمع فى نظائره ذكر العائد ولكنه نادر فلا يحسن الحمل عليه الخامس والسادس لدن وقد تريث فانها يضافان جوازا الى الجملة الفعلية التى فعلها متصرف ويشترط كونه مثبتا خلافا لمن منع ايته فاما لدن فهى اسم لمبدا الغاية زمانية كانت او مكانية ومن شواهدها قوله

لزمنا لدن سالتمونا وفاقكم ... فلا يك منكر للخلاف جنوح

واما ريث فهى مصدر راث اذا ابطا وعوملت معاملة اسماء الزمان فى اضافتها الى الجملة كما عوملت المصادر معاملة اسماء الزمان فى التوقيت كقولك جئتك صلاة العصر قال

خليلى ريثما ريث افضى لبانة ... وزعم ابن مالك فى كافيته وشرحها ان الفعل بعدها على اضمار ان والاول قوله فى التسهيل وشرحه وقد يعذر فى ريث لانها ليست زمانا بخلاف لدن وقد يجاب بانها لما كانت لمبدا الغايات مطلقا لم تخلص للوقت وفى العذر لان الرهان ان سيبويه لا يرى جواز اضافتها الى الجملة ولهذا قال فى قوله من لدن شولا ان تقديره من لدن ان كانت شولا ولم يقدر من لدن كانت السابع والثامن قوله

وقائل كيف انت بصالح ... قوله قوله للرجال نهيض ما ... سر عين الكهول والشبانا وقوله

واجبت قائل كيف انت بصالح ... حتى مللت وملنى عوادى الجملة الخامسة الواقعة بعد الفاء اذا اجوابا للشرط جازم لانها لم تصدر بحرفه يقبل الجزم لفظا كما فى قولك ان تقم اقم او محلا كما فى قولك ان جئتنى اكرمتك بمثال المقرونة بالفاء من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم ولهذا قرئ بجزم يذر عطفا على المحل ومثال المقرونة باذا وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا يقنطون والفاء المقدرة كالموجودة كقوله

من يفعل الحسنات الله يشكرها ... ومنه عند المبرد نحو ان قمت اقوم وقول زهير

وان اتاه خليل يوم مسالة ... يقول لا غائب مالى ولا حرم وهو احد الوجهين عند سيبويه والوجه الاخر انه على التقديم والتاخير فيكون دليل الجواب لا عينه وحينئذ فلا يجزم ما عطف عليه ويجوز ان يضمر ناصبا لما قبل الاداة نحو زيدا ان اتانى اكرمه ومنع المبرد تقدير المتقدم محتجا بان الشئ اذا دخل فى موضع لا ينوى به غيره والمجاز ضرب غلامه زيدا واذا خلا الجواب الذى لم يجزم لفظه من الفا واذا نحو ان قام زيد قام عمر وفى محل الجزم محكوم به للفعل لا للجملة وكذلك القول فى الشرط قبل وهذا جائز نحو ان قام ويقعدا اخواك على اعمال الاول ولو كان بمحل الجزم للجملة باسرها لزم العطف على الجملة قبل ان تكمل تنبيه قرا غير ابى عمرو اولا اخرتنى الى اجل قريب فاصدق واكن بالجزم فقيل عطف على ما قبله على تقدير اسقاط الفاء وجزم اصدق وسمى العطف على المعنى ويقال له فى غير اقتران العطف على التوهم وقيل عطف على محل الفاء وما بعدها وهو اصدق ومحل الجزم لانه جواب التحضيض وبجزم بان مقدرة وانكر العطف فى من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم بالجزم وعلى هذا فيضاف الى الضابط المذكور ان يقال او جواب طلب ولا تفقد هذه المسئلة بالفا لانهم انشدوا على ذلك قوله قالوا لوتى بيتكم لعلنا اصالحكم واستدرج نوما وقال ابو على عطف استدرج على محل الفاء الداخلة فى المقدر على لعل وما بعدها قلت فكان هذا هنا بمنزلة من يفعل الحسنات الله يشكرها فى باب النفى وبعد فالتحقيق ان العطف فى الباب من العطف على المعنى لان المنصوب بعد الفاء فى تاويل الاسم فكيف يكون هو والجسم والفا فى محل الجزم وساوضح ذلك فى اقسام العطف الجملة السادسة التابعة لمفرد وهى ثلثة انواع احدها المنعوت بها فهى فى موضع رفع فى نحو من قبل ان ياتى يوم لا بيع فيه ونصب فى نحو واتقوا يوما ترجعون فيه وجر فى نحو بنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومن مثل منصوبة المحل بربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاخرنا من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها الثانية فى جملة تكون لنا عيدا صفة لمائدة وجملة تطهرهم وتزكيهم بها صفة لصدقة ويحتمل ان الاولى حال من ضمير مائدة المستتر

شبكة الألوكة www.alukah.net

في من السماء على تقديره صفة لها لا متعلقا بانزل او من ما بعده على هذا التقدير لانها
قد وصفت وان الثانية حال من ضمير خذ ونحوه في بت لي من لدنك وليا يرثني اي
وليا وارثا وذلك فيمن رفع يرث وأما من جزمه فهو جواب الدعاء ومثل ذلك فارسله
معي ردءا يصدقني قرئ برفع يصدق وجزمه والثاني المعطوفة بالحرف نحو زيد منطلق
وابوه ذاهب ان قدرت الواو عاطفة على الجزء فلو قدرت العطف على الجملة فلا موضع
او قدرت الواو والحال فلا تبعية والمحل نصب وقال ابو البقاء في قوله تعالى الم تر ان
الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة الاصل فتصبح والضمير للقصة وتصبح
او تصبح بمعنى اصبحت وهو معطوف على انزل فلا محل له اذن انتهى وفيه اشكالان
احدهما انه لا محوج في الظاهر لتقدير ضمير القصة والثاني تقدير الفعل المعطوف
على الفعل المخبر به لا محل له وجواب الاول انه قدر الكلام مستانفا والنحويون
يقدرون في مثل ذلك مبتدا كما قالوا وتشرب اللبن فيمن رفع اي التقدير وانت تشرب وذلك
اما لقصدهم ايضاح الاستيناف او لانه لا يستانف الا على هذا التقدير ولما لزم العطف
الذي هو مقتضى الظاهر وجواب الثاني ان الفاء نزلت الجملتين منزلة الجملة
الواحدة ولهذا اكتفى فيهما بضمير واحد وصيد فالخبر مجموعهما كما في جملتي الشرط والجزاء فتميز
خبر او المحل لذلك المجموع واما كون احدهما في الخبر فلا محل له فانه مدفوع بانه بديع ويجب على هذا
ان يدعى ان الفاء في ذلك وفي نظائره من نحو زيد يطير الذباب فيغضب قد اخلصت لمعنى
السببية واخرجت عن العطف كما ان الفاء كذلك في جواب الشرط وفي نحو احسن اليك
فلان فاحسن اليه ويكون ذكر الى البقاء للعطف تجوزا وسهوا ومما يلتحق بهذا البحث انه
اذا قيل قال زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم فليست الجملة الاولى في محل نصب والثانية
تابعة لها بل الجملتان معا في موضع نصب ولا محل لواحدة منهما لان المقول مجموعهما وكل منهما
جزء المقول كما ان جزئي الجملة الواحدة لا محل لواحد منهما باعتبار القول فتامله الثالث
المبدلة كقوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب
اليم فان وما عملت فيه بدل من ما وصلتها وجاز استاد يقال الى الجملة كما جاز اذا قيل ان زيدا

الله حق وهذا كما ان كان المعنى ما يقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية لما مثل ما قال الكفار الماضون لانبيائهم
وهذا الوجه الذي بدا به الزمخشري فالجملة استيناف ومن ذلك واسروا النجوى ثم قال تعالى
هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر قال الزمخشري هذا في موضع نصب بدلا من النجوى
ويحتمل التفسير وقال ابن جني في قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان
جملة الاستفهام بدل من حاجة واخرى اي الى الله اشكو حاجتين تعذر التقائهما
الجملة السابعة الجملة التابعة لجملة لها محل ويقع ذلك في بابي النسق والبدل خاصة
فالاول نحو زيد قام ابوه وقعد اخوه اذا لم تقدر الواو والحال ولا قدرت العطف على الجملة
الكبرى والثاني شرط كون الثانية او في من الاولى بتادية المعنى المراد نحو واتقوا
الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان دلالة الثانية على نعم
الله مفصلة بخلاف الاولى وقوله افولك لارحل لا تقمن عندنا فان دلالة الثانية
على ما اراده من اظهار الكراهية لا فاسد بالمطابقة بخلاف الاولى قل ومن ذلك قوله
ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر فانه ابدل وقد نهلت
من قوله والخطي يخطر بيننا بدل اشتمال انتهى وليس متعينا لجواز كونه من باب النسق
على ان تقدر الواو للعطف ويجوز ان تقدر واو الحال وتكون الجملة حالا اما من فاعل
ذكرتك على المذهب الصحيح في جواز تزادف الاحوال واما من فاعل يخطر فتكون الحالان
متداخلتين والرابط على هذا الواو واعادة صاحب الحال بعضاه فان المثقفة السمر
هي الرماح ومن غريب هذا الباب قولك قلت لهم قوموا اولكم واخركم زعم ابن مالك
ان التقدير ليقم اولكم واخركم وانه من بدل الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد كما قال
في العطف في نحو اسكن انت وزوجك الجنة ولا تخلفه نحن ولا انت ولا تضار والدة
بولدها ولا مولود له بولده تنبيه هذا الذي ذكرته من الحصار الجمل التي لها محل
في سبع جار على ما قرروه والحق انها تسع والذي اهملوه الجملة المستثناة والجملة
المنذر بها اما الاولى فنحو لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن خروف من مبتدا ويعذبه الله الخبر والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع
وقال الفراء في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم ان قليل مبتدا حذف خبره اي لهم
لشربوا وقال جماعة في امرأتك بالرفع انه مبتدا والجملة بعده خبره وليس من
ذلك نحو ما مررت باحد الا زيد خيرا منه لان الجملة هنا حال من احد او باضمار ان
او صفة له عند الاخفش وكل منهما قد مضى ذكره وكذلك الجملة الا انهم ليأكلون
الطعام فانها حال وفي نحو ما علمت زيدا الا يفعل الخير فانها مفعول وكل ذلك قد
ذكروا اما الثانية فنحو سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم اذا اعرب سواء خبرا والانذار
مبتدا ونحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اذا لم تقدر ام اصل ان تسمع بل قدر
تسمع فانما قام السماع كما ان الجملة بعد الظرف في نحو ويوم تسير الجبال وفي نحو
انذرتهم في تاويل المصدر وان لم يكن معها حرف سابك واختلف في الفاعل
ونائبه هل يكونان جملة ام لا فالمشهور المنع مطلقا واجازه هشام وثعلب مطلقا
نحو يعجبني قام زيد وفصل الفراء وجماعة ونسبوه لسيبويه فقالوا ان كان
الفعل قلبيا ووجد معلق عن العمل نحو ظهر لي اقام زيد صح ولا فلا وحملوا عليه
ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه واما قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في
الارض وقوله عليه الصلاة والسلام لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة
وقول العرب زعموا مطية الكذب فليس من باب الاسناد الى الجملة لما بيناه
في غير هذا الموضع **حكم الجمل بعد النكرات وبعد المعارف**
يقول المعربون على سبيل التقريب الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف
احوال وشرح المسئلة ستوفاه ان يقال الجمل الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها
ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها او بمعرفة محضة فهي حال عنها او بغير
المحض منهما فهي محتملة لهما وكل ذلك بشرط وجود المقتضي وانتفاء المانع مثال
النوع الاول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد النكرات المحضة حتى
تنزل علينا كتابا نقرؤه لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم من قبل ان يأتي

يوم لا بيع فيه ومنه حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها وانما اعيد ذكر اهل
لانه لو قيل استطعماهم مع ان المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف
ولو قيل استطعماها كان مجازا ولهذا كان هذا الوجه اولى من ان تقدر الجملة
جوابا لا اذا لان تكرار الظاهر يعزى حينئذ عن هذا المعنى وايضا فلان الجواب
في قصة الغلام قال لا قتله لان الماضي المقرون بقد لا يكون جوابا فليكن قال في
هذا ايضا جوابا ومثال النوع الثاني وهو الواقع حالا لا غير لوقوعه بعد المعارف
المحضة ولا تمنن تستكثر لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى ومثال النوع الثالث
وهو المحتمل لهما بعد النكرة وهذا ذكر مبارك انزلناه فلك ان تقدر الجملة صفة للنكرة
وهو الظاهر ولك ان تقدرها حالا لانها وان لانها قد تخصصت بالوصف وذلك لقربها
من المعرفة حتى ان ابا الحسن اجاز وصفها بالمعرفة فقال في قوله تعالى فاخران يقومان
مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان ان الاوليان صفة لاخران لوصفه بيقومان
ولك ان تقدرها حالا لان المعرفة وهو الضمير في مبارك لما انه قد يضعف من حيث
المعنى وجها الحال اما الاول فلان الاشارة اليه لم تقع في حالة الانزال كما وقعت الاشارة
الى الفعل في حالة الشيخوخة في وهذا بعلي شيخا واما الثاني فلاقتضائه تقييد البركة
بحالة الانزال وتقولها فيها احد يقرأ فيجوز الوجهان ايضا لزوال الابهام عن النكرة
بعمومها ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد المعرفة كمثل الحمار يحمل اسفارا
فان المعنى الجنسي يقرب في المعنى من النكرة فيصح تقدير يحمل حالا او وصفا ومثله وآية
لهم الليل نسلخ منه النهار فقوله واقدر على اللئيم يستخف وقد اشتمل الضابط المذكور
على قيود احدها كون الجملة خبرية واحترزت بذلك من نحو هذا عبد بعتكه تريد
بالجملة الانشاء وهذا عبدي بعتكه كذلك فان الجملتين مستأنفتان لان الانشاء لا يكون
نعتا ولا حالا ويجوز ان يكونا خبرين بعد خبر عند من منع تعدد الخبر مطلقا وهو اختيار
ابن عصفور وعند من منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة وهو ابو علي وعند من منع
الانشاء خبرا وهو طائفة من الكوفيين ومن الجمل ما تحتمل الانشائية والخبرية فيختلف

سبكة الألوكة www.alukah.net

الحكم باختلاف التقدير وله امثلة منها قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما فان جملة انعم الله عليهما تحتمل الدعا فتكون معترضة والاخبار فتكون صفة ثانية ويضعف من حيث المعنى ان تكون حالا ولا يضعف في الصناعة لوصفها بالظرف ومنها قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم فذهب الجمهور الى ان حصرت صدورهم جملة خبرية ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الاخفش هي حال من فاعل جاء على اضمار قد ويؤيد قراءة الحسن حصرة صدورهم وقال المحزومي هي صفة ليأتوكم لا يحتاج الى اضمار قد ثم اختلفوا فمنهم من نصب الموصوف محذوفا اي قوما حصرت صدورهم وراوا ان اضمار الاسم اسهل من اضمار حرف المعنى وقيل مجرور محذوف مذكور وهو قوم المتقدم ذكرهم فلا اضمار البتة وما يليها اعتراض ويؤيده انه قرئ باسقاط او وعلى ذلك يكون جاؤكم صفة لقوم ويكون حصرت صفة ثانية وقيل بدل اشتمال من جاؤكم لان المجيء مشتمل على الحصر وفيه بعد لان الحصر من صفة المجيئين وقال ابو العباس المبرد الجملة انشائية معناها الدعا مثل غلت ايديهم فهي مستأنفة ورد بان الدعا عليهم يضيق قلوبهم من قتال قومهم لا يتجه ومن ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فانه يجوز تقدير لا ناهية ونافية وعلى الاول فهي صفة فتنة والقول المحذوف هو الصفة اي صفة مقولا فيها ذلك ويرجحه ان توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية قياس نحو ولا تحسبن الله غافلا وعلى الثاني فهي صفة لفتنة ويرجحه سلامته من تقدير القيد الثاني صلاحيتها للاستغناء عنها وخرج بذلك جملة الصلة وجملة الخبر والجملة المحكية بالقول فانها لا يستغنى عنها بمعنى ان معقولية القول متوقفة عليها واشباه ذلك القيد الثالث وجود المقتضي واحترزت بذلك عن نحو فعلوه من قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر فانه صفة لكل او لشيء ولا يصح ان يكون حالا من كل مع جواز الوجهين في نحو اكرم كل رجل جاءك لعدم ما يعمل في الحال ولا يكون خبرا لانهم لم يفعلوا كل شيء ونظير قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق يتعين كون سبق صفة ثانية لا حالا من الكتاب لان الابتدا لا يعمل في الحال ولا من الضمير المستتر في الجار المحذوف لان ابا الحسن حكم ان الحال لا تذكر بعد

هذا الاستثنى الاتصالية ومن المجيء فيكون بدل اشتمال لان مجيء الجانبين مما يحصر صدورهم بغير الرسم والكلية وما يتبع

لولا

لولا كما لا يذكر الخبر ولا يكون خبرا لما اشرنا اليه ولا ينتقض الثاني بقولهم لولا راسك مدهونا ولا الثالث بقول الزبير رضي الله عنه ولولا ثوبها حولها لحطيتها الذرور وما قول ابن الشجري في ولولا فضل الله عليكم ان عليكم خبر فرد وبل هو متعلق بالمبتدا والخبر محذوف القيد الرابع انتفاء المانع والمانع اربعة انواع احدها ما يمنع حالية كانت متعينة لولا وجودها ويتعين حينئذ الاستيناف نحو زارني زيد ضاحكا فيه اولن انسى له ذلك فان الجملة بعد المعرفة المحضة حال ولكن السين ولن مانعان لان الحالية لا تصدر بدليل الاستقبال واما قول بعضهم في وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين ان سيهدين حال كما تقول سأذهب مهديا فسهو والثاني ما يمنع وصفية كانت متعينة لولا وجود المانع ويمتنع فيه الاستيناف لان المعنى على تقييد المتقدم فتتعين الحالية لعدان كانت ممتنعة وذلك نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم او كالذي مر على قرية وهي خاوية وقوله

مضى زمن والناس يستشفعون لي والمعارض فهن الواو فانها لا تعترض بين الموصوف وصفته خلافا للزمخشري ومن وافقه والثالث ما يمنعهما معا نحو وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون وقد يضى البحث فيها والرابع ما يمنع احدهما دون الاخر ولولا المانع لكانا جائزين وذلك نحو ما جاءني احد الا راكضا فان جملة القول كانت قيدا وجودا لاحتمالها للوصفية والحالية فلما جاءت لما امتنعت الوصفية ومثله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون واما وما اهلكنا من قرية الا لها كتاب معلوم فللوصفية مانعان الواو والا ولم ير الزمخشري وابو البقا احدا منهما مانعا وكلام النحويين بخلاف ذلك قال الاخفش لا تفصل النكرة الموصوف وصفته فان قلت ما جاءني رجل الا راكب فالتقدير الا رجل راكب يعني ان راكبا صفة لبدل محذوف قال وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم يعني في ايلائك اياها للعامل وقال الفارسي لا يجوز ما مررت باحد الا قايم فان قلت لما قايما جاز ومثل ذلك قوله وقابلة تخشى علي اظنه سعود بي به نرجاله وجعايله فان جملة تخشى علي حال من الضمير في قابلة ولا يجوز

ان يكون صفة لها لان اسم الفاعل لا يوصف قبل العمل **الباب الثالث من الكتاب** في ذكر احكام ما يشبه الجملة وهو الظرف والجار والمجرور **ذكر حكمهما في التعلق** لابد من تعلقهما بالفعل او ما يشبهه او ما اول بما يشبهه او ما يشير الى معناه فان لم يكن شئ من هذه الاربعة موجودا قدر كما سيأتي وزعم الكوفيون وابن طاهر وخروف انه لا تقدير في نحو زيد عندك وعمرو في الدار ثم اختلفوا فقال ابن طاهر وخروف الناصب المبتدا وزعما انه يرتفع الخبر اذا كان عينه نحو زيد اخوك وبنصبه اذا كان غيره وان ذلك مذهب سيبويه وقال الكوفيون الناصب امر معنوي وهو كونهما مختلفين والمعول على هذين المذهبين مثال التعلق بالفعل وشبهه قولهم انعم عليهم وقول ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا وقد تقدم في الاولى تعلقه بالمبيض فيكون تعلق الجارين بالاسم ولكن تعلق الثاني بالاشتعال يرجح تعلق الاول بفعله لانه اتم لمعنى التشبيه وقد يجوز تعلق الثانية بكون محذوف حالا من النار ويبعده ان الاصل عدم الحذف ومثال التعلق بما اول بمشبه الفعل قوله تعالى وهو الذي في السماء اله اي هو الذي هو اله في السماء ففي متعلقه باله وهو اسم غير صفة بدليل انه يوصف فتقول اله واحد ولا يوصف به لا يقال شئ اله وانما صح التعلق به لتاوله بمعبود والخبر هو محذوف ولا يجوز تقدير اله مبتدا مخبرا عنه بالظرف او فاعلا بالظرف لان الصلة حينئذ خالية من العائد ولا يحسن تقدير الظرف صلة والمبتدا من الضمير المستتر فيه وتقديره وهو في السماء رض له معطوفا كذلك لتضمنه لابدال من ضمير العائد مرتين وفيه بعد حتى قيل باستناعه ولان الحمل على الوجه البعيد ينبغي ان يكون سببه التخلص به من محذور فاما ان يكون هو هو وقعا فيما يحوج الى تاويل بين فلا ولا يجوز على هذا الوجه ان يكون في الارض اله مبتدا وخبرا لئلا يلزم فساد المعنى ان استونف وخلو الصلة من عائد ان عطف ومن ذلك ايضا قوله

وان لساني شهدة يشتفى بها وهو على من صبه الله علقم اصله علقم عليه فعلى المحذوف متعلق بصب والمذكور متعلقة بعلقم لما وله بصعب او شاق او شديد ومن هنا كان الحذف شاذا لاختلاف متعلقي الموصول وجار العائد ومثال التعلق بما فيه اجتمعه قوله انا ابو المنهال بعض الاحيان وقوله انا ابن ماوية اذ جد النقر فتعلق بعض واذ بالاسمين العلمين لما وليهما باسم يشبه الفعل بل لما فيهما من معنى قولك الشجاع والجواد وتقول فلان حاتم في قومه فتعلق الظرف بما في حاتم من معنى الجود ومن هنا رد على الكسائي في استدلاله على اعمال اسم الفاعل المصغر بقول بعضهم اظني مرتحلا وسويرا قرشيا وعلى سيبويه في استدلاله على اعمال فعل بقوله حتى شاها كليل موهنا عمل وذلك ان قرشيا ظرف مكان وموهنا ظرف زمان والظرف يعمل فيه رائح الفعل بخلاف المفعول به ويوضح كون الموهن ليس مفعولا به ان كليلا من كل وفعله لا يتعدى واعتذر عن سيبويه بان كليلا بمعنى مكل وكان الرق لكل الوقت بدوامه عليه كما يقال اتعبت يومك او بانه انما استشهد به على ان فاعلا يعدل الى فعل للمبالغة ولم يستدل به على الاعمال وهذا اقرب فان في الاول حمل الكلام على المجاز مع امكان حمله على الحقيقة وقال ابن مالك في قول الشاعر ونعم من هو في سر واعلان يجوز كون من موصولة فاعلة بنعم وهو مبتدا خبره هو احتراز مقدرة وفي متعلقة بالمقدرة لان فيها معنى الفعل اي الذي هو مشهور اهي والاولى ان يكون المعنى الذي هو ملازم لحالة واحدة في سر واعلان وقدر ابو علي من هذه تمييزا والفاعل مستتر وقد اجيز في قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض تعلقه باسم الله تعالى وان كان علما على معنى وهو المعبود او وهو المسمى بهذا الاسم واجيز تعلقه ببعلم وبسركم وجهركم ونحر محذوف قدره الزمخشري بعالم ورد الثاني بان فيه تقديم معمول المصدر وتنازع عاملين في تقديم وليس بشئ لان المصدر هنا ليس بقدر بحرف مصدري وصلة ولانه قد جا نحو بالمؤمنين رؤف رحيم والظرف متعلق باحد الوصفين قطعا فكذا هنا ورد ابو حيان الثالث بان في لا تدل على عالم ونحو من الالوان الخاصة وكذلك رد على تقديرهم في فطلقوهن لعدتهن

اى مستقبلات لعدتهن وليس بشئ لان الدليل ما جرى فى الكلام من ذكر العلم فان بعدهُ يعلم سركم وجهركم وليس الدليل حرف الجر ويقال له اذا كنت تجيز الحذف للدليل المعنوى مع عدم ما يسد مسدهُ فكيف تمنعه مع وجود ما يسدُّ وانما اشترطوا الكون المطلق لوجوب الحذف لا لجواز ومثال التعلق بالمحذوف والى يؤدوا اخاهم صالحا بتقدير وارسلنا ولم يتقدم ذكر ارسال ولكن ذكر النبى والمرسل اليهم يدل على ذلك ومثله فى تسع ايات الى فرعون نفى والى متعلقان بادهب محذوفا وبالوالدين احسانا اى واحسنوا بالوالدين احسانا مثل ووصينا الانسان بوالديه حسنا ومثله باء البسملة هل يتعلقان بالفعل الناقص من زعم انه لا يدل على الحدث منع من ذلك وهم المبرد والفارسى وابن خروف والجرجانى وابن برهان ثم الشلوبين والصحيح انها كلها دالة عليه الا ليس واستدل المثبتى التعلق بقولهم تعى اكان للناس عجبا ان اوصينا فان اللام لا تتعلق بعجبا لانه مصدر موصوف ولا باوصينا لفساد المعنى ولانه صلة لان وقد مضى عن قريب ان المصدر الذى ليس فى التقدير حرف موصول وصلة لا يمتنع التقدم عليه ويجوز ايضا ان تكون متعلقة بمحذوف هو حال من عجبا على حد قوله لمية موحشا طلل هل يتعلقان بالفعل الجامد زعم الفارسى فى قوله ونعم مزكاة من ضاقت مذاهبه ونعم من هو فى سر واعلان ان من نكرة تامة تميز لفاعل نعم مستتر كما قال هو وطابقة فى ما من نحو فنعما هى وان الظرف متعلق بنعم وزعم ابن مالك انها موصولة فاعل وان هو مبتدا خبره هو اخرى مقدمة على حد قوله وشعرى شعرى وان الظرف يتعلق به المحذوفة لتضمنها معنى الفعل اى ونعم الذى هو باق على وده فى سر واعلانه وان المخصوص محذوف اى بشر ابن مروان وعندى ان يقدر المخصوص هو لتقدم ذكر بشر فى البيت قبله وهو وكيف ارهب امرا واراع به وقد ذكرت الى بشر بن مروان فيبقى التقدير حينئذ من هو هو هو هل يتعلقان باحرف المعانى المشهور منع ذلك مطلقا وقيل بجوازه مطلقا وفصل بعضهم فقال ان كان نائبا عن فعل حذف جاز ذلك على قليل

النيابة لا الملازمة والا فلا وهو قول الى على وابقا الفتح زعما فى نحو يا لزيد ان اللام متعلقة بيا بل قالا فى يا عبد الله ان النصب بيا وهو تظير قولهما فى قوله يا خراشة اما انت ذا نفر ان ما الزائدة هى الرافعة الناصبة لكان المحذوفة واما الذين قالوا بالجواز مطلقا فقال بعضهم فى قول كعب رضى الله عنه وما سعاد غداة البين اذ رحلوا لما اغن غضيض الطرف مكحول غداة البين ظرف للنفى اى انتفى كونها فى هذا الوقت الا كاغن وقال ابن الحاجب فى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اذ بدل من اليوم واليوم اما ظرف للنفع المنفى واما لما فى لن من معنى النفى اى انتفى فى هذا اليوم النفع فالنفى مطلق وعلى الاول نفع مقيد باليوم وقال ايضا اذا قلت ما ضربته للتاديب فان قصدت نفى ضرب معلل بالتاديب فاللام متعلقة بالفعل والمنفى ضرب مخصوص والتاديب تعليل للضرب المنفى وان قصدت نفى الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفى والتعليل له اى ان انتفاء الضرب الضرب كان لاجل التاديب لانه قد يؤدب بعض الناس بترك الضرب ومثله فى التعلق بحرف النفى ما اكرمت المسئ لما ديه وما اهنت المحسن لكافاته اذا لو علق هنا بالفعل فسد المعنى المراد ومن ذلك قوله تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون الباء متعلقة بالنفى اذ لو علقت بمجنون لافاد نفى جنون خاص لهى ملخصا وهو كلام بديع الا ان جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحرف فينبغى على قولهم ان يقدر ان التعلق بفعل دل عليه الفانى اى انتفى ذلك بنعمة ربك وقد ذكرت فى شرحى لقصيدة كعب المختار تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذى تضمنه البيت وذلك على ان الاصل وما كسعاد لما طبى اغن على التشبيه المعكوس المبالغة ليلا يكون الظرف متقدما فى التقدير على اللفظ الحامل لمعنى التشبيه وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون واذا جاز لحرف التشبيه ان يعمل فى الحال فى نحو قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالى مع ان الحال شبيهة بالمفعول به فعمله فى الظرف اجدر فان قلت لا يلزم من صحة اعمال المذكور اعمال المقدر لانه اضعف قلت قد قالوا زيد زهير شعرا وحاتم جودا

وقيل في المنصوب فيهما انه حال او تمييز وهو الظاهر وايا كان فالحجة قائمة
وقد جا ابلغ من ذلك وهو اعالة في حالين وذلك في قوله تعرنا انا عالة ونحن صعاليك انتم ملوكا
اذ المعنى تعرنا انا فقرا ونحن في حال صعلكتنا مثلكم في حال ملككم فان قلت قد
اوجبت في بيت كعب رضي الله عنه ان يكون من عكس التشبيه ليلا تتقدم الحال
على عاملها المعنوي فما الذي سوغ تقديم صعاليك هنا عليه قلت سوغه الذي
سوغ تقدم بسرا في هذا البيت بسرا اطيب منه رطبا وان كان معمول اسم التفضيل
لا يتقدم عليه في نحو هو اكفاهم نافرا وهو خشية اختلاط المعنى لانه مطرد ثم لقوة
التفضيل ونادر هنا لضعف حرف التشبيه ثم هذا الذي ذكرته في البيت اجود ما قيل
فيه وفيه قولان اخران احدهما ذكره السخاوي في كتابه سفر السعادة وهو ان
عالة من عالني الشيء اذا اثقلني وملوكا مفعول اي انا سفل الملوك بطرح كلنا عليهم
ونحن انتم اي مثلكم في هذا الامر فالاخبار هنا مثله في وازواجها امهاتهم والثاني
قاله الحربي وقد سئل عن البيت وهو ان المعنى انا عالة صعاليك نحن وانتم
وقد خطئ في ذلك وقيل انه كلام لا معنى له وليس كذلك بل هو متجه على بعد فيه
وهو ان يكون صعاليك مفعول عالة اي انا نعول صعاليك ويكون نحن توكيدا لضمير
عالة وانتم توكيدا لضمير مستتر في صعاليك وحصل في البيت تقديم وتاخير للضرورة ولم
يتعرض لقوله ملوكا وكانه عندهما من ضمير عالة والاولى على قوله ان يكون صعاليك
حالا من محذوف اي نعولكم صعاليك وتكون الحال ان بمنزلتها في لقيته مصعدا منحدرا فانهم
نصوا على انه يكون الاول للثاني والثاني للاول لان فضلا اسهل من فضلين ويكون
انتم توكيدا للمحذوف لا لضمير صعاليك لانه ضمير غيبة وانما جوزناه اولا لان الصعاليك
هم المخاطبون فيحتمل كونه نظر اعلى المعنى والله اعلم ذكر ما لا يتعلق من حروف
الجر يستثنى من قولنا لا بد لحرف الجر من متعلق ستة مواضع احدها الحرف الزائد
كالباء ومن في كفى بالله شهيدا هل من خالق غير الله وذلك لان معنى التعلق الارتباط
المعنوي والاصل ان الافعال قصرت عن الوصول الى الاسماء فاعينت على ذلك بحروف

الجر والزائد انما دخل في الكلام تقوية له وتوكيدا ولم يدخل للربط وقول الكوفي ان الباء
في ليس الله باحكم الحاكمين متعلقة وهم نعم يصح في اللام المقوية ان يقال انها متعلقة
بالعامل المقوى نحو مصدقا لما معهم وفعال لما يريد وان كنتم للرؤيا تعبرون لان التحقيق
انها ليست زائدة محضة لما تحمل في العامل من الضعف الذي نزله منزلة القاصر ولا معدية
محضة لاطراد صحة اسقاطها فلها منزلة بين منزلتين الثاني لعل في لغة عقيل لانها
بمنزلة الحرف الزائد الا ترى ان مجرورها في موضع رفع بالابتدا بدليل ارتفاع ما بعده
على الخبرية قال لعل ابي المغوار منك قريب ولانها لم تدخل لتوصل عامل بل لافادة معنى
التوقع كما دخلت ليت لافادة التمني ثم انهم جروا بها منبهة على ان الاصل في الحروف
المختصة بالاسم ان تعمل الاعراب المختص به كحروف الجر الثالث لولا فيمن قال لولاي
ولولاك ولولاه على قول سيبويه ان لو لا جارة للضمير فانها ايضا بمنزلة لعل في ان ما
بعدها مرفوع المحل بالابتدا فان لولا الامتناعية تستدعي جملتين كسائر ادوات
التعليق ونزعم ابو الحسن ان لولا غير جارة وان الضمير بعدها مرفوع ولكنهم استعاروا
ضمير الجر لمكان ضمير الرفع كما عكسوا في قولهم ما انا كانت وهذا كقوله في عساي ويردها
ان نيابة ضمير عن ضمير يخالفه في الاعراب انما ثبت في الكلام في المنفصل وانما جات
النيابة في المتصل بثلاثة شروط كون المنوب عنه منفصلا وتوافقهما في الاعراب
وكون ذلك في الضرورة كقوله لما جاورنا الاكرمين ديارهم وعليه خرج ابو الفتح قوله
نحن بنو رئس الوادي اعلنا • منا بركض الجياد في السدف • فادعى ان نا مرفوع مؤكد للضمير
في اعلم وهو نائب عن نحو ليتخلص بذلك من الجمع بين اضافة افعل وكونه بمن وهذا
البيت اشكل على ابي علي حتى جعله من تخليط الاعراب الرابع رب في نحو رب رجل
صالح لقيته او لقيت لان مجرورها مفعول في الثاني ومبتدا في الاول او مفعول
على حد زيدا ضربته وتقدير الناصب بعد المجرور لا قبل الجار لان رب لها الصدر من
بين حروف الجر وانما دخلت في المتالين لافادة التكثير او التعليل لا التعدية عامل
هذا قول الرماني وابن طاهر وقال الجمهور هي فيها حرف جر بعد فان قالوا انها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

علت العامل المذكور فخطا لانه يتعدى بنفسه ولاستيفائه محوله في المثال الاول
وان قالوا عدت محذوفا تقديره حصل ونحوه كما صرح به جماعة ففيه تقدير ما معنى
الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به في وقت الخامس كاف التشبيه والام الخفض وابن
عصفور مستدلين بانه اذا زيد لكم فان كان المتعلق استقرا فالكاف لا تدل عليه
بخلاف نحو في من نحو زيد في الدار وان كان فعلا ما خصا مناسبا للكاف وهو اشبه فهو
متعد بنفسه لا بالحرف والحق ان جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الجر ونحوه
تدل على الاستقرار السادس حرف الاستثنا وهو خلا وعدا وحاشى اذا خفضن
فانهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذي
هو ايصال معنى الفعل الى الاسم ولو صح ان يقال انها متعلقة لصح ذلك في الا وانما خفضن
بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بالا لئلا يزول الفرق بينهن افعالا واحرفا
حكم ما بعد المعارف والنكرات حكمها بعدها حكم الحال منها صفتان في نحو رايت
طايرا فوق غصن او على غصن لانها بعد نكرة محضة وحالان في نحو رايت الهلال
من السحاب او في الافق لانها بعد معرفة محضة ومحتملان في نحو يعجبني الزهر في كمامه
والثمر على اغصانه لان المعرف الجنسي كالنكرة وفي نحو هذا ثمر يانع على اغصانه
لان النكرة الموصوفة كالمعرفة حكم المرفوع بعدها اذا وقع بعدها مرفوع فان
تقدمها نفي او استفهام او موصوف او موصول او صاحب جر او حال نحو ما في الدار
احد وفي الدار زيد ومررت برجل معه صقر وجاء الذي في الدار ابوه او زيد عندك
اخوه ومررت برند عليه جبة ففي المرفوع ثلاثة مذاهب احدها ان الارجح
كونه مبتدا مجزا عنه بالظرف او المجرور ويجوز كونه فاعلا والثاني ان الارجح
كونه فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه ان الاصل عدم التقديم والتاخير
والثالث انه يجب كونه فاعلا نقله ابن هشام عن الاكثرين وصح اعرب
فاعلا فهل عامله الفعل المحذوف او الظرف او المجرور لنيابتهما عن استقر وفروعها
من الفعل لاعتمادهما فيه خلاف والمذهب المختار الثاني بدليلين احدهما امتناع

تقديم الحال في نحو زيد في الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع ولقوله
فان فؤادي عندك الدهر راجع فاكد الضمير المستتر في الظرف والضمير لا يستتر الا في
عامله ولا يصح ان يكون توكيدا لضمير محذوف مع الاستقرار لان التوكيد والحذف
متنافيان ولا لاسم ان على محله من الرفع بالابتدا لان الطالب للمحل قد زال واختار
ابن مالك المذهب الاول مع اعترافه بان الضمير مستتر في الظرف وهذا تناقض
فان الضمير لا يستكن الا في عامله وان لم يعتمد الظرف او المجرور نحو في الدار او عندك
زيد فالجمهور يوجبون الابتدا والاخفش والكوفيون يجيزون الوجهين لان الاعتماد
عندهم ليس بشرط وكذا يجوزون في نحو قايم زيدان يكون قايم مبتدا وزيد فاعلا وغيرهم
يوجب كونها على التقديم والتاخير تنبيهات يحتمل قول المتبني يذكر الرقيب
ظلت بها تنطوي على كبد نضيجة فوق خلها بدلها ان تكون اليد فيه فاعلة نضيجة
او بالظرف وبالابتدا والاول ابلغ لانه اشد للحرارة والخلب زيادة الكبد او حجاب القلب
او ما بين الكبد والقلب واضاف البدا الى الكبد للملابسة بينهما لانهما في الشخص ولا
خلاف في تعين الابتدا في نحو في دار زيد ليلا يعود الضمير على موخر لفظا ورتبة فان قلت
في دار غلام زيد لم يجز عند الكوفيون البتة اما على الفاعلية فلما قدمنا واما على الابتدا لانه
فلان الضمير لم يعد على المبتدا بل على ما اضيف اليه المبتدا والمستحق للتقديم انما هو المبتدا
واجازها البصريون على ان يكون المرفوع مبتدا لا فاعلا لقولهم في الكناية درج الميت
وقوله بمسعاته هلال الغنى ونجاته واذا كان اسما في بنية التقديم كان ما هو من تمامه
كذلك والمرجح بعض المرجحات البنائية في نحو هل افضل منك زيد لان اسم التفضيل لا يرفع
الفاعل الظاهر عند الاكثر على هذا الحد ويجوز الفاعلية في لغة قليلة ومن المشكل قولهم
فخير عند الناس منكر لان قولهم ان قدر فاعلا لزم اعمال الوصف غير معتمد ولم
يثبت وعمل افعل في الظاهر في غير مسئلة الكحل وهو ضعيف وان قدر مبتدا لزم
الفصل به وهو اجنبي بين افعل ومن وخرجه ابو علي وتبعه ابن خروف على ان الوصف
خبر لنحن محذوفة وقدر نحن المذكورة توكيدا للضمير في افعل ما يجب بنيه تعلقها بمحذوف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو ثمانية احدها ان يقع صفة نحو او كصيب من السماء الثاني ان يقع حالا
نحو فخرج على قومه في زينته واما قوله سبحانه فلما راه مستقرا عنده فزعم ابن عطية
ان مستقرا هو المتعلق الذي يقدر في امثاله قد ظهر والصواب ما قاله ابو البقاء وغيره
من ان هذا الاستقرار معناه عدم التحرك لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص
الثالث ان يقع صلة نحو وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون
والرابع ان يقع خبرا نحو زيد عندك او في الدار ومرادهم ظهوره في الضرورة كقوله
لك العز ان مولاك عز وان هن ... فانت لدى بحبوحة الهون كائن ... وفي شرح ابن
يعيش الظرف الواقع خبرا صرح ابن جني بجواز اظهاره وعندي انه اذا حذف ونقل
ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره لانه قد صار اصلا مرفوعا فاما ان ذكرته او لا فقلت
زيد استقر عندك فلا يمنع منه مانع اهـ وهو غريب الخامس ان يرفعا الاسم
الظاهر نحو افي الله شك ونحو او كصيب من السماء فيه ظلمات ونحو عندك زيد
والسادس ان يستعمل المتعلق محذوفا وفاقا او شبهه كقولهم لمن ذكر امرا قد تقادم عهده
حسبك الان واصله كان ذلك حينئذ واستمع الآن وقولهم للعريس بالرفاء والبنين باضمار
اعرست والسابع ان يكون المتعلق محذوفا على نية التفسير نحو يوم الجمعة صمت فيه
ونحو زيدا مررت به عند من اجاز مستدلا بقراءة بعضهم وللظالمين اعد لهم والاكثرون
يوجبون في ذلك اسقاط الجار وان يرفع الاسم بالابتدا وينصب باضمار جاوزت
او نحوه وبالوجهين قرئ في الآية والنصب قراءة الجماعة ويرجحها العطف على الجملة
الفعلية وهل الاولى ان يقدر المحذوف مضارعا اي ويعذب لمناسبة يدخل او ماضيا
اي وعذب لمناسبة المفسر فيه نظر والرفع بالابتدا واما القراءة بالجر فمن توكيد
الحرف باعادته داخلا على ضمير ما دخل عليه المؤكد مثل ان زيدا انه فاضل ولا يكون
الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد الظاهر لان الظاهر اقوى ولا
يكون المجرور بدلا من المجرور باعادة الجار لان العرب لم تبدل مضمرا من مظهر لا يقولون
قام زيد هو وانما جوز ذلك بعض النحويين بالقياس والثامن القسم بغير الباء

نحو والليل اذا يغشى وتالله لاكيدن اصنامكم وقولهم لله لا يوضح المراد ولو صرح
بالفعل في نحو ذلك وجبت الباء **هل المتعلق الواجب الحذف فعل او وصف**
لا خلاف في تعيين الفعل في بابي القسم والصلة لان القسم والصلة لا يكونان الا جملتين
قال ابن يعيش وانما لم يجز في الصلة ان تقال ان نحو جاء الذي في الدار بتقدير مستقر
على انه خبر لمحذوف على حد قراءة بعضهم تماما على الذي احسن بالرفع لقلة ذلك واطراد
هذا اهـ وكذا يجب في الصفة في نحو رجل في الدار فله درهم لان الفاء تجوز في كل نحو
رجل يأتيني فله درهم وتمتنع في نحو رجل صالح فله درهم فاما قوله كل امرئ ساعد الدهر
فنوط بحكمة المتعالي فنادر واختلف في الخبر والصفة والحال فمن قدر الفعل وهم
الاكثرون فلانه الاصل في العمل ومن قدر الوصف فلان الاصل في الخبر والحال والنعت
المفرد ولان الفعل في ذلك لا بد من تقديره بالوصف قالوا ولان تقليل المقدر اولى
وليس بشيء لان الحق انا لم نحذف الضمير الذي نقلناه الى الظرف فالمحذوف فعل او وصف
وكلاهما مفرد واما في الاشتغال فيقدر بحسب المفسر فيقدر الفعل في نحو يوم الجمعة
تعتكف فيه والوصف في نحو يوم الجمعة انت معتكف فيه والحق عندي انه لا
يترجح تقديره اسما ولا فعلا بل بحسب المعنى كما سابينه **كيفية تقديره باعتبار**
المعنى اما في القسم فتقديره اقسم واما في الاشتغال فتقديره كالمنطوق به نحو يوم
الجمعة صمت فيه واعلم انهم ذكروا في باب الاشتغال انه يجب ان لا يقدر مثل المذكور
اذا حصل مانع صناعي كما في زيدا مررت به او معنوي كما في زيدا ضربت اخاه اذ تقدير
المذكور يقتضي في الاول تعدي القاصر بنفسه وفي الثاني خلاف الواقع اذ الضرب
لم يقع بزيد فوجب ان تقدر جاوزت في الاول واهنت في الثاني وليس المطرد ان
مع كل متعد يا الحرف ولا مع كل سببي الا ترى انه لا مانع في نحو زيدا شكرت له
لان شكر يتعدى بالجار وبنفسه وكذلك مسئلة الظرف نحو يوم الجمعة صمت فيه
لان العامل لا يتعدى الى ضمير الظرف بنفسه مع انه يتعدى الى الظاهر بنفسه وكذلك
لا مانع في نحو زيدا اهنت اخاه لان اهانة اخيه اهانة له بخلاف الضرب واما في المثل

شبكة الألوكة www.alukah.net

فيقدر بحسب المعنى واما في البواقي نحو زيد في الدار فيقدر كونا مطلقا وهو كائن
او ستقر او مضارعهما ان اريد الحال او الاستقبال نحو الصوم اليوم او في اليوم
والجزاء غدا او في الغد وقد كان او استقر او وصفهما ان اريد المضي هذا هو
الصواب وقد اغفلوه مع قولهم في نحو زيدا قائما ان التقدير اذ كان ان
اريد المضي او اذا كان ان اريد المستقبل ولا فرق واذا جهلت المعنى
فقدر الوصف فانه صالح في الازمنة كلها وان كانت حقيقته الحال وقال الزمخشري
في افانت تنقذ من في النار انهم جعلوا في النار الان لتحقق الموعود به ولا يلزم
ما ذكره لانه لا يمتنع تقدير المستقبل ولكن ما ذكره ابلغ واحسن ولا يجوز تقدير
الكون الخاص كقائم وجالس لانه لا دليل ويكون الحذف حينئذ جائزا لا واجبا ولا ينتقل ضمير
من المحذوف الى الظرف والمجرور وتوهم جماعة امتناع حذف الكون الخاص وبطله
انا متفقون على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل وعدم وجود معمول فكيف يكون
وجود المعمول مانعا من الحذف مع انه اما ان يكون هو الدليل او مقويا للدليل واشترط
النحويين الكون المطلق انما هو لوجوب الحذف لا لجوازه ومما يخرج على ذلك قولهم من لي بكذا
اي من يتكفل لي به وقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي مستقبلات لعدتهن كذا فسره جماعة
من السلف وعليه عول الزمخشري ورده ابو حيان توهما منه ان الخاص لا يحذف وقال
الصواب ان اللام للتوقيت وان الاصل لاستقبال عدتهن فحذف المضاف واسهى
وقد بينا فساد تلك الشبهة ومما يخرج على التعلق بالكون الخاص قوله تعالى الحر
بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى التقدير يقتل او يقتل لاكاين لهم الا ان يقدر
مع ذلك مضافين اي قتل الحر كائن بقتل الحر وفيه تكلف تقدير ثلاثة الكون
والمضافان بل تقدير خمسة لان كلا من المصدرين لا بد له من فاعل ومما يعضد ذلك ايضا
انك لا تعلم معنى المضاف الذي تقدره مع المبتدا الا بعد تمام الكلام وانما حسن الحذف
ان يعلم عند وضع تقديره نحو واسال القرية ونظير هذه الاية هو قولهم انما النفس
بالنفس الاية اي ان النفس مقتولة بالنفس والعين مفقوءة بالعين والانف مجدوع

بالانف والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن هذا هو الاحسن وكذلك
الادرج في قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان ان يقدر يجريان فان قدرت الكون قدرت
مضافا اي جريان والقمر كائن بحسبان وقال ابن مالك في قوله تعالى قل لا يعلم من في
السموات والارض الغيب الا الله ان الظرف ليس متعلقا بالاستقرار لاستلزامه
اما الجمع بين الحقيقة والمجاز فان الظرفية المستفادة من في حقيقة بالنسبة الى غير
الله سبحانه ومجاز بالنسبة اليه تعالى واما حمل قراءة السبعة على اضافة مرجوحة وهي ابدال
المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشري فانه زعم ان الاستثناء منقطع والمخلص من هذين
المحذورين ان يقدر قل لا يعلم من يذكر في السموات والارض ومن جوز اجتماع الحقيقة
والمجاز في كلمة واحدة رجح بعولهم القلم احد اللسانين ونحوه لم يرجح الى ذلك وفي الاية وجه
اخر وهو ان تقدر من مفعولا والغيب بدلا اشتمال والله فاعل والاستثناء مفرغ

تعيين موضع التقدير الاصل ان يقدر متقدما عليها كسائر العوامل مع معمولاتها وقد
يعرض ما يقتضي ترجيح تقديره مؤخرا وما يقتضي ايجابه فالاول نحو في الدار زيد
لان المحذوف هو الخبر واصله ان يتاخر عن المبتدا والثاني نحو ان في الدار زيدا الا
ان لا يليها مرفوعها ويلزم من قدر المتعلق فعلا ان يقدره مؤخرا في جميع المسائل لان الخبر
اذا كان فعلا لا يتقدم على المبتدا **تنبيه** رد جماعة منهم ابن مالك على من قدر الفعل
بنحو قوله تعالى اذا لهم مكر في اياتنا وقولك اما في الدار فزيد لان اذا الفجائية لا يليها
الفعل واما لا يقع بعدها فعل الا مقرونا بحرف الشرط نحو فاما ان كان من المقربين
وهذا على ما بيناه غير وارد لان الفعل يقدر مؤخرا **الباب الرابع**
من الكتاب في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم
معرفتها على وجهها فمن ذلك ما يعرف به المبتدا فيجب الحكم بابتدائية المقدم من
الاسمين في ثلاث مسائل احداها ان يكونا معرفتين تساوت رتبتهما نحو الله ربنا او اختلفت
نحو زيد الفاضل والفاضل زيد هذا هو المشهور وقيل يجوز بعد بر كل منهما مبتدا وخبرا مطلقا
وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو القائم زيد والتحقيق ان المبتدا ما كان اعرف كزيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في المثال وكان هو المعلوم عند المخاطب كان يقول من القايم فتقول زيد القايم
فان علمها وجهل النسبة فالمقدم المبتدا الثانية ان يكونا نكرتين صالحتين
للابتدا بهما نحو افضل منك افضل مني والثالثة ان يكونا مختلفين تعريفا وتنكيرا
والاول هو المعرفة كزيد قايم واما ان كان هو النكرة فان لم يكن لما يسوغ الابتدا
به فهو خبر اتفاقا نحو خير نويك ودهش خاتمك وان كان له مسوغ فكذلك عند بعضهم
واما سيبويه فيجعله المبتدا نحو كم مالك وخير منك زيد وحسبنا الله ووجهه
ان الاصل عدم التقديم والتاخير وانهما شيهان بمعرفتين تاخر الاخص منهما نحو الفاضل
انت ويتجه عندي جواز الوجهين اعمالا للدليلين ويشهد لابتدائية النكرة قوله
نحا فان حسبك الله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة وقولهم ان قريبا منك زيد
وقولهم بحسبك زيد والباء لا تدخل في الخبر في الايجاب ولخبريتها قولهم ما جاءت حاجتك
بالرفع والاصل ما حاجتك فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفة مبتدا ولولا هذا
التقدير لم تدخل اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله واما من نصب فالاصل ما هي حاجتك
بمعنى اي حاجة هي حاجتك ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه ونظير ان تقول
زيد هو الفاضل وتقدر هو مبتدا ثانيا لا فصلا ولا تاكيدا فيجوز لك حينئذ ان تدخل
عليه كان فتقول زيد كان الفاضل ويجب الحكم بابتدائية الموطن في نحو ابو يوسف
ابو يوسف وبنونا بنو ابنائنا بنار عيا للمعنى ويضعف ان يقدر الاول مبتدا بناء على
ما من التشبيه المعكوس للمبالغة لان ذلك نادر الوقوع ومخالف للاصول اللهم الا ان
يقتضي المقام المبالغة واعلم ما يعرف به الاسم من الخبر اعلم ان لهما ثلاث
حالات احداها ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب يعلم احدهما دون الاخر
فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر فتقول كان زيد اخا عمرو لمن علم زيدا وجهل اخوة لعمرو
وكان اخو عمرو زيدا لمن يعلم اخا عمرو ويجهل ان اسم زيد وان كان يعلمها ويجهل انتساب
احدهما الى الاخر فان كان احدهما اعرف فالمختار جعله الاسم فتقول كان زيدا القايم
لمن كان قد سمع برجل قايم فعرف كلا منهما بقلبه ولم يعلم ان احدهما هو

الاخر

الاخر ويجوز قليلا كان القايم زيدا وان لم يكن احدهما اعرف فانت مخير نحو كان
زيد اخا عمرو وكان اخو عمرو زيدا ويستثنى من مختلفي الرتبة نحو هذا فانه يتعين
للاسمية لكان التنبيه المتصل به فيقال كان هذا اخاك وكان هذا زيدا لزوم الضمير
فان لم يتصل في باب المبتدا ان تجعله المبتدا وتدخل التنبيه عليه فتقول هذا انا ذا
ولا يتاتى ذلك في باب الناسخ لان الضمير يتصل بالعامل فلا يتاتى دخول التنبيه
عليه على انه سمع قليلا في باب المبتدا هذا انا واعلم انهم حكموا بان ان المقدرتين
بمصدر معرفة بحكم الضمير لانه لا يوصف كما ان الضمير كذلك فلهذا قرات السبعة
وما كان حجتهم الا ان قالوا فما كان جواب قومه الا ان قالوا والرفع ضعيف لضعف
الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف الحالة الثانية ان يكونا نكرتين فان كان لكل
منهما مسوغ للاخبار عنها فانت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر فتقول
كان خير من زيد شر امن عمرو او تعكس وان كان المسوغ لاحدهما فقط جعلتهما
الاسم نحو كان خير من زيد امرا الحالة الثالثة ان يكونا مختلفين فتجعل المعرفة
الاسم والنكرة الخبر نحو كان زيد قايما ولا تعكس الا في الضرورة كقوله
ولا يك موقف منك الوداعا وقوله يكون مزاجها عسل وماء واما قراة ابن عامر
اولم تكن لهم اية ان يعلمه بنو اسرايل تكن وبرفع اية فان قدرت تكن تامة فالام متعلقة
بها واية فاعلها وان يعلمه بدل من اية او خبر لمحذوف اي هي ان يعلمه وان قدرتها
ناقصة فاسمها ضمير القصة وان يعلمه مبتدا واية خبره والجملة خبر كان او اية
اسمها ولهم خبرها وان يعلمه بدل او خبر لمحذوف واما تجويز الزجاج كون اية اسمها
وان يعلمه خبرها فردوه لما ذكرناه واعتذر له بان النكرة قد تخصصت بلهم ما يعرف
به الفاعل من المفعول واكثر ما ينتبه لذلك اذا كان احدهما اسما ناقصا والاخر اسما
تاما وطريق معرفة ذلك ان تجعل في موضع التام ان كان مرفوعا ضمير المتكلم المرفوع
وان كان منصوبا ضميره المنصوب وتبدل من الناقص اسما بمعناه في العقل وعدمه
فان صحت المسالة بعد ذلك فهي صحيحة قبله والا فهي فاسدة فلا يجوز اعجب زيدا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ماكرم عمرو ان اوقعت ما على ما لا يعقل لانه لا يجوز اعجبت الثوب ويجوز النصب لانه يجوز اعجبني الثوب فان اوقعت ما على انواع من يعقل جاز لانه يجوز اعجبت النساء وان كان الاسم الناقص من اولى الذي جاز الوجهان ايضا **فروع** تقول المسافر السفر بنصب المسافر لانك تقول امكنني السفر ولا تقول امكنت السفر وتقول مادعا زيدا الى الخروج وماكره زيد من الخروج بنصب زيد في الاولى مفعولا والفاعل ضمير ما مستترا وبرفعه في الثانية فاعلا والمفعول ضمير ما محذوفا لانك تقول مادعاني الى الخروج وماكرهت منه ويمتنع العكس لانه لا يجوز دعوت الثوب الى الخروج وكره من الخروج وتقول زيد في رزق عمرو عشرون دينارا برفع العشرين لا غير فان قدمت عمرا فقلت عمرو زيد في رزقه عشرون جاز رفع العشرين ونصبه وعلى الرفع فالفعل حال من الضمير فيجب توحيده مع المثنى والمجموع ويجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الى المبتدا وعلى النصب فالفعل متحمل للضمير فيبرز في التثنية والجمع ولا يجب ذكر الجار والمجرور **ما افترق فيه عطف البيان والبدل** وذلك ثمانية امور احدها ان العطف لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر لانه في الجوامد نظير النعت في المشتق واما اجازة الزمخشري في ان اعبدوا الله ان يكون بيانا للهاء من قوله تعالى الم اعهد امرتني به فقد مضى رده **الثاني** اجاز الكسائي ان تنعت الضمير بنعت مدح او ذم او ترحم فالاول نحو انا الله العالم العزيز الرحيم ونحو قال ان زيدا يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم اللهم صل عليه الرؤف الرحيم والثاني نحو مررت به المبتئس والثالث نحو قوله فلا تلمه ان ينام الباتيا وقال الزمخشري في جعل الله الكعبة البيت الحرام ان البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة لا على جهة التوضيح فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان على قول الكسائي واما البدل فيكون تابعا للضمير بالاتفاق نحو ونرثه ما يقول وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وانما امتنع الزمخشري من نحو بزكون ان اعبدوا الله بدلا من الهاء في بزتوها منه ان ذلك يخل بعايد الموصول وقد مضى رده واجاز النحويون

ان يكون البدل مضمرا تابعا للمضمر كرايته اياه او لظاهر كرايت زيدا اياه وخالفهم ابن مالك فقال ان الثاني لم يسمع وان الصواب في الاول قول الكوفيين انه توكيد كما في قمت انت **الثاني** ان البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره واما قول الزمخشري ان مقام ابراهيم عطف على ايات بينات فمهوع وكذا قاله في آنما اعظكم بواحدة ان تقوموا انّ ان تقوموا عطف على واحدة ولا يختلفون في جواز ذلك في البدل نحو الى صراط مستقيم صراط الله ونحو بالناصية ناصية كاذبة **الثالث** انه لا يكون جملة بخلاف البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ونحو واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وهو اصح الاقوال في عرفت زيدا ابو من هو وقال لقد اهلتني ام عمرو بكلمة اتصبر يوم البين ام لست تصبر **الرابع** انه لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا ونحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين فقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا **الخامس** انه لا يكون فعلا تابعا لفعل بخلاف البدل نحو قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب **السادس** انه لا يكون بلفظ الاول ويجوز ذلك في البدل بشرط ان يكون مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو وكقول الحماسي

رويد بني شيبان بعض وعيدكم ۞ تلاقوا غدا خيلي على سفوان ۞
تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى ۞ اذا ما غدت في المأزق المتدانف ۞
تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم ۞ على ما جنت فهم يد الحدثان ۞

وهذا الفرق انما هو على ما ذهب اليه ابن الطراوة من ان عطف البيان لا يكون من لفظ الاول ويتبعه على ذلك ابن مالك وابنه وحجتهم ان الشيء لا يبين بنفسه وفيه نظر من وجه احدها انه يقتضي ان البدل ليس مبينا للمبدل منه وليس كذلك ولهذا منع سيبويه في المسكين وبك المسكين دون به المسكين وانما يفارق البدل

عطف البيان فى انه بمنزلة جملة استوفت للتبيين والعطف تبيين بالمفرد المحض
والثانى ان اللفظ المذكور اذا اتصل به ما لم يتصل بالاول كما قدمنا اتجه كون الثانى
بيانا لما فيه من زيادة الفائدة وعلى ذلك اجازوا الوجهين فى نحو قولك يا زيد زيد
البعلات ويا تيم تيم عدى اذا ضممت المنادى فيهما والثالث ان البيان يتصور
مع كون المكرر مجردا وذلك فى مثل قولك يا زيد زيد اذا قلته وبخصر تك اثنان اسم
كل منهما زيد فانك لما تذكر الاول يتوهم كل منهما انه المقصود فاذا كررته تكرر خطابك
لاحدهما واقبالك عليه فظهر المراد وعلى هذا يتخرج النحويين فى قول رؤبة
لقائل يا نصر نصرا ان الثانى والثالث عطفان على اللفظ وعلى المحل وخرجه
هولاء على التوكيد اللفظى فيهما او فى الاول فقط فالثانى اما مصدر دعائى مثل سقيا له
او مفعول به بتقدير عليك على ان المراد اعراء نصر بن سيار حاجب لا اسم نصر على ما
نقله ابو عبيدة وقيل لوقد راحدهما توكيدا لضما غير تنوين كالمؤكد السابع
انه ليس فى نية احلاله محل الاول بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان فى
نحو يا زيد الحارث وفى نحو يا سعيد كرز بالرفع او كرزا بالنصب بخلاف يا سعيد كرز
بالضم فانه بالعكس وفى نحو انا الضارب الرجل زيد وفى نحو زيد افضل الناس
الرجال او النسا او الرجال وفى نحو يا ايها الرجل غلام زيد وفى نحو انى الرجل
زيد وعمرو جاءنى وفى نحو جانى كلا اخويك زيد وعمرو الثامن انه ليس فى التقدير
من جملة اخرى بخلاف البدل ولهذا امتنع ايضا البدل وتعين البيان فى نحو
قولك هند قام عمر واخوها ونحو مررت برجل قائم عمر واخيه ونحو زيدا ضربت عمرا اخاه
ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة وذلك احد عشر امرا احدها
انه يصاغ من المتعدى والقاصر كضارب وقايم ومستخرج ومستكبر وهو لا تصاغ الا من
القاصر كحسن وجميل الثانى انه لا يكون للازمنة الثلاثة وهى لا تكون الا للحاضر اى
الماضى المتصل بالزمان الحاضر الثالث انه لا يكون لامجاريا للمضارع فى حركاته
وسكونه كضارب ويضرب ومنطلق وينطلق ومنه يقوم وقايم لان اصل يقوم

بسكون

بسكون القاف وضم الواو ثم نقلوا واما توافق اعيان الحركات فغير معتبر كما فى
ذاهب ويذهب وقاتل ويقتل ولهذا قال ابن الخشاب هو وزن عروضى
لا تصريفى وهى تكون مجاورة له كمنطلق اللسان ومطمئن النفس وطاهر العرض
وغير مجاورة وهو الغالب كخوظريف وجميل وقول جماعة انها لا تكون الا غير
مجاورة مردود باتفاقهم على ان منها قوله من صديق او اخى ثقة او عدو شاطح دارا

ولا يجوز زيد وجهه حسن الثامن ان معموله يكون سببيا واجنبيا نحو زيد ضارب غلامه وعمرا

الرابع ان منصوبه يجوز ان يتقدم عليه نحو زيدا عمرا ضارب غلامه وعمرا ولا يكون
معمولها الا سببيا تقول زيد حسن وجهه او الوجه ويمتنع زيد حسن عمرا السادس
انه لا يخالف فعله فى العمل وهى تخالفه فانها تنصب مع تصور فعلها تقول زيد حسن
وجهه ويمتنع حسن وجهه بالنصب خلافا لبعضهم فاما الحديث ان امراة كانت تهراق الدماء
فالدماء تميز على زيادة ال قال ابن مالك ومفعول على ان الاصل تهريق ثم قلبت
الكسرة فتحة والياء الفا كقولهم جاراة ونا صاة وبقا وهذا مردود لان شرط ذلك
تحرك الياء بحركة مناسبة ويقى السابع انه يجوز حذفه وبقاء معموله ولهذا اجازوا انا زيدا
ضاربه وهذا ضارب زيد عمرا بخفض زيد ونصب عمرو باضمار فعل او وصف منون
واما العطف على محل المخفوض فممتنع عند من شرط وجود الجر تكاسيا ولا يجوز مررت
برجل حسن الوجه والفعل بخفض الوجه ونصب الفعل ولا مررت برجل وجهه حسن
بنصب الوجه وخفض الصفة لانها لا تعمل محذوفة ولان معمولها لا يتقدم بها وما لا يعمل
لا يفسر عاملا الثامن انه لا يصح حذف موصوف اسم الفاعل واضافته الى مضاف الى
ضميره نحو مررت بقاتل ابيه ويصح مررت بحسن وجهه التاسع انه لا يفصل مرفوعه
ومنصوبه كزيد ضارب فى الدار ابوه عمرا ويمتنع عند الجمهور زيد حسن فى الحرب وجهه
رفعت او نصبت العاشر انه يجوز اتباع معموله بجميع التوابع ولا يتبع معمولها بصفة
قاله الزجاج وتناصروا المغاربة وينكل عليهم الحديث فى صفة الرجال اعور عينه اليمنى
الحادى عشر انه يجوز اتباع مجروره على المحل عند من لا يشترط المجاورة ويحتمل ان يكون
منه جاعل الليل سكنا والشمس والقمر ولا يجوز هو حسن الوجه والبد بجر الوجه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ونصب البدن خلافا للفراء اجاز هو توى الرجل واليد برفع المعطوف واجاز
البغداديون اتباع المنصوب المجرور في البابين كقوله
نظل طهاة اللحم من بين منضج ٭ صفيف سواء او قدير معجل ٭ القدير المطبوخ
في القدور وهو عندهم عطف على صفيف وخرج على ان الاصل او طابخ قدير ثم حذف
المضاف واقيم المضاف اليه كقراءة بعضهم والله يريد الاخرة بالخفض او انه عطف
على ضعيف ولكن خفض على الجوار او على توهم ان الضعيف مجرور بالاضافة
كما قال ولا سابق شيئا ما افترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا اعلم انهما
اجتمعا في خمسة امور وافترقا في سبعة فاوجه الاتفاق انهما اسمان نكرتان فضلتان
رافعتان للابهام واما اوجه الافتراق فاحدها ان الحال تكون جملة نحو جاء زيد
يضحك وظرفا نحو رايت الهلال بين السحاب وجارا ومجرورا نحو فخرج على قومه
في زينته والتمييز لا يكون الا اسما والثاني ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها
كقوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا لانك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا
وانتم سكارى الاية وقوله
انما الميت من يعيش كئيبا ٭ كاسفا باله قليل الرجاء ٭ بخلاف التمييز والثالث ان
الحال غير مبينة للهيئات والتمييز مبين للذوات والرابع ان الحال تتعدد كقوله
عليّ اذا ما زرت ليلى بخفية ٭ تيمم بيت الله رجلان حافيا ٭ بخلاف التمييز ولذلك
كان خطأ قول بعضهم في تبارك رحمانا ٭ رحيما وويله ٭ انهما تمييزان والصواب
ان رحمانا باضمار اخص او امدح ورحيما حال منه لانعت له لان الحق قول الاعلم
وابن مالك ان الرحمن ليس بصفة بل علم وبهذا ايضا يبطل كونه تمييزا وقول قوم
انه حال واما قول الزمخشري اذا قلت الله رحمان اقترفا لم لا وقول ابن الحاجب
انه اختلف في صرفه فخارج عن كلام العرب من وجهين لانه لم يستعمل صفة ولا مجردا
من ال وانما حذفت في البيت للضرورة ويبنى على علميته انه في البسملة ونحوها بدل
لا نعت وان الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله سبحانه اذ لا يتقدم البدل
على النعت وان السوال الذي ساله الزمخشري وغيره لم قدم الرحمن مع ان عادتهم تقديم

غير الابلغ

غير الابلغ كقولهم عالم نحرير وجواد فياض غير منجه ومما يوضح لك انه غير صفة
مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم القران قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن واذا قيل
لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن الخامس ان الحال تتقدم على عاملها اذا كان
فعلا متصرفا او وصفا يشبهه نحو خاشعا ابصارهم يخرجون وقوله نجوت وهذا تحملين طليق
اي وهذا طليق محمولا لك ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح فاما استدلال ابن
مالك على الجواز بقوله رددت بمثل السد هذا مقلصا ٭ كميش اذا عطفاه ماء تحلبا ٭
وقوله اذا الرء عنا قرة بالعيش مثرتا ٭ ولم يعن بالاحسان كان مذمما ٭
فمردود لان عطفاه والمرء مرفوعان بمحذوف يفسره المذكور والناصب للتمييز
هو المحذوف واما قوله وما ارعويت وشيبا راسي اشتعله ٭ وقوله ٭
انفسا تطيب بنيل المنى ٭ وداعي المنون ينادي جهارا ٭ فضرورتان السادس
ان حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان فتقع الحال جامدة
نحو هذا مالك ذهبا ويحتون الجبال بيوتا ويقع التمييز مشتقا نحو لله دره فارسا
وقولك كرم زيد ضيفا اذا اردت الثناء على ضيف زيد بالكرم فان كان زيد هو
الضيف احتمل الحال والتمييز والاحسن عند قصد التمييز ادخال من عليه واختلف
في المنصوب بعد جذا فقال الاخفش والفارسي والزمخشري حال مطلقا وابو عمرو
ابن العلا تمييز مطلقا وقال الحامد تمييز والمشتوح حال وقيل الحامد تمييز والمشتق
ان اريد تقييد المدح به كقوله ياجذا المال مبذولا بلا سرف ٭ فحال والا فتمييز نحو
جذا ركبا زيد السابع ان الحال تكون موكدة لعاملها نحو ولى مدبرا وهو ثم مستكبرا فتبسم ضاحكا
ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا يقع التمييز كذلك فاما ان عدة الشهور عند الله
اثنا عشر شهرا فشهرا مؤكد لما فهم من ان عدة الشهور واما بالنسبة الى عامله وهو اثنا
عشر فبين واما اجاء المرد ومن وافقه نعم الرجل رجلا زيد فمردود واما قوله
تزود مثل زاد ابيك فينا ٭ فنعم الزاد زاد ابيك زادا ٭ فالصحيح ان زادا محمول
لتزودا ما مفعول مطلق ان اريد به التزود او مفعول به ان اريد به الشيء الذي

شبكة الألوكة www.alukah.net

يتزوده من افعال البر وعليها قيل لغت له تقدم فصار حالا واما قوله

نعم الفتاة فتاة هند لو بدلت ٭ رد التحية نطقا او بايماء فتاة حال مؤكدة

اقسام الحال تنقسم باعتبارات الاول انقسامها باعتبار انتقال معناها

ولزومه الى قسمين منتقلة وهو الغالب وملازمة وذلك واجب في ثلاث مسائل

احداها الجامدة غير المؤولة بالمشتق نحو هذا مالك ذهبا وهذه جبتك خزا بخلاف

بعته يدا بيد فانه بمعنى متقابضين وهو وصف منتقل وانما لم تؤول في الاول

لانها مستعملة في معناها الوضعي بخلافها في الثاني وكثيرا توهم ان الحال الجامدة

لا تكون الا مؤولة بالمشتق وليس كذلك الثانية المؤكدة نحو ولى مدبرا قالوا ومنه

وهو الحق مصدقا لان الحق لا يكون الا مصدقا والصواب انه يكون مصدقا

ومكذبا وغيرهما نعم اذا قيل هو الحق صادقا فهي مؤكدة والثالثة التي دل عليها

عاملها على تجدد صاحبها نحو وخلق الانسان ضعيفا وخلق الله الزرافة يديها

اطول من رجليها الحال اطول ويديها بدل بعض قال ابن مالك بدر الدين وهو

وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا وهذا سهو منه لان الكتاب قديم وتقع اللازمة

في غير ذلك بالسماع ومنه قائما بالقسط اذا اعرب وقول جماعة انها مؤكدة وهم

لان معناها غير مستفاد مما قبلها الثاني انقسامها بحسب قصدها لذاتها والتوطئة

بها الى قسمين مقصودة وهو الغالب وموطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو فتمثل

لها بشرا سويا فانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وتقول جاءني زيد رجلا محسنا الثالث

انقسامها بحسب الزمان الى ثلاثة مقارنة وهو الغالب نحو وهذا بعلي شيخا ومقدرة

وهي المستقبلة كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا ذلك ومنه ادخلوها

خالدين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين ومحكية

وهي الماضية نحو جاء زيد امس راكبا والرابع انقسامها بحسب التبيين والتوكيد

الى قسمين مبينة وهو الغالب وتسمى مؤسسة ايضا ومؤكدة وهي التي يستفاد معناها

بدونها وهي ثلاثة مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا ومؤكدة لصاحبها نحو جاء القوم طرا

ونحو لا من من في الارض كلهم جميعا ومؤكدة لمضمون الجملة نحو زيد ابوك عطوفا

واهمل النحويون المؤكدة لصاحبها ومثل ابن مالك وولده تلك لامثلة للمؤكدة لعاملها

وهو سهو ومما يشكل قولهم في نحو جاء زيد والشمس طالعة ان الجملة لما سميت حالا

مع انها لا تحل الا بمفرد ولا تبين هيئة فاعل ولا مفعول ولا هي مؤكدة وقال ابن

مبنى تاويلها جاء زيد طالعة الشمس عنده مجيئه يعني فهي كالحال والنعت السببيين

كمررت بالدار قائما شكانها وبرجل قائم غلمانه وقال ابن عمرون هي بمؤولة بتوكل

مبكرا ونحوه وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشري انما الجملة مفعول معه واثبت

مجيء المفعول معه جملة وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة

ابحر في قراءة من رفع البحر هو كقوله وقد اغتدي والطير في وكناتها ٭ وحيث والجيش

ونحوهما من الاحوال التي حكمها حكم الظروف فلذلك عربت عن ضمير ذي الحال

ويجوز ان يقدر وبحرها اي وبحر الارض **اعراب اسماء الشرط والاستفهام**

ونحوها اعلم انها ان دخل عليها جار او مضاف فمحلها الجر نحو عمر بتيسالون ونحو صيحة

اي سفرك وغلام من جاك والا فان وقعت على زمان نحو اياما تدعوا يبعثون او مكان

نحو اين تذهبون او حدث نحو اي منقلب ينقلبون فهي منصوبة مفعولا فيه

ومفعولا مطلقا والا فان وقع بعدها اسم نكرة نحو من اب لك فهي مبتدأ او اسم

معرفة نحو من زيد فهي خبر او مبتدأ على الخلاف ولا يقع هذان النوعان في اسماء

الشرط والا فان وقع بعدها فعل قاصر فهي مبتدأ نحو من قام ونحو من يقم اقم معه

والصحيح ان الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب وان وقع بعدها فعل متعد فان

كان واقعا عليها فهي مفعوله به نحو فاي اياتي الله تنكرون ونحو ايا ما تدعوا ونحو

من يضلل الله فلا هادي له وان كان واقعا على ضميرها نحو من رايته او متعلقها

نحو من رايت اخاه فهي مبتدأ او منصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره المذكور

تنبيه واذا وقع اسم الشرط مبتدأ فهل خبره فعل الشرط وحده لانه اسم تام وفعل

الشرط مشتمل على ضميره نقولك من يقم لولم يكن فيه معنى الشرط بمنزلة قولك كل من الناس يقوم

شبكة الألوكة www.alukah.net

او فعل الجواب لان الفائدة به تمت ولالتزامهم عود ضمير منه اليه على الراجح ولان نظيره هو الخبر في قولك الذي ياتيني فله درهم او مجموعهما لان قولك من يقم اقم معه بمنزلة قولك كل من الناس ان يقم اقم معه الصحيح الاول وانما توقفت الفائدة على الجواب من حيث التعليق فقط لا من حيث الخبرية **مسوغات الابتدا بالنكرة** لم يقل النحويون في ضابط هذا لما على حصول الفائدة ورأى المحققون انه ليس كل احد يهتدي الى مواطن الفائدة فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصح او معدد لامور مندخلة والذي يظهر لي انها منحصرة في عشرة امور احدها ان تكون موصوفة لفظا او تقديرا او معنى فالاول نحو واجل مسمى عندك ولعبد مؤمن خير من مشرك وقولك رجل صالح جاءني ومن ذلك قولهم ضعيف عاد فقيرا له اذ المراد رجل ضعيف فالمبتدا في الحقيقة المحذوف وهو موصوف والنحويون يقولون يبتدا بالنكرة اذا كانت موصوفة او وظفا من موصوف والصواب ما بينت وليست كل صفة تحصل الفائدة فلو قلت رجل من الناس جاءني لم يحز والثاني نحو قولهم السمن منوان بدرهم اي منوان منه وقولهم شر اهر ذا ناب وقدر احلك ذا المحاز اذ المعنى شر اي شر وقدر لا نغالب والثالث نحو رجل جاءني لانه في معنى رجل صغير وقولهم ما احسن زيدا لانه في معنى شيء عظيم حسن زيدا وليس في هذين النوعين صفة مقدرة فيكونا من القسم الثاني والثاني ان تكون عاملة اما رفعا نحو قائم الزيدان عند من اجازه او نصبا نحو امر بمعروف صدقة وافضل منك جاءني اذ الظرف منصوب المحل بالمصدر والوصف او جرا نحو غلام امراة جاءني وخمس صلوات كتبهن الله وشرط هذا ان يكون المضاف اليه نكرة كما مثلنا او معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالاضافة نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود واما ما عدا ذلك فان المضاف فيه معرفة لا نكرة والثالث العطف بشرط كون المعطوف او المعطوف عليه مما يسوغ الابتدا به نحو طاعة وقول معروف اي امثل من غيرها ونحو قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى وكثير منهم اهمل العطف واهمل الشرط منهم ابن مالك وليس من امثلة المسئلة ما عند

من قوله عندي اصطبار وشكوى عندما تلقى فهل بامر عجيب من هذا امر سمعا اذ يحتمل ان الواو للحال وسياتي ان ذلك سوغ وان سلم العطف فثم صفة مقدرة تقتضيها المقام اي وشكوى عظيمة على انا لا نحتاج الى شيء من هذا كله فان الخبر هنا ظرف مختص وهذا بمجرده مسوغ كما قدمنا وكانه توهم ان التسويغ مشروط بتقدمه على النكرة وقد اسلفنا ان التقديم انما كان لدفع توهم الصفة وانما لم يجب هنا لحصول الاختصاص بدونه وهو ما قدمناه من الصفة المقدرة او الوقوع بعد واو الحال فلذلك جاز تاخر الظرف كما في قوله تعالى واجل مسمى عنده فان قلت لعل الواو للعطف ولا صفة مقدرة ويكون العطف هو المسوغ قلت لا يسوغ ذلك لان المسوغ عطف النكرة والمعطوف في البيت الجملة لا النكرة فان قيل يحتمل ان الواو عطفت اسما وظرفا على مثلها فتكون من عطف المفردات قلنا يلزم العطف على معمولي عاملين اذ المصطبار معمول للابتدا والظرف معمول للاستقرار فان قيل قدر لكل من الظرفين استقرارا واجعل التعاطف بين الاستقرارين لا بين الظرفين قلنا الاستقرار الاول خبر وهو معمول للمبتدا نفسه عند سيبويه واختاره ابن مالك فرجع الامر الى العطف على معمولي عاملين والرابع ان يكون خبرها ظرفا او مجرورا قال ابن مالك او جملة نحو ولدينا مزيد ولكل اجل كتاب وقصدك غلامه رجل وشرط الخبر فيهن الاختصاص فلو قيل في دار رجل لم يجز لان الوقت لا يخلو عن ان يكون فيه رجل ما في دار ما فلا فائدة في الاخبار بذلك قالوا والتقديم فلا يجوز رجل في الدار واقول انما وجب التقديم هنا لدفع توهم الصفة واشتراطه هنا يوهم ان له مدخلا في التخصيص وقد ذكروا المسئلة فيما يجب فيه تقديم الخبر وذلك هو وضعها والخامس ان تكون عامة اما بذاتها كاسماء الشرط واسماء الاستفهام او غيرها نحو ما رجل في الدار وهل رجل في الدار وآله مع الله وفي شرح منظومة ابن الحاجب له ان الاستفهام المسوغ للابتدا هو الهمزة المعادلة بام نحو ارجل في الدار ام امراة كما مثل به في الكافية وليس كما قال السادس ان تكون مرادا بها صاحب الحقيقة من حيث هي نحو رجل خير من امراة وتمرة

شبكة الألوكة www.alukah.net

خير من جرادة السابع ان تكون في معنى الفعل وهذا شامل لنحو عجب لزيد وضبطوه بان يراد بها التعجب ولنحو سلام على ال ياسين وويل للمطففين وضبطوه بان يراد به الدعا ولنحو قايم الزيدان عند من يجوزها وعلى هذا ففي نحو ما قايم الزيدان مسوغان كما في قوله تعالى وعندنا كتاب حفيظ واما منع الجمهور لنحو قايم الزيدان فليس لانه لا يسوغ فيه للابتدا بل اما لفوات شرط العمل وهو الاعتماد او لفوات شرط الاكتفا بالفاعل عن الخبر وهو تقدم النفي والاستفهام وهذا اظهر لوجهين احدهما انه لا يكفي مطلق الاعتماد فلا يجوز في نحو زيد قايم ابواه كون قايم مبتدا وان وجد الاعتماد على المخبر عنه والثاني ان اشتراط الاعتماد وكون الوصف بمعنى الحال او الاستقبال انما هو للعمل في المنصوب لا لمطلق العمل بدليلين احدهما انه يصح زيد قايم ابواه امس والثاني انهم لم يشترطوا للصحة نحو ما قايم الزيدان كون الوصف بمعنى الحال او الاستقبال والثامن ان يكون بثوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة نحو شجرة تكلمت وبقرة تكلمت اذ وقوع ذلك من افراد هذا الجنس غير معتاد ففي الاخبار به عنها فايدة بخلاف رجل مات ونحوه والتاسع ان تقع بعد اذا الفجائية نحو خرجت فاذا اسد ورجل بالباب اذ لا توجب العادة ان لا يخلو الحال من ان تفاجيك عند خروجك اسد او رجل والعاشر ان تقع في اول جملة حالية كقوله سرنا ونجم قد اضا فذبدا محاك اخفي ضوءه كل شارق وعلة الجواز ما ذكرناه في المسئلة قبلها ومن ذلك قوله الذئب يطرقها في الدهر واحدة وكل يوم ترانى مدية بيدي وبهذا تعلم ان اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم ونظير هذا الموضع قول ابن عصفور في شرح الجمل تكسر ان اذا وقعت بعد واو الحال وانما الضابط ان تقع في اول جملة حالية بدليل قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ومن روى مدية بالنصب ففعول الحال محذوف اي حاملا او ممسكا ولا يحسن ان يكون بدلا من اليا ومثل ابن مالك بقوله تعالى وطايفة قد اهمتهم انفسهم وقول الشاعر عرضنا فسلمنا فسلم كارها علينا وتبريح من الوجد خانقه

ولا دليل فيهما لان النكرة موصوفة بصفة مذكورة في البيت ومقدرة في الاية اي وطايفة من غيركم بدليل يغشى طايفة منكم ومما ذكروا من المسوغات ان تكون النكرة محصورة نحو انما في الدار رجل وللتفصيل نحو الناس رجلان رجل اكرمته ورجل اهنته وقوله فاقبلت زحفا على الركبتين فثوب نسيت وثوب اجر وقولهم شهر ترى وشهر ترعى وشهر نعي او بعد فاء الجزا نحو ان مضى غير مغير في الرباط وفيهن نظر اما الاولى فلان الابتدا فيها بالنكرة صحيح قبل مجيء انما واما الثانية فلاحتمال رجل الاولى للبدلية كقوله وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت وسمي بدل التفصيل ولاحتمال شهر الاول للجرية والتقدير اشهر الارض المطورة شهر ذو ترى اي ذو تراب ندي وشهر يترى فيه الزرع وشهر ذو مرعى ولاحتمال نسيت واجر للوصفية والخبر محذوف اي فمن ثوابي ثوب نسيته ومنها ثوب اجر ويحتمل انهما خبران ثم صفتان مقدرتان اي فثوب لي نسيته وثوب لي اجر وانما نسي ثوبه لشغل قلبه بها كما قال لعوب تنسيني اذا قمت سربالي وانما اخر لها اخر ليعفى لها الامر على القافية ولهذا زحف على ركبتيه واما الثالثة فلان المعنى فعير اخر ثم حذف الصفة ورايت في كلام محمد بن حبيب وجيب ممنوع الصرف لانه اسم امه قال ابو نصر قال رويه المطر شهر يترى الى الخير وهذا دليل على انه خبر ولا بد من تقدير مضاف قبل المبتدا ليصح الجرية عنه بالزمان اقسام العطف وهي ثلثة احدها العطف على اللفظ وهو الاصل نحو ليس زيد بقايم ولا قاعد بالخفض وشرطه امكان توجه العامل المعطوف فلا يجوز في نحو ما جاني من امراة ولا رجل الا الرفع عطفا على الموضع لان من الزايدة لا تعمل في المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعا نحو ما زيد قايما لكن اول قاعد لان في العطف على اللفظ اعمال ما في الموجب وفي العطف على المحل اعتبار الابتدا مع زوال المبتدا نحو الناسخ والصواب الرفع على اضمار مبتدا والثاني العطف على المحل نحو ليس زيد بقايم ولا قاعد بالنصب وله عند المحققين ثلاثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح الا ترى انه يجوز في ليس زيد بقايم وما جاني

شبكة الألوكة www.alukah.net

من امراة ان تسقط الباء فتنصب ومن روى فترفع وعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرا خلافا لابن جنى لانه لا يجوز مررت زيدا واما قوله تمرون الديار ولم تعوجوا فضرورة ولا تختص مراعاة الموضع بان يكون العامل فى اللفظ زائدا كما مثلنا بل بكل قوله فان لم تجد من دون عدنان والدا • ودون معد فلترفك العوازل •

واجاز الفارسى فى قوله تعا واتبعوا فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة عطفا على محل هذه الثانى ان يكون الموضع يجوز للاصالة فلا يجوز هذا الضارب زيدا واخيه خلافا للبغداديين لان الوصف المستوفى لشروط العمل لاصل اعماله لا اضافته لا لتحاقه بالفعل واجازه البغداديون تمسكا بقوله منضج ضعيف سوا وقدر محل وقد مر جوابه والثالث وجود المجرز اى الطالب لذلك المحل وابنى على هذا امتناع مسائل احداها ان زيدا وعمرا قائمان وذلك لان الطالب لرفع عمرو هو للابتدا والمبتدا هو المجرد والمجرد قد زال بدخول ان والثانية ان زيدا قائم وعمرو انا قدرت عمرا معطوفا على المحل لابتدا واجاز هذه بعض البصريين لانهم لم يشترطوا المجرز وانما منعوا المعطوف على المحل لمانع اخر وهو توارد عاملين ان والابتدا على معمول واحد وهو الخبر واجازها الكوفيون لانهم لا يشترطون المجرز ولان ان لم تعمل عندهم فى الخبر شيئا بل هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجئ الخبر خفا اعراب الاسم لئلا يتنافر اللفظ ولم يشترطه الكسائى كما انه ليس بشرط بالاتفاق فى سائر مواضع العطف على اللفظ ومحلها قوله تعا ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون الاية وقولهم انك وزيد ذاهبان واجيب عن الاية بامرين احدهما ان خبر ان محذوف اى ماجورون او مامونون او فرحون والصابئون مبتدا وما بعده الخبر ويشهد له قوله فليئس هل طب فانى وانتما • وان لم ترتاحا بالهوى فتفانيا ويضعفه انه حذف من الاول لدلالة الثانى وانما الكثير العكس والثانى ان الخبر المذكور لان وخبر الصابئون محذوف اى كذلك ويشهد له قوله فمن يك امسى بالمدينة رحله • فانى وقيار بها لغريب • اذ لا تدخل اللام فى خبر المبتدا حتى يقدم نحو لقائم زيد ويضعفه

ضارب

تقدم

تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها وعن المثال بامرين احدهما انه عطف على توهم عدم ذكر ان والثانى انه تابع لمبتدا محذوف اى انك انت وزيد ذاهبان وعليهما خرج قولهم انهم اجمعون ذاهبون **المسئلة الثالثة** هذا ضارب زيد وعمرا بالنصب ومنعها الحذاق لان الاسم المشبه للفعل لا يعمل الا اللفظ حتى يكون بالا او متونا او مضافا واجازها قوم تمسكا بظاهر قوله تعا وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا وقول الشاعر فلم يحل ان تمسى بجدد وسودد • واجيب بان ذلك على اضمار عامل يدل عليه المذكور اى وجعل الشمس ومهدت سودد او يكون سودد مفعول معه ويشهد للتقدير فى الاية ان الوصف فيها بمعنى الماضى والماضى المجرد من ال لا يعمل النصب ويوضح لك مضيه قوله تعا ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الاية وجوز الزمخشرى كون الشمس معطوفا على محل الليل وزعم مع ذلك ان الجعل مراد به فعل مستمر فى الازمنة لا الزمن الماضى بخصوصيته مع نصه فى مالك يوم الدين على انه اذا اضيف الى الزمن المستمر كان بمنزلته اذا اضيف الى الماضى فى ان اضافته محضة واما قوله قد كنت دائن بها حسانا • فخافة الافلاس واللبانا • فيجوز ان يكون اللبان مفعولا معه وان يكون معطوفا على مخافه على حذف مضاف اى وخافة اللبان ولو لم يقدر المضاف لم يصح لان اللبان فعل الغير المتكلم اذ المراد انه دائن حسان خشية من افلاس غيره ومطله ولا قدرة للمفعول لمن موافقة لعامله فى الفاعل ومن الغريب قول ابى حيان ان من شرط العطف على الموضع ان يكون للمعطوف عليه لفظ وموضع فخلص صورة المسئلة شرطا لها مع انها سقط الشرط الاول الذى ذكرناه ولا بد منه **والثالث** العطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء الخبر وشرط جواز صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك ولهذا حسن قول زهير بدا لى انى لست مدرك ما مضى • ولا سابق شيئا اذا كان جائيا • وقول الاخر ما الحازم الشهم قدما ولا بطل • ان لم يكن الهوى بالحق فلاتا • ولم يحسن قول الاخر

وما كنت ذا نيرب فيهم ولا منمش فهم فمل لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف
خبري ليس وما والنيرب النميمة والمنمل الكثير النميمة والمنمش المفسد ذات البين
وكما وقع هذا العطف في المجرور وقع في اخيه المجزوم ووقع ايضا في المرفوع اسما وفي
المنصوب اسما وفعلا وفي المركبات فاما المجزوم فقال به الخليل وسيبويه في قراءة غير
ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن فان معنى لولا اخرتني فاصدق
ومعنى ان اخرتني اصدق واحد وقال السيرافي والفارسي هو عطف على محل
فاصدق كقول الجميع في قراءة الاخوين من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم
ويرده انهما يسلمان ان الجزم في نحو اتني اكرمك باضمار الشرط فلست الفاء هنا وما
بعدها في موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة وان والفعل في تاويل
مصدر معطوف على مصدر متوهم مما هدم فكيف تكون الفاء مع ذلك في موضع الجزم وليس
بين المفردين المتعاطفين شرط مقدر وباني القولان في قول الهذلي

فالوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا اي نواي وكذلك اختلف في نحو قام
القوم غير زيد وعمرا بالنصب والصواب انه على التوهم وانه مذهب سيبويه لقوله
لان غير زيد في موضع لم يزيدا ومعناه فشبهوه بقولهم فلسنا بالجبال ولا الحديدا وقد
استنبط من ضعف فهمه من انشاده هذا البيت هنا انه يراه عطفا على المحل ولو اراد
ذلك لم يقل انهم شبهوه به رجع القول الى المجزوم وقال به الفارسي في قراءة قنبل انه من يتقي
ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين بإثبات ياء يتقي وجزم يصبر فزعم ان من موصولة فلهذا اثبت يا
يتقي وانها ضمنت معنى الشرط ولذلك دخلت الفاء في الخبر وانما جزم يصبر على معنى من
وقيل بل وصل بنية الوقف كقراءة نافع ومحياي ومماتي بسكون ياء ومحياي
وصلا وقيل بل سكن لتوالي الحركات في كلمتين كما في يامركم ويشعركم وقيل من شرطية
وهذه الياء اشباع ولام الفعل حذفت للجازم او هذه الياء لام الفعل واكتفى
بحذف الحركة المقدرة واما المرفوع فقال سيبويه واعلم ان ناسا من العرب
يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك ان معناه

معنى

معنى الابتدا فيري انه قال هم كما قال لست مدرك ما مضى البيت اهى ومراده
بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم وذلك ظاهر من كلامه وبوضح انشاده البيت
وتوهم ابن مالك انه اراد بالغلط الخطا فاعترض عليه بانا متى جوزنا ذلك عليهم
زالت الثقة بكلامهم وامتنع ان نثبت شيئا نادرا لامكان ان يقال في كل نادر
ان قائله غلط واما المنصوب اسما فقال الزمخشري في قوله تعالى ومن وراء اسحق
يعقوب فيمن فتح الباء كانه قيل ووهبنا لها اسحق ومن وراء اسحق يعقوب على طريقة
قوله مشائهم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها اهى وقيل هو على
اضمار وهبنا اي ومن وراء اسحق وهبنا يعقوب بدليل فبشرناها لان البشارة من الله
تعالى بالشيء في معنى الهبة وقيل هو مجرور عطفا على باسحق او منصوب عطفا على محله
ويرد الاول انه لا يجوز الفصل بين العاطف والمعطوف على المجرور كررت بزيد
واليوم عمرو وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد انه عطف على
معنى انا زينا السماء الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء ويحتمل
ان يكون مفعولا لاجله او مفعولا مطلقا وعليهما فالعامل محذوف اي وحفظا من كل
شيطان زيناها بالكواكب او حفظناها حفظا واما المنصوب فعلا فكقراءة بعضهم
ودوا لو تدهن فيدهنوا حملا على معنى ودوا ان تدهن وقيل في قراءة حفص لعلي
ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلي ابلغ
وهو لعلي ان ابلغ فان نصب لعل يقرب بان كنا نحو فاعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض
فيحتمل انه عطف على الاسباب على حد للبس عباءة وتقر عيني ومع هذين الاحتمالين
فيندفع قول الكوفي ان في هذه القراءة حجة على جواز النصب في جواب الترجي
حملا له على التمني واما في الركبات فقد قيل في قوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح
مبشرات وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم ويحتمل ان التقدير وليذيقكم
وليكون كذا وكذا ارسلها وقيل في قوله تعالى او كالذي مر على قرية انه على معنى
ارايت كالذي حاج او كالذي مر ويجوز ان يكون على اضمار فعل اي او ارايت مثل الذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فحذف لدلالة الم تر الى الذي حاج عليه لان كلهما تعجيب وهذا التاويل هنا وفيما تقدم اولى لان اضمار الفعل لدلالة المعنى عليه اسهل من العطف على المعنى وقيل الكاف زائدة اى الم تر الى الذي حاج او الذي مر وقيل الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على الذي اى الم تنظر الى الذي حاج او الى مثل الذي مر تنبيه من العطف على المعنى على قول البصريين نحو لا لزمنك او تقضيني حقي اذا النصب عندهم باضمار ان وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم اى ليكونن لزوم مني او قضاء منك لحقي ومنه تقاتلونهم او يسلمون في قراءة ابي بحذف النون واما قراءة الجمهور بالنون فبالعطف على لفظ تقاتلونهم او على القطع بتقدير وهم يسلمون ومثله ما تاتينا فتحدثنا بالنصب اى ما يكون منك اتيان فحديث ومعنى هذا نفي الاتيان فينتفي الحديث اى ما تاتينا فكيف نحدثنا او نفي الحديث فقط حتى كانه قيل ما تاتينا محدثنا اى بل غير محدث وعلى المعنى الاول جاء قوله سبحانه لا يقضى عليهم فيموتوا اى فكيف يموتون ويمتنع ان يكون على الثاني اذ يمتنع ان يقضى عليهم ولا يموتون ويجوز رفعه فيكون اما عطفا على تاتينا فيكون كل منهما داخلا عليه حرف النفي او على القطع فيكون موجبا وذلك واضح في نحو ما تاتينا فتحدثنا امرنا ولم تقرا فتنسى لان المراد انتفاء جهله ونسيانه ولانه لو عطف لجزم تنسى وفي قوله غير انا لم ياتنا بيقين فنرجى ونكثر التاميلا اذ المعنى انه لم ياتنا باليقين فنحن نرجو خلاف ما اتى به لانتفاء اليقين عما اتى به ولو جر او نصب لفسد معناه لانه يصير منفيا على حدته كالاول اذا جزم ومنفيا على الجمع اذا نصب وانما المراد انتفاؤهم ذلك في المثال السابق فمشكلة لان الحديث لا يمكن مع عدم الاتيان وقد يوجه قولهم بان يكون معناه ما تاتينا في المستقبل فانت تحدثنا الان عوضا عن ذلك وللاستيناف وجه اخر وهو ان يكون على معنى السببية وانتفاء الثاني لانتفاء الاول وهو احد وجهي النصب وهو قليل وعليه قوله فلقد تركت صبية مرحومة لم تدر ما جزع عليك فتجزع اى لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرفه فلم تجزع وقراءة

عيسى ابن عمر فيموتون عطفا على يقضى واجاز ابن خروف فيه الاستيناف على معنى السببية وانتفاء الثاني لانتفاء الاول وهو احد وجهي النصب وهو قليل وعليه قوله فلقد تركت صبية مرحومة لم تدر ما جزع عليك فتجزع كما قدمنا في البيت وقراءة السبعة ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقد كان النصب ممكنا مثله فيموتوا ولكن عدل عنه لتناسب الفواصل والمشهور في توجيهه انه لم يقصد الى معنى السببية بل الى مجرد العطف على الفعل وادخاله معه في سلك النفي لان المراد ولا يؤذن لهم نفي الاذن في الاعتذار وقد نهوا عنه في قوله تعالى لا تعتذروا اليوم فلا تناتي العذر منهم بعد ذلك وزعم ابن مالك رد الدين انه ستانف بتقدير وهم يعتذرون وهو مشكل على مذهب الجماعة لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع محي الانتفاء والاذن كما في قولك ما تاتينا فتحدثنا بالرفع فصحة الاستيناف تحمل ثبوت الاعتذار مع محي الاعتذار اليوم على اختلاف الموافق كما جاء فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان وقولهم انه مسؤولون واليه ذهب ابن الحاجب فيكون بمنزلة ما تاتينا فتحدثنا امرنا ويرده ان الفاء هذه غير الفاء العاطفة للسببية اذ لا يتسبب الاعتذار في وقت عن نفي الاذن فيه في وقت اخر وقد صحح الاستيناف بوجه اخر يكون الاعتذار معه منفيا وهو ما قدمناه ونقلناه عن ابن خروف من ان المستانف قد يكون منفيا على معنى السببية وقد صرح به هنا الاعلم وانه في المعنى مثل لا يقضى عليهم فيموتوا ورده ابن عصفور بان الاذن في الاعتذار قد يحصل ولا يحصل اعتذار بخلاف القضاء عليهم فانه يتسبب عنه الموت حتما ورد عليه ابن الضايع بان النصب على معنى السببية في ما تاتينا فتحدثنا جائز باجماع مع انه قد يحصل الاتيان ولا يحصل التحديث والذي اقول ان مجيء الرفع بهذا المعنى قليل جدا فلا يحسن حمل التنزيل عليه لا ما كل سمكا وتشرب لبنا ان جزمت فالعطف على اللفظ والنهي عن كل منهما وان نصبت فالعطف عند البصريين على المعنى والنهي عند الجميع عن الجمع اى لا يكن منك اكل سمك مع شرب لبن وان رفعت فالمشهور انه نهي عن الاول واباحة الثاني وان المعنى

شبكة الألوكة www.alukah.net

لان تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى من تخالفهما والثانى المنع مطلقا حكى
عن ابن مجنى انه قال فى قوله عافاها الله غلاما بعدما شابت للاصداغ والضرس نقد
أن الضرس فاعل بمحذوف يفسره المذكور وليس بمبتدا ويلزمه ايجاب النصب
فى مسئلة الاشتغال السابقة لما ان قال اقدر الواو للاستيناف والثالث لابى
على انه يجوز فى الواو فقط نقله عنه ابو الفتح فى سر الصناعة وبنا عليه منع كون
الفاء فى خرجت فاذا الاسد حاضرها عاطفة واضعف الثلاثة القول الثانى
وقد لهج به الرازى فى تفسيره وذكر فى كتابه فى مناقب الشافعى رضى الله عنه
ان مجلسا جمعه وجماعة من الحنيفة وانهم زعموا ان قول الشافعى يحل اكل متروك
التسمية مردود بقوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق قال
فقلت لهم لا دليل فيها بل هى حجة للشافعى وذلك لان الواو ليست للعطف لتخالف
الجملتين الاسمية والفعلية ولا للاستيناف لان اصل الواو ان ترتبط ما بعدها
بما قبلها فبقى ان تكون للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهى والمعنى لا تاكلوا منه فى حالة
كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله
او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمى عليه غير الله ومفهومه
وكلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى ملخصا موضحا ولو ابطل العطف تخالف
الجملتين بالانشا والخبر لكان صوابا العطف على معمولى عاملين. وقولهم على
عاملين فيه تجوز اجمعوا على جواز العطف على معمولى عامل واحد نحو ان زيدا ذاهب
وعمرا جالس وعلى معمولات عامل نحو اعلم زيدا عمرا بكرا جالسا وابو بكر خالدا سعيدا
منطلقا وعلى منع العطف على معمول الكف من عاملين نحو ان زيدا ضارب ابو عمرو
واخاك غلامه بكر واما معمولا عاملين فان لم يكن احدهما جارا فقال ابن مالك
هو ممتنع اجماعا نحو كان اكلا طعامك عمرو وتمرك بكر وليس كذلك بل نقل الفارسى
الجواز مطلقا عن جماعة وقيل ان منهم الاخفش وان كان احدهما جارا فان كان
الجار موفرا نحو زيد فى الدار والحجرة عمرو او وعمرو الحجرة فنقل المهدوى انه ممتنع اجماعا

وليس

وليس كذلك بل هو جايز عند من ذكرنا وان كان الجار مقدما نحو فى الدار زيد والحجرة
عمرو فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وعن
الاخفش الجواز وبه قال الكسائى والفراء والزجاج وفصل قوم منهم الاعلم
فقالوا ان ولى المخفوض العاطف كالثانى الجاز لانه كذا سمع ولان فيه تعادل المتعاطفات
ولما امتنع نحو فى الدار زيد وعمرو والحجرة وقد جات مواضع يدل ظاهرها على
خلاف قول سيبويه كقوله تعالى ان فى السموات والارض لايات للمؤمنين وفى
خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل
الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون
ايات الاولى منصوبة اجماعا لانها اسم ان والثانية والثالثة قراها الاخوان بالنصب
والباقون بالرفع وقد استدل بالقراءتين فى ايات الثالثة على المسئلة اما الرفع
فعلى نيابة الواو مناب لا ابتدا وفى واما النصب فعلى نيابتها مناب ان وفى واجيب
بثلاثة اجوبة احدها ان فى بقدرة فالعاملها وتؤيده ان فى حرف عبد الله التصريح
بفى وعلى هذا الواو نائبة مناب عامل واحد وهو لا ابتدا والثانى ان النصب
ايات على التوكيد للاولى ورفعها على تقدير مبتدا اى هى ايات وعلمها فليست فى مقدرة
والثالث يخص قراءة النصب وهو انه على اضمار ان وفى ذكره الناظمى وغيره
اضمار ان بعيد ومما يشكل على مذهب سيبويه قوله

هون عليك فان لامور كان بكف الاله مقاديرها ٭ فليس بآتيك منهيها ٭ ٭ ٭
ولا قاصر عنك مامورها لان قاصر عطف على مجرور الباء ان كان مامورها عطفا
على مرفوع ليس لزم العطف على معمولى عاملين وان كان فاعلا بقاصر لزم عدم
الرابط بالمخبر عنه اذا التقدير وحسبك فليس منهيها بقاصر عنك مامورها وقد
اجيب بالثانى وانه لما كان الضمير فى مامورها عايدا على الامور كان كالعايد على
المنهيات لدخولها فى الامور واعلم ان الزمخشرى ممن منع العطف المذكور ولهذا
احتجه ان سال فى قوله تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها الايات فقال

فان قلت نصب اذا معضل لانك ان جعلت الواوات عاطفه وقعت في
العطف على عاملين يعني ان اذا عطف على اذا المنصوبة باقسم والمخفوضات عطف
على الشمس المخفوضة بواو القسم قال وان جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل
وسيبويه على استكراهه يعني انهما استكرهاذلك لئلا يحتاج كل قسم الى جواب
يخصه ثم اجاب بان فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف الباء صارت
كانها هي الناصبة الخافضة وكان العطف على معمولي عامل قال ابن الحاجب وهذه قوة
منه واستنباط لمعنى دقيق ثم اعترض عليه بقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان الجار هنا الباء وقد صرح معه بفعل
القسم فلا تنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة انتهى وبعد فالحق جواز العطف
على معمولي عاملين في نحو في الدار زيد والحجرة عمرو ولا اشكال حينئذ في الايه
واخذ ابن الخباز جواب الزمخشري فجعله قولا مستقلا فقال في كتاب النهاية
وقيل اذا كان احد العاملين محذوفا فهو كالمعدوم ولهذا جاز العطف في نحو
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما اظنه وقف في ذلك على كلام الزمخشري
فينبغي لان يقيد الحذف بالوجوب المواضع التي يعود الضمير فيها على ما تاخر
لفظا ورتبة وهي سبعة احدها ان يكون الضمير مرفوعا بنعم او بئس ولا
يفسر لهما بالتمييز نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو ويلتحق بهما فعل الذي يراد به
المدح والذم نحو ساء مثلا القوم وكبرت كلمة تخرج من افواههم وقرب رجلا زيد
وعن الفراء والكسائي ان المخصوص هو الفاعل ولا ضمير في الفعل ويرده نعم
رجلا كان زيد ولا يدخل الناسخ على الفاعل وانه قد يحذف نحو بئس للظالمين
بدلا والثاني ان يكون مرفوعا تاويل المتنازع عن العمل ثانيهما نحو قوله

حفوني ولم احفل فاصلا انني لغير جميل من خليلي مهمل والكوفيون يمنعون ذلك
فقال الكسائي يحذف الفاعل وقال الفراء يضمر ويتاخر عن المفسر فان استوى العاملان
في طلب الرفع وكان العطف بالواو نحو قاما وقعدا اخواك فهو عنده فاعل بهما

والثالث

والثالث ان يكون مخبرا عنه فيفسره جزم نحو ان هي لحياتنا الدنيا قال الزمخشري
هذا ضمير لا يعلم ما يعني به الا بما يتلوه واصله ان الحياة الدنيا لحياتنا الدنيا ثم وضع
هي موضع الحيوة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه هي النفس تحمل ما حملت
وهي العرب تقول ماشاءت قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن في تمثيله بهي
النفس وهي العرب ضعف لامكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين
وفي كلام ابن مالك ايضا ضعف لامكان وجه ثالث في المثالين لم يذكره وهو كون
هي ضمير القصة فان اراد الزمخشري ان المثالين يمكن حملهما على ذلك لا انه يتعين
فيهما فالضعف في كلام ابن مالك وحده الرابع ضمير الشان والقصة نحو هو الله احد
ونحو فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا والكوفي يسميه ضمير المجهول وهذا الضمير
مخالف للقياس من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لفظا ورتبة اذ لا يجوز للجملة المفسرة
لان تتقدم هي ولا شيء منها عليه وقد غلط يوسف ابن السراج اذ قال في قوله
اسكران كان ابن المراغة اذ هجا تميما بحوائم ام متسكر فمن رفع سكران
وابن المراغة ان كان شائنة وابن المراغة سكران ورفع ابن فارتفاع متسكر على انه
خبر لهو محذوفا ويروي بالعكس فاسم كان مستتر فيها والثاني ان مفسر لا يكون
الا جملة ولا يشاهد كه في هذا ضمير واجاز الكوفيون والاخفش تفسيره بمفرد له مرفوع نحو كان
قائما زيد وظننته قائما عمرو وهذا ان سمع خرج على ان المرفوع مبتدا واسم كان
وضمير ظننته راجعان اليه لانه في نية التقديم ويجوز كون المرفوع بعد كان اسمها
واجاز الكوفيون انه قام وانه ضرب على حذف المرفوع والتفسير بالفعل مبنيا للفاعل
او للمفعول وفيه فساد ان التفسير بالمفرد وحذف مرفوع الفعل والثالث انه
لا يتبع تابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا المبتدا
او احد نواسخه والخامس انه ملازم للافراد فلا يثنى ولا يجمع وان فسر بمتعدد من
او احاديث واذا تقرر هذا علم انه لا ينبغي الحمل عليه اذا امكن غيره ومن ثم
ضعف قول الزمخشري في انه يراد به ان اسم اضمر الشان والقصة وفي كونه ضمير الشيطان

شبكة الألوكة www.alukah.net

فان قلت نصب اذا معضل لانك ان جعلت الواوات عاطفه وقعت فى
العطف على عاملين يعنى ان اذا عطف على اذا المنصوبة باقسم والمخفوضات عطف
على الشمس المخفوضة بواو القسم قال وان جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل
وسيبويه على استكراهه يعنى انهما استكرهاذلك لئلا يحتاج كل قسم الى جواب
يخصه ثم اجاب بان فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف الباء صارت
كانها هى الناصبة الخافضة وكان العطف على معمولى عامل قال ابن الحاجب وهذه قوة
منه واستنباط لمعنى دقيق ثم اعترض عليه بقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان الجار هنا الباء وقد صرح معه بفعل
القسم فلا تنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة انتهى وبعد فالحق جواز العطف
على معمولى عاملين فى نحو فى الدار زيد والحجرة عمرو ولا اشكال حينئذ فى الايه
واخذ ابن الخباز جواب الزمخشرى فجعله قولا مستقلا فقال فى كتاب النهاية
وقيل اذا كان احد العاملين محذوفا فهو كالمعدوم ولهذا جاز العطف فى نحو
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وبما اظنه وقف فى ذلك على كلام الزمخشرى
ينبغى لك ان تقيد الحذف بالوجوب المواضع التى يعود الضمير فيها على ما تاخر
لفظا ورتبة وهى سبعة احدها ان يكون الضمير مرفوعا تنعم او بئس ولا
يفسر لهما بالتمييز نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو ويلتحق بهما فعل الذى يراد به
المدح والذم نحو ساء مثلا القوم وكبرت كلمة تخرج من افواههم وقرب رجلا زيد
وعن الفراء والكسائى ان المخصوص هو الفاعل ولا ضمير فى الفعل ويرده نعم
رجلا كان زيد ولا يدخل الناسخ على الفاعل وانه قد يحذف نحو بئس للظالمين
بدلا والثانى ان يكون مرفوعا ناول المتنازعين المعمل ثانيهما نحو قوله

جفونى ولم اجف الخلاء اننى ٭ لغير جميل من خليلى مهمل ٭ والكوفيون يمنعون ذلك
فقال الكسائى يحذف الفاعل وقال الفراء يضمر ويتاخر عن المفسر فان استوى العاملان
فى طلب الرفع وكان العطف بالواو نحو قام وقعدا خواك فهو عنده فاعل لهما

والثالث

والثالث ان يكون مخبرا عنه فيفسره جزم نحو ان هى لحياتنا الدنيا قال الزمخشرى
هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه واصله ان الحياة الدنيا لحياتنا الدنيا ثم وضع
هى موضع الحيوة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه هى النفس تحمل ما حملت ٭
وهى العرب تقول ما شاءت ٭ قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن فى تمثيله بهى
النفس وهى العرب ضعف لامكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين
وفى كلام ابن مالك ايضا ضعف لامكان وجه ثالث فى المثالين لم يذكره وهو كون
هى ضمير القصة فان اراد الزمخشرى ان المثالين يمكن حملهما على ذلك لا انه يتعين
فهما فالضعف فى كلام ابن مالك وحده الرابع ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد
ونحو فاذا هى شاخصة ابصار الذين كفروا والكوفى يسميه ضمير المجهول وهذا الضمير
مخالف للقياس من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لفظا ورتبة اذ لا يحسن المجىء بالمفسر
لان تقدم هى ولا شىء منها عليه وقد غلط يوسف ابن السراج اذ قال فى قوله
اسكران كان ابن المراغة اذ هجا ٭ تميما بجو الشام ام متسكر فمن رفع سكران
وابن المراغة ان كان شاتمه وابن المراغة سكران ورفع ابن فارتفاع متسكر على انه
خبر هو محذوفا ويروى بالعكس فاسم كان مستتر فيها والثانى ان مفسره لا يكون
الا جملة ولا يشاركه فى هذا ضمير واجاز الكوفيون والاخفش تفسيره بمفرد له مرفوع نحو كان
قائما زيد وظننته قائما عمرو وهذا ان سمع خرج على ان المرفوع مبتدا واسم كان
وضمير ظننته راجعان اليه لانه فى نية التقديم ويجوز كون المرفوع بعد كان اسما لها
واجاز الكوفيون انه قام وانه ضرب على حذف المرفوع والتفسير بالفعل مبنيا للفاعل
او للمفعول وفيه فساد ان التفسير بالمفرد وحذف مرفوع الفعل والثالث انه
لا يتبع تابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا ابتدا
او احد نواسخه والخامس انه ملازم للافراد فلا يثنى ولا يجمع وان فسر بمثنى او
او احاديث واذا تقرر هذا علم انه لا ينبغى الحمل عليه اذا امكن غيره ومن ثم
ضعف قول الزمخشرى فى انه يراد به ان اسم اضمر الشان والقصة اولى كونه ضمير الشيطان

ويؤيده انه قرئ وبتيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه وقول
كثير من النحويين ان اسم ان المفتوحة المخففه ضمير شان والاولى ان تعاد على غير
اذا امكن ويؤيده قول سيبويه في ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ان تقديره
انك وفي كتبت اليه ان لا تفعل انه يجوز في على النهي وينصب على معنى ليلا ويرفع
على انك الخامس ان تجر برب وحكم حكم ضمير نعم وبئس في وجوب كون
مفسره تمييزا وكونه مفردا قال ربه فتية دعوت الى ما يورث المجد دلفا فاجابوا
ولكنه يلزم ايضا التذكير فيقال ربه امراة لا ربها ويقال نعمت امراة هند
واجاز الكوفيون مطابقته للتمييز في التانيث والتثنية والجمع ولس بمسموع وعند
ان الزمخشري يفسر الضمير بالتمييز في غربا بي نعم وربه وذلك انه قال
في فسواهن سبع سموات الضمير في فسواهن ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره
كقولهم ربه رجلا وقيل راجع الى السما والسماء في معنى الجنس وقيل جمع سماه
والوجه العزلي هو الاول انتهى وتؤول على ان مراده ان سبع سموات بدل وظاهر
تشبيهه بربه رجلا اياه السادس ان تكون نعتا لاسم الظاهر المفسر له كضربته زيد
قال ابن عصفور اجازه الاخفش ومنعه سيبويه وقال ابن كيسان هو جايز
باجماع نقله عنه ابن مالك ومما خرجوا على ذلك قولهم اللهم صل عليه الرؤف الرحيم
وقال الكسائي هو نعت والجماعة يابون نعت الضمر وقوله
فلا تلمه ان ينام اليا سا • وقال سيبويه هو باضمار اذم وقولهم قاما اخواك وقلوا
اخوتك وقمن نسوتك وقيل على التقديم والتاخير وقيل الالف والواو والنون
احرف كالتاء في قامت هند وهو المختار السابع ان يكون مستقلا بفاعل مقدم
ومفسره مفعول مؤخر نحو كضرب غلامه زيدا اجازه الاخفش وابو الفتح وابو
عبد الله الطوال من الكوفيين ومن شواهده قول حسان
ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا • من الناس ابقى مجده الدهر مطعما • وقوله
كساطلة ذا الحكم اثواب سودد • ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجد • والجهور

يوجبون في ذلك في الشر تقديم المفعول نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه ويمتنع بالاجماع
نحو صاحبها في الدار لاتصال الضمير بغير الفاعل ونحو ضرب غلامها عبد هند لتفسره
بغير المفعول والواجب فيها تقديم الخبر والمفعول ولا خلاف في جواز نحو ضرب غلامه
زيدا وقال الزمخشري في ولا يحسبن الذين يفرحون بما اوتوا الاية وفي قراة ابي
عمرو فلا يحسبنهم بالغيبة وضمير الفصل مسند الى الذين يفرحون واقعا على
ضميرهم محذوفا والاصل لا يحسبنهم الذين يفرحون بمفازة اي لا يحسبن انفسهم الذين
يفرحون فايزين ولا يحسبنهم توكيد وكذا قال في قراة هشام ولا يحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بالغيبة ان التقدير ولا يحسبنهم والذين فاعل ورده ابو
حيان باستلزامه عود الضمير على المؤخر وهذا غريب جدا فان هذا الموضع مقدم
الرتبة ووقع له نظير هذا في قول القائل مررت برجل ذاهبة فرسه مكسورا
سرجها فقال تقديم الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة ممتنع لان فيه تقديم الضمر على
مفسره ولا شك انه لو قدم لكان كقولك غلامه ضرب زيد ووقع لابن مالك سهو في
هذا المثال من وجه غير هذا وهو انه منع من التقديم لكون العامل صفة ولا خلاف
في جواز تقديم معمول الصفة عليها بدون الموصوف ومن العجب ان ابا حيان
صاحب هذه المقالة وقع له انه منع عود الضمير على ما تقدم لفظا واجاز عوده
الى ما تاخر لفظا ورتبة اما الاول فانه منع في قوله تعالى وما عملت من سوء تود
كون ما شرطية لان تود حينئذ يكون دليل الجواب لا جوابا لكونه مرفوعا فتكون
في نية التقديم فيكون حينئذ الضمير في بينه عايدا على ما تاخر لفظا ونية وهذا
عجيب فان الضمير الان عايد على متقدم لفظا ولو قدم تود لغير التركيب ويلزم
ان يمنع ضرب زيدا غلامه لان زيدا في نية التاخير وقد استشعر ورود ذلك
وفرق بينهما بما لا يعول عليه واما الثاني فانه قال في قوله تعالى بدا لهم من بعد
ما راوا الايات ليسجننه ان فاعل بدا عايد على السجن المفهوم من ليسجننه

شرح حال الضمير المسمى فصلا وعمادا

والكلام فيه في اربع مسائل

الاولى فى شروطه وهى ستة وذلك انه يشترط فيما قبله امران احدهما كونه
مبتدأ فى الحال او فى الاصل نحو واولئك هم المفلحون وانا نحن الصافون الا ترى كنت
انت الرقيب عليهم تجده عند الله هو خيرا ان ترانى انا اقل منك مالا واجاز الاخفش
وقوعه بين الحال وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هؤلاء بناتى هن
اطهر لكم فيمن نصب اطهر وحسن ابو عمرو ومن قرا بذلك وقد خرجت على ان
هؤلاء بناتى جملة وهن اما توكيد لضمير مستتر فى الخبر او مبتدا والكم الخبر وعليها
فاظهر حال وفيها نظر اما الاول فلان بناتى جامد غير مؤول بالمشتق فلا تحمل
ضمير اعند البصريين واما الثانى فلان الحال لا تتقدم على عاملها الظرفى عند
اكثرهم والثانى كونه معرفة كما مثلنا واجاز الفراء وهشام ومن تابعهما من الكوفيين
كونه نكرة نحو ما ظننت احدا هو القائم وكان رجل هو القائم وحملوا عليه ان تكون
امة هى ارملى من امة فقدروا ارباسنصوبا ويشترط فيما بعده امران كونه خبرا للمبتدا
فى الحال او فى الاصل وكونه معرفة او كالمعرفة فى انه لا يقبل ال كما تقدم فى خبرا
واقل وشرط الذى كالمعرفة ان يكون اسما كما مثلنا وخالف فى ذلك الجرجانى فالحق
المضارع بالاسم لتشابههما وجعل منه نحو انه هو يبدئ ويعيد وهو عند غيره
توكيد ومبتدا وتبع الجرجانى ابو البقاء فاجاز الفصل فى ومكروا وليك هو يبور وابن
الخباز فقال فى شرح المضاع لا فرق بين كون امتناع ال لعارض كالفعل من والمضاف
كذلك وغلام زيد اولذاته كالفعل المضارع انتهى وتمثيله بغلام زيد عبد ودلانه
معرفة وقد يقال انه يلزمه اجازة ذلك مع الماضى وهو قول السهيلى قال فى وانه
هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيا وانه خلق الزوجين انما اتى بضمير الفصل
فى الاولين دون الثالث لان بعض الجهال قد يثبت هذه الافعال لغير الله تعالى
كقول نمرود انا احيى واميت واما الثالث فلم يدعه احد من الناس انتهى وقد
يستدل لقول الجرجانى بقوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذى انزل اليك من ربك
هو الحق ويهدى فعطف يهدى على الحق الواقع خبرا بعد الفصل ويشترط له فى نفسه امران

احدهما ان يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيدا اياه الفاضل وانت اياك العالم
واما انك اياك الفاضل فجائز على البدل عند البصريين وعلى التوكيد عند الكوفيين
والثانى ان يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل فاما قول حرير ابن الخطفى
وكان بالا اباطح من صديق يرانى لو اصبت هو المصابا وكان القياس يرانى
انا مثل ان ترانى انا اقل فقيل ليس فصلا وانما هو توكيد للفاعل وقيل بل هو فصل
وقيل لما كان عند صديقه بمنزلة ضميره لانه نفسه فى المعنى وقيل هو على تقدير
مضاف الى الياء اى يرى مصابى والمصاب حسد مصدر كقولهم جبر الله مصابك
اى مصيبتك اى يرى مصابى هو المصاب العظيم ومثله فى حذف الصفة الا ترجيت
بالحق اى الواضح والا لكفر وابفهوم الظرف فلا نفيم لهم يوم القيمة وزنا اى ناقما لان
اعمالهم توزن بدليل ومن خفت موازينه لمايه واجاز واسيبويه زيد سير تقدير
الصفة اى واحد ولما لم يفد وزعم ابن الحاجب ان الانشاد لو اصيب باسناد
الفعل الى ضمير الصديق وان هو توكيد له او ضمير برى قال اذ لا يقول عاقل يرانى
مصابا اذا اصابتنى مصيبة انتهى وعلى ما قدمناه من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض
ويروى يراه اى يرى نفسه ويراه بالخطاب ولا اشكال حينئذ ولا تقدير
والمصاب حسد مفعول لا مصدر ولم يطلع على هاتين الروايتين بعضهم فقال
ولو انه قال يراه لكان حسنا اى يرى الصديق نفسه مصابا اذا اصبت المسئلة
الثانية فى فائدته وهى ثلاثة امور احدها لفظى وهو العلامة من اول الامرين بان
ما بعده خبر لا تابع ولهذا سمى فصلا لانه فصل بين الخبر والتابع وعما الا نعتمد
عليه معنى الكلام والنحويين يقتصر على ذكر هذه الفائدة وذكر التابع اولى من
ذكر الاكثر هم الصفة لوقوع الفصل فى نحو كنت انت الرقيب عليهم والضمير لا توصف
والثانى معنوى وهو التوكيد ذكره جماعة وبنوا عليه انه لا يجامع التوكيد قالوا
زيد نفسه هو الفاضل وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام
اى يقوى ويؤكد والثالث معنوى ايضا وهو الاختصاص وكثير من البيانيين يقتصر عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذكر الزمخشري الثلاثة في تفسير واولئك هم المفلحون فقال فائدة الدلالة على
ان الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة
للمسند اليه دون غيره **المسئلة الثالثة** في محله زعم البصريون انه لا محل له ثم قال
اكثرهم انه حرف فلا اشكال وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول اسما الافعال
فيمن يراها معولة لشيء وال الموصولة وقال الكوفيون له محل ثم قال الكسائي محله
بحسب ما بعده وقال الفراء بحسب ما قبله فمحله بين المبتدا والخبر رفع وبين محولي
ظن نصب وبين محولي كان رفع عند الفراء ونصب عند الكسائي وبين محولي ان
بالعكس **المسئلة الرابعة** فيما يحتمل من الوجوه يحتمل في نحو كنت انت الرقيب عليهم
ونحو انا كنا نحن الغالبين الفصلية والتوكيد دون المبتدا لانتصاب ما بعده وفي
نحو انا لنحن الصافون ونحو زيد هو العالم وان عمرا هو الفاضل الفصلية والابتدا
دون التوكيد لدخول اللام في الاول ولكون ما قبله ظاهرا في الثانية والثالثة
ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لانه ضعيف والظاهر قوي ووهم ابو البقا فاجاز في ان
شانئك هو الابتدا التوكيد وقد يريد انه توكيد لضمير مستتر في شانئك لا النفس
شانئك ويحتمل الثلاثة في نحو انت الفاضل ونحو انك انت علام الغيوب ومن
اجاز ابدال الضمير من الظاهر اجاز في نحو زيدا هو الفاضل البدلية ووهم ابو البقا
فاجاز في تجدوه عند الله هو خيرا كونه بدلا من الضمير المنصوب ومن مسائل
الكتاب قد حربتك فكنت انت انت الضمير ان مبتدا وحرا والجملة خبر كان ولو
قدرت لها اول فصلا او توكيدا لقلت انت اياك والضمير في قوله تعالى ان تكون
امة هي ازكى من امة مبتدا لان ظهور ما قبله يمنع التوكيد وتنكيره يمنع الفصل
وفي الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه
ان قدر في يكون ضمير كل فابواه مبتدا وقوله هما اما مبتدا ثان وخبره اللذان والجملة
خبر ابواه واما فصل واما بدل من ابواه اذا جزنا ابدال الضمير من الظاهر واللذان
خبر ابواه وان قدر يكون خاليا من الضمير فابواه اسم يكون وهما مبتدا او فصل

او بدل وعلى الاول فاللذان بالالف وعلى الاخيرين هو بالياء **روابط الجملة** ما هي
خبر عنه وهي عشرة احدها الضمير وهو الاصل ولهذا يربط به مذكر الكوفيين ضربته
ومخذ وفامر فوعا نحو ان هذان لساحران اذا قدر لهما ساحران ومنصوبا لقراءة ابن
عامر في سورة الحديد وكل وعد الله الحسنى ولم يقرا بذلك في سورة النساء فانتصب
كل كالجماعة لان قبله جملة فعلية وهي فضل الله المجاهدين فساوى بين الجملتين
في الفعلية بل بين الجمل لان بعده وفضل الله المجاهدين وهذا مما اغفلوه اعني
الترجيح باعتبار ما يعطف على الجملة فانهم ذكروا مرجحات النصب على الرفع في باب
الاشتغال في نحو قام زيد وعمرا اكرمته للتناسب ولم يذكروا مثل ذلك في نحو زيدا
ضربته واكرمت عمرا ولا فرق بينهما وقول ابي الفتح كله لم اصنع ولو نصب
على التوكيد لم يصح لان ذينا نكرة او على المفعولية كان فاسدا معنى لما بيناه في فصل
لو وضعيفا صناعة لان حق كل المتصلة بالضمير ان لا تستعمل الا توكيدا او مبتدا
نحو ان الامر كله لله قرئ بالنصب والرفع وقراءة جماعة افحكم الجاهلية يبغون
بالرفع ومجرورا نحو السمن منوان بدرهم اي منه وقول امراة زوجي المس مس ارنب
والريح ريح زرنب اذا لم نقل ان ال نائبة عن الضمير وقوله تعالى ولمن صبر وغفر
ان ذلك لمن عزم الامور اي ان ذلك منه لا بد من هذا التقدير سواء اقدرنا اللام
للابتدا ومن موصولة او شرطية او قدرت اللام موطئة ومن شرطية اما على الاول
فلان الجملة خبر واما على الثاني فلانه لا بد في جواب اسم الشرط المرتفع بالابتدا من
ان يشتمل على ضمير سواء قلنا انه الخبر او ان الخبر فعل الشرط وهو الصحيح واما على الثالث
فلانها جواب القسم في اللفظ وجواب الشرط في المعنى وقول ابي البقا والجواب
ان الجملة جواب الشرط مردود لانها اسمية وقولها انها على اضمار الفا مردود لانها
تختص ذلك بالشعر ويجب على قولها ان تكون اللام للابتدا لا للموطئة **تنبيه**
قد يوجد الضمير في اللفظ ولا يحصل الربط وذلك في ثلاث مسائل احدها ان
يكون معطوفا بغير الواو نحو زيد قام عمرو فهو او ثم هو والثانية ان يعاد العامل

شبكة الألوكة www.alukah.net

نحو زيد قام عمرو وقام هو والثالثة ان يكون بدلا نحو حسن الجارية الجارية اعجبتني هو فهو بدل اشتمال من الضمير المستتر العايد على الجارية وهو في التقدير كانه من جملة اخرى وقياس قول من جعل العامل في البدل نفس العامل في المبدل منه ان تصح المسئلة ونحو ذلك مسئلة الاشتغال فيجوز النصب والرفع في زيدا ضربت عمرا واياه ويمتنع النصب والرفع مع الفاء وثم ومع التصريح بالعامل واذا ابدلت اخاه ونحوه من عمرو لم يجز واحد منهما لاختلاف العاملين في عامل البدل فان قدرته ناجانا باتفاق ويجوز بالاتفاق زيد ضربت رجلا يحبه رفعته زيدا ونصبته لان الصفة والموصوف كالشئ الواحد الثاني الاشارة نحو والذين كذبوا بايتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ويحتمل ولباس التقوى ذلك خير وخص ابن الحاج المسئلة بكون المبتدا موصولا او موصوفا والاشارة البعيد فيمتنع نحو زيد قام هذا مانعون وزيد قام ذلك مانع والحجة عليه في الاية الثالثة ولا حجة في الرابعة لاحتمال كون ذلك فيها بدلا او بيانا وجوز الفارسي كونه صفة وتبعه جماعة منهم البقاء وردوه الحوفي بان الصفة لا تكون اعرف من الموصوف والثالث اعادة المبتدا بلفظه واكثر وقوع ذلك في مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة ما الحاقة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين وقال لا اري الموت يسبق الموت شئ نغص الموت ذا الغنى والفقيرا والرابع اعادته بمعناه نحو زيد جاني ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية له اجاز الحسن مستدلا بنحو قوله تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين واجيب بمنع كون الذين مبتدا بل هو مجرور بالعطف على الذين يتقون ولئن سلم فالرابط العموم لان المصلحين اعم من المذكورين او ضمير محذوف اي منهم وقال الحوفي الخبر محذوف اي ماجورين والجملة دليله والخامس عموم تشمل المبتدا نحو زيد نعم الرجل فقوله فاما الصبر عنها فلا صبر كذا قالوا ويلزمهم ان زيدا مات يجوز او

الناس وعمرو كل الناس يموتون وخالد لا رجل في الدار واما المثال فقيل الرابط اعادة المبتدا بمعناه بناء على قولك الحسن في نحو تلك المسئلة وعلى القول بان ال للعهد في فاعل نعم وبئس لا للجنس واما البيت فالرابط فيه اعادة المبتدا بلفظه وليس العموم فيه مرادا اذ المراد انه لا صبر له عنها لا انه لا صبر له عن شئ والسادس ان تعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه وبالعكس نحو اليم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقوله وانسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو تارات يجم فيغرق كذا قالوا والبيت محتمل لان يكون اصله يحسر الماء عنه اي ينكشف عنه وفي المسئلة تحقيق تقدم في موضعه والسابع العطف بالواو او اجازه هشام وحده نحو زيد قامت هند واكرمها ونحو زيد قام وتعدت هند بناه على ان الواو للجمع فالجملتان كالجملة كمسئلة الفاء انما الواو للجمع في المفردات لا في الجمل ويدل لجواز هذا نحو قايم وقاعد دون هذان يقوم ويقعد والثامن شرط ان يشتمل على ضمير يدل على جوابه بالخبر نحو زيد يقوم عمرو ان قام والتاسع الثاني عن الضمير وهو قول الكوفيين وطايفة من البصريين ومنه واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى له اصل مأواه وقال المانعون التقدير الذي هي المأوى له والعاشر كون الجملة نفس المبتدا في المعنى نحو هجيري ابي بكر لا اله الا الله ومن هذا اخبار ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا تنبيه الرابط في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن اما المؤن على ان اللام صلة وازواج الذين واما كلهم محذوفة هي وما اضيفت اليه على التدريج وتقديرهما اما قبل يتربصن اي ازواجهم يتربصن وهو قول الاخفش واما بعد اي يتربصن بعدهم وهو قول الفراء وقال الكسائي وتبعه ابن مالك اصل يتربصن ازواجهم ثم حذف المضاف وحصل الربط بالضمير المستكن للازواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القايم مقام الظاهر المضاف للضمير الاشياء التي تحتاج الى الرابط وهي احد عشر احدها الجملة

المخبر بها وقد مضت ومن ثم كان مردودا قول ابن الطراوة في لولا زيد لاكرمتك
ان لاكرمتك هو الخبر وقول ابن عطية في الحق والحق قولك لاملان جملتهم
خبر الحق الاول فيمن قراه بالرفع وقوله ان التقدير ان املا مردود لان ان تضمر
الجملة مفردا وجواب القسم لا يكون مفردا بل الخبر فيها محذوف اى لولا زيد
موجود والحق قسمي كما في لعمرك لافعلن الثاني الجملة الموصوف بها ولا يربطها الا
الضمير اما مذكورا نحو متى تنزل علينا كتابا نقرؤه او مقدرا اما مرفوعا كقوله
ان يقتلوك فان قتلك عارا عليك وربت قتيل عار اى هو عارا ومنصوبا كقوله
وما شئ حميت بمستباح اى حميته او مجرورا نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن
نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون فانه على
تقدير فيه مرتين وهل حذف الربع كما في قراءة الاعمش فسبحان الله حينا تمسون
وحينا تصبحون على تقدير فيه مرتين وهل حذف المجار والمجرور معا او حذف المجار
وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما قال ويوما شهدناه سليما وعامرا
اى شهدنا فيه ثم حذف منصوبا قولان الاول عن سيبويه والثاني عن الاخفش
وفي امالي ابن الشجري قال الكسائي لا يجوز ان يكون المحذوف الها آاى ان
المجار حذف او لا ثم حذف الضمير وقال اخر لا يكون المحذوف الها فيه وقال اكثر
النحويين منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران والاقيس عندي الاول اهـ
وهو مخالف لما نقل عنه وزعم ابو حيان ان الها ولى ان لا تقدر في الاية الاولى
ضمير بل يقدر ان الاصل يوما يوم لا تجزي فابدل يوم الثاني من الاول ثم حذف المضاف
ولا نعلم ان مضافا الى جملة حذف ثم ان ادعى ان الجملة باقية على محلها ثم الحرف شاذ
او انها انيبت عن المضاف فلا تكون الجملة مفعولا في مثل هذا الموضع الثالث
الجملة الموصول بها الاسما ولا يربطها غالبا الا الضمير اما مذكورا نحو الذين يؤمنون
ونحو وما عملت ايديهم وفيها ما تشتهيه الانفس ونحو ياكل مما تاكلون منه واما مقدرا
نحو اهم اشد ونحو وما عملت ايديهم وفيها ما تشتهي الانفس ونحو وليشرب مما تشربون

والحذف من الصلة اقوى منه من الخبر وقد يربطها ظاهر خلف الضمير كقوله
فيا رب ليلى انت في كل موطن وانت التي في رحمة الله اطمع وهو قليل قالوا
وتقديرين وانت التي في رحمته وقد كان يمكنهم ان يقدروا وفي رحمتك كقوله
وانت الذي اخلفتني ما وعدتني وكانهم كرهوا ابتداء قليل على قليل اذ الغالب ابتداء
الذي فعل وقولهم نعلت قليل ولكنه مع هذا مقيس واما انت الذي قام زيد فقليل
غير مقيس وعلى هذا فقول الزمخشري في قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون انه يجوز كون العطف بثم على
الجملة الفعلية ضعيف لانه يلزم ان يكون من هذا القليل فيكون الاصل كفروا به لان
المعطوف على الصلة صلة فلا بد من رابط واما اذا قدر العطف على الحمد لله وما بعده
فلا اشكال الرابع الواقعة حالا ورابطها اما الواو والضمير نحو لا تقربوا الصلاة وانتم
سكارى او الواو فقط نحو لئن اكله الذئب ونحن عصبة ونحو جاء زيد والشمس طالعة
او الضمير فقط نحو ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وزعم ابو الفتح في الصورة
الثانية انه لا بد من تقدير الضمير اى طالعة وقت مجيئه وزعم الزمخشري في
الثالثة انها شاذة نادرة وليس كذلك لورودها في مواضع من التنزيل نحو اهبطوا
بعضكم لبعض عدو فبذف ورأى ظهورهم كانهم لا يعلمون والله يحكم لا معقب لحكمه
وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويوم القيمة ترى الذين
كذبوا على الله وجوههم مسودة وقد تخلو انها لفظا فيقدر الضمير نحو مررت بالبر قفيز
بدرهم او الواو كقوله يصف غايصا الطلب اللؤلؤ انتصف النهار وهو غائص واصحبه
لا يدري ما حاله نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب ما يدري
الخامس المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه نحو زيدا ضربته او ضربت اخاه وعمرا
واخاه او عمرا اخاه اذا قدرت لها خبرا فان قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم على
الاشتغال ولا رفعه على الابتداء وكذا لو عطف بغير الواو وقوله تعالى والذين كفروا
فتعسا لهم الذين مبتدا وتعسا مصدر لفعل محذوف وهو الخبر ولا يكون الذين منصوبا

بمحذوف يفسره تقسيما كما تقول زيدا ضربته اياه وكذا لا يجوز زيدا جدعت انفه ولا عمرا سقيت له خلافا لجماعة منهم ابو حيان لان اللام متعلقة بمحذوف لا بالمصدر لانه لا يتعدى بالحرف وليست لام التقوية لانها للازمة ولام التقوية غير لازمة وقوله تعالى سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية ان قدرت من زائدة فكم مبتدأ ومفعول آتينا مقدر بعده وان قدرتها بيانا لكم كما هي بيان لما في ما ننسخ من آية لم يجز واحد من الوجهين لعدم الرابط حينئذ الى كم وانما هي مفعول ثان مقدم مثل اعشرين درهما اعطيتك وجوز الزمخشري في كم الخبرية والاستفهامية ولم يذكر النحويون انه لكم الخبرية تعلق العامل عن العمل وجوز بعضهم زيادة من كما قدمنا وانما تزاد بعد الاستفهام بهل خاصة وقد يكون تجويز ذلك على قول من لا يشترط كون الكلام غير موجب مطلقا او على قول من لا يشترطه في غير باب التمييز ويرى انها في رطل من زيت وفاتم من حديد زائدة لا مبينة للجنس السادس والسابع بدلا البعض والاشتمال ولا يربطها الا الضمير الملفوظ به نحو ثم عموا وصموا كثير منهم يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه او مقدرا نحو من استطاع اي منهم ونحو قتل اصحاب الاخدود النار اي فيه وقيل ان الخلف عن الضمير اي ناره وقال الراعشي لقد كان في حول ثواء ثويته تقضى لبانات ويسأم سائم اي ثويته فيه فالهاء من ثويته مفعول مطلق وهي ضمير الثواء لان الجملة صفته والهاء رابطة الصفة والضمير المقدر رابط البدل وهو ثواء بالبدل منه وهو حول وزعم ابن السيد انه يجوز كون الهاء من ثويته للحول على اتساع في ضمير الظرف بحذف كلمة في وليس شيء يخلو الصفة حينئذ من ضمير الموصوف ولا اشتراط الرابط في بدل البعض وجب في نحو لولاك مررت بثلاثة زيد وعمرو القطع بتقدير منهم لانه لو اتبع لكان بدل بعض من غير ضمير تنبيه انما لم يحتج بدل الكل الى رابط لانه نفس المبدل منه في المعنى كما ان الجملة التي هي نفس المبتدأ لا تحتاج الى رابط لذلك الثامن معمول الصفة المشبهة ولا يربطه ايضا الا الضمير ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه او وجها منه او مقدرا نحو زيد حسن وجها اي منه واختلف في نحو

زيد حسن الوجه بالرفع وقيل التقدير منه وقيل الخلف عن الضمير وقال تعالى وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب جنات بدل او بيان والثاني منعه البصريون لانه لا يجوز عندهم ان يقع عطف البيان في النكرات وقول الزمخشري انه معرفة لان غدنا علم على القيامة بدليل جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب لو صح تعينت البدلية بالاتفاق اذ لا تبين المعرفة النكرة ولكن قوله ممنوع وانما عدن مصدر عدن فهو نكرة والتي في الاية بدل لا نعت ومفتحة حال من جنات لاختصاصها بالاضافة او صفة لها لا صفة لحسن لانه مذكر ولان البدل لا يتقدم على النعت والابواب مفعول ما لم يسم فاعله او بدل من ضمير مستتر والاول اولى لضعف نحو مررت بامرأة حسنة الوجه وعليهما فلا بد من تقدير اللام للاصل للابواب منها او ابوابها وثابت آل عن الضمير وهذا البدل بدل بعض لا اشتمال خلافا للزمخشري التاسع جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا يربطه ايضا الا الضمير ملفوظا به مذكورا نحو فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه او مقدرا او منويا عنه نحو فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج اي منه او للاصل في نحوه واما قوله تعالى بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقول الشاعر فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب فاي رجال بادية ترانا فقال الزمخشري في الاية الاولى ان الرابط عموم المتقين والظاهر انه لا عموم فيها وان المتقين مساوون لمن تقدم ذكره وانما الجواب في الاثنين والبيت محذوف وتقديره في الاية الاولى يحبه الله وفي الثانية يغلب وفي البيت فلسنا على صفته العاشر العامل ان في باب التنازع فلا بد من ارتباطهما اما بعاطف كما في قاما وقعد اخواك وعملا ولهما في ثانيهما نحو وانه كان يقول سفيهنا علينا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا او كون ثانيهما جوابا للاول اما جوابية الشرط نحو قالوا ليستغفر لكم رسول الله ونحو اتوني افرغ عليه قطرا او جوابية السؤال نحو يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة او نحو ذلك من اوجه الارتباط فلا يجوز قام وقعد زيد ولذلك بطل قول

الكوفيين انّ بين التنازع قولك امرءُ القيس كفانى ولم اطلب قليل من المال
وانه حجة على رجحان اختيار اعمال الاول لان الشاعر فصيح وقد ارتكبه مع لزوم
حذف مفعول الثانى وترك اعمال الثانى مع تمكنه منه وسلامته من الحذف والصواب
انه ليس من التنازع فى شىء لاختلاف مطلوبى العاملين لان كفانى طالبٌ للقليل
واطلب طالب للملك محذوفا للدليل وليس طالبا للقليل لئلا يلزم فساد المعنى
وذلك لان التنازع يوجب تقدير قوله ولم اطلب ان قُدّر معطوفا على كفانى
وحينئذ يلزم كونه مثبتا لانه حينئذ داخل فى حيز لم امتناع المفهوم من لو واذا امتنع
النوجيه للاثبات فيكون قد اثبت طلبه للقليل بعد ما نفاه بقوله ولو ان ما اسعى
لادنى معيشة واما لم يجز ان يُقدّر مستانفا لانه لا ارتباط حينئذ
بينه وبين كفانى فلا تنازع بينهما فان قلت انما لم يجز التنازع على تقدير
الواو والحال فانك اذا قلت لو دعوته لاجابنى غير متوان افادت لو انتفاء الدعاء
والاجابة دون انتفاء عدم التوانى حتى يلزم اثبات التوانى قلت وقد اجاز ذلك
قوم منهم ابن الحاجب فى شرح المفصل ووجهه بقولك الفارسىُّ والكوفيين
ان البيت من التنازع واعمال الاول وفيه نظر لان المعنى حينئذ لو ثبت انى اسعى
لادنى معيشة لكفانى القليل فى حالة انى غير طالب له فيكون انتفاء كفاية القليل
المقيدة بعدم طلبه موقوفة على طلبه له فيتوقف عدم الشىء على وجوده ولهذه
القاعدة ايضا بطل قول بعضهم فى قولنا تبين له قال اعلم انّ الله على كل شىء قدير
انّ فاعل يتبين ضمير يرجع الى المصدر المفهوم من ان وصلها بناءً على ان تبين واعلم
قد تنازعاه كما فى ضربنى وضربت زيدا اذ لا ارتباط بين تبين واعلم على انه لو صحّ
لم يصح حمل التنزيل عليه لضعف الاضمار قبل الذكر فى باب التنازع حتى انّ الكوفيين
لا يجيزونه البتة وضعف حذف مفعول العامل الثانى اذا اهمل كضربنى وضربت
زيدا حتى ان البصريين لا يجيزونه الا فى الضرورة والصواب ان مفعول اطلب
الملك محذوف كما قدمنا وان فاعل تبين ضمير مستتر ما للمصدرى فلما تبين له تبيّن

كما قالوا فى ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الايات ليسجننه اولنبئ دل عليه الكلام اى فلما
تبين له الامر وما اشكل عليه ونظيره اذا كان غدا فاتنى اى اذا كان هواى ما نحن
عليه من سلامه الحادى عشر الفاظ التوكيد الاول وانما يربطها الضمير الملفوظ
به نحو جاء زيد نفسُهُ والزيدان كلاهما والقوم كلهم ومن ثم كان مردودا قول الهروى
فى الرضا ير تقول جاء القوم جميعا على الحال وجميع على التوكيد وقول بعض من عاصرناه
فى قوله تعالى هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ان جميعا توكيد لما ولو كان كذا اصل جميعه
ثم التوكيد بجميع قليل فلا يحمل عليه التنزيل والصواب انه حال وقول الفرّاء والزمخشرى
فى قراءة بعضهم انا كلاهما ان كلا توكيد والصواب انها بدل وابدال الظاهر
من ضمير الحاضر بدل كل جائز اذا كان مفيدا للاحاطة نحو قمتم ثلاثتكم وبدل الكل لا
يحتاج الى الضمير ويجوز لكل ان تلى العوامل اذا لم تتصل بالضمير نحو جاءنى كل القوم ويجوز
مجيئها بدا لا نخلافا لجانى كلهم فلا يجوز الا فى الضرورة فهذا احسن ما قيل فى هذه القراءة
وخرجها ابن مالك على ان كلا حال وفيه ضعفان تنكير كل بقطعها عن الاضافة
لفظا ومعنى وهو نادر كقول بعضهم مررت بهم كلا اى جميعا وتقديم الحال على عاملها
الظرف واحترزت بذكر الاول عن اجمع واخواته فانها انما يؤكد بها بعد كل نحو فسجد الملائكة
كلهم اجمعون الامور التى يكتسبها الاسم بالاضافة وهى عشرة احدها
التعريف نحو غلام زيد الثانى التخصيص نحو علام امرأة والمراد بالتخصيص الذى
لم يبلغ درجة التعريف فان غلام رجل اخص من غلام ولكنه لم يتميز بعينه كما تميز غلام
زيد الثالث التخفيف كضاربى زيد وضاربا عمرو وضاربو بكر اذا اردت
الحال او الاستقبال فان الاصل فيهن ان يعملن النصب ولكن الخفض اخف منه اذ لا
تنوين معه ولا نون ويدل على ان هذه اضافة لا تفيد التعريف قولك الضاربا زيد
والضاربو زيد ولا يجمع على الاسم تقريبان وقوله تعالى هديا بالغ الكعبة ولا توصف
النكرة بالمعرفة وقوله الثانى عطفه وقول ابى كبير الهذلى فاتت به حوشُ الفؤاد مبطّنا
ولا تنتصب المعرفة على الحال وقول جرير يا ربَّ غابطنا لو كان يطلبكم ولا تدخل رُبَّ

الألوكة
www.alukah.net

على المعارف وفي التحفة ان ابن مالك رد على ابن الحاجب في قوله ولا تفيد الا تخفيفا فقال بل تفيد ايضا التخصيص فان ضارب زيد اخص من ضارب وهذا سهو فان ضارب زيد اصله ضارب زيدا بالنصب وليس اصله ضاربا فقط فالتخصيص حاصل بالمعمول قيل ان تاتى للاضافة فان لم يكن الوصف بمعنى الحال والاستقبال فاضافته محضة تفيد التعريف والتخصيص لانها كاللام في تقدير الانفصال وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى بمالك يوم الدين قال الزمخشري اريد باسم الفاعل هنا اما الماضي كقولك هو مالك عبده امس اى مالك صعب الامور يوم الدين على حد وناد اصحاب النار ولهذا قرا ابو حنيفة ملك يوم الدين واما الزمان المستمر كقولك هو مالك العبيد فانه بمنزلة قولك مولى العبيد انتهى ملخصا وهو حسن ولكنه نقض هذا المعنى الثاني عند ما تكلم على قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر فقال قرئ بجر الشمس والقمر عطفا على الليل وبنصبهما باضمار جعل او عطفا على محل الليل لان اسم الفاعل هنا ليس في معنى المضي فتكون اضافته حقيقية بل هو دال على جعل مستمر في الازمنة المختلفة ومثله فالق الحب والنوى وفالق الاصباح كما تقول زيد قادر عالم ولا تقصد زمانا دون زمان انتهى وحاصله ان اضافة الوصف انما تكون حقيقية اذا كان بمعنى الماضي وانه اذا كان لافادة حدث مستمر في الازمنة كانت اضافته غير حقيقية وكان عاملا وليس الامر كذلك **الرابع** ازالة القبح الموجود كمررت بالرجل الحسن الوجه فان الوجه ان رفع قبح الكلام لخلو الصفة فقط عن ضمير الموصوف وان نصب حصل التجوز باجرائه الوصف القاصر مجرى المتعدي **الخامس** تذكير المؤنث اذا رد العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاص الهوى يزداد تنويرا ويحتمل ان يكون منه ان رحمة الله قريب من المحسنين وبعده لعل الساعة قريب فذكر الوصف حيث لا اضافة ولكن ذكر لانهم التزموا التذكير في قريب اذا لم يرد به قرب النسب قصدا للفرق واما قول الجوهري ان التذكير لكون التانيث مجازيا فوهم لوجوب التانيث في نحو الشمس طالعة والموعظة نافعة وانما يفترق الحكم المجازي

كقوله

والحقيقي الظاهرين لا المضمرين **السادس** تانيث المذكر كقولهم قطعت بعض اصابعه وقرئ تلتقطه بعض السيارة ويحتمل ان يكون منه فله عشر امثالها وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها اى من الشفا ويحتمل ان الضمير للنار فالمعدود في الحقيقة الموصوف المحذوف وهو مؤنث وقال طول الليالي اسرعت في نقضي ... نقضن كلي ونقضن بعضي وقال وما جاب الديار شغفن قلبي ... وانشد سيبويه وتشرق بالقول الذي قد اذعته ... كما اشرقت صدر القناة من الدم والى هذا البيت اشير ابو محمد بن حزم الفقيه الظاهري في قوله

تجنب صديقا مثل ما ... واحذر الذي يكون كعمرو بين عرب واعجم

فان صديق السوء يردي وشاهدي ... كما شرقت صدر القناة من الدم

ومراده بما الكناية عن الرجل الناقص كنقص ما الموصولة وبعمرو الكناية عن الرجل المزيد لاخذ ما ليس له كاخذ عمرو الواو في الخط وشرط هذه المسئلة والتي قبلها صلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز امة زيد ولا غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح قول ابي الفتح في توجيه قراءة ابي العالية لا تنفع نفسا ايمانها بتانيث الفعل انه من باب قطعت بعض اصابعه لان المضاف لو سقط هنا لقيل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي ناب عن الايمان في الفاعلية ويلزم من ذلك تعدي فعل المضمر المتصل الى ظاهر نحو تولك زيدا ظلم تريد انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز **السابع** الظرفية نحو تولى اكلها كل حين وقوله انا اتوا لها بعض الاحيان وقال المتنبي اي يوم سررتني بوصال ... لم تسؤني ثلاثة بصدود واي في البيت استفهامية مراد بها النفي لا شرطية لانه لو قيل وكان ذلك ان سررتني انعكس المعنى لا يقال دل على انها شرطية ان الجملة المنفية ان استوفت ولم ترتبط بالاولى فسد المعنى لانا نقول الربط حاصل بتقدير صفة لوصال والرابط محذوف اى لم ترعني بعده ثم حذف فادغ فعة او على التدريج او ظالا

والمجتمع

من تاء المخاطب والرابط فعلها وهو حال مقدرة او معطوفة بفا محذوفة فلا موضع
لها اى ان سررتنى غير مقدر انك تروعنى ومن رووى ثلاثة بالرفع فالحالية ممتنعة
لعدم الرابط الخامس المصدرية نحو وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون
فاى مفعول مطلق ناصبه ينقلبون ويعلم معلقة عن العمل بالاستفهام وقال
ستعلم ليلى اى دين تداينت واى غريم للتقاضى غريمها اى لا اولى واجبة النصب
بما بعدها كما فى الاية لانها هنا مفعول به كقولك تداينت ما لا لا مفعول مطلق
لانها لم تضف لمصدر والثانية واجبة الرفع بالابتدا منها فى لنعلم اى الحزبين
احصى ولنعلم ايّنا اشد عذابا السادس وجوب التصدر ولهذا وجب تقديم المبتدا
فى نحو غلام من عندك والخبر فى نحو صبيحة اى يوم سفرك والمفعول فى نحو غلام ايهم
اكرمت ومن ومجرورها فى نحو غلام ايهم انت افضل ووجب الرفع فى نحو علمت ابو من
زيد والى هذا يشير قول بعض الفضلاء

عليك بارباب الصدور فمن غدا ... مضافا لارباب الصدور تصدرا
واياك ان ترضى صحابة ناقص ... فتنحط قدرا من علاك وتحقرا

فرفع ابو من ثم خفض يزمل الى قوله امرء القيس كان ابانا فى عرانين وبله
كبير اناس فى بجاد مزمل وذلك ان مزملا صفة لكبير فكان حقه الرفع ولكنه
خفض لمجاورته للمخفوض والعاشر للاعراب نحو هذا خمسة عشر زيد فمن اعربه
ولم يكثر البنا والحادى عشر البنا وذلك فى ثلثة ابواب احدها ان يكون المضاف
مبهما كغير ومثل ودون وقد استدل على ذلك باموره منها قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما
يشتهون ومناديون ذلك قاله الاخفش وخولف واجيب عن الاول بان نائب
الفاعل ضمير المصدر اى وصل هوى الحول كما فى قوله وقالت متى يبخل عليك ويعتلك
يسؤك وان يكشف غرامك تدرب اى ويعتلك هوى الاعتلال ولا بد عند
من تقدير عليك بدلا عليها بالمذكورة وتكون حالا من الضمير ليتقيدها فيفيد
ما لم يفده الفعل وعن الثانى بانه على حذف الموصوف اى ومنا قوم دون ذلك

كقولهم

كقولهم منا ظعن ومنا اقام اى منا فريق ظعن ومنا فريق اقام ومنها قوله تعالى
لقد تقطع بينكم فمن فتح بنا قاله الاخفش ويؤيده قراءة الرفع وقيل بين ظرف
والفاعل ضمير مستتر راجع الى مصدر الفعل اى لقد وقع التقطع او الى الوصل
لان وما نرى معكم شفعاءكم يدل على التهاجر وهو يستلزم عدم التواصل والى
ما كنتم تزعمون على ان الفعلين تنازعاه ويؤيد احد التاويلين قوله
اهم بامر الحزم لو استطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان
اتى بفتح بين مع اضافته الى المعرب ومنها قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون فمن فتح مثله
وقراءة بعض السلف ان يصيبكم مثل ما اصاب بالفتح وقول الفرزدق
واذ ما مثلهم بشر وزعم ابن مالك ان ذلك لا يكون فى مثل لخالفتها للمبهمات
بانها تثنى وتجمع كقوله تعالى لولا امم امثالكم وقول الشاعر والشر بالشر عند الله مثلان
وزعم ان حقا اسم فاعل من حق يحق واصله حاق فقصر كما قيل بر وسر ونم تضفيه
ضمير مستتر ومثل حال منه وان فاعل يصيبكم ضمير تعالى التقديم فى ما تو فمثل لما باسم
ومثل مصدر واما بيت الفرزدق فعنه اجوبة مشهورة ومنها قوله
لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت ... حمامة فى غصون ذات اوقال
فغير فاعل لمنع وقد جاء مفتوحا ولا يات فيه بحث ابن مالك لان قولهم غير ان وايضا راس يعربى
ولو كان المضاف غير مبهم لم يبن واما قول الخرجانى ومواقعيه ان غلامى ونحو منى
فمردود ويلزمهم بنا غلامك وغلامه ولا قائل به الباب الثانى ان يكون المضاف
زمانا مبهما والمضاف اليه اذ نحو ومن خزى يومئذ ومن عذاب يومئذ يقرا ان
بكسر يوم وفتحه الثالث ان يكون زمانا مبهما والمضاف اليه فعل مبنى بناء اصليا
كان البنا كقوله على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت الما اصح والشيب وازع
او بناء عارضا كقوله لاجتذبن منهن قلبى تحلما على حين يستصبين كل حليم روى
بالفتح وهو رايح من الاعراب عند ابن مالك ومرجوح عند ابن عصفور فان كان
المضاف اليه فعلا معربا او جملة اسمية فقال البصريون يجب الاعراب والصحيح

شبكة الألوكة www.alukah.net

جواز البنا ومنه قراءة نافع هذا يومُ ينفعُ الصادقين صدقهم بفتح يوم وقراءة
غير ابي عمرو وابن كثير يوم لا تملك نفس بالفتح وقال
اذا قلتُ هذا حين اسلو يهيجني • نسيم الصبا من حيث يطلعُ الفجرُ •
وقال احر الم تعلمي يا عمرك الله انني • كريم على حين الكرام قليلُ • •
• • • وانى لا اخزى اذا قيل مملق • سخيٌ واخزى ان يُقال بخيلُ • رُويا بالفتح
ويُحكى ان ابن الاخضر سُئل بحضرة ابن الزبرش عن وجه النصب فى قول
النابغة • اتانى ابيت اللعن انك لمتنى • وتلك التى تستك منها المسامعُ • •
• • • مقالة ان قد قلتَ سوف انالهُ • وذلك من تلقاء مثلك رائعُ •
فقال • ولا تصحب الرادى فتردى مع الردى • فقيل له الجواب فقال ابن
الزبرش قد اجاب يريد انه لما اضيف الى المبنى اكتسب منه البناء وهو مفتوح لا منصوب.
ومحله الرفع بدلا من انك لمتنى وقد رُوى بالرفع وهذا الجواب عندى غير جيد
لعدم ابهام المضاف ولو صح لصح البناء فى نحو غلامَ مك وفرسه ونحو هذا مما لا قائل به
وقد مضى ان ابن مالك منع البناء فى مثل مع ابهامها لكونها تثنى وتجمع فما ظنك بهذا
وانما هو منصوب على اسقاط الباء او باضمار اعنى او على المصدرية وفى البيت اشكال
لو سال السائل عنه لكان اولى وهو اضافة مقالة الى ان قد قلت فانه فى التقدير مقالةَ
قولك ولا تُضاف الشئ الى نفسه وجوابه ان اصل مقالة فحذف التنوين للضرورة
لا للاضافة وان وصلتها بدل من مقالة او من انك لمتنى او خبر لمحذوف وقد
يكون الشاعر انما قال مقالتنْ بإثبات التنوين ونقل حركة الهمزة فانشده الناس
بتخفيفها فاضطروا الى حذف التنوين ويُروى ملامه وهو مصدر المثنى المذكورة
او لاخرى محذوفه للامور التى لا يكون الفعل معها الا قاصرا وهى عشرة
احدها كونه على فَعُل بالضم كظرُف وشرُف لانه وقف على افعال السجايا وما
اشبهها مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه ولهذا يحول المتعدى قاصرا اذا حُول وزنه
الى فعل لزوم المبالغة والتعجب نحو ضُرِبَ الرجل وفُهِمَ بمعنى اضربَ وافهمَ وسُمِعَ

رجلكم الطاعة وان تبشر اطلع اليمن ولا ثالث لهما ووجههما انهما ضمنا معنى وسع
وبلغ الثانى والثالث كونه على فَعَل بالفتح او فعِل بالكسر ووصفهما على فعل
نحو ذل وقوى الرابع كونه على افعَل بمعنى صار فاكذا نحو اغدَ البعيرُ واحصدَ
الزرع اذا صار اغدَّ وحصيدٍ الخامس كونه على افعلّ كاقشعرّ واشمازّ
السادس كونه على افوعل كاكوهدَ القرخ اذا اربعدَ السابع كونه على افعنلل
باصالة اللامين كاحرنجم بمعنى اجتمع الثامن كونه على افعلل بزيادة احدى اللامين
كاقعنسس الجمل اذا ابى ان ينقاد التاسع كونه على افعنلى كاحربى الديك اذا انتفش
وشذ قوله قد جعل الناعس يغرندينى • اطردهُ عنى ويسرندينى • والا ثالث
لهما ويغرندينى بالغين المعجمة يعلونى ويغلبنى ومعناه يسرندينى العاشر
كونه على استفعل وهو دال على التحول كاستحجر الطين وقولهم ان البغاث بارضنا
يستنسرُ الحادى عشر كونه على وزن انفعل نحو انطلق وانكسر الثانى عشر كونه مطاوعًا
لمتعدٍ الى واحد نحو كسرته فانكسر وازعجته فانزعج فان قلت قد مضى عد انفعل
قلت نعم لكن تلك علامة لفظية وهذه معنوية وايضا فالمطاوع لا يلزم وزن
انفعل تقول ضاعفت الحسنات فتضاعفت وعلمته فتعلم وثلمته فثلم واصله
ان المطاوع ينقص عن المطاوع درجة كالبسته الثوب فلبسه واقمته فقام وزعم
ابن برى ان الفعل ومطاوعه قد يتفقان فى المتعدى لاثنين نحو استخبرته الخبرَ
فاخبرنى الخبرَ واستفهمته الحديث فافهمنى الحديث واستعطيته درهما فاعطانى
درهما وفى المتعدى لواحد نحو استفتيته فافتانى واستنصحته فنصحنى والصواب
ما قدمته لك وهو قول النحويين وما ذكره ليس من باب المطاوعة بل من باب
الطلب والاجابة وانما حقيقة المطاوعة ان يدل احد الفعلين على تاثير وبدل
الاخر على قبول فاعله لذلك التاثير والثالث عشر ان يكون رباعيًا مزيدا فيه نحو
تدحرج واحرنجم واقشعرّ واطمانّ والرابع عشر ان يتضمن معنى فعل قاصر نحو
قوله تعالى ولا تعدُ عيناك عنهم فلعل الذين يخالفون عن امره اذا عوابه واصلى فى

شبكة الألوكة www.alukah.net

فى ذرية لا يسمعون الى الملاء الاعلى وقولهم سمع الله لمن حمده وقوله يجرح فى عراقيبها نصلى فانها ضمنت معنى لا تنشب ويخرجون وتحدثوا وبارك ولا يضعون واستجاب ويفث او يفسد والسنة الباقية تدل على سجية كلؤم وجبن وشجع او على عرض كفرح وبطر واشر وحزن وكسل او على نظافة كطهر ووضوء او دنس كخبث ورجس واجنب او على لون كاحم وخضر وادم واصمار واسواد او حلية كدعج وكحل وشنب وسمن وهزل تنبيه فى فصيح ثعلب فى باب المشدد فلان يتعهد ضيعته قال ابن درستويه ولا يجوز عندى يتعاهد لانه لا يكون عندى صحابة الا من اثنين ولا يكون متعديا ويرده قوله تجاوزت احراسا اليها ومعشر واجاز الخليل يتعاهد وهو قليل وسال الحكم قنبرا بازيد عنها فمنعها وسال يونس فاجازها لجمع بلهما وكان عندى ستة من فصحاء العرب فسئلوا فامتنعوا من يتعاهد فقال يونس يا بازيد كم من علم استفدناه كنت سببه ونقل ابن عصفور عن ابن السيد انه قال فى قول ابى ذؤيب

بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جرئ سلفع

ان من رواه بجر التعانق مخطئ لان تفاعل لا يتعدى ثم رد عليه بانه ان كان قبل دخول التاء متعديا الى اثنين فانه بقى بعد دخولها متعديا الى واحد نحو عاطيته الدراهم وتعاطينا الدراهم وان كان متعديا الى واحد فانه يصير قاصرا نحو تضاربت زيد وعمرو الا قليلا نحو جاورت زيدا وتجاورته وعانقته وتعانقته اهى وانما ذكر ابن السيد ان تعانق لا يتعدى ولم يذكر ان تفاعل لا يكون متعديا وايضا فلم يخص الرد برواية الجر ولا معنى لذلك

الامور التى بها يتعدى الفعل القاصر

وهى سبعة احدها همزة افعل نحو اذهبتم طيباتكم ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقد ينقل المتعدى الى واحد بالهمزة لا التعدى الى اثنين نحو البست زيدا ثوبا واعطيته دينارا ولم ينقل متعد الى اثنين بالهمزة الى التعدى الى ثلثة الا فرأى وعلم وقاسه الاخفش فى اخواتهما الثلاثة القلبية نحو ظن وحسب وزعم وقيل النقل بالهمزة كله سماعى وقيل قياسى فى القاصر المتعدى الى واحد والحق انه قياسى فى القاصر سماعى فى غيره وهو على ظاهر مذهب سيبويه والثانى الف المفاعلة تقول فى جلس زيد وشئ وسار جالست زيدا وماشيته وسايرته والثالث صوغه على فَعَلْتُ بالفتح افعُلُ بالضم لافادة الغلبة تقول كرمت زيدا بالفتح اى غلبته فى الكرم الرابع صوغه على استفعل للطلب او النسبة الى الشئ كاستخرجت المال واستحسنت زيدا واستقبحت الظلم وقد ينقل ذو المفعول الواحد الى اثنين نحو استكتبته الكتاب واستغفرت الله الذنب وانما جاز استغفرت الله من الذنب لتضمنه معنى استتبت ولو استعمل على اصله لم يجز فيه ذلك وهذا قول ابن الطراوة وابن عصفور واما قول اكثرهم ان استغفر من باب اختار فمردود الخامس تضعيف العين تقول فى فرح زيد فرحته ومنه قد افلح من زكاها هو الذى يسيركم وزعم ابو على ان التضعيف فى هذا للمبالغة لا للتعدية لقولهم سرت زيدا وقوله فاول راض سنة من يسيرها وفيه نظر لان سرته قليل وسيرته كثير بل قيل انه لا يجوز سرته وانه فى البيت على اسقاط الباء توسعا وقد اجتمعت التعدية بالباء وبالتضعيف فى قوله تعالى انزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وزعم الزمخشرى ان بين التعديتين فرقا فقال لما نزل القرآن نجما والكتاب ان حملة حى ينزل فى الاول وانزل فى الثانى وانما قال هو فى خطبة الكشاف الحمد لله الذى انزل القرآن كلاما منظوما ونزله بحسب المصالح نجما لانه اراد بالاول انزاله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وهو الانزال المذكور فى انا انزلناه فى ليلة القدر وفى قوله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن واما قول القفال ان المعنى الذى انزل فى وجوب صومه او الذى انزل فى شانه فتكلف لا داعى اليه وبالثانى تنزيله من السماء الدنيا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما فى ثلاث وعشرين سنة ويشكل على الزمخشرى قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

القران جملةً واحدةً فقرن نُزِّلَ بجملةٍ واحدةٍ وقوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب
ان اذا سمعتم آيات الله يُكفَرُ بها وذلك اشارة الى قوله تعالى واذا رايت الذين
يخوضون في آياتنا الاية وهي آية واحدة والنقل بالتضعيف سماعي في القاصر
كما مثلنا وفي المتعدي لواحد نحو علمه الحساب وفهمته المسئلة ولم يسمع في
المتعدي لاثنين وزعم الحريري انه يجوز في علم المتعدية لاثنين ان ينقل
بالتضعيف الى ثلاثة ولا يشهد له سماع ولا قياس وظاهر قول سيبويه
انه سماعي مطلقا وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد السادس التضمين
فلذلك عُدِّيَ في رجب وطلع الى مفعول واحد لما تضمنا معنى وسع وبلغ وقالوا فرقت
زيدا وسفهت نفسه لتضمنهما معنى خاف واتهن او اهلك ويختص التضمين عن
غيره من المعربات بانه قد يُنقل الفعل الى اكثر من درجة فلذلك عُدِّيَ الوت
بقصر الهمزة بمعنى قصرت الى مفعولين بعدما كان قاصرا وذلك في قولهم لا الوك
نصحا ولا الوك جهدا لما ضمن معنى لا امنعك ومنه قوله تعالى لا يالونكم خبالا وعُدِّيَ
اخبر وخبر وحدث وانبأ ونبأ الى ثلثة لما ضمنت معنى اعلم وارى بعدما كانت
متعديةً الى واحد بنفسها والى آخر بالحار نحو اخبرتهم بسماهم فلما انبأهم باسمائهم
نبيئوني بعلم السابع اسقاط الحار توسعا نحو ولكن لا تواعدوهن سرا اي
على سراي نكاح اعجلتم امر ربكم اي عن امره وافقدوا لهم كل مرصد اي عليه وقول
الزجاج انه ظرف مردود الفارسي بانه مختص بالمكان الذي يُرصَدُ فيه فليس
مثلهما وقوله كما عسل الطريق الثعلب اي في الطريق وقول ابن الطراوة
انه ظرف مردود ايضا بانه عُرِّيَ بهم وقوله انه اسم لكل ما يقبل الاستطراق فهو يعم
لصلاحيته لكل موضع منازع فيه بل هو اسم لما هو مستطرق ولا تُحذَفُ الحار قياسا
للآمن ان وان واهمل النحويون هنا ذكر كي مع تجويزهم في نحو جئتُ كي تكرمني
ان تكون كي مصدرية واللام مقدرة والمعنى لان تكرمني واجازوا ايضا كونها
تعليلية وان مضمرة بعدها ولا يُحذَفُ مع كي لان لام العلة لانها لا يدخل عليها جار غيرها

نحلاف اختها قال الله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جناتٍ
شهد الله انه لا اله الا هو اي بان لهم وبانه وترغبون ان تنكحوهن اي في ان وعن
ان على خلاف في ذلك بين المفسرين ومما يحتملهما قوله . . . . .
ويرغب ان يبني المعالي خالدٌ . وترغب ان يرضى صنيع لئام . انشده ابن السيد
فان قدر في اولا فيما يمدح وان عكس فذم ولا يجوز ان يقدر فيهما معا فيؤدي
التناقض ومحل ان وان وصلتهما بعد حذف الجار نصب عند الخليل والكوفيين
حملا على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب مما حذف منه وجوز سيبويه
ان يكون المحل جرا فقال بعدما حكى قول الخليل ولو قال انسان انه جر لكان
قولا قويا وله نظائر نحو قولهم لاه ابوك ولما نقل جماعة منهم ابن مالك ان الخليل
يرى ان الموضع جر وان سيبويه يرى انه نصب فسهو ومما يشهد لمدعي الجر
قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وان هذه امتكم امةً واحدة
وان ربكم فاعبدون اصلها لا تدعوا مع الله احدا لان المساجد لله وفاعبدون
لان هذه امتكم ولا يجوز تقدم منصوب الفعل عليه اذا كان ان وصلتها لا تقول
انك فاضل عرفت وقوله وما زرت لكي ان تكون حبيبةً الى ولا دين بها انا طالبه .
رووه بخفض دين عطفا على محل ان تكون اذا صله لان تكون وقد يجاب
بانه عطف على توهم دخول اللام وقد يعترض بان الحمل على العطف على المحل
اظهر من الحمل على العطف على التوهم ويجاب بان القواعد لا تثبت بالمحتملات
وهنا معدٌّ ثامنٌ ذكره الكوفيون وهو تحويل حركة العين نحو كسى زيدٌ
بوزن فرح فيكون قاصرا قال وان يعرين ان كسي الحواري .
فتنوا العين عن كرم عجاف . فاذا فتحت السين صار بمعنى ستر وغطى
وتعدى الى واحد كقوله وارك في الروع خيفانةً كساوجهها شعف منتشر
او بمعنى اعطى كسوة وهو الغالب فيعدى لاثنين نحو كسوت زيدا جبةً قالوا
وكذلك شترت عينه بكسر التاء قاصرا بمعنى انقلب جفنها وشتر الله عينه بفتحها

شبكة الألوكة www.alukah.net

متعد بمعنى قلبها وهذا عندنا من باب المطاوعة يقال شترت فشترت كما يقال
ثرمته فثرم وثلمه فثلم ومنه كسوته الثوب فكسيته ومنه البيت ولكن
حذف فيه المفعول والله اعلم

الباب الخامس من الكتاب في ذكر الجهات التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها

وهي عشر الجهة الاولى ان يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي
المعنى وكثيرا ما نزل المتقدم بسبب ذلك القول بانها من المتشابه الذي استاثر
الله بعلمه ولقد حكى لي بعض مشايخ المقرا اعرب لتلميذه بيت الفصل
لا يبعد الله الثلب والغارات اذ قال الخميس نعم فقال نعم هو جواب
ثم طلب محل الشاهد من البيت فلم يجده فظهر له حسد حسن لغة كنانة في نعم
الجوابية وهي نعم بكسر العين وانما نعم هنا واحد الانعام وهو خبر لمحذوف
اي هذه نعم وهل محل الشاهد وسالني ابوحيان وقد عرض اجتماعنا علام عطف
يحفلد من قوله زهير تعفى ثفى لم تكثر غنيمة بنهكه ذي قربى ولا بمحفلد
فقلت حتى اعرف المحفلد فنظرنا فاذا هو السيئ الخلق فقلت هو معطوف على شئ
ستوهم اذ المعنى ليس بمكثر غنيمة فاستعظم ذلك فقال الشلوبين حكى لي ان
نحويا بن كبار طلبة الجزولي سئل عن اعراب كلالة من قوله تعالى وان كان رجل
يورث كلالة فقال اخبروني ما الكلالة فقالوا له الورثة اذا لم يكن فيهم اب فاعلا
ولا ابن وولد اسفل فقال فهي اذن تمييز وتوجيه قوله ان يكون المراد واكن
رجل ترثه كلالة ثم حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر
ثم جئ بكلالة تمييزا ولقد اصاب هذا النحوي في سؤاله واخطا في جوابه فان
التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذي حذف لاجله وتراجع عما بنيت
الجملة عليه من طي ذكر الفاعل فيها ولهذا لا يوجد في كلامهم مثل ضرب اخوك رجلا
واما قراءة من قرا يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال بفتح الباء فالذي يسوغ فيها
ان يذكر الفاعل بعد ما حذف انه انما ذكر في جملة اخرى غير التي حذف فيها وكاعراب

هذا

هذا المعرب كلالة تمييزا قول بعضهم في هذا البيت
يبسط للاضياف وجها رحبا بسط ذراعيه لعظم كلبا ان الاصل كابسط كلب
ذراعيه ثم جئ بالمصدر واسند للمفعول فرفع ثم اضيف اليه ثم جئ بالفاعل
تمييزا والصواب في الاية ان كلالة بتقدير مضاف اي ذا كلالة وهو اما حال
من ضمير يورث فكان ناقصة ويورث خبرها او ناقصة فيورث صفة واما خبر
فيورث صفة ومن فسر الكلالة بالميت الذي لم يترك ولدا ولا والدا فهي ايضا
حال او خبر ولكن لا تحتاج الى تقدير مضاف ومن فسرها بالقرابة فهي مفعول لاجله
واما البيت فتخريجه على القلب واصله كما بسط ذراعا كلبا ثم جئ بالمصدر واضيف
للفاعل المقلوب على المفعول المقلوب عن الفاعل وهذا نوع يعبر عنه اهل البلاغة
متى بني فهما على ظاهر اللفظ ولم ينتظر في توجيه المعنى حصل الفساد وبعض
هذه المثلة وقع للمعربين فيه الوهم بهذا السبب وسترى ذلك معينا فاحدها
قوله تعالى اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء
فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانه لو امرهم
ان يفعلوا في اموالهم ما يشاؤون وانما هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى ان نترك
ان نفعل نعم من قرا تفعل وتشا بالتاء لا بالنون فالعطف على ان نترك وموجب
الوهم المذكور ان العرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف ونظير هذا
سواء ان يتوهم في قوله لئن مارايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجا
ان الفعلين متعاطفان حين يرى فعلين مضارعين منصوبين وقد بينت
في فصل لما ان ذلك خطاء وان ادع منصوب بلن واشهد معطوف على القتال

الثاني قوله تعالى واني خفت الموالي من ورائي فان المتبادر تعلق من بخفت
وهو فاسد في المعنى والصواب تعلقه بالموالي لما فيه من معنى الولاية اي خفت
ولايتهم من بعدي وسوء خلافهم او بمحذوف هو حال من الموالي او مضاف اليهم اي كائنين
من ورائي او فعل الموالي من ورائي واما من قرا خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر

التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور الثالث قوله تعالى ولا تساموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله فان المتبادر تعلق الى بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة الى اجل الدين وانما هو حال اى مستقرا فى الذمة الى اجله ونظيره قوله تعالى فاماته الله مائة عام فان المتبادر انتصاب مائة باماته وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوصفى لان الاماتة سلب الحياة وهى لا تمتد والصواب ان تضمن اماته معنى البثه فكانه قيل فالبثه الله بالموت مائة عام وحينئذ يتعلق به الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين اى معنى اللبث الوصفى لا معنى الاماتة لانه كالاماتة فى عدم الامتداد فلو صح ذلك لعلقناه بما فيه من معناه الوصفى ويصير هذا التعلق بمنزلته فى قوله تعالى قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام وفائدة التضمين ان يدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين يدلك على ذلك اسما الشرط وللاستفهام ونظيره ايضا قوله تعالى عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه لا يجوز ان يتعلق حتى بيولد لان الولادة لا تستمر الى هذه الغاية بل الذى يستمر الى هذه الغاية كونه على الفطرة فالصواب تعليقها بما تعلقت به على وان تعلقه بكائن محذوف منصوب على الحال من الضمير فى يولد ويولد بضم كل الرابع قول الشاعر تركت بنا لوحا ولو شئت جادنا بعيد الكرى نلج بكرمان ناضح فان المتبادر تعلق بعيد لكرى بجاد والصواب تعليقه بما فى نلج من معنى بارد اذ المراد وصفها بان ريقها يوجد عقب الكرى باردا فاما الظن به فى غير ذلك الوقت لانه يتمنى ان يجود له به بعد الكرى دون ما عداه من الاوقات واللوح بفتح اللام العطش الخامس قوله تعالى فلما بلغ معه السعى فان المتبادر تعلق مع ببلغ قال الزمخشرى اى فلما بلغ ان يسعى مع ابيه فى اشغاله وحوائجه قال ولا تتعلق مع ببلغ لاقتضائه انهما بلغا معا حد السعى ولا بالسعى لان صلة المصدر لا تتقدم عليه وانما هى متعلقة بمحذوف على ان يكون بيانا كانه قيل فلما بلغ الحد الذى يقدر فيه على السعى قيل مع من فقيل مع اعطف الناس عليه وهو ابوه اى انه لم تستحكم قوته بحيث

يسعى مع غير مشفق السادس قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته فان المتبادر ان حيث ظرف مكان لانه المعروف فى استعمالها ويرده ان المراد انه تعالى علم المكان المستحق للرسالة لا ان علمه فى المكان فهو مفعول به لا مفعول فيه وحينئذ فلا ينصب باعلم المراد على قول بعضهم بشرط تاويله بعالم والصواب انتصابه بمعلم محذوف دل عليه اعلم السابع قوله تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك فان المتبادر تعلق الى بصرهن وهذا لا يصح اذا فسر صرهن بقطعهن فاما ان تعلقه بخذ واما ان يفسر باملهن فالتعلق به وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف اى الى نفسك لانه لا يتعدى فعل المضم المتصل الى ضمير المتصل الا فى باب ظن نحو ان اراه استغنى فلا يحسبهم بمفازة فيمن ضم الباء ويجب تقدير هذا المضاف فى نحو وهزى اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك اسبك عليك زوجك وقوله هون عليك فان الامور بكف الله تقادرها وقوله دع عنك نهبا صيح فى حجراته قوله حجراته بفتحتين اى نواحيه وقول ابن عصفور ان عن وعلى فى ذلك اسمان كما فى قوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها وقوله فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وامامى دفعا للمحذور المذكور وهم لان معنى على الاسمية فوق ومعنى عن الاسمية جانب ولا يتاتيان هنا ولان ذلك لا يتاتى مع الى لانها لا تكون اسما الثامن قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف فان المتبادر تعلق من باغنياء المجاور له ويفسد انهم متى ظنهم ظانّ قد استغنوا من تعففهم علم انهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بحالهم وانما هى متعلقة بيحسب وهى للتعليل التاسع قوله تعالى الم تر الى الملا من بنى اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا فان المتبادر تعلق اذ بفعل الرؤية ويفسد انه لم ينته علما ونظره اليهم فى ذلك الوقت وانما العامل مضاف محذوف اى الم تر الى قصتهم او خبرهم اذ التعجب انما هو من ذلك لا من ذواتهم العاشر قوله تعالى فمن شرب فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى الا من اغترف غرفة فان المتبادر تعلق الا مستثنا بالجملة الثانية

شبكة الألوكة www.alukah.net

وذلك فاسد لاقتضائه ان من اعترف غرفة بيده ليس منه وليس كذلك
بل ذلك مباح لهم وانما هو مستثنى من الاولى ووهم ابو البقا في تجويزه كونه
مستثنى من الثانية وانما سهل الفصل بالجملة الثانية لانها مفهومة من الاولى
المفصولة لانه اذا ذكر ان الشارب ليس منه اقتضى بمفهومه ان من لم يطعمه
منه فكان الفصل به كلا فصل الحادي عشر قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم
الى المرافق فان المتبادر تعلق الى باغسلوا وقد رده بعضهم بان ما قبل الغاية
لابد ان يتكرر قبل الوصول اليها تقول ضربته الى ان مات وعشنع قتلته الى ان مات
وسرت الى الصباح وعشنع قتلته الى الصباح الى وغسل اليد لا يتكرر قبل الوصول
الى المرفق لان اليد شاملة للرؤس الانامل والمناكب وما بينهما قال والصواب تعلق
الى باسقطوا محذوفا ويستفاد من ذلك دخول المرفق في الغسل لان الاسقاط
قام الاجماع على انه ليس من الانامل بل من المناكب وقد انهى الى المرفق والغالب
ان ما بعد الى يكون غير داخل بخلاف حتى واذا لم يدخل في الاسقاط بقي داخلا في المامور
بغسله وقال بعضهم اليد في عرف الشرع اسم للاكف فقط بدليل اية السرقة وانه
قد صح الخبر باقتصاره عليه الصلاة والسلام في التيمم على مسح الكفين فكان ذلك
تفسيرا للمراد باليد في اية التيمم قال وعلى هذا فالى غاية للغسل لا للاسقاط قلت
وهذا ان سلم فلا بد من تقدير محذوف ايضا اي ومدوا الغسل الى المرافق
اذ لا يكون غسل ما وراء الكف غاية لغسل الكف الثاني عشر قول ابن دريد
ان امرأ القيس جرى الى مدى • فاعتاقه جامد دون المدى • فان المتبادر تعلق
الى بجرى ولو كان كذا لكان الجرى قد انهى الى ذلك المدى وذلك مناقض لقوله
فاعتاقه جامد دون المدا وانما الى مدى متعلق بكون خاص منصوب على الحال اي طالبا
الى مدى ونظير قوله ايضا يصف الحاج • بنوى التي فضلها رب العلا ما حجي تربتها على البنى •
فان قوله على البنا متعلق بابعد الفعلين وهو فضل لا باقربهما وهو حجي بمعنى بسط
لفساد المعنى الثالث عشر ما حكاه بعضهم من انه سمع شيخا يعرب لتلميذه

قيما من قوله تعالى ولم يجعل له عوجا قيما صفة لعوجا قال فقلت له يا هذا كيف
يكون العوج قيما وترجمت على من وقف من القرا على الف التنوين في عوجا
وقفة لطيفة دفعا لهذا الوهم وانما قيما حال اما من اسم محذوف هو عامله اي
انزله قيما واما من الكتاب وجملة النفي معطوفة على الاول ومعترضة على
الثاني قالوا ولا يكون معطوفة لئلا يلزم العطف على الصلة قبل كمالها واما من
الضمير المجرور باللام اذا عاد الى الكتاب لا الى المجرور على او جملة النفي وقيما
حالا من الكتاب على ان الحال تتعدد وقياس قول الفارسي في الخبر انه لا
يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك لا يقال قد صح ذلك في
النعت نحو وهذا ذكر مبارك انزلناه بل قد نعت في الحال في نحو لا تقربوا الصلاة
وانتم سكارى ثم قال سبحانه ولا جنبا لان الحال بالحزاشه ومن ثم اختلف
في تعددها واتفق على تعدد النعت واما جنبا فعطف على الحال لا حال وقيل التقدير
حال وقيما بدل منها كما عرفت زيدا ابو من هو الرابع عشر قول بعضهم في
احوى انه صفة لغثاء وهذا ليس بصحيح على الاطلاق بل اذا فسر الاحوى بالاسود
من الجفاف وليس واما اذا فسر بالاسود من شدة الخضرة لكثرة الري كما فسر
بها ستان في حله صفة لغثاء لكن قيما صفة لعوجا وانما الواجب ان يكون حالا
من المرعى واخر لتناسب الفواصل الخامس عشر قول بعضهم في قوله تعالى فاخرجنا به
نبات كل شئ فاخرجنا منه خضرا نخرج به حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان
دانية وجنات من اعناب فيمن رفع جنات انه عطف على قنوان وهذا يقتضي
ان جنات الاعناب تخرج من طلع النخل وانما هو مبتدا بتقدير وهناك جنات
او ولهم جنات ونظيره قراءة من قرأ وحور عين بالرفع بعد قوله تعالى يطاف عليهم
بكاس من معين اي ولهم حور واما قراءة السبعة وجنات بالنصب فبالعطف
على بنات كل شئ وهو من باب وملائكته وجبريل ومكال السادس عشر
قول ابن السيد في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا ان من فاعل بالمصدر

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويردُهُ أن المعنى حينئذ وجب على الناس ان يحجّ المستطيع فيلزم تأثيم جميع الناس اذا تخلف مستطيعٌ عن الحج وفيه مع فساد المعنى ضعفٌ من جهة الصناعة لان اللامَ تأتي بالفاعل بعد اضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل انه ضرورة كقوله افتى تلامى وما جمعت من نشب ٭ قرع القواقز افواه الاباريق ٭ فمن رواه برفع افواه والحق جواز ذلك في النثر لانه قليل ودليل جواز هذا البيت فانه رُوِيَ بالرفع مع التمكن من النصب وهي الرواية الاخرى وذلك على ان القواقز الفاعل والافواه مفعول وصح الوجهان لان كلا منها قارع ومقروع ومن مجيئه في النثر الحديث وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا يأتي فيه ذلك الاشكال لانه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس والمشهور في من في الاية انها بدل من الناس بدل بعض وجوّز الكسائي كونها مبتدا فان كانت موصولة فخبرها محذوف وشرطية فالمحذوف جوابها والتقدير على هما من استطاع فليحج وعليهن فالعموم مخصص اما بالبدل او بالجملة السابع عشر قول الزمخشري في قوله تعالى وما ولينا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي ان انتصاب اواري في جواب الاستفهام ووجه فساده أن جواب الشيء مسبّب عنه والمواراة لا تتسبب عن العجز وانما انتصابه بالعطف على اكون ومن هنا امتنع نصب تصبح في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة لان اصباح الارض مخضرة لا يتسبب عن رؤية انزال المطر بل عن انزال نفسه وقيل انما لم ينتصب لان الم تر في معنى قد رأيت اي انه استفهام تقرير مثل الم نشرح لك صدرك وقيل النصب جائز كما في قوله تعالى فلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ولكن قصد هنا الى العطف على انزل على تاويل فتصبح باصبحت والصواب القول الاول وليس الم تر مثل فلم يسيروا لما بيناه الثامن عشر قول بعضهم في قولا لاضرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة ان الاصل اتخذوهم قربانا وان الضمير وقربانا مفعولا لهما والهة بدل من قربانا وقال الزمخشري ان ذلك فاسد في المعنى وان الصواب ان الهة هو المفعول

الثاني وان قربانا حال ولم يبن وجه فساد المعنى ووجهه انهم اذا ذموا على اتخاذهم قربانا الهة من دون الله اقتضى مفهوم الحث على ان يتخذوا الله سبحانه قربانا كما انك اذا قلت اتخذ فلانا معلما دوني كنت امره ان يتخذك معلما دونه والله تعالى يتقرب اليه بغيره ولا يتقرب به الى غيره سبحانه التاسع عشر قول المبرد في قوله تعالى اوجاؤكم حصرت صدورهم ان حصرت صدورهم حملة دعائية ورده الفارسي بانه لا يدعى عليهم بان تحصر صدورهم عن قتال قومهم ولك ان تجيب بان المراد الدعاء عليهم بان يسلبوا اهلية القتال حتى لا يستطيعوا ان يقاتلوا احدا البتة متمم العشرين قول ابي الحسن في قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين فمن نون مائة انه يجوز كون سنين منصوبا بدلا من ثلاث او مجرورا بدلا من مائة والثاني مردود لانه اذا اقيم مقام مائة فسد المعنى الحادي والعشرون قول المبرد في لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ان اسم الله تعالى بدل من الهة ويردُهُ أن البدل في باب الاستثناء يوجب له الحكم اما الاول فلان الاستثناء اخراج وما قام احد الا زيد مفيد لاخراج زيد واما الثاني فلانه كلما صدق ما قام احد الا زيد صدق قام زيد واسم الله تعالى هنا ليس بمستثنى ولا موجب اما الاول فلان الجمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه ولان المعنى حينئذ لو كان فيهما الهة مستثنى عنهم الله لفسدتا وذلك يقتضي انه لو كان فيهما الهة فيهم الله لم تفسدا واما المراد ان الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقا واما انه ليس بموجب له الحكم فلانه لو قيل لو كان فيهما الله لفسدتا لم يستقم وهذا البحث باقٍ في مثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا لان رجلا ليس بعام فيستثنى منه ولانه لو قيل معنا جماعة مستثنى عنهم زيد لغلبنا اقتضى انه لو كان معهم جماعة فيهم زيد لم يغلبوا وهذا وان كان معنى صحيحا لكن المراد انما هو ان زيدا وحده كاف فان قيل لا نسلم ان الجمع في الاية والفرد في المثال غير عامين لانهما واقعان في سياق لو وهي للامتناع والامتناع انتفاء قلت لو صح ذلك لصح ان يقال لو كان فيهما من احد ولو جاءني دينار ولو جاءني فاكرمه بالنصب لكان كذا واللام ممتنع الثاني والعشرون

شبكة الألوكة www.alukah.net

قول ابي الحسن الاخفش في كلمته فاه الى فيّ ان انتصاب فاه على اسقاط الخافض
اي من فيه ورده المبرد فقال انما يتكلم الانسان من في نفسه لا من في غيره وقد
يكون ابو الحسن انما قال ذلك في كلمتي فاه الى فيّ او والذي ذكر حملا على القلب لفهم المعنى
فلا يرد عليه سؤال ابي العباس فلنعدل الى مثال غير هذا حكى عن اليزيدي
انه قال في قول العرجي اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم
ان الصواب رجل بالرفع خبرا لان وعلى هذا الاعراب يفسد المعنى المراد في
البيت ولا يتحصل له معنى البتة ولحكاية مشهورة بين اهل الادب رواها عن
عثمان المازني ان بعض اهل الذمة بذل له مائة دينار على ان يقوم كتاب سيبويه
فامتنع من ذلك مع ما كان به من شدة الاحتياج فلامه تلميذ المبرد فاجابه بان
الكتاب مشتمل على ثلاث مائة وكذا كذا اية من كتاب الله تعالى فلا ينبغي تمكين
ذمي من قراءتها ثم قدر انه غنت جارية بحضرة الواثق بهذا البيت فاختلف الحاضرون
في نصب رجل ورفعه واصرت الجارية على النصب وزعمت انها قراءة على ابي عثمان
كذلك فامر الواثق باشخاصه من البصرة فلما حضر اوجب النصب وشرحه
بان مصابكم بعيني اصابتكم ورجلا مفعوله وظلم الخبر ولهذا لا يتم المعنى بدونه
قال فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو كقولك ان ضربك زيدا ظلم فاستحسنه الواثق
ثم امر له بالف دينار وورده مكرما فقال للمبرد تركنا لله مائة وعوضنا الفا

الجهة الثانية ان يراعى المعرب معنى صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة وها انا
اورد لك امثلة من ذلك احدها قول بعضهم في وثمود افما ابقى ان ثمودا
مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وانما
هو معطوف على عادا او هو بتقدير واهلك ثمودا وانما جاز وحسن عن فضلك ما استغنينا
لانه شعر مع ان المعمول ظرف واما قراءة عمرو بن قايد ومن شر ما خلق بتنوين شر
قايد بن شر بتقدير مضاف اي ومن شر شر ما خلق وحذف الثاني لدلالة الاول
الثاني قول بعضهم في اذن قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من

مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون انها ظرف للمقت الاول او للثاني
او كلاهما ممنوع اما امتناع تعليقه بالثاني فلفساد المعنى لانهم لم يمقتوا انفسهم ذلك
الوقت وانما يمقتونها في الاخرة ونظير قول من زعم في يوم تحدث انه ظرف ليحذركم
حكاه مكي قال وفيه نظر والصواب الجزم بانه خطا لان التحذير في الدنيا لا في
الاخرة ولا يكون مفعولا به ليحذركم كما في وانذرهم يوم الازفة لان يحذر قد استوفى
مفعوليه وانما هو نصب بمحذوف تقديره اذكروا واحذروا واما امتناع تعليقه بالاول
وهو رأي جماعة منهم الزمخشري فلاستلزامه الفصل بين المصدر ومعموله بالاجنبي
ولهذا قالوا في قوله وهن وقوف ينتظرن قضاه بضاحي علباء امره وهو ضامر
ان الباء متعلقة بقضاه لا بوقوف ولا بينتظرن ليلا يفصل بين قضاه وامره بالاجنبي
ولا حاجة الى تقدير ابن الشجري وغيره مفعولا لقضى محذوفا والوجود ما نعلم ونظير
ما لزم الزمخشري هنا ما لزمه اذ علق يوم تبلى السرائر بالرجع من قوله تعالى انه على رجعه
لقادر واذ علق اياما بالصيام من قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من
قبلكم لعلكم تتقون اياما فان في الاول الفصل بخبران وهو لقادر وفي الثاني الفصل
بمعمول كتب وهو كما كتب فان قيل لعله يقدر كما كتب صفة للصيام فلا يكون متعلقا
بكتب قلنا يلزم محذوف اخر وهو ابتداء المصدر قبل ان تكمل معموله ونظير اللازم
له على هذا التقدير ما لزمه اذ قال في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام
ان المسجد الحرام عطف على سبيل الله فانه حينئذ من جملة معمول الصلة وقد عطف
كفر به على المصدر قبل مجيئه والصواب ان الظروف الثلاثة متعلقة بمحذوف
اي تمقتكم اذ تدعون وصوموا اياما ويرجعه يوم تبلى السرائر ولا تنصب يوم بقادر
لان قدرته تعالى لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره ونظيره في التعلق بمحذوف يوم
يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين لما يرى ان اليوم لو علق ببشرى لم يصح من
وجهين انه مصدر وانه اسم للاوان اما الاول فلان اليوم يأتيهم ليس بمصروف عنهم فعلى الخلاف
في جواز تقدم منصوب ليس عليها والصواب ان خفض المسجد بمحذوف

لدلالة ما قبلها عليها لا بالعطف ومجموع الجار والمجرور عطف على به ولا يكون
خفض المسجد بالعطف على الهاء لانه لا يعطف على الضمير المخفوض الا باعادة الخافض
ومن امثلة ذلك قول المتنبي • وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه • بان تسعد الدمع اشجاه ساجمه
وقد سال ابو الفتح المتنبي عنه فاعرب وفاؤكما كالربع مبتدا وخبر وعلق
الباء بوفا وكما فقال له كيف تخبر عن اسم لم يتم فانشده قول الشاعر
لستا ممن جعلت إياد دارها تكريت منع جبها ان يحصلا • اي ان اياد بدلا عن
قبل محي معمول جعلت وهو دارها والصواب تعليق دارها وبان تسعد المحذوف
اي جعلت ووفيتما ومعنى البيت وفاؤكما يا صاحباي • ما وعدتماني به من الاسعاد
بالبكا عند ربع لاجبة انما تسليني افاكان بديع ساجم اي هاطل كما ان الربع انما
يكون ابعث على الحزن اذا كان دارسا الثالث تعليق جامعة الظروف من قوله
تكما لا عاصم اليوم من امر الله لا تثريب عليكم اليوم ومن قوله عليه الصلاة والسلام
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت باسم لا وذلك باطل عند البصريين لان
اسم لا حسد تطول فيجب نصبه وتنوينه وانما التعلق بمحذوف لما عند البغداديين
وقد يقضي الرابع وهو عكس ذلك تعلق بعضهم الظرف من قوله تعالى ولولا فضل
الله عليكم بمحذوف اي كائن عليكم وذلك ممتنع عند الجمهور وانما هو متعلق بالمذكور
وهو الفضل لان خبر المبتدا بعد لولا واجب الحذف ولهذا لحن المعري في قوله
فلولا الغمد يمسكه لسالا الخامس قول بعضهم في ومن ذريتنا امة مسلمة لك
ان الظرف كان صفة لامة ثم قدم عليها فانتصب على الحال وهذا يلزم منه الفصل
بين العاطف والمعطوف بالحال وابو علي لا يجيز به بالظرف فالظن بالحال التي
هي شبيهة بالمفعول به ومثله قول ابي حيان في فاذكروا الله كذكركم اباكم او اشد
ذكرا ان اشد حال كان في الاصل صفة لذكرا السادس قول الحوفي ان الباء من قوله
تكما فناظرة بما يرجع المرسلون متعلقة بناظرة ويرده ان الاستفهام له الصدر
ومثله قول ابن عطية في قاتلهم الله اني يؤفكون ان اني ظرف لقاتلهم وايضا

فيلزم

فيلزم كون يؤفكون لا موقع لها حينئذ والصواب تعلقها بما بعدها ونظيرها
قول المفسرين في ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ان المعنى اذا انتم تخرجون
من الارض فعلقوا ما قبل اذا بما بعدها حكى ذلك عنهم ابو حاتم في كتاب الوقف
والابتدا وهذا لا يصح في العربية وقول بعضهم في معلومين ان ايما تقفوا اخذوا
وان ملعونين حال من معمول تقفوا او اخذوا ويرده ان الشرط له الصدر والصواب
انه منصوب على الذم واما قول ابي البقا انه حال من فاعل يجاورونك فرد وذ
لان الصحيح انه لا يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان وقول اخر
في وكانوا فيه من الزاهدين ان في متعلقة بزاهدين المذكور وهذا ممتنع اذا قدرت
ال موصولة وهو الظاهر لان معمول الصلة لا يتقدم عليه على الموصول فيجب حينئذ
تعلقها باعني محذوفة او بزاهدين محذوفا مدلولا عليه بالمذكور او بالكون المحذوف
الذي تعلق به من الزاهدين واما ان قدرت ال للتعريف فواضح السابع قول بعضهم
في بيت المتنبي يخاطب الشيب • إبعد بعدت بياضا لا بياض له • لانت اسود في عيني من الظلم
ان من متعلقة باسود وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع في لما لوان
والصحيح ان من الظلم صفة لاسود اي اسود كائن من جملة الظلم وكذا قوله
يلقاك مرتديا باحمر من دم ذهبت • بخضرة الطل والمكبود من دم اما تعليل اي احمر
من اجل التباسه بالدم او صفة كان السيف لكثرة التباسه بالدم صار دما الثامن
قول بعضهم في سقيا لك ان اللام متعلقة بسقيا ولو كان كذا لقيل سقيا اياك فان سقى
يتعدى بنفسه فان قيل اللام للتقوية مثل مصدقا لما معهم فلام التقوية لا تلزم
ومن هنا امتنع في والذين كفروا تعسا لهم كون الذين نصبا على الاشتغال لان لهم
ليس متعلقا بالمصدر التاسع قول الزمخشري في ومن آياته منامكم بالليل والنهار
وابتغاؤكم من فضله انه من اللف والنشر وان المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله
بالليل والنهار وهذا يقتضي ان يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه
على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في افصح كلام وزعم

شبكة الألوكة www.alukah.net

عصرنى فى تفسيره على سورتى البقرة وال عمران فى قوله تعالى يجعلون اصابعهم فى اذانهم
من الصواعق حذر الموت ان من متعلقة بحذرا وبالموت وفيها تقديم معمول المصدر
وفى الثانى ايضا تقديم معمول المضاف اليه على المضاف وحامله انه على ذلك انه لو علقه
بيجعلون وهو فى موضع المفعول له لزم تعدد المفعول له فى غير عطف اذ كان حذر
الموت مفعولا له وقد اجيب بان الاول تعليل للجعل مطلقا والثانى تعليل لجعل مقيدا
بالاول والمطلق والمقيد غيران فالعلل متعددة فى المعنى وان اتحدت فى اللفظ والصواب
ان يحمل على التام فى الزمانين ولما بتغايرهما العاشر قول بعضهم فى قليلا ما يؤمنون
ان ما بمعنى من ولو كان كذلك لرفع قليل على انه خبر الحادى عشر قول بعضهم فى
وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر ان هو ضمير الشان وان يعمر مبتدا ومزحزحه
خبر ولو كان كذلك لم ترتفع الباء فى الخبر ونظيره قولك اخر فى بدء الوحى
ما انا بقارئ ان ما استفهامية مفعوله لقارئ ودخول الباء فى الخبر كما فى بلى ذلك
الثانى عشر قول الزمخشرى فى ايما تكونوا يدرككم الموت فيمن رفع يدرككم على انه
يجوز كون الشرط متصلا بما قبله اى ولا تظلمون فتيلا ايما تكونوا يعنى فيكون الجواب
محذوفا مدلولا عليه بما قبله ثم يبتدا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة وهذا
مردود بان سيبويه وغيره من الائمة نصوا على انه لا يحذف الجواب الا وفعل
الشرط ماض تقول انت ظالم ان فعلت ولا تقول انت ظالم ان تفعل الا فى
الشعر واما قول ابى بكر فى كتاب الاصول انه يقال ايتك ان تاتنى فتقله من كتب
الكوفيين وهم يجيزون ذلك لا على الحذف بل على ان المتقدم هو الجواب وهو خطا
عند اصحابنا لان الشرط له الصدر الثالث عشر قول بعضهم فى الاخسرين اعمالا ان
اعمالا مفعول به ورده ابن خروف بان خسر لا يتعدى كنقيضه ربح وواقفه الصفار
مستدلا بقوله تعالى كرة خاسرة اذ لم يردانها خسرت شيئا وثلاثتهم ساهون لان اسم
التفضيل لا ينصب المفعول به ولان خسر متعد فى التنزيل خسروا انفسهم خسر
الدنيا والاخرة واما خاسرة فكانه على النسب اى ذات خسر وربح ايضا يتعدى فيقال

ربح دينارا وقال سيبويه اعمالا شبيه بالمفعول به ويردده ان اسم التفضيل لا
يشبه باسم الفاعل لانه لا تلحقه علامات الفروع للاشتراط والصواب انه تمييز اهى
الجهة الثالثة ان يخرج على ما لم يثبت فى العربية وذلك انما يقع عن جهل
او غفلة فلنذكر منه امثلة احدها قول بعضهم كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
ان الكاف حرف قسم وان المعنى الانفال لله وللرسول والذى اخرجك وقد شنع
ابن الشجرى على مكى فى حكايته هذا القول وسكوته عنه قال ولو ان قائلا قال
كاسم لافعلن لاستحق ان يبصق فى وجهه ويبطل هذه المقالة اربعة امور ان الكاف
لم تجى بمعنى واو القسم واطلاق ما على الله سبحانه وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل
اخرج وباب ذلك الشعر كقوله وانت الذى فى رحمة الله الطمع ووصله باول السعد
مع تباعد ما بينهما وقد يجاب عن الثانى بانه قد جاء نحو والسماء وما بناها وعنه
انه قال الجواب بجادلونك ويرده عدم توكيده وفى الاية اقوال اخر ثانيها
ان الكاف مبتدا وخبره فاتقوا الله ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وتباعد
ما بينهما ثالثها انها نعت مصدر محذوف اى يجادلونك فى الحق الذى هو اخراجك من
بيتك جدالا مثل جدال اخراجك وهذا فيه تشبيه الشئ بنفسه ورابعها وهو اقرب
مما قبله انه نعت مصدر ايضا ولكن التقدير قل الانفال ثابتة لله والرسول
مع كراهتهم ثبوتا مثل ثبوت اخراج ربك اياك من بيتك وهم كارهون وخامسها
وهو اقربها من الرابع انها نعت لحقا اى اولئك هم المامنون حقا كما اخرجك والذى
سهل هذا تقاربهما ووصف الاخراج بالحق فى الاية وسادسها وهو اقرب من
الخامس انها خبر لمحذوف اى هذه الحال كحال اخراجك اى انحالهم فى كراهية ما رايت
من تنقلك الغزاة مثل حالهم فى كراهية خروجك للحرب وفى هذه الاية اقوال اخر
منتشرة المثال الثانى قول ابن مهران فى كتاب الشواذ فيمن قرا ان البقر تشابهت
بتشديد التاء ان العرب تزيد تاء على التاء الزائدة فى اول الماضى وانشد
تنقلت بى دونك لى سباب ولا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه القاعدة

وانما اصل القراة ان البقرة بتاء الوحدة ثم ادغمت في تاء تثنيت فهو ادغام من كلمتين الثالث قول بعضهم في ومالنا ان لا نقاتل ان الاصل ومالنا وان لا نقاتل اى ومالنا وترك القتال كما تقول ومالك وزيدا ولم يثبت في العربية حذف واو المفعول معه الرابع قول محمد بن مسعود بن الذكي في كتابه في البديع وهو كتاب خالف فيه اقوال النحويين في امور كثيرة ان الذي وان المصدرية يتفارضان فتقع الذي مصدرية كقوله اتقترح اكياد المحبين كالذي • ارى كبدي من هيبتي تتقرح • وتقع ان بمعنى الذي كقولهم زيدا عقل من ان يكذب اى من الذي يكذب انتهى فاما وقوع الذي مصدرية فقال به يونس والفراء والفارسي وارتضاه ابن خروف وابن مالك وجعلوا منه ذلك الذي يبشر الله عباده وخضم كالذي خاضوا واما عكسه فلم اعرف قايلا به والذي حراه عليه اشكال هذا الكلام فان ظاهره تفضيل زيد في العقل على الكذب وهذا لا معنى له ونظاير هذا التركيب كثيرة مشهورة للاستعمال وقل من يتنبه لاشكالها وظهر في فيها توجيهان احدهما ان يكون في الكلام تاويل على تاويل نتوول ان والفعل بالمصدر ونتوول المصدر بالوصف فنتوول الى المعنى الذي اراده ولكن توجيه يقبله العلماء لا ترى انه قيل في قوله تعالى وما كان هذا القران ان يفترى ان التقدير ما كان افتراء ومعنى هذا ما كان مفتريا وقال الحوفي في قوله تعالى يعودون لما قالوا ان المعنى ثم يعودون للقول والقول في تاويل المقول اى يعودون للمقول فهن لفظ الظهار وذلك هو الموافق لقولهم هو المعلم ان العود الموجب للكفارة العود الى المراة لا العود الى القول نفسه كما يقول اهل الظاهر وبعد فهذا القول عندي ضعيف لان التفضل على الناقص لا فضل فيه اذا انت فضلت امراة ذا براعة على نفسها قص كان الذي من النقص لتوجيه الثاني ان افعل قد يمن معنى بعد ففي المثال زيد ٣ بعد الناس من الكذب لفضله من غير قصد الى الكذب ليست الجارة للمفضول بل متعلقة بافعل لما ضمنته من معنى البعد لما فيه من الغنى الواضح والمفضل عليه متروك ابدا مع افعل هذا لقصد التعميم ولولا خشية الاسهاب لاوردت

لك امثلة كثيرة من هذا الباب لتقف منها على العجب العجاب الجهة الرابعة ان يخرج على الامور البعيدة والاوجه الضعيفة ويترك الوجه القريب والقوي فان كان لم يظهر له الا ذلك فله عذر وان ذكر الجميع فان قصد بيان المحتمل او تدريب الطالب فحسن جدا في الفاظ التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن اراده فان لم يغلب شيء فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف وان اراد مجرد الاغراب على الناس وتكثير الاوجه فصنعة شديد وساضرب لك امثلة مما خرجوه على الامور البعيدة لتجتنبها واما لها احدها قولهم في قوله انه عطف على لفظ الساعة فمن خفض وعلى محلها فمن نصب مع ما بينهما من التباعد وابعد قول ابي عمرو في قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر انه خبر اولئك ينادون من مكان بعيد وابعد من هذا قول الكوفيين والزجاج في قوله تعالى والقران ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق وقول بعضهم في ثم اتينا موسى الكتاب انه عطف على وهبنا لاسحق وقول الزمخشري في وكل امر مستقر في سجر مستقر ان كلا عطف على الساعة في اقتربت الساعة وابعد منه قوله وفي موسى اذ ارسلناه انه عطف على وفي الارض ايات وابعد من هذا قوله في فاستفتهم الربك البنات انه عطف على فاستفتهم اهم اشد خلقا ام هو معطوف على مثله في اول السورة وان تباعدت بينهما المسافة والصواب خلاف ذلك كله فاما وقيله فمن خفض فعلى الواو القسم وما بعده الجواب واختاره الزمخشري واما من نصب فقيل عطف على سرهم وعلى يفعلون محذوف معمول ليكتبون او يعلمون اى يكتبون ذلك ويعلمون الحق او انه مصدر لقال محذوفا او نصب على اسقاط حرف القسم واختاره الزمخشري واما ان الذين كفروا بالذكر فقيل الذين بدل من الذين فان الذين يلحدون والخبر لا يخفون واختاره الزمخشري وقيل مبتدا خبره مذكور ولكن حذف رابطه ثم اختلفوا في تعيينه فقيل هو ما يقال لك اى في شانهم وقيل هو لما جاءهم اى كفروا به وقيل لا ياتيه الباطل اى لا ياتيه منهم وهو بعيد لان الظاهر ان لا ياتيه من جملة خبر انه واما ص

والقران لم اية فقيل الجواب محذوف اى انه لمعجز بدليل الثناء عليه بقوله ذى الذكر وانك لمن المرسلين بدليل وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وما لهم كاثرنا عوا بدليل وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وقيل مذكور فقال لما خفش ان كل الا كذب الرسل وقال الفراء وثعلب ص لان معناه صدق الله وبرده ان الجواب لا يتقدم فان اريد انه دليل الجواب فقريب وقيل كم اهلكنا لما ية وحذفت اللام للطول واما ثم اتينا فعطف على ذكر وصاكم به وثم للترتيب لما ضار لا لترتيب الزمان اى ثم اخبركم بانا اتينا موسى الكتاب واما كل امر مستقر فمبتدا حذف خبره اى وكل امر مستقر عند الله واقع او ذكر وهو جملة بالغة وما بينهما اعتراض وقول بعضهم الخبر مستقر وخفض على الجوار حمل على ما لم يثبت فى الخبر واما وفى موسى فعطف على فيها من وتركنا فيها الثانى قول بعضهم فى فلا جناح عليه ان يطوف بهما ان الوقف على فلا جناح وان ما بعده اغرا لمفيد صريحا مطلوبية التطوف بالصفا والمروة وبرده ان اغرا الغائب ضعيف كقول بعضهم وقد بلغه ان انسانا تهدده عليه رجلا ليسبنى اى ليلزم رجلا غيرى والذى فسرت به عائشة رضى الله عنها خلاف ذلك وقصتها مع عروة بن الزبير رضى الله عنهم فى ذلك مسطورة فى صحيح البخارى واما قول بعضهم فى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا ان الوقف قبل عليكم وان عليكم اغرا لمحسن به يتخلص من اشكال ظاهر فى لما ية محوج للتاويل الثالث قول بعضهم فى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ان اهل منصوب على الاختصاص وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير الخطاب مثل بك الله نرجو الفضل وانما لم اكثر ان تقع بعد ضمير المتكلم كالحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث والصواب انه منادى الرابع قول الزمخشرى فى فلا تجعلوا لله اندادا انه يجوز ان تجعلوا منصوبا فى جواب الترجى اعنى لعلكم تتقون على حد النصب فى قراءة حفص فاطلع وهذا لا يجيزه بصرى قويتا ولون قراءة حفص اما على انه جواب للامر وهو ابن لحرها او على العطف على الاسباب

على حد قوله ولبس عباءة وتقرّ عينى او على معنى ما يقع موقع ابلغ وهو ان ابلغ على حد قوله ولا سابق شيئا ثم ان ثبت قول الفراء ان جواب الترجى منصوب كجواب التمنى فهو قليل فكيف تخرج عليه القراءة المجمع عليها وهذا كتخريجه قوله تعالى لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله على ان لا استثنا منقطع وانه جاء على البدل الواقع فى اللغة التميمة وقد مضى البحث فيها ونظيره هذا على العكس قول الكرمانى فى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ان من نصب على الاستثنا ونفسه توكيد فمثل قراءة السبعة على النصب فى مثل ما قام احد الا زيد كما حمل الزمخشرى قراءتهم على البدل فى مثل ما فيها احد الا حمار واما ما بنى قراءة الجماعة على افصح الوجهين لما ترى الى اجماعهم على الرفع فى ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم وان اكثرهم قرابة فى ما فعلوه الا قليل منهم وانه لم يقرا احد بالبدل فى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه لانه منقطع وقد قيل ان بعضهم قرأ به فى ما لهم به من علم الا اتباع الظن واجماع الجماعة على خلافه ونظيره حمل الكرمانى النفس على التوكيد فى موضع لم يحسن فيه ذلك قول بعضهم فى قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ان الا زائدة وانفسهن توكيد للنون وانما لغة لاكثرين فى توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس او العين ان يكون بعد التوكيد بالمنفصل نحو قمتم انتم انفسكم الخامس قول بعضهم فى لتستووا على ظهوره ان اللام للامر والفعل مجزوم والصواب انها لام العلة والفعل منصوب لضعف امر المخاطب باللام كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش فلتقض حوائج المسلمينا السادس قول البتيرى فى قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذى احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضمة كما قال اذا ما شاء ضرّ من اراده ولا يأبا لوهم احد ضرارا واجتماع حذف الواو واطلاق الذى على الجماعة كقوله وانّ الذى حانت بفلج دماؤهم ليس بالسهل ولما وجب قول الجماعة انه بتقدير مبتدا اى هو احسن وقد جاءت منه مواضع حتى ان اهل الكوفة يقيسونه وللاتفاق على انه قياس مع اى كقوله فسلم على ايهم افضل واما

شبكة الألوكة www.alukah.net

قول بعضهم فى قراة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة ان الاصل ان يتموا
بالجمع فحسن لان الجمع على معنى من مثل ومنهم من يستمعون ولكن اظهر منه قول
الجماعة انه جاء على هالك ان الناصبة حملا على اختها ما المصدرية السابع
قول بعضهم فى قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيا فمن قرا بتشديد
الراء وضمها انه على حد قوله انك ان يصرع اخوك تصرع فخرج القراة المتواترة
على شى لا يجوز لها فى الشعر والصواب انه مجزوم وان الضمة اتباع كالضمة فى
قولك لم يشدد ولم يرد وقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذا
قدر لا يضركم جوابا لاسم الفعل فان قدر استينافا فالضمة اعراب بل قد امتنع الزمخشرى
من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضى فعل الشرط فقال فى قوله تعالى وما عملت
من سوء تود لا يجوز ان تكون ما شرطية لرفع تود هذا مع تصريحه فى المفصل بجواز
الوجهين فى نحو ان قام زيد اقوم ولكنه لما راى الرفع مرجوحا لم يستسهل تخريج القراة
المتفق عليها عليه يوضح لك هذا انه جوز ذلك فى قراة شاذة مع كون فعل الشرط
مضارعا وذلك على تاويله بالماضى فقال قرئ انما تكونوا يدرككم الموت برفع يدرك
فقيل هو على حذف الفاء ويجوز ان يقال انه محمول على ما يقع موقعه وهو انما كنتم
كما يحمل ولا ناعب على ما يقع موقع ليسوا مصلحين وهو ليسوا بمصلحين وقد
يرى كثير من الناس قول الزمخشرى فى هذه المواضع متناقضا والصواب ما بينت
لك قال ويجوز ان يتصل بقوله ولا تظلمون انتهى وقد مضى رده الثامن قول ابن
حبيب ان بسم الله خبر والحمد مبتدا ولله حال والصواب ان الحمد مبتدا وخبر
وبسم الله على ما تقدم فى اعرابها التاسع قول بعضهم ان اصل بسم الله بكسر الباء
او ضمها على لغة من قال بِسُم او بُسُم ثم سكنت السين ليلا تتوالى كسرات او ليلا
يخرجوا من كسر الى ضم ولا فى قول الجماعة ان السكون اصل وهى لغة الاكثرين
وهم الذين يبتدئون اسما بهمز الوصل العاشر قول بعضهم فى الرحيم من البسملة
انه وصل بنية الوقف فالتقى ساكنان الميم ولام الحمد فكسرت الميم لالتقائهما

ومن جوز ذلك ابن عطية ونظير هذا قول جماعة منهم المبرد ان حركة
راء اكبر من قوله الموذن الله اكبر فتحة وانه وصل بنية الوقف ثم اختلفوا
فقيل هى حركة الساكنين وانما لم يكسر واحفظا التفخيم اللام كما فى الم الله وقيل
هى حركة الهمزة نقلت وكل هذا خروج عن الظاهر لغير داع والصواب
ان كسرة الميم اعرابية وان حركة الراء ضمة اعرابية وليس لهمزة الوصل ثبوت فى
الدرج فتنقل حركتها الحادى عشر قول جماعة فى قوله تعالى تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون
الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين ان فيه حذف مضافين والمعنى علمت ضعفاء الجن
ان لو كان رؤساؤهم وهذا معنى حسن لو ان فيه دعوى حذف مضافين لم يظهر
الدليل عليهما والاولى ان تبين بمعنى وضح وان وصلتها بدل اشتمال من الجن اى وضح
للناس ان الجن لو كانوا الى اخره الثانى عشر قول بعضهم فى عينا فيها تسمى ان الوقف
على تسمى اى عينا سماه معروفة وان سلسبيلا جملة امرية اى سال طريقا موصلة
اليها ودون هذا فى البعد قول اخر انه علم مركب كتابط شرا ولم اظهر انه اسم مفرد
مبالغة فى السَّلْسَال كما ان السلسال مبالغة فى السلس ثم يحتمل انه نكرة ويحتمل انه
علم منقول وصرف لانه اسم لماء وتقدم ذكر العين لا يوجب تانيثه كما تقول هذه
واسطة بالصرف ويبعد ان يقال صرف المتناسب كقوارير لانتفاء هم على صرفه
الثالث عشر قول بعضهم فى عين وفى قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
زهرة الحيوة الدنيا ان زهرة حال من الهاء او من ما وان التنوين حذف للساكنين
مثل قوله ولا ذاكر الله الا قليلا وان جر الحاء على انه بدل من ما والصواب
ان زهرة مفعول بتقدير جعلنا لهم او اتيناهم ودليل ذلك ذكر التمتيع او بتقدير
اذم لان المقام يقتضيه او بتقدير اعنى بيانا لما او للضمير او بدل من ازواج
اما بتقدير ذوى زهرة او على انهم جعلوا نفس الزهرة مجازا للمبالغة وقال الفرا
هو تمييز لما او للهاء وهذا على مذهب الكوفيين فى تعريف التمييز وقيل بدل من
ما ورد بان لنفتنهم من صلة متعنا فيلزم الفصل بين ابعاض الصلة باجنبى

شبكة الألوكة www.alukah.net

وبان الموصول لا يتبع قبل كمال صلته وبانه لا يقال مررت بزيد اخاك على البدل لان العامل في المبدل منه لا يتوجه اليه بنفسه وقيل من الهاء وفيه ما ذكر وزيادة للابدال من العائد وبعضهم يمنعه بناء منه على ان المبدل منه في نية الطرح فيبقى الموصول بلا عائد في التقدير وقد مر ان الزمخشري يمنع في ان اعبد والله ان يكون بدلا من الهاء في مررتني به ورددناه عليه ولو لزم اعطاء منوي الطرح حكم المطروح لزم اعطاء منوي التاخير حكم الموخر فكان يمتنع ضرب زيدا غلامه ويرد ذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه والاجماع تنبيه وقد يكون الموضع لا يتخرج لامر على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة ابن عامر وعاصم وكذلك بجئ المومنين فعل الفعل ماض مبني للمفعول وفيه ضعف من جهات اسكان احر الماضي وانابة ضمير المصدر مع انه مفهوم من الفعل وانابة غير المفعول به مع وجوده وقيل مضارع اصله ننجي بنون ساكنة ثانيه وفيه ضعف لان النون عند الجيم تخفى ولا تدغم وقد سمع قوم انها ادغمت فيها قليلا وان منه اترج واجاجه واجانه وقيل مضارع واصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه ثم حذفت النون الثانية ويضعفه انه لا يحذف في مضارع بنات ونقيت ونزلت ونحوهن اذا ابتدئ بالنون ان تحذف النون الا في شذوذ كقراءة بعضهم ونزل الملائكة تنزيلا الجهة الخامسة ان يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فلنورد مسائل من ذلك ليتمرن بها الطالب مرتبة على الابواب ليسهل كشفها باب المبتدا مسئلة يجوز في الضمير المنفصل من نحو انك انت السميع العليم ثلاثة اوجه الفصل وهو ارجحها والمبتدا وهو اضعفها ويختص بلغة تميم والتوكيد مسئلة يجوز في الاسم المفتتح به من قولك هذا اكرمته المبتدا والمفعولية ومثلهما كم رجل لقيته ومن اكرمته لكن في هاتين يقدر الفعل موخرا ومثلهما رب رجل صالح لقيته مسئلة يجوز في المرفوع من نحو افي الله شك وما في الدار زيد المبتدائية والفاعلية وهي ارجح لان الاصل عدم التقديم والتاخير ومثله الاسم التالي للوصف في نحو زيد

قايم

قايم ابوه وقايم زيد لما ذكرنا ولان الباب اذا قدر فاعلا كان خبر زيد مفردا وهو الاصل في الخبر ومثله ظلمات من قوله تعالى او كصيب من السماء فيه ظلمات لان الاصل في الصفة الافراد فان قلت قايم انت فلذلك عند البصريين واوجب الكوفيون في الضمير الابتدائية ووافقهم ابن الحاجب ووهم اذ نقل في امالية الاجماع على ذلك وحجتهم ان الضمير المرتفع بالفعل لا يجاوره منفصلا عنه لا يقال قام انا والجواب انما انفصل مع الوصف لئلا يحمل معناه لانه يكون معه مستترا بخلافه مع الفعل فانه يكون بارزا كقمت وقمت ولان طلب الوصف لمعموله دون طلب الفعل فلذلك احتمل معه الفصل ولان المرفوع بالوصف سد في اللفظ مسد واجب الفصل وهو الخبر بخلاف فاعل الفعل ومما يقطع به على بطلان مذهبهم قوله تعالى اراغب انت عن الهتي وقول الشاعر خليلي ما وافٍ بعهدي انتما فان القول بان الضمير مبتدا كما زعم الزمخشري في الاية مودٍ الى فصل العامل من معموله بالاجنبي والقول بذلك في البيت مودٍ الى الاخبار عن الاثنين بالواحد ويجوز في نحو مررت في الدار زيد وجه ثالث عند ابن عصفور ونقله عن اكثر البصريين وهو ان يكون المرفوع اسما لما الحجازية والظرف في موضع نصب على الخبرية والمشهور وجوب بطلان العمل عند تقدم الخبر ولو ظرفا مسئلة يجوز في نحو لحوم من قولك زيد ضرب في الدار اوجه ان يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير زيد المقدر في ضرب وان يكون نائبا عن فاعل ضرب على تقدير خالية من الضمير وان يكون مبتدا خبره الظرف والجملة حال والفراء والزمخشري يريان هذا الوجه شاذا ردا بان الجملة الاسمية الحالية من الواو ويوجبان الفاعلية في نحو جاء زيد عليه جبة وليس كما زعما والاوجه الثلاثة في قوله تعالى وكانوا من بني قتل بعير يرسون قتل واذا قرئ بتشديد قتل لزم ارتفاع يرسون بالفعل بعيني لان الكثير لا ينصرف الى الواحد وليس بشئ لان النبي هنا متعدد لا واحد بدليل كانوا وانما افرد الضمير بحسب لفظها مسئلة زيد نعم الرجل يتعين في زيد المبتدا ونعم الرجل زيد قيل كذلك

وعليهما فالرابط العموم او اعادة المبتدا بمعناه على الخلاف في الالف واللام الجنس
ام للعهد وقيل يجوز ايضا ان يكون خبرا لمحذوف وجوبا اى الممدوح زيد
وقال ابن عصفور يجوز فيه وجه ثالث وهو ان يكون مبتدا حذف خبره وجوبا
اى زيد الممدوح ورد بانه لم يسد شئ مسدّه مسئلة حبذا زيد يحتمل زيد
على القول بان حبّ فعل وذا فاعل ان يكون مبتدا مخبرا عنه بحبذا والرابط الاشارة
وان يكون خبرا لمحذوف ويجوز على قول ابن عصفور المسابق ان يكون مبتدا حذف
خبره ولم يقل به هنا لانه يرى ان حبذا اسم وقيل بدل من ذا ويرده انه لا يحل
محل الاول وانه لا يجوز الاستغناء عنه وقيل عطف بيان ويرده قوله
وحبذا نفحات من يمانية ولا تبيّن المعرفة بالنكرة باتفاق واذا قيل بان
حبذا اسم للمحبوب فهو مبتدا وزيد خبرا وبالعكس عند من يجيز في قولك زيد
الفاضل وجهين واذا قيل بان حبذ كلمة بفعل وزيد فاعل وهذا اضعف ما قيل
لجواز حذف المخصوص كقوله الا حبذا لولا الحياء وربما منحت الهوى ما ليس بالمتقارب
والفاعل لا يحذف مسئلة يجوز في نحو فصبر جميل ابتدائية كل منهما وخبر الاول
اى شاني صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره باب كان وما جرى
مجراها مسئلة يجوز في كان من نحو ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ونحو
زيد كان له مال نقصان كان وتمامها وزيادتها وهو اضعفها قال ابن عصفور
باب زيادتها الشعر والظرف متعلق بها على التمام وباستقرار محذوف في موضع
على الزيادة ومنصوب على النقصان لما ان قدرت الناقصة شانية فالاستقرار
مرفوع لانه خبر المبتدا مسئلة فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يحتمل فيه كان
الاوجه الثلاثة لما ان الناقصة لا تكون شانية لاحل الاستفهام ولتقدم الخبر
وكيف حال على التمام وخبرها كان على النقصان وللمبتدا على الزيادة مسئلة
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا تحتمل كان
الاوجه الثلاثة فعلى الناقصة الخبر اما لبشر او وحيا استثناء مفرغ من الاحوال

فعناه

فعناه موجبا او موحا او من وراء حجاب بتقدير او موصلا ذلك من وراء حجاب
او يرسل بتقدير او ارسالا اى او ذا ارسال واما وحيا والتفريغ في الاخبار
اى ما كان تكليمهم الا ايحاء او ايصالا من وراء حجاب او ارسالا او بجعل ذلك كلما
على حذف مضاف ويشكل على هذا تبيين وعلى التمام والزيادة فالتفريغ في الاحوال
المقدرة في الضمير المستتر في لبشر مسئلة اين كان زيد قائما يحتمل الاوجه الثلاثة
وعلى النقصان فالخبر اما قائما واين ظرف له او اين يتعلق بمحذوف وقائما حال
وعلى الزيادة والتمام فقائما حال واين ظرف له ويجوز كونه ظرفا لكان ان قدرت
تامة مسئلة يجوز في نحو زيد عسى ان يقوم نقصان عسى فاسمها مستتر
وتمامها فان والفعل مرفوع المحل بها مسئلة يجوز الوجهان في عسى ان يقوم زيد
فعلى النقصان زيد اسمها وفي يقوم ضميره وعلى التمام لا اضمار وكل شئ في محله
ويتعين التمام في نحو عسى ان يقوم زيد في الدار وعسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا لئلا يلزم فصل صلة ان ومعمولها بالاجنبي وهو اسم عسى مسئلة
وما ربك بغافل تحتمل ما الحجازية والتميمية واوجب الفارسي والزمخشري الحجازية
ظنا ان المقتضى لزيادة الباء نصب الخبر وانما المقتضى نفيه لامتناع الباء في كان
زيد قائما وجوازها في لم اكن باعلمهم وفيها ان زيدا بقايم مسئلة لا رجل ولا امراة
في الدار ولا امراة في الدار ان رفعت الاسمين فهما مبتدان على الابرج او اسمان
للا الحجازية فان قلت لا زيد ولا عمرو في الدار يتعين الاول لان لا انما تعمل في النكرات
فان قلت لا رجل في الدار يتعين الثاني لان لا اذا لم تتكرر يجب ان تعمل ونحو فلا رفث
ولا فسوق ولا جدال في الحج ان فتحت الثلثة فالظرف خبر الجميع عند سيبويه
ولواحد عند غيره ويقدر للاخرين ظرفان لان لا المركبة عند غيره عاملة في الخبر
ولا يتوارد عاملان على معمول فكيف عوامل وان رفعت الاولين فان قدرت لا مهما
حجازية تعين عند الجميع اضمار خبر ان قدرت لا الثانية كالاولى وخبرا واحدا
ان قدرتها مولدة لها وقدرت الرفع بالعطف وانما وجب التقدير في الوجهين

شبكة الألوكة www.alukah.net

لاختلاف خبري الجازية والتبرئة بالنصب والرفع فلا يكون خبرٌ واحد لهما
وان قدرت الرفع بالابتداء فهما على انهما مهملتان قدرت عند غير سيبويه خبرا
واحدا للاولين او الثالث كما تقدم في زيد وعمرو قائم خبرا للاول او الثاني
ولم تحتج لذلك عند سيبويه **باب المنصوبات المشبهة بها**
ما تحتمل المصدرية والمفعولية من ذلك نحو ولا تظلمون فتيلا ولا تظلمون نقيرا
اي ظلما ما او خيرا اي لا تنقصون منه مثل ولم تظلم منه شيئا ومن ذلك ثم لم ينقصوكم
شيئا اي نقصا ما او خيرا واما ولا تضروه شيئا فمصدر لا ستيفاء ضر مفعوله واما
فمن عفي له من اخيه شيء فشيء قبل ارتفاعه مصدرا ايضا لا مفعول لان عفا لا يتعدى
ما يحتمل المصدرية والظرفية والحالية من ذلك سرت طويلا اي سيرا طويلا او
زمنا طويلا او سرته طويلا ومنه وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد اي ازلافا
غير بعيد او زمنا غير بعيد او ازلفته الجنة اي الازلاف في حالة كونه غير بعيد لا
ان هذه الحال مؤكدة وقد تجعل حالا لان الجنة فاعل غير بعيدة وهي ايضا حال
مؤكدة ويكون التذكير على هذا بتأويلها في اعمل الساعة قريب **ما يحتمل المصدرية**
والحالية جاء زيد ركضا اي يركض ركضا او عامله حال على حد قعدت جلوسا او التقدير
جاء راكضا وهو قول سيبويه ويؤيده قوله تعالى ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طائعين فجاءت الحال في موضع المصدر **ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعولية**
لاجله من ذلك يريكم البرق خوفا وطمعا اي فتخافون خوفا وتطمعون طمعا وابن
مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد لما فيها استثنى او خافين وطامعين او لاجل
الخوف والطمع فان قلنا لا يشترط اتحاد فاعل الفعل والمصدر المعلل وهو اختيار
ابن عصفور فواضح وان قيل باشتراطه فوجهه ان تريكم بمعنى يجعلكم ترون والتعليل
باعتبار الرؤية لا للارائه او للاصل اخافة وطاعا وحذفت الزوائد وتقول
جاء زيد يرغب رغبة او يحب رغبة او رغبا او للرغبة وابن مالك يمنع للمؤكد كما
مر وابن الحاجب يمنع الثاني لانه يؤدي الى الخراج المؤكد عن حقيقته اذ يصير في

رغبة اي مر

ضربته يوم الجمعة ان يقدر ضرب يوم الجمعة قلت وهو حذف بلا دليل اذ الم
تدع اليه ضرورة وقال التنبي ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني والتقدير آسف
اسفا ثم اعترض بذلك بين الفاعل والمفعول به او ابلاني اسف او لاجل آسف
فمن لم يشترط اتحاد الفاعل فلا اشكال واما من اشترطه فهو على اسقاط لام العلة
توسعا كما في قوله تعالى وتبغونها عوجا او لعدم اتحاد موجود تقديرا اما على ان الفعل المعلل
مطاوع ابلى محذوفا اي فبليت اسفا ولا تقدر فلي بدني لان لام اختلاف حاصل
اذا الاسف فعل النفس لا البدن او لان الهوى لما حصل بسببه كان كانه قال
ابليت بالهوى بدني **ما يحتمل المفعول به والمفعول معه** نحو اكرمتك وزيدا
يجوز كونه عطفا على المفعول به وكونه مفعولا معه ونحو اكرمتك وهذا يحتملهما
وكونه معطوفا على الفاعل لحصول الفصل بالمفعول وقد اجيز في حسبك وزيدا
درهم كون زيد مفعولا معه وكونه مفعولا به باضمار يحسب وهو الصحيح
لانه لا يعمل في المفعول معه لما كان من جنس ما يعمل في المفعول به ويجوز جره
فقيل بالعطف وقيل باضمار حسب اخرى وهو الصواب ورفعه بتقدير
حسب حذفت وخلفها المضاف اليه ورفعوا بالاوجه الثلاثة قوله
اذا كانت الهيجا وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند
باب الاستثنا يجوز في نحو ما ضربت احدا الا زيدا كون زيد بدلا من
المستثنى منه وهو راجحها وكونه منصوبا على الاستثنا وكون الا وما بعدها نعتا
وهو اضعفها ومثله ليس زيد شيئا الا يعبأ به فان حيث بمكان ليس
بطل كونه بدلا لانها لا تعمل في الموجب **مسألة** يجوز في نحو قام القوم حاشا زيد
وحاشا كون الضمير منصوبا وكونه مجرورا فان قلت حاشا تعين الجر او حاشاني
تعين النصب وكذا القول في خلا وعدا **مسألة** يجوز في نحو ما احد يقول
ذلك الا زيد كون زيد بدلا من احد وهو المختار وكونه بدلا من ضميره وان ينصب
على الاستثنا فارتفاعه من وجهين وانتصابه من وجه فان قلت ما رأيت

شبكة الألوكة www.alukah.net

احدا يقول ذلك الا زيد فبالعكس ومن مجيئه مرفوعا قوله في ليلة لا نرى بها احدا
يحلي علينا الا كواكبها • وعلى هذا بمعنى عن او ضمن يحلي معنى ينم او يشيع ما يحتمل
الحالية والتمييز من ذا اكرم ضيفا ان قدر ان الضيف غير زيد فهو

قوله والله لا اتزوج النساء ولا البس الثياب وهذا
يقع الجنث بالواحد منهما في الشرح وللاعوان يمنع كونها في
الاصل مثال اليمين الذي ذكر لسيبويه الماهية بل هي للاسواق
وما استدل به من وقوع الجنث بتزوج واحد من النساء
ولبس واحد من الثياب منازع فيه لذهاب الفراء الى ان
الجنث لا يتزوج ثلاث كما صرح به الرافعي في الطلاق كما نقله
الشيخ بها الدين السبكي بناء على ان مفرد الجمع باقيه اداة للعموم
وليس مسلوبا كما ذهب اليه قوم قال الشيخ بها الدين
حافظوا على الجمع ولم يتطرقوا الى الجمع الكثير حتى لا يجنث الا باحد
عشر مثلا اليهم واقول ليس القول بانه لا يجنث الا بالثلاث
قولا بان اللام فيها للاسواق والا لما جنث الا بجميع الف
وضع الثياب وانما هو قول بانها للجنسية الجمعية قلنا مل
وفي تلويح التفتازاني في اصول الحنفية وتجمع المعرف باللام
مجازا في الجنس وهذا ذكر ائمة العربية في مثل فلان يركب الخيل
ويلبس الثياب البيض انه للجنس للقطع بانه ليس القصد الى عهد
او استغراق فلو حلف لا يتزوج النساء او لا اشتري العبيد اولا
يكلم الناس يحنث بالواحد لان اسم الجنس حقيقة فيه بخلاف الكلام
اللاتي في الجمع حتى ان لم يكن في جنس الرجال غير ادم كان ت

حقيقة الجنس بحقيقة حاصلة بكثرة افراده والواحد هو المتيقن
فيتعلق به عند الاطلاق وعدم الاسواق الا ان نوى العموم
فيحنث قط ويصدق ديانة وقضاء لانه نوى حقيقة كلامه
وعن بعضهم انه لا يصدق قضاء لانه نوى حقيقة لا تثبت
الا بالنية فصار كانه نوى المجاز ثم هذا الحنث منزل على الكثرة
يحضر في الاثبات كما اذا حلف لا يركب الخيل فصلى الراكب
واحدة بعد النفي مثلا لا يحل له ان يركب الا اي واحد منهن فعلى
هذا الوجه حرف اللام يعمل لاستغراق على ابو يوسف احد وجهي الجمعية
نافيه وضم لان الجنس يدل على الكثرة بالتزام انه منزوع كل
لا تمنع من الكثرة فيه والعاشر ان يقول لم اجوز الحمل على ما
اطلاقا وتجمع عليه حقيقة باعتبار عهديته وحضوره في الذهن
وملون اللام مقولا والجمعية باقيه من كل وجه فالصحيح انه
كون الجمع مجازا عن الجنس الجمعي لوقوعه في الكلام كقوله تعالى الرجال
لكن النساء انهم كلامه فاسد يراه كيف مع اولا بانه مع سلامة
لا تحنث وقط وان ارجحا الحمل على الجنس بالثلاث بناء على حمل الجمع
المعرف باللام على مارجحه الطلاق بجمع عليه باعتبار عهديته في
الذهن ولا يخفى ان هذا مبني كون اللام للجنسية الجمعية كما قلنا
انهم شتى على المغني

عهدت سعاد ذات هوى معنى • فزدت وعاد سلوانا هواها باب
اعراب الفعل مسئلة بما تاتينا فتحدثنا لك رفع تحدثنا على العطف فيكون
شريكا في النفي او الاستيناف فيكون مثبتا اي فانت تحدثنا الان بدلا عن ذلك ونصبه

باضمار ان وله معنيان نفي السبب فينتفي المسبب ونفي الثاني فقط فان جئت
بلن كان ما قبل النصب وجهان اضماران والعطف وللرفع وجه وهو القطع وان
جئت بلم فللنصب وجه وهو اضماران وللرفع وجه وهو الاستيناف ولك الجزم
بالعطف فان قلت ما انت آت فلا جزم ولا رفع بالعطف لعدم تقدم الفعل
وانما هو على القطع مسئلة هل تاتينا فاكرمك الرفع على وجهين والنصب على اضمار
وهل زيد اخوك فتكرمه لا يرفع على العطف بل على الاستيناف وهل لك التفات اليه
فتكرمه الرفع على الاستيناف والنصب اما على الجواب او على العطف على التفات واضمار
ان واجب على الاول وجايز على الثاني وكالمثال سواء قلوان لناكرة فتكون ان سلم كون
لو للتمني مسئلة ليتني اجد ما لا انفق منه الرفع على وجهين والنصب على اضماران
وليت لي ما لا انفق منه يمتنع الرفع على العطف مسئلة ليقم زيد فيكرمه الرفع على
القطع والجزم بالعطف والنصب على الاضمار مسئلة نحو افلم يسيروا في الارض
فينظروا يحتمل الجزم بالعطف والنصب على الاضمار مثل افلم يسيروا في الارض فتكون لهم
قلوب ونحوان تتوبوا وتتقوا يوتكم اجوركم يحتمل تتقوا الجزم بالعطف وهو الراجح
والنصب باضماران على حد قوله ومن يقترب منا ونخضع توؤه باب الموصول
مسئلة يجوز في نحو ماذا صنعت وماذا صنعته ما مضى شرحه وقوله تعالى ماذا اجيتم
المرسلين ماذا مفعول مطلق لا مفعول به لان اجاب لا تتعدى الى الثاني بنفسه بل بالباء
واسقاط الجار ليس بقياس ولا يكون ماذا مبتدا وخبرا لان التقدير حينئذ ما الذي
اجيتم به ثم حذف العائد المجرور من خبر شرط حذفه ولكثرة في نحو من ذا لقيت كون
ذا للاشارة خبرا ولقيت جملة حالية ويقل كون ذا موصولة ولقيت صلة وبعضهم لا
يجيز ومن الكثير من ذا الذي ينفع عنده الا باذنه اذ لا يدخل موصول على موصول
لما شاذا كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم واللام مسئلة فاصدع بما تؤمر
ما مصدرية اي بالامر او موصولا اسمي اي بالذي تؤمر على حد قولهم امرتك الخير واما
من قال امرتك بكذا وهو لا كثر فيشكل لان شرط حذف العائد المجرور بالحرف ان يكون

باضمار

احدا يقول ذلك الا زيد فبالعكس ومن مجيئه مرفوعا قوله في ليلة لا ترى بها احدا
يحكى علينا الا كواكبها • وعلى هنا بمعنى عن او ضمن يحكى معنى ينم او يشيع ما يحتمل
الحالية والتمييز من ذلك كرم زيد ضيفا ان قدر ان الضيف غير زيد فهو
تمييز محول عن الفاعل يمتنع ان تدخل عليه من وان قدر نفسه احتمل الحال والتمييز
وعند قصد التمييز فالاحسن ادخال من ومن ذلك هذا خاتم حديدا ولرجح التمييز
للسلامة به من جمود الحال ولزومها اى عدم انتقالها ووقوعها من نكرة وغيرها
للمحض بالاضافة من الحال ما يحتمل كونه من الفاعل وكونه من المفعول نحو ضربت
زيدا صاحكا ونحو قاتلوا المشركين كافة وتجوز الزمخشري الوجهين في ادخلوا في السلم
كافة وهم لان كافة تختص بمن يعقل ووهم في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس
اذ قدر كافة نعتا لمصدر محذوف اى ارسالة كافة اشد لانه اضاف الى استعماله فيما
لا يعقل اخراجه عما التزم فيه من الحالية ووهم في خطبة المفصل اذ قال محيط بكافة
الابواب اشد واشد لاخراجه اياه عن النصب البتة من الحال ما يحتمل باعتبار
عامله وجهين نحو وهذا بعلي شيخا يحتمل ان عامله معنى التنبيه او معنى الاشارة وعلى الاول
فيجوز هذا بعلي شيخا ويمتنع على الثاني ممتنع واما
على التقديرين عليها معا فيمتنع على كل تقدير من الحال ما يحتمل التعدد والتداخل
نحو جاء زيد راكبا ضاحكا فالتعدد على ان يكون عاملها جاء وصاحبها زيدا والتداخل على
ان الاولى من زيد وعاملها جاء والثانية من ضمير الاولى وهي العامل وذلك واجب
عند من منع تعدد الحال واما لقيته مصعدا منحدرا فمن التعدد لكن مع اختلاف الصاحب
ويستحيل التداخل ويجب كون الاولى من المفعول والثانية من الفاعل قليلا للفصل
ولا يحمل على العكس لما بدليل كقوله خرجت بها اسعى تجرر رانا ومن الاول قوله
عهدت سعاد ذات هوى معنى • فزدت وعاد سلوانا هواها باب
اعراب الفعل مسئلة بما تاتينا فتحدثنا لك رفع تحدث على العطف فيكون
شريكا في النفي او الاستيناف فيكون منتبا اى فانت تحدثنا الان بدلا عن ذلك ونصبه

باضمار ان وله معنيان نفي السبب فينتفي المسبب ونفي الثاني فقط فان جيئ
بلن كان ما قبلها للنصب وجهان اضماران والعطف وللرفع وجه وهو القطع وان
جيئ بلم فللنصب وجه وهو اضماران وللرفع وجه وهو الاستيناف ولك الجزم
بالعطف فان قلت ما انت ذلاحد ف ... بالعطف لو لم تقدم الفعل

بجربة المركب على القرطاس لا قلم
من ظلم الناس الا من رحيما

قوله وبعضهم يقول في هذا امرء الى الجنة الخ لما
كل لا صيغة ولا معنى اذ انها لتعريف العهد قال ابن هاشم في شرح
الكافية وتلحق بالعهد ما سماه المتكلمون تعريف الماهية مقولا
العالم استغراقا لكن فان قائل هذا انما خاطب من هو معتاد
تقصا خاصة فقد طار ما بعثه لاجله معهودا اذ العلم هو كالمذكور
المشاهد انهى وقال التفتازاني في المطول وفي عدم اللام الاقناع
للعهد ومعناه الاشارة والتعيين والتعريف العهد سواء كان المعهود
الحصة معينة في الحقيقة وهو لتعريف العهد سواء كان المعهود
مذكورا صريحا او كنايه او لم يكن مذكورا بل كان حاضرا كما في صفة
المنادى واسم الاشارة او لم يكن حاضرا بل كان معلوما للمخاطب
لحضور كل السلطان ونحو اقتل الكافر ولما ان نفس الحقيقة وذلك
قد يكون لحيث لا يفتقر الى اعتبار الافراد وهو تعريف الحقيقة
والماهية وقد يكون بحيث يفتقر اليه وهي اما ان يوجد قرينة
البعضية كما في ادخل السوق وهو العهد الذهني او لا وهو
الاستغراق فالعهد الذهني بهذا المعنى والاستغراق من فروع
الحقيقة انهى شمني على المغني

قوله والفرق بين الموف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة
هو الفرق بين المقيد والمطلق التحقيق كما قاله ابن هاشم حاشيه
المطول ان وضع لجعل اسم الجنس موضوعا للماهية مع وحدة لا
بعينها ويسمى فرد ما فتشترك الفرق عندي بين هذا الموف
وبين النكرة كالفرق بين علم الجنس المستعمل في فرد وبين اسم الجنس
نحو لقيت اسامة ولقيت اسدا وهو ان اسد موضوع
لواحد ما اي واحد كان فاطلاقه على الواحد اطلاق على اصل
وضعه واسامة والموف بال هذه موضوعان للحقيقة المتحدة
في الذهن واذا اطلقا على الواحد فانما اريدت الحقيقة
ولزم من الاطلاق عليها باعتبار الوجود التقيد ضمنا واما
من جعل اسم الجنس موضوعا للماهية من حيث هي فعنده كل من اسم
الجنس وعلم الجنس موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن وانما
افترقا من حيث ان علم الجنس يدل بالوضع على كون تلك الحقيقة
معلومة للمخاطب معهودة عند كما ان الاعلام الشخصية
تدل بالوضع على كون الاشخاص معهودة واما اسم الجنس
فلا يدل على ذلك بوضع بل بالالتزام شمني على المغني

ما مصدرية اى بالامر او موصول اسمى اى بالذي تؤمر على حد قولهم امرتك الخير وامر
من قال امرتك بكذا وهو الاكثر فيشكل الا ان شرط حذف العائد المجرور بالحرف ان يكون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الموصول مخفوضا بمثله معنى ومتعلقا نحو ويشرب مما تشربون اى منه وقد يقال
ان اصدع بمعنى امر واما فاكانوا ليومنوا بما كذبوا فى الاعراف فيحتمل ان الاصل
بما كذبوه فلا اشكال او بما كذبوا به ويؤيده التصريح به فى سورة يونس وانما جاز
مع اختلاف المتعلق لان ما كانوا ليومنوا بمنزلة لم يكذبوا فى المعنى واما ذلك الذى يبشر
الله عباده فقيل الذى مصدرية اى ذلك تبشير الله وقيل الاصل يبشر به ثم حذف
الجار توسعا وانتصب الضمير ثم حذف مسئلة يجوز فى نحو ما ما على الذى احسن
كون الذى موصولا اسميا فتحتاج الى تقدير عايد اى زيادة على العلم الذى احسنه وكونه
موصولا حرفيا فلا تحتاج لعايد اى تاما على احسانه وكونه نكرة موصوفة فلا تحتاج الى صلة
ويكون احسن حينئذ اسم تفضيل لا فعلا ماضيا وفتحته اعراب لا بناء وهى علامة الجر
وهذان الوجهان كوفيان وبعض البصريين يوافق على الثانى مسئلة نحو اعجبنى
ما صنعت يجوز فيه كون ما بمعنى الذى وكونها نكرة موصوفة وعليها فالعايد محذوف
وكونها مصدرية ولا عايد ونحو حتى تنفقوا مما تحبون يحتمل الموصولة والموصوفة
دون المصدرية لان المعانى لا ينفق منها وكذا ومما رزقناهم ينفقون فان ذهبت الى
تاويل ما تحبون ومما رزقناهم بالحب والرزق وتاويل هذين بالمحبوب والمرزوق
فقد تعسفت من غير محوج الى ذلك وقال ابو حيان ان لم يثبت مجئ ما نكرة موصوفة
ولا دليل فى مررت بما معجب لك لاحتمال الزيادة ولو ثبت نحو سرنى ما مجب لك
لثبت ذلك انتهى ولا اعلم زاد وما بعد الباء لما ومعناها السببية نحو فبما نقضهم
ميثاقهم لعناهم فبما رحمة من الله لنت لهم مسئلة اذا قلت اعجبنى من ذاك
احتمل كون من موصولا وموصوفة وقد جوزا فى ومن الناس من يقول وضعف
ابو البقا الموصوله لانها تتناول قوما باعيانهم والمعنى على الابهام واجيب بانها
نزلت فى عبد الله بن ابى واصحابه باب التوابع مسئلة نحو امنا
برب العالمين رب موسى وهارون يحتمل بدل الكل وعطف البيان ومثله
نعبد الهك واله ابايك ابراهيم واسمعيل واسحق فانظر كيف كان عامة ملكهم

انا دمرناهم فيمن فتح الهمزة ويحتمل هذا تقدير مبتدا ايضا اى هى اى العاقبة
انا دمرناهم مسئلة نحو سبح اسم ربك الاعلا يجوز كون الاعلا صفة للاسم
او صفة للرب واما نحو جانى غلام زيد الظريف فالصفة للمضاف لا بد ليل لان
المضاف اليه انما جئ به لغرض التخصيص ولم يؤت به لذاته مؤكدا وعكسه كل فتى
فاير فالصفة للمضاف اليه لان المضاف انما جئ به لقصد العموم لا للحكم عليه ولذلك
ضعف قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك لما الفرقان مسئلة نحو هدى
للمتقين الذين ومررت بالرجل الذى فعل يجوز فى الموصول ان يكون تابعا او باضمار
اعنى او امدح او هو وعلى التبعية فهو نعت لا بدل لما اذا تقدر نحو وبل لكل همزة
لمزة الذى جمع مالا لان النكرة لا توصف بالمعرفة باب حروف الجر
مسئلة نحو زيد كعمرو وتحتمل الكاف فيه عند المعربين الحرفية فتتعلق باستقر او
وقيل لا تتعلق والاسمية فتكون مرفوعة المحل وما بعدها جرا بالاضافة ولا
تقدير بالاتفاق ونحو جاء الذى كزيد تتعين الحرفية لان الوصل بالمتضادين
ممتنع مسئلة زيد على السطح يحتمل الوجهين وعليها فهى متعلقة باستقر محذوف
مسئلة قيل فى نحو والضحى والليل ان الواو والثانية تحتمل العاطفة والقسمية
والصواب الاول والا لاحتاج كل الى جواب ومما يوضح مجئ الفا واو اول سورتى
المرسلات والنازعات باب فى مسائل مفرده مسئلة نحو سبح له فيها
بالغدو والاصال رجال فيمن فتح الباء يحتمل كون النايب عن الفاعل الظرف الاول وهو
او الثانى او الثالث ونحو تضمن فيه اخرى النايب الظرف او الوصف وفى
هذا ضعف لضعف قولهم سير عليه طويل مسئلة يتجلى الشمس يحتمل كون يتجلى
ماضيا تركت التاء من اخره لمجازية التانيث وكونه مضارعا اصله يتجلى ثم حذفت
احدى التاءين على حد قوله تعالى تلظى ولا يجوز فى هذا كونه ماضيا ولم تقل تلظت
لان التانيث واجب مع المجازى اذا كان ضميرا متصلا وبما ذكرنا من الوجهين
فى المثال الاول يعلم فساد قول من استدل على جواز نحو قام هند فى الشعر بقوله

تمنى ابتنائى ان يعيش ابوها. لجواز ان يكون اصله تتمنى الجهة السادسة
ان لا يراعى الشروط المختلفة بحسب الابواب فان العرب يشترطون فى
باب شيئا ويشترطون فى اخر نقيض ذلك الشئ على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحة
اقيستهم فاذا لم يتامل المعرب اختلطت عليه الابواب والشرايط فلنورد انواعا
من ذلك مشيرين الى بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين النوع الاول اشتراطهم
الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت ومن الوهم فى الاول قول الزمخشرى
فى ملك الناس انه الناس انهما عطف بيان والصواب انهما نعتان وقد يجاب
بانهما جريا مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين على موصوف وتجرى عليهما الصفات
نحو قولنا اله واحد وملك عظيم ومن الخطاء فى الثانى قول كثير من النحويين
فى نحو مررت بهذا الرجل ان الرجل نعت قال ابن مالك اكثر المتاخرين يقلد بعضهم
بعضا فى ذلك والحامل لهم عليه توهمهم ان عطف البيان لا يكون الا اخص من متبوعه
وليس كذلك فانه فى الجوامد بمنزلة النعت فى المشتق ولا يمتنع كون المنعوت اخص
من النعت وقد هدى ابن السداد الحق فى المسئلة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذا
ابن جنى انتهى قلت وكذا الزجاج والسهيلى قال السهيلى واما تسمية سيبويه له نعتا
فتسامح كما سمى التوكيد وعطف البيان صفة وزعم ابن عصفور ان النحويين اجازوا
فى ذلك الصفة والسات ثم استشكله بان البيان اعرف من المبين وهو جامد والنعت
دون المنعوت اوساويه وهو مشتق او فى تاويله فكيف يجتمع فى الشئ ان يكون بيانا
ونعتا واجاب بانه اذا قدر نعتا فاللام فيه للعهد والاسم موول بقولك الحاضر
او المشار اليه واذا قدر بيانا فاللام لتعريف الحضور فيساوى الاشارة بذلك ويزيد
عليها بافادته الجنس المعين فكان احضر قال وهذا معنى قول سيبويه انتهى وفيما قاله
نظر لان الذى يؤوله النحويون بالحاضر والمشار اليه انما هو اسم الاشارة نفسه اذا وقع
نعتا كمررت برجل هذا فاما نعت اسم الاشارة فليس ذلك معناه وانما هو معنى ما قبله
فكيف يجعل معنى ما قبله تفسيرا له وقال الزمخشرى فى ذكر الله يجوز كون اسم الله تعالى

صفة للاشارة او بيانا وربكم الخبر فيجوز فى الشئ الواحد البيان والصفة وجوز كون
العلم نعتا وانما العلم ينعت ولا ينعت به وجوز نعت اسم الاشارة بما ليس
معرفا بلام الجنس وذلك مما اجمعوا على بطلانه النوع الثانى اشتراطهم التعريف
لعطف البيان ولنعت المعرفة والتنكير للحال والتمييز وافعل من ونعت النكرة
ومن الوهم فى الاول قول الجماعة فى صديد من ماء صديد وفى طعام مساكين من كفارة
طعام مساكين فمن بون كفارة انهما عطف بيان وهذا انما هو معترض على قول البصريين
ومن وافقهم فيجب عندهم فى ذلك ان يكون بدلا واما الكوفيون فيرون ان عطف
البيان فى الجوامد كالنعت فى المشتقات فيكون فى المعارف والنكرات وقول بعضهم
فى نافع من قول التابعة. من الرقش فى انيابها السم ناقع. انه نعت للسم والصواب
انه خبر للسم والظرف متعلق به او خبر ثان وليس من ذلك قول الزمخشرى فى
شديد العقاب انه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى فى اوايل سورة المؤمن وان كان
من باب الصفة المشبهة واضافتها لا تكون الا فى تقدير الانفصال الا ترى ان شديد
العقاب معناه شديد عقابه ولهذا قالوا كل شئ اضافته غير محضة فانه يجوز
ان تصير اضافته محضة لانه جعله على تقدير الانفصال وجعل سبب
حذفها ارادة الايجاز واجاز وصفيته ايضا ابو البقا لكن على ان شديدا بمعنى
مشدد كما ان الأَدِيْن فى معنى المؤدن فاخرجه بالتاويل من باب الصفة المشبهة
الى باب اسم الفاعل والذى قدمه الزمخشرى انه وجميع ما قبله ابدال اما انه
بدل فلتنكره وكذا المضاف قبله وان كانا من باب اسم الفاعل لان المراد بهما
المستقبل واما البواقى فللتناسب ورد على الزجاج فى جعله شديد العقاب بدلا
وما قبله صفات وقال فى جعله بدلا وحده من بين الصفات نبوة ظاهرة
ومن ذلك قول الجاحظ فى بيت الاعشى. ولست بالاكثر منهم حصى انه يبطل قول
النحويين لا تجتمع ال ومن فى اسم التفضيل فجعل كلا من ال ومن معتديا جارا على
ظاهره والصواب ان تقدر الزايدة او معرفة ومن متعلقة باكثر متكلا محذوفا

مبدلا من المذكور او بالمذكور على انها بمنزلتها في قولك انت منهم الفارس البطل
اى انت من بينهم وقول بعضهم انها متعلقة بليس قد يرد بانها لا تدل على الحدث
عند من قال في لغواتها انها تدل عليه ولان فيه فصلا بين افعل وتمييزه بالاجنبي
وقد يجاب بان الظرف يتعلق بالوهم وفي ليس ضمير قولك انتفى وبان
الفصل بالتمييز قد جاء في الضرورة في قوله على انني بعدما قد مضى ثلاثون للهجر حولا كملا
وافعل اقوى في العمل من ثلاثون ومن الوهم في الثاني قول مكي في قراءة ابن ابي
عبلة فانه اثم قلبه بالنصب ان قلبه تمييز والصواب انه مشبه بالمفعول
به كحسن وجهه او بدل من اسم ان وقول الخليل والاخفش والمازني في اياي
واياك واياه ان اياضمير اضيف الى ضمير فحملوا المضمر بالحكم الذي لا يكون الا
للمكررات وهو الاضافة وقول بعضهم في لا اله الا الله ان اسم الله سبحانه خبر
لا التبرئة وبرده انها لا تعمل الا في نكرة منفية والله تعالى معرفة موجبة نعم يصح
ان يقال انه خبر للاسم اسمها فانها في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه زعم
ان المركبة لا تعمل في الخبر لضعفها بالتركيب ان تعمل فما تاتا عدمها وهو الخبر كذا
قال ابن مالك والذي عندي ان سيبويه يرى ان المركبة لا تعمل في الاسم ايضا لان
جزء الشيء لا يعمل فيه واما لا رجل ظريف بالنصب فانه عند سيبويه مثل يا زيد
الفاضل بالرفع وكذا البحث في لا اله الا هو للتعريف والايجاب ايضا وفي لا اله الا
واحد للايجاب واذا قيل لاستحقاقها للعبادة لا اله واحد والا الله لم يتجه الاعتذار
المتقدم لان لا في ذلك عاملة في الاسم والخبر لعدم التركيب وزعم الاكثرون
ان الرفع بعد الا في ذلك كله بدل من محل اسم لا كما في قولك ما جاءني من احد الا زيد
ويشكل على ذلك ان البدل لا يصلح هنا لحلوله محل الاول وقد يجاب بانه بدل
من الاسم مع لا فانهما كالشيء الواحد ويصح ان تحلفهما ولكن يذكر الخبر حينئذ فيقال
موجود وقيل بدل من ضمير الخبر المحذوف ولم يتكلم الزمخشري في كشافه على
المسئلة اكتفاء بتاليفه مفرد له فيها زعم فيه ان الاصل لا اله فالمعرفة مبتدا

والنكرة خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل النفي على الخبر والايجاب على
المبتدا وتركيبت لا مع الخبر فيقال له فما تقول في لا طالعا جبلا لم ازيد لم انتصب خبر
المبتدا فان قال ان لا عاملة عمل ليس فذلك ممتنع لتقدم الخبر ولانتقاض النفي
والتعريف احد الجزئين فاما قوله يجب كون المعرفة المبتدا وقدم ان الاخبار عن
النكرة المحضة المقدمة بالمعرفة جايز نحو ان اول بيت وضع للناس الذي ببكة مباركا
ومن ذلك قول الفارسي في مررت برجل ما شئت من رجل ان ما مصدرية وانها وصلتها
صفة لرجل وتبعه على ذلك صاحب التوشيح قال ومثله قوله تعالى في اي صورة ما شاء
ركبك اى في اي صورة مشيئه اى تشاوها وقول ابي البقاء في بعثوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم ان لا نعبد الا الله ان ان وصلتها بدل من سواء وبدل الصفة صفة والحرف
المصدري وصلته في نحو ذلك معرفة فلا يقع صفة للنكرة وقول بعضهم في وصل اكل
همزة الذي جمع ما لا ان الذي صفة والصواب ان ما في المثال شرطية حذف
جوابها اى فهو كذلك والصفة الجملتان معا واما الهمزة الاولى فقال ابو البقاء شرطية
او زايدة وعليهما فالجملة صفة لصورة والعايد محذوف اى عليها وفي متعلقة بركبك
اسهى وكان حقه اذ علق في بركبك وقال الجملة صفة ان يقطع بان ما زايدة اذ لا تعلق
للشرط الجازم بجوابه ولا تكون جملة الشرط وحدها صفة والصواب ان يقال
ان قدرت ما زايدة فالصفة جملة شاء وحدها والتقدير شاها وفي متعلقة بركبك
او باستقر ار محذوف وهو حال من مفعوله او بعدلك اى وضعك في صورة اى صورة
وان قدرت شرطية فالصفة مجموع الجملتين والعايد محذوف ايضا وتقديره عليها وتكون
في حينئذ متعلقة بعدلك اى عدلك في صورة اى صورة ثم استوفى ما بعده والصواب
في الهمزة الثانية انها على تقدير مبتدا وفي الثالثة ان الذي بدل او صفة مقطوعة
بتقدير هو او اذم او اعني هذا هو الصواب خلافا لمن اجاز وصف النكرة بالمعرفة
مطلقا ولمن اجاز بشرط وصف النكرة او لا بنكرة وهو قول الاخفش زعم ان الهمزة الاولى
صفة لاخران في اخران يقومان مقامها الهمزة لوصفها سعومان وكذا قال بعضهم في قوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ومن ذلك قول الزمخشري في قوله
انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله ان أن تقوموا عطف بيان على واحدة وفي
مقام ابراهيم انه عطف بيان على ايات بينات مع اتفاق النحويين على ان البيان
والمبين لا يتخالفان تعريفا وتنكيرا وقد يكون غير عن البدل بعطف البيان
لتاخيها ويؤيده قوله في اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ان من وجدكم
عطف بيان لقوله تعالى من حيث سكنتم وتفسير له قال ومن تبعيضية حذف
مبعضها اى اسكنوهن مكانا من مكان سكنتم مما تطيقون انتهى وانما يريد البدل لان
الخافض لا يعاد لما معه وهذا امام الصناعة سيبويه يسمي التوكيد صفة وعطف
البيان صفة كما مر النوع الثالث اشتراطهم في بعض ما التعريف شرطه تعريفا خاصا
كمنع الصرف اشترطوا له تعريف العلمية او شبهه كما في اجمع وكنعت لم اشارة واى في النداء
اشترطوا لها تعريف اللام الجنسية وكذا تعريف فاعل نعم وبئس لكنها يكون مباشرة له
اولما اضيف اليه بخلاف ما تقدم فشرطها المباشرة له ومن الوهم في ذلك قول الزمخشري
في قراءة ابن ابي عبلة ان ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب التخاصم انه صفة للاشارة
وقد رضي ان جماعة من المحققين اشترطوا في نعت لم اشارة الاشتقاق كما اشترطوه
في غيره من النعوت ولا يكون التخاصم ايضا عطف بيان لان البيان يشبه الصفة
فكما لا توصف الاشارة لم يضف اليه كذلك ما عطف عليها ولهذا منع ابو الفتح في
وهذا بعلي شيخا في قراءة ابن مسعود برفع شيخ كون بعلي عطف بيان واوجب
كونه خبرا وشيخ اما خبر ثان او خبر لمحذوف او بدل من بعلي او بعلي بدل وشيخ لخبر
ونظير منع ابي الفتح ما ذكرنا منع ابن السيد في كتاب المسائل والاجوبة وابن
مالك في التسهيل كون عطف البيان تابعا للمضمر لامتناع ذلك في النعت ولكن اجاز
سيبويه يا هذان زيد وعمرو على عطف البيان وتبعه الزيادي فاجاز مررت بهذين
الطويل والقصير على البيان واجازه على البدل ايضا ولم يحكم على النعت لان نعت
الاشارة لا يكون لم اطبقها في اللفظ ومن نص على منع النعت في هذا سيبويه والمبرد

والزجاج

والزجاج وهو مقتضى القياس ومنع سيبويه فيها مخالف لاجازته في النداء
اشتراط الابهام في بعض الفاظ كظروف المكان ولم اختصاص في بعضها كالمبتدات
واصحاب الاحوال ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في فاستبقوا الصراط وفي
سنعيدها سيرتها الاولى وقول ابن الطراوة في قوله كما عسل الطريق الثعلب
وقول جماعة في دخلت الدار او المسجد او السوق ان هذه المنصوبات ظروف
وانما يكون ظرفا ومكانيا ما كان مبهما ويعرف بكونه صالحا لكل بقعة كمكان وناحية
وجهة وجانب وامام وخلف والصواب ان هذه المواضع على اسقاط الحاء
توسعا والحار المقدر الى في سنعيدها سيرتها وفي في البيت وفي او الى في الباقي ويحتمل
ان استبقوا ضمن معنى بادروا وقد اجيز الوجهان في فاستبقوا الخيرات ويحتمل
سيرتها ان يكون بدلا من ضمير المفعول بدل اشتمال اى سنعيد طريقتها ومن ذلك
قول الزجاج في واقعدوا لهم كل مرصد ان كلا ظرف ورده ابو علي في الاغفال بما ذكرنا
واجاب ابو حيان بان اقعدوا ليس على حقيقته بل معناه ارصدوهم ويصح ارصدوهم
كل مرصد فكذا يصح قعدت كل مرصد قال ويجوز قعدت مجلس زيد كما يجوز قعدت
مقعده انتهى وهذا مخالف لكلامهم اذا شترطوا توافق ما دتي الظرف وعامله ولم
يكتفوا بالتوافق المعنوي كما في المصدر والفرق ان انتصاب هذا النوع على الظرفية
على خلاف القياس لكونه مختصا فينبغي ان لا يتجاوز به محل السماع واما نحو قعدت
جلوسا فلا دافع له من القياس وقيل التقدير على كل موصد فحذفت على كما قال
واخفى الذي لولا الاسى لقضاني اى لقضى علي وقياس الزجاج ان يقول في لاقعدن
لهم صراطك مثل قوله في واقعدوا لهم كل مرصد والصواب في الموضعين انهما
على تقدير على كقولهم ضربت زيدا الظهر والبطن فيمن نصبهما او ان لاقعدن واقعدوا
ضمنا معنى لازمن والزموا ومن الوهم في الثاني قول الحوفي في ظلمات بعضها فوق
بعض ان بعضها فوق بعض جملة مخبر بها عن ظلمات وظلمات غير مختص والصواب
قول الجماعة انه خبر لمحذوف اي تلك ظلمات ثم ان قدر ان المعنى ظلمات

شبكة الألوكة www.alukah.net

اى ظلمات بعضى ظلمات عظام او متكاثفه وتركبت الصفة لدلالة المقام عليها
كما قال لحاجب عن كل امر يشينه وقول الفارسى فى وجهانية اسندوها انه من
باب زيد ضربته واعترضه ابن الشجرى بان المنصوب فى هذا الباب شرطه
ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتدا والمشهور انه عطف على ما قبله واسندوها
صفة ولابد من تقدير مضاف اى وجب وجهانية وانما لم يحمل ابو على الاية على ذلك
لاعتزاله فقال لان ما يبتدعونه لا يخلقه الله عز وجل وقد يتخيل ورد واعترض
ابن الشجرى على ابى البقا فى تجويزه فى واخرى تجبونها كونه لزيد ضربته وبان
الاصل وصفة اخرى ويجوز كون تجبونها صفة والخبر اما تقدر واما محذوف اى
ولكم نعمة اخرى ونصر بدل او خبر لمحذوف وقول ابن مالك بدر الدين فى قول الحماسى
فارسا ما غادروه ملحما انه من لاشتغال كقولك ابى على فى الاية والظاهر انه
نصب الله على المدح لما قدمنا وما فى البيت زائدة ولهذا امكن ان يدعى انه من
لاشتغال النوع الخامس اشتراط الاضمار فى بعض المعمولات والاظهار فى بعض
فمن الاول مجرور لولا ومجرور وحد ولا يختصان بضمير خطاب ولا غيره تقول
لولاى ولولاك ولولاه ووحدى ووحدك ووحده ومجرور ربى وسعدى
وحنانى ويشترط لهن ضمير الخطاب وشذ نحو قوله فيا لبى اذا هدرت لهم وقوله
اخر لقلت لبيه لمن يدعونى كاشدت اضافتها الى الظاهر فى قوله فلبى يدى مسور
ومن ذلك مرفوع خبر كاد واخواتها لعسى تقول كاد زيد يموت ولا تقول يموت
ابوه ويجوز عسى زيد ان يقوم ابوه فترفع السببى ولا يجوز رفعه لاجنبى نحو عسى
زيد ان يقوم عمرو عنده ومما لا يرفع لما الضمير اسم التفضيل فى غير مسئلة الكحل
وهذا شرطه مع لما الاضمار الاستتار وكذا مرفوع نحو قم واقوم ونقوم ومن الثانى
تاكيد الاسم المظهر والنعت والمنعوت وعطف البيان والمبين ومن الوهم
فى الاول قول بعضهم فى لولاى ولموسى ان موسى يحتمل الجر وهذا خطا لانه لا يعطف
على الضمير المجرور لما باعادة الجار ولان لولا لا يجر الظاهر فلو اعيدت لم تعمل الجر

اى كيف ولم تعد وهذه مسئلة يحاجى بها فيقال ضمير مجرور لا يصح ان يعطف عليه
اسم مجرور اعدت الجار او لم تعد وقولى مجرور لانه يصح ان تعطف عليه اسما مرفوعا
لان لولا محكوم لها بحكم الحروف الزائدة والزوائد لا يقدح فى كون الاسم مجردا من
العوامل اللفظية فكذا ما اشبه الزائد وقول جماعة فى قول هدبة
عسى الكرب الذى امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب ان فرجا اسم كان والصواب
انه مبتدا جزم الظرف والجملة خبر كان واسمها ضمير الكرب واما قوله
وقد جعلت اذا ما قمت ينقلنى ثوبى فانهض نهض الشارب الثمل فتوهم بدل
اشتمال من تا رجعلت لانا عل ينقلنى ومن الوهم فى الثانى قول ابى البقا فى ان
شاءنك هو الابتر انه يجوز كون هو توكيدا وقد يعصى وقول الزمخشرى فى قوله
تعالى ما قلت لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله اذا قدرت ان مصدرية انها وصلتها
عطف بيان على الها وقول النحويين فى نحو اسكن انت وزوجك الجه ان العطف
على الضمير المستتر وقد رد ذلك ابن مالك وجعله من عطف الجمل والاصل ولتسكن
زوجك وكذا قال فى لا تخلفه نحن ولا انت مكانا ان التقدير ولا تخلفه انت لان رفوع
فعل الامر لا يكون ظاهرا ومرفوع المضارع ذى النون لا يكون غير ضمير المتكلم وجوز
فى قوله نطوف ما نطوف ثم ناوى ذو والاموال مناوا العديم
الى حضر اساقلهن جوف واعلاهن صفاح مقيم كون ذو وفا علا بفعل غيبه
محذوف اى ياوى ذو والاموال وكونه وما بعده توكيدا على حد ضرب زيد الظهر
والبطن تنبيه من العوامل ما يعمل فى الظاهر وفى الضمير بشرط استتار وهو نعم
وبئس تقول نعم الرجلان الزيدان ونعم الزيدان ولا تقال نعما الا فى لغة
او بشرط افراده وتذكيره وهو رب فى الاصح النوع السادس اشتراط المفرد فى بعض
المعمولات والجملة فى بعض فمن الاول الفاعل ونائبه وهو الصحيح فاما ثم بدا لهم من بعد
ما راوا الايات ليسجننه واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض فقد مر البحث فيهما ومن
الثانى خبر ان المفتوحة اذا خففت وخبر القول المحكى نحو قولى لا الله الا الله وضمير

بذكر المحكي قولك قولي حق وكذلك خبر ضمير الشان وعلى هذا فقوله تعالى ومن يكتمها فانه اتم قلبه اذا قدر ضمير انه للشان لزم كون اثم خبرا مقدما وقلبه مبتدا موخرا واذا قدر راجعا الى اسم الشرط جاز ذلك وان يكون اثم الخبر وقلبه فاعل به وخبرا فعال المقاربة ومن الوهم قول بعضهم في فطفق مسحا ان مسحا خبر طفق والصواب انه مصدر لخبر محذوف اي يمسح مسحا وجواب الشرط وجواب القسم ومن الوهم قول الكسائي وابي حاتم في يحلفون بالله لكم ليرضوه ان اللام وما بعدها جواب وقد مر البحث في ذلك وقول بدر الدين بن مالك في قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا ان جواب الشرط محذوف وان تقديره ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات اوكن هداه الله بدليل فان الله يضل من يشاء والتقدير الثاني باطل ويجب عليه كون من موصولة وقد يتوهم ان مثل هذا قول صاحب اللوامح وهو ابو الفضل الرازي فانه قال في قوله تعالى امن خلق السموات والارض لابد من اضمار جملة معادلة والتقدير كمن لا يخلق انتهى وانما هذا مبني على تسمية جماعة منهم الزمخشري في مفصلة الظرف من نحو زيد في الدار جملة ظرفية لكونه عندهم خلفا عن جملة مقدرة ولا يعتذر بمثل هذا عن ابن مالك فان الظرف لا يكون جوابا وان قلنا انه جملة النوع السابع اشتراط الجملة الفعلية في بعض المواضع والاسمية في بعض فمن الاول جملة الشرط غير لولا وجملة جواب لو ولولا والجملتان بعدلما والجملة الثالية احرف التخصيص وجملة اخبار افعال المقاربة وخبر ان المفتوحة بعد لو عند الزمخشري ومتابعيه نحو ولو انهم امنوا ومن الثاني الجملة بعد اذا الفجائية وليتما على الصحيح فيهما ومن الوهم في الاول ان نقول من لا يذهب الى قول الاخفش والكوفيين في نحو وان امرأة خافت وان احد من المشركين استجارك واذا السماء انشقت ان المرفوع مبتدا وذلك خطا لانه خلاف قول من اعتمد عليهم فانما قالوه سهوا واما اذا قال ذلك الاخفش والكوفي فلا يعد ذلك لا عن خطا لان هذا مذهب ذهبوا اليه ولم يقولوه سهوا عن قاعدة نعم والصواب

خلاف

خلاف قولهم في اصل المسئلة واجازوا ان يكون المرفوع محمولا على اضمار فعل كما يقول الجمهور واجازوا الكوفيون وجها ثالثا وهو ان يكون فاعلا بالفعل المذكور على التقديم والتاخير مستدلين على جواز ذلك بنحو قول الزبا ما للجمال مشيها ويبدا فمن رفع مشيها وذلك عند الجماعة مبتدا حذف خبره وبقي معمول الخبر اي مشيها يكون ويبدا او يوجد ويبدا ولا يكون بدل بعض من الضمير المستتر في الظرف كما كان فيمن جر بدل اشتمال من الجمال لانه عائد على ما الاستفهامية ومتى ابدلت اسم من اسم لاستفهام وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام فلذلك حكم ضمير الاستفهام ولانه لا ضمير منه راجع الى المبدل منه ومن ذلك قول بعضهم في بيت الكتاب وقلما وصال على طول الصدود يدوم ان وصال مبتدا والصواب انه فاعل بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقول اخر في اتنك يوم زيدا تلقاه انه يجوز في زيد الرفع بالابتدا وذلك خطا عند سيبويه لان الزمن المبهم المستقبل يحمل على اذا في انه لا يضاف الى الجمل الاسمية واما قوله تعالى يوم هم بارزون فقد مضى ان الزمن هنا محمول على اذ لا على اذا وانه لتحققه نزل منزلة الماضي واما جواب ابن عصفور عن سيبويه بانه انما يوجب ذلك في الظروف واليوم هنا بدل من المفعول به وهو نعم التلاق في قوله تعالى لينذر يوم التلاق فرد وانما ذلك في اسم الزمان ظرفا كان او غيره ثم هذا الجواب لا يتاتى له في قوله ولكن لي شفعا يوم لا ذو شفاعة بغير فتلا عن سواد بن قارب ومن الوهم ايضا قول بعضهم في قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام بعدما جزم بان من شرطية انه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة على كان وما بعدها ويرده ان جملة الشرط لا تكون اسمية فكذا المعطوف عليها على انه لو قدر من موصولة لم يصح قوله ايضا لان الفا لا تدخل في الخبر اذا كانت الصلة جملة اسمية لعدم شبهه حينئذ باسم الشرط وقول ابن ظاهر في قوله فان لا مال اعطيه فاني صديق من غدو وارواح وقول اخر في قول الشاعر ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها ان ما بعد ان وهلا

جملة اسمية نابت عن الجملة الفعلية والصواب ان التقدير في الاول فان اكن
وفي الثاني فهلا كان اي الامر والشان والجملة الاسمية فيهما خبر ومن ذلك قول
جماعة منهم الزمخشري في ولو انهم امنوا واتقوا المثوبة من عند الله خير ان الجملة
الاسمية جواب لو والاولى ان يقدر الجواب محذوفا اي لكان خيرا لهم او ان
تقدر لو بمنزلة ليت في افادة التمني فلا تحتاج الى جواب ومن ذلك قول جماعة
منهم ابن مالك في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ان الجملة جواب لما والصواب
ان الجواب جملة فعلية محذوفة اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك
ويؤيد هذا ان جواب لما لا يقترن بالفاء ومن الوهم في الثاني تجويز كثير
من النحويين للاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو ومن العجب ان ابن الحاجب
اجاز ذلك في كافيته مع قوله فيها في بحث الظروف وقد تكون للمفاجاة فتلزم المبتدا
بعدها واجاز ابن ابي الربيع في ليتما زيدا اضربه ان يكون انتصاب زيد على الاشتغال
كالنصب في انما زيدا اضربه والصواب ان انتصابه بليت لانه لم يسمع نحو ليتما
قام زيد كما سمع انما قام زيد تنبيه اعترض الرازي على الزمخشري في قوله
في والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون ان الجملة معطوفة على ونجى الله
الذين اتقوا بان الاسمية لا تعطف على الفعلية وقد مر ان تخالف الجملتين في الاسمية
والفعلية لا يمنع التعاطف وقال بعض المحققين في تجويز ابي البقاء في قوله تعالى
منهم من كلم الله انه يحوز كون الجملة الاسمية بدلا من فضلنا بعضهم على بعض وهذا
مردود لان الاسمية لا تبدل من الفعلية انتهى ولم يقم دليل على امتناع ذلك
النوع الثامن اشتراطهم في بعض الجمل الخبرية وفي بعضها الانشائية فالاول كثير كالصلة
والصفة والحال والجملة الواقعة خبرا كان اوخبرا لان اولضمير الشان قبل
اوضمرا للمبتدا اوهوا باللقسم غير الاستعطافي ومن الثاني جواب القسم الاستعطافي
كقوله بربك هل ضممت اليك رتلا وقوله بعينك يا سلمى ارحمي ابا صبية
وما ورد على خلاف ذلك ما ذكر فمن الاول قوله وانى لارام نظرة قبل التي

مسئولهم

لعلي وان شطت نواها ازورها وتخريجه على اضمار القول اي قبل التي اقول لعلي
او على ان الصلة ازورها وخبر لعل محذوف والجملة معترضة اي لعلي افعل ذلك وقوله
جاوا بمذق هل رايت الذئب قط وقوله انما انت اخ لا نعدمه وتخريجهما على اضمار
القول اي باخ مقول فيه لا جعلنا الله نفقده وبمذق مقول عند رؤيته ذلك
وقول ابي الدرداء رضي الله عنه وجدت الناس اخبر تقله اي صادقت الناس مقولا
فيهم ذلك وقوله وكوني بالمكارم ذكريني وعلي دل ماجد صناع والجملة في هذا
مؤولة بالجملة الخبرية اي وكوني تذكريني مثل قوله تعالى قل من كان في الضلالة فليمدد
له الرحمن مدا اي فيمد وقوله ان الذين قتلهم امس سيدهم لا يحسبوا لليهم عن ليلكم ناما
وقوله ابى اذاما القوم كانوا انجيه واضطرب القوم اضطراب الارشيه
هناك اوصني ولا توصي بيه وينبغي ان يستثنى من منع ذلك في خبري ان وضمير الشان
خبرا ان المفتوحة اذا خففت فانه يجوز ان يكون جملة دعائية كقوله تعالى والخامسة
ان غضب الله عليها في قراءة من قرا ان بالتخفيف وغضب بالفعل والله فاعل
وقولهم اما ان جزاك الله خيرا فيمن فتح الهمزة واذا لم يلتزم قول الجمهور في وجوب
كون اسم ان هذا ضمير شان فلا استثنا بالنسبة الى ضمير الشان اذ يمكن ان يقدر
والخامسة انها واما انك واما نودي ان بورك من في النار فيجوز كون ان تفسيرية
ومن الوهم في هذا الباب قول بعضهم في قوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشزها
ان جملة الاستفهام حال من العظام فالصواب ان كيف وصدرها حال من مفعول
ننشز وان الجملة بدل من العظام ولا يلزم من جواز كون الحال المفردة استفهاما
جواز ذلك في الجملة لان الحال كالخبر وقد جاز بالاتفاق نحو كيف زيد واختلف
في نحو زيد كيف هو وقول اخر من ان جملة الاستفهام حال في نحو عرفت زيدا ابو
من هو وقد مر واعلم ان النظر البصري يعلق فعله كالنظر القلبي قال تعالى
فلينظر ايها ازكى طعاما كما قال سبحانه انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ومن ذلك
قول المامين المحلي فيما رايت بخطه ان الجملة التي بعد الواو في قوله اطلب ولا تضجر مطلب

شبكة الألوكة www.alukah.net

حالية وان لا ناهية والصواب ان الواو للعطف ثم الاصح ان الفتحة اعراب
مثلها في لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا بناء لاجل نون توكيد خفيفة محذوفة
النوع التاسع اشتراطهم لبعض الاسماء ان توصف ولبعضها ان لا يوصف فمن
الاول محرور رب اذا كان ظاهرا واي في النداء والجار في قولهم جاء الجائي الغضبان
وما وطئ به من خبر او صفة او حال نحو زيد رجل صالح ومررت بزيد بزيد الرجل
الصالح ومنه بل انتم قوم تفتنون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن الى قوله
تحاقرانا عربيا وقول الشاعر اكرم من ليلى على التي تبتغي به الحاء ام كنت امرا لا اطيعها
ومن ثم ابطل ابو علي كون الظرف من قول الاعشى رب رفد هرقته ذلك اليوم
واسرى من معشر اقال متعلقا باسري ليلا لخلو ما عطف على مجرور رب من صفة
قال فاما قوله فيا رب يوم قد لهوت وليلة بآنسة كانها خط تمثال فعلى ان صفة
الثاني مدلول عليها بصفة الاول ولا يتاتى ذلك هنا وقد يجوز ذلك هنا لان
المراد اتلاف فقد يجعل دليلا عليه ومن الثاني فاعلا نعم وبئس والاسماء
المتوغلة في شبه الحرف لما من وما النكرتين فانهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك
وبما معجب لك والحق بهما الا خفش ايا نحو مررت بايّ معجب لك وهو قوي في القياس
لانها معربة ومن ذلك الضمير وهو ذو الكساء نعتان ان كان الغائب والنعت اغلب التوضيح
نحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب ونحو الا له الا هو الرحمن الرحيم فقدر علاما
نعتا للضمير المستتر في يقذف والرحمن الرحيم نعتين له واجاز غير الفارسي وابن السراج
نعت فاعل نعم وبئس تمسكا بقوله نعم الفتى المرء انت ذا هم حضر والذي الخيرات زاد الموقد
وحمله الفارسي وابن السراج على البدل وقال ابن مالك يمتنع نعته اذا قصد بالنعت
التخصيص مع اقامة الفاعل مقام الجنس لان تخصيصه حينئذ ينافي ذلك القصد
فاما اذا تؤول بالجامع لاكمل الخصال فلا مانع من نعته حينئذ لامكان ان ينوى في
النعت ما نوي في المنعوت وعلى هذا يحمل البيت انتهى وقال الزمخشري وابو
البقاء وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا الجملة بعدكم صفة لها والصواب انها صفة

لقرن وجمع الضمير حملا على معناه كما جمع وصف جميع في وان كلا لما جميع لدينا محضرون
النوع العاشر تخصيصهم جواز وصف بعض الاسماء بمكان دون اخر كالعامل
من وصف ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول
فانه لا يوصف قبل تمام الصلة ويوصف بعد تمامها وتحكمهم بالجواز في البعض وذلك
هو الغالب ومن الوهم في الاول قول بعضهم في قول الحطيئة
ازمعت يأسا مبينا من نوالكم ولن ترى طاردا للحر كاليأس ان من متعلقة
ببأسا والصواب ان تعلقها ببئست محذوفا لان المصدر لا يوصف قبل ان يأتي
معموله وقال ابو البقاء ولا امين البيت الحرام يبتغون فضلا لا يكون يبتغون
نعتا لامين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل في المختار بل هو حال من امين انتهى
وهذا قول ضعيف والصحيح جواز الوصف بعد العمل النوع الحادي عشر اجازتهم
في بعض اخبار النواسخ ان يتصل بالناسخ نحو كان قائما زيد ومنع ذلك في البعض
نحو ان زيدا قائم ومن الوهم في هذا قول المبرد في قولهم ان من افضلهم كان
زيدا انه لا يجب ان يحمل على زيادة كان كما قال سيبويه بل يجوز ان يقدر كان ناقصة
واسمها ضمير زيد لانه متقدم رتبة اذ هو اسم ان ومن افضلهم خبر كان وكان ومعمولاها
خبر ان فلزم تقديم خبر ان على اسمها مع انه ليس ظرفا ولا مجرورا وهذا لا يجيزه احد
النوع الثاني عشر ايجابهم لبعض معمولات الفعل وشبهه ان يتقدم كالاستفهام والشرط
وكم الخبرية نحو فاي ايات الله تنكرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
اما لما جلين فضيت ولهذا قدر ضمير الشان في قوله ان من يدخل الكنيسة يوما
يلق فيها جآذرا وظباء وبعضها ان يتاخر عما لذاته كالفاعل وتابعه وشبهه والضعيف
الفعل كالمفعول التعجب نحو ما احسن زيدا او لعارض معنوي او لفظي وذلك كالمفعول
في نحو ضرب موسى عيسى فان تقديمه توهم انه مبتدا وان الفعل مسند الى ضميره
وكالمفعول الذي هو اي الموصولة نحو سأكرم ايهم جاءني كانهم قصدوا الفرق بينهما
وبين اي الشرطية والاستفهامية والمفعول الذي هو ان وصلتها نحو عرفت انك فاضل

شبكة الألوكة www.alukah.net

كرهوا الابتدا بان المفتوحة لئلا يلتبس بان التي بمعنى اعل واذا كان المبتدا الذي
اصله التقديم يجب تاخره اذا كان ان وصلتها نحو واية لهم انا حملنا ذريتهم فان
يجب تاخر المفعول الذي اصله التقديم التاخير نحو ولا تخافون انكم اشركتم احق
واولى وكمعولي عامل اقترن بلام الابتدا او القسم او حرف الاستثنا وما النافية
اولا في جواب قسم ومن الوهم في الاول قول ابن عصفور في اولم يهد لهم كم
اهلكنا ان كم فاعل يهد فان قلت خرجه على لغة حكاها الاخفش وهي ان بعض
العرب لا يلتزم صدرية كم الخبرية قلت قد اعترف بورودها فتخريج التنزيل عليها
بعد ذلك رداءة والصواب ان الفاعل مستتر راجع الى الله سبحانه اي اولم يبين
الله لهم اولى الهدى والاول قول ابي البقا والثاني قول الزجاج وقال الزمخشري
الفاعل الجملة وقد مر ان الفاعل لا يكون جملة وكم مفعول اهلكنا والجملة بمفعول يهد
وهو معلق عنها وكم الخبرية تعلق خلافا لاكثرهم ومن الوهم في الثاني قول بعضهم
في بيت الكتاب وقد اوصال على طول الصدود يدوم ان وصال فاعل يدوم مر
تقدم وفي بيت الكتاب ايضا اظبي كان امك امر حار ان ظبي اسم كان والصواب
ان وصال فاعل يدوم محذوفا دل عليه المذكور وان ظبي اسم كان محذوفة مفسرة
بكان المذكورة او مبتدا والاول اولى لان همزة الاستفهام بالجمل الفعلية اولى منها بالاسمية
وعليها فاسم كان ضمير راجع اليه وقول سيبويه انه اخبر عن النكرة بالمعرفة واحتج
على الاول لان ظبيا المذكور اسم كان وخبره امك واما على الثاني فخبر ظبي انما هو الجملة
والجمل نكرات ولكن يكون محل الاستشهاد قوله كان امك على ان ضمير النكرة عندكرة
لا على ان الاسم مقدم وقول بعضهم في قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسئولا مستتر فيه راجع ان عنه مرفوع المحل بمسئولا والصواب ان اسم
كان ضمير الكلف وان لم يجر له ذكر وان المرفوع بمسئولا مستتر فيه راجع اليه ايضا وان
عنه في موضع نصب وقول بعضهم في قوله البيت حبت العراق الدهر اطعمه انه من
باب الاشتغال لا على اسقاط على كما قال سيبويه وذلك مردود لان اطعمه بتقدير لا

اطعمه

المعولات

اطعمه وقول الفراء في وان كلا لما ليوفينهم فيمن خففان انه ايضا من باب الاشتغال
مع قوله ان اللام بمعنى الا وان نافية ولا يجوز بالاجماع ان يعمل ما بعد الا فيما قبلها
على ان هنا ملغيا اخر وهو لام القسم واما قوله تعالى وتقول الناس الانسان اذا
ما مت لسوف اخرج حيا ان اذا ظرف لاخرج واما جاز تقديم الظرف على لام القسم
لتوسعهم في الظرف ومنه قوله ربضعي لبان ثدي ام تخالفا باسحم داج عوض لا نتفرق
اي لا نتفرق ايظا ولا النافية لها الصدر في جواب القسم وقيل العامل محذوف
اي اذا ما مت ابعث لسوف اخرج النوع الثالث عشر منهم من حذف بعض الكلمات
واحيانا حذف بعضها فمن الاول الفاعل ونائبه والجار والمجرور في عمدة المواضع نحو قولهم
الله لافعلن ويكم درهم اشتريت اي والله وبكم من درهم ومن الثاني احد معولي
لات ومن الوهم في الاول قول ابن مالك في افعال الاستثنا نحو قاموا ليس زيدا
ولا يكون زيدا وما اظنا زيدا ان مرفوعها محذوف وهو كلمة بعض مضافا الى ضمير من تقدم
والصواب انه مضمر عائد اما على البعض المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير
من قوله تعالى فان كن نساء على البنات المفهومة من الاولاد في يوصيكم الله في اولادكم
واما على اسم الفاعل المفهوم من الفعل اي لا يكون هو اي القائم زيدا كما جاء لا يزني
الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن واما على المصدر
المفهوم من الفعل وذلك في عسى وليس ولا يكون تقول قاموا خلا زيدا اي جانب هو اي
قيامهم زيدا ومن ذلك قول كثير من المعربين والمفسرين في فواتح السور انه يجوز كونها
في موضع جر باسقاط حرف القسم وهذا مردود بان ذلك مختص عند البصريين
باسم الله سبحانه وبانه لا اجوبة للقسم في سورة البقرة وال عمران ويونس وهود ونحوهن
ولا يصح ان يقال قدر ذلك الكتاب في البقرة والله لا اله الا هو في ال عمران جوابا
وحذفت اللام من الجملة لما سمعت تحذفها في قوله ورب السموات العلا وبروجها والارض
وما فيها المقدر كاين وقول ابن مسعود والله الذي لا اله غيره هذا مقام الذي انزلت
عليه سورة البقرة لان ذلك على قلة مخصوص باستطالة القسم ومن الوهم في الثاني

شبكة الألوكة www.alukah.net

قول ابن عصفور في قوله حنت نوار ولات هنا حنت • ان هنا اسم لات وحنت خبرها بتقدير مضاف اى وقت حنت فاقتضى اعرابه الجمع بين معمولها واخراج هنا عن الظرفية واعمال لات في معرفة ظاهرة وفي غير الزمان وهو الجملة النائبة عن المضاف وحذف المضاف الى الجملة والاولى قول الفارسي ان لات مهملة وهنا خبر مقدم وحنت مبتدأ مؤخر بتقدير ان مثل يسمع بالمعيدي خير من ان تراه

النوع الرابع عشر تجويزهم في الشعر ما لا يجوز في النثر وذلك كثير وقد افرد بالتصنيف وعكسه وهو غريب جدا وذلك بدلا الغلط والنسيان زعم بعض القدماء انه لا يجوز في الشعر لانه يقع غالبا عن تروٍ وفكر

النوع الخامس عشر اشتراطهم وجود الرابط في بعض المواضع وفقده في بعض فالاول قد مضى شروحا والثاني الجملة المضاف اليها نحو يوم قام زيد قاما قوله وتسخن ليلة لا يستطيع • بناحيها الكلب الهرير • وقوله مضت سنة لعام ولدت فيه • وعشر بعدذاك وحتان فنادر وهذا الحكم مبني على اكثر النحويين والصواب في مثل قولك اعجبني يوم ولدت فيه تنوين اليوم وجعل الجملة بعده صفة له وكذلك جميع ما تصرف منه في باب التوكيد يجب تجريده من ضمير المؤكد واما قولهم جاء القوم بأجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها وهو جمع لقولك جمع على حد قولهم فلس وافلس والمعنى جاءوا بجماعتهم ولو كان توكيدا لكانت الباء فيه زائدة مثلها في قوله هذا وحد كم الصغار بعينه فكان يصح اسقاطها

النوع السادس عشر اشتراطهم لبناء بعض الاسماء ان يقطع عن الاضافة كقبل وبعد وغير ولبناء بعضها ان تكون مضافة وذلك اى الموصولة فانها لا تبنى الا اذا اضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا نحو اياهم اشد ومن الوهم في ذلك قول ابن الطراوة هم اشد مبتدأ وضمير اى مبنية مقطوعة عن الاضافة وهذا مخالف لرسم المصحف ولاجماع النحويين

الجهة السابعة ان تحمل كلاما على شيء ويشهد استعمال اخر في نظير ذلك الموضع بخلافه وله امثلة احدها قول الزمخشري في مخرج الميت من الحي انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم على الاسم

اولى ولكن مجيء قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك الثاني قول مكي وغيره في قوله تعالى ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ان جملة يضل صفة لمثلا او مستأنفة والصواب الثاني لقوله تعالى في سورة المدثر وماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء الثالث قول بعضهم في ذلك الكتاب لا ريب فيه ان الوقف هنا ويبتدئ فيه هدى ويدل على خلاف ذلك قوله تعالى في سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين الرابع قول بعضهم في ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم الخامس قولهم في اين شركائي الذين كنتم تزعمون ان التقدير تزعمونهم شركاء والاولى ان يقدر تزعمون انهم شركاء بدليل وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء ولان الغالب على زعمهم ان لا يقع على المفعولين صريحا على ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك ومثله في هذا تعلم كقوله تعلم رسول الله انك مدرك • ومن القليل فيهما قوله زعمتني شيخا ولست بشيخ وقوله تعلم شفاء النفس قهر عدوها • وعكسها في ذلك هب بمعنى ظن فالغالب تعديه الى صريح المفعولين كقوله فقلت اجرني ابا خالد • ولم فهبني امرأ هالكا • ووقوعه على ان وصلتها نادر حتى زعم الحريري ان قول الخواص هب ان زيدا قائم لحن • وذهل عن قول القائل هب ان اباك كان حمارا ونحوه

والسادس قولهم في سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ان لا يؤمنون مستأنف او خبر لان وما بينهما اعتراض والاولى الاول بدليل وسواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون السابع قولهم في نحو وما ربك بظلام للعبيد وما الله بغافل ان المجرور في موضع نصب او رفع على الحكاية والتتميم والصواب الاول لان الخبر لم يجيء في التنزيل محذوف الباء الا وهو منصوب نحو ما هن امهاتهم ما هذا بشرا الثامن قول بعضهم في ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ان اسم الله سبحانه مبتدأ او فاعل

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان هم لما ولى ضمير رفع مؤكد للواو والنائبة كذلك او مبتدأ ما بعده خبره والصواب
ان هم مفعول فيها لرسم الواو بغير الف بعدها ولان الحديث فى الفعل لا فى الفاعل
اذا المعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوهم اخسروا واذا جعلت الضمير
للمطففين صار معناه اذا اخذوا استوفوا واذا تولوا الكيل او الوزن هم على الخصوص
اخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث فى الفعل لا فى المباشر **الخامس** قول مكى وغيره
فى قوله تعالى ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها ان جنات بدل من الفضل
والاولى انه مبتدأ لقراءة بعضهم بالنصب على حد زيدا ضربته **السادس** قول
كثير من النحويين فى قوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان لما من اتبعك انه دليل
على جواز الاستثناء الاكثر من الاقل والصواب ان المراد بالعباد المخلصون
لا عموم المملوكين وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه فى اية سبحان ان عبادى
ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا وتنظيره المثال المارى **السابع** قول الزمخشرى
فى ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك ان من نصب قدر الاستثناء من فاسر بأهلك ومن
رفع قدره ومن ولا يلتفت منكم احد ورد باستلزامه تناقض القراءتين فان المراة تكون
تكون مسرى بها على قراءة الرفع وغير مسرى بها على قراءة النصب وفيه نظر لان اخراجها
من جملة النهى لا يدل على انها مسرى بها بل على انها منهم وقد روى انها تبعتهم وانها
التفتت فرات العذاب فضاحت فاصابها حجر فقتلها وبعد فقول الزمخشرى فى الاية
خلاف الظاهر وقد سبقه غيره اليه والذى حملهم على ذلك ان النصب قراءة اكثر من
فاذا قدر الاستثناء من احد كانت قراءتهم على الوجه المرجوح وقد التزم بعضهم جواز تجئ
قراءة الاكثر على ذلك مستدلا بقوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر فان النصب فيها
عند سيبويه على حد قولهم زيدا ضربته ولم يرخوف اللبس المفسر بالصفة مرجحا كما راه
بعض المتاخرين وذلك لانه لا يرى فى نحو خفت بالكسر وظلت بالضم انه محتمل للفعل
الفاعل والمفعول ولا خلاف ان نحو تضارب محتمل لهما وان نحو ختار محتمل لوصفهما وكذلك
نحو مشترى فى النسب وقال الزجاج فاذا لت تلك دعواهم ان النحويين يجيزون كون

اى الله خلقهم او خلقهم الله والصواب الحمل على الثانى بدليل ولئن سالتهم من خلق
السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم **التاسع** قول ابى البقاء فى من
اسس بنيانه على تقوى ان الظرف حال اى على قصد تقوى او مفعول اسس وهذا
الوجه الذى اخره هو المعتمد عليه عندى لتعينه فى لمسجد اسس على التقوى **بسه**
وقد تحتمل الوضع الكثرة وجه ويوجد ما يرجح كلا منها فينظر فى اولاها كقوله
تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا فان الموعد محتمل للمصدر والمشهد له لا تخلفه
نحن ولا انت والزمان والمشهد له قال موعدكم يوم الزينة والمكان والمشهد له كانا
سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لتخلفه تعين ذلك **الجهة الثامنة**
ان يحمل على شئ وفى ذلك الموضع ما يدفعه وهذا اصعب من الذى قبله وله امثلة
احدها قول بعضهم فى ان هذان لساحران انها ان واسمها اى ان القصة وذان
مبتدا وهذا يدفعه رسمهما منفصلة وهذان متصلة **والثانى** قول الاخفش
وتبعه ابو البقاء فى ولا الذين يموتون وهم كفار اللام للابتداء والذين مبتدا والجملة بعده
خبر ويدفعه ان الرسم ولا وذلك يقتضى انه مجرور بالعطف على الذين معمول لسبيل
لا مرفوع بالابتداء والذى حملهما على الخروج عن ذلك الظاهر امن من الواضح ان الميت
على الكفر لا توبة له لفوات زمن التكليف ويمكن ان يدعى لهما ان الالف فى لا رايته
كالالف فى لا ادبحنه فانها زائدة فى الرسم وكذا لا وصفوا **والثالث** ان هذه الجملة
لم تذكر لافادة معناها بمجرده بل ليسوى بينها وبين ما قبلها اى انه لا فرق فى عدم الانتفاع
بالتوبة بين من اخرها الى حضور الموت وبين من مات على الكفر كما نفى الاثم عن المتاخر
فى فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه مع ان كلا معلوم لانه اخذ بالعزيمة بخلاف المتعجل
فانه اخذ بالرخصة على حين يستوى فى عدم الاثم من تعجل ومن لم يتعجل وحمل الرسم على
خلاف الاصل مع امكانه غير سديد **والثالث** قول ابن الطراوة فى انهم اشد
هم اشد مبتدا وجزء اى مضافة لمحذوف ويدفعه رسمها متصلة وان انا اذا الم
تضف اعربت باتفاق **والرابع** قول بعضهم فى واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاول والثانى خبرا والعكس وممن ذكر الجواز فيهما الزمخشرى قال ابن الحاج وكذا نحو
ضرب موسى عيسى كل من الاسمين محتمل للفاعلية والمفعولية والذى التزم فاعلية
الاول انما هو بعض المتاخرين ولا لباس واقع فى العربية بدليل اسماء الاجناس
والمشتركات انتهى والذى اجزم به ان قراءة الاكثرين لا تكون مرجوحة وان
الاستثناء فى الاية من جملة الامر على القراءتين بدليل سقوط ولا يلتفت منكم احد
فى قراءة ابن مسعود وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه فى اية الحجر ولان المراد
بالاهل المومنون وان لم يكونوا من اهل بيته لا اهل بيته وان لم يكونوا مومنين
ويؤيده ما جاء فى ابن نوح عليه السلام يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ووجه
الرفع انه على الابتداء وما بعده الخبر والمستثنى الجملة ونظير است عليهم بمصيطر
الا من تولى وكفر فيعذبه الله واختار ابو شامة ما اخترته من ان الاستثناء منقطع
ولكنه قال وجاء النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمة وهذا يدل على
ان جعل الاستثناء من جملة النهى وما قدمته اولى لضعف اللغة التميمة ولما قدمت
من سقوط جملة النهى فى قراءة ابن مسعود كما قالها ابو عبيدة وغيره الجهة التاسعة
ان لا تامل عند ورود المشتبهات ولذلك امثلة احدها زيد احصى ذهابا وعمرو
احصى مالا فان الاول على ان احصى اسم تفضيل والمنصوب تمييز بمثل احسن وجها
والثانى على ان احصى فعل ماض والمنصوب مفعول مثله واحصى كل شئ عددا
ومن الوهم قول بعضهم فى احصى لا لبث امدا انه من الاول فان الامد ليس محصيا
بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه فعلا فى المعنى لزيد اكثر مالا
بخلاف مال زيد اكثر منال الثانى نحو زيد كاتب شاعر فان الثانى خبر او صفة
للخبر ونحو زيد رجل صالح فان الثانى صفة لا غير لان الاول لا يكون خبرا على
انفراده لعدم الفائدة ومثلهما زيد عالم بفعل الخير وزيد رجل يفعل الخير وزعم
الفارسى ان الخبر لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة فيتعين عنده كون الجملة
الفعلية صفة فيهما والمشهور الجواز كما ان ذلك جايز فى الصفات وعليه

قول

قول بعضهم فى فاذا هم فريقان يختصمون ان يختصمون خبر ثان او صفة ويحتمل الحالية
ايضا اى فاذا هم مفترقون مختصمين واوجب الفارسى فى كونوا قردة خاسئين
كون خاسئين خبرا ثانيا لان جمع المذكر السالم لا يكون صفة لما لا يعقل والثالث
رايت زيدا فقهها ورايت الهلال طالعا فان راى فى الاول علمية وفقيها مفعول
ثان وفى الثانى بصرية وطالعا حال وتقول تركت زيدا عالما فان صيرت تركت
بصيرورة فعالما مفعول ثان وفى الثانى بصرية او تخلفت فحال واذا حمل قوله تعالى
وتركهم فى ظلمات لا يبصرون على الاول فالظرف ولا يبصرون مفعول ثان تكرر كما
تكرر الخبر والظرف مفعول ثان والجملة بعده حال او بالعكس وان حمل على الثانى
فالان الرابع اعترفت غرفة ان فتحت العين فمفعول مطلق او ضمنها فمفعول به
ومثلهما حسوت حسوة وحشوة الجهة العاشرة ان يخرج على خلاف الاصل
او على خلاف الاصل الظاهر لغرض يقتضى كقول مكى فى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن
والاذى لما بان الكاف نعت لمصدر اى ابطالا كالذى ويلزمه ان تقدر ابطالا لا
كابطال انفاق الذى ينفق والوجه ان يكون كالذى حالا من الواو اى لا تبطلوا
صدقاتكم مشبهين الذى ينفق فهذا الوجه لا حذف فيه وقول بعض العصريين
فى قول ابن الحاجب الكلمة لفظ اصله الكلمة هى لفظ ومثله قول ابن عصفور فى شرح
الجمل انه يجوز فى زيد هو الفاضل ان يحذف مع قوله وقول غيره انه لا يجوز حذف
العائد فى نحو جاء الذى هو فى الدار لانه لا دليل حينئذ على المحذوف ورد به على من قال
فى بيت الفرزدق واذا ما مثلهم بشرا ان بشرا مبتدا ومثلهم نعت لمكان محذوف
خبره اى واذا ما بشرا كانا مثل كائنهم بان مثلا لا يختص بالمكان فلا دليل حينئذ وقول
الزمخشرى فى قوله لا نسب اليوم ولا خلة ان النصب باضمار فعل اى ولا ارى وانما
النصب مثله فى لا حول ولا قوة وقول الخليل فى قوله لما رجلا جزاه الله خيرا
ان التقدير الا ترونى رجلا مع امكان ان يكون من باب الاشتغال وهو اولى من
تقدير فعل غير مذكور وقد يجاب عن هذا بثلاثة امور احدها ان رجلا نكرة

وشرط المنصوب على الاشتغال ان يكون قابلا للرفع بالابتدا ويجاب بان النكرة هنا موصوفة بقوله يدل على محصلة تبيت الثاني ان نصبه على الاشتغال يستلزم الفصل بالجملة المفسرة بين الموصوف والصفة ويجاب بان ذلك جائز كقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد الثالث ان طلب رجل هذه صفتها هم من الدعا لذكان الحمل عليه اولى واما قوله سيبويه في قوله ا البيت حب العراق الدهر طعمه ان اصله البيت على حب العراق مع امكان جعله على الاشتغال وهو قياس بخلاف حذف الجار فجوابه ان الطعم بتقدير لا الطعم ولا النافية في جواب القسم لها الصدر لحلولها محل اداة الصدر كلام المبتدا وما النافية ومالها الصدر لا يعمل ما بعده فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا واما قال في قل اللهم فاطر السموات والارض انه على تقدير يا وليم يجعله صفة على المحل لان عنده ان اسم الله سبحانه لما اتصل به الميم المعوضة عن حرف النداء شبه للاصوات فلم يحر نعته وانما قال في قوله

• اعتاد قلبك من سلمى عوايده • وهاج احزانك المكنونة الطلل •

• ربع قواء اذاع المعصرات به • وكل حيران ساري ماؤه خضل •

ان التقدير هو ربع ولم يجعله على البدل من الطلل لان الربع اكثر منه فكيف يبدل الاكثر من القليل وليلا يصير الشعر معيبا لتعلق احد البيتين بالاخر اذ البدل تابع للمبدل منه ويسمى ذلك علماء القوافي تضمينا ولان اسماء الديار قد تكثر فيها ان تحل على عامل مضمر يقال ديار سعد وديار الاحباب رفعا باضمار هي ونصبا باضمار اذكر فهذا موضع الف فيه الحذف وانما قال لم اخفش في ما احسن زيدا ان الخبر محذوف بناء على ان ما معرفة موصولة او نكرة موصوفة وما بعدها صلة او صفة مع انها اذا قدرت نكرة تامة والجملة بعدها خبر كما قال سيبويه لم يحتج الى تقدير خبر لانه راى ان ما التامة غير ثابتة او غير فاشية وحذف الخبر فاش فترجح عنده الحمل عليه وانما اختار اكثر النحويين في نحو قولك نعم الرجل زيد كونه زيد خبر المحذوف مع امكان تقدير مبتدا والجملة قبله خبرا الان نعم وبئس فوضوعان للمدح والذم العامين فناسب تقاربهما الاخبار

بتكثير الحمل ولهذا يجيزون في نحو هذا للمقتن الذين يؤمنون ان يكون الذين نصبا بتقدير امدح او رفعا بتقدير هم مع امكان كونه صفة تابعة على التحقيق الجزم بان المخصوص مبتدا وما قبله خبره وهو اختيار ابن خروف وابن الباذش وهو ظاهر قول سيبويه واما قولهم نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة ذهب اخوه عبد الله مع قوله واذا قال عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب اخوه فسوى بين تاخير المخصوص وتقديمه والذي غر اكثر النحويين انه قال كانه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقيل عبد الله ويرد عليهم انه قال ايضا واذا قال عبد الله كانه قيل له ما شانه فقال نعم الرجل فقال مثل ذلك مع تقدم المخصوص وانما اراد ان تعلق المخصوص بالكلام تعلق لازم فلا تحصل الفائدة لها بالمجموع قدمت او اخرت وجوز ابن عصفور في المخصوص الجر ان يكون مبتدا حذف خبره ويرد ان الخبر لا يحذف وجوبا الا ان سد شيء مسده وذلك وارد على لم اخفش في ما احسن زيدا واما قول الزمخشري في قول الله عز وجل قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر انه يجوز ان يكون تقديره هو في اذانهم وقر فحذف المبتدا او في اذانهم منه وقر سوى الجملة خبر الذين مع امكان ان يكون لا حذف فيه فوجهه انه لما راى ما قبل هذه الجملة وما بعدها حديثا في القرآن قدر ما بينهما كذلك ولا يمكن ان يكون حديثا في القرآن لما على ذلك اللهم الا ان يقدر عطف الذين على الذين ووقر على هدى فيلزم العطف على معمولي عاملين وسيبويه لا يجيزه وعليه فتكون في اذانهم نعتا لو قدم عليه فصار حالا واما قول الفارسي في اول تا اقول ان احد الله فيمن كسر الهمزة ان الخبر محذوف تقديره ثابت فقد خولف فيه وجعلت الجملة خبرا ولم يذكر سيبويه المسئلة وذكرها ابو بكر في اصوله وقال الكسر على الحكاية فتوهم الفارسي انه اراد الحكاية بالقول المذكور فقدر الجملة منصوبة المحل فبقي المبتدا بلا خبر فقدره وانما اراد ابو بكر انه حكى لنا اللفظ الذي يفتتح به قوله

خاتمة

واذ قد جرينا القول الى ذكر الحذف فلنوصه القول اليه فانه من المهمات فنقول

شبكة الألوكة www.alukah.net

ذكر شروط وهي ثمانية احدها وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطا زيدا باضمار اضرب ومنه قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي كقولك لمن قال لم اضرب زيدا ومنه واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا واما يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف الجملة باسرها كما مثلنا او احد ركنيها نحو قال سلام قوم منكرون اي سلام عليكم انتم قوم منكرون فحذف خبر الاولى ومبتدا الثانية او لفظا فقط بعد عنى فانها مبنية عليه نحو بالله تفتؤ اي لا تفتؤ واما اذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل ولكن يشترط ان لا يكون في حذفه ضرر معنوي كما في قولك ما ضربت الا زيدا او صناعي كما في قولك زيدا ضربته وقولك ضربني وضربته زيد وسياتي شرحه ولا اشتراط الدليل فيما تقدم امتنع حذف الموصوف في نحو رايت رجلا ابيض بخلاف رايت رجلا كاتبا وحذف المضاف في نحو جاءني غلام زيد بخلاف نحو وجاء ربك وحذف العائد في نحو جاء الذي هو في الدار بخلاف نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وحذف المبتدا اذا كان ضمير الشان لان ما بعده جملة تامة مستغنية عنه ومن ثم جاز حذفه في باب ان نحو ان بك زيد ماخوذ لان عدم المنصوب دليل عليه وحذف الجار في نحو رغبت في ان تفعل او عن ان تفعل بخلاف عجبت من ان تفعل واما وترغبون ان تنكحوهن فانما حذف الجار فيها لقرينة وانما اختلف العلماء في المقدر من الحرفين في الاية لاختلافهم في سبب نزولها فالخلاف في الحقيقة في القرينة وكان مردود اقول الى الفتح انه يجوز جلست زيدا بتقدير مضاف اي جلوس زيد لاحتمال ان المقدر كلمة الى وقول جماعة ان بني تميم لا ينصبون خبرا لا التبرئية وانما ذلك عند وجود الدليل واما نحو لا احد اغير من الله وقولك مبتدا من غير قرينة لا رجل يفعل كذا فانه ثبت الخبر فيه اجماع وقول الاكثرين ان الخبر بعد لولا واجب الحذف وانما ذلك اذا كان كونا مطلقا نحو لولا زيد لكان كذا بخلاف لولا زيد موجود ونحوه واما الاكوان الخاصة التي لا دليل عليها لو حذفت فواجبة الذكر نحو لولا زيد سالمنا ما سلم وقوله عليه الصلاة والسلام

لولا قومك حديثو عهد بكفر بالاسلام لاسست البيت على قواعد ابراهيم وقال الجمهور ولا يجوز لا تدن من الاسد يا كلك بالجزم لان الشرط المقدر ان قدر مثبتا اي فان تدن لم يناسب فعل النهي الذي جعل دليلا عليه وان قدر منفيا اي فان لا تدن فسد المعنى بخلاف لا تدن من الاسد تسلم فان الشرط المقدر منفي وذلك صحيح في المعنى والصناعة ولك ان تجيب عن الجمهور بان الخبر اذا كان مجهولا وجب ان يجعل نفس المخبر عنه عند الجميع في باب لولا وعندهم في باب لا فقال لولا قام زيد ولا قيام اي موجود ولا يقال لولا زيد ولا لا رجل ويراد قائم لئلا يلزم المحذور المذكور واما لولا قومك حديثو عهد فلعله مما يروى بالمعنى وعن الكسائي في اجازة الجزم بانه يقدر الشرط منفيا مع لولا عليه بالمعنى لا باللفظ ترجيحا للقرينة المعنوية على القرينة اللفظية وهذا وجه حسن اذا كان المعنى مفهوما تنبيهان احدهما ان دليل الحذف نوعان احدهما غير صناعي وينقسم الى حالي ومقالي كما تقدم والثاني صناعي وهذا يختص بمعرفة النحوي لانه انما عرف من جهة الصناعة وذلك كقولهم في لا اقسم بيوم القيمة ان التقدير لا انا اقسم وذلك لان فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين وفي قمت واصكّ عينه ان التقدير وانا اصكّ لان واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالي من قد وفي انها لا بل لم شاء ان التقدير ام هي شاء لان ام المنقطعة لا تعطف الا الجمل وفي قوله ان من لام في بني بنت حسان الم واعصه في الخطوب ان التقدير انه اي الشان لان اسم الشرط لا يعمل فيما قبله ومثله قول النبي وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق وفي ولكن رسول الله ان التقدير ولكن كان رسول الله لان ما بعد لكن ليس معطوفا بها لدخول الواو عليها ولا بالواو لانها تثبت وما قبلها منفي ولا تعطف بالواو مفرد على مفرد لها وهو شريكه في النفي ولها اثبات فاذا قدر ما بعد الواو جملة صح تخالفهما كما تقول ما قام زيد وقام عمرو وزعم سيبويه في قوله ولكن متى يسترفد القوم ارفد ان التقدير ولكن انا وجهوه بان لكن

تشبيه الفعل فلا تدخل عليه وبيان كونها داخلة عليها ان متى منصوبة بفعل الشرط
فالفعل مقدم في الرتبة عليه وردّه الفارسي بان المشبه للفعل هو لكن المشددة
لا المخففة ولهذا لم تعمل المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل انما يحتاج الى
التقدير اذا دخلت عليها الواو لانها حينئذ تخلص لمعناها وتخرج عن العطف
السنة الثانية شرط الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب
وعمرو اي ضاربٌ ويرد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بان يقدّر احدهما
بمعنى السفر من قوله تعالى واذا ضربتم في الارض والآخر بمعنى الايلام المعروف ومن هنا
اجمعوا على جواز زيد قائم وعمرو وان زيدا قائم وعمرو وعلى منع ليت زيدا قائم وعمرو
وكذا في لعل وكأن لان الخبر المذكور منفيّ عنه او مترجّى او مشبّه به والخبر المحذوف
ليس كذلك لانه خبر المبتدا فان قلت فكيف تصنع بقوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي في قراءة من رفع وذلك محمول عند البصريين على الحذف من الاول
لدلالة الثاني اي ان الله يصلي وملائكته يصلون وليس عطفا على الموضع ويصلون
خبرهما لئلا يتوارد عاملان على معمول واحد والصلاة المذكورة بمعنى الاستغفار
والمحذوفة بمعنى الرحمة وقال الفراء في قوله تعالى يحسبه الانسان ان لن نجمع عظامه
بلى قادرين ان التقدير بلى نجمعها قادرين والحسبان المذكور بمعنى الظن والمحذوف
بمعنى العلم اذ التردد في الاعادة كفر فلا يكون مأمورا به وقال بعض العلماء في بيت
الكتاب لن ترى الهما ولو تأملت لا ولها في مفارق الرأس طيبا ان ترى القدرة
الناصبة لطيبا فلبية لا بصرية ليلا تقتضي كون الموصوفة مكشوفة الرأس
وانما تمدح النساء بالخفر والتصون لا بالتبذل مع ان راي المذكورة بصرية قلت
الصواب عندي ان الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة
الى الله سبحانه الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى الادميين دعاء بعضهم لبعض
واما قول الجماعة فبعيد من جهات احداها اقتضاؤه الاشتراك والاصل عدمه
لما فيه من اللباس حتى ان قوما نفوه ثم المثبتون له يقولون متى عارضه غيره مما يخالف

الاصل كالمجاز قدم عليه الثانية انا لا نعرف في العربية فعلا واحدا يختلف معناه
باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا والثالثة ان الرحمة تعلقها متعد
والصلاة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي والرابعة انه لو قيل
مكان يصلي عليه يدعا عليه انعكس المعنى وحق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الآخر
واما اية القيمة فالصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال اي بلى نجمعها قادرين
لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان بلى ايجاب للمنفي وهو في الاية فعل
الجمع ولو سلم قول الفراء فلا نسلم ان للحسبان في الاية ظن بل اعتقاد وجزم وذلك
لاقراط كفرهم واما قول العرب في البيت فزود واحوال الناس في اللباس
والهيئة مختلفة فحال اهل المدر يخالف حال اهل الوبر وحال اهل الوبر مختلف
وبهذا اجاب الزمخشري عن ارسال شعيب ابنته لسقي الماشية قال العادات
في مثل ذلك متباينة واحوال العرب خلاف احوال العجم الشرط الثاني ان لا يكون
ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه وقد مضى الرد على ابن مالك
في مرفوع افعال المستثنى وقال الكسائي وهشام والسهيلي في نحو زيد وضربت زيدا
ان الفاعل محذوف لا مضمر وقال ابن عطية في بئس مثل القوم الذين كذبوا ان التقدير
بئس المثل مثل القوم فان اراد ان الفاعل لفظ المثل فحذف فاعد وان اراد تفسير
المعنى وان في بئس ضمير المثل مستترا فاين تفسره وهذا لازم للزمخشري فانه قال
تقديره بئس مثلا وقد نص سيبويه على ان تمييز فاعل ونعم وبئس لا يحذف
والصواب ان مثل القوم فاعل وحذف المخصوص اي مثل هؤلاء او مضاف
اي مثل الذين كذبوا ولا خلاف في جواز حذف الفاعل مع فعله نحو قوله اخبرا وما عبد الله
وزيد اضربه الثالث ان لا يكون مؤكدا وهذا الشرط اول من ذكره الاخفش
منع في نحو الذي رأيت زيدا ان يؤكد العائد المحذوف بقولك نفسه لان المؤكد
مزيد للطول والحاذف مريد للاختصار وتبعه الفارسي فرد في كتاب الاغفال
قول الزجاج في ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما ساحران فقال الحذف

شبكة الألوكة www.alukah.net

والتوكيد باللام متنافيان وتبع ابا علي ابو الفتح فقال في الخصائص لا يجوز
الذي ضربت نفسه زيد كما لا يجوز ادعام نحو اقعنسس لما فيهما جميعا من نقض
الغرض وتبعهم ابن مالك فقال لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد ضربت ضربا
لان المقصود به تقوية عامله وتقرير معناه والحذف منافٍ لذلك وهو لا كلهم
مخالفون للخليل وسيبويه ايضا فان سيبويه سال الخليل عن نحو مررت بزيد
واتاني اخوه انفسهما كيف ينطق بالتوكيد واجابه بانه يرفع بتقديرهما صاحباي
انفسهما وينصب بتقدير اعنيهما انفسهما وافقهما على ذلك جماعة واستدلوا بقول
العرب ان محلا وان مرتحلا وان ما لا وان ولدا فحذفوا الخبر مع انه مؤكد باتٍ
وفيه نظر فان المؤكد نسبة الخبر الى الاسم لا نفس الخبر وقال الصفار انما قرّ
لا يخفش من حذف العائد في نحو الذي رايته نفسه زيد لان المقتضي لحذف الطول
ولهذا لا يحذف في نحو الذي هو قائم زيد فاذا فر من الطول فكيف يؤكد دون
واما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلاتيانه بلبها لان المحذوف للدليل كالثابت
ولبدر الدين ابن مالك مع والده في المسئلة بحث اجاد فيه الرابع ان لا يؤدي
حذفه الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لانه اختصار للفعل
واما قول سيبويه في زيدا فاقتله وفي شانك والحج وقوله ايها الماتح دلوي دونكا
ان التقدير عليك زيدا وعليك الحج ودونك دلوي فقالوا انما اراد تفسير المعنى لا اعراب
وانما التقدير خذ دلوي والزم زيدا والزم الحج ويجوز في دلوي ان يكون مبتدا ودونك
خبره الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل
لما في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها
السادس ان لا يكون عوضا عن شيء فلا يحذف ما في اما انت منطلقا انطلقت
ولا كلة لامس قولهم افعل هذا امّا لا ولا التاء من عدة واقامة واستقامة فاما قولهم
واقام الصلاة فما يجب الوقوف عنده ومن هنا لم يحذف خبر كان لانه عوض
او كالعوض من مصدرها ومن ثم لا يجتمعان ومن هنا قال ابن مالك ان العرب لم

تقدر

تقدر احرف النداء عوضا من ادعو او انادي لاجازتهم حذفها السابع والثامن
ان لا يؤدي حذفه الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ولا الى اعمال العامل القوي
وللامر الاول منع البصريون حذف مفعول الثاني من نحو ضربني وضربته زيد ليلا
يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الاول ولاجتماع الامرين امتنع عند
البصريين ايضا حذف المفعول في زيد ضربته لان في حذفه تسليط ضربت على العائد
زيد مع قطعه عنه واعمال الابتداء التمكن من اعمال الفعل ثم حملوا على ذلك زيد ما ضربته
او هل ضربته فمنعوا الحذف وان لم تؤد الى ذلك وكذلك منعوا رفع راسها في اكلت السمكة
حتى راسها الا ان يذكر الخبر فتقول ما كل ولا اجتماعهما مع اللبس منع الجميع تقديم
الخبر في زيد قائم ولانتفاء الامرين جاز عند البصريين وهشام تقديم معمول الخبر على
المبتدا في نحو زيد ضربت عمرا وان لم يجز تقديم الخبر فاجازوا زيدا اجله اخرج وقال
البصريون في قوله بما كان اياهم عطية عودا ان عطية مبتدا واياهم مفعول عودا
والجملة خبر كان واسمها ضمير الشان وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور فقال
هو بما من محذور وهو ان يفصلوا بين كان واسمها بمعمول خبرها فوقعوا في محذور اخر
وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم الخبر وقد بينا ان امتناع تقديم الخبر في ذلك
لمعنى مفقود في تقديم معموله وهذا بخلاف علة امتناع تقديم المفعول عليها النافية
في نحو ما ضربت زيدا فانه لنفس العلة المقتضية لامتناع تقديم الفعل عليها وهو
وقوع ما النافية حشوا تنبيه ربما خولف مقتضى هذين الشرطين احدهما
في ضرورة او قليل من الكلام فالاول كقوله وحالد محمد سادا تنا وقوله
كله لم اصنع من صيغ العموم اسهل ومنه قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى والثاني
كقوله بعكاظ يغشى الناظرين شعاعه اذا هم لمحوا شعاعه فان فيه تهيئة لمحوا للعمل
في شعاعه مع قطعه عن ذلك باعمال يغشى فيه وليس فيه اعمال ضعيف دون قوي
وذكر ابن مالك في قوله عممتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذي غي وذي رشد
انه يروى غواتهم بالاوجه الثلاثة فان ثبتت رواية الرفع فهي من الوارد من النوع

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاول في الشذوذ اذ لا ضرورة تمنع من الجر والنصب وقد رُوِيا بيان انه قد يظن ان الشئ من باب الحذف وليس منه جرت عادة النحويين ان يقولوا يُحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو وكلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين وقول العرب فما تعدى الى اثنين من سمع يخل اي تكن منه خيلة والتحقيق ان يُقال انه تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه او من اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وكلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رأيت ثم رأيت نعيما اذ المعنى ربي الذي يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت منك رؤية ما لك ومنه على الاصح ولما ورد ماء مدين المراد الاتي انه عليه السلام انما رحمهما اذ كانتا على صفة الزياد وقومهما على السقي لا لكون مذودهما غنما وسقيهم ابلا وكذلك المقصود من لا نسقي السقي لا المسقي ومن لم يتامل قد يسبق اليهم ويزعم ان غنمهما ولا نسقي غنما وتارة تقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكران نحو لا تاكلوا الربا ولا تقربوا الزنا وتوك ما احسن زيدا وهذا النوع الذي اذا لم يذكر مفعوله قيل محذوف نحو ما ودعك ربك وما قلا وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقدير نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى وما شئ حميت بمستباح بيان كان المقدر القياس ان يُقدر الشئ في مكانه الاصلي ليلا يخالف الاصل من وجهي الحذف ووضع الشئ في غير محله فيجب ان يُقدر المفسر في نحو زيدا رايته بعد ما عليه وجوز البيانيون تقديره موخرا عنه وقالوا لا نسلم افادة الاختصاص حينئذ وليس كما توهموا وانما يُترك

ذلك عند تعذر الاصل او عند اقتضاء امر معنوي لذلك فالاول نحو انهم رايته اذ لا يعرف الاستفهام ما قبله ونحو اما زيدا فضربته هم فيمن نصب اذ لا يلي اما فعل وكنا قدمنا في نحو في الدار زيدا ان متعلق الظرف يُقدر موخرا عن زيد لانه في الحقيقة الخبر واصل الخبر ان تاخر عن المبتدا ثم ظهر لنا انه يحتمل تقديره مقدما لمعارضة اصل اخر وهو انه عامل في الظرف واصل العامل ان يتقدم على المعمول اللهم الا ان يُقدر المتعلق فعلا فيجب التاخير لان الخبر الفعلي لا يتقدم على المبتدا في مثل هذا واذا قلت ان خلفك زيدا وجب تاخر المتعلق فعلا كان او اسما لان مرفوع ان لا يسبق منصوبها واذا قلت كان خلفك زيد جاز الوجهان ولو قدرته فعلا لان خبر كان يتقدم مع كونه فعلا على الصحيح اذ لا تلبس الجملة الاسمية بالفعلية والثاني نحو متعلق باء البسملة الشريفة فان الزمخشري قدره موخرا عنها لان قريشا كانت تقول باسم اللات والعزى تفعل كذا فبوخروا فعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودا تفخيما لشانه بالتقديم فوجب على الموحدان يعتقد ذلك في اسم الله تعالى فانه الحقيق بذلك ثم اعترض باقرا باسم ربك واجاب بانها اول سورة انزلت فكان تقديم الامر بالقراءة فيها اهم واجاب السكاكي بتقديرها متعلقة باقرا الثاني واعترضه بعض العصريين باستلزامه الفصل بين المؤكد وتاكيده بمعمول المؤكد وهذا سهو منه اذ لا تاكيد هنا بل امر اولا بايجاد القراءة وثانيا بقراءة مقيدة ونظم الذي خلق خلق الانسان ومثل هذا لا يسمى احد توكيدا ثم هذا الاشكال لازم له على قوله ان الباء متعلقة باقرا الاول لان تقييد الثاني اذا لم يمنع من كونه توكيدا فكذا تقييد الاول ثم ولو سلم ففصل الموصوف من صفته بمعمول الصفة جائز بالاتفاق كمررت برجل عمر ضارب فكذا في التوكيد وقد جاء الفصل بين المؤكد والمؤكد في ولا يحزنك ويرضين بما اتيتهن كلهن معهن انهما مفردان والجمل اجمل للفصل وقال الراجز

اذا ظللت الدهر ابكي اجمعا تنبيه ذكروا انه اذا اعترض شرط على اخر نحو ان اكلت اوشربت فانت طالق فان الجواب المذكور للسابق منهما وجواب الثاني محذوف

مدلول عليه بالشرط الاول وجوابه كما قالوا في الجواب المتاخر عن القسم والشرط
وهذا قال محققوا الفقها في المثال المذكور انها لا تطلق حتى تقدم الموخر وتوخر
المقدم وذلك لان التقدير حينئذ ان شربت فان اكلت فانت طالق وهذا كله
حسن ولكنهم جعلوا منه قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله
يريد ان يغويكم وفيه نظر اذ لم يتوال شرطان وبعدهما جواب كما في المثال وكما في
قول الشاعر ان تستغيثوا بنا ان تذعروا نجدوا منا معاقل عزا زانها كرم وقول
ابن درید فان عثرت بعدها ان والت نفسي من حاتا فقولا لا لعا
اذ الاية الكريمة لم يذكر فيها جواب وانما يتقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى للشرط
الاول فينبغي ان يقدر الى جانبه ويكون التاصل ان اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم
نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم واما ان يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر بعد ذلك
مقدما الى جانب الشرط الاول فلا وجه له **بيان مقدار المقدر** ينبغي
تقليله ما امكن لتقل مخالفة الاصل ولذلك كان تقدير لا اخفش في ضربي زيدا قائما
ضربه قائما اولى من تقدير با في البصريين حاصل اذا كان او اذا كان قائما لانه قدر
اثنين وقدر واحسنه ولان التقدير من اللفظ اولى وكان تقديره في انت مني فرسخان
بعدك مني فرسخان اولى من تقدير الفارسي انت مني ذو مسافة فرسخين
لانه قدر مضافا لا يحتاج معه الى تقدير شيء اخر يتعلق به الظرف والفارسي قدر شيئين
يحتاج معهما الى تقدير ثالث وضعف قول بعضهم في واشربوا في قلوبهم العجل ان التقدير
حب عبادة العجل والاولى تقدير الحب فقط وضعف قول الفارسي ومن وافقه
في واللاي ويليهن الاية ان الاصل واللاي لم يحضن فعدتهن ثلاثة اشهر والاولى ان
يكون الاصل واللاي لم يحضن كذلك وكذا ينبغي ان تقدر في نحو زيد صنع بعمرو جميلا
ونحو الدسوا وبكرا ي كذلك ولا تقدر عين المذكور تقليلا للمحذوف ولان الاصل
الخبر لا فراد ولانه لو صرح بالخبر لم تحسن اعادة ذلك المتقدم لثقل التكرار ولك
ان لا تقدر في الاية شيأ البتة وذلك بان تجعل الموصول معطوفا على الموصول فيكون

الخبر

الخبر المذكور لهما معا وكذا تصنع في نحو زيد في الدار وعمرو ولا تاتي ذلك في المثال
السابق لان افراد فاعل الفعل با باه نعم لك ان تسلم فيه من الحذف بان
تقدر العطف على ضمير الفعل لحصول الفصل بينهما فان قلت لو صح ما ذكرته في
الاية والمثال السابق لصح زيد قايمان وعمرو بتقدير زيد وعمرو قايمان قلت
ان سلم منعه فلفح اللفظ وهو منتف فيما نحن بصدده ولكن يشهد للجواز قوله
ولست بقرا للرجال ظلامة ابي ذاك عمي الاكرمان وخالها وقد جوزها في انت
اعلم وزيد كون زيد مبتدا حذف خبره وكونه عطفا على انت فيكون خبرا عنهما **بيان
كيفية التقدير** اذا استدعى الكلام تقدير اسما متضايفا او موصوف وصفة
مضافة او جار ومجرور مضمر عائد على ما يحتاج الى الرابط فلا تقدر ان ذلك حذف
دفعة واحدة بل على التدريج فالاول نحو كالذي يغشى عليه اي كدوران عين الذي
والثاني كقوله اذا قمت تضوع المسك منها نسيم الصبا جات بريا القرنفل
اي تضوع عا مثل تضوع نسيم الصبا والثالث كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس
عن نفس شيأ اي لا تجزي فيه ثم حذفت في فصار لا تجزيه ثم حذف الضمير منصوبا
لا مخفوضا هذا قول الاخفش وعن سيبويه انها حذفا دفعة ونقل ابن الشجري
القول الاول عن الكسائي واختاره قال والثاني قول نحوي اخر وقال الكذا هل
العربية منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران انتهى وهو نقل غريب **ينبغي ان
يكون المحذوف من لفظ المذكور منهما امكن وحسن** فيقدر في ضربي زيدا قايما
ضربه قايما فانه من لفظ المبتدا واقل تقديرا دون اذ كان او اذا كان ويقدر اضرب
دون اهن في زيدا اضربه فان منع من تقدير المذكور معنى او صناعة قدر ما لا مانع
له فالاول نحو زيدا اضرب اخاه وتقدير فيه اهن دون اضرب فان قلت زيدا اهن
اخاه وقدرت اهن والثاني نحو زيدا امر به يقدر فيه جاوز دون امر لانه لا يتعدى
بنفسه نعم ان كان العامل مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بالجار نحو نصح في قولك زيدا
نصحت له جاز ان يقدر نصحت زيدا بل هو اولى من تقدير غير الملفوظ به ومما لا يقدر

شبكة الألوكة www.alukah.net

فيه مثل المذكور لمانع صناعي قوله ايها الما يح دلوي دونكا اذا قدر دلوي منصوبا
والمقدر خذ لا دونك وقد مضى وقوله واضرب منها بالسيوف القوانسا الناصب
فيه للقوانس فعل محذوف لا اسم تفضيل محذوف لانا قدرنا بالتقدير من اعمال اسم
التفضيل المذكور في المفعول فكيف يعمل فيه المقدر وقولك هذا معطي زيدا درهما
امس بتقدير اعطاه ولا بتقدير اسم فاعل لانك انما قدرت بالتقدير من اعمال اسم الفاعل
الماضي المجرد من ال وقال بعضهم في قوله تعالى لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات
والذي فطرنا ان الواو للقسم فعلى هذا دليل الجواب المحذوف جملة النفي السابقة
ويجب ان نقدر والذي فطرنا لا نؤثرك لان القسم لا يجاب بلن الا في ضرورة
كقول ابي طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا
اذا دار الامر بين كون المحذوف مبتدا وكونه خبرا فايهما اولى قال الاوسطي
الاولى كون المحذوف المبتدا لان الخبر محط الفايدة وقال العبدري الاولى الخبر لان
التجوز في اخر الجملة اسهل نقل القولين ابن اياز ومثال المسئلة فصبر جميل
اي شاني صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره ومثله طاعة معروفة اي الذي
نطلب منكم طاعة معلومة لا ثوابها فيها الايمان باللسان لا بواطن القلوب او طاعكم
طاعة معروفة اي عرف انها بالقول دون الفعل او طاعة معروفة امثل لكم من هذه
الايمان الكاذبة ولو عرض جاز يوجب التعيين عمل به كما في نعم الرجل زيد على القول بانهما
جملتان اذا لا يحذف الخبر وجوبا الا اذا سد شيء مسده ومثله خذ زيدا اذا حمل على
الحذف وجزم كثير من النحويين في نحو عمرك لافعلن وايمن الله لافعلن بان المحذوف
الخبر وجوز ابن عصفور كونه المبتدا ولذلك لم يعينه في ما يجب فيه حذف الخبر لعدم
تعينه عنده لذلك قال والتقدير اما قسمي ايمن الله او ايمن الله قسمي لي انتهى فلو
قدرت ايمن الله قسمي لهم يمتنع اذ المعرفة المتاخرة عن معرفة يجب كونها الخبر على الصحيح
اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدا والباقي خبرا
فالثاني اولى لان المبتدا عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف

فاما

فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية اخرى في ذلك
الموضع او بموضع اخر يشبهه او بموضعات على طريقته فالاكثرة شعبة يسبح له
فيها بفتح الباء وكقراءة ابن كثير كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز
الحكيم بفتح الحاء وكقراءة بعضهم وكذلك زين كثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم
ببنا زين للمفعول ورفع القتل والشركاء وكقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة فيمن رواه
مبنيا للمفعول فان التقدير يبكه رجال ويوضحه الله وزينه شركاؤهم وليبكه ضارع
ولا تقدر هذه المرفوعات مبتدات حذفت اخبارها لان هذه الاسماء قد ثبتت
فاعليتها في رواية من بنى الفعل فمن للفاعل والثاني كقوله تعالى ولين سالتهم من خلقهم
ليقولن الله فلا يقدر ليقولن خلقهم بل خلقهم الله لمجيء ذلك في مثل هذا الموضع وهو
ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وفي مواضع
اتية على طريقته نحو قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير قال من يحيي العظام
وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانيا
فكونه ثانيا اولى وفيه مسايل احداها نون الوقاية في نحو اتحاجوني وتامروني
فيمن قرا بنون واحدة وهو قول ابي العباس وابي سعيد وابي علي وابي الفتح واكثر
المتاخرين وقال سيبويه واختاره ابن مالك ان المحذوف الاولى الثانية نون الوقاية
مع نون الاثنان في نحو قوله يسوءني الغانيات اذا قلنني هذا هو الصحيح وفي البسيط
انه مجمع عليه لان نون الفاعل لا يليق بها الحذف ولكن في التسهيل ان المحذوف الاولى
وانه مذهب سيبويه الثالثة تاء الماضي مع تاء المضارع في نحو تاراتلظى وقال
ابو البقا في قوله تخافان تولوا فان الله عليم بالمفسدين يضعف كون تولوا فعلا
مضارعا لان حرف المضارعة لا يحذف انتهى وهذا فاسد لان المحذوف الثانية
وهو قول الجمهور والمخالف في ذلك هشام الكوفي ثم ان التنزيل مشتمل على مواضع كثيرة
من ذلك لا تشك فيها نحو نارا تلظى ولقد كنتم تمنون الرابعة نحو مقول ومبيع المحذوف
منها واو مفعول والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش الخامسة نحو اقامة واستقامة

شبكة الألوكة www.alukah.net

المحذوف منهما الف الافعال والاستفعال والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش ايضا
السادسة نحو يا زيدُ زيدَ اليعملات بفتحهما وبين ذراعي وجهة الاسد خلافا
للمبرد السابعة نحو زيد وعمرو وقايم ومذهب سيبويه ان الحذف فيه من الاول
مع ان مذهبه في نحو يا زيدُ زيدَ اليعملات ان الحذف من الثاني قال ابن الحاجب
انما اعترض بالمضاف الثاني من المتضايفين ليسقى المضاف اليه المذكور في اللفظ
عوضا مما ذهب واما هنا فلو كان قايم خبرا عن الاول لوقع في موضعه اذ لا مرجع
تدعو الى تاخيره اذ كان الخبر يحذف بلا عوض نحو زيد قايم وعمر ومن غير قبح في ذلك
انتهى وقيل ايضا كل من المبتدا ين عامل في الخبر فالاولى اعمال الثاني لقربه
ويلزم من هذا التعليل ان يقال بذلك في مسئلة الاضافة تنبيه الخلاف
انما هو عند التردد واما فلا تردد في الحذف من الاول في قوله
نحن بما عندنا وانت بما ٭ عندك راض والراي مختلف ٭ وقوله خلي اهل طلحة فاني وانما
وان لم يتوجا بالهوى دنفان ٭ ومن الثاني في قوله تعالى لئن اجتمعت الانس
والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله اذ لو كان الجواب الثاني لجزم
نقلنا بذلك في نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق وفي فاما ان كان من القريتين
فروح ولو لا رجال مؤمنون ثم قال تعالى وتزيلوا لعذبنا واستغنى على ذلك في الثاني
لا تظلمون حتى توخر المقدم وتقدم الموخر اذ التقدير ان اكلت فانت طالق ان شربت
وجواب الثاني في هذا الكلام من حيث المعنى هو الشرط الاول وجوابه كما ان الجواب
من حيث المعنى في انت ظالم ان فعلت ما تقدم على اسم الشرط بل قال جماعة انه الجواب
في الصناعة ايضا ومن ذلك قوله فاني وقيارها لغريب ٭ وقد كلف بعضهم في البيت
الاول فزعم ان نحن للمعظم نفسه وان راض خبر عنه ولا يحفظ مثل نحن قايم بل يجب
في الخبر المطابقة نحو وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون واما قال رب ارجعون
فافرد ثم جمع فلان غير المبتدا والخبر لا يجب لهما من التطابق ما يجب لهما ذكر اما كان
من الحذف يقترن بها المعرب حذف الاسم المضاف وجاء ربك فاتى لبنيانهم

اى امر

اى امرُ لاستحالة الحقيقة فما ذهب الله بنورهم فالباء للتعدية اى اذهب الله
نورهم ومن ذلك ما نسب فيه حكم شرعي الى ذات لان الطلب لا يتعلق الا بالافعال
نحو حرمت عليكم امهاتكم اى استمتاعهن حرمت عليكم الميتة اى اكلها حرمنا عليهم
طيبات اى تناولها لا اكلها لتناول شرب البان لما حرمت ظهورها اى منافعها
لتناول الركوب والتحميل ومثله واحلت لكم الانعام ومن ذلك ما علق فيه الطلب بما
قد وقع نحو اوفوا بالعقود واوفوا بعهدي اوفِ بعهدكم فانها قد وقعا فلا يتصور
فيهما نقض ولا وفاء انما المراد الوفاء بمقتضاها ومنه فذاكم الذي لمتنني فيه
اذ الذوات لا تتعلق بها اللوم والتقدير في حبه بدليل قد شغفها حبا او في مراودته
بدليل تراود فتاها وهو اولى لانه نفاها لخلاف الحب واسال القرية التي كنا فيها
والعير التي اقبلنا فيها اى اهل القرية واهل العير والى مدين اخاهم شعيبا اى والى
اهل مدين بدليل اخاهم وقد جاء صريحا في وما كنت ثاويا في اهل مدين واما فكم من قرية
اهلكناها فجاءها باسنا فقدر النحويون الاهل بعد من واهلكناها وجاء وخالفهم الزمخشري
في الموضعين لان القرية تهلك ووافقهم في فجاءها لاجلها وهم قايلون اذن لاذقناك
ضعف الحياة وضعف الممات اى ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات
لمن كان يرجوا الله اى رحمته يخافون بهم اى عذابه بدليل ويرجون رحمته ويخافون
عذابه ايضا هون قول الذين كفروا اى يضاهي قولهم قول الذين كفروا وقال الاعشى
الم تعترمض عيناك ليلة ارمدا ٭ فناب المصدر عن الزمان اى اعتماض ليلة رجل ارمد
وعكسه في نيابة الزمان عن المصدر حينئذ طلوع الشمس اى وقت طلوعها فناب
المصدر عن الزمان وليس من ذلك حينئذ مقدم الحاج خلافا للزمخشري بل المقدم
اسم لزمن القدوم بلسه اذا احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره مع اول
الجزين ومع ثانيهما فتقديره مع الثاني اولى نحو الحج اشهر ونحو ولكن البر من امن فتكون
التقدير الحج حج اشهر والبر بر من امن اولى من ان يقدر اشهر الحج اشهر وذا البر من
لانك في الاول قدرت عند الحاجة الى التقدير ولان الحذف من اخر الجملة اولى

شبكة الألوكة www.alukah.net

حذف المضاف اليه يكثر في يا المتكلم مضافا اليها المنادى نحو يا عبد اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب ومن بعد ه وفي اي وكل وبعض وغير بعد ليس وجاء في غير هذا نحو فلا خوف عليهم فيمن ضم ولم ينون اي فلا خوف شيء عليهم وسمع سلام عليكم فيحتمل ذلك اي سلام اسلام او اضمار ال حذف اسمين مضافين فانها تقوي القلوب اي فان تعظيمها من افعال ذوي تقوي القلوب قبضة من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس الرسول كالذي يغشى عليه اي كدوران عين وقال رؤبة وقد جعلتني من حزيمة اصبعا اي ذا سافر اصبع ويحتمل انت مني فرسخان اي ذو مسافر فرسخين ويحتمل انه من تقدير مضاف اي بعدك مني فرسخان اي مكان وبهذا المقدر تتعلق من فهو اولى حذف ثلاثة متضايفات فكان قاب قوسين اي مكان مقدار مسافر قربه مثل قاب قوس فحذفت ثلاثة من اسم كان وواحد من خبرها كذا قدره الزمخشري تنبيه للقاب معنيان القدر وما بين مقبض القوس وطرفها وعلى تفسير الذي في الاية الثاني فقيل هي على القلب فالتقدير قاب قوس ولو اريد هذا لاغنى عنه ذكر القوس حذف الموصول الاسمي ذهب الكوفيون والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط في بعض كتبه كونه معطوفا على موصول اخر ومن حجتهم امنوا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وقول حسان ، امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء ، وقول اخر ، ما الذي دابر احياطه وحرم ، وهواه اطاع يستويان ، اي والذي انزل ومن يمدحه والذي اطاع هواه حذف الصلة يجوز قليلا لدلالة صلة اخرى كقوله وعند الذي واللات عدنك احنة ، عليك فلا يغرك كيد العوائد اي الذي عادك اولدلالة غيرها كقوله نحن الاولى فاجمع جموعك ، ثم وجهم الينا ، اي نحن الاولى عرفوا حذف الموصوف وعندهم قاصرات الطرف اي حور قاصرات والنالة الحديدان اعمل سابغات اي دروعا سابغات فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اي ضحكا قليلا وبكاء كثيرا كذا قيل وفيه بحث سيأتي وذلك دين القيمة اي دين

الملة القيمة والدار الاخرة هي اي والدار الساعة الاخرة قاله المبرد وقال ابن الشجري الحياة الاخرة بدليل وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ومنه حب الحصد اي حب البنت الحصد وقال سحيم ، انا ابن جلا وطلاع الثنايا ، قيل يعني انا ابن رجل جلا الامور وقيل جلا علم يحكى عن انه مفعول من نحو رند جلا فيكون جملة لا من قولك جلا رند ونظير من قوله نبئت اخوالي بني يزيد ، ظلما علينا لهم فديد ، فيزيد منقول من نحو قولك المال يزيد لا من قولك يزيد المال ولا لاعرب غير منصرف فكان ينبغي لانه مضاف اليه واختلف في المقدر مع الجملة في نحو منا ظعن ومنا اقام فمنا يقدر ومن موصوفا اي فريق والكوفيون يقدرون موصولا اي الذي او ومن ويقدرنا اقلس لان اتصال الموصول بصلته اشد من اتصال الموصوف بصفته للزامهما وشذ ما فيهما حتى لقيته تقدم باحد وتقدر وفيه بحث وان من اهل الكتاب لما ليؤمنن به اي الانسان او لا من وحكى الفراء عن بعض قدمائهم ان الجملة القسمية لا تكون صلة ورده بقوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن حذف الصفة ياخذ كل سفينة غصبا اي صالحة بدليل انه قرئ كذلك وان تعيبها لانخرقها عن كونها سفينة فلا فائدة فيه حصد تدمر كل شيء اي شيء اتت عليه بدليل ما تذر من شيء اتت عليه الاية قالوا لان جيت بالحق اي الواضح والا لكان مفهومه كفرا وما منهم من اية الا هي اكبر من اختها وقال فلم اعط شيئا ولم امنع وقوله ولست لدارها بدار اي من اختها السابقة وبدار طالة ولم اعط شيئا طالا دفعا للتناقض فهن قل يا اهل الكتاب لستم على شيء اي نافع ان نظن الا ظنا اي ضعيفا حذف المعطوف ويجب ان يتبعه العاطف نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده دليل التقدير ان لم يستويا لم يكونا بين شيئين ودليل المقدر اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا لا نفرق بين احد من رسله والذين امنوا بالله ورسله ولم نفرق بين احد منهم اي بين احد واحد وقل احد فيها ليس بمعنى واحد مثله في قل هو الله احد بل هو الموضوع للعموم وهمزته اصلية

شبكة الألوكة www.alukah.net

لا بد له من الواو وفلا تقدير ورد بانه يقتضي حينئذ ان المعرض بهم وهم الكافرون
فرقوا بين كل الرسل وانما فرقوا بين محمد عليه الصلاة والسلام وبين غيره في النبوة
وفي لزوم هذا نظر والذي يظهر في وجه التقدير وان المقدر بين احد وبين الله
بدليل ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ونحو سابيل تقيكم الحر اي والبرد
وقد يكون الكتفي عن هذا بقوله سبحانه في اول السورة لكم فيها رؤف وله ما سكن
اي وما تحرك واذا فسر سكن باستقر لم يحتج الى هذا فان احصرتم فما استيسر من
الهدي اي فان احصرتم فحللتم فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية
اي فحلق ففدية لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
اي ايمانها وكسبها والآية من اللف والنشر وبهذا التقدير تندفع شبهة المعتزلة
الزمخشري وغيره اذ قالوا سوى الله تعالى بين عدم الايمان وبين الايمان الذي لم
يقترن بالعمل الصالح في عدم الانتفاع به وهذا التاويل ذكره ابن الحاجب وابن عطية
ومن القليل حذف ام ومعطوفها لقوله فما ادري ارشد طلابها اي ام غي وقد
مر فيه بحث حذف المعطوف عليه ان اضرب بعصاك البحر فانفجرت اي فضرب
فانفجرت وزعم ابن عصفور ان الفاء في فانفجرت هي فاء فاضرب وان فار فانفجرت
حذفت ليكون على المحذوف دليل يبقى بعضه وليس بشيء لان لفظ الفاءين واحد
فكيف يحصل الدليل وجوز الزمخشري ومن تبعه ان تكون فاء الجواب اي فان
ضربت فقد انفجرت ويرده ان ذلك يقتضي تقدم الانفجار على الضرب مثل ان
يسرق فقد سرق اخ لامن قبل الم ان قيل المراد فقد علمنا بترتب الانفجار على ضربك
وقيل في ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ان ام متصلة والتقدير اعلم ان الجنة حفت
بالمكاره ام حسبتم حذف البدل منه قيل ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب
وفي كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ان الكذب بدل من مفعول تصف المحذوف اي لما
تصفه وكذلك في رسولا بنا على ان ما في كما موصول اسمي ويرده ان فيه اطلاق ما
على الواحد من اولي العلم والظاهر ان ما كافة واظهر منه انها مصدرية لا بقاء الكاف

حسد على عمل الجر وقيل في الكذب انه مفعول اما لتقولوا والجملتان بدل منه
اي لا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم من البهايم بالحل والحرمة واما المحذوف اي
فتقولون الكذب واما لتصف على ان ما مصدرية والجملتان محكيتا القول اي لا
تحللوا وتحرموا بمجرد قول تنطق به السنتكم وقرئ بالجر بدل لا من ما على انها اسم
وبالرفع وضم الكاف والذال جمعا الكذوب صفة للفاعل وقد مر انه قيل في لا اله الا الله
ان اسم الله سبحانه بدل من ضمير الخبر المحذوف حذف المؤكد وبقا التوكيد
قد مر ان سيبويه والخليل اجازاه وان ابا الحسن ومن تبعه منعوه حذف المبتدا
يكثر ذلك في جواب الاستفهام نحو وما ادراك ما الحطمة نار الله اي هي نار الله وما ادراك
ما هيه نار حامية ما اصحاب اليمين في سدر مخضود الآيتين هل انبيكم بشر من ذلكم
النار وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اي فعمله لنفسه
واساءته عليها وان تخافوا طوفهم فاخوانكم اي فهم اخوانكم فان لم يصبها وابل فطل وان مسه
الشر فيؤس قنوط فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان اي فالشاهد وقرا ابن مسعود
ان تعذبهم فانهم عبادك وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين لما قالوا اساطير
او مجنون سيقولون ثلاثة الآيات بل قالوا اضغاث احلام وبعد الخبر صفة له
في المعنى نحو الساسون العابدون وخصوصا بكم عمي ووقع في غير ذلك ايضا نحو لا يغرنك
تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ولا تقولوا ثلاثة لم يلبثوا الا ساعة من نهار
بلاغ اي هذا بلاغ وقد صرح في هذا بلاغ للناس سورة انزلناها اي هذه سورة
ومثله قولهم لعلما بات كذا وسيبويه يصرح به حذف الخبر وطعام الذين اوتوا الكتاب
حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
اي حل لكم اكلها دايم ظلها اي دايم واما انتم اعلم ام الله فلا حاجة الى دعوى حذف كما
قيل لصحة كون اعلم خبرا عنهما واما انت اعلم ومالك فمشكل لانه ان عطف على انت
لزم كون اعلم خبرا عنهما وعلى اعلم لزم كونه شركه في الخبرية او على ضمير اعلم لزم ايضا شبه
العلم اليه والعطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد ولا فصل واعمال افعل

في الظاهر وان قدر مبتدا حذف خبره لزم كون المحذوف اعلم والوجه فيه ان الاصل
يا مالك ثم انيبت الواو مناب الياء قصدا للتشكل اللفظي لا للاشتراك المعنوي
كما قصد بالعطف في نحو ارجلكم فيمن خفض على القول بان الخفض للجوار ونظيره
بعث الى عريف يتوسم في ضيفا لي شاة ودرهما والاصل شاة بدرهم وقالوا الناس مجزيون بما عملوا ان خيرا فخير
وان شرا فشر اي ان كان في عملهم خير فخير وان كان شر فشر وقال
لهفي عليك للهفة من خائف • يبغي جوارك حين ليس مجير • اي ليس له وقالوا
من تانى اصاب اوكاد ومن استعجل اخطا اوكاد وقالوا ان ما لا وان ولدا
وقال الهاشمي ان محلا وان مرتحلا اي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها
وقدم البحث في ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله ان الذين كفروا بالذكر
لما جاءهم سنوفي وقال تعالى قالوا لا ضير اي علينا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت اي لهم
وقال الحماسي من صد عن نيرانها • فانا ابن قيس لا براح • وقد كثر حذف خبر لا
هذا حتى قيل انه لا يذكر وقال اخرا اذا قيل سيروا ان ليلى لعلها • حرى دموع ليلى تسايل القرت اعف
اي لعلها قريبة ما يحتمل النوعين يكثر بعد الفاء نحو فتحرير رقبة فعدة من ايام اخر
فما استيسر من الهدي فنظرة الى ميسرة اي فالواجب كذا او فعليه او فعليكم كذا وياتي
في غير نحو فصبر جميل اي امري او امثل ومثله طاعة وقول معروف اي امرنا او قولنا
وبذل للاول قوله فقالت على اسم الله امرك طاعة وقد مر تجويز ابن عصفور
الوجهين في عمرك لافعلن وايمن الله لافعلن وغيره جزم بان ذلك من حذف الخبر وفي
نعم الرجل زيد وغيره جزم بانه اذا جعل على الحذف كان من حذف المبتدا حذف
الفعل وحده او مع مضمر مرفوع او منصوب او معهما يطرد حذفه مفسرا نحو وان احد
من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل لو انتم تملكون والاصل لو تملكون تملكون
فلما حذف الفعل انفصل الضمير قاله الزمخشري وابو البقاء واهل البيان وعن
البصريين انه لا يجوز لو زيد قام الا في الشعر او الندور نحو لو ذات سوار لطمتني
وقيل الاصل لو كنتم فحذفت كان دون اسمها وقيل لو كنتم انتم فحذف ما اتصل

التمس

التمس ولو خاتما من حديد وبقي التوكيد ويكثر في جواب لم استفهام بلفظ ان الله
اي ليقولن خلقهم الله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا والكثير من ذلك كله
حذف القول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم حتى قال
ابو علي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج وياتي حذف الفعل في غير
ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اي وائتوا خيرا وقال الكسائي يكن الانتهاء خيرا وقال
الفراء الكلام جملة واحدة وخبر انت لمصدر محذوف اي انتهاء خيرا والذين
تبوؤا الدار والايمان من قبلهم اي واعتقدوا الايمان من قبل هجرتهم وقال
علفتها تبنا وماء باردا فعلى التقدير وسقيتها وقيل لا حذف بل ضمن علفتها
معنى انلتها واعطيتها والزموا صحة نحو علفتها ماء باردا وتبنا فالتزموه بحجتين
بقول طرفة • لها متنتان تزعى به الماء والشجر • وقالوا الحمد لله اهل الحمد بإضمار
امدح وفي التنزيل وامرأته حمالة الحطب بالضم والنصب وقرئ كذلك وقالوا اما الا
منطلقا انطلقت اي لان كنت منطلقا وقالوا لا اكلمه ما ان حرا مكانه وما ان
في السماء نجما اي ما ثبت ويروى نجم بالرفع فان فعل ماض بمعنى عرض واصله
عن حذف المفعول يكثر بعد لو شئت نحو فلو شاء لهداكم اي فلو شاء
هداكم وبعد نفي العلم ونحو نحو لما انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون اي انهم سفهاء
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وعائدا على الموصول نحو اهذا الذي
بعث الله رسولا وحذف عائد الموصوف دون كقوله وما شيء حميت بستاح اخر
وعائد المخبر عنه دونها كقوله على ان ذنبا كله لم اصنع وقوله فتوب نئيث وتوب
وجاء في غير ذلك نحو فمن لم يجد فصيام شهرين فمن لم يستطع فاطعام ستين
اي فمن لم يجد الرقبة فمن لم يستطع الصوم ومن غريبه حذف المقول وبقاء القول
نحو قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اي هو سحر يدل اسحر هذا ويكثر حذفه
في الفواصل نحو وما قلى ولا يخشى ويجوز حذف مفعولي اعطى نحو فاما من اعطى
واتانا فقط نحو ولسوف يعطيك ربك واولها فقط ظلا فاللهم لي نحو حتى يعطوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الجزء حذف الحال اكثر ما يرد ذلك اذا كان قولا اغنى عنه القول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اى قائلين ذلك ومثله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا ويحتمل ان الواو للحال وان القول المحذوف خبر اى واسمعيل يقول كما ان القول حذف خبر اللموصول فى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا ويحتمل ان الخبر هنا ان الله يحكم بينهم والقول المحذوف نصب على الحال او رفع خبرا اول او لا موضع له لانه بدل من الصلة هذا كله ان كان الذين للكفار والعائد الواو فان كان للمعبودين عيسى والملائكة ولاصنام والعائد محذوف اى اتخذوهم والخبر ان الله يحكم وجملة القول حال او بدل حذف التمييز نحو كم صمت اى كم يوما وقال تعالى عليها تسعة عشر ان يكن منكم عشرون صابرون وهو شاذ فى باب نعم نحو من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت اى فبالرخصة اخذ ونعمت رخصة حذف المستثنا نحو قال قبضت عشرة ليس الا وليس غير حذف حرف العطف بانه الشعر كقول الحطيئة

ان امرأ هبطه بالشام منزله ٭ برمل يبرين جار بات اغتربا ٭ اى ومنزله برمل يبرين كذا قالوا ولك ان تقول الجملة الثانية صفة ثانية لامرئ وعلى ابو زيد اكلت خبزا لحما تمرا وقيل على حذف الواو ووقيل على بدل الاضراب وعلى ابو الحسن اعطه درهما دينارا هذا ان ثلثة وخرج على اضمار او ويحتمل البدل المذكور وقد خرج على ذلك ابيات احدها وجوه يومئذ ناعمة اى ووجوه عطفا على وجوه يومئذ خاشعة والثانية ان الذين عند الله الاسلام فمن فتح الهمزة اى وان الدين عطفا على انه لا اله الا هو ويبعد ان فيه فصلا بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب وبين المنصوبين بالمرفوع وقيل بدل من ان الاولى وصلتها او من القسط ويحمل الحكم على ان اصله الحاكم ثم حول للمبالغة والثالثة ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد اى وقلت

وقيل بل هو الجواب وقولوا جواب سؤال مقدر كانه قيل فما حالهم اذ ذاك وقيل قولوا حال على اضمار قد واجاز الزمخشرى ان يكون استينافا اى اذا ما اتوك لتحملهم قولوا ثم قدر انه قيل لهم قولوا لما كان فقيل قلت لا اجد ما احملكم عليه ثم وسط بين الشرط والجزاء حذف فاء الجواب هو مختص بالضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وقد جاء ان ابا الحسن خرج عليه ان ترك خبرا الوصية للوالدين حذف واو الحال تقدم فى قوله نصف النهار الماء غامر اى انتصف النهار والحال ان الماء غامر هذا الغالب حذف قد زعم البصريون ان الفعل الماضى الواقع حالا لا بد معه من قد ظاهرة نحو وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم او مضمرة نحو انون من لك وانتعك لما نزلوا او حاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون واشترطوا ذلك فى الماضى الواقع خبرا لكان كقوله عليه الصلاة والسلام لبعض اصحابه اليس قد صليت معنا وقول الشاعر وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة وخالفهم البصريون واجاز بعضهم ان زيدا لقائم على اضمار قد وقال الجميع حق الماضى المثبت المجاب بالقسم ان تقرن باللام وقد نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف حذف لا النافية حكى الاخفش لا رجل وامرأة بالفتح واصله ولا امرأة فحذفت لا وبقى البناء للتركيب وحاله حذف لا النافية غيرها يطرد ذلك فى جواب القسم اذا كان المنفى مضارعا نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف وقوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا ٭ ويقل مع الماضى كقوله فان شئت آليت بين اللعام والركن والحجر الاسود ٭ نشيك ما دام عقل معى ٭ امد به امد السرمد

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويسهل تقدم لا على القسم كقوله فلا واسه نادي الحي قومي وسمع بدون القسم
كقوله وقولي اذا ما الطلقوا عن بعيرهم تلاقونه حتى تؤوب المخلل
وقد قيل به في سمن الله لكم ان تضلوا اي لئلا وقيل المحذوف مضاف اي
كراهة ان تضلوا **حذف ما النافيه** ذكر ابن معط ذلك في جواب القسم فقال
في القسم وان اتى الجواب منفيا بلا او ما كقولي والسما ما فعلا فانه يجوز
حذف الحرف اذا امنوا الالباس حال الحذف قال ابن الخباز ومارايت في كتب
النحو لهذا حذفا ولا قال لي شيخنا لا يجوز حذف ما لان التصرف في الاكثر من التصرف
في ما وانشد ابن مالك فوالله ما نلتم ولا ينل منكم بعدلكم وفوق لا تقارب
وقال اصله ما ما نلتم ثم رفي بعض كتبه قدر المحذوف فيما النافية وحدها وفي
بعضها قدر ما الموصولة **حذف ما المصدرية** قال ابو الفتح في قوله بانة تقدمون
الخيل شعثا والصواب ان انة مضافة الى الجملة كما مر وعكسه قول سيبويه
في قوله بانة ما تحسون الطعاما انها زائدة والصواب انها مصدرية فهي اولى
بالتجويز **حذف اداة الاستثنا** لا اعلم ان احدا اجاز لها ان السهيلي قال في قوله
تعالى ولا تقولن لشئ كرانة لا تتعلق الاستثنا فاعل اذ لم ينه عن ان تصل الا ان
يشاء الله بقوله تعالى ذلك ولا ما نهى لانك اذا قلت انت منهي عن ان تقوم الا
ان يشاء الله فلست بمنهي فقد سلطته على ان تقوم وتقول شاء الله ذلك
وتاول ذلك ان الاصل الا قائلا ان يشاء الله وحذف القول كثير اهـ فتضمن
كلامه حذف لا قولا مصحبا باذن يشاء الله او الا ملتسا باذن يشاء الله وقد علم
انه لا يكون القول مصحبا باذلك الا مع حرف الاستثنا فطوى ذكره لذلك وعلمها
فالباء محذوفة من ان وقال بعضهم يجوز ان يكون ان يشاء الله كلمة تابيد
اي لا تقولنه ابدا كما قيل في وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ان تقول له
باذن لك فيه ولما قاله معتد وهو ان ذلك معلوم في كل امر ونهي ومبطل
وهو انه يقتضي النهي عن قوله اني فاعل ذلك غدا مطلقا وبهذا يرد ايضا قول

اداة الاستثنا والمستثنى جميعا والصواب
ان الاستثنا مفرغ وان المستثنى مصدر
او حال اي الا مريد

من زعم ان الاستثنا منقطع وقول من زعم ان لا ان يشا الله كناية عن
التابيد **حذف لام التوطيه** وان لم تنتهوا عما تقولون ليمسن وان لم يطعموهم
انكم لمشركون وان لم تغفر انا وترحمنا لنكونن من الخاسرين تخلاف وان لا تغفر لي
وترحمني اكن من الخاسرين **حذف الجار** يكثر ويطرد مع ان وان نحو يمنون
عليك ان اسلموا اي بان ومثله بل الله يمن عليكم ان هداكم والذي اطمع ان يغفر
لي خطيئتي ان كنا اول المؤمنين وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا
ونطمع ان يدخلنا ربنا وان المساجد لله اي ولان ابعدكم انكم اذا ظلمتم اي بانكم
وجاء غير هذا نحو قدرناه منازل اي قدر نائله ويبغونها عوجا اي يبغون لها اعوجاجا ذلكم
الشيطان يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه وقد يحذف مع بقاء الجر كقول رؤبة
وقيل له كيف اصبحت خير عافاك الله وقولهم يكم درهم اشتريت ويقال في
القسم الله لافعلن **حذف ان الناصبة** هو مطرد في مواضع معروفة وشاذ في
غيرها نحو خذ اللص وقبل ياخذك ومن يحفرها ولا بد من تتمتها وقال به
سيبويه في قوله ونهيت نفسي بعدها كدت افعله وقيل الاصل افعلها ثم حذف
الالف ونقلت حركة الهاء الى ما قبلها وهذا اولى من قول سيبويه لانه اضمار في
موضع حذفها ان لا تدخل فيه صريحا وهو خبر كاد واعتد بها مع ذلك باقرار عملها
واذا رفع الفعل بعد اضمارا ان سهل الامر ومع ذلك فلا ينقاس ومنه قل افغير
الله تامروني اعبد ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا وتسمع بالمعيدي خير من
ان تراه وهو الشهر في بيت رويته طرفة الا ايها الزاجري احضر الوغى وان اشهد
اللذات هل انت مخلدي وقرئ اعبد بالنصب كما روي احضر كذلك وانتصاب
غير في الاية على القراءتين لا يكون بافعل لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول بل
بتامروني وان اعبد بدل منه بدل اشتمال اي امروني بعبادة غير الله عادته
حذف لام الطلب هو مطرد عند بعضهم في نحو قال له ليفعل وجعل منه قل لعبادي
الذين امنوا يقيموا الصلاة وقل لعبادي يقولوا وقيل هو جواب لشرط محذوف
او جواب للطلب والحق ان حذفها مختص بالشعر لقوله فحر تفد نفسك كل نفس

شبكة الألوكة www.alukah.net

حذف حرف النداء نحو ايها الثقلان ليوسف اعرض ان ادوا الى عباد الله
وشذ في اسمي الجنس والاشارة نحو اصبح ليل وقوله ممثلك هذا الوعة وغرام
ولحن بعضهم المتنبي في قوله هذي برزت لنا فهجت رسيسا واحسبان
هذي مفعول مطلق اي برزت هذي البرزة ورده ابن مالك بانه لا اشارة
الى المصدر المنعوتا بالمصدر المشار اليه كضربته ذلك الضرب وبرده بيت
انشده هو وهو قوله يا عمرو انك قد ملأت صحائفي ومحاسنك اقال ذاك قليل
حذف همزة الاستفهام قد ذكر في اول الباب الاول من الكتاب حذف
نون التوكيد نحو زيدن في نحو لافعلن في الضرورة كقوله فلا والي انا نهاجمعا
ولو كان بها عربٌ وروم ويجب حذف الخفيفة اذا لقيها ساكن نحو اضربِ الغلامَ
بفتح الباء والاصل اضربن وقوله لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه
واذا وقف عليها بالبدة ضمة او كسرة وبعد صدت ما كان حذف لاجلها فيقال
في اضربنّ يا قوم اضربوا وفي اضربنّ يا هند اضربي وحذفها في غير ذلك ضرورة
كقوله اضربْ عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس وقيل ربما
جاء في النثر وخرج بعضهم عليه قراءة من قرأ لم نشرحْ بالفتح وقيل ان بعضهم
ينصب بلم ولحرم بلن ولعلك تقول لعل المحذوف فيهما الشديدة فجاب بان
تقليل الحذف والحمل على ما ثبت حذفه اولى حذف نوني التثنية والجمع حذفا
للاضافة نحو ثبت يدا ابي لهب وانا مرسلو الناقة وكتبه لاضافة نحو لا غلامي
لزيد ولا مكرمي عمرو واذا لم تقدر اللام معوضة ولقصر الصلة نحو الضاربا زيدا
والضاربو عمرو واللام الساكنة قليلا نحو لذا بقو العذات فمن قراه بالنصب
للضرورة نحو قوله هما خطتا اما اسار ومنة واما دم والقتل بالحر اجدر فمن
رواه برفع اسار ومنة واما من خفض فبالاضافة وفصل بين المتضايفين
بالام فلم ينفك البيت عن ضرورة واختلفوا في قوله لا يزالون ضاربين القباب
فقيل الاصل ضاربي القباب وقيل للقباب كقوله اشارت كليب بالاكف الاصابع

وقيل

وقيل اعرب ضاربين اعراب مساكين فنصبه بالفتحة لا بالياء حذف التنوين
يحذف لزوما لدخول الخ نحو الرجل وللاضافة نحو غلامك ولمانع الصرف نحو
فاطمة وللوقف في غير النصب وللاتصال بالضمير نحو ضاربك فمن قال
انه غير مضاف فاما قوله اسلمتني الى قومي شراحٍ فضرورة خلافا لهشام ثم هو نون
وقاية لا تنوين كقوله وليس الموافيني ليرفد خائبا اذ لا يجتمع التنوين مع ال
ولكون الاسم علما موصوفا بما اتصل به واضيف الى علم من ابن وابنة اتفاقا وابنت
عند قوم من العرب فاما قوله جارية ابن قيس بن ثعلبة فضرورة ويحذف
لالتقاء الساكنين قليلا كقوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا
وانما اثر ذلك على حذفه للاضافة لارادة تماثل المتعاطفين في التنكير وقرئ قل
هو الله احدُ الله الصمدُ ولا الليلُ سابقُ النهارِ بترك تنوين احد وسابق
ونصب النهار واختلف لم يترك تنوين غير في نحو قبضت عشرة ليس غير فقيل
لانه مبني مثل وقيل اتبعه للمضاف وان الضمة اعراب وغير معتبرة لانها
اسم ليس لا محتملة لذلك والخبرية وبرده ان هذا التركيب مطرد ولا يحذف
تنوين مضاف لغير مذكور بل اطراد لان اشد في اللفظ المضاف نحو قطع الله يد
ورجل من قالها فان للاول مضاف الى المذكور والثاني للحاورته له مع انه المضاف اليه
في المعنى كانه مضاف اليه لفظا حذف ال تحذف للاضافة المعنوية وللنداء الا من اسم
الله تعالى والجملة المحكية قول والاسم المشبه به نحو يا الخليفة هيبة وسمع سلام عليكم
بغير تنوين تقبل على اضمار ال ويحتمل عندي كونه على تقدير المضاف اليه والمراد
سلام الله وقال الخليل في ما يحسن بالرجل خير منك ان تفعل كذا هو على نية
ال في خير وبرده انها لا تجامع من الجارة للمفضول وقال الاخفش اللام زائدة
وليس هذا بقياس والتركيب قياسي وقال ابن مالك خير بدل واعدال المشتق
ضعيف فالاولى عندي ان يخرج على قوله ولقد امر على اللئيم يسبني حذف
لام الجواب وذلك ثلثة حذف لام جواب لو نحو لو نشاء لجعلناه اجاجا

حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكاها حذف لام لا فعلن يختص بالضرورة كقول عامر بن الطفيل وقتل من اثارت فانه نزع وان اخاكم لم ينأ حذف جملة القسم كثير جدا وهو لازم مع غير الباء من حروف وحيث قيل لا فعلن او لقد فعل او لئن فعل ولم تتقدم جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة نحو لا عذبنه عذابا شديدا الاية ولقد صدقكم وعده لئن اخرجوا لا يخرجون معهم واختلف في نحو لزيد قائم ونحو ان زيدا قائم او لقائم هل يحتمل كونه جوابا لقسم او لا حذف جواب القسم يجب اذا تقدم عليه او اكتنفه ما يغني عن الجواب فالاول نحو زيد قائم والله ومنه ان جاني زيد والله اكرمته والثاني نحو زيد والله قائم فان قلت زيد والله انه قائم او لقائم احتمل كون المتأخر عنه خبرا عن المتقدم عليه واحتمل كونه جوابا وجملة القسم وجوابه الخبر وجوز في غير ذلك نحو والنازعات غرقا للايات اي ليبعثن بدليل ما بعده وهذا المقدر هو العامل في يوم ترجف وعامله اذكر وقيل الجواب ان في ذلك لعبرة وهو بعيد لبعده ومثله ق والقرآن المجد اي لهلكن بدليل لكم اهلكنا او انك لمنذر بدليل بل عجبوا ان جاءهم منذر وقيل الجواب مذكور فقال الاخفش قد علمنا وحذفت اللام للطول مثل قد افلح من زكاها ابن كيسان ما يلفظ من قول الاية الكوفيون بل عجبوا والمعنى لقد عجبوا بعضهم ان في ذلك لذكرى ومثله ص والقرآن ذي الذكر اي انه لمعجز او انك لمن المرسلين او ما الامر كما يزعمون وقيل مذكور فقال الكوفيون والزجاج ان ذلك لحق وفيه بعد لان الاخفش ان كل ما ذكرت الرسل الفرا وثعلب ص لان معناه صدق الله وبرده ان الجواب لا يتقدم وقد لكم اهلكنا وحذفت اللام للطول حذف جملة الشرط هو مطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اي فان تتبعوني يحببكم فاتبعني اهدك ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل وجاز بدونه نحو ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي فان لم تبادروا بالعبادة لي في هذه البلدة فاياي فاعبدون في غيرها ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي اي ان اراد واولياء بحق فالله هو الولي او يقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بايات الله اي ان صدقتم فيما كنتم تعدون به من انفسكم فقد جاءكم بينة وان كذبتم فلا احد اكذب منكم فمن اظلم واما جعلت هذه الاية من جملة الشرط فقط وهي من حذفها وحذف جملة الجواب لانه قد ذكر في اللفظ جملة قائمة مقام الجواب وذلك يسمى جوابا يجوز كما سيأتي وجعل منه الزمخشري وتبعه ابن مالك بدر الدين فلم يصلوهم اي ان قتلتموهم فلم تقتلوهم ولم يردوه ان الجواب المنفي بلم لا يتخلص عليه الفا وجعل منه ابو البقا فذلك الذي يبغ التيم اي ان اردت معرفة ذلك وهو حسن وحذف جملة الشرط بدون اداة كثير كقوله فطلقها فلست لها بكفوء وان لا يعل مفرقك الحسام اي وان لا تطلقها حذف جملة جواب الشرط وذلك واجب ان تقدم عليه او اكتنفه ما يدل على الجواب فالاول نحو هو ظالم ان فعل والثاني نحو هو ان فعل ظالم وانا ان شاء الله لمهتدون ومنه والله ان جاني لاكرمنه وقول ابن معط اللفظ ان يفد هو الكلام اما من ذلك ففيه ضرورة وهو حذف الجواب مع كون الشرط مضارعا واما الجواب كجملة لها سمة وجملتا الشرط والجواب حذف فيه ضرورة ايضا وهو حذف الفا كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ووهم ابن الخباز اذ قطع بهذا الوجه ويجوز حذف الجواب في غير ذلك نحو فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض الاية اي فافعل ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية اي لما امنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والمعنيون يقدرون لكان هذا القرآن وما قدرته اظهر لو تعلمون علم اليقين اي لارتدعتم وما ابهمكم التكاثر ولو افتدى به اي ما تقبل منه ولو كنتم في بروج مشيدة اي لادركتكم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده اين ذكرتم

اي تطيرتم ولو جيئنا بمثله مددا اي لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اي لرايت امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله توابٌ حكيم اي لهلكتم قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به قال الزمخشري تقديره الستم ظالمين بدليل ان الله لا يهدي القوم الظالمين ويردّه ان جملة الاستفهام لا تكون جوابا للماضي بالفاء وتؤخر عن الهمزة نحو ان جئتك افتحسن الي وتقدمه على عرضها نحو فهل تحسن الي تنبيه التحقوا ان من حذف الجواب مثل من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله لات لان الجواب سببٌ عن الشرط واجل الله اتٍ سواء وجد الرجاء ام لم يوجد وانما الملحوظ تاليا دراك العمل فان اجل الله لات ومثله وان تجهر بالقول اي فاعلم انه غنيٌ عن جهرك فانه يعلم السر وان تكذبوك اي فتصبر فقد كذبت رسل من قبلك ان يمسسكم قرحٌ اي فاصبروا فقد مس القوم قرحٌ مثله ومن يتبع خطوات الشيطان اي يفعل الفواحش والمنكرات فانه يامر بالفحشاء والمنكر ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا اي يغلب فان حزب الله هم الغالبون وان عزموا الطلاق اي فلا تؤذوهن بقولٍ ولا فعل فان الله يسمع ذلك ويعلمه فان تولوا اي فلا لوم عليّ فقد ابلغتكم حذف الكلام بجملته يقع ذلك باطراد في مواضع احدها بعد حرف الجواب تقول اقام زيد فتقول نعم والم يقم زيد فتقول نعم ان صدقت النفي او بلى ان ابطلته ومن ذلك قوله قالوا اخفت فقلت ان وخيفتي ما ان تزال منوطةً برجائي فان ثمّ هنا بمعنى نعم واما قوله ويقلن شيبٌ قد علاك وقد كبرت فقلت انه فلا يلزم كونه من ذلك خلافا لاكثرهم لجواز ان لا يكون الها للسكت بل اسما لان على انها المؤكدة والخبر محذوف اي انه كذلك الثاني بعد نعم وبئس اذا حذف المخصوص وقيل ان الكلام جملتان نحو انا وجدناه صابرا نعم العبد الثالث بعد حرف النداء في مثل يا ليت قومي يعلمون اذا قيل انه على حذف المنادى اي يا هؤلاء الرابع بعد ان الشرطية كقوله قالت بنات العم يا سلمى وان كان عيبًا معدًّا قالت وان

اي

اي وان كان كذلك رضيته ايضا الخامس في قولهم افعل هذا ما لا اي ان كنت لا تفعل غيره فافعله حذف اكثر من جملة في غير ما ذكر انشد ابو الحسن ان يكن طيب الدلال فلو في سالف الدهر والسنين الخوالي اي ان كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك وقالوا في قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ان التقدير فضربوه فحيي فقلنا كذلك وفي قوله تعالى انا انبئكم بتاويله فارسلوني الى يوسف لا تستعبر الرؤيا فارسلوه فاتاه وقال له يا يوسف وفي قوله تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بايتنا فدمرناهم ان تقديره فاتياهم فابلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم نسبه الحذف الذي يلزم النحوي التفرقة هو ما اقتضته الصناعة وذلك كان يجد خبرا بدون مبتدا او بالعكس او شرطا بدون جزا او بالعكس او معطوفا بدون معطوف عليه او معمولا بدون عامل نحو ليقولن الله ونحو قالوا خيرا ونحو خيرٍ عافاك الله واما قولهم في نحو سرابيل تقيكم الحر ان التقدير والبرد وفي نحو وتلك نعمة تمنها عليّ ان عبدت بني اسرائيل ان التقدير ولم تعبدني فمضمولٌ في علم النحو وانما ذلك للمفسر وكذا قولهم يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول او العكس او الجهل به او الخوف عليه او منه ونحو ذلك فانه تطفل منهم على صناعة البيان ولم اذكر بعض ذلك في كتابي حربا على عادتهم وانشد

وهل انا الا من غزية ان غوت غويتُ وان ترشد غزية ارشدُ

بل لاني وضعت الكتاب لافادة متعاطي التفسير والعربية جميعا واما قولهم في راكب الناقة طلحان انه على حذف عاطف ومعطوف اي والناقة فلازمٌ لهم ليطابق الخبر المخبر عنه وقيل هو على حذف مضاف اي احد طلحين وهذا لا يتاتى في نحو غلام زيد ضربتهما الباب السادس من الكتاب في التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها وهي كثيرة والذي يحضرني الان منها عشرون موضعا احدها قولهم في لواحها

حرف امتناع لامتناع وقد بينا وجه الصواب في فصل لو وبسطنا القول فيه بما لم يسبق اليه والثاني قولهم في اذا غير الفجائية انها ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط غالبا وذلك معيب من جهات احدها انهم يذكرونه في كل موضع وانما ذلك تفسير للاداة من حيث هي وعلى العرب ان سن في كل موضع هل هي متضمنة لمعنى الشرط ام لا واحسن مما قالوه ان يقال اذا اريد تفسيرها من حيث هي ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك والثانية ان العبارة التي تلقى للمتعلمين يطلب فيها الايجاز لتخف على الالسنة اذ الحاجة داعية الى تكريرها وكان احصر من قولهم لما يستقبل من الزمان ان يقولوا مستقبل والثالثة ان المراد انها ظرف موضوع للمستقبل والعبارة موهمة انها محل للمستقبل كما تقول اليوم ظرف للسفر فان الزمان قد يجعل ظرفا للزمان مجازا تقول كتبته في يوم الخميس في عام كذا فان الثاني حال من الاول فهو ظرف على الاتساع ولا تكون بدلا منه اذ لا يبدل الاكثر من الاقل على الاصح ولو قالوا ظرف مستقبل لتسلم من الاسهاب والتباسهام المذكورين والرابعة ان قولهم غالبا راجع الى قولهم فيه معنى الشرط كذا يفسرونه وذلك يقتضي ان كونه ظرفا وكونه للزمان وكونه مما يستقبل لا يتخلفن وقد بينا في بحث اذا ان الامر بخلاف ذلك الثالث قولهم النعت يتبع المنعوت في اربعة من عشرة وانما ذلك في النعت الحقيقي فاما السببي فانما يتبع في اثنين من خمسة واحد من واحد لا غير واحد من التعريف والتنكير واما الافراد والتذكير واضدادهما فهو فيهما كالفعل تقول مررت برجلين قائم ابواهما وبرجال قائم اباؤهم وبرجل قائمة امه وبامرأة قائم ابوها وانما تقول قائمين ابواهما وقائمين اباؤهم من يقول اكلوني البراغيث وفي التنزيل ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها غير ان الصفة الرافعة لجمع يجوز تذكيرها في الفصيح ان تفرد وان تكسر وهو راجح على الاصح كقوله

بكرت عليه بكرة فوجدته ... قعودا عليه بالصريم عواذله ... وصح للاستشهاد بالبيت

لان

لان هذا الحكم ثابت ايضا للخبر والحال الرابع قولهم في نحو فكلا منهما رغدا ان رغدا نعت مصدر محذوف ومثله واذكروا الله كثيرا وقول ابن دريد

واشتعل المبيض في مسوده ... مثل اشتعال النار في جزل الغضا ... اي اكلا رغدا وذكرا كثيرا واشتعالا مثل اشتعال النار قل ومذهب سيبويه والمحققين خلاف ذلك وان المنصوب حال من ضمير مصدر الفعل والاصل فكلاه واشتعله اي فكلا له واشتعل له اشتعال ودليل ذلك قولهم سير عليه طويلا ولا تقول طويل ولو كان نعتا للمصدر لجاز وبدليل انه لا تحذف الموصوف الا والصفة خاصة بجنسه تقول رايت كاتبا ولا تقول رايت طويلا لان الكتابة خاصة بجنس الانسان بخلاف الطول وعندي فيما احتجوا به نظر اما الاول فلجواز ان المانع من الرفع كراهية اجتماع مجازين حذف الموصوف وتصير الصفة مفعولا على السعة وهذا تقولون دخلت الدار بحذف في توسعا ومنعوا دخلت الامر لان تعليق الدخول بالمعاني مجاز واسقاط الخافض مجاز ويوضحه انهم يفعلون ذلك في صفة الاحيان فيقولون سير عليه زمن طويل فاذا حذفوا الزمان قالوا طويلا بالنصب لما ذكرنا واما الثاني فلان التحقيق ان حذف الموصوف انما يتوقف على وجدان الدليل لا على الاختصاص بدليل والنالة الحديدان اعمل سابغات اي دروعا سابغات ومما يقدح في قولهم يجيء نحو قولهم اشتمل الصماء اي الشملة الصماء والحالة متعذرة لتعريف الخامس قولهم الفاء جواب الشرط والصواب ان تقال رابطة لجواب الشرط وانما جواب الشرط الجملة والسادس قولهم العطف على عاملين والصواب العطف على معمولي عاملين والسابع قولهم بل حرف اضراب وصوابه حرف استدراك واضراب فانها بعد النفي والنهي بمنزلة لكن سواء والثامن قولهم في نحو اتيني اكرمك ان الفعل مجزوم في جواب الامر والصحيح انه جواب لشرط محذوف وقد يكون انما اراد وانا اقرب المسافة على المتعلمين والتاسع قولهم في المضارع في مثل يقوم زيد فعل مضارع لخلوه من الناصب والجازم

والصواب ان يقال مرفوع لحلوله محل الاسم وهو قول البصريين وكان حاملهم على ما فعلوا ارادة التقريب والا فانما بالهم يحتجون على تصحيح قول البصريين في ذلك ثم اذا اعربوا او عربوا قالوا واحلاق ذلك **والعاشر** قولهم استمع نحو سكران من الصرف للصفة والزيادة ونحو عثمان للعلمية والزيادة وانما هو قول الكوفيين فاما البصريون فمذهبهم ان المانع الزيادة المشبهة لالف التانيث ولهذا قال الجرجاني ينبغي ان تعد موانع الصرف ثمانية لا تسعة وانما شرطت العلمية او الصفة لان الشبه لا يقوم لواحدهما ويلزم الكوفيين ان يمنعوا صرف عفريت علما فان اجابوا بان المعتبر انما هو زيادتان باعيانهما سالمتا هم عن علة لها اختصاص فلا يجدون مصرفا عن التعليل بمنافاة الفي التانيث فرجعوا الى ما اعتمره البصريون **الحادي عشر** قولهم في نحو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ان الواو نائبة عن او ولا يعرف ذلك في اللغة وانما يقوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين واما الزمخشري فقال ابو طاهر حمزة بن الحسين الاصفهاني في كتابه المسمى بالرسالة المعربة عن شرف الاعراب القول بان الواو فيها بمعنى او عجز عن درك الحق فاعلموا ان الاعداد التي يجمع قسمان قسم يوتى به ليضم بعضه الى بعض وهو الاعداد الاصول نحو ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقسم يوتى به لا ليضم بعضه الى بعض وانما يراد لانفراد لا لاجتماع وهو الاعداد المعدولة كهذه الاية واية سورة فاطر وقال اي منهم جاعة ذو وجناحين جناحين وجاعة ذو وثلاثة ثلاثة وجاعة ذو واربعة اربعة فكل جنس مفرد بعدد وقال الشاعر

ولكننا اهل بواد انيسه ذئاب تبغي الناس مثنى وموحد

ولم يقولوا ثلاث وخماس ويريدون ثمانية كما قال تعالى ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم والجهل بموقع هذه الالفاظ استعملها المتنبي في غير موضع التقسيم فقال

احاد ام سداس في احاد ليلتنا المنوطة بالتناد انتهى وقال الزمخشري فان قلت الذي اطلق للناكح في الجمع ان يجمع بين اثنتين او ثلاث او اربع فما معنى التكرير في مثنى وثلاث ورباع قلت الخطاب للجمع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما اراد من العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة ولو افردت لم يكن لمعنى فان قلت فلم جاء العطف بالواو دون لو قلت كما جاء بها في المثال المذكور ولوجبت فيه بأو لا علمت انه لا يسوغ لهم ان يقتسموه لهم على احد انواع القسمة وليس لهم ان يجمعوا بينها فيجعلوا البعض القسمة على تثنيه وبعضها على تثليث وبعضها على تربيع وذهب معنى تجويز الجمع بين انواع القسمة التي دلت عليه الواو وتخيير ان الواو دلت على اطلاق ان ياخذ الناكحون من اراد وا بكاهم من النساء على طريق الجمع ان شاءوا مختلفين في ذلك لاعداد وان شاءوا متفقين فيها محظورا عليهم ما وقع لهم ذلك انتهى وابلغ من هذه المقالة في الفساد قول من اثبت واو الثمانية وجعل منها سبعة وثامنهم كلبهم وقد مضى في باب الواو ان ذلك لا حقيقة له واختلف فيها هنا فقيل عاطفة خبرا هو جملة على خبر مفرد والاصل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي للاستئناف والوقف على سبعة وان في الكلام تقديرا لكونهم سبعة وكانه لما قيل سبعة قيل بقي وثامنهم كلبهم واتصل الكلامان ونظيره ان الملوك اذا دخلوا قرية لم يفعلون ليس من كلامها ويوذيه انه قد جاء في المعادين لم ولن رجما بالغيب ولم يجيء مثله في هذه المقالة فدل على مخالفتها لهما فتكون صدقا ولا يرد ذلك بقوله تعالى ما يعلمهم الا قليل لانه يمكن ان يكون المراد ما يعلم عددهم او فضتهم قيل ان تتلوها على لم اقليل من اهل الكتاب الذين يرغون في من الكتب وكلام الزمخشري يقتضي ان القليل هم الذين قالوا سبعة فيندفع الاشكال ايضا ولكنه خلاف الظاهر وقيل هي واو الحال او الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتاكيد لصوق الموصوف بالصفة لزيدت برجل ومعه سيف فاما الواو الاولى

فلا حقيقة لها وقد مر واما واو الحال فاين عامل الحال ان قلدت هم ثلاثة
او هولاء ثلثة فان قيل على التقدير الثانى هو من باب وهذا بعلى شيخا
قلنا العامل المعنوى لا يحذف الثانى عشر قولهم المؤنث المجازى يجوز معه
التذكير والتانيث وهذا يتداوله الفقهاء فى محاورتهم والصواب تقييده
بالمسند الى المؤنث المجازى ويكون المسند فعلا اوشبهه ويكون المؤنث ظاهرا
وذلك نحو طلع الشمس ويطلع الشمس واطالع الشمس ولا يجوز هذا الشمس
ولا هو الشمس ولا الشمس هذا او هو ولا يجوز فى غير ضرورة الشمس طلع خلافا
لابن كيسان احتج بقوله ولا ارض ابقل ابقالها قال وليس بضرورة لتمكنه من ان
يقول ابقلت ابقالها بالنقل ورد بانا لا نسلم ان هذا الشاعر ممن لغته تخفيف
الهمزة بنقل وغيره الثالث عشر قولهم ينوب بعض حروف الجر عن بعض
وهذا ايضا مما يتداولونه ويستدلون به وتصحيحه بادخال قد على قولهم ينوب
وحديد فيتعذر استدلالهم به اذ كل موضع ادعوا فيه ذلك يقال لهم فيه لا نسلم
ان هذا مما وقعت فيه النيابة ولو صح قولهم جاز ان يقال مررت فى زيد ودخلت
من عمرو ولفت الى القلم على ان البصريين ومن تابعهم يرون فى الامكن التى
ادعيت فيها النيابة ان الحرف باق على معناه وان العامل ضمن معنى عامل يتعدى
بذلك الحرف لان التجوز فى الفعل اسهل منه على معناه وان العامل فى الحرف
الرابع عشر قولهم ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى واذا اعيدت
معرفة او اعيدت المعرفة معرفة او نكرة كان الثانى عين الاول وحملوا على ذلك
ما روى لن يغلب عسر يسرين قال الزجاج ذكر العسر مع الالف واللام ثم ثنى
ذكره فصار المعنى ان مع العسر يسرين اسهى وشهد للصورتين الاوليين انك
تقول اشتريت فرسا ثم بعت فرسا فيكون الثانى غير الاول ولو قلت ثم بعت
الفرس كان الثانى عين الاول وللرابع قول الحماسى صفحنا عن بنى ذهل
وقلنا القوم اخوان عسى الايام ان يرجعن قوما كالذى كانوا ويشكل على ذلك

امور ثلثة احدها ان الظاهر فى اية الم نشرح ان الجملة الثانية تكرار للجملة
الاولى كما تقول ان لزيد دارا ان لزيد دارا وعلى هذا فالثانية عين الاولى
والثانى ان ابن مسعود قال لو كان العسر فى جحر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه
انه لن يغلب عسر يسرين مع ان الاية فى قراءة ومصحفه مرة واحدة فدل على ما ادعيناه
من التوكيد وعلى انه لم يستفد تكرار اليسر من تكرره بل من غير ذلك كان يكون
فهم مما فى التنكير من التفخيم فتاوله بيسر الدارين والثالث ان فى التنزيل وهو
الذى ايات ترد هذه الاحكام الاربعة فيشكل على الاول قوله تعالى الله الذى
خلقكم من ضعف الاية وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله والاله واحد سبحانه
وعلى الثانى قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير فان الصلح
الاول خاص وهو الصلح بين الزوجين والثانى عام ولهذا استدل بها على
استحباب كل صالح جائز ومثله رد ناهم عذابا فوق العذاب والشئ لا يكون فوق
نفسه وعلى الثالث قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء فان الملك الاول
عام والثانى خاص هل جزاء الاحسان الا الاحسان فان الاول العمل والثانى
الثواب وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس فان الاولى العاقلة والثانية المقتولة
وكذا بقية الاية وعلى الرابع يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء وقوله
اذا الناس ناس والزمان زمان فان الثانى لو ساوى الاول فى مفهومه لم يكن الاخبار
به عنه فائدة وانما هو من باب قوله انا ابو النجم وشعرى شعرى اى وشعرى
لم يتغير عن حالته فان ادعى ان القاعدة فيهن انما هى مستمرة مع عدم القرينة فاما ان
وجدت قرينة فالتعويل عليها سهل الامر وفى الكشاف فان قلت ما معنى لن يغلب
عسر يسرين قلت هذا عمل على الظاهر وبناء على قوة الرجاء وان وعد الله لا
يحمل الا على ابلغ ما يحتمله اللفظ والقول فيه ان الجملة الثانية يحتمل ان تكون
تكريرا للاولى لتكرير وقيل يومئذ للمكذبين لتقرير معناها فى النفوس كتكرير الفوز
فى جاء زيد زيد وان تكون الاولى عدة بان العسر مردوف باليسر لا محالة والثانى عدة

ستانفة بان العسر متبوع بيسر فهما يسران على تقدير الاستيناف وانما كان العسر
واحدا لان اللام ان كانت فيه للعهد فى العسر الذى كان فى نفس فهو هو لان حكم
حكم رند فى قولك ان مع زيد مالا ان مع زيد مالا اوان كانت للجنس الذى
يعلم كل احد فهو هو ايضا واما اليسر فنكر مستأنف فجاز ان يكون بعض الجنس فاذا كان
الكلام للثانى مستانفا فقد تساوى بعضا اخر ويكون للاول ما تيسر لهم من
الفتوح فى زمنه عليه السلام والثانى فى ايام الخلفا ويحتمل ان المراد بهما يسر الدنيا
ويسر الاخرة مثل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما الظفر والثواب
انتهى ملخصا وقال بعضهم الحق ان فى تعريف الاول ما يوجب الاتحاد فى
التنكير يقع للاحتمال والقرينة تعين وبانها هنا انه عليه الصلاة والسلام
كان هو واصحابه فى عسر فى الدنيا فوسع عليهم بالفتوح والغنايم ثم وعد عليه
الصلاة والسلام بان الاخرة خير له من الاولى فالتقدير ان مع العسر فى الدنيا
يسرا فى الدنيا وان مع العسر فى الدنيا يسرا فى الاخرة للقطع بانه لا عسر عليه فى الاخرة
فتحققنا اتحاد العسر وتيقنا ان له يسرا فى الدنيا ويسرا فى الاخرة **الخامس عشر**
قولهم يجب ان يكون العامل فى الحال هو العامل فى صاحبها وهذا مشهور فى كتبهم وعلى
السنتهم وليس بلازم عند سيبويه ويشهد لذلك امور احدها قولك اعجبنى
وجه زيد متبسما وصوته قارئا فان صاحب الحال معمول للمضاف او المجرور وقد
والحال منصوبة بالفعل الثانى قوله لمية موضا طلل فصاحب الحال عند
سيبويه النكرة وهو عنده مرفوع بالابتدا وليس فاعلا كما تقول الاخفش
والكوفيون والناصب للحال الاستقرار الذى تعلق به الظرف والثالث وان
هذه امتكم امة واحدة فان امة حال من معمول آن وهو امتكم وناصب الحال
حرف التنبيه او اسم الاشارة ومثله وان هذا صراطى مستقيما وقال
ها بيتا ذا صريح النصح فاصغ له العامل حرف التنبيه ولك ان تقول لا اسلم
ان صاحب الحال الطلل بل ضمير المستقر فى الظرف لان الحال حينئذ من المعرفة

واما

واما جواب ابن خروف بان الظرف انما يتحمل الضمير اذا تاخر عن المبتدا فخالف
لاطلاقهم ولقول ابى الفتح فى علك ورعة الله السلام ان للاولى حملا على العطف
على ضمير الظرف لا على تقديم المعطوف على المعطوف عليه وقد اعترض بانه
تخلص من ضرورة الى اخرى وهى العطف مع عدم الفصل ولم يعترض بعدم
الضمير وصوابه ان عدم الفصل اسهل لورود ه فى النثر كمررت برجل سواء
والعدم حتى قيل انه قياس واما جواب ابن مالك بان الحمل على طلل
اولى لانه ظاهر فانما يصح لو ساوى الظاهر الضمير فى التعريف واما البواقى
فاتحاد العامل فيها موجود تقديرا اذ المعنى اشير الى امتكم والى صراطى وتثنية
لصريح النصح بينا واما مسئلتا المضاف اليه فهما للسقوط جعل المضاف اليه
كانه معمول للفعل وعلى هذا فالشرط فى المسئلة اتحاد العامل تحقيقا او تقديرا
السادس عشر قولهم يغلب المؤنث على المذكر فى مسئلتين احداهما ضبعان
فى تثنية ضبع للمؤنث وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان والثانية التاريخ
فانهم ارخوا بالليالى دون الايام ذكر ذلك الزجاجى وجماعة وهو سهو فان حقيقة
التغليب ان يجتمع شيئان فيجرى حكم احدهما على الاخر ولا يجتمع الليل والنهار
ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ احدهما وانما ارخت العرب بالليالى لسبقها
اذ كانت اشهرهم قمرية والقمر انما يطلع ليلا وانما المسئلة الصحيحة قولك كتبته
لثلاث بين يوم وليلة وضابطها ان يكون معنا عدد مميز مذكر ومؤنث
وكلاهما لا يعقل وفصلا من العدد كلمة بين قال فطافت ثلاثا بين يوم وليلة
السابع عشر قولهم فى نحو خلق الله السموات ان السموات مفعول به والصواب
انه مفعول مطلق لان المفعول المطلق ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد كقولك
ضربت ضربا والمفعول به ما لا يقع عليه ذلك الا مقيدا بقولك به كضربت زيدا
وانت لو قلت فالسموات مفعوله كما تقول فالضرب مفعول كان صحيحا
ولو قلت السموات مفعول به كما تقول زيد مفعول به لم يصح ايضاح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخر المفعول به ما كان موجودا قبل الفعل الذى عمل فيه ثم اوقع الفاعل به فعلا
والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو فعل ايجاده والذى غرّ اكثر
النحويين فى هذه المسئلة انهم يمثلون للمفعول المطلق بافعال العباد وهم انما يجرى
على ايديهم انشاء الافعال لا الذوات فتوهموا ان المفعول المطلق لا يكون
الا حدثا ولو مثلوا بافعال الله عز وجل اظهر لهم انه لا يختص بذلك لان الله
تعالى موجد للافعال والذوات جميعا لا موصل لها فى الحقيقة سواه سبحانه
وممن قال بهذا الذى ذكرته الجرجانى وابن الحاجب فى امالية وكذا البحث فى
انشأت كتابا وعمل فلان خيرا وامنوا وعملوا الصالحات وزعم ابن الحاجب فى
شرح المفصل وغيره ان المفعول المطلق يكون جملة وجعل من ذلك نحو قال زيد
عمرو منطلق وقد مضى ردّه وزعم ايضا فى ابنات زيدا عمرا فاصلا ان الاول
مفعول به والثانى والثالث مفعول مطلق لانهما نفس النبا قال بخلاف الثانى
والثالث فى اعلمت زيدا عمرا فاضلا فانهما متعلقا العلم لا نفسه وهذا خطا بل هما
منبآ بهما لا نفس النبا وهذا الذى قاله لم يقله احد ولا تقتضيه النظر الصحيح

الثامن عشر قولهم ان كاد اثباتها نفى ونفيها اثبات فاذا قيل كاد يفعل فمعناه
انه لم يفعله واذا قيل لم يكد يفعل فمعناه انه فعله دليل الاول وان كادوا
يفتنونك وقوله كادت النفس ان تخطئ عليه • ودليل الثانى وما كادوا يفعلون
وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعرى لغزا فقال

اخوىَ هذا العصر ما هى لفظة • جرت فى لسانى جُرهم وثمود •
اذا استعملت فى صورة الجحد اثبتت • وان اثبتت قامت مقام جحود •

والصواب ان حكمها حكم سائر الافعال فى ان نفيها نفى واثباتها اثبات وبيانه
ان معناها المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل قارب الفعل وان معنى ما كاد يفعل
ما قارب الفعل فخبرها منفى دائما اما اذا كانت منفية فواضح لانه اذا انتفت مقاربة
الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله اذا اخرج يده لم يكد يراها ولهذا

كان ابلغ من ان يقال لم يرها لان من لم ير قد يقارب الرؤية واما اذا
كانت المقاربة مثبتة فلان الاخبار بقرب الشئ يقتضى عرفا عدم حصوله
والا لكان الاخبار بحصوله لا بمقاربة حصوله اذ لا يحسن فى العرف ان
يقال لمن صلى قارب الصلاة وان كان ما صلى حتى قارب الصلاة ولا فرق
فيما ذكرناه بين كاد ويكاد فان اورد على ذلك وما كادوا يفعلون مع انهم قد
فعلوا اذا المراد بالفعل الذبح وقد قال تعالى فذبحوها فالجواب انه اخبار عن
حالهم فى اول الامر فانهم كانوا اولا بعداء من ذبحها بدليل ما ابدوا علينا من تعنتهم
وتكرر سؤالهم ولما كثر استعمال مثل هذا فيمن انتفت عنه مقاربة الفعل اولا
ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم ان هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول
الفعل وليس كذلك وانما فهم حصول الفعل من دليل اخر كما فهم فى الاية من قوله
تعالى فذبحوها التاسع عشر قولهم فى السين وسوف حرف تنفيس وللاحسن
حرف استقبال لانه اوضح ومعنى التنفيس التوسيع فان هذا الحرف ينقل الفعل
عن الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الاوسع وهو المستقبل وهنا تنبيهان
احدهما ان الزمخشرى قال فى اوليك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة
فهى مؤكدة للوعد واعترضه بعض الفضلا بان وجود الرحمة مستفاد من الفعل
لا من السين وبان الوجوب المشار اليه بقوله لا محالة لا اشعار للسين به واجيب
بان السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التاخر واذا كان المقام ليس مقام تاخير
لكونه بشارة تحضت لافادة الوقوع وبتحقق الوقوع يصل الى درجة الوجوب
الثانى قال بعضهم فى ستجدون اخرين السين للاستمرار لا للاستقبال
مثل سيقول السفهاء وانها نزلت بعد قولهم ما ولاهم لمرية ولكن دخلت السين
اشعارا بالاستمرار ابهى والحق انها للاستقبال وان يقول بمعنى يستمر
على القول وذلك مستقبل فهذا فى المضارع نظير يا ايها الذين امنوا امنوا فى الامر
هذا ان سلم ان قولهم سابق على النزول وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشرى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانه سال ما الحكمة في الاعلام بذلك قبل وقوعه تمام العشرين قولهم في نحو جلست امام زيد ان زيدا مخفوض بالظرف والصواب ان يقال مخفوض بالاضافة فانه لا مدخل في الخفض لخصوصية كون المضاف ظرفا خاتمة ينبغي للمعرب ان يتخير من العبارات اوجزها واجمعها للمعنى المراد فنقول في نحو ضرب فعل ماض لم يسم فاعله ولا يقول مبني للمالم يسم فاعله لطول ذلك وخفائه وان يقول في المرفوع به نائب عن الفاعل ولا يقول مفعول مالم يسم فاعله لذلك ولصدق هذه العبارة على المنصوب من نحو اعطي زيد دينارا لم ترى انه مفعول لاعطي واعطي لم يسم فاعله واما النائب عن الفاعل فلا يصدق الا على المرفوع وان يقول في قد حرف لتقليل زمن الماضي وحدث المآتي والتحقيق حدثتها وفي اما حرف شرط وتفصيل وتوكيد وفي لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا ونزيد في لما الحارمة متصلا نفيه متوقعا ثبوته وفي الواو حرف عطف لمجرد الجمع او لمطلق الجمع ولا يقول للجمع المطلق وفي حتى حرف عطف للجمع والغاية وفي ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وفي الفا حرف عطف للترتيب والتعقيب واذا اختصرت فمن فقل عاطف ومعطوف وجار ومجرور ومجزوم ومنصوب كما تقول جار ومجرور

الباب السابع من الكتاب في كيفية الاعراب والمخاطب بعظم هذا الباب المبتدئون

اعلم ان اللفظ المعبر عنه ان كان حرفا واحدا عبر عنه باسمه الخاص به او المشترك فيقال في المتصل بالفعل من نحو ضربت التا فاعل او الضمير فاعل ولا يقال التا فاعل كما يلعنى عن بعض المعلمين اذ لا يكون اسم ظاهر هكذا فاما الكاف للاسمية فانها ملازمة للاضافة فاعتمدت على المضاف اليه ولهذا اذا كلمت على اعرابها جئت باسمها فقلت في نحو قوله وما هداك الى ارضك كعالها الكاف فاعل ولا تقول كـ فاعل لزوال ما يعتمد عليه ويجوز في نحو م الله وفي نفسك وشي الثوب وفي هذا الامر ان تنطق بلفظها فتقول م مبتدا وذلك على القول بانها بعض

اعن وتقول في فعل امر لان الحذف فيهن عارض فاعتبر فيهن الاصل وتقول الباء حرف جر والواو حرف عطف ولا تنطق بلفظهما وان كان اللفظ على حرفين نطق به فقيل حرف تحقيق وهل حرف استفهام وتا فاعل او مفعول والاحسن ان تعبر عنه بقولك الضمير ليلا تنطق بالمتصل مستقلا ولا يجوز ان تنطق باسم شي من ذلك كراهية الاضافة الى تا وعلى هذا فقولهم ال اقدس من قولهم الالف واللام وقد استعمل التعبير بهما الخليل وسيبويه وان كان اكثر من ذلك نطق به ايضا فقل سوف حرف استقبال وضرب فعل ماض وضرب هذه اسم ولهذا اخبر عنها بقولك فعل ماض وانما فتحت على الحكاية بذلك على ما ذكرنا ان الفعل ما دل على حدث وزمان محصل وضرب هنا لا يدل على ذلك وان الفعل لا يخلو عن الفاعل في حالة التركيب وهذا لا يصح ان يكون له فاعل ومما يوضح لك ذلك انك تقول في زيد من ضرب زيد مرفوع بضرب او فاعل بضرب فتدخل الجار عليه وقال لي بعضهم لا دليل في ذلك لان المعنى بحاله ضرب فقلت فكيف وقع ضرب مضافا اليه مع انه ليس باسم في زعمك فان قلت فاذا كان اسما فكيف اخبرت عنه بانه فعل قلت هو نظير الاخبار في قولك زيد قايم الا ترى انك اخبرت عن زيد باعتبار مسماه لا باعتبار لفظه وكذلك اخبرت عن ضرب باعتبار مسماه وهو ضرب الذي يدل على الحدث والزمان فهذا في انه لفظ مسماه لفظ كاسماء السور واسماء حروف المعجم ومن هنا قلت حرف التعريف ال فقطعت الهمزة وذلك لانك لما نقلت اللفظ من الحرفية الى الاسمية اجريت عليه قياس همزات الاسماء كما انك اذا سميت باضرب قطعت همزته واما قول ابن مالك ان للاسناد اللفظي يكون في الاسماء والافعال والحروف وان الذي يختص به الاسم هو الاسناد المعنوي فلا تحقيق فيه وقال لي بعضهم كيف يتوهم ان ابن مالك اشتبه عليه الامر في الاسم والفعل والحرف بهو لا عنه فقلت فكيف ابن مالك ان النحويين كافة غلطوا في قولهم ان الفعل يخبر ولا يخبر عنه وان الحرف لا يخبر به ولا عنه ومن قلد ابن مالك في هذا الوهم

ابو حيان ولا بد للمتكلم على الاسم ان يذكر ما يقتضي وجه اعرابه كقوله مبتدا خبرا على مضاف اليه واما قول كثير من المعربين مضاف او موصول او اسم اشارة فليس بشئ لان هذه الاشيا لا تستحق اعرابا مخصوصا فالاقتصار في الكلام عليها على هذا القدر لا يعلم به موقعها من الاعراب وان كان المبحوث فيه مفعولا عين نوعه فقيل مفعول مطلق او مفعول به او لاجله او فيه وجرى اصطلاحهم على انه اذا قيل مفعولا والحق لم يرد الا المفعول به لما كان اكثر المفاعيل دورا في الكلام خففوا اسمه وانما كان حق ذلك ان لا يصدق الا على المفعول المطلق ولكنهم لا يطلقون على ذلك اسم المفعول الا مقيدا بقيد الاطلاق وان عين المفعول فيه فقيل ظرف زمان او ظرف مكان بخسن ولا بد من بيان متعلقه كما في الجار والمجرور الذي له متعلق وان كان المفعول فيه متعددا عينت كل واحد فقلت مفعول اول او ثان او ثالث وينبغي ان يعين المبتدى نوع الفعل فيقول فعل ماض او فعل مضارع او فعل امر وتقول في نحو تلظى فعل مضارع اصله تتلظى ويقول في الماضي مبني على الفتح وفي الامر مبني على ما يجزم به مضارعه وفي نحو يتربصن مبني على السكون لاتصاله بنون الاناث وفي نحو ليبذلن مبني على الفتح لمباشرته لنون التوكيد ويقول في المضارع المعرب مرفوع لخلوه محل الاسم او تقول منصوب بكذا او تاضمار ان او مجزوم بكذا وبين علامة الرفع والنصب والجزم وان كان الفعل ناقصا نص عليه فقال مثلا كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وان كان المعرب حالا في غير محله عين ذلك فقيل في قايما من نحو قايما زيد خبر مقدم ليعلم انه فارق موضعه الاصلي وليتطلب مبتداه وفي نحو ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملايكة الذين مفعول مقدم ليتطلب فاعله وان كان الخبر مثلا غير مقصود لذاته قيل خبر موطى ليعلم ان المقصود ما بعده كقوله تخابل انتم قوم تجهلون وقوله

كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني ولهذا عيد الضمير بعد

قوم ورجل الى ما قبلهما لا اليهما ومثله الحال الموطية في انا انزلناه قرانا عربيا وان كان المبحوث فيه حرفا بين نوعه ومعناه وعمله ان كان عاملا فقال مثلا ان حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر ان حرف نفي ونصب واستقبال ان حرف مصدري ينصب الفعل المضارع لم حرف نفي يجزم المضارع وقلبه ماضيا ثم بعد الكلام على المفردات يتكلم على الجمل الها محل ام لا

فصل

واول ما يحتاج زمنه المبتدي في صناعة الاعراب ثلاثة امور احدها ان يلبس عليه الاصلي بالزايد ومثاله انه اذا سمع ال من علامات الاسم وان احرف ناءيت من علامات المضارع وان تاء الخطاب من علامات الماضي وان الواو والفاء من احرف العطف وان الباء واللام من احرف الجر وان فعلا لم يسم فاعله مضموم الاول سبق وهمه الى ان القيت والهيت اسمان وان الرمت وتعلمت مضارعان وان وعظ ونسج عاطفان ومعطوفان وان نحو بت وبين ولعب كل منها جار ومجرور وان نحو ادرج مبني لما لم يسم فاعله وقد سمعت من يعرب الهاكم التكاثر تمييزا وخبرا ظنها مثل تولك المنطلق زيد ونظير هذا الوهم قراءة كثير من العوام نار حامية الهاكم بحذف الالف كما تحذف في اول السورة في الوصل فقال الجنيد القارءة وذكر لي رجل عن كبير من الفقها من يقرى علم العربية انه استشكل قول الشريف المرتضى اثبتي ريان الجفون من الكرى وابيت منك بليلة الملسوع وقال كيف ضم التا من تبيت وهو للمخاطب لا للمتكلم وفتحها من ابيت وهو للمتكلم لا للمخاطب فبينت للحاكي ان الفعلين مضارعان وان التا فيهما لام الكلمة وان الخطاب في الاول مستفاد من تا المضارعة والتكلم في الثاني مستفاد من الهمزة والاول مرفوع لخلوه محل الاسم والثاني منصوب بان مضمرة بعد واو المصاحبة على حد قول الخطيئة الها كاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء وحكى العسكري في كتاب التصحيف انه قيل لبعضهم ما فعل ابوك بحماة فقال باعد فقيل له انما قلت باعد فقال انما قلت

باعه فقال فلم قلت انت بحماره فقال انا جربته بالبياء قال فلم باؤك تجر وياي لا تجر ومثله من القياس الفاسد ما حكاه ابو بكر التاريخي في اخبار النحويين ان رجلا قال لسماك يا بصرة بكم هذه السمكة فقال بدرهمان فضحك الرجل فقال السماك انت احمق سمعتُ سيبويه يقول ثمنها درهمان وقلتُ يوما ترد الجملة الاسمية الحالية بغير واو وفي فصيح الكلام خلافا للزمخشري كقوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فقال بعض من حضر هذه الواو في اولها وقلت يوما الفتها يلحنون في قولهم البايع بغرهم فقال قائل فقد قال الله تعالى فبايعهن وقال الطرى في قوله تعالى ثم اذا ما وقع ان ثم بمعنى هنالك وقال جماعة من المعربين في وكذلك نجي المؤمنين في قراءة ابن عامر وابي بكر ننون واحدة ان الفعل ماض ولو كان كذلك لكان آخره مفتوحا والمؤمنين مرفوعا فان قيل سكنت الياء للتخفيف كقوله هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم وافيم ضمير المصدر مقام الفاعل قلت الاسكان ضرورة واقامة غير المفعول به مع وجوده ممتنعة بل اقامة ضمير المصدر ممتنعة ولو كان وحده لانه مبهم وما يشبه نحو قولوا بعد الجازم والناصب والقرائن تبين فهو في نحو فان تولوا فقل حسبي الله ماض وفي وان تولوا فاني اخاف عليكم فان تولوا فانما عليه ما حُمل وعليكم ما حملتم مضارع وقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان الاول امر والثاني مضارع لان النهي لا بد دخل على الامر وتلظى في فانذرتكم نارا تلظى مضارع ولم اقل تلظت وكذا تمنى من قوله تمنى ابنتاى ان يعيش ابوهما ووهم ابن مالك فجعله ماضيا من باب ولا ارض ابقل ابقالها وهذا حمل على الضرورة من غير ضرورة ومما ليس على المتنبي ان يقول في نحو مررت بقاض ان الكسرة علامة الجر حتى ان بعضهم يستشكل قوله تعالى الزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وقد سالني عن ذلك بعضهم فقال كيف عطف المرفوع على المجرور فقلت له فهلا استشكلت ورود الفاعل مجرورا وليست

لان

لان الاصل زاني بياء مضمومة ثم حذفت الضمة للاستثقال فانحذفت الياء لالتقائها ساكنة هي والتنوين فيقال فيه فاعل وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة ويقال في نحو مررت بقاضٍ جار ومجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة وفي نحو والفجر وليالٍ والفجر جار ومجرور وليالٍ عاطف ومعطوف وعلامة جره فتحة مقدرة على الياء المحذوفة وانما قدرت الفتحة مع خفتها لنيابتها عن الكسرة ونائب الثقيل ثقيل ولهذا حذفت الواو في يهب كما حذفت في يعد ولم تحذف في يوجل لان فتحته ليست نائبة عن الكسرة لان ماضيه وجل بالكسر فقياس مضارعه الفتح وماضيها فعل بالفتح فقياس مضارعها الكسر وقد جاء يعد على ذلك واما يهب فان الفتحة فيه عارضة لحرف الحلق ومن هنا ايضا قال ابو الحسن في يا غلاما يا غلام بحذف الالف وان كانت اخف الحروف لان اصلها الياء ومن ذلك ان يبادر في نحو المصطفين ولم اعلن الى الحكم بانه مثنى والصواب ان ينظر اولا في نونه فان وجدها مفتوحة كما في قوله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار حكم بانه جمع وفي الاية دليل ثان وهو وصفه بالجمع وثالث وهو دخول من التبعيضية عليه بعد وانهم ومحال ان يكون الجمع من الاثنين وقال الاحنف بن قيس تحلم عن الاذنين واستر وده ولن تستطيع الحلم حتى تحلما ومن ذلك ان تعرب الياء والكاف والهاء في نحو غلامي اكرمني وغلامك اكرمك وغلامه اكرمه اعرابا واحدا او تعكس الصوات فلعلم انهن اذا اتصفن بالفعل كن مفعولات وان اتصفن بالاسم كن مضافا اليهن وستثنى من الاول نحو ايتك زيدا ما صنع وابصرك زيدا فان الكاف فيها حرف خطاب ومن الثاني نوعان نوع لا محل فيه لهذه الالفاظ وذلك نحو قولهم ذلك وتلك واياى واياك واياه فانهن احرف تكلم وخطاب وغيبة ونوع هي فيه في محل نصب وذلك نحو الضارب زيدا والضاربه على قول سيبويه لانه لا يضاف الوصف الذي بال الى عارٍ منها ونحو قولهم لا عهد لي بالأم قفا منه ولا وضعه بفتح العين فالهاء في موضع نصب كالهاء

في الضاربه الا ان ذلك مفعول وهذا مشبه بالمفعول لان اسم التفضيل لا
ينصب المفعول اجماعا وليست مضافا اليها ولا لمخفض اوضع بالكسرة وعلى ذلك
فاذا قلت مررت برجل ابيض الوجه ولا احمر فان فتحت الراء فالها منصوبة
المحل وان كسرتها فهي مجرورة ومن ذلك قوله فان نكاحها مطر حرام فيمن رواه
بحر مطر فالضمير منصوب على المفعولية وهو فاصل بين المتضايفين تنبيه
اذا قلت هو يدك زيدا فان قدرت ويد اسم فعل فالكاف خطاب وان قدرته
مصدرا فهو اسم مضاف اليه ومحله الرفع لانه فاعل الثاني ان يجري لسانه
الى عبارة اعتادها فيستعملها في غير محلها كان يقول في كنت وكانوا في الناقصة
فعل وفاعل لما الف من ذلك في نحو فعلت وفعلوا واما تسمية المتقدمين الاسم
فاعلا والخبر مفعولا فانه اصطلاح غير مألوف وهو مجاز لتسميتهم الصورة الحملية
دعية والمبتدى انما يقوله على سبيل الغلط فلذلك يعاب عليه الثالث
ان يعرب شيئا طالبا الشيء وهمل النظر في ذلك المطلوب كان يعرب فعلا
ولا يتطلب فاعلا ومبتدا ولا يتعرض لخبر بل ربما مر به فاعربه بما لا يستحقه وشبه
ما تقدم له فان قلت فهل من ذلك قول الزمخشري في قوله تعالى وطائفة قد
اهمتهم انفسهم الاية قد اهمتهم صفة لطائفة ويظنون صفة اخرى او حال بمعنى
قد اهمتهم انفسهم ظانين او استيناف على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من
يظنون فكانه نسي المبتدا فلم يحمل شيا من هذه الجمل خبرا له قلت اعلم اي ان
خبره محذوف اي ومعكم طائفة صفتهم كيت وكيت والظاهر ان الجملة الاولى
خبر وان الذي سوغ لها ابتدا بالنكرة صفة مقدرة اي وطائفة من غيركم مثل
السمن منوان بدرهم اي منوان منه او اعتماده على واو الحال كما جاء في الحديث
دخل وبرمته على النار وسالت كثيرا من الطلبة عن اعراب احق ما سال العبد
مولاه فيقولون مولاه مفعول فيبقى لهم المبتدا بلا خبر والصواب انه الخبر
والمفعول العايد المحذوف اي ساله وعلى هذا فيقال احق ما سال العبد ربه

وعلم

بالرفع وعكسه ان مصائك المولى قبيح يذهب الوهم فيه الى ان المولى خبر بناء على
ان المصاب اسم مفعول وانما هو مفعول والمصاب مصدر بمعنى اصابه بدليل
مجيء الخبر بعده ومن هنا اخطا من قال في مجلس الواثق باس في قوله
اظلوم ان مصابكم رجلا ، اهدى السلام تحية ظلم انه برفع رجلا وقد مضت
الحكاية تنبيه قد يكون للشيء اعرابات اذا كان وحده فاذا اتصل به شيء اخر تغير
اعرابه فينبغي التحرز في ذلك من ذلك ما انت وما شانك فانهما مبتدا وخبر اذا لم
تات بعدهما بنحو قولك وزيدا فان جيت به فانت مرفوع بفعل محذوف والاصل
ما تصنع وما يكون فلما حذف الفعل برز الضمير وانفصل وارتفاعه بالفاعلية
او على انه اسم كان وشانك بتقدير ما يكون وما فيهما في موضع نصب خبر الكان
او مفعولا لتصنع ومثل ذلك كيف انت وزيدا الا انك اذا قدرت تصنع كان كيف
حالا اذ لا يقع مفعولا له وكذلك تختلف اعراب الشيء باعتبار المكان الذي حل فيه
وسالت طالبا ما حقيقة كان اذا ذكرت في قولك ما احسن زيدا فقال الزايدي بناء منه
على ان السؤال السؤل عنه ما كان احسن زيدا وليس في السؤال بعين ذلك والصواب
لما استفصال فانها في هذا الموضع زايدة كما ذكر وليست اسما ولا حرفا لانها قد جرت
مجرى الحروف كما ان قل في قلما يقوم زيد لما استعملت استعمال ما النافية لم تحتج
لفاعل هذا قول الفارسي والمحققين وعند ابي سعيد هي تامة وفاعل ضمير الكون
وعند بعضهم هي ناقصة واسمها ضمير ما والجملة بعدها خبرها وان ذكرت بعد فعل
التعجب وجب لها تان قبلها بما المصدرية وقل ما احسن ما كان زيدا وكانت تامة
واجاز بعضهم نقصانها على تقدير ما اسما موصولا وان ينصب زيد على انه الخبر اي
ما احسن الذي كان زيدا وردبان ما احسن زيدا مغن عنه الباب
الثامن من الكتاب في ذكر امور كلية يخرج عليها ما لا
ينحصر من الصور الجزئية وهي احدى عشرة قاعدة القاعدة الاولى
قد يعطى الشيء حكم ما اشبهه في معناه او لفظه او فيهما فاما الاول فله صوره

شبكة الألوكة www.alukah.net

احداها دخول الباء في خبر ان في قوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر لانه في معنى اوليس الله بقادر والذي سهل ذلك التقدير بتاعد ما بينهما ولهذا لم يدخل في اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم ومثله ادخال الباء في كفى بالله شهيدا لما دخله من معنى التف بالله شهيدا بخلاف قوله قليل منك يكفيني ومثله وفي قوله سودا المحاجر لا يقرأن بالسور لما دخله من معنى لا يتقرين بقراءة السور ولهذا قال السهيلي لا يجوز ان تقول وصلت الى كتابك فقرأت به على حد قوله لا يقرأن بالسور لانه عار عن معنى التقرب والثانية جواز حذف خبر المبتدا في نحو ان زيدا قائم وعمرو والكفاء يخبران لما كان ان زيدا قائم في معنى زيد قائم ولهذا لم يجز ليت زيدا قائم وعمرو والثالثة جواز انا زيدا غير ضارب لما كان في معنى انا زيدا لا اضرب ولولا ذلك لم يجز اذ لا يتقدم المضاف اليه على المضاف فكذا لا يتقدم معموله لا تقول انا زيدا اول ضاربٍ او مثل ضاربٍ ودليل المسئلة قوله تعالى وهو في الخصام غير مبين وقول الشاعر

• فتى هو فقا غير ملغٍ قوله • ولا تتخذ يومًا سواه خليلا • وقوله

• ان امرأ خصني عمدًا مودته • على التنائي لعندي غير مكفور •

ويحتمل ان يكون منه فذلك يومئذ يومٌ عسير على الكافرين غير يسير ويحتمل تعلق على بعسير او بمحذوف هو نعت له او حال من ضميره ولو قلت جاني غير ضارب زيدا لم يجز التقديم لان الثاني لا يحل هنا مكان غير والرابعة جواز غير قائمٍ الزيدان لما كان في معنى ما قائمٌ الزيدان ولولا ذلك لم يجز لان المبتدا اما ان يكون ذا خبر او ذا مرفوع يغني عن الخبر ودليل المسئلة قوله غير لاهٍ عداك فاطرح اللهو • ولا تغترر بعارضٍ سلم • وهو احسن ما قيل في بيت ابي نواس • غير ما سوفٍ على زمنٍ • ينقضي بالهم والحزن والخامسة اعطاهم ضارب زيدا الان او غدا حكم ضارب زيدا في التنكير لانه في معناه

ولهذا وصفوا به النكرة ونصبوه على الحال وخفضوه برب وادخلوا عليه ال واجاز بعضهم تقديم حال المجرور عليه نحو هذا ملتوتا شارب السويق كما تقدم عليه حال منصوبه ولا يجوز شيء من ذلك اذا اريد المضي لانه حينئذ ليس في معنى الناصب السادسة وقوع الاستثنا المفرغ في الايجاب في نحو وانها لكبيرة الا على الخاشعين وبالله ان الا ان يتم نورهم لما كان المعنى وانها لا تسهل الا على الخاشعين ولا يريد الله الا ان يتم نورهم السابعة العطف بولا بعد الايجاب في نحو قوله اباالله ان اسموا بآبٍ ولا اب • لما كان معناه قال الله لي لا تسم بآبٍ ولا اب الثامنة زيادة لا في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد قال ابن السيد المانع من الشيء آمرٌ للممنوع ان لا يفعل فكانه قيل ما الذي قال لك لا تسجد والاقرب عندي ان تقدره الا اول لم يرد الله لي وفي الثاني ما الذي امرك بوضعه في هذا ان الناهية لا تصاحب الناصبة بخلاف النافية التاسعة تعدي رضي بعلى في قوله اذا رضيت عني بنو قشير لما كان رضي عنه بمعنى اقبل عليه بوجهه ووده وقال الكسائي انما جاز هذا حملا على نقيضه وهو سخط العاشرة رفع المستثنى على ابدال من الموجب في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل لما كان معناه فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني وقيل الا وما بعده صفة فضل ان الضمير يوصف في هذا الباب وقيل مرادهم بالصفة عطف البيان وهذا لا يخلص من الاعتراض ان كان لازما لان عطف البيان كالنعت فلا يتبع الضمير وقيل قليل مبتدأ حذف خبره اي لم يشربوا الحادية عشرة تذكير الاشارة في قوله تعالى فذانك برهانان مع ان المشار اليه اليد والعصا وهما مؤنثان ولكن المبتدا عين الخبر في المعنى والبرهان مذكر ومثله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا فمن نصب الفتنة وانث الفعل الثانية عشرة قولهم علمت زيدًا من هو برفع زيد جوازا لانه نفس من في المعنى الثالثة عشرة قولهم ان احدا لا يقول ذلك فاوقع احدا في الاثبات لانه نفس الضمير المستتر في يقول والضمير في سياق النفي فكان احدا كذلك وقال في قبلة لا يزني بها احد

شبكة الألوكة www.alukah.net

يحكى علينا الاكوا كيها فرفع كوا كيها بدلا من ضمير يحكى لانه راجع الى احد وهو واقع
فى سياق غير الايجاب فكان الضمير كذلك وهذا الباب واسع جدا
ولقد حكى ابو عمرو بن العلا انه سمع شخصا من اهل اليمن يقول فلان
لغوب اتته كتابى فاحتقرها فقال له كيف قلت اتته كتابى فقال ليس
الكتاب فى معنى الصحيفة وقال ابو عبيدة لرؤبة بن العجاج لما انشده
فيها خطوط من سواد وبلق • كانه فى الجلد توليع البهق • ان اردت الخطوط
فقل كانها او السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذلك وبلك وقالوا
مررت برجل ابى عشرة نفسه وبقوم عرب كلهم وبقاع عرفج كله برفع التوكيد
فيهن فرفعوا الفاعل بالاسماء الجامدة واكدوه لما لحظوا فيها المعنى اذ كان العرب
بمعنى الفصحا والعرفج بمعنى الخشن والاب بمعنى الوالد **تنبيهان الاول**
انه وقع فى كلامهم ابلغ مما ذكرنا من تنزيلهم لفظا موجودا منزلة لفظ اخر لكونه
بمعناه وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح للوجود منزلة الموجود كما فى قوله
بدا لى انى لست مدرك ما مضى • ولا سابق شيا اذا كان جائيا • وقد مضى ذلك
والثانى انه ليس يلازم ان يعطى الشئ حكم ما هو فى معناه الا ترى ان المصدر
قد لا يعطى حكم ان وان وصلتها وبالعكس دليل الاول انهم لم يعطوه حكمها
فى جواز حذف الجار ولا فى سدها مسد جزئى الاسناد ثم انهم شركوا بين
ان وان فى هذه المسئلة فى باب ظن وخصوا ان الخفيفة وصلتها بسدها
مسدهما فى باب عسى وخصوا ان دون ذلك فى باب لو ودليل الثانى
انهم لا يعطيان حكمه فى النيابة عن ظرف الزمان تقول عجبت من قيامك
وعجبت ان تقوم وانك قائم ولا يجوز عجبت قيامك وشذ قوله
فاياك اياك المرا فانه الى الشر داع وللشر جالب • فاجرى المصدر مجرى
ان يفعل فى حذف الجار وتقول حسبت انه قائم وان قام ولا تقول حسبت
قيامه حتى تذكر الخبر وتقول عسى ان تقوم ويمتنع عسى انك قائم ومثلها فى ذلك

لعل

لعل وتقول لو انك تقوم ولا تقول لو ان تقوم وتقول اجيئك صلاة العصر
ولا تقول اجيئك ان تصلى العصر خلافا لابن جنى والزمخشرى **والثانى**
وهو ما اعطى حكم الشئ المشبه له فى لفظه دون معناه له صور كثيرة ايضا احدها
زيادة ان بعد ما المصدرية الظرفية وبعدها التى بمعنى الذى لانها بلفظ ما الناف
قوله • وبح الفتى الخير ما ان رأيته • على السن خيرا لا يزال يزيد
وقوله • يرجى المرء ما ان لا يراه • وتعرض دون ادناه الخطوب
فهذان محمولان على قوله ما ان رأيت ولا سمعت بمثله **الثانية** دخول لام
الابتدا على ما النافية حملا لها على الموصولة الواقعة مبتدا كقوله
لما اغفلت شكرك فاصطنعنى • فكيف ومن عطاك جل مالى • فهذا محمول فى
اللفظ على نحو قولك لما تصنعه حسن **الثالثة** توكيد المضارع بالنون بعد لا النافية
حملا لها فى اللفظ على لا الناهية نحو ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
ونحو واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فهذا محمول فى اللفظ على نحو
ولا تحسبن الله غافلا ومن اوقعها على النهى لم يحتج الى هذا **الرابعة** حذف
الفاعل فى نحو قوله تعالى اسمع بهم وابصر لما كان احسن بزيد منهما فى اللفظ لقولك
امرر بزيد **الخامسة** دخول لام الابتدا بعد ان التى بمعنى نعم تشبيها فى اللفظ بان
المؤكدة قاله بعضهم فى قراءة من قرا ان هذان لساحران وقد مضى البحث فيها
السادسة قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة بضم التاء ورفع صفتها كما يقال
يا ايتها العصابة وانما كان حقهما وجوب النصب كقولهم نحن العرب اقرى الناس
للضيف ولكنها لما كانت فى اللفظ بمنزلة المستعملة فى النداء عطيت حكمها وان
انتفى موجب البنا واما نحن العرب فى المثال فانه لا يكون منادى لكونه بال
فاعطى الحكم الذى يستحقه فى نفسه واما نحن معاشر الانبياء لا نورث فواجب
النصب سواء اعتبر حالا او حال ما هو شبيه به وهو المنادى **السابعة** بناء
باب حذام فى لغة اهل الحجاز على الكسر تشبيها له بنزال ودراك وذلك شهور

في المعارف وربما جاء في غيرها وعليه وجه قوله يا ليت حظي من جدال الصافي
والفضل ان تتركني كفافٍ لا اصل ان تتركني كفافا فهو حال او ترك كفافٍ فضد
ومنه عند ابي حاتم قوله جاءت لتقرعني فقلت لها اقصري اني امرؤ قرعي عليك حرام
وليس كذلك اذ ليس لفعل فاعل وفاعله فلما ولي قول الفارسي ان اصله طرامي
كقوله والدهر بالانسان دواري ثم خفف ولو قوي لكان اولى واما قوله
طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء فعلة بناته قطعه عن
الاضافة ولكن علة كسره وكونه لم يسلك به في الضم مسلك قبل وبعد شبهه بنزال
الثامنة بناحاشى في قلن حاشى لله لشبهها في اللفظ بحاشى الحرفية والدليل
على اسمتها قراءة بعضهم حاشا بالتنوين على اعرابها كما تقول تنزيها لله وانما قلنا
انها ليست حرفا لدخولها على الحرفية ولا فعلا اذ ليس بعدها اسم منصوب بها
وزعم بعضهم انها فعل حذف مفعوله اي جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا
الماويل لا تاتي في كل موضع تقال لك افعل كذا او افعلت كذا فتقول حاشى لله
فانما هذه بمعنى تبرات لله براءة من هذا الفعل ومن نونها اعربها على الغاء
هذا الشبه كما ان بني تميم اعربوا باب حذام لذلك التاسعة قول بعض الصحابة
رضي الله عنهم قصرنا الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما كنا
قط واامنه فاوقع قط بعدها المصدرية كما تقع بعدها النافية العاشرة
اعطاء الحرفي حكم مقارنه في المخرج حتى ادغم نحو خلق كل شيء ولك قصورا
وحتى اجمعار وبين قوله بتي ان البر شيء هين المنطق الطيب والطعيم
وقول ابي دهبل ما تنقم الحرب العوان مني باز ل عامين حديث سني
لمثل هذا ولدتني امي وقول الاخر اذا ركبت فاجعلوني وسطا اني كبير لا اطيق العندا
ويسمى ذلك الكفاء والثالث وهو ما اعطى حكم الشبه لشابهته لفظا ومعنى نحو
اسم التفضيل وافعل في التعجب فانهم منعوا افعل التفضيل ان يرفع الظاهر
لشبهه بافعل في التعجب ونزانا واصلا وافادة للمبالغة واجازوا تصغير افعل في التعجب

لشبهه بافعل التفضيل فيما ذكرنا قال يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ولم يسمع
ذلك الا في احسن واميلح ذكر الجوهري ولكن النحويون مع هذا قاسوا ولم يحك
ابن مالك اقياسه الا عن ابن كيسان وليس كذلك قال ابو بكر ابن الانباري
ولا يقال الا لمن صغر سنه القاعدة الثانية ان الشيء يعطى حكم الشيء
اذا جاور كقول بعضهم هذا جحر ضب خرب بالجر ولما كثر الرفع وقال
كبير انا ناس في بجاد مزمل وقيل به في وجود عين فيمن جرها فان العطف على ولدان
مخلدون لا على اكواب واباريق اذ ليس المعنى ان الولدان يطوفون عليهم بالحور وقيل
العطف على جنات وكانه قيل المقربون في جنات وفاكهة ولحم طير وحور وقيل
على اكواب باعتبار المعنى اذ معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب ينعمون
باكواب وقيل في وارجلكم بالخفض انه عطف على ابديكم لا على رؤسكم اذ الارجل
مغسولة لا ممسوحة ولكنه خفض لمجاورة رؤسكم والذي عليه المحققون ان خفض
الجوار يكون في النعت قليلا كما مثلنا وفي التوكيد نادرا كقوله

يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب

قال الفراء انشدنيه ابو الجراح بخفض كلهم فقلت له هلا قلت كلهم يعني
بالنصب فقال هو خير من الذي قلته انا ثم استنشدته اياه فانشدنيه بالخفض
ولا يكون في النسق لان العاطف يمنع من التجاور وقال الزمخشري لما كانت
الارجل من بين الاعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة
للاسراف المذموم شرعا فعطفت على الممسوح لا لتمسح ولكن ليبنه على وجوب
الاقتصاد في صب الماء عليها وقيل الى الكعبين فمحي بالغاية اماطة لظن من يظن
انها ممسوحة لان المسح لم تضرب له غاية في الشريعة انتهى تنبيه انكر
السيرافي وابن جني الخفض على الجوار وتاولا قولهم خرب بالجر على انه صفة اضب
ثم قال السيرافي الاصل خرب الجحر منه بتنوين خرب ورفع الجحر ثم حذف الضمير
للعلم به وحول الاسناد الى ضمير الضب وخفض الجحر كما تقول برجل حسن الوجه

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالاضافة وللاصل حسن الوجه منه ثم اتى بضمير الجر مكانه لتقدم ذكره فاستتر
وقال ابن جني للاصل خرب جحره ثم اذيب المضاف اليه عن المضاف فارتفع
واستتر ويلزمهما استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من هي له وذلك
لايجوز عند البصريين وان امن اللبس فقوله السيرافي ان هذا مثل مررت برجل
قائم ابواه لاقاعدين مردود لان ذلك انما يجوز في الوصف الثاني دون الاول
على ما سيأتي ومن ذلك قولهم هنأني ومرأني والاصل امرأني وقولهم هو رجس
نجس بكسر النون وسكون الجيم وللاصل نجس بفتحة فكسرة كذا قالوا وانما يتم
هذا ان لو كانوا لا يقولون هنا نجس بفتحة فكسرة وحينئذ فيكون محل الاستشهاد
انما هو لزوم التناسب واما اذا لم يلتزم فهذا جائز يريدون لعدم رجس
يقال فعل بكسرة فسكون في كل فعل بفتحة فكسرة نحو كيف ولين ونهوا وقالوا
اخذه ما قدم وما حدث بضم دال الحدث وقراءة جماعة سلاسلا واغلالا بصرف
سلاسل وفي الحديث ارجعن ماذورات غير ما جورات وللاصل موزورات
بالواو لانه من الوزر وقراءة ابي جعبه يؤفنون بالهمز وقوله أحب الموقدين الى موسى
وجعدة اذا اضاءها الوقود بهمز الموقدين وموسى على اعطاء الواو المجاورة
للضمة حكم الواو المضمومة فهمزت كما قيل في وجوه اجوه وفي وقتت اقتت ومن
ذلك قولهم في صوم صيم حملا على قولهم في عصو عصي وكان ابو علي ينشد في مثل
ذلك قد يؤخذ الجار بجرم الجار القاعدة الثالثة قد يتبرون لفظا
لمعنى لفظ فيعطونه حكمه وتسمى ذلك تضمينا وفائدته ان تؤدي كلمة مؤدى كلمتين
قال الزمخشري الم تر كيف رجع معنى ولا تعد عيناك عنهم الى قولك
ولا تقتحمهم عيناك مجاوزتين الى غيرهم ولا تاكلوا اموالكم الى اموالكم اي ولا تضموها
اليها اكلين انتهى ومن مثل ذلك ايضا قوله تعالى الرفث الى نسائكم ضمن الرفث
معنى الافضاء فعدي بالى مثل وقد افضى بعضكم الى بعض وانما اصل الرفث
ان يتعدى بالباء يقال رفث فلان بامرأته وقوله تعالى وما تفعلوا من خير

فلن تكفروه اي فلن تحرموه اي قلن تحرموا ثوابه ولهذا عدي الى اثنين لا الى واحد
وقوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح اي لا تنووا ولهذا عدي بنفسه لا الى
وقوله تعالى لا يسمعون الى الملا الاعلى اي لا يصغون وقولهم سمع الله لمن حمده
اي استجاب فعدي سمع في الاولى بالى وفي الثاني باللام وانما اصله ان يتعدى
بنفسه مثل يوم يسمعون الصيحة وقوله تعالى والله يعلم المفسد من
المصلح اي يميز فلهذا عدي بمن لا بنفسه وقوله تعالى الذين يؤلون من نسائهم
اي يمتنعون من وطئ نسائهم بالحلف فلهذا عدي بمن ولما خفي التضمن على
بعضهم في الاية وراى انه لا يقال حلف من كذا بل حلف عليه قال مرة تعليقه
بعضهم للذين كما تقول للك عبرة قال واما قول الفقهاء الى من امرأته فغلط او وهم
فيه عدم فهم التعلق في الاية وقال ابو بكر الهذلي حملت به في ليلة مزؤودة
كرها وعقد نطاقها لم يحلل وقال قتلة ممن حملن به وهن عواقد
حبك النطاق فشب غير مهبل مزؤودة اي مذعورة ويروى بالجر صفة لليلة
مثل والليل اذا يسري وبالنصب حالا من المراة وليس يقوى مع انه الحقيقة
لانه ذكر الليلة حتى لا كبير فائدة فيه والشاهد فيهما انه ضمن فيهما حملن معنى
علق ولولا ذلك لعدي بنفسه مثل حملة امذكرها وقال الفرزدق
كيف تراني قالبا مجني قد قتل الله زيادا عني اي صرفه عني بالقتل وهو كثير
قال ابو الفتح في كتاب التمام اجيب لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب يكون
مبين او راقا القاعدة الرابعة انهم يغلبون على الشيء ما هو اقرب لتناسب بينهما
او اختلاط فلهذا قالوا الوالدين في الاب والام ومنه ولابويه لكل واحد منهما
السدس وفي الاب والخالة ومنه ورفع ابويه على العرش والمشرقين والمغربين
ومثله الخافقان في المشرق والمغرب وانما الخافق المغرب ثم انما سمي خافقا مجازا
وانما هو مخفوق فيه والقمرين في الشمس والقمر قال المثنى
واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتني القمرين في وقت معا اي الشمس وهو جرمها

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقمر السماء وقال التبريزي يجوز انه اراد قمرا وقمرا لانه لا يجتمع قمران
في ليلة كما لا يجتمع الشمس والقمر انتهى وما ذكرناه امدح والقمران في العرف
الشمس والقمر وقيل ان منه قول الفرزدق * * * * *
اخذنا باطراف السماء عليكم * لنا قمراها والنجوم الطوالع * وقيل انما اراد محمدا
والخليل عليهما الصلاة والسلام لان نسبه راجع اليهما بوجه وان المراد بالنجوم
الصحابة وقالوا العمرين في ابي بكر وعمر وقيل المراد عمر بن الخطاب وعمر بن عبد
العزيز فلا تغلب وبرده انه قيل لعمان رضي الله عنه انك لسريع
العمر بن نعم قال قتادة اعتق القمران فمن بينهما من الخلفا امهات الاولاد
وهذا المراد به عمر وعمرو قالوا العجاجين في رؤبة والعجاج والمروتين في الصفا
والمروة ولاجل الاختلاط اطلقت من على ما لا يعقل في نحو فمنهم من يمشي على
بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع فان الاختلاط حاصل
في العموم السابق في قوله تعالى كل دابة من ماء وفي من يمشي على رجلين اختلاط
اخر في عبارة التفصيل فانه يعم الانسان والطائر واسم المخاطبين على الغائبين
في قوله تعالى اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون لان اعل
متعلقة بخلقكم لا باعبدوا المذكرين على المؤنثة حتى عدت منهم في وكانت من
القانتين والملائكة على ابليس حتى استثنى منهم في فسجدوا الا ابليس قال
الزمخشري الاستثنا متصل لانه واحد بين اظهر الالوف من الملائكة ففلبوا
عليه في فسجدوا ثم استثنى منهم استثنا احدهم ثم قال ويجوز ان يكون منقطعا
ومن التغليب او لتعودن في ملتنا بعد لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك
من قريتنا فانه عليه السلام لم يكن في ملتهم قط بخلاف الذين امنوا معه ومثله
جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه فان الخطاب فيه
شامل للعقلا وللانعام فغلب المخاطبون والعاقلون على الغائبين وللانعام
ويعني يذرؤكم فيه يبثكم ويكثركم في هذا التدبير وهو ان جعل للناس وللانعام

ازواجا

ازواجا حتى حصل انثى والذكر فجعل هذا التدبير كالمنع والمعدن للبث والتكثير
فلهذا جيء بفي دون الباء ونظيره والكم في القصاص حيوة ورغم جماعة
الى منه يا ايها الذين امنوا وخوطبوا انتم قوم تجهلون وانما هذا من مراعاة المعنى
والاول من مراعاة اللفظ والله اعلم القاعدة الخامسة
انهم يغيرون بالفعل عن امور احدها وقوعه وهو الاصل والثاني مشارفته
نحو واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن فامسكوهن اي فشارفن انقضا العدة
والذين تتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم اي والذين يشارفون
الموت وتترك الازواج يوصون وصية وليخش الذين لو تركوا من خلفهم اي لو
شارفوا ان يتركوا وقد مضت في فصل لو ونظائرها ومما لم يتقدم ذكره
قوله الى ملك كاد الجبال افقده تزول * زوال الراسيات من الصخر * * *
والثالث ارادته واكثر ما يكون ذلك بعد اداة الشرط نحو فاذا قرات القران
فاستعذ اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا اذا قضى امرا فانما يقول له كن وان حكمت
فاحكم بينهم بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به اذا اتاكم تجارة فلا تشاهوا
بالاثم والعدوان اذا ناجيتم الرسول فقدموا امامة اذا طلقتم النساء فطلقوهن
لعدتهن وفي الصحيح اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل ومنه في غير فاخرجنا من
كان فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اي فاردنا الاخراج
واقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم لان ثم الترتيب ولا
يمكن هنا مع الحمل على الظاهر فاذا حمل خلقنا وصورناكم على ارادة الخلق والتصوير
لم يشكل وقيل هما على حذف مضاف اي خلقنا اباكم ثم صورنا اباكم ومثله
وكم من قرية اهلكناها فجاها باسنا اي اردنا اهلاكها ثم دنا فقتلى اي اراد الذين
من محمد صلى الله عليه وسلم قتلى فتعلق في الهوى وهذا اولى من قول من ادعى
القلب في هاتين الايتين وان التقدير وكم من قرية جاها باسنا فاهلكناها
ثم تدلى فدنا وقال فارقنا قبل ان تفارقه * لما قضا من جماعنا وطرا *

شبكة الألوكة www.alukah.net

اى اراد فراقنا وفى كلامهم عكس هذا وهو التعبير بارادة الفعل عن ايجاده
نحو ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بدليل انه قوبل بقوله سبحانه ولم
يفرقوا بين احد منهم والرابع القدرة عليه نحو وعدا علينا انا كنا فاعلين اى قادرين
على الاعادة واصل ذلك ان الفعل يتسبب عن الارادة والقدرة وهم يقيمون
السبب مقام المسبب وبالعكس فالاول نحو ونبلوكم اخباركم اى ونعلم
اخباركم لان المرء يبتلى للاختبار وبالاختبار يحصل العلم وقوله تعالى هل يستطيع
ربك لم يقرأ فى قراءة غير الكسائى يستطيع بالتاء وربك بالرفع دعناه هل يفعل
ربك فعبر عن الفعل بالاستطاعة لانها شرطه اى هل ينزل علينا ربك مائدة
ان دعوته ومثله فظن ان لن نقدر عليه اى لن نواخذه فعبر عن المؤاخذة بشرطها
وهو القدرة عليها واما قراءة الكسائى فتقديرها هل تستطيع سؤال ربك فحذف
المضاف واهل تطلب طاعة ربك فى انزال المائدة اى استجابته ومن الثانى
فاتقوا النار اى فاتقوا النار الموجب للنار القاعدة السادسة انهم يعبرون
عن الماضى والاتى كما يعبرون عن الشئ الحاضر قصدا لاحضاره فى الذهن حتى كانه
مشاهد حالة الاخبار نحو وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة لان لام الابتداء للحال
ونحو هذا من شيعته وهذا من عدوه اذ لس المراد تقريب الرجلين من الرسول
عليه الصلاة والسلام كما تقول هذا اكتاك فخذه وانما الاشارة كانت الهما
فى ذلك الوقت هكذا فحكيت ومثله والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
لبلد ميت فاحيينا به الارض قصد بقوله سبحانه فتثير احضار تلك الصورة البديعة
الدالة على القدرة الباهرة من اثارة السحاب بيد واولا فاطعا ثم تنضام متقلبة
بين اطوار حتى تصير ركاما ومنه ثم قال له كن فيكون اى فكان ومن اشرك
بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح فى مكان سحيق وبزيد
ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله ونرى فرعون وهامان ومنه عندهم ثور
وكلبهم باسط ذراعيه اى يبسط ذراعيه بدليل وتقلبهم ولم يقل وقلبناهم وبهذا

التقدير يندفع قول الكسائى وهشام ان اسم الفاعل الذى بمعنى الماضى يعمل
ومثله والله مخرج ما كنتم تكتمون الا ان هذا على حكاية حال كانت مستقبلة
وقت التدارئ وفى الاية الاولى حكيت الحال الماضية ومثلها قوله
جارية فى رمضان الماضى تقطع الحديث بالايماض ولولا حكاية الحال
فى قول حسان يغشون حتى لا تهر كلابهم لم يصح الرفع لانه لا يرفع لما وهو
للحال ومنه قوله تعالى حتى يقول الرسول القاعدة السابعة
ان اللفظ قد يكون على تقدير وذلك المقدر على تقدير اخر نحو وما كان هذا القرآن
ان يفترى من دون الله فان يفترى مؤول بالافتراء والافتراء مؤول بمفترى
وقال لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى ولكنما الفتيان كل فتى ندى
وقالوا عسى زيد ان يقوم فقيل هو على ذلك وقيل هو على حذف مضاف اى عسى
امر زيد او عسى زيد صاحب القيام وقيل ان ما زائدة ويرده عدم صلاحيتها
للسقوط فى الاكثر وانها قد عملت والزائد لا تعمل خلافا لابى الحسن واما قول
ابى الفتح فى بيت الحماسة حتى يكون عزيزا فى نفوسهم او ان يبين جميعا وهو مختار
يجوز كون ان زائدة فلان النصب هنا يكون بالعطف لا بان وقيل فى ثم
يعودون لما قالوا ان ما قالوا بمعنى القول والقول تناول المقول اى
يعودون للمقول فهن لفظ الظهار وهن الزوجات وقال ابو البقاء فى حتى
فى حتى يتفقوا امما يتعين يجوز عندى فى كون ما مصدرية والمصدر فى تاويل اسم
المفعول انتهى وهذا يقتضى ان يغير اى على لا يجيز ذلك وقال السيرافى
اذا قيل قاموا ما خلا زيدا او ما عدا عمرا جاز زيدا فما مصدرية وهى وصلتها حال
وفيه معنى الاستثناء قال ابن مالك فوقعت الحال معرفة لما ولها بالنكرة
انتهى والتاويل خالين عن زيد ومتجاوزين زيدا واما قول ابن خروف
والشلوبين ان ما وصلتها نصب على الاستثناء فغلط لان معنى الاستثناء قايم
بما بعدها لا بهما والمنصوب على معنى لا يليق ذلك المعنى بغيره القاعدة

الثامنة كثيرا ما يغتفرون الثواني ما لا يغتفر في الاوايل فمن ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم واى فتى هيجا انت وجارها وربّ رجل واخيه وانّ تشانئنزل عليهم من السماء اية فظلت ولا يجوز كل سخلتها ولا ربّ اخيه ولا اى جارها ولا يجوز ان يقوم زيد قام عمرو في الاصح لتمامي الشرط كقوله ان يسمعوا سيّئة طاروا بها فرحا. عنى وما يسمعوا من صالح دفنوا. اذ لا يضاف كل واى الى معرفة مفردة كما ان اسم التفضيل كذلك ولا تجرد ربّ لما النكرات ولا يكون في النثر فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا وقال الشاعر ان تركبوا فركوبُ الخيل عادتنا. او تنزلون فانا معشرٌ نزلُ. فقال يونس اراد او انتم تنزلون فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط وجعل سيبويه ذلك من العطف على التوهم قال وكانه قال اتركبون فذلك عادتنا او تنزلون فنحن معروفون بذلك ويقولون مررتُ برجل قايم ابواه لا قاعدين وستّ قايمين لا قاعدا بواه على اعمال الثاني وربط الاول بالمعنى القاعدة التاسعة انهم يتّسعون في الظرف والمجرور ما لا يتسعون في غيرهما فلذلك فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله نحو كان في الدار وعندك زيدا جالسا وفعل التعجب منه نحو ما احسن في الهيجاء لقاءَ زيد وما انبتَ عند الحرب زيدا وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو قوله فلا لغوٌ فيها فان بحبها. اخال مصابَ القلب جمٌّ بلابله وبين لا المستفهام والقول الجاري مجرى الظن كقوله ابعدَ بعدٍ تقول الدار جامعه وبين المضاف وحرف الجر ومجروره بها وبين اذن ولن ومنصوبهما نحو هذا غلامُ واسِ زيدٍ واشتريته بواسِ درهم وقوله اذن واستر مهم بحرب وقوله لن ما رايت ابا يزيد مقاتلا. ادعُ القتالَ واشهدُ الهيجاءَ. وقد وهما خرّن على الاسم في باب ان تخوان في ذلك لغيرة ومعمولين للحرف في باب ما نحو ما في الدار زيدا جالسا وقوله فاكل حين من تولّى مواتيا. فان كان المعمول غيرهما بطل عملها كقوله وما كلّ من وافى منىً انا عارف. ومعمولين لصلة ال نحو وكانوا

فيه

فيه من الزاهدين في قوله وعلى الفعل المنفي بما في نحو قوله . . .
ونحن عن فضلك ما استغنينا. قل وعلى ان معمولا لخبرها في نحو ما بعدُ فاني افعل كذا وكذا في قوله وقوله اباخراشةَ اما انتَ ذا نفرٍ . . .
فان قومي لم تاكلهم الضبعُ وعلى العامل المعنوي في قولهم اكل يوم لك ثوبٌ واقول واما مسئلة اما فاعلم انه اذا تلاها ظرف ولم يل الفاءَ ما يمتنع تقدم معموله عليه نحو اما في الدار او عندك فزيدا جالسٌ جاز كونه معمولا لاما اولما بعد الفاء فان تلاها الفاء ما لا يتقدم عليه معموله نحو اما زيدا فاليوم فانى ضاربٌ فالعامل عند المازني اما فقط لان الحروف لا تنصب المفعول به وعند المبرد يجوز مسئلة الظرف من وجهين ومسئلة المفعول به من جهة اعمال ما بعد الفاء واصح بان اما وضعت على ان ما بعدها جوابها يتقدم بعضه فاصلا بينها وبين اما وجوز بعضهم في الظرف دون المفعول به واما قوله اما انتَ ذا نفرٍ فليس المعنى على تعلقه بما بعد الفاء بل هو متعلق تعلق المفعول لاجله بفعل محذوف والتقدير لهذا فخرتَ علىّ واما المسئلة الاخيرة فمن اجاز زيدا جالسٌ في الدار لم يكن ذلك عنده مختصا بالظرف القاعدة العاشرة من فنون كلامهم القلب والكثر وقوعه في الشعر كقول حسان رضى الله عنه كان سبيئة من بيت راسٍ يكون مزاجها عسلٌ وماءُ فيمن نصب المزاج فجعل المعرفة الخبر والنكرة الاسم وتاوله الفارسي على ان انتصاب المزاج على الظرفية المجازية والاولى رفع المزاج ونصب العسل وقد روى كذلك ايضا فارتفاع ما بتقدير وظ لها ماء وتروى برفعهن على اضمار الشان واما قول ابن اسدان كان زائدة فخطا لانها لا تزاد بلفظ المضارع بقياس ولا ضرورة لدعوى ذلك هنا وقول رؤبة ومهمه مغبرة ارجاؤه. كان لون ارضه سماؤه. اى كان لون سمايه لغبرتها لون ارضه فعكس التشبيه مبالغة وحذف المضاف وقال فان انت لاقيت في نجدٍ فلا تهيّبك ان تقدما اى فلا تتهيبها

وقال ابن مقبل ولا تهيبني الموماة اركبها ٭ اذا تحاوبت الاصداء بالسحر
اى ولا اتهيبها وقال كعب وقد تلفع بالقور العساقيل ٭ القور جمع قارة
وهى الجبل الصغير والعساقيل اسم لاوائل السراب ولا واحد له والتلفع
للاشتمال وقول عروة بن الورد ٭ فديت بنفسه نفسي ٭ ومالي وما الوكل الا ما طيق
وقول القطامي ٭ فلما ان جرى سمن عليها ٭ كما طينت بالفدن السياعا
القدن القصر والسياع الطين ومنه فى الكلام ادخلت القلنسوة فى رأسي وعرضت
الناقة على الحوض وعرضتها على الماء قاله الجوهري وجماعة منهم السكاكي
والزمخشري وجعل منه ويوم يعرض الذين كفروا على النار وفى كتاب الموسعة
ليعقوب بن اسحق بن السكيت ان عرضت الحوض على الناقة مقلوب وقال
آخر لا قلب فى واحد منهما واختاره ابو حيان ورد على قول الزمخشري فى الآية
يعشق وزعم بعضهم فى قول المتنبي ٭ وعذلت اهل العشق حتى ذقته ٭ فعجبت كيف يموت من لا
ان اصله كيف لا يموت من يعشق والصواب ظاهر وان المراد انه صار يرى
ان لا سبب للموت سوى العشق ويقال اذا طلعت الجوزاء انتصب العود فى
الحربا اى انتصب الحربا ذو العود وقال ثعلب فى قوله تعالى ثم فى سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه ان المعنى اسلكوا فيه سلسلة وقيل ان منه وكم من قرية
اهلكناها فجاءها بأسنا ثم دنا فتدلى وقد مضى تأويلها ونقل الجوهري
فى فكان قاب قوسين ان اصله قابي قوس فقلب للتثنية وللافراد وهو حسن
ان فسر القاب بما بين مقبض القوس وسيته اى طرفه وله طرفان فله
قابان لا اذا فسر بالقدر ونظير هذا انشاد ابن الاعرابي ٭ ٭ ٭
اذا احسن ابن العم بعد اساءة ٭ فلست لبشرى فعلة بحمول
اى فلست لبشر فعله تقتيل ومن القلب اذهب بكتابي هاتين واجيب بان
المعنى ثم تولوا عنهم الى مكان يقرب منهم ليكون ما يقولونه بسمع منك فانظر
ماذا يرجعون وقيل فى نعيمن عليكم ان المعنى نعيم عنها وفى حقيق على ان لا اقول

الايم

الاية فيمن جر بعلى ان وصلها على ان المعنى حقيق على بادخالها على ياء المتكلم كما قراءة
نافع وقيل ضمن حقيق معنى حريص وفى بها ان مفاتحه لتنوء بالعصبة ان المعنى
لتنوء العصبة بها اى لتنهض بها متثاقلة وقيل الباء للتعدية كالهمزة اى لتنئ
العصبة اى تجعلها تنهض متثاقلة القاعدة الحادية عشرة من ملح كلامهم
تعارض اللفظين ولذلك امثلة احدها اعطاء غير حكم لما فى الاستثناء بها نحو لا
يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر فيمن نصب غيرا واعطاء الاحكم
غير فى الوصف بها نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا الثانى اعطاء ان المصدرية احدا
حكم ما المصدرية فى ابهامها كقوله ان تقران على اسماءكيما ٭ متى السلام وان لا تشعرا
الشاهد فى ان الاولى وليست مخففة من الثقيلة بدليل ان المعطوفة عليها
واعمالها حملا على ان كما روى من قوله عليه الصلاة والسلام كما تكونوا يولى
عليكم ذكره ابن الحاجب والمعروف فى الرواية كما تكونون والثالث اعطاء
ان الشرطية حكم لو فى ابهامها كما روى فى الحديث فان لا تراه فانه يراك واعطاء
لو حكم ان فى الجزم كقوله لو شاء طار به ذو ميعة ٭ ذكر الثانى ابن الشجري وخرجه
غيره على لغة من يقول شايشاء بالالف ثم ابدلت الالف همزة على حد قولهم تعضهم
العالم والخاتم بالهمز ويؤيده انه لا يجوز معى ان الشرطية فى هذا الموضع لانه اخبار عما
مضى فالمعنى لو شاء وبهذا يقدح ايضا فى تخريج الحديث السابق على ما ذكر وهو تخريج
ابن مالك والظاهر انه يتخرج على اجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من
يتقى ويصبر فان الله بإثبات ياء يتقى وجزم يصبر الرابع اعطاء اذا حكم متى
فى الجزم بها كقوله واذا تصبك خصاصة فتحمل واهمال متى حملا على اذا كقول
عائشة رضى الله عنها وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس الخامس اعطاء لم حكم لن
فى عمل النصب ذكره بعضهم مستشهدا بقراءة بعضهم الم نشرح بفتح الحاء وفيه نظر
اذ لا تحل ان هنا وانما يصح ويحسن حمل الشئ على ما يحل محله كما قدمنا وقيل اصله
فشرحن ثم خففت النون الخفيفة وابقى الفتح دليلا عليها وفى هذا شذوذان توكيد

المنفي بلم مع انه كالفعل الماضي في المعنى وحذف النون لغير مقتض مع ان المولد
لا يليق به الحذف واعطائه حكم لم في الجزم كقوله ان يخب لمان من يرجائك
من تحركا من دون بابك الحلقه الرواية بكسر الباء السادس اعطاء ما النافية
حكم ليس في الاعمال وهو لغة اهل الحجاز نحو ما هذا بشرا واعطاء ليس حكم ما في
الاهمال عند انتقاض النفي بالا كقولهم ليس الطيب الا المسك وهي لغة بني تميم
السابع اعطاء عسى حكم لعل في العمل كقوله يا ابتا علك او عساكا واعطاء لعل
حكم عسى في اقتران خبرها بان ومنه الحديث فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض
الثامن اعطاء الفاعل اعراب المفعول وعكسه وذلك عند من اللبس كقولهم
خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر وقال

وسمع ايضا نصبهما كقوله قد سالم الحيات منه القدما في رواية من نصب الحيات
فقيل القدما تثنية حذفت نونه للضرورة كقوله هما خطتا اما اسار ومنه فيمن رواه
برفع اسار وقد سمع ايضا رفعهما كقوله ان من صاد عقعقا لشوم كيف من صاد عقعقان وبوم
التاسع اعطاء الحسن الوجه حكم الضارب الرجل في النصب واعطاء الضارب الرجل
حكم الحسن الوجه في الجر العاشر اعطاء افعل في التعجب حكم افعل التفضيل في جواز
التصغير واعطاء افعل التفضيل في جواز التصغير حكم افعل في التعجب في انه لا يرفع
الظاهر وقد مر ذلك ولو ذكرت احرف الجر ودخول بعضها على بعض في معناه لجاء من
ذلك امثلة كثيرة وهذا اخر ما تيسر ايراده في هذا التاليف فاسال الله الذي من
علي بانشائه واتمامه في البلد الحرام في شهر ذي القعدة الحرام وييسر علي اتمام ما الحقت به
من التوائد في شهر رجب الحرام ان يجرم وجهي على النار وان يتجاوز عما تحملته من الاوزار
وان يوقظني من رقدة الغفلة قبل الفوت وان يلطف بي عند معالجة سكرات الموت
وان يفعل ذلك باهلي واحبابي وجميع المسلمين وان يهديني اشرف صلواته وازكى تحياته
الى اشرف العالمين وامام العاملين والعاملين سيدنا محمد نبي الرحمة الكاشف في يوم
المحشر بشفاعته الغمة وعلى اهله الهادين واصحابه الذين شادوا وناقواعد الدين
وان يسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين
حسبنا الله ونعم الوكيل

علق هذا الكتاب لنفسه ولمن شاء الله من بعده
العبد الفقير الى الله سبحانه وتعالى كمال الدين بن السيد محمد
الكبيسي ثم الحلبي وفرغ من تسخه في اليوم الثاني
والعشرين من شهر ربيع الاول من شهور سنة
ثمان واربعين وماية والف
والحمد لله وحده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

UNIVERSITÄTS-
BIBLIOTHEK
LEIPZIG

شبكة
الألوكة
www.alukah.net